النظام الاقتصادي
في العراق

جامعة بيروت الأميركية

منشورات كلية العلوم والآداب

سلسلة العلوم الاجتماعية

الحلقة السادسة عشرة

المؤلفات الاقتصادية الاخرى الموضوعة حديثاً
في جامعة بيروت الاميركية

مراجع ما نُشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الادنى • يتضمن ما نشر في احدى عشرة لغة • رئيس تحريره العام ستوارت داد

التعريفة الجمركية في سوريا ، ١٩١٩ — ١٩٣٢ (بالانكليزية) • تاليف نورمان برنز

النظام النقدي والصرافي في سوريا (بالانكليزية والعربية) • تاليف سعيد حماده

النظام الاقتصادي في سوريا و لبنان (بالانكليزية والعربية) • محرره سعيد حماده

القوى الكهربائية في سوريا وفلسطين (بالانكليزية) • تاليف باسم فارس

النظام الاقتصادي في فلسطين (بالانكليزية وسيظهر قريباً بالعربية) • محرره سعيد حماده

تجد في آخر الكتاب بياناً كاملاً بحلقات سلسلة العلوم الاجتماعية

النظام الاقتصادي في العراق

محرّره

سعيد حماده

استاذ الاقتصاد العملي في جامعة بيروت الاميركية



طُبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٨

المقدمة

لقد كان الشعور شديداً ، ولا يزال ، بالحاجة الى بحث الاحوال الاقتصادية في الشرق الادنى العربي بحثاً شاملاً ، غير ان قلة الاحصاءات في الماضي جعلت القيـام بعمل كهذا متعذراً . ولكن منذ انتهاء الحرب العظمى كثر الاهتمام بجمع الاحصاءات والمعلومات ونشرها ، وذلك بالاكثر نتيجة ما كان يتوجب على السلطات المنتدبة تقديمه من التقارير السنوية الى جامعة الامم ، غير ان هذه الاحصاءات والمعلومات ، ما عدا المختصة بفلسطين لدرجة ما ، لم تزل قليلة وفي بعض الحالات ناقصة من حيث ضبطها وصحة الاعتماد عليها

وهذا الكتاب هو الثاني من ثلاثة ابحاث اقتصادية شاملة قررت وضعها دائرة الابحاث في العلوم الاجتماعية في جامعة بيروت الاميركية وعهدت اليَّ بتحريرها . وهو شبيه بكتاب " النظام الاقتصادي في سوريا ولبنـان " الذي صدر في ايلول سنة ١٩٣٦ . والكتاب الثالث يبحث عن فلسطين وهو موضوع باللغة الانكليزية وسيصدر قريباً باللغة العربية ايضاً

والغـاية من هذه الكتب ان نقدم الى القراء بحثاً عاماً شاملاً عن النظم والاحوال الاقتصادية في بلدان الشرق الادنى العربي بما فيها سكانها ومرافقهـا الطبيعية ومعداتها الراسمالية ونظمها الزراعية والصناعية والتجارية والمالية

ويمكن تلخيص اهمية هذه الكتب بنقاط ست هي : اولاً انهـا تمهد الطريق للابحاث المسهبة في نواحٍ خاصة من حياة هذه البلدان الاقتصادية ؛ ثانياً ، انه يمكن ان تتخذها البلدان المذكورة اساساً لتنظيم برامج لمدات طويلة او قصيرة ؛ ثالثاً ، انها ترشد الزعماء في هذه البلدان وتساعد على ايجاد التعاون بين الجماعات الاقتصادية المختلفة فيهـا ؛ رابعاً ، انها ذات قيمة كمراجع للاقتصاديين والتجار ؛ خامساً ، انه يمكن استعمالهـا ككتب للتدريس ؛ سادساً ، انها ذات قيمة تاريخية ككتب قد وضعت للبحث في

اقتصاديات هذه البلدان في زمن معين ، فيمكن اذ ذاك ان تستخدم في المستقبل كاساس للمقابلة والقياس

ان المحرر مدين في وضع هذا الكتاب للمرحوم السيد لبيب جريديني ، محرر جريدة "السودان" (Sudan Times) سابقاً ، وللسيد امين حماده ، احد المساعدين في دائرة الابحاث في العلوم الاجتماعية ، اللذين ساعداه في جمع المواد وتحضير الفصول باذلين في ذلك جهوداً عظيمة ، كما انه مدين للسيد شاكر خليل نصار ، احد مدرّسي اللغة العربية في الجامعة ، لمساعدته في الاشراف على طبع النصف الاخير من الكتاب ومراجعة لغته

سعيد حماده

جامعة بيروت الاميركية
تشرين الثاني سنة ١٩٣٨

محتويات الكتاب

الصفحة

الذيول

الصفحة

الصفحة

الجداول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الصفحة

الفصل الخامس

الفصل السادس

الصفحة

الفصل السابع

الصفحة

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الصفحة

الفصل العاشر

الصفحة

الفصل الحادي عشر

الصفحة

الفصل الاول

النظام الاداري

نظرة اجمالية

١ الحالة قبل الحرب

كان العراق قبل الحرب العظمى جزءاً من السلطنة العثمانية يشمل ثلاثاً من ولاياتها وهي الموصل وبغداد والبصرة . وكانت كل ولاية تنقسم الى متصرفيات . فولاية الموصل تشمل متصرفيات الموصل وشهرزور والسليمانية ، وولاية بغداد تشمل متصرفيات بغداد والديوانية وكربلاء ، وولاية البصرة تشمل متصرفيات البصرة والعمارة والمنتفك .[١] وكانت احوال هذه الولايات على جانب عظيم من التأخر وعدم الانتظام في شؤونها الادارية والقضائية والاقتصادية . ومع ان بعض الولاة الذين ارسلتهم الحكومة العثمانية الى العراق حاولوا القيام ببعض الاصلاحات فقلما كانت مساعيهم موفقة لاسباب لا داعي الى بسطها

٢ الحالة اثناء الحرب العظمى وبعدها

لما نشبت الحرب العظمى في سنة ١٩١٤ وانضمت تركيا الى جانب المانيا وجد الانكليز ان حماية مصالحهم في الخليج الفارسي ونجاح خططهم الحربية يقضيان عليهم باحتلال العراق .

---

(١) كانت ولاية البصرة قبل سنة ١٩٠٠ تشمل ، ما عدا المتصرفيات الثلاث المذكورة اعلاه ، متصرفية نجد ولكن هذه سلخت عنها بعدئذ وجعلت متصرفية مستقلة . "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٥١

فاحتلوا الفاو حال اعلان الحرب على تركيا ، ثم احتلوا عبادان (ضمن الحدود الايرانية) ، فالبصرة ، وبعد ذلك امتدوا شمالاً . وبعد معارك عديدة كان الفوز النهائي فيها لهم احتلوا القطر العراقي كله . ولما انتهت الحرب اعلن الحلفاء انسلاخ العراق عن السلطنة التركية ووضعه تحت انتداب بريطانيا العظمى وكفالة عصبة الامم . الا ان ذلك لم يكن موافقاً لرغائب العراقيين الذين كانوا يطمحون الى الاستقلال التام . فثاروا على الانكليز في صيف سنة ١٩٢٠ . وفي خريف تلك السنة بعد انتهاء الثورة اعلن الغاء الادارة العسكرية وتألفت الحكومة الوطنية الاولى برئاسة السيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب الاشراف في بغداد . وفي آب سنة ١٩٢١ نودي باسم الامير فيصل نجل الملك حسين ملك الحجاز ملكاً على العراق وذلك بعد اجراء استفتاء شعبي عام كانت نتيجته موافقة سبعة وتسعين بالمئة من اهالي البلاد على انتخابه ملكاً عليهم (٢)

وفي اذار سنة ١٩٢٤ عقد المجلس التاسيسي الانتخابي لابرام المعاهدة التي امضيت في لندن في سنة ١٩٢٢ بين مندوبي العراق ومندوبي بريطانيا العظمى . فصادق المجلس على القانون الاساسي وقانون الانتخاب استعداداً لانتخاب مجلس الامة . اتم المجلس التاسيسي هذه الاعمال في آب من تلك السنة ثم انحل وانعقد مجلس الامة المنتخب طبقاً للقانون الاساسي وافتتح جلسته الاولى المغفور له الملك فيصل في ١٦ تموز سنة ١٩٢٥

وظل العراق تحت الانتداب نحو اثنتي عشرة سنة (اي من ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ الى ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٢) كان فيها المرجع الاعلى للادارة المندوب السامي البريطاني . وعين في الولايات والوزارات ممثلون للحكومة البريطانية يشتركون في ادارة الاحكام . وتعاقبت على البلاد في عهد الانتداب اربع عشرة وزارة . ومنذ اصبح العراق دولة مستقلة استقلالاً تاماً وقُبل عضواً في جمعية الامم حتى نهاية سنة ١٩٣٧ تعاقبت عليه عشر وزارات

(٢) *Statesman's Year Book*, 1935 (لندن سنة ١٩٣٥) ص ١٠٣٣ و " الدليل العراقي الرسمي " لسنة ١٩٣٦ (بغداد سنة ١٩٣٦) ص ١١٣

٣ موقع العراق الجغرافي

يحد العراق من الشمال تركيا ، ومن الغرب سوريا وامارة شرق الاردن ، ومن الجنوب الغربي والجنوب نجد والكويت والخليج الفارسي ، ومن الشرق ايران . واما الحدود الغربية والجنوبية الواقعة في الصحراء فهي غير معينة بصورة واضحة نظراً لطبيعة الصحراء وتنقل القبائل البدوية التي تقطنها

وبسبب موقع العراق الجغرافي والتقدم الذي حدث في وسائل النقل والمواصلات اصبح العراق اليوم مركزاً مهماً للمواصلات الجوية على الطرق التي تربط اوربا بالشرق الاقصى فضلاً عن المواصلات البرية بين شواطيء البحر المتوسط والشرق الاوسط

٤ حكومة العراق

ينص القانون الاساسي على ان العراق دولة ذات سيادة مستقلة حرة ، وملكها لا يتجزأ فلا يتنازل عن شيء منه ، وحكومته ملكية وراثية وشكلها نيابي . [٣] ومليكه الحالي صاحب الجلالة غازي الاول النجل الوحيد للمغفور له الملك فيصل الاول ، ارتقى العرش في ٨ ايلول سنة ١٩٣٣ على اثر وفاة والده الجليل

والملك راس الدولة الاعلى وهو الذي يصدق القوانين ويامر بنشرها ويراقب تنفيذها[٤]

أ السلطة التشريعية

ان السلطة التشريعية منوطة بمجلس الامة مع الملك . ويتألف مجلس الامة من مجلسي الاعيان والنواب : اولهما يتألف من عدد لا يتجاوز عشرين عضواً يعينهم الملك ، والثاني يؤلف بالانتخاب بنسبة نائب واحد لكل عشرين الف نسمة من الذكور . وللسلطة التشريعية حق وضع القوانين وتعديلها والغائها مع مراعاة احكام القانون الاساسي [٥]

(٣) القانون الاساسي العراقي المادة ٢

(٤) القانون الاساسي المادة ٢٦

(٥) القانون الاساسي المادة ٢٨

ب السلطة القضائية

اما السلطة القضائية فتقوم بها المحاكم وهي ثلاثة اصناف : المدنية والدينية والخصوصية

١ المحاكم المدنية تختص بالامور الحقوقية والتجارية والجزائية لتفصل فيها وفقاً للقوانين المرعية (٦)

٢ المحاكم الدينية تقسم الى محاكم شرعية ومجالس روحانية طائفية ٠ فالاولى لها وحدها حق النظر في الدعاوى المتعلقة باحوال المسلمين الشخصية والدعاوى المختصة باوقافهم وادارتها ٠ واما المجالس الروحانية للطوائف غير الاسلامية فتختص كل منها بالاحوال الشخصية لابناء طائفتها كالزواج والطلاق والنفقة الزوجية وتصديق الوصايات ونحو ذلك

٣ المحاكم الخصوصية تؤلف عند الاقتضاء : (١) لمحاكمة افراد القوات العسكرية (٢) لفصل قضايا العشائر (٣) لحسم الخلافات التي تقع بين الحكومة وموظفيها فيما يتعلق بخدماتهم (٤) للنظر في الاختلافات المتعلقة بالتصرف في الاراضي وحدودها (٧)

والمحاكم في العراق بحسب القانون مصونة من التدخل في شؤونها (٨)

ج السلطة التنفيذية

يقوم بادارة شؤون الدولة — او السلطة التنفيذية فيها — مجلس الوزراء ، الذي يؤلف من عدد لا ينقص عن الستة ولا يزيد عن التسعة من الوزراء ٠ والوزراء مسؤولون بالتضامن امام مجلس النواب عن الشؤون التي تقوم بها الوزارة ومسؤولون بصفة منفردة عن الاجرآت المتعلقة بوزارة كل منهم وما يتبعها من الدوائر ٠ وعدد الوزارات الآن سبع وهي : الداخلية ، الخارجية ، المالية ، العدلية ، المعارف ، الدفاع ، الاقتصاد والمواصلات

(٦) حيث لا توجد محاكم مدنية يعهد في ادارة القضاء المدني الى موظفين اداريين تعطى لهم صلاحيات قضائية

(٧) القانون الاساسي العراقي المادة ٨٨

(٨) المصدر نفسه المادة ٧١

١ — وزارة الداخلية · تقسم بلاد العراق ادارياً الى ١٤ لواء [٩] يقسم كل منها الى اقضية يختلف عددها واتساعها حسب الظروف المحلية ويقسم القضاء الى نواح · ويسمى الموظف الذي يتولى ادارة اللواء متصرفاً والذي يتولى ادارة القضاء قائمقاماً والذي يتولى ادارة الناحية مديراً · والمدير مسؤول تجاه القائمقام كما ان القائمقام مسؤول امام المتصرف والمتصرف امام وزارة الداخلية · ويتبع وزارة الداخلية ، عدا الادارة العامة ، المديريات الآتية وهي : (١) مديرية الشرطة العامة (او البوليس) ولها فروع في كل الالوية ومديرها العام وموظفوها عراقيون ما عدا بعضاً من الضباط البريطانيين الفنيين المعينين كمفتشين او خبراء فنيين ؛ [١٠] (٢) مديرية الصحة وتقوم بادارة شؤون الصحة العامة ويتبعها عدد من المستشفيات والمستوصفات والمؤسسات والمعاهد الاخرى ومنها كلية الطب ؛ (٣) مديرية النفوس العامة وهي تقوم بتسجيل النفوس ؛ (٤) مديرية السجون العامة ؛ (٥) مديرية البلديات والتنظيمات العامة

٢ — وزارة الخارجية · تقوم وزارة الخارجية بمهام الامور الخارجية ذات الصلة بمصالح الدول الاجنبية في العراق ، وتحسين العلاقات بينها وبين العراق ، ومعالجة الامور المتعلقة بعصبة الامم ، وتمثيل المملكة العراقية في البلاد الاجنبية بواسطة السفراء والمفوضين والقناصل

٣ — وزارة المالية · تتولى وزارة المالية ادارة شؤون الدولة المالية والتجارية ويتبعها خمس مديريات عامة مرتبطة بوزير المالية ، وهي مديرية المالية العامة ومديرية الواردات

(٩)

(١)	لواء الموصل	(٢)	لواء اربيل
(٣)	» السليمانية	(٤)	» كركوك
(٥)	» ديالى	(٦)	» بغداد
(٧)	» الدليم	(٨)	» كربلاء
(٩)	» الحلة	(١٠)	» الكوت
(١١)	» الديوانية	(١٢)	» المنتفك
(١٣)	» العمارة	(١٤)	» البصرة

(١٠) لكي تضمن الحكومة كفاءة موظفي هذه الادارة انشأت مدرسة الشرطة لتدريب ضباط الشرطة والمعاونين ، وفضلاً عن ذلك فانها ترسل بعثات فنية الى انكلترا للتدرب هنالك · " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٢١٥

العـامة ومديرية المحاسبات العامة ومديرية الاراضي والاملاك الاميرية ومديرية التجارة ، ومديريتان ملحقتان بالوزارة وهما مديرية الكمارك والمكوس العامة ومديرية الميناء والملاحة العامة

٤ — وزارة العدلية . ويناط بها الاشراف على شؤون القضاء في البلاد . وللوزارة مستشار بريطاني وظيفته ابداء رأيه في المسائل التي يحيلها اليه الوزير وله ان يقترح ما يراه مناسباً لتأمين حسن ادارة شؤون الوزارة . ويتبع وزارة العدليةدائرة التفتيش العدلي التي تفتش معاملات المحاكم وتحقق اعمال الحكام وديوان التدوين القضائي . ويلحق بوزارة العدلية مديرية الطابو العامة ، وهي المكلفة بتسجيل المعاملات التصرفية الناتجة عن العقود بالاموال غير المنقولة كالبيع والفراغ والرهن ونحو ذلك من المعاملات

٥ — وزارة المعارف . تتولى وزارة المعارف شؤون التربية والتعليم ورفع مستوى البلاد الثقافي . ويتبعها عدة دوائر عامة كمديرية المعارف العامة ومديرية التدريس والتربية وهيئة التفتيش وكلية الحقوق والمدارس العالية ودائرة الآثار القديمة

٦ — وزارة الدفاع . بعد جلاء القوات البريطانية عن العراق في اول تشرين الاول سنة ١٩٢٢ لم يبقَ للانكليز في العراق من القوات العسكرية سوى قوة الطيران ، وانشئ الجيش العراقي للدفاع عن البلاد . وفي اوائل سنة ١٩٣٤ سنت الحكومة قانوناً للخدمة العسكرية الاجبارية يجند بموجبه الشبان من سن ١٩ الى ٢٣ . ومدة الخدمة الكاملة عشر سنوات يعفى منها طلبة المدارس والذين لا يليقون صحياً للخدمة العسكرية . ويجوز الاعفاء من بعض ادوار الخدمة مقابل دفع بدل نقدي . وترجع شؤون الجيش الى وزارة الدفاع التي تستعين ببعثة عسكرية استشارية من الانكليز

وتتألف قوات الجيش العراقي من : القوة الجوية ، الحرس الملكي ، لواء خيالة ، ثلاث فرق مشاة ، الوية الحدود . قطعـات اخرى ملحقة بمقر الجيش ومؤلفة من سيارات مدرعة وسيارات مسلحة ومدفعية متوسطة ، المدارس العسكرية والمؤسسات العسكرية الاخرى

(٧) — وزارة الاقتصاد والمواصلات . يتبع هذه الوزارة عدة مديريات مهمة وهي : البرق والبريد ، الري ، الاشغال العامة ، الزراعة ، البيطرة ، المساحة ، المباحث الصناعية ، مدرسة الهندسة ، السكك الحديدية

هذا وقد حاولنا في هذا الفصل ان نبسط ادارة البلاد العامة بصورة اجمالية تمهيداً لما سيتناوله البحث في الفصول التالية من الشؤون الاقتصادية وتهيئة لذهن القارئ الى ما يقتضيه بحث هذه المواضيع المتشعبة من معرفة وضعية البلاد العامة ونظامها الاداري

الفصل الثاني

السكان

١ عدد السكان

أ احصاء النفوس

لم يصدر حتى الآن احصاء عام تام يوثق به لعدد السكان في العراق . وكل ما لدينا من المعلومات عن هذا الموضوع مستقى من مصادر ثانوية ومن احصاآت تقريبية مبنية في الاكثر على التخمين والتقدير . ففي زمن الحكم التركي لم يكن في الولايات العراقية — كما لم يكن في غيرها من ولايات الدولة العثمانية — ادارات منظمة ولا سجلات مضبوطة لاحصاء النفوس . وما كان في العراق من القيود والسجلات اتلف معظمه الموظفون الاتراك او حملوه معهم قبل مغادرتهم البلاد في اثناء الحرب العظمى

واول احصاء رسمي جرى في العراق قامت به السلطة العسكرية البريطانية في سنة ١٩١٩ بعد انتهاء الحرب العظمى واعتمدت فيه على المعلومات التي جمعتها بواسطة الموظفين الاداريين في الالوية وهؤلاء بدورهم اعتمدوا في احصاآتهم على التقدير اذ لم تكن قد انشئت بعد ادارة منظمة لتسجيل النفوس . ولكن هذا الاحصاء لم يكن وافياً بالمطلوب اذ لم يحو جميع التفاصيل المرغوبة في احصاء مثله ولا كان مضبوطاً بحيث يمكن الاعتماد عليه بصورة نهائية . وقد لقي القائمون به صعوبة كبيرة نشأت عن سببين : اولهما نفور الاهالي من اي احصاء تقوم به الحكومة ونظرهم اليه بعين الريبة لخوفهم من ان يكون ذريعة لزيادة الضرائب عليهم او توطئة للتجنيد الاجباري . والسبب الثاني ان جانباً كبيراً من الاهالي يعيشون عيشة البداوة فلا يستقرون في مكان واحد بل يتنقلون من منطقة الى اخرى في

البلاد واحياناً يرحلون الى خارج حدود العراق في بعض فصول السنة . فلم يكن والحالة هذه في الامكان احصاء عددهم بالضبط

وقد ظل هذا الاحصاء الذي قامت به السلطات البريطانية الاحصاء الوحيد المعتمد عليه الى ان تشكلت دوائر النفوس في الحكومة العراقية سنة ١٩٢٦ . الا انه جرى اثناء هذه المدة احصاآن جزئيان احدهما في سنة ١٩٢١ للواء الموصل فقط والآخر في سنة ١٩٢٣—٢٤ لمعرفة نفوس ولاية الموصل (وكانت تشمل حسب التقسيم الاداري التركي الوية الموصل واربيل وكركوك والسليمانية) وكان الغرض من هذين الاحصاءين جمع المعلومات اللازمة للجنة جمعية الامم التي عهد اليها في تعيين الحدود بين تركيا وسوريا والعراق [1]

وفي اواخر سنة ١٩٢٦ تم تنظيم مديرية النفوس العامة وشرع في تسجيل كافة الاهالي في العراق في اول تشرين الاول سنة ١٩٢٧ فبلغ عدد النفوس الذين تم تسجيلهم حتى آخر سنة ١٩٢٨ من الذكور ٧٢٩،٧٥٨ ومن الاناث ٧٢١،٥٨٩ ثم الغيت لجان التسجيل ونيطت اعمالها بأموري النفوس وكتابها وفي سنة ١٩٣٠ وحدت اعمال النفوس والتجنيد . ثم الغيت هذه الادارة المتحدة في آخر مارس (آذار) سنة ١٩٣١ . وفي حزيران سنة ١٩٣٥ اعيد تشكيل مديرية النفوس العامة ووضعت خطط دقيقة لاعادة تسجيل النفوس بصورة صحيحة على ان يشمل التسجيل سكان المدن والعشائر تمهيداً لتنفيذ قانون التجنيد الاجباري . فتم قسم من هذا العمل في ما بقي من سنة ١٩٣٤ ثم استؤنف العمل في اواخر حزيران سنة ١٩٣٥ وبلغ ما سجل حتى آخر سنة ١٩٣٥ كما يلي :— [2]

الذكور	١،٦٣٧،٠٥٦
الاناث	١،٥٧٧،١١٧
المجموع	٣،٢١٤،١٧٣ [3]

(١) متى عقراوي ، "العراق الحديث" (بغداد سنة ١٩٣٦) ص ١٠

(٢) "الدليل العراقي الرسمي" سنة ١٩٣٦ (بغداد سنة ١٩٣٦) ص ٢٧١

(٣) هذا الرقم يبين عدد الذين تم تسجيلهم بالفعل قبل نهاية سنة ١٩٣٥ وهو لا ينطبق على المجموع المبين في الحقل الاخير من الجدول الاول (ص ١٢) . فيظهر ان عدد سكان الالوية كما هو وارد مفصلا في الصفحات ٦٥٩ الى ٧٠٣ من الدليل العراقي يشمل عدداً من البدو وغيرهم ممن تمكن الدليل من تقديرهم في بعض الالوية تقديراً تقريبياً (انظر الدليل العراقي السابق ذكره ص ص ٦٧٦ و٦٨٣ و٦٨٧)

ولكن هذا لم يشمل القبائل الرحل ولا عدداً غيرهم ممن كانوا بعيدين عن محلات التسجيل فلم تتمكن اللجان من تسجيلهم . وربما بلغ مجموع نفوس العراق بهم نحو اربعة ملايين . [٤] وسنعتمد هذا العدد كاقرب تقدير الى الحقيقة لعدد سكان العراق في الوقت الحاضر . [٥] ونورد فيما يلي جدولاً (الجدول الاول) يتضمن احصاآت اجمالية تقديرية جمعناها من مصادر مختلفة لعدد سكان العراق لواء لواء في سنوات ١٩١٩ و ١٩٣٠ و ١٩٣٢ و ١٩٣٤ و ١٩٣٥

ويرى من الجدول المذكور ان هنالك فروقاً – احياناً كبيرة جداً – بين احصاء واحصاء او بالاحرى بين تقدير وتقدير . وقد يكون بعض هذه الفروق ناشئاً عن اسباب طبيعية حقيقية كنمو عدد السكان او نقصهم من سنة الى سنة . ولكنه من المستغرب ان يبقى عدد سكان لواء اربيل مثلاً نحو ١٠٦ آلاف نفس من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٣٢ ثم ينهض في وقت قصير الى ١٤٥ الفاً في سنة ١٩٣٤ ثم الى ١٦٩ الفاً في سنة ١٩٣٥ . فقد تكون بعض هذه الفروق ناشئة عن ازدياد عدد السكان ازدياداً حقيقياً ، كما قلنا ، وبعضها عن تعديل اداري تفصل بموجبه بعض النواحي عن لواء وتضم الى لواء آخر او عن اغلاط نشأت في المصادر الاصلية (التي لم نتوصل اليها) المستقاة منها هذه الاحصاآت او عن خطإ في النقل عن تلك المصادر . وعليه فلا نستطيع ان نبني احكاماً باتة على الارقام المبينة في هذا الجدول ولكنها تعطينا من المعلومات الاجمالية ما يكفي بصورة تقريبية

(٤) الدليل العراقي السابق ذكره ص ٢٧١ . و "دليل المملكة العراقية" لسنة ١٩٣٥–١٩٣٦ المالية (بغداد سنة ١٩٣٥) ص ٨١ و ٨٢

(٥) قدر هذا المجموع احد الاجانب الذين لهم صلة بالدوائر الرسمية العراقية بنحو ثلاثة ملايين ونصف مليون . وقدرهم League of Natione, *Statistical Year-Book*, 1935-36 (جنيف ١٩٣٦) بثلاثة ملايين و ٣٠٠ الف نسمة

الجدول الاول

تقدير عدد سكان العراق بموجب الالوية

من مصادر مختلفة في سنوات مختلفة

اللواء	سنة ١٩١٩ (٦)	سنة ١٩٣٠ (٧)	سنة ١٩٣٢ (٨)	سنة ١٩٣٤ (٩)	سنة ١٩٣٥ (١٠)
بغداد	٢٥٠،٠٠٠	٣٨٨،٠٠٠	٣٥٨،٨٤٠	٤٣٧،٤٤٧	٧٥٠،٨٠٠
ديالى	١٠٤،٠٣٦	٢٤٠،٠٠٠	٨٦،٨٥٧	١٨٤،٧٨٦	١١٨،٣٢٨ (١٢)
سامرى (١١)	٨٠،٩٧٠	—	—	—	—
الكوت	١٠٧،٧٩٨	١٧٠،٠٠٠	١٢٠،٣٨٧	١٢٣،٨١٠	٢٢٥،٠٠٠ (١٢)
الديوانية	٢٠٤،٥٠٠	٢٣٨،٠٠٠	٣٤١،٠٦٨	٢٥٣،٨٧٤	٢٦٨،٥٠٠ (١٢)(١٥)
الشامية (١١)	١٩٠،٠٠٠	—	—	—	—
الحلة	١٧٣،٠٠٠	١٠٣،٠٠٠	٢١٠،٤٤٠	٢٠٢،٧٢٩	٢٠٠،٢٢٢
الدليم	٢٥٠،٠٠٠	١٤٧،٠٠٠	١٣١،٣٥٠	١٠١،٢٦٠	١٧٠،٠٠٠ (١٢)
البصرة	١٦٥،٦٠٠	١٩٠،٠٠٠	٢٤٨،٢٨١	٢٤٧،٠٤٠	٢٨٣،٨٣٨
العمارة	٣٠٠،٠٠٠	٢٣٨،٠٠٠	٢٦٥،٢٣٣	٢٦٩،٢٣٤	٢٥٠،٠٠٠ (١٢)
المنتفك	٣٢٠،٠٠٠	٣٤٠،٠٠٠	٢٢٧،٢٢٦	٢١٤،٦٧٨	٢٠٨،٠٠٠ (١٢)
الموصل	٣٥٠،٣٧٨	٣٢٠،٠٠٠	٣٩٢،٥١٠	٣٧٤،٧٠٨	٢٣٥،١٧٧ (١٢)
اربيل	١٠٦،٠٠٠	١٠٦،٠٠٠	١٠٦،٧٧٥	١٤٤،٠٢٩	١٦٨،٩١٢
كركوك	٩٢،٠٠٠	١٦٠،٠٠٠	١٣٧،٨٨٩	١٦٦،٩٠٧	١٨٠،٠٠٠ (١٦)
السليمانية	١٥٥،٠٠٠	٩٤،٠٠٠	١٠٢،٩٣٢	١١٤،٦١٩	١٧٥،٠٠٠ (١٢)
كربلاء (١١)	—	٩٠،٠٠٠	١٠٧،٢٨٩	٩٥،٢٦٣	١٢٠،٠٠٠ (١٤)(١٦)
الصحراء الجنوبية	—	—	٢٠،٠٠٠	—	—
المجموع	٢،٨٤٩،٢٨٢	٢،٨٢٤،٠٠٠	٢،٨٥٧،٠٧٧	٢،٩٣٠،٣٨٤	٣،٣٥٣،٧٧٧

(٦) احصاء سنة **١٩١٩** الذي قامت به السلطة العسكرية البريطانية (ويشار اليه في بعض المراجع باحصاء سنة ١٩٢٠) منقولا عن كتاب *Iraq Year Book*, 1922 (بغداد سنة **١٩٢٢**) ص **٣٨** انظر ايضاً Sir A. Wilson, *Loyalties, Mesopotamia* (لندن سنة **١٩٣٠**) ص **٢٣٦**

(٧) احصاء سنة **١٩٣٠** كما اثبته السر ارنست دوسن في كتابه "**بحث في كيفية التصرف بالاراضي** والمسائل المتعلقة بذلك" ص **٩** . وهو احصاء تقريبي تقديري مبني على **معلومات جمعها موظفو الالوية**

ب كثافة السكان

تبلغ مساحة العراق ٤٥٣,٥٠٠ كيلومتر مربع [١٧] وعليه فتكون كثافة السكان فيه او نسبة عددهم الى مساحة البلاد ٨،٨ لكل كيلومتر مربع (على تقدير عددهم اربعة ملايين . [١٨] واذا قابلنا كثافة السكان في العراق بمثلها في البلدان المجاورة [١٩] نجد انها

---

(٨) احصاء سنة ١٩٣٢ . منقولاً عن *The Statesman's Year-Book,* 1935 (لندن سنة ١٩٣٥) ص ١٠٣٣ وهو ماخوذ عن احصاء تقديري اخذ في سنة ١٩٣٢ (ولعله يتضمن نتيجة اعمال مديرية النفوس الى آخر سنة ١٩٣١ قبل الغائها)

(٩) احصاء تقريبي منقول عن مديرية الصحة العامة ، " مجموعة احصاآت حياتية للعراق " لسنة ١٩٣٥ ص ص ٥ و ٧ لمجموع نفوس الالوية في المساكن (ولا يشمل البدو)

(١٠) احصاء تقديري لسنة ١٩٣٥ . وقد اعتمدنا فيه على "الدليل العراقي الرسمي" لسنة ١٩٣٦ (ص ص ٦٥٩—٧٠٣) الذي اثبت عدد نفوس كل لواء من الوية العراق على حدة في فصل " الوية العراق " . وهذا لا يشمل العدد الاكبر من القبائل الرحل . المصدر نفسه ص ٢٧١

(١١) في احصاء سنة ١٩١٩ كانت سامرى والشامية لواءين مستقلين وكانت كربلاء داخلة ضمن لواء الحلة

(١٢) هذه الالوية لم يحصَ فيها عدد القبائل الرحل

(١٣) يدخل في هذا العدد حوالا ٤٠ الف نسمة هي عدد نفوس عشائر عنزة التابعة لهذا اللواء

(١٤) يدخل ضمن هذا العدد ٤٥ الف نسمة ذكر في الدليل انها غير محصاة

(١٥) قدر " دليل المملكة العراقية " نفوس هذا اللواء بما يزيد عن ٤٠٠,٠٠٠ نفس . انظر " دليل المملكة العراقية " لسنة ١٩٣٥ ص ٩٧٢

(١٦) السياح والاجانب القاطنون في هذا اللواء يبلغون ٢٢ الف نسمة . " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٦٨٦

(١٧) دوسن السابق ذكره ص ٨

(١٨) كانت هذه النسبة في سنة ١٩٣٠ حسب تقدير دوسن ٦،٢ باعتبار عدد السكان ٢,٨٢٤,٠٠٠ . دوسن السابق ذكره ص ٩

(١٩) كثافة السكان في بلدان الشرق الادنى والاوسط :

البلاد	عدد النفوس لكل كيلومتر مربع
الجمهورية السورية	١٠،٧٧ (أ)
الجمهورية اللبنانية	٩٢،٩١ (أ)
فلسطين	نحو ٤٦،٦٥ (ب)
تركيا	٢١،٢ (ج)
القطر المصري	١٤،٢ (د)
ايران	٦،٠ (ه)

تنقص قليلا عن درجة الكثافة في الجمهورية السورية الحالية وتبلغ نحو خمس ما هي في فلسطين وعشر ما هي في الجمهورية اللبنانية

واذا قدرنا عدد السكان بالنسبة الى مساحة الاراضي القابلة للزراعة فقط [٢٠] وتبلغ مساحتها ٩٢٫٢٠٠ كيلومتر مربع [٢١] فتكون كثافة السكان ٤٣٫٤ لكل كيلومتر مربع بينما هي نحو ٥٣ في الجمهورية السورية [٢٢] ونحو ٤٥٠ في مصر [٢٣]

وكانت كثافة السكان في العراق في سنة ١٩٣٠ على تقدير السر أ . دوسن كما يلي :

بالنسبة الى الاراضي المزروعة (٧٧٫٧٠٠ كيلومتر مربع) ٣٦ نسمة لكل كيلومتر مربع

بالنسبة الى الاراضي القابلة للزراعة (٩٢٫٢٠٠ ك.م.م.) ٣٠٫٥ نسمة لكل كيلومتر مربع

اما كثافة السكان في كل من الالوية في العراق فهي كما تراها مبينة في الجدول الثاني الذي يبين نسبة عدد السكان في كل لواء الى مجموع مساحة الاراضي في ذلك اللواء (القابلة منها للزراعة وغير القابلة لها) ونسبتهم الى مساحة الاراضي الصالحة للزراعة (المزروعة بالفعل وغير المزروعة) وذلك حسب تقدير سنة ١٩٣٥ لعدد السكان

(أ) سعيد حماده " النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان " (بيروت سنة ١٩٣٦) ص ٦

(ب) A.Bonné, "Agrarian Problems in Iraq", *Palestine and Middle East Economic Magazine*, كانون الثاني سنة ١٩٣٧ ص ٣٢

(ج) المصدر نفسه

(د) مساحة القطر المصري نحو مليون كيلومتر مربع وعدد سكانه حسب احصاء سنة ١٩٢٧ بلغ ١٤٫٣ مليونا . " تقويم المطبعة الاميرية " سنة ١٩٣٦ (القاهرة سنة ١٩٣٦) ص ٥٦

(هـ) طه الهاشمي " مفصل جغرافية العراق " (بغداد سنة ١٩٣٠) ص ١١

(٢٠) اي باستثناء الصحارى والجبال وغيرها من الاراضي التي لا تصلح للزراعة

(٢١) دوسن السابق ذكره ص ٨

(٢٢) قابل عدد سكان الجمهورية السورية بمساحة الاراضي الصالحة للزراعة في حماده السابق ذكره ص ٤ وص ٧٢

(٢٣) " تقويم المطبعة الاميرية " لسنة ١٩٣٦ السابق ذكره ص ٥٦ . تبلغ درجة كثافة السكان في القطر المصري نحو ١١ ضعفاً مما هي الآن في العراق . ولما كانت اراضي العراق القابلة للزراعة واقليم البلاد ومرافق العراق المائية لا تختلف كثيراً عما هي في مصر فلا نبالغ اذا قدرنا ان بلاد العراق تتسع يوماً لاستيعاب نحو ٣٠ مليوناً من السكان

الجدول الثاني

كثافة السكان في الوية العراق بالنسبة الى مساحة الارض كلها وبالنسبة الى مساحة الاراضي القابلة للزراعة فقط

اللواء	عدد السكان [٢٤]	مساحة الاراضي كلها [٢٥] ك ٠ م ٠	كثافة السكان بالنسبة اليها لكل ك ٠ م ٠	مساحة الاراضي القابلة للزراعة [٢٦] ك ٠ م ٠	كثافة السكان بالنسبة اليها لكل ك ٠ م ٠
الموصل	٢٣٥٬١٧٧	٤٥٬٨٠٠	٥٫١	١٥٬٠٤٠	١٥٫٦
اربيل	١٦٨٬٩١٢	١٦٬٦٠٠	١٠٫٢	٧٬١٦٠	٢٣٫٦
السليمانية	١٧٥٬٠٠٠	٩٬٥٠٠	١٨٫٤	٢٬٥٥٠	٦٨٫٦
كركوك	١٨٠٬٠٠٠	٢٠٬٨٠٠	٨٫٧	١٥٬٢٦٠	١١٫٨
ديالى	١١٨٬٣٢٨	١٦٬٢٠٠	٧٫٣	٣٬٨٢٠	٣١
بغداد	٧٥٠٬٨٠٠	٢٢٬١٠٠	٣٤	٤٬٨٧٠	١٥٤
الدليم	١٧٠٬٠٠٠	١٢٤٬٥٠٠	١٫٤	١٬٥٧٠	١٠٨٫٣
كربلاء	١٢٠٬٠٠٠	٢١٬٢٠٠	٥٫٧	٦٨٠	١٧٦٫٥
الحلة	٢٠٠٬٢٢٢	٨٬١٠٠	٢٤٫٧	٦٬٥٣٠	٣٠٫٧
الكوت	٢٢٥٬٠٠٠	١٦٬٤٠٠	١٣٫٨	١٠٬٧١٠	٢١
الديوانية	٢٦٨٬٥٠٠	٨٣٬٠٠٠	٣٫٢	١١٬٤٧٠	٢٣٫٤
المنتفك	٢٠٨٬٠٠٠	٣٨٬٧٠٠	٥٫٤	٥٬٠٨٠	٤١
العمارة	٢٥٠٬٠٠٠	١٩٬٧٠٠	١٢٫٧	٦٬٦٨٠	٣٧٫٤
البصرة	٢٨٣٬٨٣٨	١٠٬٩٠٠	٢٦	٧٨٠	٣٦٤
المجموع	٣٬٣٥٣٬٧٧٧	٤٥٣٬٥٠٠	٧٫٤	٩٢٬٢٠٠	٣٦٫٤ [٢٧]

(٢٤) حسب تقدير سنة ١٩٣٥ انظر الجدول الاول الحقل الاخير

(٢٥) دوسن السابق ذكره ص ٨

(٢٦) المصدر نفسه

(٢٧) ان درجة الكثافة المبينة هنا تنقص عما ذكرناه سابقاً بالنسبة الى احدث تقدير اجمالي لمجموع عدد السكان لان هذا يزيد نحو ٧٠٠ الف نفس عن المجموع المبين في هذا الجدول

ويلاحظ من الجدول الثاني ان كثافة السكان بالنسبة الى الاراضي القابلة للزراعة على اكثرها في الالوية الآتية : البصرة ، كربلاء ، بغداد ، ثم يليها الدليم فالسليمانية فالمنتفك وهذا ينطبق على ما يجب ان ينتظر من ان يزدحم السكان في المناطق التي تكثر فيها اسباب الارتزاق . ففي لواء البصرة تكثر جنائن النخيل التي تدر ايراداً كبيراً من محصول التمر الذي هو اهم محاصيل العراق الزراعية فضلاً عن ان هذا اللواء يشمل مدينة من المدن الثلاث الكبرى في العراق وهي فرضة العراق البحرية الوحيدة . واما لواء بغداد فهو يشمل عاصمة البلاد وما حولها من منطقة زراعية وافرة الخصب تحتوي على مساحات كبيرة من جنائن النخيل [٢٨] وغيرها من اشجار الفواكه . وبغداد ايضاً اهم مركز تجاري وصناعي واجتماعي في العراق فلا غرابة اذا ازدحم السكان فيها . واما لواء كربلاء فسبب كثافة السكان فيه لا يقتصر على غزارة مرافقه الزراعية وخصب اراضيه ولكن هذا اللواء يشمل بعض الاماكن المقدسة ككربلاء والنجف التي يحج اليها المسلمون الشيعيون من كافة انحاء العراق وايران . واما الدليم والسليمانية والمنتفك فهي مناطق زراعية ذات اراض خصيبة ومشاريع الزراعة فيها متقدمة . ولا مجال هنا للافاضة في بحث هذه النقطة

ويمكن القول بوجه الاجمال ان الالوية الاربعة الشمالية (اربيل والموصل والسليمانية وكركوك) وهي الالوية التي تعتمد على الزراعة المطرية بالاكثر تبلغ كثافة السكان فيها بالنسبة الى الاراضي الزراعية نحو ١٩ لكل كيلومتر مربع والالوية الوسطى والجنوبية (وهي البواقي) التي تعتمد على الري — بالقنوات والمضخات — للزراعة تبلغ كثافة السكان فيها نحو ٤٩ لكل كيلومتر مربع من الاراضي الزراعية . وكانت هذه النسبة في سنة ١٩٣٠ حسب تقدير السر ارنست دوسن ١٩ للالوية الشمالية و٣٥ لخمسة من الالوية الواقعة في المنطقة الاروائية [٢٩]

ج توزيع السكان حسب احوالهم الاجتماعية وطرق معيشتهم

يمكن قسمة اهالي العراق بالنظر الى احوالهم الاجتماعية وطرق معيشتهم الى اربع فئات : (١) القبائل الرحل (٢) سكان القرى والارياف من العشائر (٣) سكان

---

(٢٨) الهاشمي "جغرافية العراق للمدارس المتوسطة ودور المعلمين" (بغداد سنة ١٩٣٣) ص ١٦٨

(٢٩) دوسن السابق ذكره ص ٩

القرى والارياف المستقرون (٤) سكان المدن . وليس لدينا احصاآت تبين عدد هذه الفئات او نسبتها الى بعضها البعض سوى ما اورده السر ارنست دوسن في تقريره عن كيفية التصرف بالاراضي الذي سبقت الاشارة اليه . وقد وضع جدولاً مفصلاً يبين عدد هذه الفئات في كل من الوية العراق (ننقله عنه في الجدول الثالث) . وسنضطر فيما يلي الى الاعتماد على هذا الجدول فيما يتعلق بالنسبة المئوية والعددية بين فئات السكان لعدم وجود احصاء مفصل احدث منه . فعلى فرض ان هذه النسبة كانت صحيحة (بوجه تقريبي) في سنة ١٩٣٠ فترجح انه لم يطرأ تغيير جوهري بعد ست سنوات على النسبة بين فئات السكان وان يكن قد طرأ تغيير على عددها من زيادة او نقصان

الجدول الثالث

عدد سكان الوية العراق بوجه التقريب في سنة ١٩٣٠ [٣٠]

موزعة حسب احوالهم الاجتماعية وطرق معيشتهم

(العدد بالآلاف)

اللواء	مجموع السكان المخمن	المدن الرئيسية الثلاث	القبائل الرحل	سكان القرى والارياف		
				المستقرون	العشائر	المجموع
الموصل	٣٢٠	٧٩	٤٥	١٧٦	٢٠	١٩٦
اربيل	١٠٦	—	٣	٤٧	٥٦	١٠٣
السليمانية	٩٤	—	١٥	٥١	٢٨	٧٩
كركوك	١٦٠	—	١٩	٦٣	٧٨	١٤١
ديالى	٢٤٠	—	١	٧٩	١٦٠	٢٣٩
بغداد	٣٨٨	٢١٩	٢	٩٣	٧٤	١٦٧
الدليم	١٤٧	—	٥٩	٣٩	٤٩	٨٨
كربلاء	٩٠	—	٢	٨٣	٥	٨٨
الحلة	١٠٣	—	—	٣٠	٧٣	١٠٣
الكوت	١٧٠	—	—	٦٠	١١٠	١٧٠
الديوانية	٢٣٨	—	٥٨	٧٩	١٠١	١٨٠
المنتفك	٣٤٠	—	٢٠	٢٥	٢٩٥	٣٢٠
العمارة	٢٣٨	—	—	٣٦	٢٠٢	٢٣٨
البصرة	١٩٠	٤٦	١٠	٣٤	١٠٠	١٣٤
المجموع	٢٨٢٤	٣٤٤	٢٣٤	٨٩٥	١٣٥١	٢٢٤٦

(٣٠) دوسن السابق ذكره ص ٩

يظهر من الجدول الثالث ان مجموع القبائل الرحل بلغ (في سنة ١٩٣٠) ٢٣٤ الفاً ومجموع سكان القرى والارياف من العشائر مليوناً و ٣٥١ الفاً ومجموع سكان القرى والارياف المستقرين ٨٩٥ الفاً ومجموع سكان المدن الكبرى الثلاث ٣٤٤ الفاً فتكون النسبة بين هذه الفئات الاربع كما يلي (بالتقريب) :

القبائل الرحل	٨ ٪
سكان القرى والارياف من العشائر	٤٨ ٪
〃 〃 〃 المستقرون	٣٢ ٪
سكان المدن الثلاث الكبرى	١٢ ٪

الا ان في العراق عدداً من المدن الصغيرة التي يزيد عدد سكانها عن عشرين الف نفس والتي يمكن اعتبار احوال المعيشة فيها اقرب الى احوال المدن منها الى القرى . فاذا اضفنا عدد سكان هذه المدن الى عدد سكان المدن الكبرى يبلغ مجموع سكان المدن حوالي ٦٢٠ الفاً .[٣١] فتكون نسبة سكان المدن الى مجموع سكان البلاد اذاً ٢٢ في المئة بدلاً من ١٢ . وعليه فيمكننا تعديل النسبة بين فئات السكان في سنة ١٩٣٠ كما ياتي :

القبائل الرحل	٨ ٪
سكان القرى والارياف من العشائر	٤٨ ٪
〃 〃 〃 المستقرون	٢٢ ٪
سكان المدن (من ٢٠ الفاً فما فوق)	٢٢ ٪

١ — القبائل الرحل . يؤخذ من الجدول الثالث ان ٨٢ الفاً او ٣٥ في المئة من القبائل الرحل كانت تسكن في الالوية الشمالية (وهي الوية الموصل واربيل والسليمانية وكركوك) واما بقية القبائل الرحل (اي نحو ٦٥ في المئة من مجموعهم) فيسكنون في سبعة من الالوية الوسطى والجنوبية . واما الوية الحلة والكوت والعمارة فليس فيها قبائل رحل على ما ورد

(٣١) قدر مجموع سكان المدن التي تحتوي من ٢٠ الفاً من السكان فما فوق في كتاب *Iraq Year Book, 1922* ص ٤٤ بنحو ٦٤٠ الفاً وقدر عددهم في جغرافية العراق (سنة ١٩٣٣) صفحات ١٢٦ و ١٢٧ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧ بما يبلغ مجموعه نحو ٦١٢ الفاً وقد اعتبرنا متوسط هذين الرقمين (اي ٦٢٠ الفاً) اقرب تقدير الى الصحة لعدد سكان المدن حوالي سنة ١٩٣٠ لمقابلته مع مجموع عدد السكان في تلك السنة حسب تقدير دوسن الذي اعتمدناه في تبويب عدد السكان حسب احوالهم الاجتماعية وطرق معيشتهم

في بيان السر ارنست دوسن . الا انه يؤخذ من الدليل العراقي (ص ٦٧٣ و ٦٨٤ و ٦٩٠) ان في كل من الالوية الثلاثة المذكورة بعض القبائل الرحل ولكن لم يرد احصاء لعددها .

اما القبائل الرحل التي تقطن في الالوية الشمالية فتقسم الى فئتين [٣٢] احداهما تتجول في المناطق الجبلية فتقصد اعالي الجبال صيفاً وتنحدر في فصل الشتاء الى السهول والوديان . وهؤلاء في الغالب من القبائل الكردية . واما باقي القبائل الرحالة من سكان الالوية الشمالية فتسكن السهول الفسيحة الواقعة بين دجلة والفرات . ولم نستطع الوقوف على معلومات تبين النسبة العددية بين بدو الجبال وبدو السهول في الالوية الشمالية

تبلغ مساحة الاراضي الخالية في الالوية الشمالية (وهي تشمل الاراضي غير القابلة للزراعة من الجبال وغيرها والاراضي القابلة للزراعة ولكنها غير مزروعة) نحو ٥٦ الف كيلو متر مربع . [٣٣] وحيث ان عدد الرحل في هذه الالوية قدر بـ ٨٢ الفاً في سنة ١٩٣٠ فتكون نسبتهم وقتئذ ١٤٦ نفساً لكل ١٠٠ كيلو متر مربع . واما في الالوية الوسطى والجنوبية فتبلغ مساحة الاراضي الخالية ٣١٩٫٦٠٠ كيلو متر مربع [٣٤] وعدد القبائل التي تتجول في هذه الالوية ١٥٢ الفاً (حسب تقدير سنة ١٩٣٠) [٣٥] فالنسبة نحو ٤٧٫٦ نفساً لكل ١٠٠ كيلو متر مربع . ويظهر من هذا الفرق ان بوادي المنطقة الشمالية تستطيع اعاشة عدد من الرحل اكثر مما تستطيعه بوادي الالوية الجنوبية . وهذا طبيعي لان هذه قليلة الامطار وتلك غزيرتها بالنسبة اليها

وعلى كل حال فان عيشة البدو في الشمال والجنوب عيشة شظف فهم يقتصرون في طعامهم وشرابهم على البان مواشيهم ولحومها وما يستطيعون الحصول عليه من الحواضر بالمقايضة على مواشيهم ومنتجاتها (من اللبن والسمن والصوف والجلود)

ان تربية المواشي ورعايتها والمتاجرة بمنتجاتها ونتاجها اهم ما يتعاطاه البدو من وسائل اكتساب الرزق . وقد كان لهم في الماضي مورد للرزق من الغزو الذي لا يزال البدو يعتبرونه من وسائل الرزق المحللة . لكن استتباب النظام والامن بعد استقرار الحكومة

---

(٣٢) *Special Report on the Progress of Iraq, 1920-1931.* (لندن ١٩٣١) ص ٢٣٥

(٣٣) دوسن السابق ذكره ص ٨

(٣٤) المصدر نفسه

(٣٥) نرجع في كل هذه النسب الى احصاء ١٩٣٠ التقديري اذ ليس لدينا تقدير يحوي هذه التفصيلات سواه

الوطنية وسهولة المواصلات بواسطة السيارات والطيارات كل ذلك قد ادى الى انقطاع هذا المورد لانه لم يعد في امكان القبائل ان يغزو بعضها البعض ويفوزوا باسلابهم او ينجوا من عقاب الحكومة . [٣٦] ثم ان سهولة المواصلات وانتشار استعمال السيارات كوسيلة للسفر ونقل البضائع قد اضعفت مورداً آخر من موارد الرزق التي كانت للقبائل الرحالة في الماضي حين كان اعتماد التجار والمسافرين في البادية كله على قوافل الجمال التي كان البدو يهيئونها ويتولون خفارتها

وليس بين البدو من انواع الاعمال الصناعية سوى حياكة الاكسية الصوفية الخشنة لبيوت الشعر التي يسكنون فيها واستخراج السمن والجبن من ألبان مواشيهم وهذه الاعمال تقوم بها نساؤهم

٢ – سكان القرى والارياف من العشائر . يبلغ عدد سكان القرى والارياف من العشائر ٤٨ في المئة من مجموع سكان البلاد [٣٧] وهم في الالوية الجنوبية اكثر عدداً بالنسبة الى مجموع سكان تلك الالوية مما هم في الالوية الشمالية فانهم في الالوية الجنوبية يبلغون ضعفي عدد السكان المستقرين بينما نجدهم في الالوية الشمالية لا يكادون يبلغون نصف عدد الاهالي المستقرين

والسكان الريفيون في الالوية الشمالية منتشرون في المناطق الصالحة للزراعة اما في السهول او الوديان الخصبة وبعضهم يعيشون عيشة بين البداوة والحضارة وبعضهم يسكنون في القرى التي تخص الآغاوات او كبار زعمائهم يعملون لهم في فلاحة اراضيهم وفي رعاية مواشيهم ويسكنون في بيوت من الطين او اللبن المجفف في الشمس ويتوقف معاشهم على ما يتقاضونه من اسيادهم كحصتهم من الغلال الزراعية وما يكسبونه من مواشيهم الخاصة او من بعض الاعمال التي يعملونها خارجاً عن الزراعة كبيع المحصولات والخضر والحطب في القرى الكبيرة والمدن . وهم في احوال معيشتهم ونظامهم الاجتماعي لا يختلفون عن اخوانهم من افراد القبائل الجبلية الكردية الرحالة

واما عشائر الالوية الوسطى والجنوبية المستقرون فيسكنون على ضفاف الرافدين وفروعهما . وهم من القبائل العربية البدوية الذين احتلوا المناطق الزراعية على ضفاف الانهر

(٣٦) عفراوي السابق ذكره ص ١٦

(٣٧) انظر ص ١٥ اعلاه حاشية رقم ٤

وصاروا يزرعونها واكثرهم في حالة انتقال من البداوة الى الحضارة فاستبدلوا من بيوت الشعر اكواخاً من الطين او صرائف من القصب والقش . ومنهم من يعملون في الزراعة جزءاً من السنة وفي رعاية المواشي ما بقي من السنة . واحيـاناً لا يستقرون في منطقة واحدة مدة طويلة بل قد ينتقلون من منطقة الى اخرى اذا دعت الى ذلك ضرورة كبوار الارض ونحو ذلك وفي احوال معيشتهم ونظامهم الاجتماعي يتبعون الانظمة التي كانوا يتبعونها في حالة بداوتهم فهم منقسمون الى قبـائل او عشائر وفروع . ولكل عشيرة او فرع شيخ هو رئيسها الذي تأتمر بامره وكثيراً ما يكون هو صاحب التصرف في الاراضي التي يزرعونها فتكون نسبتهم اليه كنسبة الاتباع الى سيدهم الاقطاعي (في زمن الاقطاع)

وبعض القبائل المتحضرة نصف تحضر تسكن في مناطق الاهوار وبيوتهم صرائف من القش والقصب مرتكزة على اعمدة من القصب منصوبة في الماء ويتنقلون من مكان الى آخر بين الادغال والغابات في زوارق يسمونها " مشاحيف " واكثر زراعتهم من الارز (او الشلب) . ويربون البقر والغنم والجواميس [٣٨] ويصطادون الاسماك من المياه التي يعيشون في وسطها [٣٩]

٣ — سكان القرى والارياف المستقرون . من الصعب التمييز ، من جهة احوال المعيشة ، بين هذه الفئة وبين سكان المدن الصغيرة من الجهة الواحدة وبينها وبين العشائر المتحضرة نصف تحضر من الجهة الاخرى . وهم يسكنون في قراهم في بيوت مبنية بالطين او اللبن المجفف بالشمس وبعض القرى لا يتجاوز عدد سكانها ٥٠ نفساً وبعضها قد يبلغ عددهم فيها خمسة آلاف . [٤٠] ثم ان بعض هذه القرى زراعية بحتة وبعضها ذات مرافق تجارية ايضـاً فهي شبه اسواق لاهل المناطق الزراعية يبيعون فيها محصولاتهم ويبتاعون حاجاتهم المنزلية والشخصية [٤١] وبعضها ذات مرافق صناعية بسيطة . هذا ونسبة المستقرين من سكان القرى والارياف الى العشائر في الالوية الشمالية اكبر مما هي في الالوية الجنوبية . فعددهم في

(٣٨) عقراوي السابق ذكره ص ١٧

(٣٩) E. Main, *Iraq from Mandate to Independence* (لندن ١٩٣٥) ص ٢٧

(٤٠) عقراوي السابق ذكره ص ١٩

(٤١) المصدر نفسه

الاولى نحو ضعفي عدد العشائر . واما في الالوية الجنوبية فلا يزيدون عن ثلثي عدد العشائر[٤٢]

٤ – سكان المدن . يبلغ عدد سكان المدن كما سبق القول نحو ٢٢ في المئة من مجموع السكان ، اذا حسبنا عدد سكان المدن الكبرى والمدن الصغرى معاً ، وهم يتعاطون الاعمال المختلفة من تجارة وصناعة ومهن حرة ويشغلون مناصب الحكومة الكبرى .[٤٣] وقد طرأ على احوال معيشتهم تطور كبير في السنوات التي انقضت بعد الحرب الكبرى ولا سيما بعد ان اصبح العراق مملكة مستقلة استقلالاً تاماً . وقد اقتبسوا طرق المعيشة الاوربية وعاداتها الى حد بعيد في ملابسهم ومساكنهم واعمالهم وحياتهم الاجتماعية وبينهم عدد ليس بالقليل من زعماء القبائل الذين تمكنهم احوالهم المادية من السكنى في المدن والتمتع بما تهيئه لهم من وسائل رفاه المعيشة . وانتشار التعليم بين اهل المدن اكثر مما هو بين باقي السكان . وسناتي على ذكر بعض هذه النقط في ما يلي من ابحاث هذا الكتاب . وقد بلغ عدد سكان المدن على احدث تقدير نحو ٨٠٠ الف نفس (انظر الذيل الثاني ، أ) وبلغ مجموع سكان مراكز الالوية ، وهي تشمل المدن الكبرى الثلاث واهم المدن الاخرى، في سنة ١٩٣٤ (بموجب الاحصاء الوارد في "مجموعة الاحصاآت الحياتية" السابق ذكرها) نحو ٦٨٧،٦٥٠[٤٤]

---

(٤٢) سكان القرى والارياف (أ)

في الالوية الشمالية

المستقرون	٣٣٧ الفاً	اي نحو ثلثي المجموع
العشائر	١٨٢ الفاً	" " ثلث "
المجموع	٥١٩ الفاً	

في الالوية الوسطى والجنوبية

المستقرون	٥٥٨ الفاً	اي نحو ثلث المجموع
العشائر	١١٦٩ الفاً	" " ثلثي "
المجموع	١٧٢٧ الفاً	

(أ) انظر دوسن السابق ذكره ص ٩

(٤٣) يبلغ عدد الاشخاص الذين يعولون في معيشتهم على وظائف الدولة والرواتب التقاعدية ٣٧،١٥٨ او نحو ٥ في المئة من مجموع سكان المدن على تقديرهم بثلاثة ارباع المليون . "الدليل العراقي" ص ٣٢١

(٤٤) مجموعة الاحصاآت الحياتية ص ٧

ويظهر مما تقدم ان القسم الاكبر من اهالي العراق يتعاطون الزراعة او الاعمال المتعلقة بالزراعة ويدخل ضمن ذلك تربية المواشي . ولكننا لا نستطيع تقدير نسبة عدد هؤلاء الى باقي السكان تقديراً اكيداً لما بيناه من عدم وجود احصاآت تمكننا من ذلك ولكننا نرجح اننا لا نبعد كثيراً عن الحقيقة اذا قدرنا عددهم باربعة اخماس السكان (وهم سكان القرى والارياف والقبائل الرحل وبعض سكان المدن الصغيرة) فيكون الخمس الباقي هم الذين يتعاطون اعمال الصناعة والتجارة والمهن الحرة ويشغلون مناصب الحكومة

٢ تجانس السكان

أ العناصر القومية

كان العراق منذ اقدم الازمنة في تاريخه موطناً لقوميات مختلفة استوطنته اما نازحة عن مواطنها الاصلية او لاجئة او غازية او لدوافع اخرى ثم استقرت فيه ردحاً من الزمان وكلها تركت فيه آثاراً لمدنياتها وبقايا من شعوبها . فاصبحت بلاد العراق لذلك شبه بوتقة صهرت فيها الحضارات والثقافات والامم المختلفة . واقدم الامم التي يروي التاريخ احتلالها للعراق كانت الامة السومرية التي يظن البعض انها من اصل توراني وتلاها ثم امتزج معها الاكاديون ثم اتى العيلاميون فالبابليون القدماء (الذين يظن انهم كانوا من اصل عربي) ثم الاشوريون فالكلدان فالفرس وعقبهم اليونان فالرومان فالعرب فالاتراك وآخر امة دخلت البلاد وكان لها شأن في تكوين مستقبلها كانت الامة البريطانية

ويعزى تقلب هذه الدول والشعوب على العراق الى اسباب ثلاثة رئيسية : (١) موقع البلاد الجغرافي الذي جعلها كجسر يعبر عليه في الطريق بين الغرب والشرقين الاوسط والاقصى . (٢) طبيعة ارضها التي هي منبسطة يسهل اجتيازها لكل فاتح طامع بها او بما وراءها من البلدان . (٣) خصب ارضها التي كانت في كل الازمنة ذات قيمة اقتصادية عظيمة فأغرت الامم المتمدنة ، كما اغرت القبائل الرحالة ، بغزوها والاستيلاء على ما فيها من مصادر الثروة .[٤٥] ونتج عن هذه الاسباب ما نراه في تاريخ العراق من ان امماً عديدة اجتاحته اما لتدمر وتهجر او لتعمر وتستقر ، واهم عنصر قومي دخل العراق وكان له شأن

(٤٥) F. Jamali, *The New Iraq: The Problem of Bedouin Education.* (نيويورك سنة ١٩٣٤) ص ٣

كبير في تكوينه هو العنصر العربي الذي انشأ فيه دولة عظيمة ومدنية زاهرة بلغت اوجها في زمن الدولة العباسية وقامت عليها اسس مدنية العراق الحديثة

وعدا من دخل العراق بسبب هذه الغزوات المتواصلة واستوطنه فقد هاجر اليه قبيل الحرب الكبرى وبعدها عدد من سكان البلاد المجاورة فزاد بذلك عدد العناصر الموجودة فيه . الا انه على رغم ذلك ظلت الاكثرية الساحقة في البلاد من العرب . واذا قابلنا العراق بغيره من البلدان التي اختلطت فيها الجنسيات والقوميات نجد ان سكان العراق على جانب كبير من التجانس بين عناصرهم والتقارب في اوصافهم العامة وليس لدينا احصاآت حديثة جديرة بالثقة التامة تبين توزيع الاهالي بين هذه العناصر القومية وعدد المنتمين الى كل منها او نسبتهم العددية الى بعضهم البعض . وربما كان السبب في عدم وجود مثل هذه الاحصاآت هو ان الحكومة العراقية تعتبر جميع ابناء البلاد جنسية واحدة هي الجنسية العراقية بصرف النظر عن العناصر الاصلية التي يتحدرون منها . ومع ان معرفة هذه العناصر من المواضيع التي يلذ بحثها من الوجهة التاريخية والاجتماعية فهي من الوجهة الاقتصادية في درجة ثانوية من الاهمية . فلهذا نكتفي بذكر اهم المعلومات عن هذه العناصر دون التعرض لاحصاء كل منها او لنسبتها العددية الا بصورة اجمالية

ومما استطعنا تلخيصه من مصادر مختلفة يظهر ان العرب يبلغون نحو ١/٢ ٧٥ ٪ من مجموع السكان والاكراد نحو ١٦ ٪ واليهود نحو ١/٢ ٢ ٪ من المجموع والفرس والاتراك والعناصر الاخرى نحو ٥ ٪ . وهذه النسبة تقريبية وهي تقرب من التقدير الذي ذكره الدكتور متى عقراوي في كتابه "العراق الحديث" (٤٦) وهو احدث المصادر التي وقفنا عليها

(٤٦) عقراوي السابق ذكره ص ١٠٣ (أ)

(أ) اعتبر الدكتور عقراوي العناصر القومية ستة وهي كما يأتي :

العرب وعددهم	٢،١٩٦،١٨٨
الاكراد »	٤٩٤،٠٠٧
اليهود »	٨٧،٤٨٨
التركمان »	٣٨،٦٥٢
اليزيدية »	٢٦،٢٥٧
الاشوريون »	٢٥،٠٠٠
المجموع	٢،٨٥٧،٥٦٢

فتكون نسبة العناصر هكذا :

١ – العرب . اذا صح ان الدولة البابلية القديمة كانت دولة عربية فيكون دخول العرب الى العراق بدأ منذ اربعة آلاف سنة او اكثر . ولكن المعروف دون ريب ان القبائل العربية العدنانية والقحطانية بدأت تنزح الى اكناف العراق قبل الاسلام ببضعة مئات من السنين . وذلك كما يظن على اثر انفجار سد مأرب اي في اوائل القرن الثاني للميلاد[٤٧] واسسوا دولة في الحيرة لا تزال آثارها باقية الى الوقت الحاضر . وتوالت بعد ذلك هجرات القبائل العربية الى العراق ولا سيما على ضفاف الفرات جنوباً فشمالاً . ولم يأتِ القرن السادس للميلاد حتى كانت ارض الجزيرة الواقعة بين نهري الفرات ودجلة مأهولة بالقبائل العربية .[٤٨] ثم جاء الفتح الاسلامي للعراق بعد الهجرة بسنين قليلة فاصبحت البصرة ثم الكوفة قاعدة للخلافة في زمن علي بن ابي طالب . وكان العراق في زمان الدولة الاموية عمالة تابعة لدمشق ثم لما قامت الدولة العباسية اصبح العراق قلب المملكة العربية الاسلامية وبغداد عاصمتها . ولا يزال العنصر العربي حتى الآن هو العنصر الاكبر بين سكان العراق كما رأينا وكثير من القبائل العربية فيه لا تزال محتفظة باسمائها القديمة كبكر وتغلب وطي وتميم وكنانة وهي منتشرة في كافة انحاء العراق ولا سيما الالوية الوسطى والجنوبية حيث تكون الاكثرية الساحقة لا في القرى والارياف والبادية فقط بل في المدن ايضاً . واما في الالوية الشمالية فالعنصر العربي هو الاكثرية في المناطق الواقعة الى الغرب من نهر دجلة ولكنه اقلية في المناطق التي الى الشرق من دجلة

ولا يزال جانب كبير من القبائل العربية في العراق في حالة البداوة ولكن اكثرها اخذت تتقدم في معارج الحضارة من بدوية الى نصف متحضرة الى متحضرة تحضراً تاماً ومستقرة في المدن والقرى كما مر بنا

العرب	نحو ٧٧ بالمئة
الاكراد	« ١٧ «
اليهود	« ٣ «
العناصر الثلاثة الباقية	« ٣ «

ولكن هذا التقدير اغفل الفرس كلية وذكر اليزيدية كعنصر قومي منفصل مع انهم ينتمون في عنصرهم الى الاكراد وان كانوا كطائفة دينية مستقلين عن غيرهم

(٤٧) يوسف بك غنيمة "الحيرة" . (بغداد سنة ١٩٣٦) ص ٨

(٤٨) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ٢٠٣

٢ — الاكراد . الاكراد أهم اقلية قومية في العراق وقد وجدوا فيه وفي البلاد المجاورة منذ اجيال لا يعرف عددها وهم يسكنون في المناطق الجبلية والهضاب في شرق تركيا الاسيوية وغربي ايران . ويبلغ عددهم في الشرق الادنى نحو ثلاثة ملايين نفس نصفهم ضمن الحدود التركية ونحو ٧٠٠ الف منهم ضمن المملكة الايرانية ونحو نصف مليون منهم في العراق (٤٩)

وقد صانهم احتفاظهم بمعاقلهم الجبلية من غزوات العالم الخارجي ومن مؤثراته فكان ذلك من الاسباب التي جعلت لهم مزايا خاصة وهم محتفظون بالنظام العشائري في حياتهم الاجتماعية وأهم صفاتهم البارزة كشعب جبلي هي شدة البأس والشجاعة وعدم الخضوع او الانقياد لغير زعمائهم

وقد ارتحل كثيرون منهم في السنوات الاخيرة الى الالوية الوسطى والجنوبية حتى انك تجد كثيرين منهم اليوم في بغداد وغيرها من مدن العراق حيث يتعاطون حرفاً مختلفة ولهم مهارة في الاعمال الميكانيكية والبناء . وكثيرون من العمال اليدويين في بغداد وجوارها منهم . (٥٠) وابواب الانخراط في سلك وظائف الحكومة مفتوحة لهم في جميع مناصب الخدمة الملكية والادارية والقضائية والعسكرية

٣ — اليهود . لا ريب في ان قسماً كبيراً من اليهود الساكنين في العراق الآن هم من سلالة اليهود الذين سباهم ملوك بابل في القرن السادس قبل المسيح وهم يتعاطون التجارة والصرافة كما هو شأن اخوانهم في سائر انحاء العالم ومنهم اكثر التجار الكبار في العراق ولهم عدة جاليات في مدن العراق الكبيرة والصغيرة ولكن اهم مركز لهم هو بغداد حيث يقدر عددهم بنحو ٦٠ الفاً . ويعتبرون اهم اقلية عنصرية في العراق بعد الاكراد

٤ — الفرس . ليس الفرس حديثي العهد بالسكنى في العراق فانهم من الشعوب التي تغلبت عليه في الماضي وانشأوا فيه دولة كان مركزها في بلاد ما بين النهرين . ودولة الساسانيين الفارسية التي اجلاها العرب عن العراق في الفتح الاسلامي لا تزال آثارها في طيسفون

(٤٩) E. Main. السابق ذكره ص ١٣٣ وقد قدر عددهم طه باشا الهاشمي في العراق بنحو ٤٥٠ الفاً وفي خارج العراق بمليونين و٥٣٠ الف منهم مليون ونصف في تركيا و٨٠٠ الف في ايران و٥٠٠ الفاً في روسيا . الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" . ص ٩٧

(٥٠) R. Coke, *The Heart of the Middle East* (نيويورك سنة ١٩٣٦) ص ٢٠٢

شاهدة بعظمتها . وكان للفرس في الدولة العباسية شأن كبير وقد امتزجوا مع العنصر العربي بلحمة الدين وتعلموا اللغة العربية فكان منهم جماعة من الشعراء وعلماء اللغة والاطباء الذين اغنوا اللغة العربية بمؤلفاتهم كما انهم تركوا فيها آثاراً من لغتهم في عدد من الالفاظ المفردة والتراكيب . وقد كان للفرس شأن كبير في الدولة العربية في زمن البرامكة كما هو مشهور ولا يزال قسم كبير من العنصر الفارسي مقيماً في العراق . ولكن الفرس الذين يقطنون العراق اليوم قريبو العهد بالهجرة اليه وهم يقصدونه لبواعث دينية ويقيمون في كربلاء والنجف وغيرها من المدن المقدسة عند الشيعة (حيث ان المذهب الشيعي هو المذهب الغالب عند الفرس) وعددهم يزداد من سنة الى سنة لان كثيرين من الحجاج الذين يقصدون الى المدن المقدسة يقيمون اقامة دائمة بعد ان يتموا فريضة الحج [٥١] وفي بغداد عدد كبير منهم يتعاطون التجارة والاعمال اليدوية

٥ — الاتراك والتركمان . قدر الدكتور عقراوي عدد المنتمين الى العنصر التركي بنحو ٣٩ الفاً وقدرهم غيره بنحو ستين الفاً [٥٢] وآخر بنحو ١٠٠ الف [٥٣] وهم يسكنون في الالوية الشمالية بين المنطقة الكردية الواقعة في الشمال والشمال الشرقي من العراق والمنطقة العربية الواقعة الى الغرب والجنوب الغربي وتمتد المنطقة التي يقطنها الاتراك من تل رباط على نهر ديالى شمالاً بغرب الى الغرب من تل عفر وتشمل كركوك والتون كوبرى وطوز خورمالي . وهم يتصلون بالقرابة العنصرية بالاتراك العثمانيين وبعضهم من بقايا الاتراك الذين اتى بهم الخلفاء العباسيون في القرن الثالث للهجرة لتاييد دولتهم وبعضهم من بقايا الاتراك السلاجقة

٦ — الآشوريون . ليس للاشوريين (او النساطرة) اية علاقة بالاشوريين القدماء لا في اللغة ولا الجنسية الا انهم هم انفسهم يدعون هذه الصلة التاريخية . وكانت مواطنهم الاصلية في لواء حكارى في تركيا وجوار مدينة اورومية وسلماس وقد هجروا بلادهم في اثناء الحرب الكبرى فرحل قسم منهم الى بلاد القوقاس وقسم الى العراق . وقد جندت الحكومة البريطانية عدداً منهم في جيشها ليحلوا محل بعض الفرق البريطانية التي جاءت عن العراق ليقوموا بخفارة الحدود بينما يتم تنظيم الجيش العراقي الوطني وقد نشأت بعض المشاكل

(٥١) R. Coke السابق ذكره ص ٢٠١

(٥٢) طه الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ١٠٠

(٥٣) دانا "جغرافية آسيا العربية" ص ١٥٧

بينهم وبين الحكومة العراقية فرحل عدد كبير منهم من العراق الى داخل الحدود السورية حيث انزلتهم سلطة الانتداب الفرنسوية في بعض القرى قرب الحدود التركية . وقد شغلت مسالتهم عصبة الامم وعينت لجنة للنظر في امر اسكان من رفضوا البقاء في العراق منهم ولا تزال مسالتهم تحت النظر

٧ — الارمن . يعتبر الارمن جالية حديثة بالنسبة الى غيرهم من العناصر الساكنة في العراق . ولم يبدأوا في المهاجرة الى العراق بكثرة الا في اثناء الحرب الكبرى وبعدها مع ان كثيرين منهم كانوا قبلا يقطنون العراق ويتعاطون التجارة فيه . ولا يزال اكثرهم اليوم يتعاطون التجارة وغيرها من الحرف . وبينهم كثير من العمال الماهرين . وهم يسكنون في الغالب المدن والقصبات وقلما يسكنون في القرى البعيدة عن مراكز العمران ، ولا يتعاطون الزراعة . وهم ذوو جد ونشاط ويعيشون على وفاق مع اهالي البلاد الوطنيين

٨ — عناصر اخرى . في العراق عدد كبير من السوريين المسيحيين (غير السريان) الساكنين في الالوية الشمالية وهم يندمجون مع المسيحيين الوطنيين وفي الغالب يتعاطون التجارة . ومنهم عدد من اصحاب المهن الحرة . وهنالك ايضاً عنصريات قومية اخرى كالافغان والهنود لكنهم قليلو العدد . وسنذكر بعض العناصر الاخرى في بحث الطوائف الدينية لانهم في الحقيقة عناصر دينية وقومية في وقت واحد

ب الطوائف الدينية

مما يلفت الانظار في العراق ان الطوائف الدينية فيه كثيراً ما تتفق والعنصريات القومية او تتبعها ولهذا يصعب على الباحث في هذين الموضوعين ان يفصلهما فصلًا تامًا دون ان يخلط بينهما . وترى في الذيل الثاني «ب» احصاء تقريبيًا لعدد سكان العراق موزعاً حسب الطوائف الدينية الرئيسية في كل من الوية العراق . وهو ماخوذ عن كتاب The Statesman's Year Book, 1935 وقد اعتمد فيه على آخر احصاء تقديري اخذ في سنة ١٩٣٢ . [٥٤] ويرى من هذا الجدول ان النسبة بين الطوائف الدينية في العراق سنة ١٩٣٢ كانت كما يلي :

---

(٥٤) *The Statesman's Year Book for 1935* (لندن ١٩٣٥) ص ١٠٣٣

المسلمون الشيعيون	٥٦،٥ في المئة
〃 السنيون	٣٦ 〃 〃
المسيحيون من كافة الطوائف	٤ 〃 〃
اليهود	٢،٥ 〃 〃 (٥٥)
بقية الطوائف	١ 〃 〃

وعليه فالمسلمون هم الاغلبية الساحقة ويؤلفون ٩٢ ١/٢ في المئة من مجموع السكان ويليهم المسيحيون فاليهود فباقي الطوائف وهم اليزيدية والصابئة والشبك

١ – المسلمون . يقسم المسلمون الى فرقتين كبيرتين وهما السنيون والشيعيون . ونجد بوجه الاجمال ان هاتين الفرقتين تسكنان مناطق مختلفة . فالسنيون هم الاكثرية في الالوية الاربعة الشمالية (الموصل ، اربيل ، السليمانية ، كركوك) وفي لواءي بغداد والدليم ومنهم عرب الجزيرة والاكراد والتركمان . واما الشيعيون فهم الاكثرية في الالوية الثمانية الباقية ومنهم عرب الجنوب والفرس . ولكل من الفرقتين مزاراتها المقدسة التي يحجون اليها فأهم مزار مقدس عند السنيين مرقد الامام الاعظم (ابي حنيفة النعمان) في بغداد . واهم الاماكن المقدسة عند الشيعيين هي كربلاء والنجف والكاظمية وسامرى

وقد كان الاختلاف كبيراً في الماضي بين هاتين الفرقتين حتى انه كثيراً ما كان ينشب بينهما القتال بسبب الخلاف الطائفي . اما في السنين الاخيرة فبحكمة المغفور له الملك فيصل وحسن سياسته وبفضل خلفه صاحب الجلالة الملك غازي وبمؤازرة كبار رجال الدولة واصحاب العقول الراجحة من الطائفتين اخذت هذه المنازعات تتناقص بسرعة حتى انها كادت تتلاشى تماماً لرغبة الجميع في تقديم مصلحة البلاد العامة ووحدتها على كل اعتبار آخر

واذا راجعنا الذيل الثاني ، ب نرى ان عدد السنيين في الالوية الوسطى والجنوبية بلغ ٤٣٧،٤٢٧ وعدد الشيعيين في هذه الالوية بلغ ١،٥٨٢،١١٢ اي ان الشيعيين فيها يبلغون ٣،٦ اضعاف عدد السنيين . واما في الالوية الشمالية فقد بلغ عدد السنيين ٥٩٢،٤٠٦ بينما كان عدد الشيعيين لا يتجاوز ٢٣،٤٢١ اي ان السنيين يزيدون عنهم ٢٥ ضعفاً

ونجد ايضاً ان ٥٨ ٪ من السنيين يسكنون في الالوية الشمالية و٤٢ ٪ منهم في

(٥٥) قدر عدد اليهود في هذا الاحصاء بنحو ٧٣ الف نفس مع ان عددهم حسب تقدير الدكتور عفراوي كان نحو ٨٧،٥٠٠

الالوية الوسطى والجنوبية وان ١،٥ في المئة من الشيعيين فقط يسكنون في الالوية الشمالية و ٩٨،٥ في المئة منهم يسكنون في الالوية الوسطى والجنوبية

٢ – المسيحيون . وهم ثاني الطوائف الدينية اهمية بعد المسلمين ويبلغ عددهم نحو ١١٠ آلاف (حسب احصاء سنة ١٩٣٢) وهم ينقسمون الى طوائف متعددة تختلف عن بعضها البعض في العقائد والطقوس كما وفي اللغة والعنصرية واكثر من ٦٠ في المئة من مجموع السكان المسيحيين يسكنون في الموصل وما جاورها . وهم ينتمون الى الكنائس المسيحية الشرقية القديمة كالروم الارثوذكس والنساطرة والارمن واليعاقبة ومنهم من انضموا الى كنيسة رومية واعترفوا بسيادة البابا الروحية وهم الكلدان والارمن الكاثوليك والسريان وهنالك عدد من المسيحيين الانجيليين (او البروتستانت) ولهم كنائس في المدن الكبرى

٣ – اليهود . والطائفة الدينية التي تلي المسيحيين في العدد هي طائفة اليهود . وقد سبق الكلام عنهم في القسم السابق تحت عنوان العنصريات فهم طائفة منفصلة قائمة بذاتها عنصراً ومذهباً

٤ – اليزيدية . يقدر عدد اليزيدية في العراق بنحو ٢٦ الفاً [٥٦] يسكن نحو ثلثيهم في قضاء سنجار والباقون في قضاء شيخان من لواء الموصل . وهم يتعاطون الزراعة وتربية المواشي ولكنهم يكرهون التجارة . [٥٧] ولا يعلم شيء اكيد عن اصلهم الا انه يرجح ان جلهم من الاكراد الذين هاجروا مع باقي القبائل الكردية من الشمال وسكنوا في الجبال وحافظوا على دينهم القديم . وعاداتهم مزيج من النصرانية والمحمدية والمجوسية [٥٨]

٥ – الصابئة ، او الصبة . وهذه الطائفة ايضاً من الطوائف التي لا يعرف الا النزر اليسير عن اصلها او معتقداتها ويقدر عددهم بين ٣ آلاف و ٥ آلاف نسمة [٥٩] ويسكن

(٥٦) عقراوي السابق ذكره ص ١٣ . وقد قدرهم الدليل العراقي بنحو ١٩ الفاً . ص ٨٤٧ وقدر عددهم الدكتور زريق في جميع بلدان الشرق الادنى والاوسط – اي تركيا وارمينيا وشمال سوريا والعراق – بنحو ٦٠ الفاً ، ق . زريق " اليزيدية قديماً وحديثاً " (بيروت سنة ١٩٣٤) ص ج من المقدمة

(٥٧) زريق السابق ذكره (صفحة ل من المقدمة)

(٥٨) الدليل العراقي ص ٧٤٧

(٥٩) *Special Report on the Progress of Iraq, 1920-1931.* (لندن سنة ١٩٣١) ص ٢٧٩ وقدر عددهم في الدليل العراقي باربعين الفاً . الدليل العراقي ص ٩٣٧

اكثرهم في العمارة والناصرية وسوق الشيوخ وفي قرى لواءي العمارة والمنتفك ولكن في السنوات الاخيرة انتقل كثيرون منهم الى بغداد وغيرها من مدن العراق . وهم يختارون الاماكن المجاورة للانهر ليكونوا قريبين من الماء حيث ان ديانتهم تفرض عليهم الاغتسال (او التعمد) بالمـاء مراراً كثيرة. [٦٠] وهم يشتغلون بالحرف المختلفة كالنجارة والحدادة والصياغة وقد اشتهروا بصياغة الفضة ونقشها بالمينا . ويمكن القول ان اهميتهم الاقتصادية بالنسبة الى غيرهم من السكان تزيد عن نسبتهم العددية

٦ — الشبك . يقدر عدد نفوس هذه الطائفة بنحو ١٢ الفاً [٦١] وهم يسكنون القرى الواقعة في جنوب الموصـل على ضفة دجلة اليسرى ويشتغلون بالزراعة ودينهم مزيج من الاسلام والنصرانية واليهودية

ج الاجانب في العراق

نقصد بالاجانب في العراق السكان المقيمين فيه بصورة دائمة او موقتة من غير الحائزين للجنسية (او التابعية) العراقية . وهم من قوميات مختلفة شرقية وغربية . منهم من يمتون بالقرابة العنصرية الى ابناء البلاد الوطنيين ومنهم من هم من عناصر غريبة او بعيدة عنهم . ومع ان اراضي العراق متسعة وكثافة السكان فيهـا قليلة وهي تتسع لاستيعاب اضعاف عدد سكانها الحاليين فليس هنالك تيار من المهاجرة اليه في الوقت الحاضر . وذلك بسبب القيود التي وضعتها الحكومة على دخول الاجانب الى البلاد وتعاطيهم الاعمال والمهن فيها

ومنذ اصبح العراق دولة مستقلة الغيت الامتيازات الاجنبية التي كانت قـائمة فيه في زمن الحكم التركي . واذا استثنينا الاحوال الشخصية (التي سن لهـا قانون خاص) [٦٢] فالعراق لا يعترف بالامتيازات الاجنبية بل الاجانب والوطنيون على السواء يخضعون لنظام قضائي واحد . الا انه يسمح للمتهم الاجنبي ان يؤدي شهادته امام القاضي العراقي باللغة التي يفهمها . ولكن لا توجد محاكم مختلطة ولا قنصلية في العراق كما هي الحالة في بعض بلدان الشرق الادنى التي كانت تابعة للسلطنة العثمانية

(٦٠) E. Main السابق ذكره ص٣١

(٦١) طه الهاشمي . مفصل جغرافية العراق ص ١١٠

(٦٢) قانون الاحوال الشخصية للاجانب (رقم ٢٨) لسنة ١٩٣١

ويؤخذ من احصاء مؤرخ في ١ نيسان سنة ١٩٣٧ وقفنا عليه من مصدر خاص ان عدد الاجانب في العراق بلغ نحو ٦٩٫٧٨٤ نفساً منهم نحو ٦٠ الفاً من الايرانيين و ٣٥٠٠ من النجديين والحجازيين و ٢٠٠٠ من الهنود و ١٥٠٠ من كل من البريطانيين والاتراك و ٥٠٠ من السوريين واللبنانيين والباقي من الشعوب الاخرى (وترى العدد مفصلاً في الذيل الثاني، ج)

ويؤخذ من المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٣٦ ان عدد الاجانب الذين دخلوا العراق في السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ المالية بلغ ٢٤٢٫٢٥٧ والذين غادروه في المدة نفسها بلغ ٢٣٦٫٣٢٧ (انظر تفصيل ذلك في الذيل الثاني، د) [٦٣]

و — اللغات

ان العرب كما ابنا هم العنصر الغالب في العراق ولهذا كانت اللغة العربية اكثر اللغات انتشاراً بين الشعب اجمالاً وهي تمتد الى بعد مئتي ميل الى الشمال من بغداد (الى ماردين وديار بكر ضمن الحدود التركية) اما اللغات التي تلي العربية في الشيوع في المناطق الشمالية من العراق — حسبما اورده المسيو مونمارشيه — [٦٤] فهي: التركية فالكردية فالارمنية فالكلدانية. واما في الانحاء الشرقية والجنوبية فالفارسية هي اكثر اللغات الاجنبية انتشاراً وفي المنطقة المحيطة بالبصرة نجد ان اللغة الهندوستانية كثيرة الشيوع

واما من اللغات الاوربية فقد كانت اللغة الفرنسوية قبل سنة ١٩١٤ اكثرها شيوعاً ومن ذلك الحين اخذت الانكليزية تحل محلها فاصبحت اليوم اهم لغة اجنبية تدرس في مدارس العراق. وهي ايضاً اللغة التي تستعمل بعد العربية في ما يتعلق بالمنشورات والقيود والتقارير الرسمية

واذا استثنينا نسبة مئوية قليلة من السكان الذين يتكلمون لغتهم الاصلية فلا مشاحة في ان اللغة العربية هي لغة العراق القومية كما انها لغتهُ الرسمية. وهي من العوامل الطبيعية اللازمة التي تعمل لتوحيد البلاد وتسهيل تقدمها ورقيها في المستقبل

---

(٦٣) المجموعة الاحصائية سنة ١٩٣٦ ص ١٤ و ١٥

(٦٤) Monmarché, Marcel, *Syrie, Palestine, Iraq, Trans-Jordanie* (باريس سنة ١٩٣٢) ص ٤٤٣

٣ الاحصاآت الحيوية والصحة العمومية

أ نظرة عامة

ان الغاية الاساسية من الاحصاآت الحيوية هي كما جاء في احد تقارير مديرية الصحة العراقية " تحقيق الامور التي تؤثر على حياة المجتمع وتدقيق صحة معلوماتنا القابلة للانطباع وما يقصر نظرنا عن رؤيته ويتسنى لنا الاطلاع على آفاتنا الاجتماعية كما هي حقيقة ".[٦٥] ولكن التوصل الى احصاآت حيوية جديرة بالاعتماد التام عليها غير متيسر في العراق لانه " ليس بوسع العراق الآن ان يقدم اسساً يعتمد عليها للاحصاآت الحيوية . فعدد السكان والولادات والوفيات والمهاجرة من العراق واليه لا تعرف ارقامها بالضبط . واسباب الوفيات في المدن لم يزل يعتمد في اعطاء التقارير عنها على المساعدين الصحيين بينما في الارياف لا تقرر بتاتاً . والولادات لا تسجل الا في بعض المدن . وهذه ايضاً تحفظ بصورة لا تبعث على الارتياح ".[٦٦] ثم ان اكثرية الاهالي من العشائر (البدو والمتحضرين بعض التحضر) ، وهم نحو ٥٦ في المئة من مجموع سكان البلاد ، لا يستطيع موظفو الحكومة الحصول على معلومات صحيحة عن الولادات والوفيات بينهم

ولهذا فكل ما لدينا من المعلومات منحصر في المدن الكبرى . ولا بد من الاعتراف بان هذه المعلومات نفسها غير وافية لانها ليست الا ارقاماً تقريبية . وما لم يتم احصاء كامل للنفوس ويبنَ عليه نظام دقيق للاحصاء الدائم فكل المعلومات والاحصاآت الحيوية في المدن نفسها ستبقى غير جديرة بالثقة المطلقة . ولكن على رغم ذلك فالارقام الممكن الحصول عليها لا تخلو من فائدة عملية

ب الولادات

ان نظام تسجيل الولادات في العراق من بقايا العهد التركي حين كان الغرض الرئيسي من تسجيل الولادات خدمة ادارة القرعة العسكرية . ولم يكن هذا القانون وقتئذ يسري

(٦٥) " مجموعة الاحصاآت الحياتية للعراق " لسنة ١٩٣٥ (بغداد سنة ١٩٣٥) ص أ

(٦٦) المصدر نفسه

بصورة فعلية الا على الفقراء الذين لا نصير لهم فكانوا يضطرون الى تسجيل اولادهم الذكور بينما يتملص الاغنياء والوجهاء من ذالك [٦٧]

ويجري تسجيل الولادات الآن بموجب قانون التطعيم الصادر في سنة ١٩٢٢ [٦٨] وهو يوجب على الوالدين والقابلات ابلاغ كل حادثة ولادة الى مختار المحلة وهذا بدوره عليه ان يبلغ اقرب مكتب لمديرية الصحة كل حوادث الولادة التي تبلغ اليه في ظرف شهر من تاريخ الولادة . ونجد في الجدول الرابع بياناً عن عدد الولادات المسجلة في كل من مدن العراق الرئيسية الثلاث في ثاني سنوات من سنة ١٩٢٧ الى ١٩٣٤

اما نسبة عدد الولادات الى كل الف من السكان فغير ممكن اعطاؤها هنا اتماماً لهذا الجدول لعدم معرفتنا بالضبط كم كان عدد السكان في هذه المدن في كل من السنوات التي تتناولها ارقام الولادات . وقد ادرجت هذه النسبة في " مجموعة الاحصاآت الحياتية " السابق ذكرها [٦٩] ولكنها فرضت ان عدد السكان في كل من المدن الثلاث لم يتغير من سنة ١٩٢٧ الى ١٩٣٤ وجعلت نسبة عدد الولادات الى عدد السكان على هذا الفرض . [٧٠] الا ان نسبة يكون احد طرفيها صحيحاً (او في حكم الصحيح) والطرف الآخر مغلوطاً او مشكوكاً في صحته لا تكون صحيحة ولا يصح الاعتماد عليها

ولكنه يمكننا تقدير هذه النسبة لسنة واحدة فقط وهي سنة ١٩٣٤—٣٥ حيث انه يوجد لدينا تقدير من مصدر يصح الاركان اليه لعدد سكان المدن الثلاث في تلك السنة . [٧١] وبمقابلة عدد الولادات في تلك السنة بعدد السكان تكون نسبة الولادات الى كل الف من السكان كما يلي :

---

(٦٧) *Report by H. B. M'. S Government to the Council of the League of Nations on the Administration of Iraq, 1925* (لندن سنة ١٩٢٦) ص ٨٣

(٦٨) City of Baghdad. *Annual Report of the Health Department, 1922* (بغداد . مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٣) ص ٢ وقانون التطعيم سنة ١٩٢٢ المادة ٣ رقم ٣

(٦٩) " مجموعة الاحصاآت الحياتية " ص ٥٥

(٧٠) اثبت عدد سكان بغداد في هذه الاحصائيات على ٢٥٠ الف نفس وسكان البصرة على ٥٦ الف نفس وسكان الموصل على ٨٥ الف نفس في كل من السنوات الثمان . ولكن فرض بقاء عدد السكان في كل هذه المدة ثابتاً غير متغير فرض لا ينطبق على الواقع

(٧١) انظر الذيل الثاني ، أ (عدد سكان المدن)

المدينة	عدد السكان	المعدل
بغداد	٣٥٠،٠٠٠	٢٣،١ في الالف
البصرة	٦٠،٠٠٠	٢٢،٠ 〃 〃
الموصل	١٠٠،٠٠٠	٣٣،٧ 〃 〃

الجدول الرابع

مجموع الولادات المسجلة في المدن الرئيسية الثلاث
من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٤ (٧٢)

السنة	بغداد	البصرة	الموصل
١٩٢٧ (٧٣)	٤٥٧١	٧٩٠	٢١٢٨
١٩٢٨	٥١٦٧	٩٨٠	٢٧٦٣
١٩٢٩	٥٦٢٥	٩٠٤	٣٠١٨
١٩٣٠	٧٣١٧	٨٤٣	٢٩٩٣
١٩٣١	٨٥٦٣	٩٤٢	٣٠٦٣
١٩٣٢	٨٦٨١	١٠٨٦	٢٠٣٦
١٩٣٣	٧٦٩٩	١١٥٤	٣١٢٧
١٩٣٤	٨٠٦٥	١٣٢١	٣٣٦٩
المجموع	٥٤٦٨٨	٨٠٢٠	٢٣٤٩٧

ج الوفيات

لمـا كانت قوانين الحكومة تحظر دفن الموتى دون الحصول على اذن او رخصة من مديرية الصحة او ممثلها في محل وقوع الوفاة كان من المتعذر دفن الموتى خفية عن الحكومة

(٧٢) عن " المجموعة الاحصائية السنوية " لسنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ (بغداد سنة ١٩٣٦) ص ١٠ (ما عدا ارقام سنة ١٩٢٧)

(٧٣) ارقام سنة ١٩٢٧ عن "المجموعة الاحصائية السنوية" لسنوات ١٩٢٧—١٩٣٣ (بغداد سنة ١٩٣٥) ص ١٥ . انظر ايضاً " مجموعة الاحصاآت الحياتية للعراق " لسنة ١٩٣٥ ص ٥٥

ولهذا يرجح ان احصاآت الوفيات التي نجدها في التقارير الرسمية صحيحة يصح الاعتماد عليها[٧٤]

وبالرجوع الى الاحصاآت الرسمية السابقة التي لدينا نجد ان عدد الوفيات المسجلة في سنة ١٩٢١ ضمن نطاق بلدية البصرة بلغ ١٦٨٧ وكان عدد سكانها في تلك السنة مقدراً بخمسين الفاً فتكون نسبة الوفيات الى عدد السكان ٣٣٫٧٢ في الالف .[٧٥] وكان مجموع الوفيات من كافة الاسباب ببغداد في السنة نفسها ٥٦٦٧ . فعلى تقدير ان عدد سكانها كان ٢٥٠ الفاً تكون نسبة الوفيات ٢٢٫٨ في الالف وبمقابلة هذه الارقام مع مثلها في بعض المدن الشرقية حوالي السنة المشار اليها نجد ان الحالة في بغداد كانت وقتئذ افضل منها في تلك المدن فقد كان معدل الوفيات في القاهرة ٣٦ في الالف وبلغ فيها متوسط خمس سنوات ٤٠ في الالف[٧٦] وبلغ المعدل في كلكتا ٣٣٫٤ وفي بمباي ٤٦ في الالف

ونجد في الجدول الخامس بياناً عن عدد الوفيات في كل من مدن العراق الكبرى الثلاث في ثماني سنوات من ١٩٢٧ الى ١٩٣٤ . واما نسبة الوفيات الى كل الف من السكان فنقتصر على تقديرها للسنة الاخيرة (اي سنة ١٩٣٤) للسبب عينه الذي بسطناه في الكلام عن نسبة الولادات . ومن مقابلة عدد الوفيات في السنة المشار اليها الى عدد سكان كل من المدن الثلاث حسب احدث تقدير نجد ان النسبة الى كل الف من السكان كانت كما ياتي : بغداد ٢١٫١ البصرة ٣١٫٧ الموصل ١٩٫٩ وهي تدل على ان هنالك تحسناً قليلاً في سنة ١٩٣٤ عن سنة ١٩٢١[٧٧]

ويظهر من مقابلة الجدولين الرابع والخامس ان مجموع عدد الولادات في بغداد في السنوات الثمان المشار اليها في الجدولين بلغ ٥٤٫٦٨٨ ومجموع عدد الوفيات ٥٣٫٩٩٩ فزيادة الولادات على الوفيات ٦٨٩ فقط وفي الموصل بلغ مجموع عدد الولادات المسجلة ٢٣٫٤٩٧ ومجموع عدد الوفيات المسجلة ١٦٫٣٩٩ فتكون زيادة الولادات على الوفيات ٧٠٩٨

---

(٧٤) الاشارة هنا بالطبع الى احصاء الوفيات في المدن اما في القرى والارياف فكما سبقت الاشارة ليس لدينا احصاآت

(٧٥) *Annual Report of the Health Dept., Basrah.* (البصرة سنة ١٩٢٢) . ص ٥

(٧٦) *City of Baghdad, Health Report, 1922* ص ٣

(٧٧) كان معدل الوفيات في فلسطين في سنة ١٩٣٤ نحو ٢٢ في الالف . وكان المعدل في بيروت في سنة ١٩٣٢ نحو ١١ في الالف

واما في البصرة فبلغ مجموع الولادات المسجلة ٨٠٢٠ ومجموع الوفيات المسجلة ١٦،٠٨٦ فزادت الوفيات عن الولادات ٨،٠٦٦ وهذه الارقــام لو اخذت على ظاهرها لدلت على ان الاحوال الصحية في البصرة سيئة الى درجة متناهية وان عدد سكانها على تناقص مستمر. ولكننا نرجح ان السبب الحقيقي لهذا النقص هو عدم ضبط تسجيل الولادات وترك عدد كبير منها دون تسجيل مطلقاً بينما لا يوجد مثل هذا النقص او الخلل في تسجيل الوفيات هناك

الجدول الخامس

مجموع عدد الوفيات المسجلة في المدن الرئيسية الثلاث
من سنة ١٩٢٧ الى ١٩٣٤ (٧٨)

السنة	بغداد	البصرة	الموصل
١٩٢٧ (٧٩)	٦٠٥٨	١٩٢٣	١٦٢٩
١٩٢٨	٦٣٩٨	١٦٧٠	٢٢٨٦
١٩٢٩	٦٤٢٣	٢٠٩١	١٨٥٥
١٩٣٠	٦٠٩٨	١٦٠٥	١٨٢٣
١٩٣١	٧٢٢٧	٢٧٢٣	١٨٥٩
١٩٣٢	٧٥٦٦	٢٢٧٨	٢٣٧٤
١٩٣٣	٦٨٤٥	١٨٨٧	٢١٨٨
١٩٣٤	٧٣٨٤	١٩٠٠	١٩٨٥
المجموع	٥٣٩٩٩	١٦٠٨٦	١٦٣٩٩

(٧٨) عن "المجموعة الاحصائية السنوية" لسنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ١٠ (ما عدا ارقام سنة ١٩٢٧)

(٧٩) ارقام سنة ١٩٢٧ عن "المجموعة الاحصائية السنوية" لسنوات ١٩٢٧—١٩٣٣ ص ١٦ • انظر ايضاً "مجموعة الاحصاآت الحياتية للعراق" لسنة ١٩٣٥ ص ٥٥

الجدول السادس

عدد الوفيات المسجلة للاطفال دون السنة الواحدة من العمر ونسبتها الى مجموع عدد الولادات المسجلة
والى مجموع عدد الوفيات المسجلة في المدن الثلاث الرئيسية [٨٠]
من سنة ١٩٢٩—٣٠ الى سنة ١٩٣٤— ٣٥

السنة	بغداد			البصرة			الموصل		
	مجموع وفيات الاطفال	النسبة الى كل الف ولادة	النسبة الى كل الف وفاة	مجموع وفيات الاطفال	النسبة الى كل الف ولادة	النسبة الى كل الف وفاة	مجموع وفيات الاطفال	النسبة الى كل الف ولادة	النسبة الى كل الف وفاة
١٩٢٩	١٩٦٤	٣٤٩	٣٠٥	٥٧٣	٦٣٣	٢٧٤	٧٨٦	٢٦٠	٤٢٣
١٩٣٠	١٦٦٤	٢٣٧	٢٧٣	٣٩٩	٤٧٣	٢٥٢	٧٠٩	٢٣٧	٣٨٩
١٩٣١	١٩٥٥	٢٢٨	٢٧٠	٤٨٠	٥٠٩	١٧٥	٧٠٤	٢٣٠	٣٧٨
١٩٣٢	٢٦٢٥	٣٤٢	٣٤٧	٦٤٢	٥٩١	٢٨٢	١٠٠٦	٣٣١	٤٢٣
١٩٣٣	٢٤٠٢	٣١٢	٣٥١	٤٢٢	٣٦٥	٢٢٣	٨٠٨	٢٥٨	٣٧٠
١٩٣٤	٢٠٣٦	٢٥٢	٢٧٦	٤٣٣	٣٢٨	٢٢٧	٧٧٣	٢٢٩	٣٩٠

(٨٠) "مجموعة الاحصاآت الحياتية للعراق" لسنة ١٩٣٥ ص ٥٥

وتجد في الجدول السادس بياناً عن عدد وفيات الاطفال دون السنة الاولى من العمر في كل من المدن الثلاث الكبرى في سنوات ١٩٢٩ الى ١٩٣٤ مع بيان نسبة عدد الوفيات من الاطفال الى عدد الولادات في السنة نفسها والى مجموع عدد الوفيات ايضاً

ويظهر من فحص هذا الجدول ان معدل وفيات الاطفال كبير جداً سواء قيس بالنسبة الى مجموع الوفيـات او الى مجموع الولادات – هذا في المدن الثلاث الكبرى حيث تتوفر وسائل الاسعاف الطبية ونحوهـا · واما في القرى والارياف وبين القبائل البدوية حيث لا توجد مثل هذه الوسائل فيرجح ان معدل الوفيات اكبر من هذا كثيراً · ولكن لا وسيلة لنا الى تقديره ولو تقريبياً

د اسباب الوفيات

ان الاحصاآت التي يمكن الحصول عليها عن اسباب الوفيات لا تدعو في غالب الاحيان الى الثقة بصحتها · ففي اغلب الاحوال يضطر موظفو الحكومة الى الاكتفاء بوصف اجمالي عن اعراض المرض من اقرباء المتوفى · وهذه الاعراض يمكن اجمالهـا تحت بضعة عناوين مبهمة كالشيخوخة والضعف والحمى الخ مما يمكن ان ينطوي تحته كثير من الاسباب المختلفة

وبالرجوع الى مجموعة الاحصاآت الحياتية المشار اليهـا سابقاً نجد ان اسباب الوفيات تختلف من جهة عدد ضحاياها في كل مدينة من المدن الثلاث الكبرى عنها في الاخريين فان اشد الامراض فتكاً في بغداد [٨١] (اذا قسنا شدة الفتك بعدد الوفيات النـاجمة عن المرض) هي امراض الجهاز التنفسي ويليها امراض التهاب الامعاء. فالاولى كانت في السنوات الثلاث المبينة في الجدول (المدرج في الذيل ٢ – ه) سبباً لِ ٢٧،٢٥ في المئة من الوفيات والثانية لِ ١٨،٦٠ في المئة منها · واما في البصرة [٨٢] فاشد الامراض فتكاً كانت الحميات ومن ضمنها الملاريا فقد كانت سبباً لِ ٣٤،٥٢ في المئة من الوفيات · وامـا في الموصل [٨٣] فاشد الامراض فتكاً هي امراض التهاب الامعاء ويليها امراض الجهـاز التنفسي · وقد كانت ضحايا الاولى ١٨،٨٦ في المئة من الوفيات والثانية ١١،٨١ في المئة منها

(٨١) انظر الذيل ٢–ه

(٨٢) انظر الذيل ٢–و

(٨٣) انظر الذيل ٢–ز

ه‍ اكثر الامراض انتشاراً في العراق

اذا تركنا اعتبار اسباب الوفيات جانبـاً ونظرنا الى الامراض من حيث انتشارها او كثرة وقوعها في العراق نتوصل الى النتائج الآتية : [٨٤]

بلغ عدد الحوادث المرضية التي عولجت في مؤسسـات الحكومة في سنة ١٩٣٤ ٢٫٤٤٨٫٧٤٢ منها ٥٠٦٫٣١٩ (او ٢٠٫٥ في المئة) بامراض الجهاز الهضمي و٤٧٦٫٦٨١ (او ١٩٫٣ في المئة) بامراض العيون و٤١٠٫٦٠١ (او ١٦٫٦ في المئة) بالامراض العفنة والوبائية و٢٨١٫٥٠٣ (او ١١٫٤ في المئة) بالامراض الجلدية [٨٥]

واما حوادث الملاريا في سنة ١٩٣٤ فقد بلغت ٢٧٧٫٨٢٣ [٨٦] (او ١١٫٣ في المئة من مجموع الامراض و٦٧٫٧ في المئـة من مجموع الامراض العفنة) . وبلغ مجموع حوادث الملاريا في خلال ١٢ سنة (١٩٢٣—١٩٣٤) ١٫٧٦٢٫٩٨٨ وكان مجموع الاصابات بكافة الامراض في تلك السنوات ١٣٫٠٤٧٫٠٨٦ . [٨٧] اي ان اصابات الملاريا كانت ١٣٫٥ في المئة من المجموع . فتكون اصاباتها اذاً قد هبطت من ١٣٫٥ في المئة الى ١١٫٣ في المئة (اي انها نقصت نحو ١٦٫٣ في المئة عن معدل الاثنتي عشرة سنة السابقة)

وبلغ مجموع حوادث امراض العين في العراق التي اتي بها للمعالجة في سنة ١٩٣٤ المشار اليها ٤٧٦٫٦٨١ [٨٨] حادثة (او ١٩٫٣ في المئة من مجموع الامراض) منهـا بالتراخوما ٢٢٠٫٢٩٦ (او ٤٦٫٢ في المئة من امراض العين و٩ في المئة من مجموع الامراض) . غير ان خطورة انتشار امراض العيون في العراق لا يصح ان تقاس بهذه الارقام التي تدل فقط على عدد الحوادث التي وقعت في بحر السنة تحت المعـالجة في المؤسسات الطبية . اذ يظهر من التقارير الصحية الرسمية ان اكثرية اهالي العراق مصابون بالتراخوما

واما الامراض الوبائية كالهيضة والطاعون والجدري – التي يخافها الناس ويحسبون لها حساباً اكثر من غيرها – فهي اقل فتكاً من غيرها . فان الهيضة لم تظهر في العراق في ١٥

---

(٨٤) انظر الذيل ٢ ، ج

(٨٥) "مجموعة الاحصاآت الحياتية" لسنة ١٩٣٥ ص ١٠

(٨٦) المصدر نفسه ص ١١

(٨٧) المصدر نفسه ص ٣٤

(٨٨) المصدر نفسه ص ١٣ (انظر ايضاً عقراوي السابق ذكره ص ٢١٦)

سنة (من ١٩٢١ الى ١٩٣٤) الا ثلاث مرات اي في سنوات ١٩٢٣ و١٩٢٧ و١٩٣١ وكان معدل الاصابات التي اخبرت بها مصلحة الصحة في كل مرة ١٨٦٠ . [٨٩] واما الطاعون فيظهر انه اصبح مستوطناً في العراق او محلياً فلم تخلُ سنة من السنوات الخمس عشرة المار ذكرها من ظهوره ولكن حوادثه آخذة في التناقص . فبعد ان كانت ٧٨٧ في سنة ١٩٢٣ هبطت الى ٢٨ في سنة ١٩٣٣ ووفاة واحدة والى ١٠ اصابات في سنة ١٩٣٤ لم يحدث عنها وفاة البتة . [٩٠] وكذلك الجدري فان حوادثها لم تنقطع ولكنها بعد ان كانت في بعض السنوات المشار اليها تزيد عن الالفين اصبحت في سنة ١٩٣٤ دون ٤٠٠ حادثة [٩١] وهذا يدل على نجاح الجهود التي بذلتها مديرية الصحة في مكافحة هذه الامراض

واما السل والزحار والبلهارزيا فيظهر ان حوادثها على ازدياد ، اذ كانت حوادث السل الرئوي ١٧٨ في سنة ١٩٢١ فاصبحت ٢٤٢٧ في سنة ١٩٣٤ . [٩٢] وكانت حوادث الزحار ٣٤٢٣ في سنة ١٩٢٧ فاصبحت ١٢٤٧٥ في سنة ١٩٣٤ [٩٣] وكانت حوادث البلهارزيا ٢٩٥٥ في سنة ١٩٢٧ فبلغت ١٦٢٤٧ في سنة ١٩٣٤ . [٩٤] ولكن لا يستنتج من هذه الزيادة ان عدد الاصابات الفعلي على ازدياد بل يرجح ان الزيادة كانت فقط في عدد الاصابات التي يؤتى بها الى المعالجة فهذه زادت بازدياد عدد المستوصفات وغيرها من المؤسسات الصحية في البلاد وزيادة اقبال الاهالي على المعالجة في المستشفيات والمستوصفات

و العوامل التي تؤثر في الصحة العامة

ان الاسباب التي لها تأثير في الصحة العامة عديدة لا نستطيع ايفاء البحث فيها دون الخروج عن نطاق ابحاث هذا الكتاب . ولكننا نكتفي بالاشارة اليها بصورة اجمالية . فهي تشمل اقليم البلاد من حيث البرد والحر ورطوبة الهواء وجفافه واعتدال الطقس وتقلبه والارياح المتغلبة ونحو ذلك من العوامل الطبيعية وتشمل ايضاً احوال المدن والقرى وشوارعها

(٨٩) "مجموعة الاحصاآت الحياتية" سنة ١٩٣٥ ص ١٩
(٩٠) المصدر نفسه ص ٣٧
(٩١) المصدر نفسه ص ٣٩
(٩٢) المصدر نفسه ص ٤٣
(٩٣) المصدر نفسه ص ٣٩
(٩٤) المصدر نفسه ص ٤٤

والتنظيمات الصحية فيها وطهارة مياه الشرب ونوع المساكن التي يسكنها الاهالي وعاداتهم الاجتماعية ونحو ذلك

وفضلاً عن المؤثرات الطبيعية والداخلية فهنـاك اسباب خارجية خاصة تؤثر في احوال الصحة العامة في العراق او لها علاقة بها . من جملتها انه يقصد العراق في كل سنة الوف من الحجاج قادمين من الهند وايران لزيارة الاماكن المقدسة [٩٥] (عدا من يقصدها من انحاء العراق المختلفة) وعلى رغم التفتيش الصحي الدقيق الذي تقوم به الحكومة على نقط الحدود لا يخلو الامر من ان يتسرب بعض الامراض الى العراق مع هولاء الحجـاج او بواسطتهم

وهنالك امر آخر نظن انه لا يوجد نظيره في غير العراق وهو نقل جثث الموتى من الخارج لتدفن فيه بجوار المراقد المقدسة [٩٦] وهذا امر يحتاج الى تفتيش ومراقبة دقيقين لصيانة الصحة العامة من تسرب الامراض بهذه الواسطة

واما الاحوال الصحية في الارياف ولا سيما بين العشائر البدوية والمتحضرة نصف تحضر فهي اسوأ منها في المدن وذلك اولاً لجهل هذه الفئة الكبيرة من الاهـالي بامور الصحة والوقاية من الامراض ومعالجتها . وثانياً لانعدام وسائل العناية وقلة عدد الاطباء والمؤسسات الصحية بينها بالنسبة الى الموجود منها في المدن . وربما كانت احوال القبائل البدوية من هذا الاعتبار احسن نوعاً مما هي في القرى والارياف وبين المتحضرين نصف تحضر . وذلك لان البدو لا يمكثون في مكان واحد مدة طويلة فلا تتجمع الاقذار في محيطهم كما تتجمع في القرى التي يقطنها المستقرون من سنة الى سنة فتصبح بؤراً للاقذار وبالتالي لجراثيم الامراض

ز اعمال مديرية الصحة العامة

من هذا البيان الموجز عن الاحوال الصحية في العراق تظهر صعوبة المعضـلة التي على حكومة العراق ومديرية الصحة العامة فيها مواجهتها . وهي معضلة تتطلب جهوداً متواصلة ونفقات كبيرة . وليست الحكومة بغافلة عن واجبها من هذه الناحية فهي تبذل جهوداً

(٩٥) بلغ عددهم في سبع سنوات (١٩٢٨–١٩٣٤) نحو ٩٥ الفاً " المجموعة الاحصائية ١٩٢٨–٢٩ — ١٩٣٤–٣٥ " ص ١٦

(٩٦) قدر عدد هذه الجثث في سنة ١٩٣١ بثمني الف منها ١٢ الفـاً من خارج العراق واغلبها من ايران . *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٧٤

عظيمة في مكافحة الامراض الكثيرة الانتشار (كالملاريا وغيرهـا من الحميات وامراض العيون وامراض الجلد) وذلك باتخاذ الطرق الفعَّالة لمعالجة المصابين وتلقيح المعرضين للعدوى (كالتلقيح ضد الجدري والهيضة والطاعون والتيفوئيد وغيرها) والقيام باعمال ادارية او مشاريع صحية غرضها صيانة الاهالي من التعرض للامراض . مثال ذلك ما قررته لمكافحة الملاريا اذ منعت انشاء المساكن في مناطق زراعة الشلب (الارز) الا على مسافة معينة من حقول الزراعة وشرعت في توزيع الكينا على اهالي تلك المناطق وتجريعهم اياها يومياً . ولما كان تجفيف الاهوار والمستنقعات متعذراً في الوقت الحاضر او المستقبل القريب فقد اكتفت الآن بالعمل على نقل السكان تدريجياً الى مناطق صحية [٩٧]

واهم اعمالها في هذا السبيل انشـاء المستشفيات والمستوصفات والمعاهد الصحية . فقد بلغ عدد مستشفيات الحكومة حتى سنة ١٩٣٥ نحو٢٨ ومستوصفاتها ١٧٤ والمعاهد الصحية الاخرى (ومن جملتها المحاجر الصحية على الحدود) [٩٨] ١٠ وبلغ عدد الاسرة في المستشفيات ١٧٧٦ [٩٩] وانشأت بعض المستشفيات والمستوصفات السيـارة لخدمة سكان الارياف والبوادي الذين لا يوجد بينهم اطباء مقيمون ولا مؤسسات طبية مستقرة . [١٠٠] ثم انهـا انشأت عدا مدرسة الطب الملكية مدرسة لتدريب موظفي الصحة ومدرسة للممرضـات ومعهداً لتدريب القابلات [١٠١]

ولكن الاطباء في البلاد من اطباء مصلحة الصحة واطبـاء الجيش والاطباء الذين يتعاطون التطبيب لحسابهم الخاص لا يكاد يبلغ عددهم ٣٠٠ طبيب وهذا العدد اقل من ان يكفي لحاجة البلاد فلهذا تسعى الحكومة الى زيادة عدد الاطباء الى اضعاف عددهم الحالي بحيث يصبح عددهم على نسبة طبيب واحد لكل ٣٠٠٠ من السكان [١٠٢]

وهذا بالطبع يقتضي زيادة المؤسسات الطبية وتوسيعها وزيادة عدد الصيادلة والممرضين والممرضات وغيرهم من العاملين في خدمة الصحة العامة

وللقيام بالاعمال المطلوبة من مصلحة الصحة العامة تخصص لها الحكومة العراقية في كل

---

(٩٧) الدليل العراقي ص ٣٠

(٩٨) " مجموعة الاحصاآت الحيانية " لسنة ١٩٣٥ ص ٢-٤

(٩٩ و ١٠٠) المصدر نفسه

(١٠١) الدليل العراقي ص ٢٤١

(١٠٢) " مجموعة الاحصاآت الحيانية " لسنة ١٩٣٥ صفحة ج (انظر الذيل الثاني ، ك)

سنة مبلغاً يزيد قليلاً عن ٥ في المئة من ميزانيتها العامة (انظر الذيل الثاني ، ط) فضلاً عما ينفق في سبيل الصحة العامة من ميزانيتي مشروع الخمس السنوات ومشروع الثلاث السنوات ، ويبلغ مجموعه نحو ٤١٦ الف دينار تنفق في خلال السنوات ١٩٣٥ الى ١٩٤٠ وترى بيان ذلك والاغراض المخصصة لها الاموال في الذيل الثاني ، ي

ولا يتسع لنا المجال لان ناتي ببيانات مفصلة اكثر مما سبق لاظهار ما تفعله حكومة العراق في سبيل الصحة العامة . ولا غرابة اذا بذلت مثل هذه الجهود بل اكثر منها في هذا السبيل لانها لازمة لصيانة ارواح الاهالي وتوفير رفاههم وترقية شؤونهم العمرانية وتحسين احوالهم الاقتصادية والعمومية

٤ الامية والتعليم

أ الامية

ان ما اشرنا اليه سابقاً من صعوبة الحصول على معلومات وافية واحصاآت يصح الاعتماد عليها بشأن عدد السكان في العراق وكثافتهم وتصنيفهم حسب عنصرياتهم ومذاهبهم وعاداتهم الاجتماعية ونحو ذلك ينطبق على موضوع الامية بينهم . فليس لدينا احصاآت تبين عدد الاميين او نسبتهم الى مجموع السكان . وغاية ما يمكن لنا ان نقوله هو ان الاكثرية الساحقة من الاهالي اميون . فان ٥٦ في المئة منهم من القبائل الرحل او المتحضرة نصف تحضر . وهؤلاء كلهم اميون ما عدا افراداً قلائل . ومن الـ ٤٤ في المئة الباقين (اي سكان المدن والقرى والارياف المستقرين) يرجح ان اربعة اخماسهم اميون فتكون اذ ذاك نسبة الاميين الى الذين لهم المام بالقراءة والكتابة كنسبة ٩٠ الى ١٠ . وهذا ما قدره احد موظفي وزارة المعارف العراقية .[١٠٣] وليس هناك اسباب تحملنا على الظن بان هذا التقدير بعيد عن الحقيقة . وهو يقرب من نسبة الامية في القطر المصري . فقد جاء في احصاء سنة ١٩٢٧ للقطر المصري ان عدد الاميين فيه كان نحو ١٢ مليوناً ونصف مليون

(١٠٣) عقراوي السابق ذكره ص ١٥٨

بينما كان مجموع عدد السكان نحو ١٤ مليوناً فتكون نسبة الاميين الى غير الاميين هناك كنسبة ٨٩ الى ١١ (١٠٤)

وهذه النسبة الكبيرة لعدد الاميين في العراق لا بد من ان تهبط في السنوات القادمة بالنظر الى اهتمام الحكومة بترقية المعارف . فقد كان عدد الطلبة في مدارس العراق الابتدائية في سنة ١٩٣٣—٣٤ المدرسية نحو ٦٠ الفاً من البنين والبنات اي نحو ١٥ في الالف من مجموع السكان ويرمي برنامج وزارة المعارف الاخير (كما سيأتي بيانه) الى زيادة عدد المدارس الابتدائية والاولية حتى يصبح عدد الطلبة فيها على نسبة لا تنقص عن ٣١ في الالف من مجموع السكان في جميع الالوية

فاذا بلغ عدد الطلبة هذا الحد – اي ضعفي ما هو في الوقت الحاضر – وكان معدل المدة التي يقضيها الطالب في المدارس الابتدائية ثلاث سنوات يمكننا تقدير نسبة زيادة المتعلمين علماً بسيطاً (او غير الاميين) الى مجموع السكان بواحد في المئة كل سنة . وعليه فلا تمضي بضع عشرة سنة حتى تهبط نسبة الاميين الى نحو ٧٥ في المئة وربما الى اقل من ذلك (١٠٥)

ب المعارف في العراق

• ١ – المعارف قبل الحرب . بدأ العراق في اوائل القرن الحالي ينهض من هجعته الطويلة التي عقبت غارة المغول عليه في اواسط القرن الثالث عشر الميلاد واخذت عاصمته تستعيد شيئاً من المقام الذي كان لها في العصر العباسي كمركز للثقافة والعلم . وكانت العوامل التي ادت الى هذه النهضة قد تسربت اليه من بلاد الغرب عن طريقين (١٠٦) احدهما الخليج الفارسي وذلك بواسطة مرسليات الاجانب ومدارسهم وتجارهم وبعثاتهم العلمية والاثرية والثاني طريق الاستانة بواسطة الحكومة العثمانية التي كان العراق جزءا من املاكها فان

(١٠٤) نرجح ان هذه النسبة قد تحسنت في مصر في السنوات العشر الماضية بسبب اهتمام الحكومة والشعب هناك بترقية المعارف في القطر

(١٠٥) كانت نسبة الاميين في لبنان في سنة ١٩٣٢ نحو ٥٩ في المئة وفي دولة سوريا في سنة ١٩٣١ نحو ٦٢ في المئة (انظر حماده السابق ذكره ص ١١)

(١٠٦) F. Jamali, السابق ذكره ص ٤

الاتراك شرعوا في ادخال النظم العصرية الى سلطنتهم ومن جملتها تاسيس نظام للمعارف ينطبق على مناهج التعليم الاوروبية ولا سيما الفرنسوية · وكان نصيب العراق في المدة التي سبقت الحرب العظمى انشاء نحو ١٦٠ مدرسة ابتدائية تضم نحو ستة آلاف تلميذ [١٠٧] ولكن ما حاوله الاتراك من جهة التعليم العام لم يسفر عن نجاح لاسباب لا حاجة الى تبيانها · [١٠٨] واظهرها انهم جعلوا لغة التعليم العامة اللغة التركية على رغم كونها لغة اجنبية عن اهل البلاد [١٠٩]

٢ — المعارف بعد الاحتلال البريطاني · حالما احتل البريطانيون العراق شرعوا في وضع خطة جديدة للتعليم عهدوا في تنفيذها وادارتها الى السلطة المدنية مع ان البلاد كانت وقتئذ تحت الاحكام العسكرية · وكانت ادارة المعارف في عهدهم مؤلفة من مدير عام بريطاني يشترك معه ثلاثة او اربعة مساعدين بريطانيين وعدد من المفتشين العراقيين · [١١٠] وكان اول تغيير اجروه تحت النظام الجديد انهم جعلوا اللغة العربية لغة التعليم بدلاً من التركية وفتحوا عدداً كبيراً من المدارس الجديدة · وقد قسمت المدارس الرسمية تحت النظام الجديد الى ثلاث درجات : اولية وابتدائية وثانوية · وجعلت مدة الدراسة في الاولى سنتين وفي الثانية اربع سنوات وفي الثالثة اربعاً ايضاً · وظل هذا النظام سارياً الى ما بعد انشاء الحكومة الوطنية بمدة وجيزة

٣ — المعارف بعد انشاء الحكومة الوطنية · بعد انشاء الحكومة الوطنية في العراق جعلت ادارة المعارف في يد وزير تشمل واجباته وضع خطط المعارف في المملكة وتمثيل مصالح المعارف في الوزارة وامام مجلس الامة [١١١] ولم تمض سنوات قليلة حتى اصبحت ادارة شؤون المعارف بكاملها في ايدي العراقيين · [١١٢] وكان من اوائل اعمال الادارة الجديدة انها عدلت درجات المدارس الرسمية ومناهجها · في سنة ١٩٢٢ جعلت مدة الدراسة الاولية

(١٠٧) *Report on the Progress of Iraq.* السابق ذكره ص ٢٢٤

(١٠٨) R. Coke, السابق ذكره ص ٢٧٣

(١٠٩) *Report on the Administration of Iraq, 1923-24* ص ١١٢

(١١٠) P. Monroe, *Report of the Education Inquiry Commission* (بغداد سنة ١٩٣٢) ص ٨٣

(١١١) المصدر نفسه

(١١٢) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٢٤

اربع سنوات بدلاً من اثنتين واعتبرتها دورة تامة قائمة بذاتها[١١٣] واعتبرت السنتين الاخيرتين من الدورة الابتدائية دورة اخرى متممة للاولى وتالية لها . وكان الباعث الى هذا التغيير ان العدد الاكبر من الطلبة لا يستطيعون اتمام ست سنوات في المدارس . ولما كانت مدة سنتين فقط لا تكفي الطالب للحصول على ما يحتاج اليه من مبادئ العلم في حياته جعلت الدورة اربع سنوات يستطيع الطالب اثناءها الحصول على معلومات كاملة ولو كانت مختصرة في كل فرع من الدروس اللازمة له حتى اذا ترك المدرسة عند اكمال الصف الرابع يكون قد حصل على درجة من المعلومات تمكنه من الاستفادة منها راساً وكان هذا التعديل في غاية الحكمة لانه جاء مطابقاً لمقتضى الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في العراق[١١٤]

وبقيت مدة الدراسة الثانوية حسب هذا التعديل اربع سنوات كما كانت قبلاً واعتبرت مؤلفة من دورتين كل منهما تستغرق سنتين وهما المتوسطة والثانوية الصرف . الا انه في سنة ١٩٣٢ زيدت سنة ثالثة على الدراسة المتوسطة فاصبحت ثلاث سنوات[١١٥]

ج التعليم الابتدائي والثانوي

دورات الدراسة . اصبحت دورات الدراسة بموجب التعديل الجديد اربعاً اثنتان منها للتعليم الابتدائي واثنتان للتعليم الثانوي تستغرق جميعها ١١ سنة حسب البيان التالي :

الدورة الاولى . الدراسة الاولية — تستغرق اربع سنوات وتعد الطالب لشؤون الحياة البسيطة كما سبق القول وللتقدم الى الدورة الثانية

الدورة الثانية . الدراسة الابتدائية — تستغرق سنتين وتعد الطالب لدخول الدراسة المتوسطة او دار المعلمين الابتدائية او مدارس الصناعة او مدرسة الفنون البيتية (للبنات)

الدورة الثالثة . الدراسة المتوسطة — تستغرق ثلاث سنوات وتعد الطالب لدخول الدورة الثانوية او مدرسة الهندسة (حسب نظامها القديم)

الدورة الرابعة . الدراسة الثانوية — تستغرق سنتين وتعد الطالب لكليات الطب والحقوق والهندسة وللتخصص في الجامعات ونيل الرتب العلمية العليا

(١١٣) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٢—٢٣ ص ٩

(١١٤) المصدر نفسه

(١١٥) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٠-٣٣ ص ٥٣

رياض الاطفال . يمكن اعتبار روضات الاطفال تابعة للمدارس الاولية وهي حديثة النشأة في العراق اذ لم يرد ذكرها في تقارير وزارة المعارف قبل سنة ١٩٢٥ حين ذكر تاسيس روضة للاطفال في بناية دار المعلمات في بغداد [١١٦] ثم زيد عدد هذه الروضات من سنة الى سنة حتى انها في سنة ١٩٣٣—١٩٣٤ بلغت ١٣ روضة فيها من الطلبة ١٣٩٤ [١١٧]

مدارس البنات . فتحت اول مدرسة حكومية للبنات في العراق في سنة ١٩١٩ [١١٨] وفي سنة ١٩٢١ (التي توج فيها الملك فيصل) لم يكن في العراق سوى ثلاث مدارس رسمية للبنات اثنتان منها في بغداد وواحدة في الموصل وعدد تلميذاتها جميعاً لا يزيد عن ٤٦٢ . [١١٩] ولكن لم تمض على ذلك سنة حتى اصبح عددهـا ٢٧ مدرسة وظلت في تقدم وازدياد مطردين بفضل اهتمام وزارة المعارف بترقية تعليم البنات حتى اصبح عدد مدارس البنات في سنة ١٩٣٤ — ٣٥ المدرسية ١٠٧ مدارس وعدد الطالبات فيها ١٥٫٢٣٧ . وكانت نسبة مدارس البنـات في سنة ١٩٢١—٢٢ الى مجموع عدد المدارس الابتدائية ١٧٫٩ في المئة فاصبحت هذه النسبة ٢٠٫٣ في سنة ١٩٣٤—١٩٣٥ وبلغت نسبة عدد الطالبـات في سنة ١٩٣٤—٣٥ الى مجموع عدد الطلاب نحو ٢٥٫٣ في المئة

لغة التعليم . ان لغة التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية هي اللغة العربية . الا انه في الالوية الشمالية تستعمل اللغة الكردية في القرى التي تكون اكثرية اهاليها من الاكراد وقد كان عدد مدارس الاكراد في سنة ١٩٣٠—١٩٣١ ٤١ مدرسة فيها من الطلاب ١٥٤٥ . [١٢٠] وهذه المدارس تدخل ضمن احصاء المدارس الرسمية

١ — المدارس الرسمية . تقدمت المعارف في العراق تقدماً عظيماً منذ اعادة تنظيمها فزاد عدد المدارس الاولية والابتدائية من ٨٨ في سنة ١٩٢٠—٢١ الى ٥٢٨ في سنة ١٩٣٤—٣٥ وزاد عدد تلامذتها من البنين والبنات في المدة نفسها من ٨٠٠١ الى ٦٠٫٣٤٣ وعدد المعلمين والمعلمات من ٤٨٦ الى ٢٠٤٦ [١٢١] وزاد عدد المدارس المتوسطة والثانوية من ١١ مدرسة كان

(١١٦) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٤—٢٥ ص ١٢
(١١٧) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٣—٣٤ ص ٨
(١١٨) Coke السابق ذكره ص ٢٧٥
(١١٩) تقرير المعارف سنة ١٩٢٢—٢٣ ص ٦
(١٢٠) منرو السابق ذكره ص ٩٣
(١٢١) انظر الذيل الثاني ، ل

عدد تلامذتها ١٣٢٢ في سنة ١٩٢٧—٢٨ الى ٢٨ مدرسة عدد تلامذتها ٢٨١٩ في سنة ١٩٣٣—٣٤

ويلاحظ هنا ان بعض المدارس الداخلة ضمن الدرجات السابقة الذكر لا تحتوي على جميع الصفوف التي تشملها درجتها فبعض المدارس الاولية مثلاً تحتوي على صفين او ثلاثة صفوف بدلاً من اربعة وهكذا في غيرها

٢ — المدارس الاهلية • وما عدا المدارس الرسمية توجد مدارس اخرى تخص الطوائف الدينية المختلفة والجمعيات الخيرية وبعض المرسليات الاجنبية • وهذه المدارس تتبع برنامج وزارة المعارف ويجب تسجيلها عند الحكومة وخضوعها لتفتيش وزارة المعارف • وقد بلغ عددها في سنة ١٩٣٢—١٩٣٣ ٧٧ مدرسة وعدد مدرسيها ٥١٥ وعدد تلامذتها ١٩٬٣٩٦ (١٢٢)

ويعطى بعضها مساعدات مالية من قبل وزارة المعارف • ومن هذه المدارس الاهلية اثنتان من درجة المدارس الثانوية و٦ مدارس متوسطة و٢١ مدرسة اولية و٣٦ مدرسة ابتدائية وروضتان للاطفال

٣ — مدارس الاميين • ان الغرض من هذه المدارس اعطاء البالغين ممن لم يتح لهم الدخول في المدارس في حداثتهم ولا يتمكنون من الدوام في المدارس الاعتيادية فرصة لان يتلقنوا مبادئ العلوم (١٢٣) وقد اهتمت بانشاء هذه المدارس بعض الهيئات الوطنية كالمعهد العلمي ونادي الاصلاح وغيرها وشجعت الحكومة هذه الحركة وخصصت لها في كل سنة منذ نشأتها مبلغاً من المال بلغ ٢٥٠٠ دينار في سنة ١٩٣٣—٣٤

وكان عدد الاميين الذين يداومون الحضور في سنة ١٩٢٢—٢٣ نحو الف (١٢٤) فبلغ حوالى ٥٠٠٠ في سنة ١٩٣٤ (١٢٥) و٩٧٠٥ في سنة ١٩٣٥ (١٢٦)

٤ — تعليم البدو • مع ان عدد البدو الرحل في العراق لا يزيد عن ٨ في المئة فاننا

(١٢٢) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٠—٣٣ ص ٧١—٧٤ • وزاد عددهم في سنة ١٩٣٤—٣٥ الى ٢٠٬٤١١ • المجموعة الاحصائية سنة ١٩٣٦ ص ٥٩

(١٢٣) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٤—٢٥ ص ١٦

(١٢٤) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٢—٢٣ ص ١٨

(١٢٥) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٣—٣٤ ص ٢٣

(١٢٦) المجموعة الاحصائية سنة ١٩٣٦ ص ٥٩

اذا اعتبرنا ان هنالك ٤٨ في المئة يعيشون على النظام العشائري واستقرارهم في مساكنهم غير دائم بل هو عرضة لتقلبات الاحوال الزراعية والاقتصادية يمكننا القول ان ما ينطبق على الرحل ينطبق ايضاً على هذا القسم من الشعب ايضاً . وقد اهتمت الحكومة العراقية بهذه المعضلة ولكنها لم تتوصل بعد على ما نعلم الى حل واف لها . وقد عالج الموضوع الدكتور فاضل جمالي في كتابه "العراق الحديث ومعضلة تعليم البدو" . ومن جملة ما اقترحه لحلها انشاء مدارس متنقلة ترافق مراكز القبائل وتتنقل معها في ترحلاتها وان يكون التعليم منطبقاً على احوال البدو المعيشية وحاجاتهم . وان تنشأ مراكز خاصة لتدريب المعلمين لهذه المدارس ويفضل ان يكونوا من ابناء القبائل انفسهم . ومما اقترحه ايضاً انشاء قرى انموذجية يكون منها فائدة عملية للقبيلة التي تنشأ بينها وتكون وسيلة الى ترغيبها بالعدول عن البداوة الى حياة الحضارة [١٢٧]

د دور المعلمين والمعلمات

١ – دور المعلمين الابتدائية والاولية . كان في العراق في سنة ١٩٢١ مدرسة للمعلمين في بغداد باسم "دار المعلمين" خصصت لتخريج المعلمين للمدارس الابتدائية وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد اتمام الدراسة الابتدائية ففتح فيها في السنة التالية فرع لتخريج المعلمين للتعليم الاولي ولمدارس القرى [١٢٨] ثم الغي هذا الفرع وبقيت دار المعلمين الابتدائية ورفع مستواها بحيث اصبح يشترط لقبول الطلاب فيها اتمام الدراسة المتوسطة (٣ سنوات) [١٢٩] وجعلت مدة الدراسة فيها سنتين بصورة مماثلة للمدارس الثانوية [١٣٠]

٢ – دار المعلمات . اسست الوزارة في سنة ١٩٢٢–٢٣ الدراسية صفاً لتخريج المعلمات في مدرسة البنات المركزية في بغداد وصفاً آخر في المدرسة الخزامية في الموصل [١٣١] ثم زيد عدد الصفوف في هاتين المدرستين حتى اصبحت ثلاثة تقابل في مواد دراستها

(١٢٧) جمالي السابق ذكره ص ١١٩

(١٢٨) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٢–٢٣ ص ١٢

(١٢٩) تقرير المعارف لسنة ٩٣٠ – ٣١ الى ١٩٣٢–٣٣ ص ٥٦

(١٣٠) المصدر نفسه

(١٣١) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٢–٢٣ ص ١٤

ودرجتها الدراسة المتوسطة.وتنوي الوزارة فتح دار مستقلة للمعلمات تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة الابتدائية [١٣٢]

٣ — دار المعلمين العالية . فتحت هذه المدرسة في سنة ١٩٢٣ لاعداد معلمين للمدارس الثانوية في بعض المدن الكبيرة . [١٣٣] وكانت مدة الدراسة فيها سنتين ولا يقبل الطالب فيها الا بعد اتمام الدراسة الثانوية [١٣٤] ثم الغيت في سنة ١٩٣٠—٣١ واعيد فتحها في سنة ١٩٣٥ وجعلت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وخصصت لتخريج مدرسين للتدريس في المدارس المتوسطة [١٣٥]

وترى في الذيل الثاني ، ن بياناً لعدد التلاميذ المتخرجين من دور المعلمين والمعلمات في العراق في سبع سنوات من سنة ١٩٢٧—١٩٣٣

دار المعلمين الريفية في البدعة . افتتحت هذه المدرسة في بدء السنة المدرسية ١٩٣٣—٣٤ بقصد اعداد المعلمين للقرى والعشائر وكان طلابها من متخرجي المدارس الابتدائية وبعضهم من الصفوف المتوسطة . وتكثر في منهاجها الدروس العملية التي تدرب التلميذ على الحياة الريفية (وقد نقلت في اول سنة ١٩٣٤ الى بناء المدرسة الزراعية في الرستمية بعد الغاء هذه) [١٣٦]

دار المعلمات الريفية في الديوانية . تاسست سنة ١٩٣٣—٣٤ والغرض منها اعداد ما تحتاج اليه بعض الالوية النائية عن المدن من المعلمات ولا سيما الوية الديوانية والمنتفك والحلة والدليم . [١٣٧] وذلك لعدم رغبة المعلمات المتخرجات من مدرسة بغداد في السكنى في هذه الالوية ولعدم امكان ارسال فتيات من بنات المنطقة المذكورة الى دار المعلمات في بغداد فرئي انشاء هذه المدرسة لتخريج معلمات من اهل المنطقة يمارسن التعليم فيها بين ذويهم . ثم الغيت هذه المدرسة في سنة ١٩٣٦ وتقرر الاكتفاء بتخريج المعلمات لها من دار المعلمات في بغداد

(١٣٢) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٢—٣٣ ص ٥٩
(١٣٣) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٢—٢٣ ص ١٤
(١٣٤) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٤—٢٥ ص ١٢
(١٣٥) دليل المملكة العراقية ص ٧١٥
(١٣٦) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٣—٣٤ ص ١٤
(١٣٧) المصدر نفسه ص ١٥

ه التعليم المهني

يشمل هذا البحث مدارس الصناعة والزراعة والفنون المنزلية وكليات الهندسة والحقوق والطب . وان تكن درجتها والمهن التي تعد الطلاب لها لمعاطاتها متفاوتة ومختلفة

١ — مدارس الصناعة . في العراق مدرستان للصناعة احداهما في بغداد والثانية في الموصل وسياتي ذكرهما ببعض التفصيل في فصل "الصناعة"

٢ — كلية الزراعة . كانت هذه المؤسسة تبعة لوزارة الري والزراعة ثم نقلت الى وزارة المعارف في سنة ١٩٢٨ (١٣٨) ثم اقفلت في حزيران سنة ١٩٣٠

٣ — مدرسة الزراعة الريفية في الحلة . تسست هذه المدرسة سنة ١٩٣٢ لفائدة ابناء الفلاحين والمركائين وغايتها رفع مستوى الفلاح الزراعي والصحي والاجتماعي (١٣٩) وكانت تعطي دروساً عملية ونظرية ولكنها لم تعش طويلاً فاقفلت في نهاية سنة ١٩٣٣—٣٤ الدراسية (١٤٠)

٤ — مدرسة الهندسة . فتحت هذه المدرسة في سنة ١٩٢٧ على اساس ان لا يقبل فيها الا من اكمل الدراسة المتوسطة وكان لها شعبتان احداهما للهندسة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات والثانية المساحة ومدة الدراسة فيها سنتان . (١٤١) ثم الغيت في سنة ١٩٣١ . (١٤٢) وقد اعيد فتحها في سنة ١٩٣٥—٣٦ والحقت بوزارة الاقتصاد والمواصلات

٥ — مدرسة الفنون المنزلية للبنات . فتحت في سنة ١٩٣٢—٣٣ لتعليم البنات اصول تدبير المنزل والخياطة والحياكة والتطريز والموسيقى وتربية الطفل وبلغ عدد الطالبات فيها ٢٦ في سنة ١٩٣٣—١٩٣٤ (١٤٣)

٦ — كلية الحقوق . اما المعاهد التي تعد الطلبة لتعاطي المهن الحرة فهي كلية الحقوق وكلية الطب فالاولى منهما اعيد فتحها بعد الحرب وقد تخرج منها في مدة ١٦ سنة

(١٣٨) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٨—٢٩ ص ٢٧ و ٢٨
(١٣٩) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٠—٣٣ ص ٦٦
(١٤٠) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٣—٣٤ ص ١٧
(١٤١) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٧—٢٨ ص ١٧
(١٤٢) تقرير المعارف لسنة ١٩٣١—٣٢ ص ٦٠
(١٤٣) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٣—٣٤ ص ١٧

(من سنة ١٩١٩—٢٠ الى سنة ١٩٣٤—٣٥) ٣٧٥ [١٤٤] (انظر الذيل الثاني ، ع) .
ويشترط للدخول فيها ان يكون الطالب حاصلاً على شهادة الدراسة الثانوية او ما يعادلها .
وقد رفع مستوى هذه الكلية في سنة ١٩٣٦ واعطي لها الحق بموجب نظام صادر في ٣ مارت سنة ١٩٣٦ بان تمنح درجة ليسانس في الحقوق مع شهادة تبين فرع التخصص الذي اختاره الطالب اما في العلوم القضائية او في العلوم الادارية والمالية . ومدة الدراسة فيها اربع سنوات وكراسي التدريس فيها خمس وهي الشريعة الاسلامية والقانون المدني والقانون العام وقانون العقوبات والاقتصاد السياسي . [١٤٥] ولغة التعليم فيها العربية وهي تعد متخرجيها لان يشغلوا مناصب الحكومة الادارية والقضائية فضلاً عن تعاطي مهنة المحاماة

كلية الطب — اما الكلية الاخرى التي تعد الطلبة لتعاطي المهن الحرة فهي كلية الطب . وهي في الحقيقة تابعة لمديرية الصحة العامة في ميزانيتها وادارتها . ولكننا نأتي على ذكرها هنا تتمة للموضوع . فقد فتحت في خلال سنة ١٩٢٧ . وهي تخرج الآن نحو ١٥—٢٠ طبيباً عراقياً في كل سنة . والحكومة ساعية لتوسيع المحلات فيها بحيث يتسنى قبول ٥٥ طالباً جديداً كل سنة [١٤٦]

والكلية تحتوي على قاعات للمحاضرات ومخابر ومتاحف علمية . [١٤٧] ولغة التعليم فيها الانكليزية ومدة الدرس خمس سنوات وهي تمنح متخرجيها درجة "دكتور في الطب" ويقبل متخرجوها في جامعات انكلترا للتخصص بنفس الشروط المطلوبة من خريجي الكليات والجامعات الطبية الانكليزية [١٤٨] والتعليم في كلية الطب مجاني [١٤٩] ولكنه يشترط على الطالب ان يخدم الحكومة بعد تخرجه من الكلية مدة خمس سنوات . [١٥٠]

---

(١٤٤) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٠—٣٣ ص ٦٤ . والمجموعة الاحصائية سنة ١٩٣٦ ص ٥٣
(١٤٥) نظام كلية الحقوق (رقم ٨) لسنة ١٩٣٦ . نشر في الرقائع العراقية عدد ١٤٩٥ الصادر في ٢٣ مارت سنة ١٩٣٦
(١٤٦) مجموعة الاحصاآت الجنائية سنة ١٩٣٥ صفحة (ج)
(١٤٧) الدليل العراقي ص ٢٣٥ . ودليل المملكة العراقية ص ٧١٤
(١٤٨) الدليل العراقي ص ٢٣٧
(١٤٩) يدفع التلميذ الذي يتعهد بخدمة الحكومة العراقية اربع سنوات بعد تخرجه اربعة دنانير سنوياً اجور دراسة . واما من لا يوقع على مثل هذا العقد فيدفع اربعين ديناراً في السنة — دليل المملكة العراقية ص ٧١٤
(١٥٠) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٦٩

وقد تخرج اول صف من كلية الطب في سنة ١٩٣٢ وكان عدد اعضائه ١٢ . وتجد في الذيل الثاني ، س بياناً عن عدد تلامذتها والمتخرجين منها في كل من السنوات ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٤—٣٥

و بعثات التعليم

لما كان نظام المعارف في العراق لا يزال في حداثته لم تر الحكومة حاجة الآن الى انشاء جامعة او كليات عليا للتخصص او لتدريس العلوم العالية (غير الطب والحقوق والهندسة) فاقتصرت على ارسال بعثات من الطلبة النابغين الى الكليات والجامعات الاجنبية لاجل التخصص في فروع العلوم العليا . وكانت الوزارة في بادىء الامر تقتصر على ارسال الطلاب للتخصص في العلوم حتى يصبحوا مدرسين في مدارسها المختلفة ولكنها اخيراً صارت توفد بعضاً منهم للتخصص في الهندسة والزراعة ليخدموا في دوائر الحكومه الفنية كيلا تبقى مفتقرة الى الاختصاصيين الاجنب . وهي في الغالب توفد الطلاب الى الجامعة الاميركية في بيروت للتخصص في العلوم العالية والآداب والى جامعات اميركا للتخصص في الزراعة والى جامعات انكلترا للتخصص في الهندسة والتربية [١٥١] وقد ارسلت ايضاً عدداً كبيراً من الطالبات الى مدارس بيروت وانكلترا واميركا . ويبلغ ما تخصصه الحكومة لهذه البعثات نحو عشرة آلاف دينار سنوياً . وقد بلغ مجموع عدد الطلاب الذين التحقوا بالبعثات العلمية من سنة ١٩٢٢ الى ١٩٣٥ نحو ٣٥٢ منهم ٣٠٣ من البنين و٤٩ من البنات [١٥٢]

ز سياسة الحكومة في ترقية المعارف

يلاحظ من البيان الموجز الذي سردناه في ما سبق عن سير المعارف في العراق انه قد طرأ عليه كثير من التغيير ان لم يكن في السياسة الاساسية ففي بعض الخطط والاساليب الفرعية . وقد يظن لاول وهلة ان هذا دليل تقلب وعدم ثبات مما يخشى ان يكون غير محمود العواقب . ولكن من يدرس سير المعارف في العراق درساً وافياً يرَ انه وان يكن جانب كبير من هذا التغيير ناتجاً عن تغيير في الاشخاص الذين يتولون ادارة شؤون التعليم

(١٥١) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٠—٣٣ ص ٦٧

(١٥٢) المصدر نفسه ص ٧٠ . والدليل العراقي ص ٦٠٣—٦٠٥

او تبديل في وظائفهم فهو في الحقيقة دليل على ان الحكومة العراقية تتبع سياسة حرة في هذا الصدد فلا تتقيد بخطة ما لمجرد كون هذه الخطة وضعت قبلاً بل تظل تغير وتبدل الى ان تهتدي عن طريق الاختبار الى الخطة المثلى التي توافق حاجة البلاد وتلائم حالتها . ومما يؤيد هذه النظرية ان المعارف لا تزال سائرة في سبيل التقدم ولم تنكب بما يعيدها الى الوراء وان الاهداف السياسية التي وضعتها وزارة المعارف امامها لم تتغير وان تغيرت احياناً الاساليب التي تبغي عن طريقها الوصول اليها . وان تلك الاهداف تتحقق تدريجياً

والهدف الاسمى للمعارف هو تحقيق فكرة التعليم الابتدائي لجميع ابناء البلاد .(١٥٣) ولادراك هذا الغرض جعلت التعليم الابتدائي في عامة البلاد مجانياً ليسهل على الاهالي الاقبال عليه وجعلت منهاج هذا التعليم يجمع بين العلوم النظرية والتطبيقات العملية على قدر الامكان

ثم ان الخطط التي رسمتها لتعميم التعليم جرى فيها بعض التعديل من وقت الى آخر ففي سنة ١٩٢٨—٢٩ وضعت خطة للتوسع غايتها فتح مدرسة اولية ذات اربعة صفوف في كل مركز ناحية ومدرسة ابتدائية ذات ستة صفوف في مركز كل قضاء . ومدرسة متوسطة ذات ثلاثة صفوف ومدرسة ابتدائية للبنات ذات ستة صفوف في مركز كل لواء وتوسيع مدرستين متوسطتين وجعلهما من درجة ثانوية كاملة وفتح فروع للصناعة والزراعة ملحقة بالمدارس الثانوية او المتوسطة في المراكز الزراعية والمدن الكبيرة(١٥٤)

ولكنه في سنة ١٩٣١—٣٢ راى مجلس المعارف ان خطته في فتح المدارس الجديدة وتوزيع التوسع في التعليم على انحاء القطر لا تسير على قواعد علمية اذ كانت توجه العناية بالاكثر الى المراكز الكبيرة وتهمل القرى والمحلات النائية فاقترح المجلس ان يكون توزيع التوسع في التعليم الابتدائي مبنياً على نسبة نفوس الالوية .(١٥٥) وفي السنة التالية اصدر المجلس قراراً حدد فيه الهدف الاولي الذي يرمي اليه في تعميم التعليم الابتدائي وهو ان تكون نسبة عدد الطلاب الى عدد السكان ٣١ في الالف وهي تزيد قليلاً عن نسبتهم في لواء الموصل اعلى الالوية من هذا الاعتبار .(١٥٦) وعلى هذا المبدا يجب ان تعطى الالوية

---

(١٥٣) الدليل العراقي ص ٥٦٤

(١٥٤) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٨—٢٩ ص ٢١

(١٥٥) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٠—٣٣ ص ٩٥

(١٥٦) انظر الذيل ٢—ع الذي يبين عدد الطلاب في كل لواء ونسبته الى عدد النفوس

المتاخرة فيها نسبة التعليم عن سواها عدداً من المدارس على نسبة اكبر من الالوية الاخرى (وذلك على طريقة حسابية لا حاجة الى شرحها) . الى ان يصبح الحد الادنى للنسبة العامة ٣١ في الالف من عدد السكان في سنة ١٩٤٠ [١٥٧] وعلى هذه القاعدة قرر المجلس تخصيص معلم واحد لكل الف نفس في كافة الالوية [١٥٨]

على ان مهمة وزارة المعارف لا تقتصر على زيادة عدد المتعلمين في البلاد بل عليها ان تعالج مسالة اخرى لا تقل عنها اهمية وهي نوع التعليم الذي عليها ان تعممه . فمن الواضح انه اذا كان نظرياً لا صلة له بحاجة السكان واحوالهم الاجتماعية والاقتصادية لا يفيد البلاد الفائدة المطلوبة بل قد يؤدي الى ايجاد طبقة من الشبان المتعلمين العاطلين عن العمل الذين لا يجدون عملاً يرتزقون منه ويترفعون عما يتيسر لهم من الاعمال . ولهذا نجد ان وزارة المعارف قد وجهت الى هذه الناحية من مهمتها ما تستحقه من الاهتمام وانشأت من المدارس والمعاهد ما ينتظر ان يؤدي الى انارة اذهان عامة الشعب بنوار المعرفة والتهذيب وارشادهم الى استثمار مرافق البلاد . ولا نظن ان الوقت الذى مر حتى الآن كاف لظهور نتائج هذه المساعي او نضج ثمارها

ومن اقوى الادلة على اهتمام الحكومة العراقية بترقية المعارف ما نراه من زيادة المخصصات في ميزانيتها للمعارف سنة بعد سنة وزيادة نسبة هذه المخصصات الى الميزانية العامة كما يظهر من الجدول السابع فقد كان المخصص في سنة ١٩٢٠—٢١ للمعارف ١٤٥٫٢٠٠ دينار او ٣٫٢ في المئة من الميزانية العامة فاصبح في سنة ١٩٣٦—١٩٣٧ (كما ترى في الجدول المذكور) ١٥٦٫٤٩٠ ديناراً او ١٠٫٣٧ في المئة من الميزانية العامة اي ان ميزانية المعارف زادت في هذه السنوات السبع عشرة ٢٣٧ في المئة وزادت نسبتها الى الميزانية العامة ٢١٤ في المئة

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان اهتمام الحكومة بترقية المعارف يؤازره اهتمام الاهالي انفسهم بهذا الامر الخطير . فانه عدا ما نراه من اهتمام ابناء المدن في طلب العلوم العالية وذهاب كثير من الشبان الى البلدان الاجنبية لتلقي العلوم العالية في الكليات والجامعات الاوروبية والاميركية — بعضهم على نفقاتهم الخاصة — فان هذا الاهتمام يظهر انه اصبح

(١٥٧) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٠—٣٢ ص ٩٦—٩٧

(١٥٨) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٣—٣٤ ص ٢٨

يعم اهل الارياف والقرى حتى افراد العشائر الريفيين والبدو . وعليه فلا يكون من قبيل الحدس والتكهن اذا قدرنا ان تقدم المعارف في العراق سيكون في السنوات المقبلة على نسبة تفوق كل ما سبق وانه سيكون من اهم اركان نهضة العراق وبلوغه درجة سامية بين امم العصر الحديث

الجدول السابع

ميزانية المعارف في العراق ونسبتها الى الميزانية العامة [١٥٩]

(دنانير عراقية)

السنة	الميزانية العامة	ميزانية المعارف	النسبة المئوية
١٩٢٠—٢١	٤،٢٩٠،٩٧٥	١٤٥،٠٢٠	٣٫٣٠
١٩٢١—٢٢	٣،٦٤٣،٦٥٠	١٤٩،٥٥٠	٤٫١٠
١٩٢٢—٢٣	٣،١٨٢،٠٢٥	١٣٦،١٣٥	٤٫٠٠
١٩٢٣—٢٤	٣،٤٨٦،٣٧٥	١٦،٥٩٧٥	٤٫٥٩
١٩٢٤—٢٥	٣،٨٥٠،٣٥٠	١٧٦،١٠٠	٤٫٤٣
١٩٢٥—٢٦	٤،٠٢٥،٤٠٠	[١٦٤] ١٩٧،٩٢٥	٥٫٢٠
١٩٢٦—٢٧	٤،٢٧٤،٤٧٥	٢٠٥،٦٥٠	٤٫٧٤
١٩٢٧—٢٨	٤،٤٩٣،٣٢٥	٢٤٠،٠٧٥	٥٫٣٣
١٩٢٨—٢٩	٤،٣٢٤،٩٥٠	٢٧٨،٨٥٠	٦٫٤٢
١٩٢٩—٣٠	٤،٢٢٠،٩٠٠	٢٧٨،٨٥٠	٧٫٥١
١٩٣٠—٣١	٣،٧٦٩،٨٠٠	٢٨٨،٠٧٥	٧٫٦٤
١٩٣١—٣٢	٣،٦١٢،٩٧٥	٢٨٨،٧٢٥	٧٫٩٩
١٩٣٢—٣٣	٣،٥٧٧،٨٢٠	[١٦٥] ٣٠٢،٥٩٨	٨٫٤٥
[١٦٠] ١٩٣٣—٣٤	٣،٧٦٥،٠٠٠	٣٥٩،٦٤٥	٩٫٨١
[١٦١] ١٩٣٤—٣٥	٣،٨١٣،١٩٧	٣٩٩،٦٤٥	١٠٫٤٨
[١٦٢] ١٩٣٥—٣٦	٤،٤٩٤،٤٩٦	٤٤٣،١٢٦	٩٫٨٧
[١٦٣] ١٩٣٦—٣٧	٤،٧٢٧،٣٣٥	٤٩٠،١٥٦	١٠٫٣٧

(١٥٩) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٠—٣٣ ص ٨٦

(١٦٠) تقرير المعارف لسنة ١٩٣٣—٣٤ ص ١

(١٦١) ميزانية الدولة العراقية لسنة ١٩٣٤—٣٥ المالية ص ٥٧—٦٠

(١٦٢) ميزانية الدولة العراقية لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ٦٢—٦٥

٥ المهاجرة

أ المهاجرة الى العراق

١ — المهاجرون اللاجئون . لم يكن في بضع السنوات التي سبقت الحرب الكبرى شان يذكر للمهاجرة الى العراق من الخارج وذلك لان احوال البلاد الاقتصادية والسياسية لم تكن آنئذ لتغري سكان الولايات العثمانية ولا غيرها من البلدان المتاخمة للعراق بالمهاجرة اليه . الا انه في اثناء الحرب الكبرى وبعد ان احتل البريطانيون العراق هاجر اليه عدد كبير من الجماعات المسيحية التي كانت تقطن الولايات التركية بعد ان اصبحت حالتهم حرجة في مواطنهم الاصلية فنزحوا اما جماعات كبيرة او شراذم صغيرة الى العراق حيث وجدوا ملجأً اميناً تحت حماية البريطانيين اولاً ثم تحت ظل الحكومة الوطنية . ففي سنة ١٩١٨ هاجر نحو ٤٠ الفاً من الاشوريين بقضهم وقضيضهم الى العراق فانزلتهم السلطة البريطانية في بعقوبه حيث اعدت لهم مضارب لسكناهم وتبعهم نحو ١٠ آلاف من الارمن اللاجئين من ولاية وان .[١٦٦] وجد في تقرير مصلحة الصحة لمدينة البصرة في سنة ١٩٢٠ [١٦٧] انه كان في جوار البصرة في تلك السنة نحو ١٠ آلاف من الارمن ساكنين في مضارب انشئت لهم على نهر عمر . وكان في الوقت نفسه في جوار البصرة نحو الف من المهاجرين الروس الذين غادروا بلادهم على اثر الثورة البلشفية

وقد اشرنا في ما سبق ذكره عن العناصر القومية الى مصير الاشوريين ونزوح عدد كبير منهم الى خارج العراق والى العدد الباقي منهم والمنتظر رحيلهم عن العراق . واما المهاجرون الآخرون من الارمن وغيرهم فمنهم من استوطنوا العراق بصورة دائمة ومنهم من هاجروا الى بلدان اخرى

٢ — المهاجرون من العمال . عدا من ذكرنا من المهاجرين الذين لجأوا الى العراق اضطراراً فقد جلب الانكليز عدداً كبيراً من الهنود للعمل في مد خطوط سكة الحديد في

(١٦٣) الوقائع العراقية العدد رقم ١٥٠١ الصادر في ١ نيسان سنة ١٩٣٦ ص ٨

(١٦٤) أُدخلت في هذه السنة والسنين التالية ميزانية دار الآثار القديمة ومدرسة الهندسة

(١٦٥) ورد هذا الرقم في تقرير المعارف سنة ١٩٣٣—٣٤ ص ١ — ٣١٤,٣٧٨

(١٦٦) *Review of the Civil Administration of Mesopotamia.* لندن سنة ١٩٢٠ ص ٥٨

(١٦٧) *Annual Report for 1920 of the Health Dept., Ashar and Basrah* ص ٢

البلاد وفي تسييرها وبلغ عدد هولاء في سنة ١٩٢١ فوق العشرين الفاً . [١٦٨] ولكن اعيد اكثرهم الى بلادهم في السنة التالية . ثم في السنوات التي بعدها نقص عدد العمال الاجانب الذين استخدمتهم ادارة السكة الحديدية وظل عددهم يتناقص حتى انه في سنة ١٩٣٣—٣٤ هبط الى ٣٠٨ — منهم الموظفون الانكليز على تفاوت درجاتهم وبعض العمال المهرة من الهنود وغيرهم

وهنالك فئة اخرى من العمال دخلت الى العراق في اثناء الحرب وبعدها بقليل . وهم من العمال الايرانيين [١٦٩] الذين اغرتهم الاجور العالية التي كانت تدفع للعمال في تلك المدة للقيام بالاعمال الانشائية واستقر منهم عدد كبير (لم نقف على احصاء لهم) في جوار البصرة وكانت السلطة العسكرية البريطانية وادارة ميناء البصرة تستخدمانهم حسب الحاجة في اعمالها . واستقدمت شركات البترول عدداً ليس بقليل من الاجانب للعمل في حفر الآبار ومد خطوط الانابيب واغلب هؤلاء من الهنود والايرانيين ومنهم عدد من الاوروبيين والاميركيين استخدموا للقيام بالاعمال الادارية والفنية

٣ — المهاجرون من الحجاج . ذكرنا فيما سبق ان عدداً من الحجاج الذين يقصدون العراق لزيارة الاماكن المقدسة والتبرك بها يطيب لهم المقام في العراق فيصبحوا من سكانه الدائمين . فمنهم من يتخلون عن تابعياتهم الاصلية ويكتسبون التابعية العراقية ومنهم من يحتفظون بتابعياتهم ويظلون كاجانب . واغلب هؤلاء الحجاج المستوطنين من الايرانيين ومنهم عدد من الهنود والافغان

٤ — المهاجرون بقصد التجارة وتعاطي الاعمال . وهؤلاء من جنسيات مختلفة وربما كانت اكبر جالية لهم من الهنود المقيمين في العشار بجوار البصرة واغلبهم من اصحاب الحوانيت التجارية الصغيرة [١٧٠] وهنالك عدد من الاوروبيين الذين تستخدمهم الشركات التجارية وشركات الملاحة وغيرها في اعمالها [١٧١] وعدد من سكان بلدان الشرق الادنى

---

(١٦٨) Brig. Gen. F. D. Hammond, *Report on the Railways of Iraq.* (لندن سنة ١٩٢٧) ص ٧٠

(١٦٩) *Basrah Health Report* سنة ١٩٢٠ السابق ذكره ص ٣

(١٧٠) المصدر نفسه

(١٧١) المصدر نفسه

العربي واغلبهم من الشباب المثقف الذين هاجروا الى العراق في السنوات الاخيرة اما بصفة وقتية او بصفة دائمة لخدمة الحكومة او لتعاطي التجارة والمهن الحرة

هذا وليس لدينا ما يدل على ان هنالك مهاجرين قصدوا العراق للاستيطان فيه كمزارعين فيستقطعون او يبتاعون الاراضي ويستعمرونها كما هي الحال في بعض البلدان الاخرى

ب المهاجرة من العراق

يغادر العراق في كل سنة بضعة آلاف من اهاليه الى بلدان اخرى لغايات شتى كالسياحة والاصطياف وتعاطي التجارة والتوسع في العلوم العليا في الكليات والجامعات . وقد بلغ عدد العراقيين الذين غادروا القطر في سبع سنوات من ١٩٢٧ الى ١٩٣٤ نحو ٨٠٫٨٠٠ وعدد العراقيين الذين قدموا الى العراق من الخارج ٧٨٫٧١٢ فالفرق نحو ٢١٠٠ .[١٧٢] ولا يمكننا القول بصورة باتة ان هذا العدد من العراقيين استوطنوا بلاداً اخرى اي انهم كانوا مهاجرين بمعنى الكلمة الاصلي . وليس هنالك ما يدل على ان عدداً يذكر من العراقيين يهاجرون بلادهم في الوقت الحاضر ، ما عدا افراداً قلائل يغادرونها لاسباب شخصية . فليس في العراق بواعث كضيق البلاد عن السكان او صعوبة وجود موارد للارتزاق او نحو ذلك من الاسباب التي تدفع السكان الى مغادرة اوطانهم الى بلدان اخرى

ملاحظات اجمالية

قد حاولنا في هذا الفصل ان نحيط على قدر الامكان بالمواضيع المتشعبة المتعلقة بسكان العراق . ولعدم وجود احصائيات دقيقة حديثة مفصلة اضطررنا الى الاكتفاء بما تمكنا من التوصل اليه منها لاعطاء صورة اجمالية هي اقرب ما يمكن من الحقيقة عن عدد السكان وتوزعهم حسب مناطق سكنهم واحوال معيشتهم وعاداتهم الاجتماعية وشؤونهم الصحية والتهذيبية وعما تقوم به الحكومة العراقية من الجهود في سبيل تحسين احوال الشعب من هذه الاعتبارات . ويمكننا الآن ابداء بعض الملحوظات الاجمالية ختاماً لهذا البحث فنقول :

(١٧٢) الذيل الثاني ص

(١) ان عدد سكان العراق – سواء أكانت الاحصائيات التي لدينا صحيحة او مغلوطة او ناقصة – هو بلا ريب قليل جداً بالنسبة الى مساحة البلاد وغنى مرافقها الطبيعية وقابليتها للتقدم . وهي تتسع لاستيعاب عدد من السكان يوازي اضعاف عددهم الحالي

(٢) ان حكومة العراق ، على رغم قلة عدد سكانه النسبية ، لا ترغب في زيادة عددهم عن طريقة تشجيع المهاجرة اليه من الخارج اكتفاء بالزيادة الحاصلة من نموهم نمواً طبيعياً

(٣) ان نسبة وفيات الاطفال بالغة حداً كبيراً فان ثلثهم يموتون في السنة الاولى من عمرهم ونصفهم قبل اتمام الخامسة . وفضلاً عن ذلك فمعدل الوفيات الاجمالي بالنسبة الى عدد السكان – وان يكن اقل مما هو في بعض بلدان الشرق الاخرى – فهو لا يزال مرتفعاً اذا قوبل بالبلدان الاوروبية . ولهذا تهتم الحكومة باتخاذ الوسائل الفعالة لملافاة هذه الحالة عن طريق الاسعافات الصحية وتدريب القوابل وانشاء المستشفيات للتوليد ومعالجة الامراض وبث المعارف الصحية البسيطة بين عامة الشعب وفي المدارس وهي تبذل الجهود الممكنة لتحسين الاحوال الصحية في المدن والقرى والارياف ولتوفير مياه الشرب النقية ومكافحة الملاريا وغيرها من الامراض التي تؤثر تأثيراً سيئاً ليس فقط في عدد النفوس بل في نشاط الاهالي ومقدرتهم الانتاجية الاقتصادية

(٤) ان اكثرية اهالي البلاد في حالة متأخرة من الوجهة العمرانية والاقتصادية والثقافية فاكثرهم في حالة فقر ومستوى معيشتهم منخفض والامية بينهم متفشية الى حد بعيد

(٥) ان الشعب العراقي قابل للرقي كما يظهر من التقدم الذي حصل في السنوات القليلة التي مرت منذ انتظمت شؤونه تحت ادارة حكومة منظمة في عهد الانتداب وبعد الغائه

(٦) ان اربعة اخماس الاهالي يتعاطون الزراعة او الاعمال المتعلقة بها وهؤلاء يحتاجون الى اعتناء خاص لتحسين شؤونهم الاقتصادية والاجتماعية وعلى الحكومة الاهتمام بامر هذه الطبقة الكبيرة من الاهالي ومعالجة المشاكل الخاصة بهم من جهة علاقاتهم بالاراضي التي يزرعونها وبطبقة الاغنياء الذين يملكون الاراضي او يملكون حقوق التصرف بها . وترقية مشروعات الري لزيادة انتاج الارض وبالتالي لزيادة الفوائد التي يجنيها العاملون في زراعتها . واما الخمس الباقي من السكان وهم الذين يتعاطون التجارة والصناعة والمهن والحرف المختلفة فاهميتهم بالنسبة الى شؤون البلاد الاقتصادية اكبر كثيراً من نسبتهم العددية . وهم بالطبع موضوع اهتمام الحكومة ولهم تأثير كبير في توجيه هذا الاهتمام وتكييفه

(٧) ان اختلاف العناصر القومية والمذاهب الدينية في العراق كان يمكن ان يؤدي الى عرقلة ادارة حكومته لو لم تبذل الجهود في ايجاد روح التآلف والوفاق بين هذه العناصر وتوجيه اهتمامها الى معالجة شؤونها الاقتصادية والعمرانية . وأهم وسيلة لتقوية روح التآلف والاتفاق هي تعميم التعليم وتوحيد مناهجه . ويمكننا القول على الاجمال ان الشوط البعيد الذي سارته البلاد العراقية وشعبها في السنوات القليـلة التي مضت منذ نشأته الحديثة كدولة مستقلة يقوي الامل بان هذا التقدم يكون ثابتاً ، بل انه سيسير سنة بعد سنة سيراً اوفر سرعة وامتن قراراً

الفصل الثالث

المرافق الطبيعية

١ التربة والمناخ

تبلغ مساحة العراق نحو ٤٥٣،٥٠٠ كيلو متر مربع فهي تزيد نحو ٥٠ الف كيلو متر مربع عن ضعفي مساحة سوريا ولبنان ، ويمكن قسمة البلاد الى ثلاثة اقسام طبيعية : السهول والصعيد والجبال . [1] اما السهول فهي اكبر هذه المناطق الثلاث اتساعاً وتمتد من الخليج الفارسي الى موازاة خط يصل بين فاوجه وخانقين ، وتشمل دلتة الفرات ودجلة . ويجري النهران في هذه المنطقة في اراض تعلو بضع اقدام عن منسوب باقيها . فاذا فاضا اندفعت المياه الى الاراضي المنخفضة عن جانبيهما وغمرتها . ولا يزيد ارتفاع هذه المنطقة السهلية في اي مكان عن ١٥٠ قدماً فوق سطح البحر . اما الصعيد او الاراضي المرتفعة فهو المنطقة الواقعة بين المنطقة السهلية والمنطقة الجبلية وتخترقها الجبال على خط يمتد من فيش خابور الى خانقين ماراً بدهوك وعقره وكوى سنجق وجمجمال ومن مدنها الموصل وهي تعلو ٧٠٣ اقدام عن سطح البحر واربيل وهي تعلو ١٢٥٠ قدماً وكركوك وهي تعلو ١٠٨٧ قدماً واما المنطقة الجبلية فوقعها الى الشمال الشرقي من الخط المار ذكره الممتد من فيش خابور الى خانقين وتتألف هذه المنطقة من عدة سلاسل جبال كلها تسير موازية للخط المذكور . وهذه الجبال عظيمة الارتفاع تعلو بعض قممها نحو ١٤ الف قدم فوق سطح البحر

---

(١) Government of Iraq. *Maps of Iraq with Notes for Visitors* (بغداد ١٩٢٩) ص ٥ — ٧

أ الاراضي الصالحة للزراعة

تبلغ مساحة الجزء الصالح للزراعة من اراضي العراق نحو ٩٢،٢٠٠ كيلو متر مربع او نحو خمس مساحة سطحه . ومـا بقي منه مؤلف من صحاري وسهول جدباء ومستنقعات وركام جبلية كانها إما عديمة الانتاج او قليلته . [٢] ويمكن قسمة الاراضي الصالحة للزراعة الى منطقتين : شمالية وجنوبية . فالمنطقة الشمالية تعتمد الزراعة فيها بالاكثر على الامطار، وبعض اراضيها تروى من جداول جبلية لا ينضب ماؤها وبعضها تروى من الانهر بواسطة الآلات الرافعة . واما المنطقة الجنوبية فتعتمد بالاكثر على الري سيحاً بواسطة الاقنية او السقي بواسطة المضخات وغيرها من الآلات الرافعة ومنها ما تعتمد على فعل المد والجزر لريها وهي الاراضي الواقعة على ضفتي شط العرب . ويمكن تسمية المنطقة الاولى بالمنطقة المطرية والثـانية بالمنطقة الاروائية (او منطقة الري) وتبلغ مساحة الاراضي المزروعة والقابلة للزراعة في المنطقة المطرية نحو ٤١ الف كيلو متر مربع او ٩ في المئة من مجموع مساحة اراضي العراق ومساحة الاراضي الواقعة ضمن المنطقة الاروائية نحو ٥١ الف كيلو متر مربع او ١١ في المئة من مجموع مساحة البلاد امـا الاراضي التي تزرع بين حين وآخر فلا تزيد مساحتها عن ٧٧،٧٠٠ كيلو متر مربع او ٨٤ في المئة من مساحة الاراضي القابلة للزراعة . وزراعتها في الاكثر زراعة خفيفة . ولا يزرع بالفعل في سنة ما الا جزء صغير من هذه المناطق ففي سنة ١٩٣٥ لم تزد مساحة الاراضي التي زرعت فعلا عن ١٠ آلاف كيلو متر مربع . [٣] ثم ان الاراضي الواقعة ضمن المنطقة الاروائية لا تروى كلها . فلا يزال هنالك مساحات كبيرة من الاراضي يتسع المجال فيها لتقدم الري والزراعة حين تتيسر لها العوامل الملائمة لذلك

(٢) ارنست دوسن " بحث في كيفية التصرف بالاراضي والمسائل المتعلقة بذلك " (بغداد ١٩٣٢) ص ٧

(٣) J. P. Summerscale, *Economic Conditions in Iraq 1933-1935.* (لندن ١٩٣٦) ص ٢٣

الجدول الاول

تبويب الاراضي (على وجه التقريب) في السنة ١٩٣٠ (٤)

(بحساب الكيلومترات المربعة)

اللواء	مجموع مساحة الاراضي كلها	تلال	الاراضي المزروعة: المنطقة المطرية: ٢ بالمئة تلال (أ)	الاراضي المزروعة: المنطقة المطرية: سهول	الاراضي المزروعة: المنطقة الاروائية: اراضي تسقى بالقنوات (ب)	الاراضي المزروعة: المنطقة الاروائية: اراضي تسقى بالمضخات (ب)	اراضي قابلة للزراعة	مجموع الاراضي المزروعة والقابلة للزراعة
الموصل	٤٥٫٨٠٠	٩٫٣٥٠	١٩٠	١٤٫٥٨٠	—	—	٢٧٠	١٥٫٠٤٠
اربيل	١٦٫٦٠٠	٧٫٦٢٠	١٥٠	٧٫٠١٠	—	—	—	٧٫١٦٠
السليمانية	٩٫٥٠٠	٦٫٤٠٠	١٣٠	٢٫٤٢٠	—	—	—	٢٫٥٥٠
كركوك	٢٠٫٨٠٠	—	—	١٢٫٠٢٠	—	—	٣٫٢٤٠	١٥٫٢٦٠
ديالى	١٦٫٢٠٠	—	—	٧١٠	٢٫٧٦٠	٩٠	٢٦٠	٣٫٨٢٠
بغداد	٢٢٫١٠٠	—	—	—	١٫٧١٠	٢٫٢٧٠	٨٩٠	٤٫٨٧٠
الدليم	١٢٤٫٥٠٠	—	—	—	٩٢٠	٦٣٠	٢٠	١٫٥٧٠
كربلاء	٢١٫٢٠٠	—	—	—	٦٦٠	—	٢٠	٦٨٠
الحلة	٨٫١٠٠	—	—	—	٤٫٥٧٠	٣٣٠	١٫٦٣٠	٦٫٥٣٠
الكوت	١٦٫٤٠٠	—	—	—	٤٫٦٨٠	٣٫٨٦٠	٢٫١٧٠	١٠٫٧١٠
الديوانية	٨٣٫٠٠٠	—	—	—	٣٫٧٧٠	٢٫١٨٠	٥٫٥٢٠	١١٫٤٧٠
المنتفق	٣٨٫٧٠٠	—	—	—	٤٫٤٤٠	٢٧٠	٣٧٠	٥٫٠٨٠
العمارة	١٩٫٧٠٠	—	—	—	٥٫٦٧٠	١٫٠١٠	—	٦٫٦٨٠
البصرة	١٠٫٩٠٠	—	—	—	٦١٠ (ج)	٦٠	١١٠	٧٨٠
المجموع	٤٥٣٫٥٠٠	٢٣٫٣٧٠	٤٧٠	٣٦٫٧٤٠	٢٩٫٧٩٠	١٠٫٧٠٠	١٤٫٥٠٠	٩٢٫٢٠٠

(٤) دوسن • السابق ذكره ص ٨

(أ) هذه النسبة المئوية من باب الحدس والتخمين

(ب) ان الاراضي المبوبة على هذه الصورة لا تسقى كلها في الوقت الحاضر

(ج) بساتين النخيل التي تسقى بمياه المد

ان الاسباب الرئيسية التي يعود اليها عدم استثمار جميع الاراضي القابلة للزراعة او الاقتصار على زراعتها زراعة خفيفة هي : اولاً عدم استخدام الانهر للري الى اقصى حد ممكن . فقد قدر الدكتور نسيم صوصه (احد مهندسي مديرية الري) في سنة ١٩٣٦ مساحة الاراضي التي تروى سنوياً بنحو ١،١٠٠،٠٠٠ هكتار او ٢،٧٥٠،٠٠٠ آكر (٥) (يقابلها ٥،٣٠٠،٠٠٠ آكر في مصر (٦)) ولكن هذه المساحة في رأي الدكتور ازري (مدير الري في جنوب العراق) يمكن زيادتها اذا تمت مشاريع الري الى ١٤ مليون آكر (٧) (او ٥٦ الف كيلو متر مربع) وقد شرعت الحكومة الآن في القيام باعمال ري متسعة النطاق تنفيذاً لبرنامج مشروعي الخمس السنوات (١٩٣٦—١٩٤٠) والثلاث السنوات (١٩٣٥—١٩٣٧) اللذين يقضيان بانفاق ما يزيد عن مليون دينار (٨) على اعمال الري

ثانياً — وجود مستنقعات واهوار متسعة في العراق الجنوبي اكثرها محاذ لضفاف الرافدين . وهذه تتجدد كل سنة في فصل الفيضان الذي يقع غالباً في شهري نيسان ومايس . وتبلغ مساحة الجزء الذي تغمره المياه من وادي الفرات الجنوبي في فصل الفيضان نحو ثلث مساحته (٩) واهم الاهوار هي بحر النجف الذي يقع الى الغرب من النجف وهور الحويزة شرقي العمارة وهور سناف بين الدجلة والفرات شمالي القرنة وهور عفك شرقي الديوانية وهور ابو دبس بين كربلاء وشثاثة ما عدا اهواراً ومستنقعات اخرى اقل اهمية من هذه واذا تم تجفيف هذه المستنقعات كما يجب تجني البلاد من تجفيفها فائدة مزدوجة : فمن الجهة الواحدة تتحسن الاحوال الصحية في جوار مناطق الاهوار فيتسنى اذ ذاك زراعة الاراضي القريبة منها وهي تترك الان بائرة خوفاً من فتك الامراض بالمزارعين . ومن الجهة الثانية تحيي الاراضي التي تغمرها المياه الان وتصبح صالحة للزراعة ، بدلاً من ان تظل سباخاً لا يمكن الانتفاع بها بل يخشى ضررها

اما مسألة نزح المياه او تصريفها فهي معضلة صعبة تقتضي معالجتها نفقات عظيمة لان اراضي المستنقعات في الغالب اوطا من ضفاف الانهر وفي زمن الفيضان تطغو السيول على

(٥) هذه المعلومات مستقاة من مصدر خاص في مارس سنة ١٩٣٦
(٦) "تقويم المملكة المصرية" لسنة ١٩٣٦ . (القاهرة سنة ١٩٣٦) ص ٤٦٤
(٧) هذه المعلومات مستقاة من مصدر خاص في مايس سنة ١٩٣٣
(٨) انظر الفصل الخامس تحت موضوع الري
(٩) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" (بغداد سنة ١٩٣٠) ص ١٦٩—١٧٠

هذه الاراضي المنخفضة وتحولها الى اهوار ومستنقعات . وقد وضع السر وليم ولكوكس قبل الحرب مشروعاً يعرف بمشروع الحبانية وهو يرمي في وقت واحد الى حل معضلة الفيضان وتجفيف المستنقعات حلًا جزئياً ويرجح ان يتم هذا المشروع في المستقبل القريب

ولمشروع الحبانية غرضان اولهما ايجاد مصرف لمياه فيضان الفرات في الربيع بتحويل ما يفيض منها عن استيعاب مجرى النهر الى بحيرة الحبانية الواقعة الى غرب الفرات بالقرب من الرمادي عند الزاوية العليا من منطقة الاراضي المزروعة فتنجو الاراضي الواقعة سافلها من الغرق ، والغرض الثاني لهذا المشروع استخدام المياه المختزنة في البحيرة لاجل الري في وقت الحاجة اليها [١٠]

ثالثاً — وثالث الاسباب التي حالت دون اتساع نطاق الاراضي المزروعة او ادت الى ضعف انتاج المنطقة المزروعة منها هو وجود ما يعرف بالاراضي " القلوية " في بعض انحاء البلاد . فهنالك مساحات متسعة من الاراضي الخالية من الزراعة تظهر على سطح تربتها في الصيف قشرة بيضاء ناشفة واحياناً بقع دكناء من التراب الرطب تحتفظ برطوبتها حتى في ايام الصيف المحرقة . وهذه القشرة البيضاء والبقع الرطبة في المنطقة المطرية ناشئة عن الملح الذي تحتويه تربة الارض وقد اذابته المياه التي تشربتها التربة ورفعته الى سطحها فظهر بعد ان تبخرت المياه عنه . ويعزى وجود هذا الملح في التربة الى حدوث تغيرات كياوية تدريجية فيها بسبب تعرضها لتقلبات الطقس الشديدة في العراق بين مطر وجفاف وحر وبرد متناهيين في الشدة . فينتج من هذه الاحوال تفاعل كياوي في العناصر المؤلفة منها التربة فيتولد مركب جديد هو الملح الذي يبقى على سطح التربة بعد ان يتبخر الماء عنها ويبقى هذا الملح على سطح الارض في المناطق القليلة الامطـار لان ما يسقط من المطر غير كاف لجرفه او اذابته حتى يغور الى اسفل التربة ويحمل مع المياه التي تجري في طبقات الارض السفلى . اما في المناطق الاروائية فان قشرة الاملاح هذه تتكون من توالي تجمع الاملاح الذائبة في المياه التي تروى بها الارض ويتوقف مقدار ما يتجمع منها على درجة ملوحة الماء وعلى عدد السنوات التي يتوالى فيها الري على الارض . فان كانت الارض تزرع زراعة كثيفة وتسقى صيفاً وشتاء فالمدة تتراوح بين سبع سنوات و٢٥ سنة يبلغ بعدها الملح درجة تجعل التربة عندها غير صالحة لنمو النبات

(١٠) *Report on Iraq by His Majesty's Government, January to October 1932,* (لندن سنة ١٩٣٣) ص ٢٧

وحيث يكون مقدار الاملاح قليلاً يقتصر تأثيرها على انحطاط نمو النبات وهبوط درجة الانتاج . ثم يزيد ظهور هذا التاثير بازدياد كمية الاملاح فاذا بلغت هذه النسبة حداً عالياً تصبح الارض غير صالحة للزراعة وتمحل امحالاً تاماً حتى تصير كانها قطعة من الصحراء . ومما يزيد معضلة الاراضي القاوية تعقداً ان انهر العراق لا تصلح لنزح المياه او تصريفها من الارض المحيطة بها ، وليس في البلاد الا مناطق قليلة لها تصريف طبيعي واف .[11] وقد اقترحوا طرقاً مختلفة يمكن استخدامها لمعالجة هذه المعضلة ، ابرزها او اقلها نفقة زراعة المحصولات التي تقوى على مقاومة ملوحة الارض وقد استخدمت هذه الطريقة الى درجة محدودة وذلك بزرع الشعير مثلاً بدلاً من الحنطة او زرع الدخن (الذي اهم ميزاته استطاعته مقاومة فعل الاملاح) والذرة البلدية (التي تقاوم الاملاح ايضاً) بدلاً من الذرة الاجنبية . ولكن هذا ليس الا حلاً وقتياً غير مرغوب فيه لانه يقيد الزراعة بالمحاصيل البخسة دون المحاصيل التي هي اكثر قيمة . وهنالك طريقة اخرى قليلة الاكلاف لمعالجة تجمع الاملاح وهي اجتناب التبخر الشديد على قدر الامكان . وهذه تتم اما بواسطة التظليل (اي ان تكون المزروعات في اماكن مظللة تقيها من اشعة الشمس اللاذعة) او بواسطة الري بالجداول او الاثلام (بدلاً من تعويم الارض كلها بالمياه كما في ري الحياض). فالعادة الشائعة في العراق هي اطلاق كميات كبيرة من المياه على الاراضي رغبة في تحسين حالة المزروعات الضعيفة النمو لزعم القوم ان وفرة المياه تزيد نمو النبات . ولكن النتيجة التي تحصل بالفعل هي هدر مقدار كبير من الماء الثمين وتجمع كمية كبيرة من الاملاح على سطح التربة . وان كان لطريقة التظليل من حسنة فهي انها تعيق تجمع الاملاح وان كانت لا تمنعه . وهنالك طريقة اخرى — قليلة الاكلاف على نوع ما — لمعالجة هذه المعضلة وهي قلب التربة بحيث تصبح الطبقة العليا منها — وهي المحتوية اكثر الاملاح — سافلاً . وذلك يقتضي ان يكون عمق الحراثة على الاقل قدماً واحدة . وهنالك طريقة اخرى وهي انشاء المرشحات لتصفية مياه الري المالحة ولكن هذه الطريقة كبيرة النفقة لا يحتمل ان تختار حكومة العراق اتباعها . وعليه فافضل طريقة — باعتبار فاعليتها وامكان مداومتها — هي طريقة النزح السفلي (اي تحت سطح الارض) فهذه تمنع تجمع الاملاح لانها تنقلها بواسطة مجارير تفرغ محتوياتها اخيراً في المصارف الرئيسية في البلاد . ولكن التصريف السفلي

(١١) Department of Agriculture in Iraq, *Report on Soil Analysis* (بغداد سنة ١٩٢١) ص ١—٢

يقتضي انشاء نظام تصريف اصطناعي يعم كل البلاد . وهذا يجب ان يكون مشروعاً حكومياً اذ لا يستطيع الافراد القيام به . واما طريقة غسل الاملاح المتجمعة على سطح التربة باطلاق مجرى قوي من المياه على الارض وجرها الى مجارير مكشوفة فقد جربوها ولم تسفر عن نجاح

رابعاً – واما السبب الرابع الذي حال دون استثمار مناطق اكثر اتساعاً من المناطق المزروعة حالياً او دون استخدام الزراعة الكثيفة في المناطق المزروعة فعلاً فهو قلة عدد السكان في العراق بالنسبة الى مساحة ارضه . فان كثافة السكان (على تقدير عددهم باربعة ملايين[١٢]) بالنسبة الى مساحة البلاد كلها لا تتجاوز ٨،٨ في الكيلومتر المربع[١٣]

واذا حصرنا النسبة في المناطق القابلة للزراعة فقط (اي باستثناء الصحاري والجبال الوعرة) فدرجة الكثافة لا تزيد عن ٣٦،٤ نفساً لكل كيلو متر مربع . يقابلها ١١٨ في الجمهورية السورية (اي جميع البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي ما عدا لبنان) . واما في المناطق التي تروى رياً دائماً من مياه الانهر فيبلغ معدل الكثافة ٤٩ نفساً على التقريب لكل كيلو متر مربع . وهذا الرقم بالنسبة الى كونها من الاراضي الاروائية قليل جداً ففي مصر تبلغ درجة كثافة السكان في وادي النيل ٤٥٠ نفساً لكل كيلو متر مربع[١٤]

ومن الواضح انه مهما تكن مشروعات الري عظيمة فلا تاتي بفائدة كبيرة ان لم تقترن بتدابير للاستفادة من مقدرة البلاد على استيعاب السكان للتعمير . فان معظم الزراعة في البلاد تعتمد على القبائل التي لا تزال في حالة شبيهة بالبداوة وهي تتنقل دائماً من قطعة من الارض الى الاخرى فتزرعها غير مستقرة فيها . فعلى الحكومة في نفس الوقت الذي تضع فيه خططاً لترقية اعمال الري ان تعتمد على سياسة لاقرار السكان في الاراضي . وافيد طريقة لذلك هي تحضير البدو واقرار القبائل في القسم الشمالي الشرقي من البلاد . وهذه كما لا يخفى مهمة شاقة .[١٥] فهي تقتضي تحويل صنف من الناس من حال او طراز معيشي

(١٢) "الدليل العراقي الرسمي" . (بغداد سنة ١٩٣٦) ص ٤٤

(١٣) انظر كثافة السكان في الفصل الثاني من هذا الكتاب

(١٤) "تقويم المملكة المصرية" . (القاهرة سنة ١٩٣٦) ص ٥٦

(١٥) Alfred Bonné "Conditions and Problems in the Agriculture of Iraq" *Monthly Bulletin of Agricultural Economics and Sociology* (رومه شباط سنة ١٩٣٤) العدد ٢ ص ٥٤

الى آخر على اساوب مخالف لسير التطور الطبيعي . والصعوبة ليست في ان البدو يكرهون كل القيود الاجتماعية ولكن لان لهم عاداتهم الاجتماعية الموروثة وانظمتهم العشائرية وتقاليدهم الخاصة فيما يتعلق بالقضاء واقامة العدل . فاذا استقروا في القرى او المدن يضطرون الى نقض ربطهم الاجتماعية الاصلية واستبدالها بروابط وقوانين جديدة تتلاءم مع اشكال معيشتهم الجديدة . وهذا من الصعوبة بمكان

خامساً – وهنالك سبب خامس آخر تقدم الزراعة الكثيفة في الاراضي الزراعية وهو نظام التصرف بالاراضي المعمول به . فان ما لا يقل عن ثلاثة اخماس الاراضي المزروعة بل الارجح ان تسعة اعشار الاراضي الجيدة الصالحة للزراعة (حسب ما ورد في بيانات صادرة من السلطات البريطانية في العراق) هي ملك الدولة وللحكومة في بعضها حق الملكية الدائمة مع انها مسجلة باسماء افراد لهم حق التصرف بها . وبعضها غير مسجلة باسماء افراد وحقوق الملكية والتصرف بها عائدة مباشرة الى الحكومة [١٦] وفي هذه الاحوال نشأت طرق مختلفة لاستثمار الاراضي في العراق تتراوح بين حقوق للتصرف لا تكاد تختلف عن ادعاء الملكية التامة وبين حق شرعي لا يتجاوز حد الاستغلال الموقت . وممارسة هذه الحقوق لا يرجع امرها في الغالب الى الفلاحين انفسهم بل الى كبار الملتزمين الذين يستخدمون الفلاحين ليعملوا لهم على اساس المحاصة . [١٧] وتبلغ حصة الفلاح عادة من ٣٠ الى ٥٠ في المئة من مجموع الغلة . ولما كان الايجار جزءاً من الغلة وليس مبلغاً معيناً بالنقد او بالمحصول ، ولعدم وجود عقد ايجار صريح لا يجد الفلاح في هذه الحالة ما يشجعه على انفاق شيء من ماله الخاص او من جهوده في سبيل اعمار الارض او زيادة انتاجها . ذلك لان كل ما ينفقه في هذا السبيل من مال او جهود يشترك في فائدته صاحب الارض ويظل الفلاح نفسه عرضة لتحكم صاحب زمام الارض اذا شاء ابقاه فيها واذا شاء اجلاه عنها

سادساً – والسبب السادس لقلة الانتفاع من الارض القابلة للزراعة هو ان الاساليب والطرق المتبعة في الزراعة لا تزال في طور السذاجة . [١٨] فان هذه الطرق السائدة لا تؤدي فقط الى اضعاف قوة الارض الانتاجية بل الى حصر الزراعة في بقع من الاراضي الوافرة الخصب

---

(١٦) المصدر نفسه ص ص ٥٤–٥٥

(١٧) انظر الفصل الرابع

(١٨) انظر الفصل الخامس تحت عنوان " اساليب الزراعة "

بالنسبة الى غيرها واهمال قسم كبير غيرها من الاراضي الصالحة الزراعة والتي لو استخدمت فيها طرق الزراعة الحديثة لاتت زراعتها بفوائد جزيلة

ب المراعي

في العراق مراع متسعة ولكن القسم الاكبر منها عرضة لتقلبات احوال الطقس وعدم انتظام هطول الامطار . والمراعي التي يمكن الاعتاد عليها هي في الغالب في المناطق الجبلية في الشمال والشمال الشرقي وفي جوار الاهوار والمستنقعات في الجنوب . اما الجبال المتاخمة للحدود التركية والايرانية فتحتوي على مراع صيفية طيبة وللقبائل الرحالة الضاربة في تلك المناطق حقوق الانتفاع بها على سبيل الشيوع . فان كل قبيلة بمرور الزمان اكتسبت حقوقاً تتفاوت درجة وضوحها للرعاية فيها . اما المراعي التي لا يمكن الاعتاد عليها فهي القفار التي في الشمال والصحراء القليلة الانتاج والاراضي الزراعية البائرة في الجنوب التي لا يصيبها من الامطار ما يكفي لانماء الغلال ونضجها . وهذه الاماكن تصلح للمراعي في الشتاء في بعض السنوات التي يهطل فيها من المطر ما يكفي لانبات الكلإ . اما في السنوات القليلة الامطار فيقل الكلأ حتى انه ينفق كثير من المواشي لعدم وجود ما تقتات به . ومن الممكن توسيع نطاق المراعي الدائمة اذا اطلقت مياه الانهر على اراضي الجنوب المنخفضة من حين الى آخر فانها لشدة الحرارة الجوية والارضية ينبت الكلأ فيها بسرعة فيمكن بهذه الواسطة الحصول على كلإ للمرعى على طول السنة . وتظهر اهمية المراعي في العراق اذا اعتبرنا ان المواشي في البلاد كثيرة تعد بالملايين (١٩)

ج خصب التربة

ان تربة العراق بوجه الاجمال على غاية من الخصب . واوفر بقاعها خصباً هي اراضي السهل الذي تتألف منه دلتة الفرات ودجلة . وتربته طموية مؤلفة من الرواسب الغرينية التي تحملها الانهر من الجبال . ويتناقص خصب الارض كلما اتجهت من الشمال الى الجنوب الا انها في اقصى الجنوب تستعيد خصبها كما يظهر من وفرة البساتين والمزارع الكثيفة على

---

(١٩) انظر بحث المواشي فيما يلي من هذا الفصل

ضفاف شط العرب . وتعتمد الزراعة في هذا السهل بكليتها على الري لان ما يهطل من الامطار لا يكفي وحده لانماء المزروعات الشتوية وانضاجها . وبواسطة الاعتماد على الري وحده او بالجمع بين الري والمطر يصبح بالامكان زراعة المواسم الصيفية والشتوية في السهول . واذا اتسع نطاق الري الدائم تزيد قابلية التقدم الزراعي لان تباين درجات الحرارة وطبيعة التربة يساعدان على نمو المحصولات الشتوية كالقمح والشعير واللوبياء والمحصولات الصيفية كالقطن والدخن وهي من المواسم التي تحتاج الى ري قليل وكذلك الارز والنخيل التي تحتاج الى ري وافر . وفي البصرة وجوارها منطقة متسعة كثيرة الخصب تغرس فيها اشجار النخيل وتسقى بواسطة المد والجزر من مياه شط العرب

اما في البلاد الصعيدية فخصب التربة يختلف كثيراً في شمال هذه المنطقة عن جنوبها فالقسم الشمالي الشرقي كثير الخصب وهو مؤلف من سهول مرتفعة متموجة ذات تربة طيبة ويصيبه من المطر في بحر السنة ثلاثة اضعاف ما يصيب منطقة السهول .[٢٠] اما القسم الجنوبي الغربي من المنطقة الصعيدية فهو عبارة عن صحراء قاحلة وتربته جفصينية . اما الاراضي التي حوالي الموصل واربيل وكركوك فخصيبة التربة ويصيبها من المطر ما يكفي لزراعة الحبوب الشتوية زراعة خفيفة . ولا ري يستحق الذكر في الاراضي الصعيدية ما عدا جوار اربيل وكركوك حيث يستعمل الري الى حد محدود بواسطة الكهاريز[٢١]

وفي المناطق الجبلية سهول ووديان خصيبة موزعة بين الجبال . والامطار فيها غزيرة في الشتاء وقد تستمر الى اواسط شهر مايس (ايار) وفي الجزء الجنوبي يزرع التبغ زراعة كثيفة ولا سيما في نواحي السليمانية ورانية وكوي سنجق

د المناخ

تختلف انحاء العراق بعضها عن بعض في العرض الجغرافي والعلو عن سطح البحر ولهذا كانت مختلفة في مناخها . فالمنطقة السهلية مناخها قريب الشبه بمناخ المناطق الاستوائية . وامطارها قليلة وتقسم فيها السنة الى قسمين طبيعيين او فصلين وهما الشتاء والصيف يبتدئ الشتاء في شهر تشرين الثاني وينتهي في نيسان ومعدل ما يهطل من المطر فيه ستة قراريط

---

(٢٠) *Maps of Iraq* السابق ذكره ص ٦

(٢١) تجد وصفاً لطريقة الري بالكهاريز في الفصل الخامس تحت مادة "الري"

يهطل معظمها بين منتصف تشرين الثاني ومنتصف آذار . وشهر شباط اغزر اشهر السنة امطاراً . [٢٢] وفي بعض السنوات يختلف سقوط المطر اختلافاً بعيداً عن هذا المعدل فيزيد احياناً عن ٢٢ قيراطاً في السنة او ينقص الى قيراطين . [٢٣] وفضلا عن ذلك فان مجموع ما يهطل من المطر في السنة قد ينحصر في مدة قصيرة كما حدث في تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ اذ هطلت الامطار غزيرة في ثلاثة اسابيع من ذلك الشهر وانقطعت تماماً في ما بقي من السنة . وتختلف درجة الحرارة بين الحر الشديد في الصيف والبرد القارس في الشتاء كما ان درجة الحرارة تتفاوت تفاوتاً كبيراً بين النهار والليل . ويبلغ الحر اعلى درجاته في شهري تموز وآب فيبلغ معدله في بغداد في هذين الشهرين ١١٠ درجات فارنهيت ويبلغ اعلى درجاته احياناً ١٣٥درجة فارنهيت في الظل .وتهبط درجة الحرارة الى اقلها في اشهر كانون الاول وكانون الثاني وشباط حيث يبلغ متوسطها في بغداد ٦٢ درجة فارنهيت ويهبط اقلها الى ٢٥ درجة فارنهيت اي ٧ درجات تحت درجة الجليد . واما في القسم الشمالي من منطقة السهول فتتلطف درجة الحرارة غالباً في الصيف بهبوب الريح الشمالية الغربية التي يسميها اهل العراق ريح الشمال وتكون الليالي باردة في الغالب ولكن هذه الارياح غالباً تحمل معها غيوماً متلبدة من الغبار فتكسو الارض طبقة من التراب الناعم [٢٤] واما في المناطق الجنوبية فلا تهب الريح الشمالية الغربية ويؤثر في حالة هوائها قربها من الخليج الفارسي فيشتد الحر حتى يبلغ معدل حرارة الماء في الخليج في شهر آب ٩٠ درجة فارنهيت

واما المناطق الصعيدية والجبلية فالمناخ على الاجمال معتدل فيها وامطارها كافية للغلال الزراعية وتقسم السنة الى فصول اربعة متساوية في الطول على التقريب ويبلغ ما يهطل من المطر في الصعيد ١٥ قيراطاً ويزيد عن ذلك في الجبال. ويهطل ثلاثة ارباع الامطار السنوية بين تشرين الاول ونيسان وتسقط امطار خفيفة في حزيران وايلول وتشرين الاول . اما تموز وآب فيكاد لا يسقط فيهما مطر البتة . ويشتد البرد غالباً في الشتاء. ولكن شدته في المنطقة الجبلية تزيد كثيراً عنها في المنطقة الصعيدية . وتسقط الثلوج بكثرة في الجبال في فصل الشتاء. وتذوب في آذار ونيسان فينشأ عن ذوبانها فيضان الانهر في انحاء البلاد

---

(٢٢) *Maps of Iraq* السابق الذكر ص ٦

(٢٣) Lionel W. Lyde, *The Continent of Asia* (لندن سنة ١٩٣٣) ص ٢٧٤

(٢٤) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ٤٣

الوسطى والجنوبية . وفي الصيف تكون المنطقة الصعيدية ابرد قليلاً من السهول ولا سيما في الليل ولكن الجبال اشد برداً من السهول الى حد بعيد

وبالنظر الى وجود هذا التفاوت في المناخ بين الصيف والشتاء وبين الشمال والجنوب في الفصل نفسه والى التفاوت في غزارة الامطار بين مكان ومكان ومن سنة الى سنة كان من الطبيعي ان يوجد اختلاف في انواع المحاصيل وان تكون بكليتها متوقفة على الامطار في المناطق التي تعتمد على الامطار فقط . فحالة مواسم الحبوب في المناطق المطرية تتوقف الى حد بعيد على مقدار المطر وكيفية توزعه . وقد وجد ان ثمانية قراريط من المطر موزعة بالتساوي بين اشهر تشرين الثاني وكانون الاول والثاني كافية لان تضمن مواسم طيبة في الاراضي المطرية (٢٥)

الا انه على رغم قلة الامطار وعدم انتظام هطولها فالبلاد تعوض منها بغزارة مياه الانهر للري . وهذا الذي يجعل جزءاً كبيراً من البلاد من اطيب بقاع الارض واوفرها خصباً

٢ مرافق العراق المائية

تتوقف حياة العراق بكليتها على مرافقه المائية التي لولاها لكان الجزء الاكبر من البلاد صحراء مجدبة فان نهري دجلة والفرات وتوابعهما تكسب التربة خصباً بالرواسب الغرينية التي تحملها اليها من الجبال وترويها بمياههما وتخدم البلاد كطرق مائية للنقل والمواصلات

أ نهر دجلة وتوابعه

يشمل نهر دجلة وتوابعه فضلاً عن دجلة كل الروافد التي تصب فيه قبل ان ينضم الى الفرات ليتكون منهما شط العرب . واهم روافد دجلة ضمن حدود العراق هي : خابور دجلة والزاب الاكبر والزاب الاصغر والعظيم وديالى . اما نهر دجلة فهو اكبر انهر آسيا العربية وهو ثاني النيل اهمية في جميع بلدان الشرق الادنى . ينشأ في جبال تركيا الى الشمال من العراق ويجري باتجاه شرقي جنوبي حتى ينضم الى الفرات عند القرنة ثم تنصب مياههما

---

(٢٥) *Report of the Department of Agriculture in Iraq, 1921* ص ٢

المتحدة في خليج فارس ۰ ويتكون نهر دجلة في اعالي مجراه من نهرين رئيسيين وبعض الجداول الصغيرة ۰ فالاولان هما ارغانه صو وديبـانه صو [٢٦] يتحد هذان النهران فوق ديار بكر فيتكون منهما مجرى دجلة الرئيسي ويخترق الجبال الشمالية ويدخل حوضه الاكبر في العراق ۰ ويجتاز الحدود بين تركيا والعراق على مسافة قصيرة الى الشمال من فيش خابور ويبلغ طوله ١٨٥٠ كيلومتراً [٢٧] فلا يزيد طوله عن ثلثي طول نهر الفرات ويبلغ سرعة جريه ٣ اميال ونصف ميل في الساعة مدة فيضانه ونحو ميلين في وقت انخفاضه [٢٨] وعند اقترانه بالفرات يبلغ مقدار تصرفه ضعفي مقدار تصرف الفرات [٢٩] وتختلف درجة تصرفه باختلاف فصول السنة ۰ ففي فصل الفيضان اي في شهري نيسان وايار (مايس) يبلغ معدل تصرفه في بغداد (قياساً على معدل سنوات ١٩٠٦ الى ١٩٣٤) ٤٥٠٠ متر مكعب في الثانية [٣٠] ويبلغ معدل تصرفه في زمن الانخفاض اي في شهري ايلول وتشرين الثاني (حسب معدل السنوات نفسها) ٣٠٥ امتار مكعبة في الثانية ۰ [٣١] وتتوقف درجة استخدامه للري كما لا يخفى على ادنى درجات تصرفه لان الحاجة الى الري منه تكون على اشدهـا في اشهر انخفاضه لاجل اتمام نضج المواسم الصيفية ثم لاجل البدء في زراعة المواسم الشتوية [٣٢] ولهذا تدعو الحاجة الى اقامة السدود لخزن المياه

ويبلغ معظم تصرفه الى الجنوب من بغداد بعد اقتران الدجلة بنهر ديالى في فصـل الفيضان نحو ١٥٠ الف قدم مكعبة (نحو ٤٢٩٠ متراً مكعبـاً) ۰ [٣٣] ويبلغ معظم تصرفه الى الجنوب من هذه النقطة اي شمالي العمارة ٣٥ الف قدم مكعبة فقط (نحو ١٠٠٠ متر مكعب) في الثانية وسبب هذا الفرق هو تسرب جانب كبير من المياه بواسطة الاقنية والفروع (الرواضع) الى الصحراء حيث تكوّن اهواراً ومستنقعـات ۰ واغلب هذه التفرعات تتبع مجاري كانت في السابق جزءاً من نظام الري العظيم في البلاد

(٣٦) دانا السابق ذكره ص ٤
(٣٧) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٢
(٣٨) المصدر نفسه
(٣٩) Lyde السابق ذكره ص ٣٧٣
(٣٠) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٧٣
(٣١) المصدر نفسه ص ٤٧٣
(٣٢) المصدر نفسه
(٣٣) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ١٦٣

وعند العزيز الى الجنوب من قلعة صالح يصبح معظم التصرف ١٣٤٠٠ قدم مكعبة (٣٨٣ متراً مكعباً) في الثانية . وبعدها الى الجنوب عند القرنة يصبح ٢٨٠٠٠ قدم مكعبة (٨٠٠ متر مكعب) في الثانية [٣٤] وتعزى هذه الزيادة الى المياه الزائدة التي تعود اليه من المستنقعات والاقنية

ويتسع وادي الدجلة كلما تقدم في جريه من الشمال الى الجنوب . ويبلغ متوسط عرضه بين ميلين واربعة اميال الا انه يشذ عن هذه القاعدة في بعض المواضع . [٣٥] وفي الاجزاء العليا من مجرى نهر دجلة يكون منسوب ضفافه منخفضاً عن الاراضي المجاورة لها فلهذا يتعذر الري في فصل الشح دون الاستعانة بالآلات الرافعة . اما في المناطق السفلى من مجراه فتكون ضفافه في الغالب تقريباً على مستوى الاراضي المجاورة . في هذه الاراضي يمكن الري سيحاً الا انه قلما يعمد اليه لكون هذه المناطق النهرية في الغالب مستنقعات يغمرها الماء في فصل الفيضان فلا تصلح للزراعة

والحاجة ماسة الى انشاء مشاريع للوقاية من الفيضان فان الفيضان الذي حدث في سنة ١٩٣٥ ، ونشأ عنه ضرر للاراضي والممتلكات وخسائر في الارواح حتى ان بغداد ذاتها اصبحت مهددة بالغرق ، قد بيّن مقدار الخطر الذي يهدد البلاد اذا كان الفيضان عالياً . فلا بد من انشاء مصارف كبيرة وفتحات لتصريف المياه من الانهر العليا وقاية للبلاد من الغرق . ولا يمكن اعتبار الحد الذي امكن استخدام النهر فيه للري حتى الان دليلاً على ما يمكن ان يتوصل اليه باعتبار قياسات تصرفه . ويعتقدون ان مشروع سد الغراف (او الكوت) سيكون وسيلة لاحياء مناطق متسعة من الاراضي الخصبة على جانبي مجرى الفرات . والعمل جار الان في انشاء هذا السد [٣٦] وغرض هذا المشروع تحويل الماء الى مجرى شط الغراف وهذا المجرى هو فرع من النهر يجري جنوباً الى الناصرية على نهر الفرات . وتقدر مساحة الاراضي التي يمكن ريها منه بنحو ٥٠٠ الف هكتار او ١،٢٠٠،٠٠٠ آكر [٣٧]

(٣٤) المصدر نفسه ص ١٦٢—١٦٣

(٣٥) Lyde السابق ذكره ص ٢٨٥

(٣٦) بدأ العمل في هذا المشروع في ١٠ كانون الاول سنة ١٩٣٤ واعطيت مقاولته لشركة بلفور وبتي وشركاهم بمبلغ ١،١١٩،٤٣٠ ديناراً . والمنتظر ان يتم العمل حوالي نهاية سنة ١٩٣٧ . "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ٤٨١—٤٨٢

(٣٧) من معلومات ماخوذة بصفة خاصة من الدكتور نسيم صوصة احد موظفي مديرية الري العامة

وليس لدينا معلومات احصائية عن مساحة الارض التي تروى فعلا من نهر دجلة في اية سنة من السنوات . وبالنظر لانخفاض مستوى النهر تروى اغلب الاراضي النهرية بواسطة المضخات التي ازدادت اهميتها في السنوات الاخيرة بسبب رخص زيت الوقود . ولا يستعمل الري سيحاً الا في المناطق الواقعة بين العمارة والبصرة . ومن الممكن زيادة الري بالسيح من دجلة اذا اقيم سدٌ لهذه الغاية قرب سامرى مثلا

ونهر دجلة صالح للملاحة وهو من اهم طرق النقـل المائية في البلاد . ويصلح لسير السفن الصغيرة من حدود ديار بكر شمالاً الى الخليج الفارسي جنوباً . [٣٨] وهنالك خط بواخر تسير سيراً منتظماً بين بغداد والبصرة لنقل الركاب والبضائع . والطريق المائي بين هاتين المدينتين طويل وكثير التعاريج يبلغ طوله ٤٨٩ ميلًا (او نحو ٧٨٢ كيلو متراً) بينما المسافة على الطريق البري لا تزيد عن ٣٤٦ ميلًا (٥٥٤ كيلو متراً) . [٣٩] وفي فصل الفيضان تصل البواخر المسطحة القعر الى الموصل شمالاً . [٤٠] وهنالك عدة شركات ملاحة اجنبية مرخص لها بتسيير بواخرها في النهر بين البصرة وبغداد وبين البصرة وموانيء الخليج الفارسي . [٤١] ولكن مستقبل الملاحة في نهر دجلة غير مضمون لما يعترض تقدمها من الصعوبات . والمرجح انها ستكون في تأخر بدلاً من ان تتقدم في وقت قريب [٤٢]

ان اهم توابع دجلة من الجهة الشمالية هو نهر خابور دجلة وطوله ٢٤٥ كيلو متراً [٤٣] ومنبعه في جبال دريانو داغ ويجري من الشمال الى الجنوب وينضم الى دجلة شمالي فيش خابور . ولا يصلح للملاحة الا في اسـافله بين زاخو ومصبه في دجلة . وهو يصلح لسير الزوارق والسفن النهرية صعوداً ونزولاً بين هاتين النقطتين

واعظم روافد دجلة نهر الزاب الاكبر منبعه في جبال كردستان الى الشمال من الموصل وينضم الى دجلة في الجنوب من الموصل وطوله ٦٥٠ كيلو متراً . [٤٤] وله رافدان هما نهرا

(٣٨) تنقل المحمولات من الموصل الى بغداد واحياناً الى البصرة على اطواف او ارماث (تسمى كلكات) مصنوعة من قرب منفوخة واخشاب

(٣٩) L. J. Hall, *Internal Water Transport of Mesopotamia* (لندن ١٩٢١) ص ٧

(٤٠) *Maps of Iraq.* السابق ذكره ص ٩

(٤١) المصدر نفسه

(٤٢) تجد في الفصل السابع بحثاً مستوفىً في موضوع الملاحة في دجلة

(٤٣) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٢

(٤٤) المصدر نفسه ص ٤٣

الخازر وكومل يتحدان في اعالي مجراهما فيصبحان نهراً واحداً ينضم الى الزاب بالقرب من كلك (٤٥)

اما الزاب الاصغر فهو ثالث روافد دجلة ينبع في جبال كردستان وينضم الى دجلة جنوبي شرقاط وطوله ٤٥٠ كيلو متراً (٤٦) . وهو يصلح للملاحة في فصل فيضانه من التون كبرى نزولاً الى مصبه وهي مسافة ١١٨ كيلو متراً (٤٧)

واما نهر العظيم فهو من روافد دجلة ولكنه اقل اهمية من غيره ويجف تماماً في الصيف والخريف . وليس لدينا معلومات احصائية عن كمية التصرف من هذه الانهر الاربعة السابقة الذكر

اما نهر ديالى فينشأ في الجبال الشرقية التي تتكون منها الحدود بين العراق وايران . وطوله ٤٥٠ كيلو متراً (٤٨) ويصلح لملاحة السفن الصغيرة في فصل الفيضان الى بعقوبة على مسافة ٨٣ كيلو متراً من مصبه (٤٩) ويبلغ معدل تصرفه في فصل الفيضان اي في شهري نيسان ومايس عند جبل حمرين نحو ٧٧٥ متراً مكعباً في الثانية (على معدل قياسات سنوات ١٩٢٤—١٩٣٤) ويبلغ معدل تصرفه في فصل الخفاضه اي شهري ايلول وتشرين الاول نحو ٤٠ متراً مكعباً في الثانية (٥٠)

ولنهر ديالى اهمية اقتصادية كبيرة لكونه يستعمل الى درجة عظيمة للري ولواء ديالي من اوفر مناطق العراق خصباً . وعلى رغم عدم وجود احصائيات تبين مساحة الاراضي التي يشملها الري فيقال ان الاراضي التي يمكن ارواؤها منه تبلغ مساحتها نحو مليون آكر اي نحو ٤٠٠٠ كيلو متر مربع اذا احسن تنظيم اعمال الري فيها باقامة السدود وحفر الاقنية (٥١)

ومن الممكن استخدام مياه دجلة لتوليد القوة الكهربائية في الانحاء الشمالية من العراق حيث ينحدر مجراه انحداراً سريعاً ولكن لا يعرف مقدار القوة الممكن توليدها

(٤٥) الهاشمي " مفصل جغرافية العراق " ص ١٣٢—١٣٣
(٤٦) " الدليل العراقي " ص ٤٢
(٤٧) دانا . السابق ذكره ص ٨٠
(٤٨) " الدليل العراقي " ص ٤٢
(٤٩) دانا . السابق ذكره ص ٨٠
(٥٠) " الدليل العراقي " ص ٤٧٣
(٥١) Lyde السابق ذكره ص ٢٨٨

بهذه الواسطة . ويمكن استخدام الكهرباء هناك لانارة المصايف الواقعة في تلك المنطقة

ب نهر الفرات وتوابعه

ينشأ نهر الفرات في جبال ارمينية ويجري باتجاه جنوبي شرقي حتى ينضم الى دجلة عند القرنة . وطول هذا النهر ٢٣٥٠ كيلو متراً [٥٢] ويتألف من ساعدتين رئيسيتين وهما مراد صو وقره صو . ويلتقي هذان النهران في كبـان معدني في سهول خربوط الخصيبة . وبعد اتصال الفرات بهذين النهرين يجري في اتجاه جنوبي غربي حتى يجتاز جبال انتيطورس ، الحد الفاصل الطبيعي بين سوريا وتركيا . ويجتاز الحدود السورية التركية عند جرابلس ويتسع مجرى النهر عند بلوغه الصحراء السورية فتصبح ضفتاه اكثر استواء وسرعة سيره ابطأ

وجميع سواعد الفرات بالتقريب تنضم الى المجرى الرئيسي ضمن الحدود السورية . واعظم روافده خابور الفرات وله روافد اخرى منهـا الجقجاق والبليخ وبعد ان يسير الفرات ضمن الحدود السورية مسافة ٦٨٠ كيلو متراً [٥٣] يدخل حدود العراق عند ابو كمال . وبين ابو كمال ومنتصف المسافة بين هيت والرمادي يصبح مجرى الفرات عميقـاً ويبلغ معدل انخفاضه عن البر المحيط به نحو ٤٠ متراً . [٥٤] وفي بعض الاماكن لا يزيد اتسـاع وادي النهر عن كيلو متر واحد وقد يبلغ اتساعه في اماكن اخرى عشرة كيلو مترات [٥٥] وعلى موازاة ضفاف النهر سهول يغمرها الفيضان وهي غنية بالرواسب والغرين التي يحملها النهر من الجبال وهذه البقاع النهرية يمكن تحويلها الى حقول خصبة اذا اتخذت تدابير للسيطرة على الفيضان وتنظيم وسائل الري . ومن شمالي الرمادي الى الجنوب يعلو مستوى النهر عن السهل المحيط به . ويبدأ الري الدائم من شمالي الفلوجة حيث تتفرع منه ترعة الصقلاوية . وبين شمالي الفلوجة وسد الهندية تتفرع ترع اخرى اهمهـا ابو غريب واليوسفية واللطيفية والاسكندرية وموقع هذه الترع جميعها الى الشرق من الفرات وهي تروي السهل الواقع بين الفرات والدجلة والمعروف باسم الجزيرة . وهذه الترع باستثناء ابو غريب تروي اراضي

(٥٢) " الدليل العراقي " ص ٤٣

(٥٣) سعيد حماده . السابق الذكر ص ٣٢

(٥٤) Alois Musil, *The Middle Euphrates* (نيويورك سنة ١٩٢٧) ص ١٩٧

(٥٥) المصدر نفسه

مساحتها ٤٥٢ الف دونم او نحو ٢٨٠ الف آكر . [٥٦] واما ترعة ابو غريب التي تم حفرها في نيسان سنة ١٩٣٦ فتروي من الاراضي ما مساحته ٢٦٠ الف دونم او نحو ١٦٠ الف آكر [٥٧]

وبين سد الهندية والسماوة يتبدد نهر الفرات ويفقد وجوده كنهر مستقل فانه يتوزع بعد سد الهندية الى عدد من ترع الري والاخاديد وبعض هذه الاقنية تستعمل بطريقة نافعة للري بينما يذهب بعضها هدراً الى المستنقعات والاهوار في الصحراء. فتصبح مباءات لتولد البعوض وبؤراً لانتشار الملاريا . وهنالك صنف ثالث من الاقنية ترشح فيه المياه وتعود الى النهر الاصلي في جوار السماوة حيث يعود الفرات فيتكون عن جديد . وقبـل ان يتحد بنهر دجلة في القرنة يخسر كثيراً من مياهه في بحيرة الحمار

يبلغ متوسط تصريف الفرات (قياساً على سنوات ١٩٢٤—١٩٣٤) عند هيت في فصل الفيضان ٢٤٧٠ متراً مكعباً في الثانية ويهبط في فصل الانخفاض في المدة عينها الى ٢١٥ متراً مكعباً في الثانية . [٥٨] ويبلغ معظم تفريغه في الرمادي ١٥٠ الف قدم مكعبة (= ٤٢٩٠ متراً مكعباً) [٥٩]

ومقدار الماء الذي يجري في نهر الفرات في وقت هبوطه يزيد عن حاجات الزراعة الحالية على ضفافه . واكثر الري المعتمد على ماء الفرات ري دائم [٦٠] وليس لدينا احصائيات عن مساحة الاراضي التي تروى من الفرات في سنة من السنوات

ومن الممكن اعمار مناطق متسعة من الاراضي الصحراوية وتحويلها الى حقول خصيبة بواسطة انشاء مشاريع ري جديدة والسيطرة على المياه التي تذهب الآن هدراً في المستنقعات والاهوار في الاراضي المنخفضة

واما الملاحة في نهر الفرات فليس لها شأن يذكر بالمقابلة مع الملاحة في دجلة . [٦١]

---

(٥٦) "الدليل العراقي" ص ٢٧٤—٢٧٥

(٥٧) المصدر نفسه ص ٢٨٢

(٥٨) المصدر نفسه ص ٢٧٣

(٥٩) *Administration Report of the Irrigation Directorate in Iraq, 1922 - 1924* (بغداد سنة ١٩٢٧) ص ٣٢

(٦٠) انظر في الفصل الخامس وصفاً لاعمال الري في العراق

(٦١) انظر في الفصل السابع بياناً عن الملاحة في هذا النهر

فان مياه الفرات تستخدم بالاكثر للري ولبطء مجرى الفرات لا تستطيع مياهه ان تحمل كثيراً من الغرين والرواسب الاخرى فترسب في قعره وتحول دون الملاحة فيه . وهذا لا تسير البواخر البتة في الفرات ولا تسير فيه الا الزوارق البلدية . وليس في الامكان استخدام مياه الفرات لتوليد الكهرباء لان انحداره تدريجي وخفيف

ج شط العرب

يتحد الفرات ودجلة عند القرنة فيتكون من اتحادهما شط العرب الذي يجري باتجاه جنوبي شرقي فيصب في الخليج الفارسي في جوار قرية الفاو وطول هذا النهر ١٨٥ كيلومتراً ومعظم عرضه ١٠٠٠ متر . [٦٢] ومعدل عمقه نحو ٢٤ قدماً بين الفاو والبصرة . [٦٣] وفي وقت المد ترتفع المياه فتزيد العمق من ٦ الى ١٠ اقدام عن مستواه العادي

وتستفيد الاراضي المجاورة للبصرة من هذا النهر فان تعاقب المد والجزر يخدمها كوسيلة طبيعية لري الاراضي الواقعة على ضفتيه وهي مغروسة بملايين من اشجار النخيل . وقد فتحت اقنية عديدة على جانبي النهر فحين يرتفع المد يجري الماء في هذه الاقنية ويسقي جنائن النخيل على ضفافه ثم ينحسر عند هبوط المد . ولا حاجة الى القول ان هذه المياه عذبة وغير ممتزجة بماء الخليج المالحة . وتمتد جنائن النخيل على جانبي شط العرب من الفاو الى القرنة وهي اكبر منطقة لجنائن النخيل في العالم [٦٤]

يصلح شط العرب لملاحة السفن البحرية الكبيرة الى مسافة عشرين ميلا فوق البصرة وبعد ذلك يقل عمقه حتى لا يعود يصلح لسير البواخر الكبيرة وكلما تقدم صعوداً يقل العمق حتى يصل الى القرب من القرنة فيصبح عمقه هناك ٧ اقدام فقط واتساعه ٤٠٠ يرد [٦٥]

وليس هناك ما يعيق سير البواخر البحرية الكبيرة تحت نقطة اقتران نهر الكارون بشط العرب سوى سد المحمرة وهو حاجز رملي طوله نحو نصف ميل وموقعه في وسط النهر [٦٦] وهو يتكون من الرواسب التي يحملها نهر الكارون ويتركها في شط العرب .

(٦٢) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٣ و "دليل المملكة العراقية" ص ٨٩
(٦٣) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ١٥٣
(٦٤) المصدر نفسه
(٦٥) المصدر نفسه
(٦٦) L. J. Hall السابق ذكره ص ١

وعند مصب شط العرب بالقرب من الفاو سد آخر يعرف بالسد الخارجي يتكون ايضا من الرواسب الترابية . وقد شرعوا في سنة ١٩٢٤ باعمال هندسية لحفر قناة تخترق هذا السد وتمتد الى البصرة لتسهل سير البواخر الكبيرة اليها وفي سنة ١٩٣٣-٣٤ بلغ الحد الادنى لعمق القناة التي حفروها ٣٣ قدماً وقت ارتفاع المد و٢٣ قدماً وقت انخفاضه [٦٧]

ونهر الكارون هو الرافد الوحيد لشط العرب . منبعه في جبال كوهي رانغ في ايران التي ترتفع ٩٠٠٠ قدم عن سطح البحر ويقترن بشط العرب في جوار المحمرة . وطول هذا النهر ٨١٠ اميـال ومعدل عرضه ٣٠٠ يرد في اسافل مجراه بين المحمرة والاهواز . [٦٨] ومعدل عمقه في وقت فيضانه نحو ٦ او ٧ اقدام . [٦٩] ولكن قعره معرض لتغيرات عديدة غير منتظمة ويكون زمن الفيضان فيه عادة بين مارت ونيسان واما فصل هبوط الماء فهو بين منتصف تشرين الاول وآخر تشرين الثاني . وهذا النهر يصلح لملاحة البواخر ذات الرفاص الخلفي وللسفن البلدية التي يكفي لتعويمها عمق ٥ او ٦ اقدام وذلك بين المحمرة والاهواز ، مسافة ١١٠ اميال [٧٠]

د البحيرات

في العراق عدد كبير من البحيرات المتباينة الاتساع وكثير من الاهوار والمستنقعات التي يتوقف وجودها على فيضان ميـاه الرافدين في فصل الربيع ويقدرون ان نحو ثلث منطقة الفرات الاسفل تغمرها المياه في فصل الفيضان [٧١] ويحتمل ان تجف هذه البحيرات والمستنقعات في ظرف سنوات قليلة اذا تمت المشاريع المنوي القيام بها للسيطرة على ميـاه الفيضان في فصل الربيع ولتقوية ضفاف الانهر لمقـاومة الطغيان الجارف . ولكن هذه البحيرات تفيد البلاد من بعض الاوجه . فهي تسهل وسائل النقل المائي المحلي بين بعض المناطق وتلطف جفاف الهواء في فصل الصيف لانها تزيد نسبة البخار المائي في الهواء الحار . واهم البحيرات بحيرتا الحمـار والحبانية . واما البواقي فهي ميعات او مستنقعات اكثر مما

(٦٧) "تقرير عن ادارة ميناء البصرة" لسنة ١٩٣٣-٣٤ ص ٤٠

(٦٨) الهاشمي السابق ذكره ص ١٥٤

(٦٩) المصدر نفسه

(٧٠) L. J. Hall السابق ذكره ص ٧

(٧١) الهاشمي السابق ذكره ص ص ١٦٩-١٧٠

هي بحيرات . واهم هذه المستنقعات او الاهوار هي هور الحويزة وهور سناف وهور عفك وهور ابو دبس

اما بحيرة الحمار فموقعها على الضفة الجنوبية من نهر الفرات بين الناصرية والبصرة ومساحتها نحو ٥٢٠٠ كيلو متر مربع . [٧٢] وتعد اكبر بحيرة في البلاد وهي تستمد ماءها من الفرات بواسطة اقنية وجداول عديدة الى الشرق من قرية الحمار . ويبلغ متوسط عمق هذه البحيرة نحو ٣ اقدام وقد حفر الانكليز قناة فيها في مدة الحرب للاتصال بين شط العرب وسوق الشيوخ وكانت هذه القناة تصلح لملاحة السفن الصغيرة التي تعوم على عمق ٦ اقدام [٧٣]

وبحيرة الحبانية ايضاً بحيرة كبيرة وموقعها بين الرمادي والفلوجة على ضفة الفرات اليمنى وتستمد مياهها من الفرات بواسطة ترعة الى الشمال الغربي من الرمادي ومساحتها نحو ١٤٠ كيلو متراً مربعاً [٧٤] وتقوم اهميتها على ما يرجى في المستقبل من تحويلها الى خزان للسيطرة على مياه الفرات

هذا وان درجة استخدام مرافق العراق المائية للري اقل كثيراً مما يمكن ان تتوصل اليه . فالمساحة التي تروى الآن (سنة ١٩٣٦) في سنة واحدة لا تزيد عن مليون و١٠٠ الف هكتار (او نحو ٢٫٧٥٠٫٠٠٠ آكر) موزعة حسب طرق الري كما يلي : ٦٠٠ الف هكتار (او ١٫٥٠٠٫٠٠٠ آكر) تسقى سيحاً و٤٠٠ الف هكتار (او مليون آكر) تسقى بالمضخات والآلات الرافعة و١٠٠ الف هكتار (او ٢٥٠٫٠٠٠ آكر) تسقى بمياه الفيضان . [٧٥] ويقدر مجموع المساحة التي يمكن ريها سنوياً اذا بنيت السدود لخزن المياه في فصل الفيضان بنحو ١٤ مليون آكر او ما يزيد قليلاً عن خمسة اضعاف المساحة الحالية . [٧٦] ويقدر بالتقريب مقدار تصرف المياه من الانهر في فصل هبوط الفيضان بنحو ١/٢٠ من مقدار تصرفها في فصل الفيضان . وهذا يبين اهمية السدود . فالعراق كمصر

(٧٢) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٤٣

(٧٣) هذه القناة لم تعد تصلح للملاحة كما كانت سابقاً لاهمالها وامتلائها من الطين والرواسب — الهاشمي " مفصل جغرافية العراق " ص ١٦٧

(٧٤) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٤٣

(٧٥) معلومات مستقاة بصفة خاصة من الدكتور نسيم صوصة من مهندسي مديرية الري العامة

(٧٦) معلومات مستقاة بصفة خاصة من عبد الامير بك الازري مدير الري في العراق الجنوبي

واوستراليا يجب ان يكون في مركز يمكنه من استعمال مياهه التي تفيض عن حاجته في المكان والزمان اللذين يحتاج اليها فيهما . فلا بد من السيطرة على مياه الفيضان وتخزينها لكي يصبح الري ممكناً في فصل الجفاف ولكي يسد العجز الحاصل من عدم انتظام هطول الامطار او عدم كفايتها في فصل الامطار

٣ المرافق المعدنية

ليس لدينا الا النزر اليسير من المعلومات الدقيقة عن حقيقة مقدار ثروة العراق المعدنية . وعلى رغم ما ابدته الحكومة من التساهل والسخاء في منح الرخص للبحث عن المعادن ، فلم تؤد هذه الابحاث الى الحصول على معلومات اكيدة عن هذا الموضوع عدا مـا يتعلق بالمرافق النفطية . وتهتم الآن مديرية المباحث الصناعية (شعبة الامور الجيولوجية والمعادن) بدرس المرافق المعدنية وينتظر ان لا تمضي بضع سنوات الا وقد تجمع لديها مقدار كبير من المعلومات التي يصح الاعتماد عليهـا . الا ان ذلك لا يقوي الامل بان هنالك ادلة على وجود ثروة معدنية عظيمة القيمة غير النفط [٧٧]

فان جميع صخور العراق تقريباً مكونة من رواسب لم يطرأ عليهـا من العوامل الجيولوجية ما ينتج عنه تكوّن المعادن الفلزية ويستثنى من ذلك منطقة ضيقة على الحدود الشمالية الشرقية تحتوي على صخور نارية او متحولة عن تركيبها الاصلي . وطبقات الارض في بعض انحاء العراق من النوع الذي يحتوي على النفط الى درجة جعلت العراق ثالث دولة في العالم من حيث غزارة مرافقها النفطية . [٧٨] ومثل هذه الصخور في الغالب لا تتفق مع وجود معادن فلزية . فلا يمكن القول الآن بوجود معادن فلزية ذات قيمة اقتصادية فيهـا كما انه لا يمكن القطع بعدم وجودها . الا ان العراق غني ببعض المواد المعدنية من نوع ترابي كالجص والرخام ونحوهما مما سيأتي ذكره . وهذه غالباً تتوقف قيمتها الاقتصادية على امكان استخدامها او استهلاكها بالقرب من محاجرها

(٧٧) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٧٥١

(٧٨) المصدر نفسه

أ النفط

ان الحوض النفطي الذي يمتد من ايران الى العراق هو من اوسع مناطق العالم النفطية التي اكتشفت حتى الآن [٧٩] ويعتقدون ان هذا الحوض النفطي يمتد الى فلسطين ويشمل سوريا حتى شواطىء البحر المتوسط ولا سيما في جوار اللاذقية حيث توجد المستودعات القيرية التي تستغلها الآن شركة نفط اللاذقية . [٨٠] وهنالك ادلة على وجود النفط في شرقي خليج الاسكندرونة الذي يظن انه تتمة لهذا الحوض [٨١]

ويعتقد اغلب الجيولوجيين اعتقاداً راسخاً بان العراق قسم من المنطقة النفطية العظيمة التي تمتد من رومانيا ومنابع النفط الروسية في باكو شرقاً وراء البحر الاسود وبحر قزوين الى العراق وايران [٨٢]

ويتألف حوض العراق نفسه — كما تحقق ذلك الجيولوجيون والمهندسون الاختصاصيون بمسائل النفط — من ثلاثة مستودعات كبيرة

١ — المستودع الاول يبدأ من شمال زاخو ويمر بحمام العليل في جنوب الموصل ثم بكركوك فبابا كركر وطوز خورماتو وينتهي بقصر شيرين

٢ — المستودع الثاني يمتد من القيارة في جنوب الموصل ماراً بكفري وينتهي في جبل حمرين في جنوب غرب كفري

٣ — المستودع الثالث يبدأ من الحضر في جنوب غرب الموصل على مسافة خمسين ميلاً وينتهي في شمال مندلي [٨٣]

وهذه المستودعات تستغلها الآن ثلاث شركات تمثل مصالح دولية مختلفة . وهي

---

(٧٩) Pierre de l'Espagnole de la Tramerye, *La Lutte Mondiale pour le Petrole* ترجم الى الانكليزية بقلم C. Leonarde Lease (لندن ١٩٢٣) ص ١٦٨

(٨٠) احرزت شركة ستندرد اويل سبعة امتيازات لاستخراج النفط في المنطقة الواقعة الى الجنوب من البحر الميت . ولكن منع الانكليز من استثمارها في الوقت الحاضر

(٨١) de La Tramerye السابق ذكره ص ١٦٨

(٨٢) C. K. Leith, *World Minerals and World Politics* (نيويورك ١٩٣١) ص ٣٦

(٨٣) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٦٤

شركة نفط العراق وشركة نفط خانقين (وهي فرع لشركة النفط الانكليزية الايرانية) وشركة ترقية النفط البريطانية (المعروفة بشركة B. O. D.) وتبلغ مساحة مناطق الامتيازات التي لهذه الشركات كما ياتي : الاولى ٣٥٫٠٠٠ ميل مربع ، الثانية ٧٥٣ ميلا مربعاً (بالتقريب) ، الثالثة ٤٢٫٩٦٩ ميلا مربعاً [٨٤] واذا درسنا تاريخ تأليف هذه الشركات واعمالها تظهر لنا كيفية انشاء مرافق العراق النفطية . وفضلاً عن ذلك فان درساً تاريخياً كهذا يساعد على فهم حقيقة الوضعية الحالية وعلى تقدير اهمية المصالح العالمية المتضاربة في ما يعرف باسم "معضلة النفط في العراق"

١ — شركة نفط العراق . اتجهت انظار العالم الى النفط العراقي منذ سنة ١٨٩٥ [٨٥] وفي فاتحة القرن العشرين استولت الحكومة العثمانية على منطقة ينابيع النفط كاحتكار حكومي عملاً بارادة السلطان عبد الحميد الثاني الذي رأى ببعد نظره ما سيكون لها من الاهمية . [٨٦] وشرع منذ ذاك الوقت في استخراج النفط بطرق اولية بسيطة لسد الحاجات المحلية . وكان اول من سعى للحصول على حقوق استثمار النفط في العراق المستر ويليم دارسي في سنة ١٩٠١ [٨٧] وكان قد احرز في تلك السنة امتيازاً من الحكومة الايرانية لاستثمار المنطقة التي تعمل فيها الآن شركة النفط الانكليزية الايرانية

وفي سنة ١٩٠٤ نالت شركة سكة حديد الاناضول التي كانت تحت سيطرة بنك دتش الالماني امتيازاً خيارياً لسنة واحدة للبحث عن منابع النفط في ولايتي الموصل وبغداد [٨٨] وجدّد هذا الامتياز ومُدّد اجله حتى سنة ١٩٠٧ ثم الغته الحكومة التركية بسبب عدم قيام اصحابه بشروط الامتياز ولكن المصالح الالمانية ابقت لها حق الاسبقية في تجديده . وذلك لما كان للالمان من النفوذ في شؤون تركيا . وكانت المفاوضات في الوقت نفسه جارية بلا انقطاع بين بعض الشركات والحكومة التركية . ولكن هذه المفاوضات انقطعت لما حدث الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨

وفي سنة ١٩١١ تألفت شركة بريطانية تحت اسم "شركة الامتيازات الافريقية

---

(٨٤) المصدر نفسه ص ٧٦٦

(٨٥) *Palestine and Near East Economic Magazine* (تل ابيب سنة ١٩٢٧) ص ٦٩

(٨٦) *Political Science Quarterly* (جامعة كولمبيا ، نيويورك) حزيران سنة ١٩٢٤ ص ١٦٥

(٨٧) *The Near East and India* (لندن) ١٤ تموز سنة ١٩٣٣

(٨٨) *Political Science Quarterly* حزيران سنة ١٩٢٤ ص ٢٦٥ الخ

والشرقية المحدودة " اشترك فيها الماليون الالمان والانكليز والهولنديون وغرضها الحصول على امتياز لاستثمار النفط في العراق . (٨٩) واعيد تنظيم هذه الشركة في سنة ١٩١٤ وغير اسمها الى " شركة النفط التركية " فاخذ اصحاب شركة دارسي ٥٠ بالمئة من اسهمها بعد زيادة راسمالها . (٩٠) وفي السنة التي اعيد فيها تنظيم شركة النفط التركية (وهي المعروفة الآن بشركة النفط العراقية) اخذت الشركة وعداً من الحكومة الامبراطورية العثمانية بمنحها امتيازاً لاستثمار المرافق النفطية في ولايتي الموصل وبغداد العثمانيتين بشرط ان يتمكن الفريقان عن طريق المفاوضات من التوصل الى اتفاق مرض لكليهما

وكانت المصالح الدولية التي لها شان في شركة النفط التركية الجديدة في سنة ١٩١٤ — عند شبوب الحرب الكبرى — كما يلي : (٩١)

٥٠ بالمئة من الاسهم بايدي كتلة دارسي (الشركة الانكليزية الفارسية)

٢٥ بالمئة « « بايدي دتش بنك الالماني

٢٥ بالمئة « « بايدي الشركة الهولندية الملكية

ولكن شبوب الحرب اوقف هذه المفاوضات

وبعد الحرب نشأت مشكلة الموصل بين تركيا والعراق فحالت دون البت في امر امتياز النفط ثم استؤنفت المفاوضات الرسمية في سنة ١٩٢٣ بين شركة النفط التركية (التي اشترك فيها الفرنسيون بعد ان استولوا على حصة المانيا من اسهم الشركة) وبين الحكومة العراقية التي حلت محل تركيا واصبحت ملزمة بانجاز وعدها المعطى في سنة ١٩١٤ . (٩٢) ودارت بعد ذلك مفاوضات طويلة ومعقدة كالتي جرت قبل الحرب . وكان الجانب الحكومي العراقي يخشى من ان تحصل الشركة على شروط اكثر موافقة لمصلحتها مما لمصلحة البلاد فاصرت الحكومة العراقية على ان يكون لها حصة من راسمال الشركة الا

---

(٨٩) *The Near East and India* ١٧ كانون الثاني ١٩٣٥ ص ١٠٣٣ وما بعدها

(٩٠) المصدر نفسه

(٩١) Louis Fisher, *Oil Imperialism* (نيويورك سنة ١٩٢٦) ص ص ٢٢٢—٢٢٣

(٩٢) في كانون الاول سنة ١٩١٨ صادرت الحكومة البريطانية حصة دتش بنك البالغة ٢٥ بالمئة من اسهم الشركة باعتبارها من ممتلكات العدو . ثم حولت هذه الحصة الى الحكومة الفرنسوية بموجب اتفاق سان ريمو المعقود في ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٠ الذي رضيت الحكومة البريطانية بموجبه ان تستولي فرنسا على حصة الالمان في اسهم شركة النفط التركية. ومقابل ذلك رضيت فرنسا باعطاء عدة تسهيلات لمد خط الانابيب الى المتوسط *Political Science Quarterly* السابق ذكره ص ص ٢٦٥—٢٧٨

انهـــا اخيراً حملت على الاكتفاء بتقاضاة رسم مقطوع بصفة ريع (او حصة ملاكية) على كل طن من النفط المستخرج مع انها بقيت مدة طويلة تصر على طلب قسم مجاني من اسهم الشركة علاوة على الحصة الملاكية (الريع) المذكورة آنفاً [٩٣]

ومراعاة للمصالح الدولية الطالبة الاشتراك في استثمار نفط العراق على مبدإ البـــاب المفتوح لم تتمكن الشركة من حيازة امتياز لحصر حقوق استثمار النفط في ولايتي الموصل وبغداد بكاملها فاقترح ان تعطى الشركة حق استثمار النفط في ٢٤ بقعة مساحة كل منها ٨ اميال مربعة لها الحق باختيارها حيث تشاء ضمن منطقة الامتياز الاصلية ويكون للحكومة الحق بان تعرض منح امتيازات لاستثمار البترول في باقي المنطقة بالمزاد العلني على ســـائر طالبي الامتيازات

وبعد مفاوضات اخرى تم الاتفاق على هذا المبدا في سنة ١٩٢٥ ووافقت الحكومة البريطانية عليه باعتباره افضل حل في مصلحة الحكومة العراقية لانه كان بحسب الظاهر يضمن استثمار مرافق النفط في البلاد باسرع ما يمكن [٩٤]

الا ان هذا لم يؤيده الواقع لما نشأ بعد ذلك من المنازعات . فتجددت المفاوضات لما ظهر عدم صلاحية طريقة التقسيم الى بقع صغيرة . فعدّل الاتفاق في سنة ١٩٣١ . ومن ذلك الحين ابتدأ سير اعمال الشركة بصورة فعّالة لا يشوبها نزاع

وبعد عقد اتفاق سنة ١٩٢٥ وجدت الشركة ان لا مناص من اشراك المصالح الاميركية معهـــا في رؤوس الاموال المستثمرة في العراق . [٩٥] فانشئت شركة " ترقية

(٩٣) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢١٨

(٩٤) المصدر نفسه ص ٢١٩

(٩٥) اثار اتفاق سان ريمو استياء الحكومة في وشنطن اذ اعتبرته اتفاقاً احتكارياً يغمط الحقوق الاميركية في العراق . مع ان اميركا بصفتها احدى دول الحلفاء لها الحق في ان تعامل على قدم المساواة معهن . وهاك خلاصة الاحتجاج الذي ارسلته اميركا الى الحكومة البريطانية

١ ان اتفاق سان ريمو نقض لسياسة الباب المفتوح

٢ انه نقض لتعهد بريطانيا بصيانة مرافق العراق الطبيعية وادخارها لاهل العراق

٣ انه بمثابة ابرام للامتياز سابق لاوانه

٤ انه اغفل مصالح اميركا التي لها ما لسائر الحلفاء من الحقوق – *Political Science Quarterly* السابق ذكره ص ص ٢٦٥–٢٧٨

الشرق الادنى " لهذه الغاية.[٩٦] وفي سنة ١٩٢٨ حازت هذه الشركة حصة قدرها ٢٣،٧٥ في المئة من راسمال شركة النفط التركية ابتاعتها من الشركة الانكليزية الفارسية من اصل حصة هذه من اسهم الشركة التركية .[٩٧] وفي سنة ١٩٢٩ غير اسم "شركة النفط التركية" الى "شركة النفط العراقية"

وكانت حصص راس المال قد توزعت بصورة نهائية في ٣١ تموز سنة ١٩٢٨ كما يلي :

للبريطانيين	٢٣،٧٥ بالمئة لكتلة دارسي (الشركة الانكليزية الفارسية)
للبريطانيين والهولنديين	٢٣،٧٥ بالمئة لشركة النفط الانكلوسكسونية (جماعة رويال دتش شل)
للفرنسويين	٢٣،٧٥ بالمئة لشركة النفط الفرنسوية (كتلة فرنسوية)[٩٨]
للاميركيين	٢٣،٧٥ بالمئة لكتلة ترقية الشرق الادنى (كتلة اميركية مؤلفة من شركة ستندرد اويل اوف نيوجرزي وشركة سوكوني فاكوم)
شخصية	٥،٠٠ بالمئة لشركة المستر كولبنكيان[٩٩]

لم يكن اتفاق سنة ١٩٢٥ الا ابراماً للمفاوضات السابقة .[١٠٠] وحالما وقع على الاتفاق شرعت الشركة في اعمال المساحة الجيولوجية . وبدأت اعمال الحفر في اوائل سنة ١٩٢٧[١٠١] وفي ١٤ تشرين الاول من تلك السنة انبثق النفط من بئر تعد من اغزر آبار النفط في العالم وذلك في بابا كركر قرب كركوك . وقد اندفع النفط من هذه البئر بشدة

(٩٦) اشتركت الشركات الآتية في تأسيس هذه الشركة وهي :
شركة ستندرد اويل كومباني اوف نيوجرزي
شركة بان اميركان للنفط والنقل
شركة كلف اويل كوربورايشن اوف بنسلفانيا

(٩٧) *The Near East and India* ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٨

(٩٨) تمثلت في هذه الكتلة ٥٧ شركة افرنسية — Louis Fisher السابق ذكره ص ص ٢٢٢–٢٢٣

(٩٩) المستر كولبنكيان من الرعايا الاتراك اصحاب النفوذ وكان لمداخلاته السياسية شأن كبير في مفاوضات سنة ١٩١٤ فاعطيت له حصة قدرها ٥ بالمئة من اسهم الشركة مكافاة على خدماته لها

(١٠٠) سنذكر شروط الامتياز بالتفصيل عند البحث في اتفاق سنة ١٩٣١ المعدل

(١٠١) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢١٩

هائلة فتكوّن منه بحيرة في الارض المجاورة لفوهة البئر ولم تتمكن الشركة من سدها الا بعد ستة ايام. وقدرت كمية النفط التي اندفعت في هذه البرهة الوجيزة بستين الف طن.[١٠٢] وقيس معدل المستخرج من البئر بعد ان تمكنوا من ضبطها بنحو ١٢ الف طن يومياً منبعثة تحت ضغط ١٣ كيلو جراماً على السنتيمتر المربع [١٠٣] وقد وصلوا الى النفط في هذه البئر على عمق ٤٦٣ متراً [١٠٤]

وكانت هذه خطوة عظيمة في سبيل التقدم لانه لم تجرَ في البلاد اعمال مساحة جيولوجية قبل اخذ امتياز سنة ١٩٢٥ فاقتضت الحال انشاء ادارة متقنة . ولم تقف اعمال المساحة الجيولوجية بعد هذا الاكتشاف الجديد فتابعوها في اماكن مختلفة لتعيين البقع الاربع والعشرين ضمن الاجل المضروب لهم . فحفروا آباراً عديدة في انحاء اخرى من منطقة الامتياز في النقط التي قدروا احتمال وجود النفط فيها . فحفرت آبار استكشافية في ترجيل (على بعد ١٠ اميال الى الجنوب الشرقي من كركوك) وفي جمبور (على بعد ٢٥ ميلًا الى الجنوب من كركوك قرب طاوق) وفي بلخانه (على بعد ٥٥ ميلا من كركوك قرب طوز) وفي القيارة (على بعد ٦٠ ميلا الى الجنوب من الموصل) . [١٠٥] وفي كل المنطقة التي جرت فيها الحفريات الاستكشافية لم يوجد النفط بكميات صالحة للاستثمار التجاري الا في القيارة حيث امكن استخراج ٥٠٠٠ برميل يومياً [١٠٦] من حوض ترشيح واحد وفي بابا كركر حيث استخرج ٩٥ الف برميل يومياً . [١٠٧] واما الطبقات الاخرى فلم يتوصلوا فيها الى نتائج تثبت وجود النفط وفي اماكن غيرها ثبت لهم عدم وجوده كلية . فاخذت الشركة منذ سنة ١٩٢٩ تحصر اعمالها الحفرية في منطقة بابا كركر لتعيين مقدار انتاجها . وبلغ عدد الآبار التي حفروها حتى اول سنة ١٩٣٥ سبعاً وثلاثين بئراً وتوصلوا الى نتائج مرضية للغاية [١٠٨]

---

(١٠٢) L. P. Nicolesco, *Gisements Petrolifères de l'Iraq* (باريس ١٩٣٣) ص ص ٨—٩

(١٠٣) المصدر نفسه

(١٠٤) المصدر نفسه

(١٠٥) *Maps of Iraq* السابق ذكره ص ٢٥

(١٠٦) البرميل من زيت النفط يساوي ١٥٩ ليتراً (او نحو ٨ تنكات)

(١٠٧) L. Denny, *We Fight for Oil* (نيويورك سنة ١٧٢٨)ص ١٥٩

(١٠٨) المقطم في ٣ يناير سنة ١٩٣٥ و L. Nicolesco السابق ذكره ص ٩

والآن توجد في هذه المنطقة ٣٠ بئراً جارياً العمل فيها وهي تنتج ١١٫٢٠٠ طن من النفط الخام في اليوم او نحو ٤ ملايين طن في السنة .[١٠٩] ولا تزيد مساحة المنطقة التي حصرت اعمال الحفر فيها على ٣٠ كيلو متراً مربعاً وهي تنحصر بين مدينة كركوك من جهة ونهر الزاب من الجهة الاخرى .[١١٠] ولكنهم يقدرون مساحة الطبقات النفطية في هذه المنطقة بنحو ٢٥٠ كيلومتراً مربعاً .[١١١] اذ يرجحون وجود حوض نفطي طوله ٥٠ كيلو متراً وعرضه ٥ كيلو مترات بين ترجيل ونهر الزاب الاصغر ومنه تتألف منطقة كركوك النفطية

ولما كان الوقت الممنوح للشركة بموجب اتفاق سنة ١٩٢٥ لاختيار بقع الاستكشاف محدوداً اضطرت الشركة عملاً بذلك الاتفاق الى توزيع مجهوداتها على مساحة متسعة ظنت انها تحتوي النفط ولم تباشر استخراجه في الحال . فانها بعد اكتشاف بئر بابا كركر ظلت ١٨ شهراً تقوم باعمال حفر عقيمة . ودنا الاجل المحدود للشركة دون ان تتوصل الى نتيجة مرضية لمباحثها بشان البقع التي يجب عليها اختيارها . ولهذه الاسباب ولاسباب اخرى — منها احتمال قيام شركات اخرى باعمال الحفر في المنطقة نفسها فيؤدي ذلك الى اعمال حفر لا مبرر لها وضياع مبالغ كبيرة من المال — وجدوا ان مبدأ تقسيم مناطق الاستكشاف الى بقع صغيرة لا يمكن تطبيقه ولهذا اضطروا الى تعديل اتفاق سنة ١٩٢٥ وتنقيحه تنقيحاً تاماً في سنة ١٩٣١ .[١١٢] وقد امضي الاتفاق الجديد في ٤ مارت سنة ١٩٣١ وكان اهم شروطه ما يلي :[١١٣]

تعطى الشركة حقاً محصوراً فيها باستثمار النفط في جميع الاراضي الواقعة في ولايتي بغداد والموصل والتي تحدها ضفة نهر دجلة الشرقية والحدود العراقية الفارسية[١١٤] انما تستثنى منها المنطقة التي تشملها احكام الاتفاق المؤرخ في ٣٠ آب سنة ١٩٢٥ المعقود بين

---

(١٠٩) Iraq Petroleum Co., *The Story of Iraq-Mediterranean Pipe Line* (سنة ١٩٣٤) ص ٢٣

(١١٠) المقطم في ٢ يناير سنة ١٩٣٥

(١١١) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٧١

(١١٢) المصدر نفسه ص ٢٢١

(١١٣) المصدر نفسه

(١١٤) شركة النفط العراقية المحدودة . اتفاق معقود في ٢٤ اذار سنة ١٩٣١ لتعديل المقاولة المنعقدة في ١٤ اذار سنة ١٩٢٥ مع الحكومة العراقية (بغداد سنة ١٩٣١) — المادة الثالثة

الحكومة وبين شركة النفط الانكليزية المحدودة . [١١٥] وتركت الحكومة لنفسها الحرية في ان تمنح من تشاء امتيازاً لاستثمار النفط في ما بقي من منطقة الولايتين المذكورتين . وجعلت مدة الامتياز ٧٥ سنة تعود عند نهايتها جميع حقوق الملكية التي للشركة الى حكومة العراق مجاناً [١١٦]

وتتعهد الشركة بان تنشئ مجموعة خطوط انابيب الى شواطئ البحر المتوسط ويجب ان يتم مد الانابيب قبل ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٥ ويشترط ان تكون كافية لتفريغ ما لا يقل عن ٣ ملايين طن من النفط في السنة [١١٧]

وتتعهد الشركة بان تدفع لحكومة العراق قبل ٢٣ نيسان سنة ١٩٣١ وفي اول كانون الثاني من كل سنة تالية حتى يبدأ تصدير النفط بانتظام مبلغ ٤٠٠ الف ليرة انكليزية ذهباً كل سنة . ويعتبر نصف هذا المبلغ او ٢٠٠ الف ليرة ذهبية بصفة سلفة تستردها الشركة بلا فائدة من حصة الحكومة بشرط ان تزيد هذه الحصة عن ٤٠٠ الف ليرة انكليزية كحدها الادنى . [١١٨] واما المئتا الالف الثانية فهي عبارة عن ايجار مقطوع لا تستردها الشركة وتتعهد الشركة بعد ابتداء الشحن بصورة منتظمة بدفع مبلغ ٤ شلينات ذهباً عن كل طن من النفط الخام (ما عدا الغاز الطبيعي) على انتاج لا يقل عن مليوني طن في السنة بشرط ان يكون في الامكان انتاج مثل هذا المقدار في منطقة الامتياز . وهذا الشرط قابل التعديل بعد انقضاء عشرين سنة من افتتاح خط الانابيب . وهذه الحصة او الريع قابلة للزيادة او التخفيض حسب زيادة او نقص صافي ارباح الشركة

وتتعهد الشركة بان تقدم النفط لسد الحاجات المحلية في العراق باسعار منخفضة تبدأ من ١٠،٦٨ بنسات ذهباً لكل غالون من البنزين و٧ بنسات ذهباً لكل غالون من الكاز (الكيروسين) و٢،٢٥ بنساً ذهباً لكل غالون من زيت الوقود . ويزاد هذا السعر او يخفض حسب تقلبات الاسعار في الاسواق العالمية . [١١٩] وهذا يعني تخفيضاً قدره ١٢٠

(١١٥) كانت المنطقة الواقعة عن الحدود الشمالية الشرقية قد نقلت من ايران الى تركيا لدن تعيين الحدود التركية الفارسية سنة ١٩١٣—١٩١٤ . وهي الآن داخلة ضمن حدود امتياز شركة نفط خانقين

(١١٦) اتفاق سنة ١٩٣١ السابق ذكره المادة الثانية

(١١٧) المصدر نفسه المادة السادسة

(١١٨) المصدر نفسه المادة العاشرة

(١١٩) المصدر نفسه المادة الخامسة عشرة

الف ليرة استرلينية من مجموع اثمان ما استهلكته البلاد من النفط في سنة ١٩٣١ [١٢٠] واكبر تخفيض هو على زيت الوقود ويبلغ ٣٣ ١/٣ في المئة

وبعد ابرام الاتفاق المعدل بصورة رسمية من الحكومة العراقية بدأت الشركة في مد خطوط الانابيب . [١٢١] وقد جعلت مجموعة خطوط الانابيب بحيث تستطيع نقل ٤ ملايين طن كل سنة الى البحر المتوسط . [١٢٢] ويبدأ الخط من الحصا في كركوك الواقعة في الحوض الرئيسي حيث اقيمت محطة الضخ الاولى . وهو يمر كخط مزدوج او كخطين متوازيين حتى يصل الى الحديثة وهي المحطة الثالثة والاخيرة على الخط المزدوج (واما المحطة الثانية فهي في بيجي) . ويتفرع الخط على مسافة خمسة اميال الى الغرب من الحديثة [١٢٣] الى فرعين احدهما يتبع الطريق الصحراوي الى حيفا على شواطىء فلسطين والثاني يصل الى طرابلس على الشاطىء اللبناني . ويبلغ مجموع طول هذين الخطين من كركوك الى البحر المتوسط ١١٥٠ ميلا منها ٦١٨ ميلا الى حيفا و٥٣١ ميلا الى طرابلس . ويسير الخطان جنباً الى جنب مسافة ١٥٠ ميلا من كركوك الى الحديثة [١٢٤]

ويبلغ عدد محطات الضخ ١٢ منها ثلاث في المنطقة المشتركة واربع في الفرع الشمالي على حدود طرابلس و٥ في الفرع الجنوبي على خط حيفا . ويبلغ متوسط المسافة بين المحطة والمحطة نحو ١٤٠ ميلا [١٢٥]

وبدئ في شحن النفط الخام في النصف الاخير من سنة ١٩٣٤ من ميناء طرابلس [١٢٦] وبعد ذلك من ميناء حيفا ومن مايس الى كانون الاول سنة ١٩٣٤ شحنت الشركة ٩٣٠ الف طن ومن كانون الثاني الى تموز سنة ١٩٣٥ بلغ ما شحنته مليوني طن [١٢٧]

(١٢٠) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٢٢

(١٢١) في آذار سنة ١٩٣٢ انشأت شركة نفط العراق شركة فرعية تابعة لها تحت عنوان " شركة خطوط انابيب البحر المتوسط المحدودة " لتمتلك خطوط الانابيب حسب نص المادة الثالثة والثلاثين من الاتفاق — *Report by His Majesty's Government, 1932* السابق ذكره ص ٣٨

(١٢٢) *The Near East and India* ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٣٠ ص ٦٨

(١٢٣) المصدر نفسه ٣١ آب سنة ١٩٣٣ ص ٧١٩

(١٢٤) المصدر نفسه

(١٢٥) *Le Commerce du Levant* (بيروت) ١٩ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٣٥

(١٢٦) العالم العربي — العراق في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤

(١٢٧) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٧٦٧

٢ شركة نفط خانقين . ان شركة نفط خانقين وهي تابعة للشركة الانكليزية الفارسية اسست في سنة ١٩٢٥ طبقاً للاتفاق المعقود بين الحكومة العراقية وشركة النفط البريطانية الفارسية لاجل استثمار المرافق النفطية ضمن المنطقة المعروفة باسم الاراضي المحولة (من ايران الى تركيا اصلا) على مقربة من الحدود الفارسية وعلى ثلاثين ميلًا الى الجنوب من خانقين . وتقع هذه المنطقة ضمن الامتياز الممنوح لشركة النفط الانكليزية الفارسية من الحكومة الايرانية المؤرخ في ٢٨ مايس (ايار) سنة ١٩٠١ والمصدق عليه في بروتوكول ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٣ من الحكومة التركية اعترافاً بحقوق الشركة بعد تعيين الحدود التركية الفارسية سنة ١٩١٣ (١٢٨)

وبعد الحرب الكبرى بقليل فتحت المفاوضات بين شركة النفط الانكليزية الفارسية والحكومة العراقية . وكانت نتيجتها النهائية عقد اتفاق ٣ آب سنة ١٩٢٥ وهاك اهم شروطه (١٢٩)

(١) — تأليف شركة فرعية (وهي شركة نفط خانقين) لاستثمار النفط في الاراضي المحولة ضمن الحدود العراقية

(٢) — انشاء مصفى للنفط في العراق لتوريد ما تحتاج اليه البلاد

(٣) — ان يكون نقل النفط سواء أكان من الساحة الفارسية ام الساحة العراقية الى الشواطىء البحرية عن طريق العراق

(٤) — تدفع الشركة ريعاً (حصة ملاكية) قدره اربعة شلينات ذهباً عن كل طن من النفط الخام

(٥) — تجهيز الحاجات المحلية على قاعدة تخفيض ٣٥ بالمئة عن الاسعار العالمية (١٣٠)

(١٢٨) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٢٢ و *Palestine and Near East Economic Magazine* لسنة ١٩٢٧ ص ٦٩ و *The Statesman's Year Book, 1932* ص ١٠١٧

(١٢٩) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٢٢ والهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ٣٤٧

(١٣٠) تجد في الجدول التالي بيان اسعار البنزين والكاز (الكيروسين) وزيت الوقود في العراق مع مقابلتها باسعارها في انكلترا (أ)

وجهت شركة نفط خانقين اهتمامها الى اعمال الحفر والاستثمار في ساحة نفط خانه التي اتضح انها غنية بالنفط وذات مستقبل حسن . اما الحفريات في ساحة جاي سرخ فلم تكلل بالنجاح . وتجري الان الاعمال هنا وهناك للبحث عن آبار اكثر انتاجاً من تلك وقد بلغ مجموع عمق ما حفروه في الارض "المحولة" ٤١ الف قدم معظمها في ساحة النفط خانه.[١٣١] ومن هذه الساحة يجهز معظم حاجات العراق المحلية

واقامت شركة نفط خانقين مصفى على نهر الوند قرب مدينة خانقين على بعد ٢٥ ميلاً الى الشمال الغربي من ساحة النفط لتجهيز ما تحتاج اليه البلاد لاغراض محلية .[١٣٢] وتم انشاء المصفى في سنة ١٩٢٧ ومنذ ذلك الحين اخذت الشركة توزع النفط وتبيعه في العراق باسعار منخفضة طبقاً لاتفاقها مع حكومة العراق. ويبلغ المعدل السنوي للنفط الذي انتجته شركة نفط خانقين في السنوات ١٩٣١—١٩٣٤ نحو ٧٦ الف طن[١٣٣]

وفي سنة ١٩٣٢ حولت شركة نفط خانقين تعهداتها بشان بيع النفط في العراق الى شركة جديدة اسمها "شركة نفط الرافدين" الفتها شركة نفط العراق بموجب المادة ١٤ من اتفاقها لاجل بيع النفط في العراق[١٣٤]

٣—شركة ترقية النفط البريطانية. على رغم ما وجه الى حكومة العراق من الانتقاد والملامة لابطائها في منح الامتيازات لشركات اخرى لم تكن قادرة على ذلك قبل ان تتوصل الى اتفاق نهائي مع شركة نفط العراق التي كان لها حق الاسبقية على كل طالبي الامتيازات . ولما حصل الاتفاق النهائي بين شركة نفط العراق والحكومة في سنة ١٩٣١ اصبحت الحكومة حرة للنظر في مطاليب الشركات الاخرى . وكانت قد رأت بالاختبار

صنف الزيت	الوحدة	الاسعار الاساسية في الوند			الاسعار في صوانسي بانكلترا			النسبة المئوية
		ليرة	شلن	بنس	ليرة	شلن	بنس	
البنزين	١ غالون	—	—	١١ ٣/٤	—	١	٤ ١/٢	٧٠
الكيروسين	″	—	—	٥ ١/٢	—	—	١١	٥٠
زيت الوقود	١ طن	٢	١٢	٦	٣	١٧	٦	٦٦

(أ) السر هلتون يونغ السابق ذكره ص ١٦

(١٣١) *Report by His Majesty 's Government, 1932* السابق ذكره ص ص ٤٠—٤١

(١٣٢) Williamson, *In a Persian Oil Field* (لندن سنة ١٩٢٨) ص ٢٠

(١٣٣) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ٧٦٧—٧٦٨

(١٣٤) *Report by his Majesty's Government, 1932* السابق ذكره ص ص ٤٠—٤١

ان مصلحتها تقضي بتفضيل الشركات ذات الرساميل الكبيرة التي تستطيع معالجة مناطق متسعة بدلاً من تلك التي تحصر جهودها ضمن بقعة صغيرة . ففي سنة ١٩٣٢ تمكنت شركة ترقية البترول البريطانية من الحصول على امتياز يشمل كل الاراضي الواقعة الى الغرب من نهر دجلة . وكانت المصالح الممثلة في هذه الشركة كما يلي : (١٣٥)

المصالح البريطانية	٥١ بالمئة
〃 الايطالية	٢٤ بالمئة
〃 الالمانية والفرنسوية والسويسرية	٢٥ بالمئة

ويتضمن الاتفاق حسب نصه الحالي بعد تصديقه بموجب قانون خاص مؤرخ في ٢٩ مايس (ايار) سنة ١٩٣٢ البنود الآتية (١٣٦)

أ — تمنح الشركة الحق في الارتياد بغية الحفر لاستنباط النفط والنفاط الخ . ومعالجة هذه المواد معالجة تجعلها صالحة للمتاجرة على ان ينحصر هذا الحفر في الشركة وحدها في داخل المنطقة الواقعة في الجانب الغربي من نهر دجلة وفي الجانب الشمالي من عرض ٣٣ درجة شمالاً لمدة ٧٥ سنة عند انقضائها يصبح كل ما للشركة من اراض ومبان وآبار وارصفة وطرق الخ مما يستعمل في اعمال الشركة ملكاً مجاناً للحكومة

ب — تتعهد الشركة بان تشرع في خلال سبع سنوات ونصف سنة من تاريخ الاتفاق في تصدير مليون طن على الاقل في السنة بشرط ان يتيسر للشركة ، بعد بذلها الجهود الوافية ، الحصول على هذه الكمية من مصادر النفط في المنطقة المحددة

ج — تتعهد الشركة بان تدفع للحكومة بدل ايجار سنوياً — حتى يبتدئ التصدير بصورة منتظمة — المبالغ الآتية

	ليرة استرلينية ذهباً
في سنة ١٩٣٣	١٠٠،٠٠٠
〃 〃 ١٩٣٤	١٢٥،٠٠٠
〃 〃 ١٩٣٥	١٥٠،٠٠٠

(١٣٥) *Palestine and Near East Economic Magazine, 1932* ص ٣٨٢

(١٣٦) *Report by His Majesty's Government, 1932* السابق ذكره ص ص ٣٩–٤٦

	ليرة استرلينية ذهباً
في سنة ١٩٣٦	١٧٥،٠٠٠
« « ١٩٣٧ والسنوات التالية	٢٠٠،٠٠٠

د — تتعهد الشركة بان تدفع للحكومة ريعاً (حصة ملاكية) قدره ٤ شلينات ذهبا عن كل طن من النفط الخام الذي تستخرجه الشركة وتحتفظ به لمدة عشرين سنة بعد الشروع في الاصدار المنتظم ٠ وتستمر بعد ذلك على ان لا يقل هذا الريع عن ٢٠٠ الف ليرة انكليزية (ذهباً) بشرط ان تتمكن الشركة بعد بذل الجهود المعقولة من استخراج كمية دنيـا مقدارها مليون طن من مصادر النفط في منطقة الامتياز في خلال السنة التي يستحق دفع الريع عنها

هـ — تتعهد الشركة ان تقدم للحكومة مجـانًا في فم البئر عشرين في المئة من كل النفط الذي تستخرجه الشركة وتحتفظ به على ان لا يدفع ريع عن كمية العشرين في المئة هذه وتشتريها الشركة اذا طلب منها ذلك باسعار يتم تحقيقها على قاعدة يتفق عليهـا بين الشركة وبين الحكومة

وقد بادرت الشركة الى العمل بموجب هذا الاتفاق في شهر كانون الاول سنة ١٩٣٢ انشأت شركة خصوصية تحت اسم " شركة نفط ساحة الموصل " براسمال قدره مليون ليرة انكليزية للقيـام بهذا العمل وشرعت في الاستكشاف الجيولوجي في فاتحة سنة ١٩٣٣ ضمن منطقة الامتياز ٠ وفي الحال شرعت الشركة تفكر في استغلال النفط في القيارة قرب الموصل وفي جبل سنجار ٠ ويقدر مجموع الكمية الممكن استخراجها من منطقة القيـارة بنحو ٤ ملايين طن سنوياً [١٣٧] اي انها تعادل المستخرج من منطقة كركوك ٠ وقد شرع في اعمال الحفر منذ بدء سنة ١٩٣٤ والادلة تنبئ بما يتوسم منه النجاح ٠ ومن حزيران الى ٣١ دسمبر سنة ١٩٣٤ بلغ ما استخرج من النفط الخام ٦٠٠ الف غالون ومن اول كانون الثاني سنة ١٩٣٥ الى ٣١ تموز بلغ ما استخرج من النفط الخام نحو ٩٢٥ الف غالون . [١٣٨] وهذه الكميات تستعملها الشركة والحكومة العراقية بالاكثر لاجل ترفيت الطرق ولم يبدأ بعد في التصدير [١٣٩]

(١٣٧) *Palestine and Middle East Economic Magazine* عدد آذار سنة ١٩٣٣

(١٣٨) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٧٦٨

(١٣٩) قد وجدوا ان نفط القيارة لزج يحتوي على كثير من القير ولا يصلح للشحن بواسطة

٤ — اهمية المرافق النفطية من الوجهة الاقتصادية والمالية · لم تكن منتجات النفط في العراق قبل سنة ١٩٣٤ تستحق الذكر بالنسبة الى المنتجات الحالية · [١٤٠] وكان القسم الاكبر منها يرد من ساحة النفط خانه التابعة لشركة نفط خانقين · ومنذ سنة ١٩٣٤ اخذت منتجات النفط في الازدياد بعد اتمام خط الانابيب التابع لشركة نفط العراق · فقد بلغ ما استخرج من النفط في سنة ١٩٣٤ نحو ١،٠٣١،٠٠٠ طن و٣،٦٨٢،٠٠٠ طن في سنة ١٩٣٥ و٣،٩٩٨،٠٠٠ طن في سنة ١٩٣٦ و٤،٢٥٧،٠٠٠ طن في سنة ١٩٣٧ · [١٤١] واغلب هذه الكميات مما استخرجته شركة نفط العراق وبعضه من شركة نفط خانقين والبعض الآخر من شركة ترقية النفط البريطانية (B. O. D.) · وينتظر ان تزيد كمية الانتاج زيادة عظيمة حين تبدأ الشركة الاخيرة في التصدير · ويقدرون ان مجموع المنتج السنوي من النفط يبلغ عندئذ ٨ ملايين طن سنوياً [١٤٢]

وقد كانت المبالغ التي قبضتها الحكومة العراقية من الشركات الثلاث خلال ١٩٣١ —٣٢ الى ١٩٣٦—٣٧ كما يلي :— [١٤٣]

السنة	شركة نفط العراق (دينار)	شركة ترقية النفط البريطانية (دينار)	شركة خانقين (دينار)	المجموع (دينار)
١٩٣١—٣٢	٨٦٩،٢٥٥		٣٠،٦٩٣	٨٩٩،٩٤٨
١٩٣٢—٣٣	٥٢٤،٣٩٨	١٦٩،٧٧٤		٦٩٤،١٧٢
١٩٣٣—٣٤	٥٣٦،٠٥١		٢٥،٣٣٥	٥٦١،٣٨٦
١٩٣٤—٣٥	٥٩٧،٤٩٦	٣٩١،٥٧٧	٢٩،٨١٣	١،٠١٨،٨٨٦

الانابيب كنفط كركوك · ولهذا تهتم الحكومة الان بوصل سكة الحديد العراقية بالسكك التركية والسورية فيصبح في الامكان شحن النفط عن طريق الاسكندرونة

(١٤٠) بلغ انتاج النفط في العراق في السنوات السبع من ١٩٢٧ الى ١٩٣٣ بالوف الاطنان كما يلي :— ٤٥ في سنة ١٩٢٧ ، ٩٥ في ١٩٢٨ ، ١٢١ في ١٩٢٩ ، ١٢١ في ١٩٣٠ ، ١٢٠ في ١٩٣١ ، ١١٥ في ١٩٣٢ ، ١١٥ في ١٩٣٣ · *Statistical Year Book of the League of Nations* (جنيف ١٩٣٧) ص ١٢٦

(١٤١) ان ارقام سنة ١٩٣٤ و١٩٣٥ ماخوذة من المصدر نفسه وارقام سنة ١٩٣٦ وسنة ١٩٣٧ عن League of Nations, *Monthly Bulletin of Statistics*, No. 9, Vol. XVIII (ايلول سنة ١٩٣٧) and No. 9, Vol. XIX (ايلول سنة ١٩٣٨)

(١٤٢) Nicolesco السابق ذكره ص ١٧٢

(١٤٣) دائرة المحاسبات العامة "حسابات الدولة العراقية" للسنوات المشار اليها

١٩٣٥–٣٦	٥٩٨،٢٠٢	٢٦١،٧٢٣	٢٩،١٩٦	٨٨٩،١٢١
١٩٣٦–٣٧	٥٩٩،٩٦٨	٢٩٩،٩٨٤	٣٠،٧٠٦	٩٣٠،٦٥٨

وحين يصل مجموع المنتج السنوي من النفط الى الحد الذي يقدرونه له اي ٨ ملايين طن تزيد قيمة ايراد الحكومة منه حتى تبلغ نحو مليوني دينار . وهذا المبلغ اذا قيس بالنسبة الى مجموع واردات الدولة في سنة ١٩٣٦–٣٧ عدا الدخل من شركات النفط يعادل نحو ٤٠ في المئة من هذه الواردات

وقد تمكنت الحكومة العراقية بواسطة ايرادات النفط من وضع مشروع الخمس السنوات (١٩٣١–١٩٣٥) للمشاريع العمرانية التي تم قسم منها وتمكنت ايضاً من وضع مشروع الخمس السنوات الجديد (للسنوات ١٩٣٦–٤٠) للمشاريع العمرانية الرئيسية ومشروع الثلاث السنوات (١٩٣٥–١٩٣٧) لمشاريع عمرانية اخرى. اما مشروع الخمس السنوات الاولى فيشمل : (أ) انفاق ٧،٨٨٠،٠٠٠ روبية (= ٥٩١،٠٠٠ دينار) لبناء المستشفيات والسجون والمدارس ومكاتب البريد والبرق ودور الحكومة . (ب) انفاق ٧،٧٧٠،٠٠٠ روبية (= ٥٨٢،٧٥٠ ديناراً) على انشاء الطرق والجسور والتلفونات . (ج) انفاق ١١،٦٠٠،٠٠٠ روبية (= ٨٧٠،٠٠٠ دينار) على اعمال الري. (د) ٨٠٠،٠٠٠ روبية (= ٦٠،٠٠٠ دينار) على مساعدة الصناعات الاهلية . ومجموع ذلك كله ٢٨،٠٥٠،٠٠٠ روبية (= ٢،١٠٣،٧٥٠) ديناراً .[١٤٤] واما مشروع الخمس السنوات الجديد فيشمل ما ياتي : (أ) ٩٧٦،٥٠٠ دينار على مشروعات الري (ب) ٧١٢،٢٠٠ دينار على انشاء الطرق والجسور والمواصلات اللاسلكية (ج) ١،٥٦٧،٩٠٠ دينار على الابنية والمنشآت العسكرية والمستشفيات والمدارس (د) ٦٨٣،٤٠٠ دينار على المشروعات الصناعية والاجتماعية (هـ) ١٨٠،٠٠٠ دينار على تكوين راسمال للمصرف الزراعي الصناعي ولمصرف الرهائن .[١٤٥] ويبلغ مجموع المبالغ المرصدة للانفاق في ميزانية مشروع السنوات الخمس الجديد ٤ ملايين و١٢٠ الف دينار . ويشمل مشروع الثلاث السنوات للنفقات الانشائية الاخرى ٧٦١،١٨٠ ديناراً[١٤٦]

---

(١٤٤) قانون الاعمال العمرانية الرئيسية للسنة ١٩٣١ (رقم ٧٩) لسنة ١٩٣١ . "مجموعة القوانين والانظمة" لسنة ١٩٣١ ص ص ٧٣٥–٧٣٧

(١٤٥) قانون (رقم ٣٣) لسنة ١٩٣٦ "الوقائع العراقية" العدد ١٥٠٠– ٣١ آذار سنة ١٩٣٦

(١٤٦) قانون (رقم ٢٦) لسنة ١٩٣٦ في المصدر نفسه

وقد خصصت الواردات من شركة نفط العراق لتنفق على الاعمال العمرانية الرئيسية . اما المال اللازم لمشروع الثلاث السنوات فيؤخذ من المتوفرات السنوية الناتجة من زيادة الايرادات على المصروفات . [١٤٧] وقسم كبير من هذه الزيادة يأتي من الواردات من شركة نفط خانقين ومن بدل الايجار المقطوع الذي تتقاضاه الحكومة من شركة ترقية النفط البريطانية . وقد بلغ مجموع ما قبضته الحكومة من هاتين الشركتين في السنتين ١٩٣٥–٣٦ و١٩٣٦–٣٧ نحو ٦٢٢ الف دينار وذلك بزيادة نحو ٢٠٠ الف دينار عما صرف بموجب مشروع الثلاث سنوات [١٤٨]

واغلب هذه المبالغ التي صرفت بالفعل [١٤٩] والتي ينوى صرفها هي من نوع الاعمال الانشائية والعمرانية المنتجة التي تساعد على تحسين حالة الشعب الاقتصادية وزيادة مقدرتهم الانتاجية

وفضلاً عما لهذه المشروعات من الفائدة الانتاجية فهي قد هيأت وسوف تهيئ ابواب العمل والاستخدام لالوف من الشعب . هذا علاوة على الفائدة التي حصلت مباشرة من تشغيل عدد كبير من الاهالي بصفة موقتة في مد خط الانابيب وبصفة دائمة في الاعمال العادية اللازمة لاستخراج النفط

ثم ان لاستثمار الموارد النفطية فائدة اخرى ذات اهمية اقتصادية وهي ايجاد وقود رخيص للاعمال الزراعية والصناعية فان المنتجات النفطية تقدم للمستهلكين في العراق باسعار رخيصة طبقاً للائحة تصدقها الحكومة . وهاك اسعار المنتجات النفطية كما كانت في سنة ١٩٣٥ [١٥٠]

بنزين السيارات	٦٧ فلساً (= ١ شلن و٤ بنس) الغالون
الكاز (كيروسين)	٢٧ « (= ٦ بنس) الغالون
زيت الوقود	٦٤ « (= ١ شلن و٣ بنس) لكل ٨ غالونات

وقد ادى رخص اسعار زيت الوقود بوجه خاص الى استيراد الماكينات التي تستخدم الزيت الكثيف وتعميم استعمالها لادارة المضخات للري . ففي سنة ١٩٣٤ بلغ عدد هذه

(١٤٧) قانون (رقم ٢٦) لسنة ١٩٣٦ في المصدر نفسه

(١٤٨) راجع " التقرير السنوي لمديرية المحاسبات العامة عن حسابات الدولة العراقية " للسنة ١٩٣٦ المالية ص ٦١

(١٤٩) راجع الفصل الحادي عشر

(١٥٠) J. P. Summerscale السابق ذكره ص ٢١

الماكنات ٢١٥٠ ومجموع قوتها ٦٥٫٢٨٣ حصاناً وهي تستطيع ارواء ١٫٦٠٠٫٠٠٠ دونم او نحو مليون آكر [١٥١]

ب مواد وقود معدنية اخرى

المعادن الاخرى القابلة الاحتراق غير النفط هي القير والفحم والكبريت

أ — القير . كان القير معروفاً لاهالي العراق من الازمنة القديمة وكانوا يستعملونه ملاطاً للابنية . [١٥٢] وهو يستعمل الآن لتزفيت الطرق

ويوجد القير في عروق متفرقة وخصوصاً في الصخور الكريتاسية في الالوية الشمالية . [١٥٣] ويوجد مترشحات قليلة منه — كالتي في عقره — في الطبقات الكلسية الكريتاسية . ويوجد غيرها في الصخور الميوسية كالتي قرب هيت . وقد كانوا يستخرجون هذه الرواسب منذ اقدم الازمنة في تاريخ العراق وتوجد رواسب منه قرب كفري كان يستخرج منها القير حيث يوجد في عروق بين الصخور الميوسية المتشققة . وهنالك رواسب اخرى استخرج منها القير في الماضي ولكن ليس لدينا معلومات اكيدة عنها في الوقت الحاضر

وقد حصلت شركة انكليزية هندية على امتياز من الحكومة العراقية لاستخراج القير في العراق وهي تنوي استثمار المناجم التي في جوار هيت ويقدر ما يمكن استخراجه منها في السنة بنحو ٢٠٠ الف طن باكلاف زهيدة وتنوي هذه الشركة تصدير ما تستخرجه من القير العراقي الى بلاد الهند لاجل بناء الطرق [١٥٤]

ب — الفحم . توجد في اماكن عديدة في العراق صخور تحتوي على الفحم الحجري ولكنه من صنف رديء . وأحد هذه الاماكن قرب كفري كان الاتراك يستخرجون منه الفحم لاستعماله وقوداً في خط سامراء — بغداد الحديدي ولتسيير البواخر النهرية في مدة

---

(١٥١) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٧٩

(١٥٢) Richard Coke, *The Heart of the Middle East* (نيويورك سنة ١٩٢٥) ص ٢٧٨

(١٥٣) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٥٢

(١٥٤) *Report by H. M.'s Government on Iraq, 1932,* ص ٤١

الحرب الكبرى وكان يقدر المستخرج سنوياً بنحو الف طن . (١٥٥) ولكن مقدار الفحم الموجود هنا قليل لا يبرر ما ينفق على استثماره في الوقت الحاضر وهو يحتوي كمية كبيرة من القير المتجمد وقيمته الحرارية واطئة . (١٥٦) ويقال ان الفحم يوجد ايضاً قرب حلبجة وفي الجبل الابيض الى الشمال الغربي من دهوك ويوجد ايضاً في زاخو والعمادية (١٥٧)

والمحل الوحيد الذي يوجد فيه الفحم الحجري الخالص هو في شيرانش الى الشمال الشرقي من زاخو بالقرب من الحدود التركية وقد ظهر من فحص نماذج منه انه يتدرج من صنف اللجنيت (الفحم الاسمر الخشبي) الى الحجري الكربوني . وقد حلل الخبير الكيماوي لدى الحكومة انموذجاً منه فوجد انه يحتوي على الاجزاء التالية :

مواد قابلة للتبخر (كالغازات)	٣٧٫٩ في المئة
كربون ثابت	٢٩٫٦ « «
رماد	٣١٫٢ « «
رطوبة	١٫٣ « «

وهذه المناجم يستفيد منها اهالي تلك الناحية ولكن لا توجد معلومات مفصلة عنها (١٥٨)

٣ – الكبريت . يوجد الكبريت الطبيعي في اماكن متفرقة كالتي قرب كفري وفي هيت حيث يوجد ممتزجاً مع رواسب القير وفي "كبريتية" على بعد ٦٠ ميلاً من نقطة بوليس الشبكة في الصحراء الجنوبية . (١٥٩) ولا يعرف الا القليل عن الكميات الموجودة منه . في الكبريتية يستخرج البدو الكبريت بكميات صغيرة لمداواة جرب الابل . وتوجد الى الشمال من الموصل عدة ينابيع مياهها ممزوجة بالكبريت ويستعملونها للاستحمام (١٦٠)

ج– الملح . ان العراق غني بالملح والملح يوجد فيه بشكل رواسب في التربة في الاماكن المنخفضة تتركها المياه المالحة بعد تبخرها واحياناً يوجد الملح بشكل صخور صلدة .

(١٥٥) Sir A. Wilson, *Loyalties : Mesopatamia 1914-1917* (اكسفورد سنة ١٩٣٠) ص ٤٨

(١٥٦) عن تقرير قدمه احد الجيولوجيين الذين في خدمة شركة النفط الانكليزية الفارسية وقد طلبت منه ادارة الشركة المركزية في بغداد ان يدرس هذا الموضوع – Wilson السابق ذكره ص ٤٨

(١٥٧) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" سنة ١٩٣٠ ص ٣٤٢

(١٥٨) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٥١

(١٥٩) المصدر نفسه ص ٧٥٢

(١٦٠) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" سنة ١٩٣٠ ص ٣٥٠

واستخراج الملح محتكر للحكومة وخاضع لقوانين مديرية الجمارك والمكوس

وفي العراق ملاحات عديدة يستخرج منها الملح الذي من النوع الاول (اي الراسبي) وهي منتشرة في كل انحاء البلاد . وكانت في السابق تستثمر على طريقة الالتزام الا ان الاهالي كانوا احياناً (وربما لا يزالون الى الآن) يستخرجون الملح من بعض الملاحات بدون رخصة لسد حاجاتهم المحلية .[١٦١] ومن الملاحات المحلية التي يستخرج منها الملح بموجب رخص قانونية يمكننا ذكر : ثرثار واشكار وبوارة والعمادية في لواء الموصل وجبل حمرين في لواء كركوك وجاي سرخ في لواء ديالى والخميسية والجبايش في لواء المنتفق والسماوة في لواء الديوانية وشثاثة في لواء كربلاء وقلعة صالح وعلي الغربي في لواء العمارة والزبير وحمدان والدراهيم في لواء البصرة . والملح المستخرج في اغلب هذه الاماكن من صنف دون اذا قوبل بالاصناف الجيدة المعروفة

اما الملح الصخري فقد وجدته شركة نفط العراق في بعض الآبار التي حفرتها لاستكشاف النفط في لواء كركوك .[١٦٢] وهذه المناجم الملحية يمكن استغلالها اذا وجد من يرغب في ذلك

وقد حصرت الحكومة في المدة الاخيرة استخراج الملح في اربعة مصادر وهي الفاو (من ملح البحر) وهيت وطوز خورماتو وقوم (وهذه الثلاثة من ملح الينابيع .[١٦٣] وقد بلغ المستخرج من الملح من معامل الحكومة في السنة المالية ١٩٣٤—١٩٣٥ نحو ٧٩١٥ طناً [١٦٤]

ومن المحتمل ان يصبح للملح شأن في المستقبل بين الصادرات العراقية وهذا يتوقف بالاكثر على ترقية وسائل النقل بحيث يمكن ايصاله دون كلفة كبيرة من الساحات الواسعة التي يوجد فيها الى اماكن تصديره . وقد اصدر في سنة ١٩٣٤—٣٥ من ملاحة الفاو ارسالية تجريبية قدرها ١٥٠٠ طن الى بلاد اليابان [١٦٥]

(١٦١) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" سنة ١٩٣٠ ص ٣٥٠ و"الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٥٢

(١٦٢) المصدر نفسه

(١٦٣) المصدر نفسه ص ٧٥٣

(١٦٤) تقرير مديرية الكمارك والمكوس في سنة ١٩٣٤—٣٥ ص ١٨ . من هذا المجموع ٧٢٣٢ طناً من الفاو و٣٢١ طناً من طوز و٣٦٢ طناً من قوم

(١٦٥) المصدر نفسه

د مواد البناء

ان العراق غني بمرافقه من مواد البناء. ففيه الحجر الكلسي والرخام والجبس والصلصال (الطين) والرمل . فالحجر الكلسي يوجد بكميات غير محدودة ولكن الموجود منه ليس في متناول جميع انحاء البلاد . ففي الشمال يوجد في جبل سنجار وقضاء الموصل وكردستان . وفي الجنوب يوجد في الصحراء الجنوبية . ويستعمل في اماكن عديدة بمقادير معتدلة للبناء المشيد بالحجر ولتحصيب الطرق ولعمل الكلس

ويؤخذ الحجر الكلسي من المنطقة الصخرية بين خانقين والموصل لصنع السمنت . وكانت الحكومة العراقية قد منحت ياسين باشا الهاشمي والدكتور محمود حيدر رخصة موقتة لتاليف شركة عراقية لصنع السمنت في العراق ووعدتها — بشرط موافقة مجلس الامة — بمنح الشركة امتيازاً لحصر صناعة السمنت في العراق بشرط انشاء معمل يستطيع انتاج ما لا يقل عن ٣٠ الف طن من السمنت الجيد في السنة . وقبل ختام سنة ١٩٣٢ تألفت الشركة تحت اسم "شركة سمنت ما بين النهرين" براسمال قدره ٨٥٠ الف ليرة انكليزية .[١٦٦] ولكن حتى سنة ١٩٣٦ لم يكن هذا المشروع قد برز الى حيز العمل

ويوجد صنف جيد من الرخام الكلسي بكميات كبيرة شرقي راوندوز بين راوندوز ورايات . وقد قدر ما يمكن استخراجه من محجر واحد من محاجره بخمسة ملايين متر مكعب .[١٦٧] ولكن هذا الرخام لم يستعمل حتى الآن

اما الجبس فموجود بكثرة في العراق ويستخرجون بعض الكميات منه ولا سيما في ناحية الموصل وفي راوة قرب عانة على الفرات حيث يطلق عليه اسم "مرمر الموصل".[١٦٨] ويستعمل للبناء ويحرق ايضاً لعمل الجفصين او الجص لطلاء الجدران

اما الطين او الصلصال فكمياته غير محدودة واصنافه متعددة وهو اكثر مواد البناء شيوعاً في الجنوب ويستعمل للبناء ايضاً لدرجة محدودة في الشمال . ويستعملونه في صناعة الاجر المحروق ولا سيما في بغداد حيث يحرقونه في قمائن من طراز حديث . ويستعمل الطين

---

(١٦٦) *Report by H. M.'s Government on Iraq, 1932* السابق ذكره ص ٦١
Grunwald, *The Industrialization of the Near East* (تل ابيب سنة ١٩٣٤) ص ١١٧

(١٦٧) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٥٥

(١٦٨) المصدر نفسه

ايضاً للخزف البلدي . ولم يجر حتى الان درس واف للطرق التي يمكن استعماله بها

ويوجد الرمل بمقادير كبيرة في العراق . وهو من درجات متفاوتة في الجودة منها : في الفرات الاسفل ودجلة الاسفل كميات متوسطة ومنتشرة من الرمال الغرينية الناعمة واغلبها مشوب بمواد الكلس . وفي غربي الفرات الاسفل كميات كبيرة جداً من رمال الكثبان . وفي منطقة الدبدبة غربي البصرة كميات كبيرة جداً لا يمكن استهلاكها كلها ويغلب فيها النوع الخشن . وقد توجد احياناً المواد الرملية مخلوطة بمواد بيضاء تتكون منها الحجار الرملية الرخوة . وتوجد في شمال العراق وكردستان وفي جنوب وادي الفرات كميات كبيرة لا تنفد من الرمال الرخوة والملونة وهي كلسية في بعض الاحيان وجصية في وادي الفرات . وفي منطقة الكعرة توجد كمية كبيرة جداً من مختلف الانواع وكثيراً ما يكون الرمل خشناً وملوناً باكسيد الحديد . (١٦٩) ويكثر في هذه المنطقة الرمل الابيض المكون من ذرات ناعمة جداً وهو يحتوي على ٠،٠٦ من اوكسيد الحديد . ويصلح لصنع الخزف والفخار والزجاج . وافضل الرمال الصالحة للبناء توجد في ابو صخير وكربلاء على الفرات

ه المعادن الفلزية

يظهر ان المعادن الفلزية قليلة في العراق . فلم يعثر فيه على مقادير كافية منها تصلح للاستثمار التجاري ويظهر من الوجهة النظرية ان وجود هذه المعادن قليل الاحتمال . (١٧٠) وتوجد مقادير صغيرة من النحاس والحديد والكروم والمنغنيز والزئبق . واما الذهب فيظهر انه غير موجود على رغم ما اشيع بخلاف ذلك ويمكن القول بان لا امل بوجوده

٤ مصايد الاسماك

تكثر الاسماك في مياه العراق . ففي نهري الدجلة والفرات وفي البحيرات والخليج الفارسي توجد الاسماك بكثرة وبعضها من اصناف جيدة . واكثر الاصناف شيوعاً بين

(١٦٩) المصدر نفسه ص ٧٥٦

(١٧٠) المصدر نفسه

الاهالي السمك المعروف بالبز (ويبلغ حجم الواحدة منه من ٦ الى ٧ اقدام) والشبوط والبني [(١٧١)]

ولا يصلح ان تقاس مرافق العراق من الاسماك بمقدار ما يصطاد من الاسماك في الوقت الحاضر وبواسطة طرق الصيد الحالية البسيطة . فان ما يصطادونه من الاسماك في الوقت الحاضر قليل جداً بالنسبة الى ما يمكن الحصول عليه . وليس هنالك احصائيات تدل على درجة استغلال هذا الصنف في الوقت الحاضر سوى ان كميات الاسماك المصطادة تكفي لسد الحاجات المحلية ويفيض عنها كميات قليلة للتصدير . وقد بلغت صادرات الاسماك والحيوانات البحرية من ذوات الاصداف ومن الرخوة في سنة ١٩٣٤ — ١٩٣٥ المالية ٥٢١،٧٥٨ كيلوغراماً قدرت قيمتها بنحو ٩٥٨٩ ديناراً . [(١٧٢)] وفي سنة ١٩٣٥—٣٦ بلغت قيمة المصدَّر من الاسماك ١٠،٥٥٣ ديناراً . [(١٧٣)] وليس لنا سوى دليل وحيد على مقدار ما يمكن ادراكه من الزيادة عن طريق ترقية وسائل الصيد وهو التجربة التي قام بها الجيش البريطاني في سنة ١٩١٨ لصيد الاسماك بكميات كبيرة فقد افرزت وقتئذ فصيلة مؤلفة من ضابطين بريطانيين و ١١ جندياً بريطانياً و ١٩ من الهنود وعدد من الصيادين العرب فتمكنوا من اصطياد ١٣٣ طناً من السمك في ظرف ثلاثة اشهر اصطيدت كلها بوسائل الصيد النهرية او الشاطئية [(١٧٤)]

وتصطاد اسماك المياه العذبة في الانهر والبحيرات واما اسماك البحر المالح فيصطادونها في مياه الخليج الفارسي . ويلقى صيد الاسماك في الانهر صعوبات جمة في فصل الفيضان لسرعة جري المياه واما في فصل هبوط المياه فتنشأ الصعوبة عن قلة عمقها

والطرق المألوفة لاصطياد الاسماك طرق ساذجة اولية للغاية ولكن استعمال الطرق الحديثة ممكن وياتي بنتائج مرضية . فقد استخدم الجيش البريطاني (في تجربته المشار اليها آنفاً) الصيد بواسطة الجرافات . فوجدوا ذلك ممكناً ولكن لم يستقر رايهم على نوع السفن الخاصة التي يناسب استعمالها لهذه الغاية فاوقفوا الصيد بالجرافات [(١٧٥)]

---

(١٧١) الهاشمي " مفصل جغرافية العراق " ص ٣٠٧

(١٧٢) تقرير مديرية الجمارك والمكوس عن سنة ١٩٣٤—٣٥ ص ٤٩

(١٧٣) ادارة الكمارك والمكوس . احصائيات التجارة الخارجية لسنة ١٩٣٥ — ١٩٣٦ ص ١٢

(١٧٤) Hall السابق ذكره ص ٣٦

(١٧٥) المصدر نفسه

واذا استعملت وسائل الصيد الحديثة ولا سيما الجرافات فيمكن زيادة ما يصطاد من الاسماك زيادة كبيرة بحيث يتسع المجال لحفظ الاسماك لاجل الاستهلاك المحلي وللتصدير الى الخارج

٥ الغابات والاحراج

ان الاحراج قليلة في العراق وهي تنحصر على الاجمال في الاصقاع الشمالية على الحدود التركية والفارسية . ويقدر ما تحتويه الاحراج الشمالية من الاشجار المختلفة الانواع والاحجام بنحو ٢،٥٠٠،٠٠٠ . [١٧٦] وهي تنمو على المنحدرات الشمالية والشرقية من الجبال اي على الاماكن المحمية من الرياح الجنوبية والغربية الجافة

واهم اشجار الاحراج هي السنديان والسنار والدلب والكستناء والزعرور والجوز والبطم

يستعمل خشب العراق بالاكثر للوقود ولعمل الفحم الخشبي وللنجارة اليدوية ويستعمل بعضه لبناء السفن النهرية ولتعبئة التمور (علاوة عما يرد من الاخشاب الاجنبية لهذه الغاية)

وقد اعرب السر وليم ولكوكس في تقريره عن الري في العراق عن الامل بامكان ترقية التحريج في جنوب العراق [١٧٧] واعادة غابات العراق الى ما كانت عليه سابقاً اذ يظن ان هذه المنطقة كانت مكسوة بالاحراج . وقد اقترح السر وليم ولكوكس تجفيف البحيرات والمستنقعات وغرس اشجار المنطقة الحارة في تلك المساحات الرطبة التي ينتظر ان تنمو بكثرة كسائر مناطق الاحراج الاستوائية في انحاء العالم . ومشروع كهذا يسهل تنفيذه في الوقت الحاضر اكثر مما كان في الامكان منذ ٢٥ سنة حين عرض لاول مرة بالنظر الى السدود والمشروعات الاخرى التي شرعت الحكومة في انشائها للسيطرة على طغيان الانهر في ازمنة الفيضان

وينتظر ان تنتج فوائد اقتصادية وصحية عظيمة اذا تحققت خطة كهذه لزيادة التحريج في البلاد اجمالاً . اولها ان تصبح البلاد قادرة ان تكتفي ذاتها من جهة حاجتها الى الاخشاب . بل قد يفيض عنها ما يمكنها من التصدير الى الخارج فان العراق يستورد كل

---

(١٧٦) مجلة الاقتصاديات العربية (القدس) اذار [مارس] سنة ١٩٣٥ ص ٢٢

(١٧٧) الهاشمي " مفصل جغرافية العراق " ص ٣٠٥

سنة مقادير كبيرة من الاخشاب الاجنبية [١٧٨] باسعار عالية بسبب غلاء اجور النقل لبعد البلاد عن اسواق الاخشاب العالمية ولعدم كفاءة وسائل النقل الداخلية . فقد بلغت قيمة الواردات من خشب الحريق والوقود وصناديق التعبئة والفحم الخشبي في سنة ١٩٣٤-٣٥ المالية نحو ١٢٤ الف دينار . والفائدة الثانية هي ان الاحراج تحسن مناظر البلاد وتهيء ظلاً ومرعى للحيوانات في فصل الجفاف . ذلك لان المراعي توقى من حرارة الصيف المحرقة التي يبلغ متوسطها في الصيف ١١٠ درجات فهرنهيت في الظل . [١٧٩] وهنالك فائدة ثالثة تنجم عن غرس الاحراج وهي وقاية المحاصيل الزراعية من لفحات الارياح الحارة الجافة اذ تقف الاحراج حاجزاً يصد مفعول هذه العوامل الاقليمية السائدة في العراق ، وفائدة رابعة ينتظر ان تنجم عن زيادة التحريج هي انها تمنع جرف التربة بفعل الامطار والسيول فتحفظ بذلك خصب الارض وتحول دون تجمع الرواسب الترابية في الطرق المائية الداخلية واقنية الري . فان الحكومة تنفق كل سنة مبالغ طائلة من المال لتنظيف مجاري الانهر واقنية الري

وقد رأت حكومة العراق مؤخراً اهمية الاحراج من الوجهة الاقتصادية فعهدت في سنة ١٩٣٢ الى الدكتور آيج – الاختصاصي في علم التحريج – بان يدرس درساً اجمالياً موضوع التحريج وما يحتمل ادراكه من جهة تحسين غابات البلاد وحفظها . [١٨٠] وكانت النتيجة المباشرة لهذا الدرس الاجمالي انشاء شعبة خاصة للتحريج عهد اليها في القيام بانفاذ المشروعات التي تقدمها اللجنة المشار اليها . ولكن هذه الشعبة الجديدة الغيت بعد انشائها بسنتين. [١٨١] الا انه في اوائل سنة ١٩٣٥ انشئت شعبة جديدة خاصة تابعة لوزارة الاقتصاد والمواصلات مهمتها درس ما يمكن عمله لزيادة غرس الاحراج في العراق المتوسط والجنوبي . ولا علاقة لهذه الشعبة بالغابات الموجودة في الوقت الحاضر [١٨٢]

(١٧٨) مجلة الاقتصاديات العربية مارس ١٩٣٥ ص ٢٢

(١٧٩) *Report by H. M.'s Government on Iraq, 1930* ص ١٣٢

(١٨٠) مجلة الاقتصاديات العربية السابق ذكرها ص ٢٢

(١٨١) المصدر نفسه

(١٨٢) المصدر نفسه

٦ المواشي

تعتبر المواشي قسماً مهماً من ثروة العراق . وتتوقف معيشة جانب كبير من اهاليه بكليتها او معظمها على المواشي . وفضلاً عن كون مواشي العراق تكفي لسد حاجاته المحلية فهي تزيد عنها الى حد تتمكن عنده البلاد من تصدير كميات كبيرة من الحيوانات والمنتجات الحيوانية

وقد بلغت قيمة الصادرات من الحيوانات والصوف وجلود الابقار وجلود الضان والمصارين والسمن (الدهن) في سنة ١٩٣٥–٣٦ المالية ٧٥٨٫٣٠٨ ديناراً [١٨٣]

واهم الحيوانات التي يربونها في العراق هي : الغنم والماعز والابل والبقر والجواميس والخيل والحمير والبغال . وليس لدينا احصائيات عن عدد الموجود في البلاد من كل من هذه الاصناف سوى الحيوانات التي تدفع عنها الضرائب اي الغنم والماعز والابل والجواميس ويظهر من الجدول الثاني عدد كل صنف من اصناف الحيوانات التي دفعت عنها ضريبة " الكودة " في مدة ثماني سنوات . ويتضمن الجدول الثالث عدد هذه الحيوانات في كل من الالوية المختلفة في سنة ١٩٣٤–١٩٣٥ المالية . وقد قدر طه باشا الهاشمي عدد الابقار في العراق بنحو مليون راس [١٨٤] وعدد الخيل بنحو ٥٠ الف راس [١٨٥] . ولم نقف على احصائيات لعدد الحمير والبغال

(١٨٣) ادارة الكمارك والمكوس ، " احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥ — ١٩٣٦ ص ص ٤٢–٤٥

(١٨٤) الهاشمي . " جغرافية العراق " (بغداد سنة ١٩٣٣) ص ١٨٢

(١٨٥) المصدر نفسه ص ١٧٨

الجدول الثاني

مجموع عدد الاغنام والماعز والابل والجواميس المجباة عنها رسوم الكودة
في العراق
من سنة ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٤—٣٥ [(١٨٦)]

السنة	الغنم	الماعز	الابل	الجواميس
١٩٢٧—٢٨	٤،٦٨٩،١٢٣	١،٤٤٧،٢٠٤	٩٨،٤٨٩	٣٥،١٠٣
١٩٢٨—٢٩	٥،٤٤٩،٤٠٠	١،٥٤٨،٠٥٥	١٠٧،٥٠٥	٤٠،١١٦
١٩٢٩—٣٠	٥،٥٠٨،٣١٤	١،٦٦٦،٣٦٦	٩٧،٤٢٠	٣٧،٨١٠
١٩٣٠—٣١	٥،٣٤٩،٤٤١	١،٨٠٣،٧٧٧	٨٦،١٩٠	٣٣،٢٧٢
١٩٣١—٣٢	٥،٤٥٨،٥٨٢	١،٨٣٧،٣٠٣	٧٥،٧٠٣	٥٨،٤٩٤
١٩٣٢—٣٣	٤،٧٤٦،٩٢٨	١،٦٩٩،٧٤٢	٧١،٢٣٨	٥٣،٢٤١
١٩٣٣—٣٤	٣،٩٣٢،٧٩٢	١،٥٦٢،٨١٧	٥٧،٣٦٦	٥١،٣٤٤
١٩٣٤—٣٥	٤،٠٤٤،٦٧٢	١،٦٠٣،٠٠٦	٦٨،٥٩٠	٥٢،٢١١
١٩٣٥—٣٦	٤،٣٩٣،٩٠١	١،٨٤٠،٧٣٩	٥٩،٩٧٦	٥٢،٢٦١

(١٨٦) " المجموعة الاحصائية السنوية "، ١٩٢٧ الى ١٩٣٣ ص ٦٤ و ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ ص ٩٢

الجدول الثالث

عدد الاغنام والابل والجاموس المجباة عنها رسوم الكودة
في الوية العراق سنة ١٩٣٤—٣٥ [١٨٧]

اللواء	الاغنام	الماعز	الابل	الجاموس
بغداد	٢٥١،٩٢٨	٧٧،٢١١	٥،٢٠٣	١،٦٣٤
كركوك	٣٨٨،٧٧٩	٢٢١،٣٣٣	٤،٨٧٦	٣٢٩
اربيل	٢٩٥،٤٩٦	٢٨٠،٦٨٨	١،٨٠٦	٣٣٧
السليمانية	١٣٥،١٠٠	١٩٥،٦٨١	—	١٢٨
العمارة	٤٠٩،٢٨٩	١٥،٥٨٧	٥،٥٠٧	١٧،٥٢٨
الحلة	٣٣٩،٨٧٢	٣٢،١١٨	٣،٩٧٨	٢،٩٢٧
كربلاء	٤٤،٨٧٧	٣،١٥٦	٥،٠٨٦	٦٦٩
الموصل	٤٨٠،٥٩٨	٤٥٧،٥٠٠	٧،٥٩٠	١،٢٥٩
الدليم	١٤٨،٢١٦	٢٨،٣٦١	٤،٠١٤	١٦٣
ديالى	٢٩٦،٢٥٧	٩٧،٤٥١	٦،٧٥٢	١،٦١١
الكوت	٢٧٦،٦٤٥	١٠٦،٤٠٨	٤،٨٢٦	١،٦٢٢
المنتفك	٤٢٩،٧٢٦	٥٤،٧٩٥	١١،٩٦١	٩،٣٦٢
الديوانية	٤٧١،٩٢٥	٣٠،٧٤١	٦،٨٠٣	٦،٥٨٩
البصرة	٧٥،٩٦٤	١،٩٧٦	١٨٨	٨،٠٥٣
المجموع	٤،٠٤٤،٦٧٢	١،٦٠٣،٠٠٦	٦٨،٥٩٠	٥٢،٢١١

(١٨٧) "المجموعة الاحصائية السنوية"، ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ص ٨٧—٨٩

واهم عروق الغنم في العراق هي العربي والعواسي والكردي · وهي تربى في الغالب لاجل لحومها كما ان الصوف من المنتجات الثانوية الجزيلة الاهمية · واكثر وجود العرق العربي في لواء العمارة وقضاء السماوة والجزء الجنوبي من العراق · وصوفه ناعم وقصير وهو ذو الوان مختلفة · ابيض واسود واحمر او خليط من هذه الالوان الثلاثة · والصوف الاسود يفوق الابيض في نعومته وليونته وتموجه وتناسب اليافه · [١٨٨] امـا صوف العرق العربي فيفوق العرقين الاخرين العواسي والكردي ويضارع اجود اصناف صوف الهند والصين وساحل افريقية الشمالي بما في ذلك مصر · [١٨٩] ويوجد العواسي بالاكثر في الجزيرة · وحجمه اكبر من حجم العربي ولكنه اصغر من الكردي · واغلب الغنم التي تصدر الى سوريا هي من هذا الصنف · اما صوف العواسي — وهو في الغالب ابيض اللون — فهو اخشن واطول من صوف العرق العربي ولكنه يفوق الكردي جودةً · وتكثر تربية العرق الكردي كما يدل عليه اسمه بين الاكراد في الجبال الكردية الى الشمال والشرق من الموصل · وهو اكبر عروق الاغنام حجماً في العراق ويغلب البياض على لون صوفه · وهو اخشن واطول قليلاً من العواسي · واكثر صوفه يصدر الى الخارج

ومن صادرات الصوف يرسل اكثر العربي الى فرنسا وانكلترا بينما معظم العواسي والكردي يرسلان الى اميركا · وبعض منها الى اوربا حيث يستعملان عادة لنسج السجاد · واغنام العراق تعيش على المراعي الطبيعية · وعددهـا يختلف من سنة الى سنة ويتوقف بالاكثر على مقدار الامطار والاحوال الجوية · ففي سني القحط او البرد الشديد تنفق المواشي بكثرة ويقل عددها

يربى الماعز في شمال العراق · واهم اصنافه ثلاثة : السوري والكردي والانقري [١٩٠] وهي تربى في الاكثر لاجل لبنها · وشعر الماعز الانقري والكردي اطول من شعر الماعز السوري ويستعمل شعر الماعز الخشن بالاكثر لنسج بيوت الشعر · اما الشعر الاكثر نعومة فيستعمل لحياكة الاقمشة والاحرمة في المناطق الكردية · وتصدر كميات كبيرة من شعر الماعز وجلودها الى الخارج

اما تربية الابل فتكاد تكون محصورة في القبائل الرحل وهم يستمدون منهـا جانباً

(١٨٨) *Palestine and Near East Economic Magazine* العدد ١٢ سنة ١٩٢٦ ص ٨٨

(١٨٩) المصدر نفسه

(١٩٠) الهاشمي "جغرافية العراق" (١٩٣٣) ص ١٨١

كبيراً من معاشهم وذلك من بيع الابل ومنتجاتها التي هي في الاكثر اللحوم واللبن وفضلاً عن ذلك فانهم يستخدمونها للانتقال من مكان الى آخر طلباً للكلاء والماء . واهم ما يمتاز به الجمل شدة تحمله للجوع والعطش والمشقة فهو من هذا الاعتبار افضل حيوان يلائم الصحراء. والحضر يستعملون الابل ايضاً لاجل النقل وتجد من الجدول الثاني ان عدد الابل قد نقص كثيراً في السنوات الاخيرة ويرجح ان سبب ذلك هو مزاحمة السيارات لها مما ادى ايضاً الى هبوط اسعار الابل والخيل كذلك وجعل تربيتها من الوجهة المالية اقل فائدة من السابق

واما البقر فتوجد في كافة الانحاء المتحضرة في العراق ولا سيما في السهول الواقعة على جانبي الفرات ودجلة . واجود عروقها الجنوبي او الزبيري والرستاقي . فالاول كما يستدل من اسمه يربى بالاكثر في العراق الجنوبي وهو مرغوب فيه بالنظر الى درّه . واما العرق الثاني فهو مشهور بضخامته وقوته ويستعمل للحراثة ورفع الماء بواسطة الكرود . وهذان العرقان قليلا العدد بالنسبة الى العروق الاخرى . وباقي الابقار من عروق منحطة سواء من جهة البانها او نشاطها . وتربى الابقار الضعيفة غالباً في الشمال . وقد حاولت الحكومة اصلاح عروق الابقار وغيرها من المواشي بتضريبها مع بعض العروق الاجنبية . وسنعود الى بحث هذا الموضوع في فصل "الزراعة"

اما الجواميس فتوجد بالاكثر في مستنقعات الجنوب حيث يعتنون بتربيتها لاجل البانها وسمنها ، وتستعمل في الشمال للفلاحة . وتضاهي جواميس العراق احسن انواع الجاموس في العالم باعتبار ضخامتها ومقدار انتاجها من الحليب والسمن

وتربى الخيول في كل انحاء العراق حيث تفوق غيرها من البلدان العربية في كثرتها . ويقوم بتربيتها البدو والحضر وقد اشتهرت الجياد العراقية بجمال بنيتها ونشاطها وافضل اصولها خمسة وهي كحيلان ، صقلاوي ، حمداني ، عبيان ، هذيان . وتستعمل الخيول الجيدة للركوب والسباق والانتاج . وقد اصدر عدد كبير منها من العراق الى سوريا وفلسطين ومصر وبلاد الهند لتضريبها مع الاصناف الاخرى وللسباق . واما الخيول التي من صنف احط فتستعمل بالاكثر لجر العربات في المدن والقصبات وللفلاحة . ولكن الخيول العربية لا تصلح للفلاحة كالخيول الاميركية او الانكليزية مثلاً نظراً الى ضعف بنيتها بالنسبة الى هذه

وتستخدم الحمير والبغال في الاكثر للنقليات . والحمير العراقية صغيرة الحجم واكثر استعمالها

بين الفلاحين . واما البغـال فاغلبها صغيرة الحجم وغير قوية ولهذا لا تصلح للفلاحة او جر العربات . اما البغال الكبيرة الحجم فتستورد غالباً من ايران

٧ المرافق الاخرى

للعراق مصادر ثروة اخرى غير ما ذكرناه واهمهـا المصايف والمزارات والآثار الاركيولوجية

فان في العراق اماكن عديدة تصلح للاصطياف ولكنهـا في الغالب لا تزال في حالة متأخرة لم تصل اليها عوامل الترقية والتحسين . وهذه المصايف تقع في الانحاء الشمالية من العراق في الوية الموصل واربيل والسليمانية حيث توجد جبال مكسوة بالاحراج تجري المياه في وديانها ودرجة الحرارة فيها معتدلة للغاية في اشهر الصيف وقد بذلت الحكومة مؤخراً جهوداً كبيرة في توسيع الطرق الموصلة الى المصايف وتعبيدها حتى اصبحت صـالحة للسيارات وبذلت جهوداً اخرى ايضاً في اقامة المنازل والفنادق والمتنزهـات ولكن هذه المساعي لا تزال بعد في طور ابتدائي ويرجح ان المصـايف العراقية ولو اتقنت لا تغري الاجانب بارتيادها ولكنها يحتمل ان تجتذب اليها اهالي البلاد الذين يصطافون عادة في البلاد الاجنبية واهم المواقع الصالحة للاصطياف مبينة في الذيل الثالث

اما المزارات والاثار التاريخية فمع انها ليست مرافق طبيعية بالمعنى الاصلي ولكنها مصدر مهم من مصادر الايراد للبلاد . ويقصدها عدد كبير من الزوار من كل انحاء العالم. فان مزارات العراق ولا سيما مزارات الشيعيين والسنيين لها مقام سام لدى المتدينين من الطائفتين كما انها موضوع الاعجاب العام عند جميع الطوائف بالنظر الى جمالها وزخارفها الفنية . وقد بلغ عدد الاجانب الذين قصدوا العراق للحج الى هذه المزارات المقدسة في سنة ١٩٣٤ (بموجب احدث احصاء لدينا) ١٩٫٥١٣ نفساً منهم ٧٫٨٦٠ من الايرانيين (١٩١)

والعراق غني بآثاره الاركيولوجية . وآثاره عظيمة الاهمية لانها تعود الى عدة مدنيات قديمة تعاقبت على العراق . وقد واصل الاثريون الاجانب البحث والتنقيب بعد الحرب . ولاكتشافاتهم قيمة كبيرة بالنظر الى الاموال الطائلة التي انفقت في سبيلها وبالنظر الى

(١٩١) المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٣٦ ص ١٦

الحصة الكبيرة التي عادت الى العراق من الكنوز الثمينة التي تسنى للباحثين اكتشافها . فقد احرز العراق اثمن مجموعة في العالم التي تمثل تاريخ البلاد القديم . (١٩٢) وعدد الزوار الذين يقصدون البلاد كل سنة لمشاهدة الآثار القديمة كبير جداً ولكننا لا نعلم عددهم بالضبط ويرجح ان ترقية وسائل المواصلات والنقليات ستؤدي حتماً الى زيادة عدد السياح في المستقبل

وقد اتضح لنا من البحث السابق ان البلاد العراقية غنية للغاية في مرافقها الطبيعية من اراض ومياه وينابيع نفط ومواش . وانها قابلة للرقي الاقتصادي الى درجة عالية . فالنفط تستغله شركات النفط الثلاث صاحبات الامتيازات وسيصبح العراق في وقت قريب ذا مكانة رفيعة بين بلدان العالم بالنسبة الى مرافقه النفطية . واجمال القول ان درجة التقدم في استغلال المرافق الاخرى خير استغلال يتوقف على امرين مهمين احدهما تيسر رؤوس الاموال والثاني زيادة مقدرة الاهالي الانتاجية . فالاول متوفر الى درجة محدودة من ريع الامتيازات النفطية . والثاني يقتضي اصلاح نظام التصرف بالاراضي وتعميم التعليم الصحيح المفيد بين عامة الشعب

(١٩٠) *Report on the Progess of Iraq* السابق ذكره ص ٢٤٨



الفصل الرابع

حيازة الاراضي والتصرف بها

١ التشريع المتعلق بالاراضي

ترجع اسس جميع القوانين المتعلقة بالاراضي في العراق الى قانونين عثمانيين هما " قانون الاراضي " الذي صدر في ٧ رمضان سنة ١٢٧٤ هـ (٢١ نيسان سنة ١٨٥٨ م) و " قانون الطابو " الذي صدر في ٨ جمادى الثاني سنة ١٢٧٥ هـ (١٤ كانون الاول سنة ١٨٥٧ م). وقد عقب صدور هذين القانونين في عهد الحكومة العثمانية صدور جملة قوانين اخرى واوامر لها قوة القانون عدلت ذينك القانونين اما بالزيادة عليهما او بتنقيحهما او بتحويرهما او بتوسيع مداهما او بالتشذيب من موادهما (١)

وقد كان الغرض الرئيسي من قانون الاراضي (١٢٧٤ هـ) منحصراً في الاراضي الاميرية للفصل بين ما لاصحاب تلك الاراضي وما للحكومة من الحقوق فيها. اما قانون الطابو الصادر في سنة ١٢٧٥ هـ فقد وضع امر تسوية الحقوق المتعلقة بالاراضي الاميرية وتحديدها على اسس اصح مما سبقه وانشأ نظاماً قانونياً لتسجيل الحجج والعقود المختصة بالاراضي. وقد عالج هذا القانون والنظام الصادر بعده في ٧ شعبان سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٦٠ م) مسالة منح سندات تمليك (او تفويض) لاصحاب الاراضي الاميرية . وقد ادخل هذا النظام الى العراق في عهد مدحت باشا حوالي سنة ١٨٧٠ م على امل ان يكون حلا لمعضلة الاراضي في البلاد . لكنه لم يأتِ بالنتيجة المرومة وذلك لسببين : اولهما عدم وجود الخبرة

(١) انظر نص هذين القانونين في كتاب C. Young, *Corps de Droit Ottoman* (اكسفورد سنة ١٩٠٦) المجلد السادس ص ص ٤٥—٨٣ وص ص ٩٣—١٠٠

الادارية والمعرفة الفنية اللازمتين للقيام بمشروع خطير كهذا . والثاني لان هذا النظام كان محاولة مبتسرة ، في مجتمع لم يزل في حالته الفطرية ، لضبط ما كان مألوفاً من طرق معاملات ميّاعة سهلة المأخذ وسبكه في قوالب ثابتة جامدة . [٢] وقد صدرت بعد ذلك جملة قوانين وانظمة لكنها لم تتعدّ حد كونها تعديلات لبعض مواد احد القانونين السابقي الذكر (اي قانون الاراضي وقانون الطابو)

وفي عهد الاحتلال ثم الانتداب البريطاني صدرت عدة قوانين وانظمة اهمها ما يلي :

اولاً — قوانين تتعلق بمعاملات البيع والرهن وهي تشتمل : بيان تاييد البيوع غير المسجلة الصادر سنة ١٩١٩ وبيان الاموال غير المنقولة (في الاذن بانتقالهـا) سنة ١٩١٩ والقانون الصادر في سنة ١٩٢١ لتأييد البيوع غير المسجلة وقانون البيوع غير المسجلة لسنة ١٩٢٢ [٣] وكان غرض البيانين الاولين وقانون سنة ١٩٢١ تنفيذ معاملات البيع والرهن التي جرت في مدة اقفال مكاتب الطابو . اما قانون سنة ١٩٢٢ فقد الغى البيانات والقوانين السابقة ونقح بعض النقاط الواردة فيها ، كتعيين ميعاد التسجيل ، ووحدها ولكن لم يغير شيئاً من مبادئها الاساسية

ثانياً — " بيان تحديد وتسجيل الاراضي " الصادر في سنة ١٩٢٠ وكان الغرض منه تسهيل اعادة فتح مكتب تسجيل اراضي الطابو في المناطق الزراعية مع الاحتياطات اللازمة لضمان سير اعماله ووضع تخمين عادل لواردات ضريبة الاراضي [٤] وبموجب هذا البيان منح مأمور التحديد والتسجيل المحلي السلطة اللازمة لتمكنه ، بعد النظر في كل قضية ودرسها ، من اصدار امر (ولو موقت) لتعيين حق التصرف بالارض وبالتالي لتعيين الشخص الذي يجب ان تجبى منه الضريبة . [٥] وكان على هذا المأمور ايضاً التحقيق عن ذاتية واضعي

---

(٢) أ . دوسن " بحث في كيفية التصرف بالاراضي والمسائل المتعلقة بذلك " (بغداد سنة ١٩٣٢) ص ١٧

(٣) *Compilation of Proclamations, Laws and Regulations Issued between 1st Oct., 1919 and 31st December, 1923* (بغداد سنة ١٩٢٤) ص ص ٤٤ و ٤٥

(٤) " مجموعة البيانات والاعلانات وغيرها المصدرة من القائد العام او بتفويض منه من ١١ مارت سنة ١٩١٧ الى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٠ " (بغداد سنة ١٩٢١) ص ص ٢٨ الى ٨١

(٥) المصدر نفسه

اليد فعلاً على الاراضي الاميرية التي ليست من صنف الطابو وتسجيل ذلك وتعيين حدودها بموجب قراره

ثالثاً — "قانون تشويق الزراع لاستعمال المضخات" الصادر في سنة ١٩٢٦ . وبموجب هذا القانون يعفى المزارع الذي يستخدم المضخات لري ارضه من الضرائب لمدة اربعة مواسم حصادية متوالية (اي موسمين صيفيين وموسمين شتويين) . فاذا كان المحصول كله الذي تنتجه الارض ناشئاً عن استعمال المضخة يعفى المحصول كله من الضرائب . اما اذا كان جزء منه كذلك فقط فلا يعفى من الضريبة الا ذلك الجزء الناتج عن استعمال المضخة (٦)

وبعد انتهاء عهد الانتداب البريطاني صدرت اربعة قوانين مهمة لمعالجة معضلة الاراضي وهي : "قانون تسوية حقوق الاراضي" (رقم ٥٠) لسنة ١٩٣٢ و "قانون اللزمة" (رقم ٥١) لسنة ١٩٣٢ و "قانون حقوق العقر" (رقم ٥٥) لسنة ١٩٣٢ و "قانون تحديد حقوق وواجبات الزراع" (رقم ٢٨) لسنة ١٩٣٣ و "قانون استملاك الاموال غير المنقولة" (رقم ٤٣) لسنة ١٩٣٤

اما "قانون التسوية" المشار اليه فقد الغى تصنيف الاراضي القديم ووضع بدلاً منه تصنيفاً جديداً وهيأ الطريق لمسح الاراضي مسحاً جديداً اصح مما سبق وانشأ نظاماً جديدا لتسجيل حقوق الاراضي (٧)

واما "قانون اللزمة" فقد ادخل اصلاحاً كانت الحاجة ماسة اليه باعطائه صفة قانونية تحت عنوان "حقوق اللزمة" لنوع من طرق التصرف بالاراضي كان شائعاً في الماضي دون ان يكون مرتكزاً على اساس سوى العرف والعادة (٨)

واما "قانون حقوق العقر" فقد حدد حقوق صاحب العقر وجعل في مستطاع صاحب الارض المعقورة ابتياع حقوق العقر اذا شاء تحرير ارضه من هذا القيد (٩)

واما "قانون حقوق وواجبات الزراع" فهذا اعطى صفة قانونية للاصطلاح الذي كان

(٦) قانون تشويق الزراع لاستعمال المضخات لسنة ١٩٢٦ — "مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٢٦" (بغداد سنة ١٩٢٦) ص ص ١٣—١٩

(٧) انظر القسم ٣ ادناه "اصناف الاراضي" والقسم ١١ "مسح الاراضي وتسجيلها"

(٨) انظر تحت القسم ٤ من هذا الفصل "الاراضي الاميرية الممنوحة باللزمة"

(٩) انظر القسم ٧ "حقوق العقر"

العمل جارياً بموجبه في السابق بين اصحاب الاراضي والمزارعين وجعل الديون الزراعية (اي المعقودة لاجل الاعمال الزراعية) ممتازة على ما سواها من الديون (ما عدا الضرائب) واوضح بصورة صريحة طرق تسجيل السندات والاتفاقيات الزراعية والاحوال الواجب اتباعها في الدعاوي الزراعية [١٠]

والاخير " قانون استملاك الاموال غير المنقولة " وهو يفصل الغايات والشروط التي لاجلها وبموجبها تنزع ملكية الاموال غير المنقولة من اراض وابنية واغراس الخ لاجل اغراض المنفعة العامة لقاء تعويض عادل يؤدى الى اصحابها [١١]

٢ اصناف الاراضي

اعترف " قانون الاراضي " العثماني بخمسة اصناف من الاراضي وهي : (١) المملوكة (٢) الاميرية (٣) الموقوفة (٤) المتروكة (٥) الموات [١٢]

ولكن هذا التصنيف لم يكن وافياً بالغرض الموضوع لاجله لتدخل بعض هذه الاصناف بالبعض الآخر اي ان بعض الاراضي المندرجة تحت احد الاصناف المذكورة قد تكون في الوقت نفسه مندرجة (او يصح اندراجها) ضمن صنف آخر . فالاراضي الموقوفة قد تكون اما من الصنف الاول (اي المملوكة) او من الصنف الثاني (اي الاميرية) . [١٣] زد على ذلك ان مصطلحات القانون نفسها أسيء فهمها بوجه الاجمال وأسيء تطبيقها فيما يتعلق بالصنف الثاني والرابع والخامس . فان ما يسميه القانون العثماني " الاراضي الاميرية " كان يطلق عليه في العراق اسم " الاراضي المفوضة " او " المفوضة بالطابو " واحياناً يسمونها " المملوكة " على خطأ في التسمية . وكانت تطلق في العراق لفظة " الاراضي الاميرية " فقط على الاراضي التي استمر حق التصرف فيها للحكومة . واما المصطلحات " متروكة "

(١٠) قانون حقوق وواجبات الزراع (رقم ٢٨) لسنة ١٩٣٣

(١١) قانون استملاك الاموال غير المنقولة (رقم ٢٢) لسنة ١٩٣٤ – " مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٤ " (بغداد سنة ١٩٣٤) ص ص ٣٦٧–٣٨٢

(١٢) Young السابق ذكره ص ٤٥

(١٣) دوسن السابق ذكره ص ١٦

و" موات " و " محاولة "، فمع انها تختلف اختلافاً بيناً في معانيها الاصلية فقد كانوا يستعملونها دون تمييز بينها للدلالة على الاراضي البور [١٤]

وفي سنة ١٩٣٢ وضعت الحكومة العراقية تصنيفاً جديدا للاراضي حددت فيه كل صنف تحديداً واضحاً فقسمت الاراضي الاميرية الى ثلاثة اصناف عامة حددت كلا منها ايضا بصورة جلية . واما الاراضي الموقوفة فتركتها صنفاً قائماً بذاته على رغم كون بعضها من صنف الاراضي المملوكة والبعض الآخر من صنف الاراضي الاميرية في الاصل . فاصبحت اصناف الاراضي بموجب هذا التصنيف الجديد كما يلي : (١) الاراضي المملوكة (٢) الاراضي المتروكة (٣) الاراضي الموقوفة وهي نوعان : أ — موقوفة وقفاً صحيحاً و ب — موقوفة وقفاً غير صحيح (٤) الاراضي الاميرية وهي ثلاثة انواع : أ — المفوضة بالطابو ، ب — الممنوحة باللزمة ، ج — الاميرية الصرفة [١٥]

واما الاراضي الموات التي كانت حسب القانون العثماني صنفاً قائماً بذاته فقد ادخلت ضمن الاراضي الاميرية الصرفة . وكانت في السابق تطلق على الاراضي الخالية او التي لم تكن تحت تصرف احد ولا مختصة باهل القصبات والقرى . [١٦] وسياتي بحث كل من هذه الاصناف في بابه

ولا نعلم الآن بالضبط مساحة كل من هذه الاصناف ولا نسبتها الى بعضها البعض . لكنه يمكننا التوصل الى نسبة تقريبية لتوزيع الاراضي بين الاصناف المختلفة من درس ما تمت مساحته وتسويته من الاراضي

فقد بلغ عدد القطع التي تمت مساحتها وتسوية حقوقها حتى آخر شباط سنة ١٩٣٦ ٩٤١٥ قطعة موزعة على ٣٠٠ مقاطعة بلغ مجموع مساحتها نحو ٩٫٦٦٧٫٨ كيلو متراً مربعاً . ومع ان هذه ليست سوى ١٠ او ١٠ ونصف في المئة من مجموع مساحة الاراضي القابلة للزراعة واقل من ٢ وربع في المئة من مجموع مساحة اراضي العراق كلها فهي تسوغ لنا ان نرسم صورة تقريبية للنسبة الكائنة بين اصناف الاراضي المختلفة . وقد ابنّا هذا بصورة اجمالية في الجدول الاول

(١٤) المصدر نفسه

(١٥) قانون تسوية حقوق الاراضي (رقم ٥٠) لسنة ١٩٣٢ المادة الخامسة — "مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٢" (بغداد سنة ١٩٣٢) ص ص ٢٠٦—٢٠٧

(١٦) القانون نفسه المادة السادسة

الجدول الاول

تبويب الاراضي التي تم مسحها وتسويتها حتى آخر شباط سنة ١٩٣٦ . [١٧] ومساحة كل صنف منها ونسبتها المئوية الى المجموع

صنف الارض	المساحة بالكيلومترات المربعة	نسبتها المئوية الى مجموع مساحة الارض التي تم مسحها
(١) الاراضي المملوكة	١١٠٫٨٥٧	١٫١٤٧
(٢) " الاميرية		
أ — المفوضة بالطابو	١,٩١٧٫٢٩٣	١٩٫٨٣٢
ب — الممنوحة باللزمة	٣,٢٣٩٫٥٨٤	٣٣٫٥٠٩
ج — الاميرية الصرفة	٤,٠٨١٫٣٥٥	٤٢٫٢١٦
(٣) الاراضي المتروكة	١٠٦٫٠٥٩	١٫٠٩٧
(٤) " الموقوفة	٢١٢٫٦٠٤	٢٫١٩٩
المجموع	٩,٦٦٧٫٧٥٢	١٠٠٫٠٠٠

٣ الاراضي المملوكة

يراد بالاراضي المملوكة الاراضي التي لصاحبها حق التصرف المطلق فيها وله ايضاً حق رقبتها . [١٨] وقد يكون صاحبها فرداً من الافراد او شخصاً حكمياً (كشركة او مؤسسة او ادارة وقف خيري او ذري) [١٩]

(١٧) هذه الارقام منقولة عن كشف مفصل تكرم به معالي يوسف بك عز الدين آل ابراهيم (مدير مصلحة الاراضي والاملاك الاميرية وقتئذ) في مارس سنة ١٩٣٦ يتضمن بيان كل ما تمت تسويته من الاراضي حتى ٢٩ شباط سنة ١٩٣٦ . وقد حولنا في هذا الجدول (والجداول التي تليه) مساحة الاراضي من الدونم العراقي وكسوره الى الكيلو متر المربع وكسوره العشرية . الدونم العراقي (او المشارة = ٥٠ اولكاً = ٢٥٠ مترا مربعاً والاولك = ٥٠ متراً مربعاً

(١٨) اي انه يملكها كما يملك السيد رقبة رقيقه

(١٩) اذا كان مالك الارض فرداً او شركة فتسمى ملكاً صرفاً اما اذا كان مالكها ادارة وقف خيري او ذري فتكون وقفاً صحيحاً وتتبع القوانين الخاصة بهذا الصنف من الملك (انظر القسم ٨ تحت عنوان " الاراضي الموقوفة ")

ولا قيد لصاحب الارض المملوكة في حق تصرفه بها سوى عدم الحاق الضرر بالغير.[٢٠] فحكمها من هذا القبيل كحكم الاموال المنقولة ولصاحبها ان يزرعها باي نوع شاء من المحصول وان يعدل عنه الى غيره وان ينقل ملكية الارض في حياته الى من يشاء. وان يبيع او يهب او يؤجر لمدة قصيرة او طويلة او يرهن او يقف ارضه كلها او جزءا منها وتنتقل الى ورثته بعد موته وتحجز وتباع للدين[٢١]

واما حقوق الحكومة في الارض المملوكة فلا تتجاوز حق جباية الضرائب من صاحب الارض وصيانة مصالح الجمهور وحقوقهم

كانت الاراضي المملوكة سابقاً (اي بموجب قانون الاراضي العثماني) تقسم الى اربع فئات وهي :[٢٢] (١) العرصات في المدن والقرى (وهي الارض التي تشاد عليها المساكن وما يتبعها من فناء الدار مما لا يتجاوز نصف دونم اي نحو ٤٥٠ متراً مربعاً) (٢) الاراضي التي افرزت من اراضي بيت المال وملكت لاصحابها تمليكاً صحيحاً شرعياً بموجب مسوغ شرعي يسوغ له حق التصرف بها على وجه الملكية الصرفة (٣) الاراضي العشرية وهي الاراضي التي اقتسمها الفاتحون في البلاد التي افتتحها المسلمون عنوة فاعطيت لهم ملكاً صرفاً (٤) الاراضي التي تركت بايدي اصحابها الاصليين من اهل البلاد المفتتحة سلماً واشترط على اصحابها ان يؤدوا عنها الجزية او الخراج (اعني ضريبة تتراوح بين عشر المحصول ونصفه حسب طبيعة الارض وخصبها)

واما من جهة المبدأ فيما يتعلق بحقوق التصرف بهذه الارض فهي لا تختلف عن الفئة الثالثة (اي العشرية) وتعد مثلها ارضاً مملوكة[٢٣]

واغلب الاراضي المملوكة في العراق تقع ضمن الفئة الاولى من هذه الفئات الاربع وتشمل الاراضي الواقعة ضمن المدن والقرى

ولكن التفصيل المشار اليه آنفاً بين انواع الاراضي المملوكة قد ألغي الآن واصبحت الضرائب تجبى على جميع هذه الفئات على السواء دون النظر الى اصلها

---

(٢٠) "مجلة الاحكام العدلية" المادة ١١٩٢

(٢١) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" (بغداد سنة ١٩٣٠) ص٣١٧

(٢٢) Young السابق ذكره ص ص ٤٥–٤٦

(٢٣) المصدر نفسه • قسم قانون الاراضي العثماني الخراج الى قسمين : خراج مقسم (او نسبي) يتراوح بين عشر المحصول ونصفه وخراج موظف (او مقرر) يدفع كل سنة (دون اعتبار المحصول)

ولا نعرف بالضبط مساحة الاراضي المملوكة في العراق . الا انه يمكننا تقدير نسبتها التقريبية الى مجموع مساحة الاراضي من مراجعة ما تم مسحه وتسويته من الاراضي لغاية ٢٩ شباط سنة ١٩٣٦ . ويظهر من الجدول الثاني ان الاراضي المملوكة لا تتجاوز ١٫١٤٧ في المئة من مجموع الاراضي (التي تمت تسويتها)

ولا شك ان ضيق نطاق الاراضي المملوكة ملكاً صرفاً من اهم الاسباب لتأخر الزراعة في العراق . لان الملكية الصرفة هي التي تشجع على بذل اعظم الجهود لتحسين الارض واعمارها . ولقد رأت الحكومة العراقية هذه الحقيقة فقررت التوسع في تفويض الاراضي بالطابو وتأييد ما كان اصحاب هذا الصنف من الاراضي يتمتعون به في السابق من حقوق ملكية لا تكاد تختلف عن حقوق الملكية الصرفة (انظر القسم التالي)

الجدول الثاني

بيان ما تمت تسويته من الاراضي المملوكة حتى ٢٩ شباط سنة ١٩٣٦ — مفصلة حسب الالوية (٢٤)

(المساحة بالكيلومترات المربعة)

اللواء	مساحة الاراضي المملوكة	مجموع مساحة الاراضي التي تمت تسويتها	نسبة الاراضي المملوكة الى المجموع في المئة
بغداد	١١٠٫٧٩٤	٢،٩١٨٫٥٧١	٣٫٨٠٠٠
الكوت	٠٫٠٥٣	٤،١٧١٫٣٩٣	٠٫٠٠٠١
كركوك	—	٨٨٣٫٥٨١	—
الدليم	٠٫٠١٠	١،٧١٦٫٨٧٤	٠٫٠٠٠٦
الحلة	—	٧٧٫٣٣٣	—
المجموع	١١٠٫٨٥٧	٩،٦٦٧٫٧٥٢	١٫١٤٧

(٢٤) نقلاً عن المصدر المأخوذ منه الجدول الاول

٤ الاراضي الاميرية

ان الاراضي الاميرية هي الاراضي التي تعود رقبتها الى الحكومة ولكن حقوق التصرف بها واستغلالها يجوز ان تعود الى الافراد . وكانت الاراضي المندرجة تحت هذا الصنف ، بموجب التصنيف القديم ، تشمل : (ا) الاراضي التي اصبحت ملكاً للدولة حين افتتاح البلاد ولم توزع على الفاتحين . (ب) الاراضي التي لا يمكن معرفة اصحابها الاصليين ولا يعلم كيف حصلت حيازتها حين الفتح . (ج) الاراضي التي كانت مملوكة وتوفي مالكوها دون ان يكون لهم ورثاء شرعيون ، قريبون او بعيدون ، فاصبحت ملكاً للدولة . (د) الاراضي التي كانت ملكاً صرفاً ولكن بمرور الزمن لم يعد يعرف من هم مالكوها . (هـ) الاراضي الموات او المهملة وهي التي ظلت حتى سنة ١٩٣٢ تعتبر صنفاً قائماً بذاته .[٢٥] (و) الاراضي السنية التي كانت سابقاً ملكاً خاصاً لخزينة السلطان عبد الحميد وهذه تحولت (او تدورت) بعد اعلان الدستور العثماني في سنة ١٩٠٨ الى اراض اميرية [٢٦]

وكانت ادارة الاراضي السنية في السابق منوطة بدائرة خاصة تحت رئاسة قائد فيلق بغداد . وكانت تدار على غاية ما يرام من الضبط والاتقان كما لو كانت ملكاً شخصياً [٢٧] وكانت تمتاز عن سائر اراضي العراق بجودتها وخصبها . وتشمل معظم المناطق العامرة من اراضي العراق .[٢٨] وقد قدرت مساحة هذه الاراضي في سنة ١٩١٣ بنحو ٥٤٦٫٢٠٠ هكتار (اي نحو ٥٤٦٢ كيلومتراً مربعاً) [٢٩]

وكانت الاراضي السنية في السابق خاضعة لضريبتين مستقلتين احداهما ضريبة العشر تجبى على المحصول وتدفع الى خزينة الدولة والثانية ايجار الارض وكانت قبل الدستور العثماني تدفع الى خزينة السلطان . وبعد ذلك ظلت الى ما بعد انشاء الحكومة العراقية

---

(٢٥) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ص ٣١٨ و ٣١٩

(٢٦) دوسن . السابق ذكره ص ٢٢

(٢٧) احمد فهمي "تقرير حول العراق" (بغداد سنة ١٩٢٦) ص ٧٠

(٢٨) دوسن السابق ذكره ص ٢٢

(٢٩) احمد فهمي السابق ذكره ص ٧٠

تدفع الى صندوق الاملاك المدورة . [٣٠] اما حسب التشريع الجديد فقد صارت الاراضي التي كانت من هذا الصنف وفوضت بالطابو الى الافراد خاضعة لضريبة نسبية (العشر) على المحصول فقط واعفيت من ضريبة " اجرة الارض " كسائر الاراضي المفوضة بالطابو

وحسب التشريع الجديد قد نص "قانون تسوية حقوق الاراضي" (رقم ٥٠) لسنة ١٩٣٢ على ثلاث فئـات من الاراضي الاميرية وهي : (أ) المفوضة بالطابو، (ب) الممنوحة باللزمة ، (٣) الاميرية الصرفة . [٣١] وتقتصر علاقة الحكومة بالفئتين الاولين على جباية الضرائب ولكنها لا تتدخل في امر التصرف بالاراضي . واما الفئة الثالثة فللحكومة حق التصرف التام بها

أ الاراضي المفوضة بالطابو

يراد بهذا الصنف من الاراضي الاميرية التي منح حق التصرف بها الى الافراد بموجب سندات مسجلة تؤذن بذلك . وقد نص قانون تسوية حقوق الاراضي لسنة ١٩٣٢ على ما يأتي بشان الاراضي المفوضة بالطابو

تكون الاراضي مفوضة بالطابو فيما :

١ — اذا كانت مسجلة في سجلات الطابو على هذا الوجه

او ٢ — اذا وجدت وثائق اخرى تبرر تسجيلها مجدداً

او ٣ — اذا كانت مغروسة بالاشجار (بما فيهـا النخيل) لمدة لا تقل عن عشر سنوات وعلى ان لا يقل عددها عن ٤٠ شجرة لكل دونم [٣٢]

(٣٠) المصدر نفسه

(٣١) قانون تسوية حقوق الاراضي (رقم ٥٠) لسنة ١٩٣٢ المادة ١٠ — أ

(٣٢) كانت الحكومة في سنة ١٩٢٧ قد اصدرت قانوناً اعلنت فيه استعدادها لمنح سندات تمليك (طابو) لاراض مغروسة غير مفوضة على الشروط الآتية :

١ — مجاناً اذا كان معظم الاشجار قد بلغ عمرها عشرة اعوام فما فوق

٢ — بنصف بدل المثل اذا بلغ عمرها ستة اعوام فما فوق

٣ — بكامل بدل المثل اذا بلغ عمر معظمها ثلاثة اعوام فما فوق — قانون تمليك الاراضي الاميرية المغروسة (رقم ١٦) لسنة ١٩٢٧ — " مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٢٧ " . (بغداد سنة ١٩٢٧) ص ص ٣٠ و ٣١

او ٤ — اذا كانت تحت تصرف الغير او من حل محله على ان يكون قد استثمرها حسب التعامل الزراعي المحلي لمدة لا تقل عن ١٠ سنوات ولا زال متصرفاً بهـا وذلك في المناطق التي نعين بنظام [٣٣]

واذا تقرر تصنيف قطعة من الارض تحت صنف المفوضة بالطابو فتسجل امـا باسم الشخص الذي تكون تلك الارض مسجلة باسمه بالطابو سابقاً او باسم الشخص الذي يبرز وثائق او دلائل تبرر تسجيلها باسمه حالاً [٣٤]

لصاحب الارض المفوضة بالطابو نفس الحقوق والامتيازات التي لصـاحب الارض المملوكة فيما يتعلق بالتصرف بها (ما عدا حق رقبتها فانه ليس له بل للدولة) . وله الحق في ان يبيعها (او بكلمة اصح ان يفرغ حقوقه فيها) [٣٥] الى غيره او يرهنها او يورثها او يوصي بها او يهبها ولكن لا يحق له ان يحولها الى وقف صحيح ولا ان يقف غلتها دون اذن من الدولة . ولا يدفع عنها ضريبة سوى ضريبة العشر (من غلتها) ولكن لا يدفع اجرة الارض التي تتقاضاها الخزينة من اصحـاب التصرف بالاراضي الاميرية الاخرى لانه يكون قد دفع عند حيازته لها لاول مرة رسماً يسمى بدل المثل او " معجلة "

وتبلغ مساحة اراضي الطابو في العراق (قياساً على ما تمت تسويته من الاراضي) نحو ٢٠ في المئة من مجموع مساحة الاراضي القابلة للزراعة . ومن المنتظر ان تزيد نسبة هذا الصنف من الاراضي لان سياسة الحكومة ترمي (كما ذكرنا سابقاً) الى تحويل ما امكن من الاراضي الاميرية الصرفة الى اراضٍ مفوضة بالطابو للافراد (من كبار المزارعين وصغارهم) والى تشجيع اصحاب الاراضي الممنوحة باللزمة على تفوض اراضيهم بالطابو

وتجد في الجدول الثالث مساحة الاراضي الممنوحة بالطابو التي تمت تسويتها حتى آخر شباط سنة ١٩٣٦

(٣٣) قانون التسوية المذكور سابقاً المادة ١٠ — ب

(٣٤) قانون التسوية المذكور سابقاً المادة ١٠ — ج

(٣٥) لا يصح البيع الا في الملك وامـا الفراغ فهو تنازل صاحب التصرف عن حقوقه التصرفية لغيره اما ببدل او بدون بدل — دعيبس المر " احكام الاراضي " (القدس سنة ١٩٢٣) ص ص ٩٦ و ٩٧

الجدول الثالث

بيان ما تمت تسويته من الاراضي الاميرية المفوضة بالطابو حتى آخر شباط سنة ١٩٣٦ — مفصلة حسب الالوية [٣٦]

(بالكيلومترات المربعة)

اللواء	مساحة الاراضي المفوضة بالطابو	مجموع مساحة الاراضي التي تمت تسويتها	نسبة الاراضي المفوضة بالطابو الى المجموع في المئة
بغداد	٧٣١'٢٧١	٢،٩١٨'٥٧١	٢٥'٠٥٠
الكوت	٢٢٢'٦٤٥	٤،١٧١'٣٩٣	٥'٣٣٠
كركوك	٦٨٩'٥٧٣	٨٨٢'٥٨١	٧٨'١٣٠
الدليم	٢٧٣'٧٩٣	١،٦١٧'٨٧٤	١٦'٩٢٠
الحلة	٠'٠١١	٧٧'٣٣٣	٠'٠١٠
المجموع	١،٩١٧'٢٩٣	٩،٦٦٧'٧٥٢	١٩،٨٣٣

ب الاراضي الاميرية الممنوحة باللزمة

ان ما يعرف بحقوق اللزمة [٣٧] في العراق هو الحقوق التي نالتها افراد القبائل التي احتلت قطعاً من الاراضي الاميرية غير المفوضة بالطابو وتصرفوا بها مدة من الزمن . [٣٨] وحسب منطوق قانون التسوية لسنة ١٩٣٢ السابق ذكره تمنح اللزمة في الاراضي الاميرية غير المفوضة بالطابو الكائنة في المناطق التي تعين بنظام خاص :

" الى الشخص الذي تصرف في تلك الاراضي او الى من حل محله على ان يكون قد استثمرها في خلال مدة الخمس عشرة سنة السابقة لتاريخ التسوية . ويعتبر صاحب المضخة عادة متصرفاً في الارض المسقاة من مضخته ما لم تكن قد زرعت في خلال مدة

(٣٦) نقلا عن المصدر الماخوذ منه الجدول الاول

(٣٧) " المعنى الصحيح لهذا التعبير هو حق السكنى والزراعة " — دوسن السابق ذكره ص ٢٥

(٣٨) *Report by His Majesty's Government on The Administration of Iraq, January to Octobre, 1932,* (لندن سنة ١٩٣٣) ص ٢٥

الخمس عشرة سنة السابقة لتاريخ التسوية . ويعتبر صاحب المضخة عادة متصرفاً في الارض المسقاة من مضختها ما لم تكن قد زرعت في خلال مدة الخمس عشرة سنة السابقة لتاريخ نشر هذا القانون " (٣٩)

اذا منحت حقوق اللزمة لفرد من الافراد فيحق له :

١ — زرع اي محصول لا يمنع القانون زرعه او استغلال الارض باية طريقة مثمرة اخرى

٢ — غرس الاشجار المثمرة وغير المثمرة على ان تكون بعد غرسها ملحقة بالارض . وتفوض الاراضي التي تغرس فيها اشجار لا يقل عددها عن ٤٠ شجرة لكل دونم بالطابو بدون بدل مثل الى صاحب اللزمة في اي وقت كان وذلك بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الغرس على ان يخبر وزارة المالية بذلك

٣ — انشاء الابنية الخاصة بالمزرعة كالطواحين والمخازن والاصطبلات ومساكن ومحلات الدوس وغيرها على ان تكون ملحقة بالارض (٤٠)

ويجب عليه ان يستغل الارض استغلالا منتجاً والا فتسقط اللزمة في ارض لم تزرع اربع سنوات متوالية او لم تستغل بطريقة اخرى منتجة بدون عذر شرعي من قبل المتصرف فيها اما مباشرة او بالواسطة (على ان الاراضي التي تركت بوراً حسب التعامل الزراعي لا تعتبر غير مزروعة (٤١)

واذا صدر قرار من احدى الدوائر الرسمية بموجب احكام قانون الاستملاك ان الاراضي التي فيها لزمة مطلوب استملاكها لاحد اغراض المنافع العامة فتدفع الحكومة عندئذ تعويضاً الى صاحب اللزمة — اما عيناً باعطائه لزمة في ارض مجاورة تعادل التي استملكت ، واما نقداً يساوي نصف التعويض الواجب دفعه في اراضي الطابو (٤٢)

ويفرض على صاحب اللزمة ان يؤدي الى الخزينة — عدا ضريبة العشر وغيرها من

---

(٣٩) قانون تسوية حقوق الاراضي السابق ذكره المادة ١١ — أ

(٤٠) قانون اللزمة (رقم ٥١) لسنة ١٩٣٢ المادة الثانية - " مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٢ " (بغداد سنة ١٩٣٢) ص ٢٢٤

(٤١) قانون اللزمة السابق ذكره المادة الثامنة

(٤٢) القانون نفسه المادة التاسعة

الضرائب والرسوم التي يؤديها صاحب ارض الطابو — حصة من المحصول السنوي بصفة اجرة عن الارض التي يتصرف بها

ويجوز له فراغ اللزمة في كل الارض او قسم منها اما (بيعاً) ببدل المثل او (على سبيل الهبة) بدون بدل المثل (ولكن لا يجوز له وقفها) ويجوز له رهنها ايضاً ولكن الفراغ او الرهن لا يكون مشروعاً ما لم يسجل في دائرة الطابو · ويجوز ان يعين بنظام من وقت الى آخر الشروط التي يرفض التسجيل بموجبها وذلك في الحالات الآتية : اذا كان الفراغ او الرهن يؤدي الى الاخلال بالامن في راي السلطات المختصة او كان الفراغ يؤدي الى خفض مساحة القطعة بحيث لا يمكن ادارتها بصورة اقتصادية [٤٣]

وترى في الجدول الرابع بيان مساحة الاراضي الاميرية الممنوحة باللزمة ونسبتها الى مجموع مساحة الاراضي التي تمت تسويتها

الجدول الرابع

بيان ما تمت تسويته من الاراضي الاميرية الممنوحة باللزمة الى غاية
٢٩ شباط سنة ١٩٣٦ — مفصلة حسب الالوية [٤٤]
(بالكيلومترات المربعة)

اللواء	مساحة الاراضي الممنوحة باللزمة التي تمت تسويتها	مجموع مساحة الاراضي التي تمت تسويتها	نسبة الاراضي الممنوحة باللزمة الى المجموع في المئة
بغداد	١،٣٧٦٫٣٧٦	٢،٩١٨٫٥٧١	٤٧٫١٨
الكوت	١،٥٠٨٫٣٩٦	٤،١٧١٫٣٩٣	٣٦٫١٥
كركوك	٤٩٫٦٢٥	٨٨٢٫٥٨١	٥٫٦٢
الدليم	٢٩٢٫٦٧٠	١،٦١٧٫٨٧٤	١٨٫٠٩
الحلة	١٢٫٥١٧	٧٧٫٣٣٣	١٦٫١٩
المجموع	٣،٢٣٩٫٥٨٤	٩،٦٦٧٫٧٥٢	٣٣٫٥٠٩

(٤٣) قانون اللزمة السابق الذكر المادة ٣ و ٤

(٤٤) نقلاً عن المصدر الماخوذ منه الجدول الاول

ج الاراضي الاميرية الصرفة

جميع الاراضي الاميرية غير المفوضة بالطابو او الممنوحة باللزمة تسجل باسم وزارة المالية كاراض اميرية صرفة . [٤٥] وسنفرد لهذا الصنف من الاراضي قسماً خاصاً

ويمكننا هنا ابداء الملاحظات الاجمالية الآتية عن اصناف الارض المملوكة والاميرية :

(١) ان صاحب الارض المملوكة يملك حقوق رقبة الارض والتصرف بها ملكاً تماً غير محدود الامد ولا يطالب بدفع اجرة للارض

(٢) لصاحب الارض المفوضة بالطابو حق التصرف بها لامد غير محدود (ولكن ليس له حق رقبتها) وهو ايضاً لا يدفع اجرة ارض لاعتبار بدل المثل الذي دفعه في الاصل بمثابة اجرة معجلة (اي مؤداة سلفاً دفعة واحدة)

(٣) لصاحب الارض الممنوحة باللزمة حق التصرف بها لمدة غير محدودة كصاحب ارض الطابو الا انه يطالب بدفع اجرة سنوية للارض

(٤) ان صاحب الارض الاميرية الصرفة هو الدولة ولها حق التصرف بها وحق رقبتها والافراد الذين يستغلون هذه الارض يعتبرون مستاجرين او ملتزمين لمدة محدودة ، قصيرة كانت ام طويلة ، ومن هذا الاعتبار تختلف عن الارض الممنوحة باللزمة التي لا حد لمدتها فاللزمة ايجار غير محدّد والتفويض بالطابو ملكية محددة

٥ الاراضي الاميرية الصرفة
ومديرية الاملاك والاراضي الاميرية

يراد بالاراضي الاميرية الصرفة ، [٤٦] حسب منطوق " قانون تسوية حقوق الاراضي "

(٤٥) قانون التسوية السابق ذكره المادة ١١ — ج

(٤٦) ان المصطلح " الاراضي الاميرية الصرفة " هو اقرب مصطلح الى مفهوم " اراضي الدومين العامة " في البلدان الانكلوسكسونية . والفرق الوحيد بينهما هو ان اراضي الدومين تشمل الاراضي المتروكة او المفرزة لاغراض عامة بيد ان الاراضي " الاميرية الصرفة " (في اصطلاح العراق) لا تشمل هذا الصنف من الاراضي (انظر القسم ٦ " الاراضي المتروكة ")

لسنة ١٩٣٢ ، الاراضي غير المفوضة بالطابو او الممنوحة باللزمة [٤٧] (ويدخل ضمنها الاراضي الموات) . [٤٨] وهي الاراضي التي حق رقبتها والتصرف بها عائدان الى الحكومة كنسبة الارض المملوكة الى مالكها . وللحكومة التصرف بها بتاجيرها او اقطاعها اما بالمساومة مباشرة او بالمزايدة العلنية . ويترتب على الافراد الذين يستاجرون هذه الارض ان يؤدوا الى الخزينة العامة رسماً سنوياً يشمل ايجار الارض والضريبة او الضرائب التي تفرض عادة على مثلها [٤٩]

ويظهر من درس جداول المساحة والتسوية ان هذا الصنف من الاراضي اكثر اتساعاً من كل صنف آخر . فاذا قدرنا ان الاراضي التي تم مسحها وتسويتها لغاية ٢٩ شباط سنة ١٩٣٦ قاعدة تبنى عليها النسبة فيكون نحو٤٢ في المئة من اراضي العراق اميرية صرفة . ولكن نسبة الاراضي الاميرية تقدر باكثر من ذلك فقد قدرت المزروعة منها بثلاثة اخماس الاراضي المزروعة في البلاد والاراضي القابلة للزراعة (من مزروعة وغير مزروعة) بتسعة اعشار هذا الصنف من الاراضي . [٥٠] الا انه يجب ان لا يغرب عن البال ان الاراضي الاميرية الصرفة ليست جميعها صالحة للزراعة لانها تشمل الاراضي الموات والمهملة والبور . وتجد في الجدول الخامس بياناً لمساحة الاراضي الصرفة ونسبتها الى مجموع مساحة ما تمت تسويته من الاراضي لغاية ٢٩ شباط سنة ١٩٣٦

أ مديرية الاملاك والاراضي الاميرية

عندما انشئت الحكومة العراقية نيطت ادارة الاراضي الاميرية الصرفة بمديرية الواردات في وزارة المالية . [٥١] وربما كان اهم باعث لهذا الترتيب الفكرة السائدة من زمن الحكم التركي بان اهم وظيفة للارض هي ان تدر ريعاً للخزينة . ولهذا اعتبرت مهمة مديرية الاراضي مقتصرة على تخمين الايراد العائد منها الى الخزينة وجبايته عليها . ولم تفصل مديرية الاراضي الاميرية عن مديرية الايرادات الا في سنة ١٩٢٣ اذ انشئت لها مديرية

(٤٧) قانون تسوية حقوق الاراضي (رقم ٥٠) لسنة ١٩٣٢ المادة ١١ — ح

(٤٨) القانون المذكور سابقاً المادة ٦ — أ

(٤٩) انظر القسم ١٠ من هذا الفصل

(٥٠) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٢٥

(٥١) المصدر نفسه ص ١٢٦

جديدة مستقلة وضعت تحت رئاسة موظف بريطاني من موظفي مديرية الايرادات .[٥٢] ودام هذا الفصل عن مديرية الايرادات ثلاث سنوات . ولكنه في جزء من هذه المدة لم يتسنَّ وجود موظف مستقل ليرأس هذه المديرية . وحوالي اواخر سنة ١٩٢٦ تم الفصل بين المديريتين . وفي سنة ١٩٢٧ نقلت مديرية الامـلاك والاراضي الاميرية الى وزارة الري والزراعة ووضعت تحت ادارة موظف بريطاني [٥٣]

الجدول الخامس

بيان ما تمت تسويته من الاراضي الاميرية الصرفة حتى ٢٩ شباط
سنة ١٩٣٦ — مفصلة حسب الالوية [٥٤]
(بالكيلومترات المربعة)

اللواء	مساحة الاراضي الاميرية الصرفة التي تمت تسويتها	مجموع مساحة ما تمت تسويته من الاراضي	نسبة الاراضي الاميرية الصرفة الى المجموع في المئة
بغداد	٤٨٢٬٣٢٧	٢٬٩١٨٬٥٧١	١٦٫٥٣
الكوت	٢٬٤٣٥٬٧٠٤	٤٬١٧١٬٣٩٣	٥٨٫٣٩
كركوك	٨٢٬١٧٧	٨٨٢٬٥٨١	٩٫٣١
الدليم	١٬٠١٧٬١٢٧	١٬٦١٧٬٨٧٤	٦٢٫٨٦
الحلة	٦٤٬٠٢٠	٧٧٬٣٣٣	٨٢٫٧٨
المجموع	٤٬٠٨١٬٣٥٥	٩٬٦٦٧٬٧٧٢	٤٢٫٢١٦

وبقيت الحـال كذلك حتى سنة ١٩٣٠ حين نقلت الى وزارة المالية بعد ان خفضت مرتبتها فاصبحت شعبة بدلاً من ان تكون مديرية عامة .[٥٥] وفي الحال على اثر ذلك — اذ كانت اتفاقية المدير البريطاني قد انتهت — عين بدلاً منه موظف عراقي بدرجة وكيل مدير [٥٦]

(٥٢) المصدر نفسه
(٥٣) المصدر نفسه
(٥٤) نقلاً عن المصدر الماخوذ منه الجدول الاول
(٥٥) *Report on The Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٢٤
(٥٦) المصدر نفسه

ولم يكن في الالوية موظفون مخصصون للقيام بمهام ادارة الاراضي والاملاك الاميرية حتى سنة ١٩٢٦ . وكانت قبل ذلك جميع الشؤون المتعلقة بالاراضي والاملاك الاميرية تدار عن يد موظفين اداريين وماليين تابعين للالوية . فعين في سنة ١٩٢٦ موظفون مخصصون بشؤون الاراضي في ثمانية من مراكز الالوية وجعلوا تحت امر متصرفي الالوية لمساعدتهم في معالجة شؤون الاراضي . وخفض عدد هولاء الموظفين من ثمانية الى خمسة حين تم نقل هذه المديرية نهائياً الى وزارة المالية سنة ١٩٣٠ (٥٧)

وفي اثناء هذه التنقلات التدريجية كانت الهيئة الادارية غير مجهزة بعدد كاف من الموظفين يمكنها من القيام بجزء واف من واجباتها الاسمية الضخمة . (٥٨) ولكنها على رغم ذلك قامت بخدمات جليلة القيمة . وكان موظفو هذه المديرية ، حيث وجد لها موظفون ، يؤدون مساعدة قيمة للادارة المحلية في الالوية وذلك بمعالجتهم القسم الاكبر من المسائل المتعلقة بالاراضي الاميرية . كما ان الادارات المركزية في الالوية كانت بمثابة محاكم استئناف للفصل في ما يرفع اليها من احكام مستعجلة لم تنل حقها من التروي . (٥٩)

وفي الوقت نفسه كانت التحقيقات التي اضطرت المديرية ، عملاً بواجباتها ، الى القيام بها وسيلة للتوصل الى كثير من المعلومات المهمة والضرورية مما له علاقة بحقوق الاراضي والدعاوي المتصلة بها وتحليلها وتدوينها بصورة دائمة مما يعود الرجوع اليه بفائدة كبيرة لمن يهمهم الامر (٦٠)

واما في سير الاعمال من يوم الى يوم فقد ادركت نتائج اكثر كثيراً مما يظهر للجمهور فكثير من المسائل المختصة بطرق الاجراء ، التي لم تكن تدار ادارة مضبوطة تحت القانون التركي وكانت تختلف بين مكان ومكان ، وضعت على قواعد قياسية وفي اشكال دلّ الاختبار على صوابيتها . (٦١) وعلى رغم كون المديرية لا تزال ضعيفة من الوجهة الاحصائية (٦٢) لاسباب خارجة عن نطاق طاقتها ، فقد جمعت في السنوات الاخيرة مجموعة كبيرة من المعلومات

(٥٧) المصدر نفسه
(٥٨) دوسن السابق ذكره ص ٢٢
(٥٩) المصدر نفسه ص ٢٣
(٦٠) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٢٧
(٦١) المصدر نفسه
(٦٢) المصدر نفسه

الثمينة ودونتها وقامت بكل ما سمحت الاحوال بالقيام به من جهة تنظيم توزيع اراضي الحكومة الخالية ومنع تعدي افراد الملاكين على الاراضي الاميرية واحتلال غيرهم لها بصورة استبدادية . وقد واصلت الجهاد ضد تحكم اصحاب النفوذ من ذوي المصالح الشخصية [٦٣]

٦ الاراضي المتروكة

يراد بالاراضي المتروكة الاراضي التي خصصت لغرض ما من اغراض المنفعة العامة او وهبت خصيصاً للجمهور ومرّ على استعمالها للغرض المذكور خمس عشرة سنة (فيما يتعلق بالاراضي الموقوفة والمملوكة) وعشر سنوات (فيما يتعلق بالاراضي الاميرية). [٦٤] ويدخل ضمن الاراضي المتروكة : (١) جميع المساحات التي تشغلها الطرق العامة والسكك الحديدية والطرق المائية على اختلاف انواعها او المساحات المحتفظ بها لهذه الغايات . (٢) المواقع التاريخية المهمة او المفيدة للجمهور . (٣) الاراضي المطلوبة لخزن مياه الفيضان او المباني العامة او للمقاصد العامة الاخرى التي لا تعد ولا تحصى — ومن جملتها المدافن والبيادر ونحوها — [٦٥]

ويحق للحكومة ، بموجب "قانون استملاك الاموال غير المنقولة" (رقم ٤٣) لسنة ١٩٣٤ ، ان تستملك اموالاً غير منقولة — اي اراضي مملوكة او اميرية او موقوفة مع ما شيد عليها او غرس او زرع فيها وكذلك كل حق فيها — وتستعملها لغايات المنفعة العامة . [٦٦] وقد عدّد القانون المشار اليه الغايات التي تعد من قبيل المنفعة العامة ومنها فتح او توسيع الشوارع والاسواق والمقابر والفسح والحدائق ومحلات الرياضة المعدة لمصلحة الجمهور ، وانشاء الاحواض لتعمير السفن والارصفة والمستودعات والمخازن والاعمال الاخرى التي تتعلق بالمرافئ ، وانشاء المستشفيات وغيرها من معاهد الصحة والسجون وملاجئ المجاذيب والمياتم والمدارس والمعاهد الخيرية التي تديرها او تشرف عليها الحكومة ، وكذلك دواوين ومباني

(٦٣) المصدر نفسه

(٦٤) قانون تسوية حقوق الاراضي السابق ذكره المادة الثامنة

(٦٥) دوسن السابق ذكره ص ص ١٦—١٧

(٦٦) قانون استملاك الاموال غير المنقولة (رقم ٤٣) لسنة ١٩٣٤ — "مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٤" (بغداد سنة ١٩٣٤) ص ص ٣٦٧ - ٣٨٢

الحكومة او البلديات ، وانشاء وتوسيع السكك الحديدية وغيرها من وسائل المواصلات، وفتح وانشاء الترع ومجاري الماء والخزانات ومجاري تصريف المياه ، وانشاء الثكنات والمباني العسكرية ، والاعمال المتعلقة باستثمار منابع البلاد الطبيعية ومشاريع اسالة الماء والتنوير الى غير ذلك من اغراض المنفعة العامة مما لا حاجة الى تعداده مفصلاً

ونزع الملكية لهذه الاغراض لا يحق الا لدوائر الحكومة او للبلديات – غير انه يجب ان يعطى صاحب المال الذي تنزع ملكيته كما سبق تعويضاً كافياً يقدر بطريقة عادلة بموجب تخمين لجنة تعين بصفة رسمية لهذه الغاية (٦٧)

وفي الماضي لم يكن يلتفت الى التمييز بين هذا الصنف وغيره من اصناف الاراضي وكثيراً ما كانت الالفاظ "متروكة" و"موات" و"محلولة" تطلق على الاراضي البور دون تمييز فيما بينهما من جهة عائديتها او الاغراض المخصصة لاجلها . (٦٨) ولكن الآن حسب قانون التسوية الجديد يجب تسجيل الاراضي المتروكة في سجلات الحكومة كصنف قائم بذاته وتسجيل عائديتها وما لها وعليها من الحقوق باسم "وزارة المالية" او باسم "العامة" . (٦٩) وقد سجلت المقابر تحت صنف الاراضي المتروكة وسجلت عائديتها احياناً الى مديرية الاوقاف العامة بالنيابة عن الجمهور (٧٠)

وترى في الجدول السادس بيان مساحة الاراضي المتروكة كما هي في سجلات الطابو لغاية ٢٩ شباط سنة ١٩٣٦

(٦٧) قانون استملاك الاموال غير المنقولة السابق ذكره (انظر القسم ٤ "حرف ب" من هذا الفصل — عن التعويض الذي يعطى لصاحب الارض الممنوحة باللزمة في حالة استملاكها لغايات المنفعة العامة)

(٦٨) دوسن السابق ذكره ص ١٦

(٦٩) انظر اعلانات قرارات التسوية في ملحقات الوقائع العراقية (اعداد مختلفة)

(٧٠) انظر ملحق الوقائع العراقية العدد ١٥٥٢ "اعلان قرارات التسوية لمركز كركوك" ص ٥ وملحق العدد ١٥٥٣ "اعلان قرارات التسوية لمركز كركوك" ص ١٢

الجدول السادس

بيان ما تمت تسويته من الاراضي المتروكة لغاية ٢٩ شباط
سنة ١٩٣٦ – مفصلة حسب الالوية [٧١]
(بالكيلومترات المربعة)

اللواء	مساحة الاراضي المتروكة التي تمت تسويتها	مجموع الاراضي التي تمت تسويتها	نسبة الاراضي المتروكة الى المجموع في المئة
بغداد	٥٠،٧٧١	٢،٩١٨،٥٧١	١،٧٤
الكوت	٤،٥٩٦	٤،١٧١،٣٩٣	٠،١١
كركوك	١٥،٦٣٦	٨٨٢،٥٨١	١،٧٧
الدليم	٣٤،٢٧٣	١،٦١٧،٨٧٤	٢،١٢
الحلة	٠،٧٨٤	٧٧،٣٣٣	١،٠١
المجموع	١٠٦،٠٥٩	٩،٦٦٧،٧٥٢	١،٠٩٧

٧ حقوق العقر

يراد بحقوق العقر حقوق تبقى لصاحب الارض الاصلي [٧٢] اذا كانت الحكومة قد نزعت الارض منه لاهماله استثمارها بنفسه او بالواسطة او لسبب آخر وسلمتها الى غيره ليتصرف بها ويستغلها مشترطة ان يحفظ لصاحب الارض ولسلالته الحق بجزء نسبي من غلة الارض . [٧٣] وهذا يشبه الرسم الذي يؤدى الى المالك الغائب عن ارضه بعد ان اصبح

---

(٧١) نقلا عن المصدر الماخوذ منه الجدول الاول

(٧٢) حدد الشارع "صاحب الارض" في قانون العقر بانه يطلق على : (أ) صاحب الملك فيما يختص بالاراضي المملوكة (ب) صاحب الطابو فيما يختص بالاراضي المفوضة بالطابو (ج) صاحب اللزمة فيما يختص بالاراضي الممنوحة باللزمة (د) الحكومة فيما يتعلق بالاراضي الاميرية الصرفة — قانون حقوق العقر (رقم ٦٥) لسنة **١٩٣٢** المادة الاولى

(٧٣) فهمي السابق ذكره ص ٦٧

محروماً من حق التصرف بها او الاشتراك في استغلالها . وحقوق العقر تسجل في سجلات الاراضي باسماء اصحابها . ويؤخذ من بعض المصادر الرسمية (٧٤) ان حيازة حقوق العقر في العراق حصلت كلها قبل سنة ١٨٧٠ . وقد اعتُرف بها في فرمان ولاية مدحت باشا الذي احتوى على بعض احكام تتعلق بحقوق العقر (٧٥)

اما مقدار الحصة من غلة الارض التي تعطى لصاحب العقر فتتراوح بين ٢ و ٥ في المئة من الغلة المكوّرة (اي غير الصافية) . (٧٦) ولم تكن هذه الحصة ، قبل نحو عشر سنوات مضت ، تعتبر وقراً ثقيلاً على عاتق الفلاح لان الاراضي كانت في الغالب تزرع زراعة خفيفة . الا انه بعد ان كثر انشاء المضخات الكبيرة وارتقت وسائل الري الاصطناعي — وبعبارة اخرى بعد ان ازدادت اكلاف الانتاج الزراعي — اصبحت حقوق العقر عائقاً في سبيل ترقية الزراعة في الاراضي المقيدة بهذا القيد (٧٧)

وتلافياً لهذه الحالة اصدرت الحكومة العراقية قانوناً يحق بموجبه لصاحب الارض الحالي استملاك حقوق العقر فيها لقاء تأدية عوض نقدي لصاحب العقر . وفي حالة عدم الاتفاق بين الفريقين يعين مقدار التعويض ١٥ ضعفاً من المعدل السنوي لحصة العقر المجباة في خلال ثلاث سنوات قبل الاستملاك . على ان لا يقل التعويض عن ١٥ فلساً لكل دونم . (٧٨) وقد نص قانون العقر المشار اليه على ان حقوق العقر تطفأ اذا اصبحت عائدة الى صاحب الارض ولا يجوز احياؤها ثانية (٧٩)

ويؤخذ من قانون العقر لسنة ١٩٣٢ ان الارض المعقورة تكون اما مملوكة او اميرية من احد اصناف الاراضي الاميرية الثلاثة . ولكنه يظهر من مراجعة اعلانات قرارات التسوية (المنشورة كملاحق للوقائع العراقية) ان الارض المعقورة قد تكون موقوفة وقفاً

---

(٧٤) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq, for the Year 1927* (لندن ١٩٢٨) ص ١٧٤

(٧٥) فهمي السابق ذكره ص ص ٦٧—٦٨

(٧٦) المصدر نفسه ص ٦٧ و *Report on Iraq for 1927* السابق ذكره ص ١٧٤

(٧٧) *Raport on Iraq for 1927* السابق ذكره ص ١٧٤

(٧٨) قانون حقوق العقر السابق ذكره المادة الثانية

(٧٩) القانون نفسه المادة السابعة

غير صحيح والتصرف بها مفوضاً للافراد . [٨٠] كما ان صاحب العقر قد يكون ادارة وقف اذ يؤخذ من الاعلانات السابقة الذكر ان جزءا كبيراً من الاراضي المفوضة بالطابو في لواء كركوك معقورة وحصة العقر فيها تعود الى دائرة اوقاف كركوك

وفيما عدا حصة العقر التي تؤدى الى صاحب العقر تخضع الارض المعقورة لكافة الضرائب الاعتيادية التي تجبى الى الخزينة العمومية من الاراضي حسب اصنافها

٨ الوقف

الوقف عند الفقهاء حبس العين على ملك الواقف والتصرف بالمنفعة كالعارية [٨١] هذا عند الامام ابي حنيفة . وقيل هو حبس العين على ملك الله . ويطلق الوقف ايضاً على المال الموقوف من قبيل التسمية بالمصدر . وهو كثير الشيوع في البلدان الاسلامية واقرب شيء اليه في القانون الانكليزي هو ما يسمونه "ترصت" (Trust) . فالاملاك الموقوفة هي املاك محبوسة او مرصدة لغايات دينية او خيرية او لفائدة عائلية . وتختلف صفة الاوقاف حسب الغرض الذي تخصص لاجله فاحياناً يكون الغرض الذي تخصص له مؤسسة دينية او خيرية صرفة كالجوامع والمدارس والمياتم والتكايا والمدافن والمستشفيات ويسمى هذا الوقف وقفاً خيرياً واحياناً يكون الغرض من الوقف حفظ الاراضي او الاملاك في حوزة الواقف او ذريته طبقاً لنظام تسلسل او انتقال يعينه الواقف في صك الوقف ويسمى هذا الوقف وقفاً ذرياً . وهو لا يخلو من غرض خيري عام لا يظهر الا في حالة انقراض ذرية الواقف [٨٢] فيؤول الوقف اذ ذاك الى مصرف مؤبد لا ينقطع كالفقراء . [٨٣]

وهنالك نوع آخر من الوقف هو مزيج من النوعين السابقي الذكر قوامه تخصيص جزء نسبي معين من ريع الارض او الاموال الموقوفة لغرض خيري والباقي لذرية الواقف والغرض

(٨٠) انظر الوقائع العراقية ملحق العدد ١٥٦٤ "اعلان قرارات التسوية في مركز كركوك" ص ص ١—٥٧

(٨١) بطرس البستاني "محيط المحيط" (بيروت ١٨٦٩) ص ٢٢٧٨

(٨٢) سعيد حماده "النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان" (بيروت ١٩٣٦) ص ٥٥

(٨٣) دعيبس المر السابق ذكره ص ١٧

من هذا النوع ضمان ريع ثابت لذرية الواقف وصيانة الملك الموقوف من ان يصادر او يعتدى عليه [٨٤]

ويقسم الوقف من اعتبار آخر الى نوعين : وقف صحيح ووقف غير صحيح . فالوقف الصحيح هو في الاصل ارض مملوكة يحولها صاحبها الى وقف فتصبح الارض ورقبتها وحقوق التصرف فيها وكل الفوائد الناتجة عنها موقوفة . ويتبع الوقف الصحيح قوانين الشرع الاسلامي وتنظر قضاياه امام المحاكم الشرعية [٨٥] لا المدنية ولا تنطبق عليها احكام قانون الاراضي العثماني [٨٦]

اما الوقف غير الصحيح فهو يشمل الاراضي المفرزة من الاراضي الاميرية التي اوقفها السلاطين او غيرهم من اصحاب السلطة وخصصوا منافعها العائدة الى الدولة من عشور ورسوم اميرية لجهة ما . [٨٧] وقد يكون الواقف فرداً من الافراد له حق التصرف بقطعة من الاراضي الاميرية (ولكن رقبة الارض ليست له) فيكون الموقوف نصيبه من غلة الارض . وكان يشترط لمثل هذا الوقف ان ينال الاذن السلطاني . ويعبر عن هذا النوع من الوقف شرعاً بلفظة " ارصاد " . [٨٨] وقد يكون الموقوف حق العقر المترتب على ارض ما [٨٩]

واهم معضلة تتعلق بالوقف الخيري هي امر ادارته في زمن الحكم العثماني حين كانت ادارة الاوقاف منوطة مباشرة بالاستانة عاصمة السلطنة كان الخلل والفساد سائدين على ادارتها لعدم نزاهة صغار موظفي الادارة وضآلة المرتبات التي كانوا يتناولونها . ولهذا كان ريع الاوقاف ، على ضخامته ، يتبدد ويذهب جانب كبير منه في النفقات الادارية فلا يبقى من الريع للاعمال الخيرية او لاصلاح العقار الموقوف الا النزر اليسير [٩٠]

ولما انتقلت ادارة الاوقاف الى الحكومة العراقية وجدت ان ما تمكن فيها من الفساد

(٨٤) فهمي السابق ذكره ص ٦٥
(٨٥) F. Ongly, *The Ottoman Land Code* (لندن ١٨٩٢) ص ٤
(٨٦) Young السابق ذكره ص ٤٧
(٨٧) المصدر نفسه
(٨٨) دعيبس المر السابق ذكره ص ٢٥
(٨٩) انظر القسم السابق
(٩٠) R. Coke, *The Heart of the Middle East* (نيويورك ١٩٢٦) ص ٢٤٢

يستحيل اصلاحه في وقت قصير ولا سيما ان الموظفين الاتراك حين غادروا البلاد نقلوا معهم السجلات والقيود والمستندات الرسمية فلم تجد الحكومة العراقية سجلات وافية للاملاك الموقوفة كما ان ايرادات الاوقاف كانت باقية دون تحصيل منذ عدة سنوات .[٩١] ولكن على رغم ذلك جرت اصلاحات عديدة ذات شأن في عهد الانتداب البريطاني وتطورت مديرية الاوقاف من ادارة مختلة النظام يعتور ميزانيتها العجز في كل سنة الى ادارة منظمة تبدي نشاطاً محموداً في سبيل ترقية مواردها وانفاقها في الاوجه الخيرية المنطبقة على اغراض الوقف[٩٢]

وترى في الجدول السابع بياناً لايرادات مديرية الاوقاف من سنة ١٩٢٠ الى الوقت الحاضر كما تظهر في ميزانياتها

ويعزى هبوط الايرادات بعد سنة ١٩٢١–٢٢ (التي كانت فيها على معظمها) الى هبوط ايجارات املاك الوقف ولا سيما المنازل والمحلات التجارية . ولولا انشاء عدد من المنازل الحديثة التي اصبحت تدر ريعاً حسناً زادت به ايرادات المديرية لكان الهبوط اكثر مما هو الآن[٩٣]

وقد اجتازت ادارة الاوقاف تقلبات عديدة منذ الاحتلال البريطاني فانها رفعت في بادىء الامر الى منزلة وزارة في سنة ١٩٢٠ وعين لها مفتش عام استشاري بريطاني وظلت كذلك الى سنة ١٩٢٩ حين اعيدت ثانية الى رتبة مديرية تحت رئاسة مدير عام[٩٤]

وبموجب المادة ١٢٢ من القانون الاساسي العراقي جعلت ادارة الاوقاف الاسلامية مديرية من جملة مديريات الحكومة العراقية الرسمية وجعلت ادارتها وميزانيتها ، نظرياً ، خاضعة لمراقبة مجلس الوزراء والبرلمان كسائر دوائر الحكومة الا ان ميزانيتها لا تدخل ضمن الميزانية العامة . ولما كانت الحكومة لا ترغب في التدخل كثيراً في الشؤون الدينية اصبحت هذه الادارة تتمتع بقسط فوق العادة من الاستقلال . وللسبب عينه كان المندوب السامي البريطاني في عهد الانتداب يجتنب التعرض لشؤونها مقتصراً على ابداء ملاحظات

(٩١) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٤٩

(٩٢) المصدر نفسه

(٩٣) المصدر نفسه ص ٢٥١

(٩٤) المصدر نفسه ص ٢٤٩

من حين الى آخر يقترح بها الطرق المناسبة لاستخدام موارد الاوقاف في سبيل النفع العام[٩٥]

الجدول السابع

ايرادات مديرية الاوقاف العامة من سنة ١٩٢٠—٢١
الى سنة ١٩٣٦—٣٧ [٩٦]

السنة	دينار
١٩٢٠—٢١	١٢٥،٢٥٠
١٩٢١—٢٢	٢١٨،٧٠٠
١٩٢٢—٢٣	١٥٤،٨٨٥
١٩٢٣—٢٤	١٥٩،٣٧٥
١٩٢٤—٢٥	١٤٤،٣٧٥
١٩٢٥—٢٦	١٥٣،٧٧٥
١٩٢٦—٢٧	٩٧،٤٢٥
١٩٢٧—٢٨	١٢٦،٢٢٥
١٩٢٨—٢٩	١١٤،٤٥٠
١٩٢٩—٣٠	١١٥،٨٧٥
١٩٣٠—٣١	١١١،٧٦٥
١٩٣١—٣٢	١٠٣،٠٤٨
١٩٣٢—٣٣	٩٧،٥١٣
١٩٣٣—٣٤	٨٩،٦٨٠
١٩٣٤—٣٥	٩١،١٠٠
١٩٣٥—٣٦	—
١٩٣٦—٣٧	١٠٠،٠٠٠

ولغايات أدارية قسمت ادارة الاوقاف الخيرية الى ثلاثة فروع رئيسية وهي : أ —

(٩٥) المصدر نفسه ص ص ٢٤٩—٢٥٠ انظر ايضاً *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq* لسنة ١٩٢٣—٢٤ (لندن سنة ١٩٢٥) ص ٢٢٠

(٩٦) ارقام سنوات ١٩٢٠—٢١ الى ١٩٢٩—٣٠ ماخوذة من كتاب *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ومن سنة ١٩٣٠—٣١ وما بعدها عن ميزانيات الاوقاف كما هي مدرجة في مجموعة القوانين والانظمة العراقية للسنوات المشار اليها

الاوقاف العمومية (المضبوطة) ، ب – الاوقاف النبوية ، ج – اوقاف العتبات المقدسة .[٩٧] ويشمل القسم الاول جميع الاراضي والاملاك التي نقلت ادارتها من ايدي امناء (متولين) خصوصيين الى مديرية الاوقاف . والقسم الثاني – اي الاوقاف النبوية – يشمل الاراضي والاملاك التي رصد ريعها – على قدر ما امكن تحقق الاغراض الاصلية الموقوفة لاجلها – لاعانة الفقراء في المدينة المنورة . وتقوم مديرية الاوقاف بمهمة متولي الوقف في المعاملات المختصة بهذا القسم من الاوقاف . واما القسم الثالث ، اي اوقاف العتبات المقدسة ، فهو عبارة عن تخصيصات غير ذات شان يتألف بعضها من رسوم الدفن وقد رصد ريعها للقيام بنفقات العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكاظمين وسامراء. ونيطت ادارتها مباشرة بمديرية الاوقاف

اما الاوقاف الخاصة باليهود والمسيحيين وغيرهم من الطوائف غير الاسلامية فهي غير خاضعة لسيطرة الحكومة بل تخضع لادارة رؤساء الطوائف الروحيين كالبطاركة والمطارنة والحاخامين وغيرهم[٩٨]

واما الوقف الذري فيديره امناء خصوصيون يكون بعضهم تحت ادارة الرؤساء الروحيين . وهؤلاء الامناء او متولو الاوقاف ليست لهم سلطة لبيع الاملاك الموقوفة ولكنه يجوز لهم في احوال معينة استبدال الملك بملك آخر يساويه او يزيد عنه في القيمة . وهم مقيدون في ادارتهم للاوقاف بمراعاة الشروط الاصلية المبينة في صك الوقف (او الوقفية)

واذا نظرنا الى نظام الوقف من وجهة اقتصادية نجد ان له حسنات ومساوئ ويمكن تلخيص حسنات الوقف الخيري في نقطتين : اولاهما انه يعدل عدم المساواة في الثروة بين طبقات الشعب اذ ان جزءا من تركات الاغنياء يستعمل لمساعدة الفقراء والمساكين ، والثانية انه اذا ضمنت ادارة الاوقاف ادارة حسنة يمكن انماء الفائدة التي تجنى من الاملاك اذ يصبح في الامكان ادارتها بكيفية منتجة لاتساعها وامكان استخدام عمال اكفاء وتشغيل آلات ميكانيكية مما لم يكن ممكناً الانتفاع به لو ظلت تلك الاملاك الموقوفة قطعاً صغيرة بايد متفرقة

واهم عيوب الوقف الخيري هي : (١) انه يقتضي نظاماً ادارياً متقناً فيه ما فيه من

(٩٧) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq, 1926* ص ١٣١

(٩٨) المصدر نفسه لسنة ١٩٢٣ ص ٢٢٠

الصعوبة وزيادة النفقات بالنظر الى اتساع الاملاك الموقوفة وصعوبة العناية بها . (٢) انه كثيراً ما ينشأ عن عدم كفاءة الادارة وعدم ضبط شؤون الوقف مجال للتلاعب والسرقات . (٣) ان تشتت الاملاك الموقوفة وتوزعها في اماكن متفرقة يجعل ضبط ادارتها من الامور الصعبة للغاية

واما الوقف الذرّي فأهم فائدة له هي صيانة مصالح ذرية الواقف من عواقب تبديد الثروة . فربط التركة بالوقف يضمن للورثة ايراداً ثابتاً كل ايام حياتهم . الا انه مقابل هذه الفائدة تجد لهذا النوع من الوقف عيباً مهماً وهو تقسيم ريع الوقف الى حصص صغيرة تنقص قيمتها كلما ازداد عدد الذين ينتفعون من الوقف فيضعف الاهتمام بالاملاك وتثبط الهمم في امر التحسين . وقد عرضت مؤخراً على البرلمان العراقي لائحة قانون لالغاء الوقف الذري ، ولكنه بعد ان دارت المناقشة في هذه اللائحة رفضها البرلمان

وترى في الجدول الثامن بيان مساحة الاراضي الموقوفة التي تمت تسويتها حتى آخر شباط سنة ١٩٣٦ مع مقابلتها بمجموع مساحة ما تمت تسويته من الاراضي الى ذلك التاريخ

الجدول الثامن

بيان ما تمت تسويته من الاراضي الموقوفة لغاية ٢٩ شباط
سنة ١٩٣٦ — مفصلة حسب الالوية [٩٩]
(بالكيلومترات المربعة)

اللواء	مساحه الاراضي الموقوفة التي تمت تسويتها	مجموع مساحة الاراضي التي تمت تسويتها	نسبة الاراضي الموقوفة الى مجموع مساحة الاراضي في المئة
بغداد	١٦٧'٠٣٣	٢،٩١٨'٥٧١	٥'٧٢
الكوت	—	٤،١٧١'٣٩٣	—
كركوك	٤٥'٥٧١	٨٨٢'٥٨١	٥'١٦
الدليم	—	١،٦١٧'٨٧٤	—
الحلة	—	٧٧'٣٣٣	—
المجموع	٢١٢'٦٠٤	٩،٦٦٧'٧٥٢	٢'١٩٩

(٩٩) نقلاً عن المصدر الماخوذ منه الجدول الاول . ولم نستطع من المصدر الذي اخذنا منه هذه المعلومات تفصيل الاراضي الموقوفة الى وقف خيري او وقف ذرّي

٩ الارث والانتقال

تقسم قوانين الارث والانتقال فيما يتعلق بالاراضي الى نوعين : احدهما يتعلق بالاراضي المملوكة ملكاً صرفاً والثاني يتعلق بالاراضي الاميرية . فالاراضي المملوكة ملكاً صرفاً تتبع الشرع الاسلامي (او الشريعة الدينية) وذلك لان صاحبها يملك حق رقبتها كما يملك حق التصرف بها فحكمها بالنسبة اليه كحكم المال المنقول ولهذا تتبع قوانين الشريعة الاسلامية في تقسيم التركة بين الورثة فيعطى الذكر مثلا ضعفي حصة الانثى .[١٠٠] وينتقل الملك الى الورثة بعد وفاء ما قد يكون على المورث من دين . اما اذا لم يوجد ورثة شرعيون (قريبون او بعيدون) فينتقل الملك (بعد وفاء الدين) الى بيت المال او الخزينة العمومية وتصبح الارض اذ ذاك من الاراضي الاميرية الصرفة.[١٠١]

اما اذا كانت الارض من صنف الاراضي الاميرية فيكون انتقال حقوق المورث الى الورثة تابعاً للقوانين المدنية او بالاحرى لقانون الاراضي الذي ينص نصاً صريحاً على مثل هذا الانتقال[١٠٢] ولذلك قيود وشروط لا حاجة الى تفصيلها هنا الا ان اهم فرق هو ان الاراضي الاميرية الموروثة تقسم بالتساوي بين الورثة الذكور والاناث

واما الحقوق التي تنتقل بالارث من المورث الى الورثة فهي نفس الحقوق التي كانت للمورث في حياته فان كانت الارض مفوضة بالطابو انتقلت حقوق الطابو الى الورثة لاجل غير محدود بشرط ان يقوم الورثة بالشروط التي يفرضها القانون . ومع ان القانون العثماني يفرض دفع بدل المثل مجدداً عند مثل هذا الانتقال الا انه يظهر ان هذا الشرط لم يكن يراعى دائماً في العراق.[١٠٣] ولم ينص قانون تسوية حقوق الاراضي لسنة ١٩٣٢ على شروط الانتقال في اراضي الطابو . ولكنه نص على شروط انتقال الارض الممنوحة باللزمة وذلك بانها تنتقل طبقاً لاحكام قانون الاموال غير المنقولة (المؤرخ في ٣٠ ربيع الاول سنة ١٣٣١ هـ) ما لم توجد وصية تبين طريقة الانتقال الى اصحاب الانتقال القانونيين ومقدار

(١٠٠) انظر G. Young السابق ذكره المجلد الاول ص ٣٠٥ وما بعدها

(١٠١) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" السابق ذكره ص ٣١٨

(١٠٢) قانون الاراضي العثماني لسنة ١٢٧٤ هـ المادة ٥٤ — Young السابق ذكره المجلد السادس ص ص ٦٠ و ٦١

(١٠٣) *Report of the Tapu Dept. The Basrah Vilayet, 1919* (بغداد سنة ١٩٢٠) ص ٧

حصصهم فحينئذٍ تنفذ الوصية على ان لا يحرم اي كان من ارباب الانتقال الذكور من حصته التي يستحقها بموجب القانون المذكور [١٠٤]

واذا كانت حصة الوارث اقل من الحد الاقتصادي المعين بالنظام فعلى الورثة ان يتفقوا على تقسيم يراعى فيه الحد الاقتصادي ، والا تباع الارض كلها بالمزايدة ويقسم البدل بين الورثة . ويكون للورثة حق الاسبقية في المزايدة فاذا لم يتقدم احد منهم الى ذلك في ميعاد المهلة المعين (وهو غالباً ١٥ يوماً) تطرح الارض للبيع بالمزاد العلني دون قيد [١٠٥]

١٠ الالتزام او الايجار الزراعي

لا نعلم بالضبط مساحة الاراضي التي يتم استغلالها او زرعها عن يد مستاجرين مزارعين لعدم وجود احصائيات تبين ذلك ولكننا لا نخطئ اذا قلنا ان معظم اراضي العراق تستغل على قاعدة الايجار بالمحاصة . وذلك لان معظم اراضي العراق اما اميرية صرفة تتولى الحكومة مباشرة امر التصرف بها وتاجيرها للمزارعين او الملتزمين واما اراض مملوكة او اميرية مفوضة بالطابو او ممنوحة باللزمة تكون حقوق التصرف فيها في الغالب بايدي طبقة الموسرين من مشايخ القبائل العربية والكردية او من اصحاب الثروة من سكان المدن الكبرى كبغداد والبصرة والموصل او من اصحاب النفوذ والجاه الذين استولوا على الاراضي في الماضي مقابل تادية اثمان بخسة للغاية [١٠٦] — وهؤلاء لا يقومون باستغلال الارض مباشرة بل يؤجرونها الى صغار المزارعين والفلاحين على قاعدة المحاصة او المشاركة في المحصول . وهذا النظام من بقايا النظام الاقطاعي الذي كان سائداً في البلاد منذ العصور الوسطى . ويكون الايجار في الغالب من سنة الى سنة ويحق لصاحب الارض في اي وقت شاء انهاؤه اما عند نهاية السنة او عند الفراغ من جمع المحصول . فليس للفلاح حق دائم في استغلال الارض، [١٠٧] ولا ينتفع الا بحصته من غلتها السنوية . وتؤخذ هذه عادة صنفاً لا نقداً ويختلف

---

(١٠٤) قانون اللزمة (رقم ٥١) لسنة ١٩٣٢ السابق ذكره المادة السادسة

(١٠٥) المصدر نفسه المادة السابعة

(١٠٦) الهاشمي " مفصل جغرافية العراق " السابق ذكره ص ٣٢٣

(١٠٧) مع انه لا يوجد قانون يوجب على صاحب الارض تجديد عقده مع المزارع لكنه لما كان صاحب الارض في الغالب شيخ القبيلة والمزارع من افراد قبيلته فلا يحق عرفاً ان ينتزع الشيخ الارض من المزارع ما دام قائماً بما يترتب عليه من الواجبات

مقدارها باختلاف طرق الري الجاري استعمالها وصنف الارض ودرجة مسؤولية الفلاح وطريقة التعامل الزراعي المتبعة في الناحية التي تقع فيها الارض

كيف تقسم غلة الارض ؟ يمكن القول ان القاعدة الاكثر شيوعاً لاقتسام غلة الارض بين صاحبها والفلاح المزارع هي ان تقسم الغلة مناصفة بينهما بعد اخراج حصة الحكومة (من اجرة ارض وثمن ماء) ونفقات الزراعة كثمن البذار واكلاف الري (اذا كان الري بالآلات الرافعة) ونحو ذلك . الا ان هنالك فريقاً آخر ما عدا الحكومة له حصة من غلة الارض وهو "السركال" وهو بمثابة ناظر على الزراعة يتعاقد معه صاحب الارض للاشراف على عدد من الفلاحين مقابل حصة من غلة الارض . وعليه فغلة الارض تقسم بين اربع جهات : (١) الحكومة (٢) صاحب الارض (٣) السركال (٤) الفلاح او المزارع

حصة الحكومة من غلة الارض . اما حصة الحكومة فتختلف حسب صنف الارض وكيفية اروائها واعتبارات اخرى تتعلق بجودتها او خصبها وقربها من بنادر تصريف المحصول وارتفاعها عن مجاري المياه وصنف المحصول ونحو ذلك . وقد سنت الحكومة في سنة ١٩٢٧ قانوناً لتعيين حصتها من محصولات الارض . [١٠٨] وتجد ذلك مبيناً في الجدول التاسع

ويلاحظ من الجدول التاسع ان حصة الحكومة مؤلفة من ضريبة اعتيادية ورسوم ري واجرة ارض . فالأولى كانت تؤخذ عن جميع الاراضي على اختلاف اصنافها وهي عبارة عن عشر المحصول (وقد ابدلت بعد اول نيسان سنة ١٩٣٢ برسوم الاستهلاك) والثانية تؤخذ عن الاراضي التي تروى سيحاً (او تاخذ الماء من جداول الحكومة) وتسمى ايضاً "حق الماء" — واما الاراضي التي تسقى بالآلات الرافعة او بالمطر فلا تتقاضى الحكومة عنها رسماً للري . واما اجرة الارض او "حصة الملاكية" فلا تتقاضاها الحكومة الا عن الاراضي الاميرية غير المفوضة — ويراد بها هنا بنوع خاص الاراضي الممنوحة باللزمة — اذ ان الاراضي الاميرية الصرفة تحدد حصة الحكومة فيها مباشرة في عقد الايجارة وهي تشمل بالطبع ضريبة العشر وحق الماء (ان كان الري سيحاً) واجرة الارض او رسم الملاكية . واما الاراضي المفوضة بالطابو والاراضي المملوكة والموقوفة وقفاً صحيحاً فلا يؤخذ عنها اجرة ارض

(١٠٨) قانون نسبة حصة الحكومة من الاراضي الزراعية (رقم ٤٣) لسنة ١٩٢٧ — "مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٢٧" ص ص ١١٦—١٢١

الجدول التاسع

حصة الحكومة من غلة الارض بموجب قانون (رقم ٤٢) لسنة ١٩٢٧

صنف الارض	كيفية ريها	ضريبة العشر في المئة (١٠٩)	حق الماء في المئة	رسم ملاكية او اجرة الارض في المئة	المجموع في المئة
اميرية غير مفوضة	سيحاً	١٠	١٠	١٠ او ٥ او ٢ ونصف (١١٠)	٣٠ او ٢٥ او ٢٢ ونصف
اميرية غير مفوضة	بالمطر	١٠	لا شيء	٥	١٥
اميرية غير مفوضة	بالآلات الرافعة	١٠	لا شيء	٢ ونصف او ١ (١١١)	١٢ ونصف او ١١
اراض مفوضة او مملوكة او موقوفة وقفاً صحيحاً	سيحاً	١٠	١٠	لا شيء	٢٠
اراض مفوضة او مملوكة او موقوفة وقفاً صحيحاً	بالمطر او بالآلات الرافعة	١٠	لا شيء	لا شيء	١٠

(١٠٩) قد ابدلت هذه الضريبة برسوم الاستهلاك التي تجبى فقط عند بيع المحصول . انظر " رسوم الاستهلاك " في الفصل الحادي عشر ص ٥٠٢

(١١٠) ١٠ بالمئة اذا كانت اراضي السيح تسقى بجداول دائمة السقي وفي حالة عامرة او كانت قريبة من اسواق البيع

١٠ بالمئة ايضاً من جميع حاصلات اراضي الشاب

٥ بالمئة من حاصلات اراضي السيح التي تسقى بجداول غير عامرة او بعيدة عن اسواق البيع

٢ ونصف بالمئة اذا كانت اراضي السيح تروى بجداول لا تاخذ الماء الا في حالة فيضان الانهر وبصورة لا تكفي للارواء في بعض السنين

(١١١) ٢ ونصف بالمئة من الاراضي الخصبة او القريبة من الاسواق او التي يكون ارتفاعها في الصيف عن سطح الماء قليلاً

١ في المئة من الاراضي التي تكون اقل خصباً او ابعد عن الاسواق او اعلى من سطح الماء في الصيف او بعيدة عن ماخذ الماء

وتتم في الوقت الحاضر تادية حصة الحكومة لقاء الري سيحاً ولقاء اجرة الارض بموجب قانون ضريبة الارض (رقم ٧٣) لسنة ١٩٣٦ على نسب تختلف عن النسبة المبينة في الجدول التاسع . فتبلغ رسوم حق الماء على الاراضي التي تسقى سيحاً بصورة منتظمة عشرة بالمئة وبصورة غير منتظمة ٥ بالمئة واجرة الاراضي على الاراضي السيحية او المطرية ٥ بالمئة وعلى الاراضي التي تسقى بالآلات الرافعة ٢ او ١ بالمئة وذلك وفقاً لعلو الرفع او بعد الارض عن الاسواق وغير ذلك

وعليه فحصة الحكومة من محصول الارض تتراوح بين نحو ١٠ و٢٥ في المئة تبعاً للاعتبارات السابق بيانها . وقد كانت حصة الحكومة في عهد الحكومة التركية تبلغ احياناً ٥٠ في المئة [(١١٢)]

حصص صاحب الارض والسركال والفلاح . واما اقتسام الغلة بين صاحب الارض والسركال والفلاح فيتبع طرقاً تختلف في بعض المناطق عنها في مناطق اخرى . ونذكر فيما يلي بعض هذه الطرق معتمدين على مراجع مختلفة اهمها كتاب " مفصل جغرافية العراق " لطه باشا الهاشمي وكتاب "تقرير حول العراق" لاحمد افندي فهمي وكتاب *The New Iraq* للدكتور فاضل الجمالي وكتاب " العراق الحديث " للدكتور متى عقراوي . وما نجده من الاختلاف بين هذه المصادر ناشئ: اما عن اختلاف طرق التعامل الزراعي في بعض المناطق عنها في غيرها او لان بعض هذه المعلومات تقريبية لم يتوخَ فيها التدقيق . واليك كيفية هذا التقسيم قبل استبدال ضريبة العشر بضريبة الإستهلاك :

(١) اذا كانت الارض اميرية تحت تصرف الشيخ وكان الشيخ نفسه يدفع ثمن البذار يقسم المحصول الى ثلاثة اقسام متساوية فيعطى الثلث للحكومة والثلث لصاحب الارض والثلث الباقي للفلاح [(١١٣)]

(٢) اذا كان الشيخ لا يدفع ثمن البذار فتكون حصته السدس وحصة الحكومة الثلث وحصة الفلاح اذ ذاك تبلغ النصف (اي ما يبقى بعد اسقاط حصة الشيخ وحصة الحكومة) [(١١٤)]

---

(١١٢) فهمي السابق ذكره ص ٧٨

(١١٣) F. Jamali, *The New Iraq: Its Problem of Bedouin Education* (نيويورك سنة ١٩٣٤) ص ٨٣ (انظر ايضاً فهمي السابق ذكره ص ٧٨)

(١١٤) Jamali السابق ذكره ص ٨٣

(٣) اذا كانت الارض تخص القبيلة اجمالاً وكانت مسجلة باسم الشيخ تكون حصة الشيخ ١٠ في المئة والباقي يعود الى الفلاح بعد دفع حصة الحكومة وهي الثلث

(٤) اذا كانت الارض تخص الشيخ فحصة الحكومة خمس المحصول والباقي يقتسم مناصفة بين صاحب الارض والفلاح [١١٥]

وفي ضروب التقسيم هذه لم تذكر حصة السركال . وهي تكون اما من حصة صاحب الارض او من حصة الفلاح او من كلتيهما . وكان الغالب ان يعطى الفلاح الثلث ويقسم الثلثان الباقيان بعد دفع حصة الحكومة (اي ٣٠ بالمئة) بين السركال والشيخ (صاحب الارض) [١١٦]

(٥) واما في الاراضي المملوكة والاراضي المفوضة بالطابو فقد كانت القاعدة العامة ان تقسم غلة اراضي السيح الى خمس حصص متساوية تعطى واحدة منها للحكومة واثنتان للفلاح والحصتان الباقيتان لصاحب الارض والسركال معاً . واما في اراضي السقي فتقسم الغلة الى عشرة اقسام : واحد للحكومة وخمسة للفلاح واربعة للملاك والسركال [١١٧]

وفي الاراضي المسقاة بالمطر كانت تقسم الغلة هكذا: ٢٠ بالمئة للحكومة و٢٠ بالمئة لصاحب الارض و١٠ بالمئة للسركال و٥٠ بالمئة للفلاح [١١٨] وذكر الهاشمي ايضاً نسباً اخرى منها في الاراضي التي تروى بالسيح : ربع للحكومة ونصف للفلاح وربع للسركال والملاك واذا دفعت مساعدات مالية للفلاح واعطي البذور تكون حصة الفلاح الربع والثلاثة الارباع الباقية بعد اخراج حصة الحكومة تدفع للملاك وجزء منها للسركال [١١٩]

وذكر فهمي ان الطريقة المتبعة في منطقة الشامية (لواء الديوانية) هي : الثلث للفلاح و٣٠ بالمئة للحكومة والباقي وهو ٣٦ وثلثان في المئة للسراكيل والمشايخ . وهذا

---

(١١٥) المصدر نفسه

(١١٦) فهمي السابق ذكره ص ٧٨

(١١٧) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ٣٢٥

(١١٨) المصدر نفسه . ولكن هذا لا ينطبق على قانون سنة ١٩٢٧ اذ ان حصة الحكومة من الاراضي المطرية لا تتجاوز ١٥ بالمئة اذا كانت الارض غير مفوضة (اي ١٠ بالمئة ضريبة العشر و ٥ بالمئة اجرة الارض) ولعل المقصود ان هذه النسبة تؤخذ من بعض الاراضي الاميرية الصرفة

(١١٩) المصدر نفسه

بعد ان خفضت حصة الحكومة من الثلث الى ٣٠ بالمئة ويظهر منه ان تخفيض حصة الحكومة كان في مصلحة السراكيل والمشايخ ولم يستفد منه الفلاح شيئاً . [١٢٠] وقد اشار الدكتور عقراوي الى اجحاف آخر لحق بالفلاح بعد اصدار قانون الاستهلاك الذي تجبي بموجبه ضريبة العشر على ما يباع او يصدر من المحصول فقط . فان حصة الفلاح من المحصول لم تزد عن الثلث ولكن هذا الثلث اصبح خاضعاً لضريبة الاستهلاك وهي عشر ما يبيعه الفلاح في الاسواق من محصوله وكانت قبلاً حصته ثلث المحصول يتصرف به كما يشاء دون ان يدفع ضريبة عليه حين يبيعه اذ تكون الحكومة قد استوفت كل حصتها عند اقتسام المحصول [١٢١]

حقوق وواجبات كل من اصحاب الشان في استغلال الارض . هذا ما يقال بشان اقتسام غلة الارض بين الحكومة وصاحب الارض والسركال والفلاح . وهو كما رأينا يختلف باختلاف صنف الارض وطرق ريها ونوع محصولها وطرق التعامل الزراعي المعتادة وهي تختلف بين مكان ومكان . واما من جهة حقوق وواجبات كل من صاحب الارض والسركال والفلاح فيما يتعلق بادارة شؤون الزراعة فهذه لم تكن قبلاً محددة بصورة واضحة او صريحة وكانت سبباً لمشاكل ومنازعات متعددة فاصدرت الحكومة العراقية في سنة ١٩٣٣ قانوناً حدد بصورة جلية واجبات كل فريق من المشتركين في الزراعة وحقوقه وهم صاحب المزرعة والسركال والفلاح . وهاك خلاصة ما تضمنه هذا القانون بشان علاقاتهم نحو بعضهم البعض [١٢٢]

" صاحب المزرعة " . يطلق على كل من يمارس الزراعة في ارض تسقى سيحاً ام بالمضخات او بوسائط اخرى او ديماً (بالمطر) ، بصفته متفوضاً في ارض اميرية او ذا حق وقفي في ارض موقوفة او مالكاً في ارض مملوكة او صاحب لزمة في ارض ممنوحة باللزمة او ماذوناً من جانب الحكومة او متعاقداً معها بمقاولة للاستثمار الزراعي في ارض اميرية

---

(١٢٠) فهمي السابق ذكره ص ص ٨٠ و ٨١

(١٢١) عقراوي " العراق الحديث " (بغداد سنة ١٩٣٦) ص ١٣٣

(١٢٢) قانون حقوق وواجبات الزراع (رقم ٢٨) لسنة ١٩٣٣ — " مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٣ " ص ص ٣٦٢—٣٦٧

صرف او صاحب مضخة انيطت به ادارة الارض او كان مستاجراً للارض المذكورة من هؤلاء او وكيلا عنهم في ادارة زراعته

وحقوقه وواجباته كما يلي :

أ — تعيين مقدار البذور الواجب زرعها او المساحة التي تخصص لها

ب — افراز الاراضي الصالحة لزراعة نوع من البذور وتنسيب القسم الذي يزرع منها في موسم معين على ان ياخذ بنظر الاعتبار عدد الافدنة واصول المناوبة الزراعية ولزوم محافظة القوة الانباتية في الارض

ج — تخصيص موقع ومساحة معينة من الارض للزرع في كل موسم

د — تخطيط اقنية السقي واتجاهاتها

ه — تعيين اوقات الحرث واساليبه المعتادة

و — اختيار اجناس البذور وانواعها على ان لا يمنع الفلاح من زرع ما يكفي لمعيشته من الحبوب

ز — تعيين اوقات السقي وكيفية توزيع المياه بين اقسام الارض

ح — تعيين مواعيد الحصاد والقص واللقط الخ

ط — تعيين اوقات وامكنة جمع الحواصل الزراعية ونقلها

ي — تعيين التدابير التي تقتضيها المحافظة على المزروعات والمنتوجات من الآفات ومن التجاوز عليها

ك — السعي لتحسين الزراعة باستعمال الاساليب والآلات والوسائل اللازمة لذلك[١٢٣]

" السركال " . هو كل شخص تقاول معه صاحب المزرعة ليترأس عدداً من الفلاحين في ادارة الزراعة وذلك لقاء حصة من النتاج الزراعي او حق ما حسب المقاولة

وواجباته تشمل ما يلي :

أ — تاليف الافدنة بالعدد الذي يعينه صاحب المزرعة

ب — توجيه الفلاحين الى كل عمل يقتضيه نوع الزرع واساوبه ونجاح نتاجه ومراقبة اعمال الفلاحين

ج — تنفيذ الترتيبات المقررة من قبل صاحب المزرعة ضمن ما له من الصلاحيات

(١٢٣) قانون حقوق وواجبات الزراع (رقم ٢٨) لسنة ١٩٣٣ المادة الثالثة

د — مراقبة وصيانة المزروعات من الآفات الزراعية والارضية ومن الاعتداء عليها وتستمر واجباته طول مدة المقاولة او السنة الزراعية وكذلك الى حين جمع نتاج الزراعة الجاري العمل من اجله (١٢٤)

" الفلاح " . هو كل شخص يقوم بالزراعة حسب مقاولته مع صاحب المزرعة او باذن منه مقابل اخذه حصة من النتاج الزراعي تدعى " حصة الفلاحة " او لقاء اجرة معينة وواجباته :

أ — ان يزرع المزروعات المقرر زرعها ويسعى في انمائها والمحافظة عليها وجمعها ونقلها داخل المزرعة الى الاماكن المخصصة لها

ب — ان ينفذ الترتيبات والمقررات الصادرة من صاحب المزرعة او السركال

ج — ان يسعى فوراً لدرء الآفات الطبيعية او الارضية او الاعتداء عليها واخبار السركال او صاحب المزرعة عن ذلك

د — ان يقوم بالاعمال التي يكلفه بها السركال

وتستمر واجبات الفلاح المذكورة طول مدة المقاولة او السنة الزراعية وكذلك الى حين جمع نتاج الزرع الجاري العمل من اجله (١٢٥)

عيوب النظام الحالي . على رغم ما سن من القوانين والانظمة لا تزال الطريقة الحالية للتصرف بالاراضي عائقاً يقف في سبيل تقدم البلاد اجمالاً وتقدم زراعتها بنوع خاص . وربما كان بعض السبب في ذلك جهل الفلاحين حقوقهم وكيفية التوصل الى احرازها . وبعضه انه لم يمض بعد الوقت الكافي لاظهار مفعول هذه القوانين التي يقصد منها اصلاح الاحوال . وعلى كل فانه يؤخذ مما يوجه من الانتقاد على النظام الحالي انه لا يوافق مصلحة احد الا اذا استثنينا بعض اصحاب الاراضي الاغنياء الذين يسكنون المدن والذين تقع اراضيهم في منطقة يكون نفوذ الحكومة قوياً فيها . ويستطيعون استدرار الريع من اراضيهم دون عناء . ولكن حالة الرخاء هذه لا تدوم لهم اذا كان النظام نفسه ، كما يخشى البعض ، يؤدي الى استنزاف خصب الارض وبوارها

ومن اهم عيوب النظام الحالي من وجهة نظر صغار الفلاحين عدم وثوقهم من الاستقرار

(١٢٤) القانون نفسه المادة السادسة

(١٢٥) القانون نفسه المادة التاسعة

في الارض لمدة طويلة . (١٢٦) وذلك سواء كان صاحب الارض مالكاً لها او مفوضاً اياها بالطابو او صاحب لزمتها او كانت الارض اميرية صرفة والفلاح مستاجراً لها اما من الحكومة مباشرة او من ملتزم آخر (يكون بالطبع اقوى منه مالية ونفوذاً) . فان الفلاح لا يجد حافزاً لبذل الجهود او الاموال في سبيل تحسين الارض تحسيناً دائماً ما دام معرضاً لان تنتزع منه الارض (١٢٧) دون ان يجني كل الفائدة التي يامل الحصول عليها من وراء التحسين . وربما كان من الممكن تلافي هذا العيب لو سن قانون يضمن للفلاح تعويضاً عن كل ما بذله من الجهود او الاموال في سبيل ما ادخل على الارض من الاصلاحات الدائمة الاثر او باعطائه حصة نسبية من الزيادة التي تحصل في قيمة الارض حين تخليه عنها عما كانت عليه حين ابتدائه في استغلالها . ولكن لم يسن تشريع من هذا القبيل فيما نعلم . وربما كانت الحسنة الوحيدة للنظام الحالي من وجهة نظر الفلاح هي انه في حالة المحال المواسم لا يضطر فوق خسارته وضياع اتعابه الى تدية اجرة عن الارض كما كان يضطر ان يفعل لو كان الايجار ببدل سنوي مقطوع اما نقداً او صنفاً

واذا نظرنا الى تطبيق هذا النظام على الاراضي الاميرية الصرفة حيث تتولى الحكومة بذاتها تاجير الارض نجد انه يخلق شعوراً بعدم الطمأنينة ليس عند الفلاحين الصغار فقط بل عند كثيرين من زعماء القبائل الذين يرون انهم في كل حين معرضون ، لاسباب سياسية او خلافها ، الى انتزاع التصرف بالارض من ايديهم . وفوق ذلك فان هؤلاء الزعماء او المشايخ يقلّدون احياناً سلطة رسمية لجباية الضرائب وتاديتها للحكومة (١٢٨) وهم يضطرون الى دفعها نقداً بينما يجبونها صنفاً فاذا هبطت اسعار المحصولات تعرضوا للخسارة (١٢٩)

كيف حاول الاتراك معالجة مشكلة الاراضي الاميرية الصرفة ؟ لايجاد علاقة ثابتة بين المزارعين والاراضي التي يستغلونها رأت الحكومة التركية في اوائل الثلث الاخير من القرن الماضي ان توزع ما امكن من الاراضي الاميرية غير المفوضة على الافراد بقصد تشجيعهم

(١٢٦) Jamali السابق ذكره ص ٨١

(١٢٧) المصدر نفسه

(١٢٨) قد اتخذت الحكومة هذا التدبير لتضمن دفع الضرائب وهو من بقايا العهد التركي حين كان صافي الضرائب التي تجبى يتوقف على قوة او ضعف نفوذ القبيلة . وكثيراً ما كانت الحكومة تضطر الى الاستعانة بالقوة المسلحة لجمع الضرائب . انظر Jamali السابق ذكره ص ٨٢

(١٢٩) المصدر نفسه ص ٨٥

على اعمارها واستغلالها بدلاً من ان تبقى بايدي الحكومة دون ان يستفيد منها احد . وانفاذاً لهذه الخطة شرعت في زمن ولاية مدحت باشا في حملة غرضها تشجيع المتموليين والوجهاء على تفوض قطع متسعة من الاراضي مقابل اثمان بخسة للغاية . وكانت نظرية الولاة الاتراك ان هولاء الافراد الاغنياء الذين تفوض اليهم الاراضي اوفر مقدرة على استثمارها من صغار الفلاحين لو فوضت اليهم فيبذلون جهودهم في اعمارها طمعاً بالكسب وذلك يعود بالفائدة على خزينة الحكومة وعلى الاهالي ايضاً . وقد لقيت هذه الحملة نجاحاً في المنطقة الشمالية التي تعتمد الزراعة فيها على الامطار وحيث تعود الاهالي ان يسكنوا في القرى تحت حماية الاغوات او غيرهم من الاعيان . وكثيراً ما كان الزعيم المحلي يصبح وسيطاً بين الاهالي والحكومة المركزية فيجبي الاعشار للحكومة ويحتفظ لنفسه بحصة كبيرة من الغلة الزراعية . ولما تقدمت وسائل العمران وتحسنت المواصلات صار الزعماء يرغبون في سكنى المدن فانتقل كثيرون منهم اليها واحتفظوا بحقوق تصرفهم في الاراضي واخيراً سجلوها باسمائهم دون اعتبار للحقوق القديمة التي اكتسبها اولئك الذين ظلوا سنين طويلة يستغلون الارض بصورة منتظمة فيحرثونها ويرعون مواشيهم فيها . [١٣٠] زد على ذلك ان المتمولين من سكان المدن كانوا دائماً ينظرون الى هذه الاراضي في المناطق الشمالية بعين الرغبة في امتلاكها لخصبها ويبذلون غاية وسعهم لابتياعها . فاصبح الجانب الاكبر من الاراضي الزراعية يخص الاغنياء واصحاب النفوذ من سكان الموصل وكركوك واربيل وغيرها [١٣١]

واما في الجنوب فلم تنجح الحملة المشار اليها كثيراً لاسباب عديدة من جملتها صعوبة الزراعة في هذه المنطقة لقلة الامطار وعدم كفايتها لانتاج المواسم وضرورة الاستعانة بوسائل الري الاصطناعي [١٣٢] وذلك يقتضي مبالغ كبيرة من المال لم يكن في طاقة كثيرين منهم الحصول عليها . ولكن قسماً كبيراً من الاراضي الواقعة على ضفاف الانهر والاهوار كانت قد احتلته القبائل العربية وهذه الاراضي ظل التصرف الفعلي بها في ايدي زعماء القبائل ومشايخها فظل الفلاحون في هذه الجهات تابعين للارض ولو كانوا غير مستقرين فيها وكانوا يعتقدون ان قبيلتهم تمتلك حق التصرف بالاراضي بموجب حق القرار سواء كانت مدة

(١٣٠) دوسن السابق ذكره ص ٨٥
(١٣١) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ٣٢٥
(١٣٢) المصدر نفسه

احتلالها الفعلي للاراضي طويلة ام قصيرة وكانوا لذلك يستنكرون طلب رسم الملاكية ولا يعترفون للحكومة باي حق للتصرف بالاراضي او السيطرة عليها ما عدا حقها في جباية الاعشار [١٣٣]

كيف تحاول حكومة العراق حل المعضلة ؟ واما حكومة العراق فقد رأت ان تعالج هذه القضية بطريقة تختلف عن طريقة الحكومة التركية اي بتشجيع صغار الفلاحين على حيازة الاراضي التي يقوم اعمارها على مجهوداتهم فاصدرت قوانين املت انها تؤدي الى هذه الغاية ، منها قانون تمليك وتحديد الاراضي الاميرية في القرى والقصبات والمدن (رقم ٨٤) لسنة ١٩٢٦ وقانون تمليك الاراضي الاميرية المغروسة (رقم ١٦) لسنة ١٩٢٧ . (وقد سبقت الاشارة الى بعض مواد هذا القانون وقد الغاه قانون التسوية (رقم ٥٠) لسنة ١٩٣٢ [١٣٤] .) ولكن جوهر ما تضمنته مواد قانون سنة ١٩٢٧ اصبح مندمجاً بصورة اخرى في هذا القانون الاخير الذي نص على ان تفوض بالطابو الاراضي المغروسة بالاشجار لمدة لا تقل عن عشر سنوات اذا كان عدد الاشجار فيها لا يقل عن ٤٠ شجرة لكل دونم ونص ايضاً على اعطاء حق التفويض بالطابو لمن اثبت انه استثمر الارض حسب التعامل الزراعي المحلي لمدة لا تقل عن عشر سنوات سابقة لتاريخ التسوية ولا يزال متصرفاً بها . [١٣٥] ونص هذا القانون ايضا على وجوب منح اللزمة في الاراضي الاميرية غير المفوضة بالطابو الى الشخص الذي يثبت تصرفه بها في خلال مدة الخمس عشرة سنة السابقة لتاريخ التسوية [١٣٦]

وقد دارت مناقشة في مجلس النواب العراقي في ربيع سنة ١٩٣٦ بشان تشجيع الملكيات الصغيرة ظهر فيها ان خطة الحكومة ترمي الى منح حقوق التصرف في قطع من الاراضي الاميرية غير المفوضة وغير الممنوحة باللزمة الى صغار الفلاحين ولا سيما في المناطق التي ينتظر ان تستفيد من مشاريع الري الجديدة [١٣٧]

---

(١٣٣) دوسن السابق ذكره ص ١٩

(١٣٤) قانون تسوية حقوق الاراضي (رقم ٥٠) لسنة ١٩٣٢ المادة الخامسة والثلاثون

(١٣٥) القانون نفسه المادة العاشرة رقم ٣ و ٤

(١٣٦) القانون نفسه المادة الحادية عشرة

(١٣٧) انظر محضر الجلسة الثامنة عشرة للاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب المنشور كملحق للعدد ١٤٩٣ من " الوقائع العراقية " الصادر في ٢٤ شباط سنة ١٩٣٦ ص ٢٤٦ وما بعدها

ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة ان بعض الفلاحين الذين منحتهم الحكومة في السابق حق التصرف بقطع صغيرة من الاراضي تناسب مقدرتهم على الزراعة والاستثمار تخلوا عنها لزعمائهم او مشايخهم لانهم لم يستطيعوا القيام باعباء الزراعة لخلو ايديهم من المال ففضلوا تحويل حقوقهم الى زعمائهم ورجعوا الى حالتهم القديمة كفلاحين وشركاء بالمحاصة . اما الآن فنرجح ان خطة الحكومة في امر توزيع الاراضي على صغار الفلاحين ستكون اوفر حظاً من النجاح بالنظر الى وجود بنك التسليف الزراعي والصناعي الذي انشيء حديثاً فهو يستطيع ان يحل ، الى درجة محدودة ، محل كبار اصحاب الاراضي في تسليف صغار الفلاحين ما يحتاجون اليه من المال لابتياع البذار وادوات الحراثة وغيرها من اللوازم وللقيام بنفقات الفلاح وعائلته المعيشية الى حين جني المحصول . وفي الوقت نفسه لا تبخس حقوق اصحاب المناطق المتسعة من الاراضي المفوضة او الممنوحة باللزمة الذين يظل في مستطاعهم استخدام الوسائل الميكانيكية لري اراضيهم واستغلالها

١١ الملكيات الزراعية

يراد بالملكيات الزراعية هنا قطع الاراضي التي تستغل كوحدات زراعية بصرف النظر عن كونها مملوكة او اميرية (من اي صنف من اصناف الاميرية الثلاثة) . وقد اشرنا فيما سبق من هذا البحث الى الاسباب التي ادت في الماضي الى وجود قطع متسعة من الاراضي في ايدي بعض الافراد او الزعماء والى ما يبدو الآن من الرغبة عند رجال الحكومة وقادة الرأي في العراق في الاكثار من الملكيات الصغيرة التي يعطى حق التصرف فيها لصغار الفلاحين وذلك لتحسين احوالهم وترفيه معيشتهم وتنشيطهم على ترقية الزراعة وانماء ثروة البلاد عامة . ولم يغرب عن بال الحكومة المنفعة التي تحصل عن وضع حد ادنى لمساحة الاملاك الصغيرة — التي تنجم بالاكثر عن تقسيم الاراضي حين انتقالها بالارث — وذلك تلافياً لما يحدث من الافراط لما تكون القطع دون الحد الاقتصادي الذي يمكن اصحابها من استغلالها بكيفية اقتصادية منتجة ولكنها حصرت هذا التقيد في الاراضي الممنوحة باللزمة . [١٣٨] فقد ادمجت الحكومة في قانون اللزمة (رقم ٥١) لسنة ١٩٣٢ نصا

---

(١٣٨) لم نجد نصاً على وضع مثل هذا التقييد على اراضي الملك واراضي الطابو

يقضي برفض التصديق على معاملات الفراغ او الرهن اذا كان الفراغ يؤدي الى خفض مساحة القطع بحيث لا تمكن ادارتها بصورة اقتصادية [(١٣٩)] وكذلك اذا كانت حصة الوارث اقل من الحد الاقتصادي . [(١٤٠)] ويعتبر الحد الاقتصادي في الاراضي الزراعية ٢٠ دونماً وفي الاراضي المغروسة بالاشجار ٥ دونمات [(١٤١)]

وكنا نود اتماماً للبحث ان ناتي بهذه المناسبة على بيان مفصل للنسبة بين الملكيات الزراعية كما هي بالفعل في العراق من جهة عددها واتساعها ولكننا لم نقف الا على معلومات جزئية غير وافية بالغرض ومع ذلك لا نرى بأساً بايرادها على علاتها

فقد اورد السر ارنست دوسن في كتابه " كيفية التصرف بالاراضي " (المشار اليه مراراً في هذا الفصل) بياناً لعدد قطع الاراضي التي جبيت عنها الضرائب في سنة ١٩٣٠ وتقديراً لمساحتها مبنياً على التقارير المتعلقة بايرادات الاراضي وهي تتناول سبعة من الوية العراق اي : اربيل وديالى وبغداد والدليم والحلة والديوانية والعمارة . وقد بوبت قطع الاراضي الى اربع فئات حسب مساحتها : (١) من دونم واحد الى ١٠٠ دونم (٢) من ١٠١ الى ٥٠٠ دونم (٣) من ٥٥١ الى ١٠٠٠ دونم (٤) من ١٠٠١ دونم فما فوق وتجد تفصيل ذلك في الجدول العاشر

ثم انك تجد في الجدول الحادي عشر بياناً اجمالياً لعدد القطع التي تم مسحها وتسويتها بموجب قانون تسوية حقوق الاراضي حتى آخر شباط سنة ١٩٣٦ وذلك في خمسة من الوية العراق وهي . بغداد والكوت وكركوك والدليم والحلة ويظهر منه ان عدد هذه القطع بلغ ٩٤١٥ قطعة مجموع مساحتها ٩٬٦٦٧٬٧٥٢ من الكيلومتر المربع فيكون معدل مساحة القطعة الواحدة كيلومتراً مربعاً واحداً و٠٢١، او نحو ٤٠٨ دونمات عراقية ونصف دونم . ولكن لا يصح ان يقال ان هذا المعدل هو معدل مساحة الملكيات او الوحدات الزراعية اذ ان هذه القطع المدرجة في بيانات التسوية تشمل قطعا متسعة من الاراضي المتروكة التي لا تدخل تحت التعامل الزراعي او من الاميرية الصرفة المهملة . مثال ذلك ان قطعة واحدة في لواء بغداد تبلغ مساحتها نحو ٢٩٨,١٧٤ دونماً وهي اميرية صرفة وخالية من

(١٣٩) قانون اللزمة (رقم ٥١) لسنة ١٩٣٢ المادة الرابعة — ب

(١٤٠) القانون نفسه المادة السابعة

(١٤١) " دليل المملكة العراقية " ص ٢٠٨

الزراعة .[١٤٢] وليست لنا طريقة للتوصل الى معرفة عدد القطع التي يجب اخراجها لتقدير معدل مساحة القطع

الجدول العاشر

مساحة الوحدات الزراعية وعددها في سنة ١٩٣٠ [١٤٣]

في سبعة من الوية العراق

مبوبة حسب عدد الدونمات في كل منها

اللواء	مساحة قطع الاراضي وعدد كل منها			
	من دونم واحد الى ١٠٠ دونم	من ١٠٠ الى ٥٠٠ دونم	من ٥٠١ الى ١٠٠٠ دونم	من ١٠٠١ دونم فما فوق
اربيل	٧،٤١٨	٥٢٨	٥٠٠	—
ديالى	٤،٠٩٢	—	٥٤٦	—
بغداد	١٦٢	٢٢٠	١٢٠	٣٦٠
الدليم	٢،٣٤٤	١٠٩	١٢١	٣
الحلة	٤٥٢	٣٦٤	٩٨	٨٢
الديوانية	٨،٣٧٨	—	١٥٥	٦٩
العمارة	—	١٠	٥	٥٠
المجموع	٢٢،٨٤٦	١٢٣١	١،٥٤٥	٥٦٤

١٢ مسح الاراضي وتسجيلها

أ مسح الاراضي وتسوية الحقوق

لم تجر مساحة للاراضي في العراق قبل الحرب العظمى ولم يكن ثمت خرائط تعتمد عليها مديرية الطابو لتحديد الارض عند نقلها من يد الى اخرى وكانت حجج البيع او

(١٤٢) انظر اعلانات قرارات التسوية في ملحق الوقائع العراقية العدد ١٥١٥ الصادر في ١٨ ايار سنة ١٩٣٦

(١٤٣) دوسن السابق ذكره ص ٨

سندات الانتقال التي تصدرها الحكومة العثمانية (وهي المعروفة بالسندات الخاقانية) [١٤٤] في الغالب غير مضبوطة من عدة اوجه : وكانت احياناً تذكر حدوداً لقطعة الارض لا تنطبق على وصفها ولا على حقيقة مساحتها وكانت الحدود نفسها قابلة للتغير والنقل . مثال ذلك انه كثيراً ما كان يذكر ان حد قطعة ما من الارض جدول او فرع من احد الانهر ثم لا تمضي بضع سنوات الا وقد جف هذا الجدول او تغير مجراه لتراكم الاتربة الراسبة فيه . وكانوا كثيراً ما يحددون قطعة الارض بجزيرة وهذه الجزر المتكونة من انحسار مياه الفيضان كثيراً ما تتغير مساحتها وحدودها فلم تكن الاشارة اليها كحدود لقطع الارض تصلح لتعيين حقيقة مساحتها او موقعها بل كثيراً ما كانت تضلل بدلا من ان توضح المواقع وتعينها

وفي زمن الاحتلال البريطاني انشئت مديرية للمساحة غرضها مسح الاراضي تسهيلا لتسوية حقوقها وظلت هذه المديرية تحت ادارة عسكرية الى ان انشئت الحكومة العراقية في سنة ١٩٢٠ . وكان موظفو هذه المديرية في الاصل مستعارين من مصلحة المساحة في الحكومة الهندية . [١٤٥] ولكن هولاء ابدلوا تدريجيا بموظفين عراقيين تمرنوا على اعمال المساحة في المديرية نفسها . ورغبة في زيادة كفاءة العمل نقلت شعبتا المساحة التابعتان لمديرية الطابو ولمديرية الري — الاولى في سنة ١٩٢١ والثانية في سنة ١٩٢٥ — الى مديرية المساحة . [١٤٦] فاصبحت بهذه الكيفية جميع اعمال المساحة موحدة بايدي موظفين اكفاء مختصين بهذا العمل

الا ان هذا التوحيد لم يكن الا جزئياً وكان فقط عبارة عن ضم نصف موظفي الطابو الى مديرية المساحة نفسها ولم تكن اعمال المديرية مضبوطة او ذات قيمة كما كان ينتظر لما احاط بسير العمل من ظروف معاكسة ولعدم استقرار خطة العمل وندرة المواد التي يعتمد عليها

ومما ادى مساعدة كبرى في تكوين اساس لمجموعة خرائط تسجيلية كانت الصور الجوية التي صورتها قوة الطيران الملوكية وهي تشمل تقريباً كل المدن وعدداً من مناطق

---

(١٤٤) الهاشمي " مفصل جغرافية العراق " ص ٣٣٥

(١٤٥) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٠٢

(١٤٦) المصدر نفسه

الجنائن ٠ وقد كبرت هذه الصور الى حجم يمكن من فحص حدود كل قطعة من الارض او بيت وتحديدها على الخريطة ٠ وحيث لم يتسن الحصول على صور جوية للاماكن الصغيرة استعملت طريقة المساحة بالبلانشيطة (Plane-tabling)

واما في جنائن النخيل الكثيفة حيث لم يستطع استعمال البلانشيطة فجرى التقسيم على اساس الصور الفوتوغرافية ٠ وجاءت نتيجته مضبوطة ومرضية لكل ذوي الشان٠ وحيث غمرت السيول قطعة من الاملاك وزالت معالمها كان يؤتى بالصورة الفوتوغرافية الى المحكمة ويستدل منها على الوضعية الاصلية ويبنى الحكم على الادلة المستندة الى الصورة الفوتوغرافية [١٤٧]

اما تسوية حقوق الاراضي فتتناول تعيين صنوف الارض وعائديتها وتثبيت الحقوق المتعلقة بها كحقوق العقر والمرور والمجرى والمسيل وكذلك جميع العلاقات الخاصة كالتصرف واللزمة والمغارسة وتعيين عائدية هذه الحقوق وتشمل كذلك تحديد حدود الاراضي وتعيين مساحتها وتثبيت اماكن الحقوق السابق ذكرها المتعلقة بالارض ٠ [١٤٨] وذلك بالاعتماد على مدونات مديريتي المساحة والطابو وعلى الخرائط الهندسية

وقد جاء في " قانون التسوية " لسنة ١٩٣٢ ان تحديد الاراضي وتسجيلها يجري وفقاً للمبادىء الآتية : (أ) بالحدود التي يرضى بها الطرفان او يتفقان عليها ٠ (ب) اذا كانت الحدود مذكورة في سند او وثيقة معتبرين وكان في الاستطاعة تعيين الحدود المذكورة على الارض بصورة واضحة فتكون حينئذ الحدود حسبما ادرجت في السند او الوثيقة ٠ (ج) اذا كانت المساحة والحدود مذكورتين في سند او وثيقة معتبرين وليس في الاستطاعة تعيين هذه الحدود على الارض بصورة واضحة فتعد عندئذ المساحة المذكورة في السند او الوثيقة مقبولة وتحدد الارض حسب مقتضاها ٠ (د) اذا لم يكن من الممكن التوثق بالسند او الوثيقة المار ذكرهما بشان الحدود والمساحة فحينئذ يعين رئيس التسوية حدود الارض كما يراه عادلا بعد تحقيقه التصرف السابق واخذه بنظر الاعتبار جميع الظروف المحيطة بقضيتها [١٤٩]

---

(١٤٧) المصدر نفسه

(١٤٨) قانون تسوية حقوق الاراضي (رقم ٥٠) لسنة ١٩٣٢ المادة الثالثة

(١٤٩) قانون التسوية السابق ذكره المادة الثالثة عشرة

واذا اعترض اصحاب الارض ، ضمن المدة المعينة لابداء الاعتراض او المراجعة ، وادعوا ان الحدود والحقوق الاخرى المتعلقة بالارض غير صحيحة ولم يمكن التوصل الى اتفاق بين اصحاب الحقوق فيعطى لهم الخيار اما ان يعينوا ثلاثة خبراء خارجيين للبت في القضية او ، اذا لم يتفق المتنازعون على الاشخاص الثلاثة ، ان يعين كل فريق خبيراً من قبله ويعين رئيس التسوية الخبير الثالث واذا رفض احد المتنازعين تعيين خبير يمثله فعلى رئيس التسوية ان يعين ذلك الخبير ويتقدم الى البت في القضية [١٥٠]

وبعد ان يصدر القرار النهائي وبعد ان تبت المحاكم في جميع الاعتراضات تصبح تسوية الحقوق هذه قاعدة ثابتة لتسجيل الحقوق في سجلات الاراضي

ومما لا ريب فيه ان القيام بمساحة مفصلة للاراضي تعرف بها تسوية حقوق الارض تماماً مشروع هائل يقتضي ، مهما كانت الظروف موافقة ، سنوات عديدة لاتمامه . وتقدر السلطات المسؤولة ان المدة اللازمة لاتمام هذا المشروع بطريقة علمية فنية لا تقل عن خمس عشرة سنة [١٥١] وقد تم حتى الآن مسح البلاد بصورة اجمالية ولكن الاراضي التي تم مسحها وتسوية حقوقها حتى ٢٩ شباط سنة ١٩٣٦ لم تزد مساحتها عن ٩٫٦٦٧٫٧٥٢ كيلومتراً مربعاً . وترى بيان ذلك في الجدول الحادي عشر الذي يبين عدد المقاطعات التي تم مسحها وعدد القطع التي تمت مساحتها وتسويتها وذلك يتناول فقط خمسة من الوية العراق كما ترى في الجدول المذكور

ب تسجيل الاراضي

في سنة ١٨٥٨ انشأت الحكومة العثمانية نظارة الدفترخانه وهي ادارة لتسجيل وتسليم السندات والمعاملات المتعلقة بالاملاك غير المنقولة من نقل وفراغ ورهن الخ . [١٥٢] وكان مركز هذه الادارة في الاستانة ولها فروع في جميع الولايات والالوية في المملكة [١٥٣]

(١٥٠) قانون التسوية المادة السابعة عشرة

(١٥١) بناء على معلومات مستقاة من مديرية المساحة

(١٥٢) Young السابق ذكره . المجلد السادس ص ٩٠ " نظارة الدفترخانه " . انظر ايضاً حماده " النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان " السابق ذكره ص ٦١

(١٥٣) Young السابق ذكره ص ٩١ وما بعدها

الجدول الحادي عشر

بيان قطع الاراضي التي تم مسحها وتسوية حقوقها لغاية ٢٩ شباط سنة ١٩٣٦ (١٥٤)

(مفصلة حسب الالوية)

اللواء	عدد المقاطعات	عدد القطع	المساحة بالكيلومترات المربعة
بغداد	١٢٢	٢،٨٥٦	٢،٩١٨'٥٧١
الكوت	٩٧	١،٣٠٣	٤،١٧١'٣٩٣
كركوك	٥١	٣،٩٥٥	٨٨٢'٥٨١
الدليم	٢٦	١،٢٥١	١،٦١٧'٨٧٤
الحلة	٤	٥٠	٧٧'٣٣٣
المجموع	٣٠٠	٩،٤١٥	٩،٦٦٧'٧٥٢

وكانت القيود في هذه الدائرة ناقصة ومتناقضة ومبهمة وغير جديرة بالاعتماد عليها (١٥٥) ولم تكن تؤيدها خرائط مساحة من اي نوع كان وبدلاً من الخرائط والرسوم كان يكتفى بوصف حدود القطع وصفاً تقريبياً بعبارات مبهمة حتى انه كان يتعذر معرفة مساحة قطع الارض المسجلة ومواقعها بالضبط (١٥٦) وكثيراً ما كانت تعطى سندات يمنح فيها حق التصرف بقطع من الارض يظهر من منطوق السند ان مساحتها صغيرة ولكن اذا اخذ بالحدود المبينة في السند يظهر ان مساحتها تمتد الى عدة اميال مربعة وكان القصد من تخفيض المساحة في السند التخلص من دفع رسوم الطابو (او بدل المثل) كاملاً واما ذكر حدود متسعة فالقصد منه وضع اليد على ارض اكثر اتساعاً مما يقابل بدل المثل المدفوع . (١٥٧) ومما زاد الامور ارتباكاً وتعقداً ان الموظفين الاتراك حين تراجعت القوات التركية من العراق كانوا احياناً يتلفون السجلات والاضبارات واحياناً كانوا قبل رحيلهم يبيعون سندات مزورة لاشخاص تطاوعهم ذمتهم على مثل هذا التلاعب

(١٥٤) نقلاً عن المصدر المأخوذ منه الجدول الاول

(١٥٥) دوسن السابق ذكره ص ٢٠

(١٥٦) الهاشمي مفصل جغرافية العراق ص٣٣٥ و *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٠٤

(١٥٧) *Report of the Tabu Dept. in Basra Vilayet* (البصرة سنة ١٩١٩) ص ٧

وعلى الاجمال يمكن القول ان ما كان يدون في سجلات الاراضي كان عبارة عن وصف غير مدقق للارض يبين موقعها ومحتوياتها وحدودها وذلك دون اتباع طرق منظمة . وكان السجل المعد لهذه الغاية سجلاً للمعاملات وحجج المبايعات وطريقة التسجيل هذه لا يمكن الاركان اليها ولا اعتبارها كافية لاثبات حقوق الاراضي . [١٥٨] ثم ان السجل لم يكن يحتوي على صفحات بياض تخصص لتدوين المعاملات المتتالية بحيث يسهل تتبعها . وكان الموظفون المحليون في ادارة الطابو يرسلون قيودهم الى فرعهم الرئيسي في اللواء او الولاية حيث يقتصر على نسخ صور القيود حسب تواريخهما في سجل الاراضي وكانت سندات التفويض بالطابو تعطى احياناً لاشخاص جديرين بحيازة هذه الحقوق ومقتدرين على القيام بما يتطلب منهم ولكنها كثيراً ما كانت تعطى دون تحرٍ وافٍ للحقوق المتضاربة [١٥٩]

وكانت نتيجة اهمال تحري الحقوق الحالية وضبط حدود قطع الاراضي التي كان يراد تطبيق التسجيل عليها ان اكثر الاهالي اصبحوا غير راضين عن الحالة فعلت الشكوى وفي بعض الاماكن حدثت اضطرابات شديدة من جراء ذلك [١٦٠]

فلم يكن في الامكان تطبيق القانون الذي ينص على ان جميع المعاملات في الاموال غير المنقولة لا تعتبر اصولية ولا يمكن تنفيذها الا اذا كانت مسجلة في مديرية الطابو. [١٦١] ولعدم اقتدار المشترعين العثمانيين على وضع هذا القانون وقانون الاراضي العام موضع التنفيذ اصبح القسم الاكبر من الاراضي المزروعة في البلاد في ايدي افراد وضعوا اليد عليها دون ان يكون ذلك طبقاً للقانون المعترف به ولا مسجلاً في سجل الاراضي . وبدلاً من ان يشمل سجل الاراضي قيداً لكل الاراضي المزروعة خرج عن نطاق مفعوله ما يتراوح بين ثلاثة ارباع واربعة اخماس المنطقة المزروعة . [١٦٢] وكان سبب ذلك في الاكثر ضعف الحكومة ومقاومة الاهالي ولا سيما القبائل لنظام التسجيل هرباً من دفع الضرائب وخوفاً من زيادة سيطرة الحكومة عليهم فنتج عن نظام مسح الاراضي وتسجيلها الذي كان معمولاً به قبل الحرب عرقلة معاملات تفريغ الارض ونقلها من يد الى يد وعدم استقرار اثمان

(١٥٨) دوسن السابق ذكره ص ٣٨

(١٥٩) المصدر نفسه ص ١٩

(١٦٠) المصدر نفسه

(١٦١) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq, 1926* السابق ذكره ص ٩٦

(١٦٢) دوسن السابق ذكره ص ٣٨

الاراضي [١٦٣] لانه من الطبيعي ان الارض التي تكون مستندات تملكها غير مضمونة وحدودها غير صريحة يصعب بيعها او رهنها . ولصعوبة تحقق هذه الحقوق الناجمة عن اختلال نظام التسجيل لم يكن في الامكان ضمان ثبات حق غير قابل للنقض

ثم ان هذه الاوضاع حالت دون انشاء نظام للتسليف الزراعي وذلك ليس فقط لخلل نظام التسجيل بل ايضاً لجهل الفلاحين او بالاحرى افراد القبائل الذين كانوا يضطرون الى الاعتماد على شيوخهم للحصول على راس المال اللازم لهم فكانوا في اغلب الاحيان يفضلون ان يعيشوا كشركاء مستاجرين كل حياتهم ويضمنوا بذلك اسباب معيشتهم على ان يصيروا هم اصحاب الارض فكانوا اذا منحتهم الحكومة حقوق التصرف بالارض يفرغونها الى الشيخ او ناظر القبيلة

وبعد الحرب تجلت جميع عيوب هذا النظام الفاسد اولاً للانكليز ثم للحكومة العراقية فانشئت مديرية للطابو جعلت صلاحيتها الرئيسية تسجيل ملكية الاراضي وتدوين كل المعاملات (من بيوع ورهونات وانتقال بالارث ونحو ذلك) المتعلقة بالاموال غير المنقولة وصلاحيتها الثانوية صيانة اراضي الحكومة ومنع الاعتداء او التجاوز عليها [١٦٤]

وقد ظل عمل مديرية الطابو مقتصراً في بادىء الامر على تسجيل المعاملات في مناطق المدن والبساتين حيث وجدت مستندات موثوق بها . [١٦٥] ولكن لم تنته سنة ١٩١٩ حتى كان موظفو الطابو الذين كان عملهم مقصوراً على البصرة وبغداد والموصل قد تقدموا تقدماً يذكر — بمساعدة الصور الفوتوغرافية الجوية التي اعدتها قوة الطيران الملكي — في وضع خرائط للاملاك في مدن البلاد الكبرى . وقد اعترض سير هذا العمل ثورة القبائل سنة ١٩٢٠ [١٦٦]

وفي سنة ١٩٢١ طرأ تغيير على طريقة معالجة جميع انواع المعاملات فانها وضعت على قياس واحد وبدئ في تسجيل الاملاك الزراعية وجعلت القاعدة ان كل المعاملات الجديدة يجب ان تكون مبنية على مساحة وخريطة . وألحق مساح بريطاني بصفة وقتية بالمديرية

(١٦٣) Jamali السابق ذكره ص ٨١

(١٦٤) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq, 1925* السابق ذكره ص ٩٧

(١٦٥) المصدر نفسه ص ٢٠٤

(١٦٦) المصدر نفسه

لينظم هذا العمل وغيره من الاعمال المتعلقة بتجديد تسجيل الاراضي المتملكة بموجب سندات طابو وظل العمل سائراً سيراً ثابتاً على هذه الخطط طول السنوات التالية واتسعت مساحة الاملاك الممسوحة مسحاً تاماً وزاد عدد القطع التي جُدّد تسجيلها زيادة كبيرة

وفي اوائل سنة ١٩٢٧ استحصل بموجب شروط معاهدة لوزان على موافقة الحكومة التركية على اخذ صور فوتوغرافية من جميع القيود والخرائط الموجودة في مكتب تسجيل الاراضي (الدفتر خانه) في استنبول فتسنى للحكومة العراقية في وقت قصير الحصول على نسخ فوتوغرافية عن ٢٥٠ الف قيد متعلقة بملكية الاراضي او التصرف بها في العراق وعلى الف خريطة للاملاك السنية وسجلات للاراضي المحاولة . وكان هذا مساعدة كبيرة لتصحيح ما وجد من النقص في سجلات مديرية الطابو . اما الآلة المستعملة لتصوير السجلات التركية فهي المعروفة بالفوسيغراف . وقد وضعت هذه الآلة بعدئذ في مركز مديرية الطابو في بغداد حيث استخدمت في ابواب عديدة من اعمال المديرية فجاءت بفوائد جمة ومن جملتها اخذ نسخ فوتوغرافية عن سندات الملكية فتلافت بذلك حصول اغلاط في النسخ

وعلى الاجمال نقول ان مديرية الطابو قد دأبت في تحسين اعمالها وزيادة كفاءة موظفيها حتى اصبح لديها عدد كبير من الموظفين الاكفاء يقومون باعمال جليلة الفائدة

الفصل الخامس

الزراعة

العراق قطر زراعي قبل كل شيء ، اي ان الزراعة فيه اهمية تفوق اهمية ما سواها من شؤونه الاقتصادية . فان سكان القطر الذين يعتمدون في معيشتهم على الزراعة بصورة مباشرة او غير مباشرة يقدرون بنحو ثمانين في المئة من مجموع عدد السكان .[1] واذا استثنينا النفط فان صادرات العراق تكاد تكون بكليتها من منتجات البلاد الزراعية والحيوانية [2]

١ الاراضي المزروعة

ذكرنا في الفصل الثالث[3] ان مجموع مساحة العراق تقدر بنحو ٤٥٣،٥٠٠ كيلومتر مربع او حوالي ضعفي ونصف ضعف مجموع مساحة الجمهوريتين السورية واللبنانية . ولكن نحو اربعة اخماس هذه المساحة اراض عديمة الانتاج او قليلته لكونها صحارى او سهولا قاحلة او مستنقعات سبخة او جبالا جرداء . والمساحة القابلة للزراعة منها لا تتجاوز ٩٢،٢٠٠ كيلومتر مربع او نحو ٢٠ في المئة من مجموع مساحة البلاد . والاراضي التي تزرع عادة لا تتجاوز ٧٧،٧٠٠ كيلومتر مربع ، اي ان هناك ١٤،٥٠٠ كيلومتر مربع قابلة للزراعة ولكنها لم تجر زراعتها . اما المساحة التي تزرع فعلا في اي سنة من السنوات فتتراوح بين

---

(١) راجع الفصل الثاني " السكان " ص ٢٣

(٢) انظر الفصل التاسع " التجارة الخارجية "

(٣) راجع الصفحة ٦٣

عشر وخمس مجموع مساحة الاراضي القابلة للزراعة . وقد شرحنا اسباب عدم استثمار هذه الاراضي القابلة للزراعة بشيء من التفصيل في الفصل الثالث

ويمكن قسمة الاراضي القابلة للزراعة بصورة اجمالية الى قسمين : شمالي وجنوبي . فالقسم الشمالي يروى بالامطار تساعدها نهيرات لا تنضب مياهها تنشأ من ينابيع جبلية ، وبعض اراضيه تروى من مياه الانهر الكبرى بواسطة الآلات الرافعة . اما الجزء الجنوبي فيعتمد في الاكثر على الري سيما باسالة المياه اليه من ترع تستمد المياه من الانهر الكبرى وبعض اراضيه تروى من قنوات متفرعة من شط العرب يجري فيها الماء بفعل المد ، وبعضها يروى من الانهر بواسطة الآلات الرافعة . ويمكن تسمية المنطقة الاولى بالمنطقة المطرية والثانية بالمنطقة الاروائية . وتبلغ مساحة الاراضي القابلة للزراعة ضمن المنطقة المطرية نحو ٤١ الف كيلومتر مربع ، والاراضي القابلة للزراعة ضمن المنطقة الاروائية نحو ٥١ الف كيلومتر مربع . فالاولى تبلغ ٩ في المئة والثانية ١١ في المئة من مجموع مساحة اراضي البلاد [٤]

ان اهم المناطق الزراعية في الوقت الحاضر هي : [٥]

(١) الارض الواقعة على ضفتي شط العرب بين الفاو والقرنة وهي من المناطق الشهيرة في العالم ببساتين النخيل وتسقى بساتينها وحقولها الزراعية من نهيرات او جداول تستمد الماء من شط العرب . وتبلغ مساحتها ٦٧٠ كيلومتراً مربعا

(٢) منطقة الفرات الاسفل بين الناصرية وسوق الشيوخ وبين القرنة والجبايش ، تبلغ مساحتها ٢,٧٠٠ كيلومتر مربع ، وتحتوي على عدة بحيرات واهوار . وتكثر في هذه المنطقة زراعة الرز في المستنقعات والاراضي المنخفضة كما انه يزرع فيها ايضاً الدخن والذرة ، واما في الاراضي المرتفعة فتزرع الحنطة والشعير

(٣) منطقة العمارة وتقع بين العمارة وقلعة صالح وتبلغ مساحتها نحو ٦,٦٨٠ كيلومتراً مربعاً . وهي اهم منطقة لزراعة الرز ، ويزرع فيها ايضاً الشعير والحنطة في الاراضي المرتفعة القريبة من النهر

(٤) ارنست دوسن " بحث في كيفية التصرف بالاراضي " ص ٧

(٥) هذه المعلومات ماخوذة من : الهاشمي " جغرافية العراق " سنة ١٩٣٣ ص ص ١٥٦—١٥٩

(٤) منطقة الغراف وتبلغ مساحتها ٣٬٠٠٠ كيلومتر مربع . كانت هذه المنطقة في الماضي اهم بقعة لزراعة الحنطة والشعير ولكن زراعتها انحطت الآن لتأخر وسائل الري بسبب تراكم الاتربة بالقرب من الكوت ، الا انه ينتظر ان يعود الى هذه المنطقة ازدهارها الزراعي السابق حين يتم مشروع الغراف الجاري العمل في انشائه الآن

(٥) منطقة الفرات الاوسط وهي واقعة بين شط الهندية وشط الحلة من الجانب الواحد والمسيب والسماوة من الجانب الآخر وتبلغ مساحتها ١١ الف كيلومتر مربع . وهي اكثر مناطق العراق ازدحاماً بالسكان كما انها اوفر مناطقه خصباً واكثرها زراعة كثيفة . وتروى اراضيها من الفرات بواسطة سد الهندية ، والري فيها اكثر انتظاماً واتقاناً منه في سواها . واهم محصولاتها الحنطة والشعير والرز

(٦) منطقة ديالى وهي واقعة على ضفتي نهر ديالى بين مصبه وبلدة قزل رباط وتبلغ مساحتها ٣٬٦٠٠ كيلومتر مربع . وهي من اشهر مناطق العراق ببساتينها وفاكهتها ، وتزرع فيها الحنطة والشعير في الشتاء والقطن والرز والتبغ في الصيف

(٧) منطقة الدجلة وتبلغ مساحتها ١٠ آلاف كيلومتر مربع وموقعها بين الكوت وسامراء على ضفتي دجلة . وتعتمد هذه المنطقة في زراعتها اعتماداً تاماً على المضخات التي لا تزال تزداد فيها ازدياداً مطردا ، وتزرع فيها الحنطة والشعير في الشتاء والقطن والسمسم والذرة في الصيف

(٨) منطقة الدليم ومساحتها نحو ١٬٥٥٠ كيلومتراً مربعاً وموقعها بين الرمادى والفاوجه على ضفتي الفرات . تصلح هذه المنطقة لزراعة الحنطة والشعير والقطن وتستخدم المضخات لريها

(٩) منطقة بغداد ومساحتها ٢٬٥٠٠ كيلومتر مربع وتقع بين الدجلة والفرات حيث يتقارب النهران . واذا استثنينا المنطقة المحيطة ببغداد والتي تروى بالآلات الرافعة فهذه المنطقة تعتمد في زراعتها على الري سيحاً من جداول فتحت حديثاً . واهم محصولاتها الحنطة والشعير والقطن

(١٠) منطقة الزاب وموقعها بين الدجلة بالقرب من الموصل والزاب الاكبر وبين هذا الاخير والزاب الاصغر وتشمل سهل الموصل وسهل اربيل وسهل كركوك . تعتمد هذه

المنطقة في زراعتها على الامطار ، واهم محصولاتها الحنطة والشعير

(١١) منطقة شهرزور وتقع بين ديالى الشمالي والحدود الايرانية وتاخذ مياهها من ترع وجداول متحدرة من الجبال

(١٢) المنطقة الجبلية في الشمال وهي تتمتع بقسط وافر من الامطار يكفي لحاجة محصولاتها الرئيسية وهي التبغ والكرم

٢ معدل الانتاج بالهكتار

تجمع اراضي العراق السهليه اهم مزايا الخصب وهي : تربة طموية غنية تجرفها الانهر من الجبال وهذه التربة باعتبار تركيبها الكيماوي تساعد على انماء عدة محاصيل عظيمة القيمة ، ثم مقدار كبير من مياه الانهر التي تسهل ري الحقول الزراعية باقل عدد ممكن من العمال ، واخيراً شدة الحرارة والنور التي تعجل نضج المزروعات . الا انه على رغم كل هذه المزايا فكمية الانتاج لا تزال قليلة اذا قوبلت بالبلدان الاخرى . وتجد في الجدول الاول مقابلة بين معدل انتاج الحنطة والشعير والرز والتبغ في العراق ومعدل انتاجها في البلدان الاخرى

ومن اسباب ضعف انتاج الارض او قلة غلتها بالنسبة الى مساحتها يمكننا تعداد الاسباب الآتية : اعتاد الاهالي على الاساليب الزراعية القديمة ووسائل الري غير المجدية وسيرد بحث هذين السببين في ما يلي من هذا الفصل تحت عنوان " الاساليب الزراعية " و " الري " . ومن اسباب التأخر الزراعي ايضاً اهمال الفلاح وخموله الناشئان عن نظام التصرف بالاراضي الشائع في العراق ، وهو نظام الاستغلال بالمحاصة (وقد وردت الاشارة اليه في الفصل الرابع) ، واقتناع الفلاح بحالته الحاضرة مما يجعله قصير النظر فيما يتعلق بمصلحته . وسبب آخر هو اتساع مساحة الاراضي القابلة للزراعة ، يضاف الى ذلك نوع معيشة الفلاح التي لا تزال شبيهة بحالة البداوة فتحدوه الى التنقل من قطعة الى اخرى دون بذل اقل مجهود لتحصيل اقصى ما يمكن جنيه من المحاصيل من الارض التي يحتلها . وآخر الاسباب وجود الاراضي القاوية في بعض انحاء البلاد وقد بحثنا هذا السبب تحت عنوان " التربة والمناخ " في الفصل الثالث

الجدول الاول

معدل غلة الهكتار في السنة للسنتين ١٩٣٤ و١٩٣٥ [٦]

(بالكيلوغرامات)

البلاد	حنطة	شعير	رز	تبغ
العراق	٣٣٤ [٧]	٦٠٩ [٧]	١،١١٢ [٨]	٧٦٠ [٩]
سوريا ولبنان	٧٩٥	١،٠٩٦	٣،٦١١	٦٧٣
القطر المصري	١،٨٦٣	١،٨٢٩	٣،٣٣٧	—
تركيا	٨٠٧	٩١٧	٢،٧٨٧	٦٨٥
هولندة	٣،٠٨٥	٢،٩٣٧	—	—
المانيا	٢،١٣٩	٢،٠٣٧	—	٢،٧٦٢
فرنسا	١،٥٧٥	١،٤١٦	—	٢،١٥٠
انكلترا	٢،٤٢٥	٢،١٣٢	—	—
الولايات المتحدة	٧٧٧	١،١٥٥	٢،٣٩٦	٩٨٠

٣ اهم الغلال الزراعية

تقسم المحصولات الزراعية في العراق ، باعتبار الفصل الذي تزرع فيه ، الى قسمين : مزروعات شتوية ومزروعات صيفية ، فالاولى هي التي تعتمد على الامطار وتزرع في فصل الشتاء وتجنى في الربيع . اما المزروعات الصيفية فتعتمد على الري الاصطناعي وتزرع في الربيع او اول الصيف وتجنى في اوائل فصل الخريف . وتزرع المزروعات الصيفية في الاكثر في اراضي المنطقة الاروائية في جنوب العراق

(٦) (جنيف سنة ١٩٣٧) *Statistical Year-Book of the League of Nations, 1936-37*

(٧) وقد ورد في *Whitaker's Almanack, 1934* (لندن) ص ٨٩٩ ان معدل غلة الحنطة في العراق يبلغ ٤٦٤ بونًا للاكر اي ٥٢١ كيلوغرامًا للهكتار ومعدل غلة الشعير ٦١٢ بونًا للاكر اي ٦٨٦ كيلوغرامًا للهكتار

(٨) المصدر نفسه

(٩) (رومية سنة ١٩٣١) *International Yearbook of Agricultural Statistics, 1930-31* ص ٢٤٠ . والارجح ان يكون قد تغير هذا المعدل نسبة لما لحق هذه الزراعة من التحسين الكبير بعد سنة ١٩٣٠

ويمكن تصنيف انواع المزروعات في العراق لاجل تسهيل بحثها كما ياتي :
أ — الحبوب
ب — المحصولات الزراعية التي تعد مواد اولية للصناعة
ج — الفواكه
د — الخضراوات

أ الحبوب

ان حاصلات الحبوب هي اهم حاصلات البلاد وهي تشمل الاصناف الآتية : الحنطة والشعير والرز والسمسم والهرطمان والذرة والدخن ويليها في الاهمية الباقلاء (الفول) والعدس . والحبوب التي تزرع زراعة شتوية هي الحنطة والشعير والهرطمان والباقلاء ، والتي تزرع زراعة صيفية هي الرز والذرة والدخن والسمسم (ويرد ذكره في جملة المحاصيل النباتية الصناعية) والعدس

ا — الحنطة . تزرع الحنطة في مناطق متسعة ولا سيما في شمال العراق حيث الامطار غزيرة والمناخ اكثر موافقة لزراعة الحنطة من مناخ الجنوب . ولهذا كان محصول الحنطة في المنطقة السفلى او الجنوبية اقل اهمية من المحصولات الاخرى فيها كالرز والشعير والتمر . وفي العراق الاسفل تزرع الحنطة على مقربة من الانهر وقنوات الري حيث تنشف الارض الى درجة تمكن من الزراعة قبل ابتداء هطول الامطار ، وتنحسر مياه الفيضان قبل وقت الحصاد الذي يقع في شهر نيسان او ايار . ويتوقف اتساع المنطقة التي تزرع حنطة في العراق الاسفل على مقدار المطر الذي يهطل في اواسط البلاد وجنوبها . ففي الاماكن التي لا يهطل فيها عادة من الامطار ما يشجع الاهالي على زراعة الحبوب الشتوية زراعة ديم (اي تعتمد فقط على المطر) وكان هنالك امل بارتفاع اسعار الحبوب يقدم الاهالي على زراعة الحنطة في مساحات متسعة ضمن المنطقة الاروائية كما حدث مثلا في سنة ١٩٢٧ (١٠)

وفي الجدول الثاني بيان مأخوذ عن كتاب احصاءات جامعة الامم بمقدار محصول الحنطة في العراق

(١٠) تقرير دائرة الزراعة لسنة ١٩٢٨ ص ص ١٤٢—١٤٣

الجدول الثاني

غلة الحنطة والمساحة المخصصة لزرعها في العراق [١١]

السنة	الغلة بالاطنان	المساحة بالهكتارات
١٩٢٩—١٩٢٥	—	٧٢١,٠٠٠
٣٤—١٩٣٣	٣٣٧,٥٠٠	—
٣٥—١٩٣٤	٣٧٥,٠٠٠	١,٠١٠,٠٠٠
٣٦—١٩٣٥	٣٠٠,٠٠٠	١,٠١٠,٠٠٠
٣٧—١٩٣٦	٥٣٥,٨٠٠	١,٢١٤,٠٠٠

تسمى اصناف الحنطة الموجودة في العراق غالباً باسماء المناطق التي تزرع فيهـا ما عدا الاصناف التي أدخلت حديثاً واهمهـا صنف يعرف بالحنطة " العجيبة " وهو نتيجة تجارب زراعية مبنية على تهجين عدة اصناف من الحنطة بعضها مع بعض . واما اصناف الحنطة البلدية في العراق فهي : حنطة الموصل ، حنطة الموصل المتوسطة ، حنطة بغداد ، حنطة القنطرة ، حنطة الناصرية . وحنطة العراق على الاجمال ضاربة الى الحمرة وصلبة ، وكل الحنطة البلدية تقريباً تطحن دقيقاً للاستهلاك في البلاد ، والقليل منها يصدر الى الخارج ، الا انه حين تكون اسعار الحنطة مرتفعة بالنسبة الى اسعار الشعير تستهلك مقادير كبيرة من الشعير ، فيزيد مقدار المصدر من الحنطة . وتكون الحالة بعكس ذلك اذا ارتفعت اسعار الشعير بالنسبة الى الحنطة . اما الحنطة العجيبة فقد ادخلتها الى البلاد مديرية الزراعة منذ بضع سنوات وهي تمتاز بمناعتها ضد اكثر الامراض النباتية ونضجها الباكر وكثرة انتاجها ، فضلا عن كون اسعارها تفوق اسعار انواع الحنطة الاخرى في الاسواق . ويبلغ معدل المحصول السنوي للهكتار من الحنطة نحو ٣٣٤ كيلوغراماً ، وهذا ، كما سبق القول ، قليل جداً

(١١) ص ٨٤ *Statistical Year-Book of the League of Nations, 1936-37* والاحصاءات الزراعية الواردة في هذا المصـدر ماخوذة من The International Institute of Agriculture . والارقام التي تختص بالزراعة العراقية لا تخرج عن كونها تقديرات قد لا يمكن الاعتماد عليها اضطررنا لسردها هنا لعدم التمكن من الحصول على بيانات من مصادر عراقية رسمية ولو تقديرية عن مقدار المحاصيل السنوية من اصناف الحبوب والمساحات المزروعة بها

بالنسبة الى محصول الحنطة في البلدان الاوربية [١٢]

تقسم المناطق التي تزرع فيها الحنطة الى فئتين : اروائية ومطرية [١٣] واهم المناطق الاروائية هي : (١) منطقة الفرات بين ترعة الصقلاوية وهور الشنافية تزرع فيها الحنطة بكثرة وتعد من اهم مناطق تصديرها

(٢) منطقة الفرات بين السماوة وسوق الشيوخ حيث تزرع الحنطة وتروى بواسطة المضخات المقامة على ضفاف النهر بين هاتين النقطتين

(٣) منطقة الخالص وهي واقعة بين نهر ديالى ونهر دجلة وتروى بواسطة جدول الخالص

(٤) الاراضي المرتفعة في منطقة العمارة وتروى من نهر دجلة والجداول المتفرعة منه. وكل هذه المناطق تعتمد في زراعتها على الري من الانهر والجداول وقد تساعدها الامطار في السنوات التي تهطل فيها امطار كافية في الشتاء.

واما المناطق المطرية فهي سهل الموصل وسهل سنجار وسهل اربيل وسهل كركوك وسهل كفري وسهل بازيان وهضبة رانية وهضبة حلبجة وسهل شهر زور

٢ — الشعير . يزرع الشعير في اكثر المناطق التي تزرع فيها الحنطة ولا سيا في جنوب العراق . وفي الغالب يفضل المزارعون زراعة الشعير على زراعة الحنطة لان مدة نضج الشعير اقصر من مدة نضجها ولانه يحتاج الى مقدار من الماء اقل مما تحتاج اليه الحنطة كما انه اقل منها تعرضاً للامراض النباتية ولا تضيره ملوحة الماء اذا كانت خفيفة . [١٤] وفي الجدول الثالث بيان بحاصيل الشعير السنوية وبالمساحة المخصصة لزراعته

(١٢) انظر ما سبق ذكره تحت عنوان "معدل الانتاج بالهكتار"

(١٣) معلومات ماخوذة من : الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ص ١٦٠—١٦١

(١٤) "Present Economic Condition of Iraq," *Palestine and Near East Economic Magazine* (تل ابيب) عدد ٢٦ كانون الاول سنة ١٩٢٩ ص ٥٥٥

الجدول الثالث

غلة الشعير والمساحة المخصصة لزراعته في العراق (١٥)

السنة	الغلة بالاطنان	المساحة بالهكتارات
١٩٢٥–١٩٢٩	—	٩٤٧،٠٠٠
١٩٢٦	٢٧١،٨٠٠	—
١٩٣٣	٢٤٠،٠٠٠	—
١٩٣٤	٣٧٥،٠٠٠	٥٠٦،٠٠٠
١٩٣٥	٢٦٢،٥٠٠	٥٥٠،٠٠٠
١٩٣٦	٥٥٠،٠٠٠	٨٠٩،٠٠٠

وشعير العراق يصلح لصنع البيرا وقد اتضحت جودته ومناسبته لصنع البيرا حين جرت تجربة تهجين الشعير البلدي مع الانواع المجاوبة من الخارج . هذا والشعير كسائر الحبوب الاخرى يزرع بالدرجة الاولى لاجل الاستهلاك المحلي فلا يصدر منه الا ما يفيض عن حاجات البلاد

واهم اصناف الشعير اثنان : الاسمر والابيض . واكثر ما يشحن من الشعير هو من الصنف الابيض . وبعد التجارب التي قامت بها مديرية امور الزراعة قد ظهر تفوّق نوعين من الشعير الاجنبي : الاول الشعير المراكشي وهو يمتاز بكثرة الحاصل ، والثاني الشعير الكاليفورني وهو يناسب لانتاج العلف الاخضر ولعمل الغمير (١٦)

ويبلغ معدل محصول الهكتار الواحد من الشعير في السنة ٦٠٩ كيلوغرامات . (١٧) وتتوقف جودة محصول الشعير والحنطة في السنة على غزارة الامطار وحالة الفيضان وخلو البلاد من الجراد وغيره من الآفات الزراعية

(١٥) *Statistical Year-Book of the League of Nations, 1936-37* ص ٨٦ ولتقدير صحة هذه الاحصاءات انظر حاشية ١١ ص ١٧٣

(١٦) انظر التقرير السنوي لمديرية امور الزراعة لسنة ١٩٣٤–١٩٣٥ (بغداد سنة ١٩٣٦) ص ص ٦ و ٩ و ١٤

(١٧) انظر الجدول الاول

٣ — الهرطمان . يزرع الهرطمان في انحاء مختلفة من العراق وهو والعدس يعدان من اهم المواد الغذائية التي يعتمد عليها الاهالي في معيشتهم ويستهلك كل محصوله في داخل البلاد

٤ — الباقلاء . والباقلاء (الفول) من المحاصيل الثانوية في الاهمية ويستهلك كله في العراق ويزرع في انحاء مختلفة من البلاد

٥ — الرز . للرز المقام الاول في الاهمية بين مزروعات الحبوب الصيفية ويعد الثالث بين جميع الحبوب في اهميته . ويزرع بالاكثر لاجل الاستهلاك المحلي ولكنه يصدر منه مقادير تختلف من سنة الى اخرى . وقد اثرت ثلاثة عوامل في تقليل اهمية هذا المحصول : اولاً الاقتصاد في مياه الري ، والثاني مكافحة انتشار الملاريا ، والثالث تحول الفلاحين عن زراعة الرز الى زراعة القطن .[١٨] وتتوقف زراعة الرز على غزارة المياه ففي السنوات التي كانت فيها مياه الري قليلة كان محصول الرز كذلك قليلا

واهم مناطق زراعة الرز هي : (١) مناطق المستنقعات في اسافل الدجلة والفرات ، ولا سيما حول سوق الشيوخ والجبايش على الفرات والعمارة على الدجلة ، (٢) في منطقة الفرات الاوسط حول الشامية والحلة والشنافية والرميثة والدغارة وعفك ، (٣) في منطقة ديالى حوالي قزل رباط وزوية والهارونية ، (٤) في منطقة كردستان في جهة عقرة والزيبار[١٩]

وتقع مزارع الرز في الغالب على ضفاف الانهر والترع حيث يمكن ان يغمرها الماء بسهولة . وفي سنة ١٩٣٤ اصدرت الحكومة قانوناً لتحديد زراعة الرز حين تدعو الضرورة الى الاقتصاد في مياه الري ،[٢٠] ويطبق مفعوله في الوية بغداد والحلة والدليم وديالى وكربلاء وقضاءي الديوانية وعفك وناحية قره تبه ، ويكون ذلك التحديد بناء على نظام يصدره مجلس النواب اذا تحقق لديه وجوب ذلك اقتصاداً للمياه . وعملاً بهذا القانون صدر في السنة نفسها نظام (رقم ٢٠) لسنة ١٩٣٢[٢١] تنحصر وتحدد بموجبه زراعة الرز في بعض المناطق ، خلال سنة ١٩٣٢ والى صدور نظام آخر كما ياتي : في لواء الحلة لا تتجاوز المساحة

---

(١٨) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ٣٦

(١٩) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ١٦٢

(٢٠) قانون زراعة الرز (رقم ٢٣) لسنة ١٩٣٢ — "مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٢" ص ص ٦٥ و ٦٦

(٢١) المصدر نفسه القسم الثاني "الانظمة" ص ص ١٠١—١٠٣

١٠ آلاف مشارة ، في لواء ديالى لا تتجاوز ٦٬٦٨٦ مشارة ، في قضاءي الديوانية وعفك لا تتجاوز المساحة ٦٬٠٠٠ مشارة في الاراضي المسقاة من بزايز شط الحلة ، في الاراضي المسقاة من شط الهندية بدون تحديد للمساحة ، في ناحية قره تبة (في لواء كركوك) حددت المساحة بحيث لا تتجاوز ٢٬٣٤٤ مشارة . وهذه المساحات تتغير من سنة الى اخرى طبقاً لحالة المياه في فصل الفيضان

واهم اصناف الرز (الشمن) في العراق اربعة وهي : العنبر والنقازة والحويزاوي والخضراوي [٢٢] والاولان هما اطيب اصناف الرز العراقي واكثر ما يصدر منهما يرسل الى انكلترا حيث يطحن ويستعمل دقيقه في تحضير بعض الاطعمة

٦ — الذرة . واما الذرة (الاذرة الصفراء والاذرة الحمراء) فتزرع في كل انحاء العراق تقريباً وهي شديدة المقاومة لتقلبات الطقس ولكنها على رغم ذلك لا تعطي غلة كبيرة الا في اراضي السقي . اما الذرة البيضاء (الصرغم) فتزرع الى حد محدود وتستعمل علفاً للمواشي

٧ — الدخن . يزرع الدخن في كل انحاء العراق تقريباً ، في الاراضي التي تزرع حنطة وشعيراً وفي مناطق الاهوار ، وهو يستعمل طعاماً للطيور الدواجن والماشية

٨ — العدس . يزرع العدس في المناطق الرملية التي تروى رياً وافيا ويستعمل كل محصوله للاستهلاك المحلي

ب المحاصيل الزراعية التي تصلح مواد اولية للصناعة

في العراق عدد من المحصولات الزراعية التي تزرع في الدرجة الاولى لغايات صناعية واهم هذه المحصولات القطن والتبغ والحرير ويتبعهما في درجة ثانية من الاهمية عرق السوس والكتان والسمسم

١ — القطن . زرع القطن في العراق من اقدم العصور ولكنه قبل الحرب العظمى كان محصوله السنوي قليلا واستخدامه لا يتجاوز اغراض الاستهلاك المحلي . وابتدأ التقدم الحقيقي في زراعة القطن بعد الحرب وذلك عقب ارسال نماذج من القطن الى انكلترا في

(٢٢) "تقرير غرفة تجارة بغداد لسنة ١٩٣٥—٣٦ المالية" (بغداد سنة ١٩٣٦) ص ص ١٦٦—١٦٨

سنة ١٩١٩ عن يد الخبير الزراعي المختص بزراعة القطن فاثارت من الاهتمام ما شجع جمعية زراعة القطن البريطانية على ارسال بعثة في شهر تشرين الثاني لزيارة العراق .[٢٣] وكانت نتيجة ابحاث هذه البعثة ان الجمعية المشار اليها انشأت محلجاً للقطن في بغداد في سنة ١٩٢٢ ، وشرعت ايضاً في القيام بتجارب عامية في حقل مساحته ٢٠٠ آكر . وعلى رغم عدم انتظام الري والاضطرابات التي حدثت في تلك السنة تم نضج الموسم وبلغ المحصول المجني منه ١٫٢٥٠ بونداً من القطن غير المحلوج للآكر

وقد اثار هذا النجاح اهتماماً عظيماً بين الاهالي الزراعيين ، وكانت النتيجة ان توجه غرض الابحاث الاختبارية الى تحسين صنف القطن الذي كان الى ذلك الحين مقتصراً على الصنفين البلدي والمصري . وقد دلت هذه الاختبارات التي اجريت على نحو عشرين صنفاً على افضلية الصنف المعروف باسم " Mesowhite " (ميسوايت او الابيض العراقي) . ومؤخراً ثبتت افضلية الصنف المسمى " اكالا " وهذا الصنف الاخير حائز لامتيازات الاصناف الطيبة كجودة الشعرة (الالياف) والنضج الباكر ومقاومة العوامل الجوية الحادة وغزارة المحصول لكل آكر وارتفاع نسبة الصافي الذي يحصل بعد الحلج . ولذلك تقرر انتاجه وحده ومنعت زراعة قطن الميسوايت .[٢٤] واليك المقارنة بين هذين الصنفين :[٢٥]

	معدل الناتج في الدونم	معدل طول التيلة	معدل تصافي الحلج	وزن الياف كل مئة حبة
اكالا	٥٠٠—٦٠٠ كيلو	٢٧٫٥ ملم	٣١٫٩ ٪	٢٩٫٨ غرام
ميسوايت	٢٥٠—٤٠٠ كيلو	٣٠٫٥ ملم	٢٩٫١ ٪	٤٣٫٧ غرام

واهم المناطق التي تزرع قطناً في العراق هي منطقة بغداد وتعتبر اكبر منطقة لزراعة القطن في البلاد وتليها منطقة ديالى فمنطقة الكوت على دجلة ومنطقة الحلة ولواء الموصل[٢٦]

(٢٣) *Special Report on the Progress of Iraq, 1920-31* ص ١٩٤ (لندن ١٩٣١)
(٢٤) " التقرير السنوي لمديرية امور الزراعة ١٩٣٤—١٩٣٥ " ص ١
(٢٥) المصدر نفسه
(٢٦) الهاشمي " جغرافية العراق " سنة ١٩٣٣ ص ١٦٤

واغلب محصول القطن في العراق يصدر الى الخارج وترى في الجدول الرابع بيـانا بمحصول القطن في السنوات ١٩٢١—١٩٣٥ ومقدار ما اصدر منه في السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٥—٣٦

الجدول الرابع

محصولات القطن وصادراته من ١٩٢١—١٩٣٥

السنة	المحصول بالبالات [٢٧]	السنة المالية	الصادر بالاطنان المترية [٢٨]
١٩٢١	٦٠		
١٩٢٢	٣٠٠		
١٩٢٣	١،١٠٠		
١٩٢٤	٢،٤٠٠		
١٩٢٥	٢،٥٤٠		
١٩٢٦	٣،٥٠٠		
١٩٢٧	١،٨٠٠		
١٩٢٨	٥،٢٠٢	١٩٢٨—٢٩	٩٢٣
١٩٢٩	٤،٧٤٩	١٩٢٩—٣٠	٧٦٦
١٩٣٠	٣،١٣٧	١٩٣٠—٣١	٦٧٨
١٩٣١	١،٠٠٧	١٩٣١—٣٢	١٧٩
١٩٣٢	٤١٠	١٩٣٢—٣٣	٦٦
١٩٣٣	٥١٢	١٩٣٣—٣٤	١٨٨
١٩٣٤	٢،٠١٣	١٩٣٤—٣٥	٤٩٣
١٩٣٥	٥،٠٠٠	١٩٣٥—٣٦	٧٦١

(٢٧) ان الارقام للسنوات ١٩٢١—١٩٣٠ ماخوذة عن *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٩٥ والارقام للسنوات ١٩٣١—١٩٣٤ عن "الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦" ص ٧٧٧ والرقم لسنة ١٩٣٥ عن "تقرير غرفة تجارة بغداد لسنة ١٩٣٥—٣٦ المالية" ص ١١٠ . والبالة تزن ٤٠٠ بوند

(٢٨) ادارة الكمارك والمكوس ، التقارير الادارية للسنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

وقد كانت مواسم السنوات ١٩٣١ و١٩٣٢ و١٩٣٣ ناقصة وذلك بسبب احوال معاكسة ، وقد ادى هبوط الصادرات في ١٩٣٠ وانحطاط الاسعار العظيم الى انقاص المساحة المزروعة قطناً في سنة ١٩٣١ وزاد الطين بلة ظهور الجراد النجدي سنة ١٩٣١ فكان ذلك سبباً آخر ادى الى انقاص المساحة المزروعة قطناً

ومن الاسباب التي حالت دون اتساع نطاق الاراضي المزروعة قطناً بوجه عام سببان : اولهما نظـام الزراعة المعمول به في العراق اي نظام المحاصة فانه : اولاً يحول دون استعمال الآلات الميكانيكية التي تسهل زيادة نطاق الاراضي المزروعة دون الاضطرار الى زيادة عدد الايدي العاملة وثانياً يحول دون استخدام الاسمدة الكيماوية التي تزيد مقدار محصول الاكر وثالثاً لان الفلاح الذي تعود العمل تحت نظـام المحاصة لا يضع ثقته بالمحاصيل النقدية (اي التي اذا اخذ حصته منها عيناً لا يستطيع ان يستفيد منها فائدة مباشرة بل عليه ان ينتظر حتى يبيعها ويقبض ثمنها نقداً) . والسبب الثاني لضيق نطاق الاراضي التي تزرع قطناً هو عدم وجود نظام لنزح وتصريف المياه في البلاد . فينتج عن ذلك تجمع الاملاح في التربة وهذه الاملاح يتفاقم ضررهـا لمحصول كالقطن تؤذيه الاملاح ولا سيما في بلاد حرها شديد وهواؤها جاف كالعراق

٢ — التبغ . التبغ من المحصولات المهمة في العراق ويزرع بالاكثر في لواء السليمانية وبدرجة اقل في لواء الموصل واقضية كوي سنجق ورانية وراوندوز . وكانت زراعة التبغ في العراق قبل سنة ١٩٣٠ منحصرة في الصنف "الكردي" وكانت طرق تجفيفه اولية للغاية . ولم يكونوا يعرفون شيئاً عن طرق تخميره . واما رزمه او كبسه في البالات فلم يكن يبذل شيء من العناية او الجهود في اتقانه فكان التبغ الذي يحصل بهذه الواسطة جدير بان يدعى "قش تبغ" غير مخمّر ولكنه معبأ بطريقة تمكن من اعادة تنضيد اوراقه وتخميرها

ويقدر محصول الهكتار الواحد من التبغ بنحو ٧٦٠ كيلو غراماً وهذا المعدل لا بأس به لو قوبل مع محصوله في بعض البلدان المجاورة للعراق ولكنه زهيد بالمقابلة مع بعض البلدان الاوربية .[٢٩] وقد ادت منافسة معامل الدخان الوطنية فيما بينها بالاشتراك مع مساعي الحكومة الى زيادة مقدار المحصول وتحسين صنفه . وفي سنة ١٩٣٠ انشأت مديرية الزراعة شعبة للتبغ قامت بتجارب علمية في زراعة بعض اصناف التبغ الاجنبي كالصمصون والبافرة

---

(٢٩) انظر الجدول الاول ص ١٧١

والبصمة والسيرز والسستراموس الخ، وذلك بقصد احلالها محل الاصناف البلدية او "الكردية". وقد انشأت مديرية الزراعة للقيام بتجاربها حقولاً زراعية صغيرة في اماكن مختلفة في لواءي السليمانية واربيل فوزعت بين زارعي التبغ في باديء الامر بذوراً من اصناف مختارة جودتها ثم انشأت مشاتل حكومية لتاصيل الفسائل وبيعها للمزارعين باسعار بخسة. وقد استخدم عدد من العمال الاتراك لتعليم الزراع العراقيين طرق زراعة التبغ وتجفيفه وكبسه كما هي في تركيا. ولا وصول لنا الى احصائيات تبين مقادير محصول التبغ او مساحة الاراضي المزروعة تبغاً ولكن لما كان التبغ من الاصناف التي تجبى عليها المكوس في العراق فيمكن تقدير كمية المحصول كله في البلاد اذا عرفنا مقدار المحصول الذي تؤخذ عنه المكوس. والجدول الخامس يبين كميات التبغ التي جبيت عليها المكوس في كل من السنوات المالية: ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٤—٣٥ وكذلك محصول التبغ المحسّن في السنوات ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٤—٣٥

الجدول الخامس

كميات التبغ المجباة عنها المكوس وكميات المُنتج من التبغ المحسن
(بالكيلوغرامات)

السنة	كميات التبغ الوارد الى مستودعات المكوس (٣٠)	كميات المُنتج من التبغ المحسن (٣١)
١٩٢٦—٢٧	٢،٥٣٦،٠٢٤	
١٩٢٧—٢٨	٢،٧٤٨،١٧١	
١٩٢٨—٢٩	٣،٥٠٨،١٩٢	
١٩٢٩—٣٠	٢،٥٢٨،٦٧٧	
١٩٣٠—٣١	٢،٦٩٣،٥٠٥	٢٠،٦٩٢
١٩٣١—٣٢	٢،٣٢١،٤٤٦	٣٢٤،٢٠٦
١٩٣٢—٣٣	٢،٥٦٠،٢٦٨	٨١١،٥٧٨
١٩٣٣—٣٤	٢،٨٦٩،٣٧٧	١،٨٥٢،٥٠٠
١٩٣٤—٣٥	٣،١٠٥،٦٠٨	٢،٣٩٧،٣٥٨

(٣٠) ادارة الجمارك والمكوس، التقارير الادارية للسنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥

(٣١) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٥١٨ وقد ورد في "المجموعة الاحصائية السنوية،

والتبغ المنتج في العراق يستهلك كله تقريباً في البلاد نفسها ولكنه من المحتمل ان تحسين الصنف وتحسين طرق زراعة التبغ وتهيئته يؤديان الى انتاج مقادير كبيرة منه في المستقبل للتصدير الى الخارج

٣ — الحرير. كان اهالي العراق في السابق ينتجون الحرير ويعرفون طرق تربية دوده. وقبل نشوب الحرب العظمى ببضع سنوات ارادت الحكومة العثمانية احياء صناعة نسيج الحرير التي كانت مزدهرة قديماً في بغداد فشرعت في حملة لهذا الغرض واستوردت من بروصة كمية من بزور القز نشطت على اثرها صناعة تربية دود الحرير ولا سيما حوالي بعقوبة. [٣٢] الا ان هذه الصناعة انحطت وأهملت في اثناء الحرب الكبرى وانتابت دود الحرير وبزوره الموجودة في العراق امراض فاتكة. ولكن تجدد الاهتمام بهذه الصناعة بعد الحرب فاستوردت في سنة ١٩٢٠ كميات جديدة من البزور السليمة ووزعت على المزارعين الا ان الاضطرابات التي حدثت في تلك السنة احبطت ما كان يؤمل الوصول اليه من النتائج. [٣٣] وفي سنة ١٩٢٢ انتقلت الابحاث الفنية المتعلقة بهذا الموضوع الى يد مديرية الزراعة بقصد تربية دود الحرير وانتاج الفيالج على طرق علمية حديثة. ففتحت المديرية في تلك السنة محطة اختبارية في بعقوبة ونقلتها في سنة ١٩٢٥ الى الرستمية. وقد نجحت هذه الجهود في اتجاهين رئيسيين اولهما احياء الاهتمام المحلي بانتاج الحرير وانتاج بزور سليمة من الامراض، والثاني اكتشاف افضل صنف من الدود يناسب الاحوال المحلية في العراق. ولم تأتِ سنة ١٩٢٤ حتى وجدوا ان المنتج من الحرير الخام يفيض عن الحاجات المحلية فاصبح من الضروري البحث عن طريقة لتصريف ما يزيد عن الحاجات المحلية. غير ان الفائض من منتجات الحرير لم يكن كافياً ليبرر انشاء معمل فردي (اي غير حكومي) لحل الحرير

١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥" ص ٨٩ ان كميات المنتج من التبغ المحسّن في السليمانية وحلبجه وكوي‌سنجق كان في السنوات ١٩٣٠ الى ١٩٣٤—٣٥ كما يلي: ٧،٧١٣ كيلوا في سنة ١٩٣٠ (النقوية) و١٥٤،٧٥٤ كيلوا في سنة ١٩٣١ و ٤٠٥،٧٨٩ كيلوا في سنة ١٩٣٢ و ٧٠٥،٨٤٨ في سنة ١٩٣٣—٣٤ المالية و١،٢٠٧،٨٠٧ كيلوات في سنة ١٩٣٤—٣٥ دون ان يُذكر ما اذا كانت زراعة التبغ المحسّن منحصرة في المراكز الثلاثة المشار اليها

(٣٢) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٧٩

(٣٣) المصدر نفسه

ولم تتمكن مديرية الزراعة من الحصول على المال اللازم لانشاء مثل هذا المعمل بذاتها فاهمل الامر . وفي السنوات الاخيرة لقيت تربية دود الحرير صدمة قوية من مزاحمة الحرير الصناعي للحرير الطبيعي

٤ — عرق السوس . ان عرق السوس او جذور السوس من الاصناف المختصة بالتصدير فهي لا تستهلك في البلاد . ولا تزرع هذه العروق زرعاً بل تنمو بالطبيعة (وبرّية) على ضفاف الانهر فيجمعها الاهالي ويبيعونها

٥ — الكتان . لا يزرع الكتان بكميات كبيرة حتى الان في العراق . وقد جربوا زراعته في حقل الرستمية بضع سنوات فاسفرت عن نجاح ، ولكن هبوط اسعار المحصول كان من اهم الاسباب التي حالت دون انتشار زراعته . [٣٤] الا ان ما طرأ مؤخراً من ارتفاع اسعار بزرة الكتان سوف يؤدي كما يعتقدون الى نهوض زراعته وخصوصاً لان الكتان يمكن زراعته على الامطار ويعطي محصولاً كبيراً وطرق زراعته مألوفة عند المزارعين العراقيين . [٣٥] ويظهر ان زراعته تدر من الارباح اكثر مما تدره زراعة الحبوب [٣٦]

٦ — السمسم . يزرع السمسم في كل انحاء العراق ولا سيما في المناطق التي يغمرها فيضان الانهر وغلته حسنة وهو يستعمل في الاكثر لاستخراج الزيت . وقسم كبير من محصوله يصدّر الى الخارج

ج الفواكه

التمر . ان العراق اهم بلاد في العالم تنتج التمر . ويقدر البعض ان ما يصدره العراق الى الاسواق العالمية يزيد عن ٨٠ في المئة من مجموع التجارة العالمية في التمر . ويبلغ معدل

---

(٣٤) *Report by His Majesty's Government on the Adminitration of Iraq* لسنة ١٩٢٥ ص ٦٣ ولسنة ١٩٣٠ ص ١٣٨

(٣٥) صموئيل بيثون «مشروع زراعة الكتان في العراق » مجلة الاقتصاديات العربية » (القدس) ١٥ آذار سنة ١٩٣٥ ص ٣٠

(٣٦) المصدر نفسه و *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq* لسنة ١٩٢٥ ص ١٣٨

صادرات التمر من العراق نحو ٢٧ في المئة من مجموع قيمة الصادرات والواردات المصدَّرة.[٣٧]
وفوائد شجر النخيل للفلاح عديدة حتى يكاد يصح القول انه يعيش عليها فان عثاكيل زهر النخل تحتوي على الياف رفيعة متجعدة تستعمل غالباً كالاسفنج وطرف البرعم الاخير الذي في اعلى جذع النخلة يحتوي على مادة بيضاء تشبه اللوز في قوامها وطعمها ولكنها اكبر حجماً من اللوزة بكثير وهذه المادة تعد من طُرَف المائدة . ويستخرج من التمر الذي لا يصلح للبيع في الاسواق انواع من الشراب والخل ويستخرج منه ايضاً صنف من العرق . ونواة البلح يدق او يطحن ويستعمل علفاً للابقار والاغنام وتستعمل سعف النخل او الجريد بعد نزع اوراقها عنها لصنع الاسرة والموائد والكراسي واقفاص للطيور والمكاتب والقوارب الخ . وقد اجريت اخيراً تجارب لصنع الورق من النخيل فاسفرت عن نجاح .[٣٨] ويصنع من اوراق سعف النخل قفف ومراوح وحبال . ويصنع من الياف جذوع النخل الخارجية ايضاً الحبال . ومع ان خشب جذع النخل خفيف وذو مسام كثيرة فهو متين يصلح لبناء الجسور والمساكن . ويقدرون ان نصف اهالي العراق الجنوبي يسكنون في بيوت مصنوعة من حصر النخيل (صرائف)

وقد زادت قيمة المصدَّر سنوياً من التمر زيادة كبيرة عما كانت قبل الحرب . ويعزى هذا بالاكثر الى نشاط الحكومة العراقية ومساعيها المتواصلة . ومن جملة المساعي والجهود التي تبذلها الحكومة بواسطة مديرياتها المختلفة لترقية صادرات التمر يمكننا ذكر ما يلي : الاعلان عن تمر العراق في اهم اسواق التمر العالمية ، القيام بالتجارب العلمية لتحسين اصناف التمر وطرق كبسه وتعبئته ، تحسين وسائل عرضه في الاسواق ، القيام بحملات منظمة لمقاومة الآفات التي تصيبه

وقد عرضت احدى الشركات الاجنبية على الحكومة العراقية ان تمنحها امتيازاً بحصر تصدير التمر ولكن الحكومة رفضت هذا الطلب لانها وجدت انه ليس في مصلحة التجار ولا المزارعين . ويدعي طالبو الامتياز ان حصر التصدير ياتي بفوائد جزيلة منها : (١) تقييد تصدير الاصناف الرديئة وهذا يؤثر تأثيراً حسناً في سمعة التجارة العراقية (٢) انه يوحّد اسعار التمر (٣) ان الحصر يجعل في حيز الطاقة القيام بحملات فعالة ومتسعة النطاق للاعلان والاذاعة (٤) انه يخفف نفقات عرض التمور في الاسواق

(٣٧) انظر الفصل التاسع "التجارة الخارجية"
(٣٨) "مجلة الاقتصاديات العربية" عدد اول كانون الاول (دسمبر) سنة ١٩٣٥ ص ٢٢

وفي العراق اصناف عديدة مختلفة من التمر لا تقل عن ١١٠ اصناف بينما نجد ان غير العراق من البلدان المعروفة بانتـــاج التمر كتونس وطرابلس الغرب لا يتجاوز عدد الاصناف فيها ٦٧ نوعاً في الاولى و٤٨ نوعاً في الثانية .[٣٩] واهم انواع التمور التي تصدر من العراق بين المئة والعشرة الاصناف السابق ذكرها هي "الساير" (اوسته عمران) و"الحلاوي" و"الزهدي" و"الخضراوي" .[٤٠] ويظهر ان اشجار صنف "الساير" يسهل عليها اكثر من غيرها مقاومة العوامل المعاكسة لنموها ولهذا فهي تنمو في كل مناطق النخيل في العراق.[٤١] اما تمر "الساير" فيختلف في درجات جودته اختلافاً كبيراً بين منطقة ومنطقة فيكون في الفاو احياناً ذا طعم مشوب بالملوحة وعلى اطراف الصحراء يكون جافاً وكثيف القشرة الخارجية حتى انه يكاد يكون غير صالح للاكل . وتبلغ غلة النخـــلة الواحدة من صنف "الساير" نحو ١٧ كيلو غراماً . ولما كان تمر "الساير" رخيص الثمن كان اكثر الاصناف استعمالاً لاستخراج الدبس المحلي .[٤٢] ويظهر ان اشجـــار البلح "الحلاوي" تتحمل اختلافات احوال التربة فهي تنمو نمواً سريعاً وليست كثيرة التعرض لفتك الامراض ومحصولها ليس بقليل (اذ يبلغ معدله نحو ٢٠ كيلوغراماً للشجرة الواحدة) .[٤٣] والتمر "الحلاوي" مطلوب بصورة دائمة ولهذا تظل اسعاره مرتفعة . امـــا النوع

(٣٩) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ١٧٠ ان الارقام المذكورة هنا هي نفس الارقام الواردة في V. H. W. Dowson, *Dates and Date Cultivation in Iraq, Part III.* (بغداد سنة ١٩٢١) ص ص ٨ و ١٠ والجدول الثالث مقـــابل ص ١٦ . وقد جاء في "الدليل العراقي لـــنة ١٩٣٦" ص ٧٧٩ ان عدد اصناف البلح الموجودة في العراق يبلغ ١٨٠ صنفاً

(٤٠) لمعرفة قيمة المعد للتصدير من كل نوع من هذه الانواع الاربعة انظر الفصل الثامن "التجارة الداخلية"

(٤١) H. V. W. Dowson السابق ذكره ص ص ٥٨—٦١

(٤٢) ننقل عن "الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦" ص ٧٨٥ الجدول الآتي الذي يبين معدل اسعار التمر بالطن في السنوات ١٩٣٠—١٩٣١ الى ١٩٣٤—١٩٣٥ بالدينار العراقي

السنة	الحلاوي	الخضراوي	الزهدي	الساير
١٩٣٠—٣١	١٠٬٨٠٧	٥٬٤٠٤	٥٬٤٠٤	٦٬٣٢٣
١٩٣١—٣٢	٩٬٧٢٧	٤٬٥٩٣	—	٣٬٥١٣
١٩٣٢—٣٣	١٠٬٥٠٠	٤٬٥٢٤	٣٬٥٣٨	٣٬٢٦٨
١٩٣٣—٣٤	١٣٬٢٩٦	٣٬٦١٢	٦٬٣١٩	٥٬٣١١
١٩٣٤—٣٥	٧٬٥٠٠	٥٬٥٠٠	٥٬٠٠٠	٤٬٠٠٠

(٤٣) V. H. W. Dowson السابق ذكره ص ص ٥٠—٥٤

" الزهدي " فهو اكثر الانواع شيوعاً في العراق واشجاره تنمو بسرعة وفسائله رخيصة الثمن وهي غزيرة الانتاج (اذ يبلغ معدل حمل النخلة الواحدة منه في السنة نحو ٥٢٫٧ الكيلوغرام) وهي تقاوم فتكات مرض الحشف بدرجة ممتازة .[٤٤] وفضلاً عن ذلك فان اسعار التمر " الزهدي " ليست بخسة الى حد يضيع الفائدة من كثرة غلتها او يجعل غرسها عديم الفائدة . ونظراً لرخص هذا الصنف ووفرة مادة السكر فيه اصبح النوع المعتمد عليه في الاكثر لاستخراج العرق. واما التمر " الخضراوي " فاشجاره اكثر تعرضاً من غيرها من الاصناف لفتك الامراض النباتية ، وهي تحتاج الى عناية كبيرة في زراعتها ومقدار كاف من الماء لريها ليضمن جودة الثمر .[٤٥] ومعدل انتاجها قليل اذ لا تتجاوز غلة الشجرة الواحدة ١٣٫٦ الكيلوغرام

واكثر مناطق النخيل اتساعاً هي منطقة شط العرب[٤٦] وهناك مناطق اخرى اقل منها بكثير وهي : منطقة بغداد وتمتد لمسافة نحو ٢٢ ميلًا فوق بغداد واسفلها ومنطقتا شثاثة والرحالية ومنطقة الترعة الحسينية (كربلاء) ومنطقة الفرات الاسفل وهي تمتد على ضفتي الفرات بين القرنة وسوق الشيوخ وبين سوق الشيوخ والناصرية ومنطقة الفرات الاوسط وتشمل الفرات وشط الحلة وشط الهندية والشامية والشنافية ومنطقة الفرات الاعلى وتشمل الرمادي وهيت وعانة والحديثة ومنطقة ديالى وهي تشمل بعقوبة ومندلي وبدرة واطراف ترع ديالى ومنطقة دجلة السفلى وتتألف من لواء العمارة وجزء من لواء الكوت[٤٧]

(٤٤) المصدر نفسه ص ص ٧٩–٨١

(٤٥) المصدر نفسه ص ص ٦٣–٦٤

(٤٦) نجد اختلافاً كبيراً بين بعض المراجع بشان تقدير هذه الغابة العظيمة من اشجار النخيل وعدد الاشجار فيها فقد قدرها الهاشمي في كتاب " جغرافية العراق " لسنة ١٩٣٣ ص ١٦٩ بين ١٥ و ١٦ مليوناً من الاشجار . وجاء في " دليل المملكة العراقية " عن سنة ١٩٣٥ ص ٥٢١ ان هذه المنطقة تمتد ١٠٨ اميال من الفاو الى القرنة ويبلغ معدل عرضها ميلًا واحداً . وتبلغ مساحة الجزء الداخل ضمن الحدود العراقية (لان ما طوله ٢٤ ميلًا من الضفة الشرقية من شط العرب يخص ايران) نحو ١١١ الف آكر تحتوي على ما بين ١٥ و ١٦ مليوناً من الاشجار . وجاء في " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٧٧٩ ان هذه المنطقة تمتد من القرنة الى الفاو مسافة ١٨٠ ميلًا طولاً وعرضها نحو ميل ونصف وتغطي مساحة ١٣٨ الف آكر وتحتوي على ٢٣ الى ٢٥ مليوناً من اشجار النخيل . وقدر V. H. W. Dowson السابق ذكره (الجزء الثالث) عدد اشجار النخيل ضمن حدود العراق في منطقة شط العرب بنحو ١٥ مليون نخلة

(٤٧) " الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ " ص ص ٧٧٩–٧٨٠

ولا يمكن الحصول على احصاءات رسمية لكمية محصول التمر ولا للمساحة المغروسة فيها اشجار النخيل . [٤٨] وقد قدر السيد محمد الراضي مدير الزراعة العام عدد اشجار النخيل بنحو ٢٥ مليوناً [٤٩]

والقسم الاكبر من محصول التمر يصدر الى الخارج وهذا الصنف من الاصناف التجارية المهمة وسيرد بحث تصديره في الفصل التاسع

(٢) — الفواكه الاخرى . اما الفواكه الاخرى فاقل اهمية بكثير من التمر وكل محصولها تقريباً يستهلك في داخل البلاد . ففيها اصناف متعددة من الاثمار الحمضية والعنب والتين والكمثرى والرمان والخوخ والمشمش والدراقن والتوت (الفرصاد) والتفاح وهي تنمو باواسط العراق وجنوبيه . واما في المناطق الشمالية فيوجد الزيتون والفستق والجوز واللاوز والسفرجل . ولا يزرع الموز الا قليلاً في العراق ويظن ان المناخ لا يناسبه لانه على رغم شدة الحر ووفرة المياه وهي من الاحوال الملائمة لنجاح زراعة الموز فان شدة البرد في الشتاء تضر به وتعيق نمو اشجاره وقد تقتلها . واما البرتقال فينمو في الموصل والى الجنوب منها وكذلك الاترج (او الكباد) والليمون (النومي) نوعان حلو وحامض فالنوع الحلو يشبه الليمون الحلو المعروف في البلاد السورية ولكن حلاوته لا تشوبها المرارة التي تعقب طعم الليمون الحلو السوري . والليمون الحامض هو اقتم لوناً واصغر حجماً من الليمون السوري . وينمو الكرم في كل انحاء العراق واجود اصناف العنب لعمل الخمر عنب كركوك . والتين من اصناف الفاكهة الكثيرة في بساتين العراق ، وهنالك نوعان منه الاسود والابيض والاول الذ طعماً ولكنه قليل . وينمو الزيتون في لواء الموصل وجوار كركوك

(٤٨) الهاشمي " جغرافية العراق " سنة ١٩٣٣ ص ١٦٩ يقدر المحصول السنوي من التمر بنحو ٣٠٠ الف طن والمساحة المغروسة فيها اشجار النخيل بنحو ٥٥٩ كيلومتراً مربعاً . اما " الدليل العراقي " السابق ذكره ص ٧٧٩ فيقدر المساحة بنحو ٥١٥ الف آكر (او نحو ٢٠٨٤ كيلومترا مربعاً)

(٤٩) من حديث له مع مندوب دائرة الابحاث الاجتماعية في الجامعة الاميركية . وقدر الهاشمي " جغرافية العراق " لسنة ١٩٣٣ عدد اشجار النخيل في العراق بين ١/٢ ٢١ و ١/٢ ٢٢ مليوناً و V. H. W. Dowson السابق ذكره (الجزء الثالث) ص ١٧ وتقرير غرفة تجارة بغداد لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ١١٠ بثلاثين مليون نخلة و " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٩٧٧ بين ٦٩ و ٧٥ مليون نخلة

د الخضراوات

تقسم الخضراوات التي تنمو في العراق الى فئتين : شتوية وصيفية . فالخضراوات الشتوية تشمل اللهانة (الملفوف) والشلجم (اللفت) والشوندر (الشمندر) والاسبيناخ (السبانخ) والخس . واما الخضراوات الصيفية فمنها البصل والباميا والطماطة (البندورة) والخيار والبطيخ والرقي (البطيخ الاحمر) والبتيتة (البطاطا) واللوبيا الخ . وتزرع الخضراوات تقريباً بكليتها لاجل الاستهلاك المنزلي . وقد اهتمت مؤخراً مديرية شؤون الزراعة في العراق بجلب بذور الخضراوات الاجنبية من الخارج من كافة الاصناف لاجل تجربتها في حقل التجارب الزراعي بالرستمية ، وكانت النتيجة مما يبعث الى الارتياح . ويحتمل ان تنتشر في المستقبل زراعة الخضراوات في العراق ويكثر الانتاج منها لدرجة تمكنها من تصدير قسم منها الى الخارج

٤ الاساليب الزراعية

أ اساليب الحراثة المألوفة

ان اساليب الزراعة المتبعة في العراق في الوقت الحاضر لا تزال – فيما عدا المناطق المجاورة للمدن – على حالتها الاولية القديمة اي في منتهى البساطة والسذاجة . فحراثة الارض يعتمد فيها على محاريث خشبية خفيفة ذات رؤوس او اسنة حديدية تجرها الثيران او البغال او الحمير . وهذه المحاريث تصنع خفيفة لكي يسهل على الحيوانات جرها ولكنها لا تشق اثلاماً عميقة . ولهذا يقتضي الامر اعادة حراثة الارض مرتين او ثلاثاً حتى يبلغ عمق الاثلام بضعة قراريط . واحياناً كثيرة لا تبلغ الاثلام هذا العمق فيبقى سطح التربة غير مشقوق شقاً كافياً لتهويتها . وفي الاماكن التي لا يستطاع استعمال المحاريث فيها يستعملون المعاول او المناكيش . واما حصاد الزرع فيعتمد فيه على المناجل اليدوية وهي بطيئة ومتعبة . والدراسة (او الدوس) تقوم بواسطة نوارج يقال لها في بغداد "حاوة" وفي الموصل "جرجر" . والنورج مصنوع من لوحتين ثخينتين من الخشب متصلتين كقطعة واحدة ومنحنيتين من الامام ولهما في كل من طرفيهما نُقَر تُغرز فيها صفائح من الحديد . وهذه

الاداة يقعد عليها العامل وتجرها الحيوانات وتدور مارة بها فوق اكداس الحصيد فتدوسها وبذلك تنفصل الحبوب عن السنابل والقش وتتكسر سوق الحصيد وتقطع قطعاً صغيرة . وفي بعض الاماكن يكتفون بان يربطوا الحيوانات بوتد في وسط البيدر ويتركوها لتدوس الحصيد بحوافرها حتى يتفتت وتتم دراسته . [٥٠] ثم يجمع الحصيد المزروع كوماً ويذرى بالمذراة وهي رفش ذو اصابع (كالمذراة المستعملة في اغلب بلدان الشرق الاخرى) ويترك للريح عمل فصل الحب عن القش او التبن . ويكرر هذا العمل مراراً حتى يتم الفصل بينهما . وهذه الطريقة تتوقف بالطبع على قوة الريح واتفاق هبوبها في جهة ملائمة وتقتضي وقتاً ومشقة

اما طرق الري فاولية ايضاً وعلى غاية من السذاجة ومنها ما يكون عن طريق رفع المياه باليد او باستخدام قوة الحيوانات بواسطة الكرود والنواعير والادلية والبكر . [٥١] ومثلها في سذاجتها طرق التسميد واهمها ان تترك الارض سنة او سنتين دون زراعة حتى تكون قد استعادت خصبها وربما أُطلقت فيها المواشي في اثناء ذلك فتسمدها بروثها . [٥٢] ويقال مثل ذلك عن طرق مكافحة الآفات والامراض النباتية التي تنتاب المزروعات فلا تزال كلها تجري على اساليب اولية وضمن نطاق ضيق [٥٣]

ب استخدام الآلات (المكينات) الحديثة

بدأ العراق في استيراد الآلات الزراعية الميكانيكية قبل نشوب الحرب العظمى ولكنه لم يسر في ذلك بخطىً واسعة الا بعد احتلال الجيش البريطاني للبلاد . فمن ذلك الحين بدئَ في اعادة تنظيم شؤون الزراعة في البلاد وبدأ الفلاحون يتحققون قيمة ما يمكن ادراكه من الفوائد بواسطة استعمال الآلات الحديثة . ثم ان ارتفاع اسعار الحبوب عاد عليهم بمكاسب كبيرة من وراء بيع محصولاتهم فكان ذلك اقوى حافز للتوسع في استخدام

---

(٥٠) عقراوي " العراق الحديث " ص ١٠٤

(٥١) انظر بحث " الري " في ما يلي من هذا الفصل

(٥٢) انظر بحث " استعمال الاسمدة " في هذا القسم

(٥٣) انظر بحث " الآفات الزراعية " في ما يلي من هذا الفصل

الآلات الميكانيكية. وفضلا عن ذلك فان الحكومة نشطت الشعب بسياستها على التقدم في استخدام الآلات الميكانيكية الزراعة واقطعت بعض الاراضي الاميرية غير المزروعة او المزروعة زراعة جزئية تحت شروط خصوصية للافراد الذين تعهدوا بانشاء مضخات لريها . وفي سنة ١٩٢٦ سنت قانوناً لتشويق الزراع لاستخدام المضخات اعفت فيه الاراضي التي تستخدم المضخات لريها من بعض الضرائب لمدة معينة (٥٤) وكذلك اعفت الآلات الزراعية التي تستورد الى البلاد من الرسوم الجمركية (٥٥) وفوق كل ذلك فان مما زاد رغبة الاهالي في استخدام الآلات الزراعية رخص اثمان زيت الوقود المستعمل لادارة هذه الآلات وذلك بتقدم استثمار موارد النفط في العراق . وكل هذه العوامل كان لها تاثيرها في زيادة كمية الواردات الى العراق من الآلات الزراعية بين سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٢٩ . اما بعد سنة ١٩٢٩ ، فكما نرى في الجدول السادس، هبطت قيمة هذه الواردات ويعزى ذلك في الاكثر الى هبوط اسعار المحصولات الزراعية

(٥٤) قانون تشويق الزراع لاستعمال المضخات لسنة ١٩٢٦ . " مجموعة القوانين لسنة ١٩٢٦ " ص ص ١٣—١٦

(٥٥) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٩٨

الجدول السادس

قيمة الواردات من الآلات الزراعية الى العراق في السنوات ١٩٢٢—٢٣ الى ١٩٣٥—٣٦ (٥٦)

السنة	القيمة بالدنانير العراقية
١٩٢٢—٢٣	١٧،٥٤١
١٩٢٣—٢٤	٣،٢٧١
١٩٢٤—٢٥	٥،٧٠٩
١٩٢٥—٢٦	٨،٨٣٣
١٩٢٦—٢٧	٤٣،٢٧٩
١٩٢٧—٢٨	٧٢،٨٠٢
١٩٢٨—٢٩	٧٩،٥١٦
١٩٢٩—٣٠	٣٦،٠٤٦
١٩٣٠—٣١	٣٠،١٨٦
١٩٣١—٣٢	٤،٥٨٩
١٩٣٢—٣٣	٥،٣٧٢
١٩٣٣—٣٤	١٠،٤٧٨
١٩٣٤—٣٥ (٥٧)	٢،٩٢٠
١٩٣٥—٣٦ (٥٧)	٢،١٨٧

تقف في سبيل استخدام المكينات الزراعية في العراق اربعة عوائق: اولاً، عدم وجود التدرب الكافي عند الاهالي على استعمال المكينات وذلك مما يحول دون الاستفادة منها

(٥٦) العراق مديرية الجارك والمكوس "التقارير الادارية" للسنوات ١٩٢٢—٢٣ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

(٥٧) وردت في تقارير الكمارك والمكوس قيمة الواردات من الآلات الزراعية لكل من سنوات ١٩٢٢—٢٣ الى ١٩٣٣—٣٤ تحت عنوان واحد "آلات زراعية" وقد تغير هذا التبويب في احصاءات سنتي ١٩٣٤—٣٥ و ١٩٣٥—٣٦ . فرقما السنتين الاخيرتين اعلاه يشملان فقط قيمة الوارد من "سحابات (تراكتور) بخارية ومحركات (انجن) بخارية شبه ثابتة لمقاصد زراعية" و "مكائن واجهزة زراعية من جميع الانواع مما لم يذكر او يدخل في محل آخر"

استفادة تامة مما لا يشجع على جلب مكينات جديدة . ثانياً ، عدم تيسّر الاعتمادات الزراعية الوافية لايجاد المال اللازم لمشترى المكينات . فالفلاح او صاحب الارض قد يكون راغباً في ابتياع مضخة لري ارضه ولكنه اذا لم يكن بيده المال الكافي لمشتراها ولم تكن هناك وسائل لتسهيل تسليفه المال اللازم يضطر اخيراً الى الاستغناء عنها . ثالثاً ، ان عدد العمال الذين يمكن الحصول عليهم باجور مقطوعة محدود للغاية ولا يكاد يوجد طبقة من هذا الصنف من العمال في العراق . وما دام استخدام المكينات الزراعية يقتضي عمالاً لقاء اجور مقطوعة فكل محاولة لاستعمال المكينات الزراعية لا يحتمل ان تاتي بالنتيجة المرغوبة . رابعاً ، لما كان نظام الضرائب مؤسساً على قاعدة المحصول وليس على صافي قيمة الارض الايجارية او راسمالها فالذي يستخدم المكينة لا يحصل على كل الفائدة الممكنة من استخدامها . فهذا يقف في سبيل التوسع في استخدام المكينات . وقد رأت الحكومة اهمية هذا المانع فاعطت اعفاءات موقتة على المحصول الناتج من الاراضي المسقاة بالمضخات . وهذا ليس الا علاجاً جزئياً ووقتياً

ج استعمال السماد

واما المسمدات التي يستعملها الفلاح العراقي فهي مقتصرة على السماد الطبيعي او زبل الحيوانات الذي ياتي من مصادر محلية ما عدا كميات لا يعبأ بها تستورَد من الخارج . ولم نتمكن من الحصول على احصاءات تبين مقدار السماد الطبيعي الذي يستعمل في البلاد . ولقد كان في الامكان الاستدلال من عدد الحيوانات الموجودة في البلاد على كمية السماد الذي يستهلك او يستخدم للتسميد لو لم يكن قسم كبير من السرجين او زبل الحيوانات يستعمل وقوداً . اما السماد الكيماوي فيكاد يكون غير معروف في العراق . ويظهر من الجدول التالي (الجدول السابع) كميات وقيم الواردات من الاسمدة الى العراق في مدة اربع عشرة سنة . وباستثناء السنتين الاخيرتين كانت واردات الاسمدة تظهر في الاحصائيات تحت اسم " سماد "[٥٨] وهي بالارجح لا تشمل اسمدة كيماوية . واما الارقام المثبتة في الجدول المشار اليها مقابل سنة ١٩٣٤—٣٥ فقد كانت كلها للاسمدة الطبيعية فقط وارقام سنة ١٩٣٥—٣٦ كانت كلها للاسمدة غير الطبيعية

(٥٨) اللفظة الانكليزية المستعملة في تقارير الكمارك والمكوس للاسمدة هي Manures او اسمدة طبيعية

الجدول السابع

قيمة وكمية الاسمدة المستوردة الى العراق في سني ١٩٢٢—٢٣ الى ١٩٣٥—٣٦ [٥٩]

السنة	القيمة بالدنانير	الكمية بالاطنان
١٩٢٢—٢٣	١١	—
١٩٢٣—٢٤	٤٦	—
١٩٢٤—٢٥	١١	—
١٩٢٥—٢٦	٥٧	—
١٩٢٦—٢٧	١	—
١٩٢٧—٢٨	٨٦	—
١٩٢٨—٢٩	٣٢٥	٢٥
١٩٢٩—٣٠	٢٣٠	٢٣
١٩٣٠—٣١	٧٢٢	٤٣
١٩٣١—٣٢	—	—
١٩٣٢—٣٣	١١	—
١٩٣٣—٣٤	٥١٣	١٥٨
١٩٣٤—٣٥	٤٧	٢٠
١٩٣٥—٣٦	١١	١

واهم العوائق التي تحول دون زيادة استعمال الاسمدة وبالاخص الكيماوية منها هي : اولاً شيوع نظام المزارعة بالمحاصة الذي يصد مستاجر الارض عن تحمل اية نفقات اضافية من اجل غلة يذهب القسم الاكبر منها الى صاحب الارض . ثانياً الصعوبة الحالية الناشئة عن عدم مقدرة الفلاح المتوسط الحال على ابتياع السمادات . ثالثاً عدم تحليل التربة تحليلاً يمكن الفلاح من معرفة كيفية استخدام الاسمدة

واما اصناف الاسمدة الاخرى المستعملة فهي القمامات والاوساخ التي تتجمع كل يوم في المزارع او المدن والهشيم الذي يبقى في الارض ويتزج مع التربة عند حراثتها

(٥٩) التقارير الادارية لادارة الكمارك والمكوس ١٩٢٢—١٩٣٤/٣٥ واحصائيات التجارة الخارجية لسنة ١٩٣٥—٣٦

د محطات التجارب الزراعية

انشئت اول محطة للتجارب الزراعية سنة ١٩١٨ تحت ادارة موظف بريطاني خبير بشؤون القطن نقل بصورة موقتة من الخدمة الزراعية الهندية وكان يساعده عدد من الهنود المدربين في ادارة المزارع .[٦٠] وكان الغرض من هذه المحطة ايجاد حل للمشاكل المتعلقة بزراعة القطن

ويوجد الآن سبع محطات وشعب اختبارية وهي : مزرعة السليمانية او بكرهجو ومزرعة الرستمية وشعبة البساتين في الزعفرانية وشعبة تحسين الحنطة وشعبة التبغ وشعبة وقاية النباتات وشعبة المباحث الصناعية .وهذه المزارع والشعب تعمل في سبيل تحقيق خمس غايات رئيسية : (١) القيام بتجارب لتحسين اصناف معينة من بعض المحصولات ، (٢) ادخال محصولات جديدة الى البلاد بعد تجربتها ، (٣) توسيع نطاق زراعة بعض المحصولات التي ثبت تفوقها على ما سبق وجوده منها ، (٤) القيام بالتجارب ونشر المعلومات فيما يتعلق بمكافحة الآفات الزراعية ، (٥) القيام بالتجارب لتحقق ما يمكن التوصل اليه في سبيل استخدام بعض المحصولات المحلية في الصناعة

واما الحاجة الى هذه المحطات الاختبارية في العراق فما لا يحتاج الى اجهاد الفكر لايضاحه ولا سيما في هذا الوقت الذي عم الشعور فيه بابتداء نهضة زراعية تستخدم فيها طرق الزراعة الحديثة بصورة عملية

هـ تحليل التربة

حين القيام بتحليل للتربة يضع الباحث امامه احد غرضين او كليهما وهما : اولاً تحقق درجة خصب التربة والثاني طبيعة الزراعة الملائمة لها

منذ سنة ١٩٢٠ شرعت مديرية الزراعة في العراق في القيام بمسح عام لاصناف التربة "Soil Survey" مبتدئة في لواء ديالى وفي اختيار نماذج للتربة من اماكن مختلفة وعرضها

(٦٠) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص١٨٨

للتحليل الكيماوي . [٦١] وكان القصد تعميم النتائج المدركة بهذه الواسطة على المزارعين العراقيين وامدادهم بالارشادات المبنية على نتيجة هذه الابحاث . غير ان تعميم او نشر هذه النتائج بين الفلاحين لم يكن في الامكان لعدم مقدرة الفلاح على فهم هذه النتائج . ولكن على الرغم من هذا فان مشروع تحليل التربة المشار اليه افاد المحطات الاختبارية اولاً ، اذ مكّنها من اختيار الاماكن الصالحة للقيام بتجربة اصناف المحاصيل المختلفة ومن ثم تعيين الاماكن الصالحة لزراعتها في مختلف انحاء البلاد ، وثانياً اذ جعلها تتحقق اسباب تجمع الاملاح في التربة واصناف هذه الاملاح وذلك كخطوة اولى في سبيل حل معضلة الاراضي القلوية في البلاد

و مناوبة المواسم الزراعية

لا يزال امر مناوبة المواسم كسائر الاساليب الزراعية يجري على طرق اولية بسيطة يقصد منها الحصول على اكبر نتيجة ممكنة في الحال دون اعتبار خصب الارض في المستقبل

وهناك فرق في طرق مناوبة المواسم بين الالوية الشمالية والالوية الجنوبية حيث تعتمد الزراعة على الري . ففي الالوية الجنوبية تتبع في الغالب طريقة المناوبة الثنائية . وبموجب هذه الطريقة تقسم الارض التي تنوى زراعتها الى شقتين تزرع احداهما في السنة الاولى ، والثانية في السنة التالية اي ان كلًا منهما تزرع مرة واحدة في كل سنتين . وفي بعض الاحيان تعدل هذه الطريقة بان تزرع المنطقتان في السنة نفسها ولكن بموسمين مختلفين فتزرع احداهما بموسم صيفي والاخرى بموسم شتوي وتتعاقبان في السنة الثانية . وهذه الطريقة الاخيرة غير مستصوبة لانها تؤدي الى اجهاد خصب الارض

اما في المنطقة الشمالية حيث تعتمد الزراعة على الامطار وحيث يستمر التنقل من قطعة الى قطعة من الارض فطريقتا المناوبة الشائعتان هما طريقتا التبوير والمناوبة الثنائية . فاذا استعملوا الطريقة الاولى يزرعون الارض سنتين متواليتين او اكثر ثم يتركونها بوراً عدداً من السنين يساوي تقريباً عدد السنوات التي زرعوها فيها

وفي كل طرق المناوبة المتبعة في البلاد يندر استعمال السماد الاخضر (اي بزرع بعض

---

(٦١) Iraq, *Department of Agriculture 1920,* ص ص ٣–٤

النباتات القرنية كالباقية والكرسنة لتترك في الارض وتقلب التربة عليها) الذي لا يزال غير معروف كثيراً وغير مألوف لدى المزارع العراقي [٦٢]

٥ الايدي العاملة والاجور

من المسائل التي لها اهمية خاصة ان عدد السكان في العراق غير كاف لحاجة البلاد من حيث امكانيته الزراعية • فقد قُدّر عدد الذكور الذين يقومون على مزاولة الاعمال من السكان الزراعيين في سنة ١٩٣١ بما يقل عن ٥٠٠ الف نفس. [٦٣] وتبلغ مساحة الاراضي التي تزرع احياناً نحو ٧٫٧٠٠٫٠٠٠ هكتار ولكن لا يزرع منها بالفعل في اية سنة الا ما بين عشرها وخمسها وفي سنة ١٩٣٥ قدرت نسبة الاراضي المزروعة بالفعل الى الاراضي القابلة للزراعة بنسبة ١ الى ٨ . واغلب المزارعين العراقيين هم من شبه الرحل الذين لا يلبثون مدة طويلة في الارض التي يزرعونها حتى يتركوها وينتقلوا الى مناطق جديدة

ولكن بالرغم من قلة عدد الزراعيين بالنسبة الى الاراضي الصالحة للزراعة نجد مستوى معيشة الفلاح العراقي منحطاً كثيراً ، وذلك لقلة انتاجه العائد لاسباب جمة بسطنا اهمها فيما سبق [٦٤] وهذه الوضعية تشبه الحالة في سوريا [٦٥]

ان معظم اراضي العراق ، كما قد ابنا سابقاً ، تستغل على قاعدة الايجار بالمحاصة . [٦٦] والحصة التي تعود الى الفلاح من غلة الارض التي يزرعها (وهذه الحصة تقوم مقام الاجرة النقدية التي يتقاضاها العامل الزراعي حيث يجرى على نظام الاجور المقطوعة) تتراوح بين ٢٥ و٦٠ في المئة من المحصول [٦٧] تبعاً لاختلاف انحاء البلاد واختلاف طرق الزراعة المتبعة

---

(٦٢) عفراوي السابق ذكره ص ١٠٤

(٦٣) *Special Report on the Progress of Iraq, 1920-1931* ص ١٩٨

(٦٤) انظر تحت " الانتاج بالهكتار " ص ١٧٠

(٦٥) حماده " النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان " ص ص ١٠١—١٠٣

(٦٦) انظر الفصل الرابع صفحة ١٤٦ وما بعدها تحت موضوع " الالتزام او الايجار الزراعي "

(٦٧) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٣٩

وقرب مناطق الزراعة من المدن وخصب الارض ونوع المحصول ودرجة استخدام الآلات في الاعمال الزراعية

واما القيمة النقدية لحصة الفلاح من الغلة فتختلف باختلاف اسعار الغلال فقياساً على اسعار سنة ١٩٣٠ قدر متوسط القيمة النقدية لحصة الفلاح بنحو ٨٠ روبية (او ٦ دنانير عراقية) من غلة الحبوب وبنحو ١١٠ روبيات (او ٨٫٢٥٠ دنانير عراقية) من غلة الحبوب اذا اضيف اليها بعض علاوات معينة ينالها الفلاح عادةً .[٦٨] وهنالك تقديرات اخرى مبنية على اسعار سنة ١٩٣٣ تجعل متوسط قيمة حصة الفلاح النقدية ٦٫٥٠٠ دنانير في المنطقة الشمالية و٩٫٥٠٠ دنانير في المنطقة الوسطى وبين ٩ دنانير و١٢ ديناراً في المنطقة الجنوبية [٦٩]

ولا يزيد معدل المدة التي يشتغل فيها الفلاح العراقي على قاعدة نظام الالتزام بالمحاصة عن تسعة اشهر في السنة وفي اثناء هذه المدة لا يتجاوز معدل ساعات عمله اربع او خمس ساعات في اليوم [٧٠]

ومع انه يمكن القول انه لا يوجد طبقة عمال زراعيين تعمل باجور نقدية في العراق فان دخول الآلات الميكانيكية ولا سيما المضخات التي تدار بالمحركات والتطور الذي حصل في انتاج المحصولات التي تاتي بنتيجة نقدية معجلة كالقطن والكتان قد زادا الطلب على الايدي العاملة بالاجور النقدية وبذلك ساعدت على تكوين هذه الطبقة من العمال

واما اهم العوامل التي تقف في سبيل تكوين طبقة من العمال بالاجور النقدية فهي : (١) ان اكثر الفلاحين الذين لهم حقوق عشائرية مكتسبة في زراعة اراضي اصحاب المزارع لا يميلون الى التنازل عن هذه الحقوق والسعي لطلب عمل باجرة يومية . (٢) ان اغلب الفلاحين مديونون لاصحاب الاراضي التي يعملون فيها فهم مقيدون بموجب القانون ولا يستطيعون ان يعملوا لمستخدم آخر ما لم يسددوا الديون التي عليهم . (٣) ان اصحاب الاعمال غالباً لا يرغبون في تغيير النظام الحالي الى نظام يوجب عليهم دفع اجور نقدية معينة لاعتقادهم ان الفلاح تحت نظام كهذا يكون اقل اجتهاداً في عمله ، ولان كل ما ينتاب

(٦٨) المصدر نفسه

(٦٩) Bonné, "Agrarian Problems in Iraq", *Palestine and Middle East Economic Magazine*, Jan , 1937 ص ٣٣

(٧٠) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٣٩

المحصول من الخسارة بسبب سرقات قد يكون الفلاح مقترفها يقع بكليته على صاحب المزرعة بدلاً ان يكون مشتركاً بين الفريقين.[٧١] (٤) لانه ولو كان اصحاب المزارع ميالين الى اتباع نظام الاجور النقدية فاغلبهم لا يملكون راس المال الكافي لاستخدام العمال باجور نقدية معينة[٧٢]

٦ التعليم الزراعي

اقتصر التعليم الزراعي في العراق حتى الآن على بعض المدارس الريفية الاولية وكلية زراعية ومدرسة زراعية قروية لم تعيشا الا وقتاً قصيراً وعلى انشاء محطات تجارب زراعية وعلى ارسال بعثات من الطلبة الى خارج القطر

اما المدارس الموجودة الآن في القرى فتعطي الطلبة قليلاً من التعليم الزراعي ولا تحتوي الواحدة منها على اكثر من ثلاثة صفوف. والقسم الاكبر من مواد منهاج التعليم فيها يختص بدروس لغوية لا تنطبق بحسب راي الاختصاصيين على حاجة الصبيان القرويين[٧٣] ولا تفيد فائدة عملية بعد خروج الطلبة من المدرسة لتعاطي الامور الزراعية. ولهذا اقترحت لجنة منرو (التي انتدبتها حكومة العراق في سنة ١٩٣١ لدرس احوال المعارف في العراق واعطاء تقرير عنها) انشاء صنف من المدارس القروية يعيش فيه المعلم عيشة انموذجية تكون مثالاً للحياة الزراعية ويصرف التلامذة فيها قسماً كبيراً من اوقاتهم في الاعمال الزراعية العملية كاختيار انواع البذور وتاصيلها وتربية الحيوانات الداجنة واعداد التربة للزراعة وزراعة المزروعات الصالحة للتربة والمناخ وصنع الادوات الزراعية البسيطة من طراز محسن بالنسبة الى الادوات المستعملة في الوقت الحاضر لاجل

---

(٧١) المصدر نفسه ص ٢٣٩

(٧٢) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq, 1929* ص ٢٨

(٧٣) Paul Monroe, *Report of the Educational Inquiry Commission* (بغداد سنة ١٩٣٢) ص ٢٨

استعمالها في الحقول الزراعية والبساتين وتدريبهم ايضاً في ترميم الابنية واصلاح الآلات وبناء البيوت وتحسينها [٧٤]

ابتدأ الاهتمام بانشاء الكلية الزراعية منذ سنة ١٩٢٠ وصُدق على مشروع بنائها في سنة ١٩٢١ . [٧٥] وفي سنة ١٩٢٦ فتحت الكلية ابوابها لقبول الطلبة الا انها اضطرت الى اقفال ابوابها في سنة ١٩٣٠—٣١

وقد كانت اهم صعوبة لقيها القائمون بامر الكلية الزراعية عدم رغبة ابناء المزارعين واصحاب الاراضي في دخول الكلية مع انها انشئت خصوصاً لغرض فتح الباب لهذه الطبقة من السكان لتعلم طرق الزراعة الحديثة بطريقة اصولية وتطبيقها في بيئاتهم ، وكانت الحكومة تعلم الطلبة مجاناً وتقدم لهم الطعام والسكنى ووسائل راحة المعيشة ولكنهم على رغم ذلك لم يقبلوا عليها . واما ابناء المدن فلم يكونوا يرغبون في دخول الكلية الا اذا كان مضموناً لهم التعيين في خدمة الحكومة بعد انهاء دروسهم . وكانت نتيجة ذلك ان الكلية اضطرت الى انتقاء الطلبة من بين الشبان الذين دخلوا في سلك طلبة دار المعلمين في بغداد . وهؤلاء الشبان استخدموا بعدئذ كمعلمين في المدارس القروية لاعطاء دروس زراعية ابتدائية . وقد نشأت صعوبة اخرى عن عدم مقدرة الطلبة على فهم المحاضرات اذا القيت عليهم باللغة الانكليزية كما كان القصد اولاً فاضطرت الحال الى اعطاء الدروس باللغة العربية وهذا ادى الى انحطاط مستوى التدريس في الكلية لعدم وجود كتب مدرسية في اللغة العربية تصلح للتعليم الزراعي ولان المعلمين العراقيين الذين تلقوا دروسهم في اميركا كان يصعب عليهم القاء المحاضرات او اعطاء الدروس بالعربية لعدم معرفتهم المصطلحات الفنية فيها . واخيراً نشأت عقبة كبرى وهي العقبة المالية اذ لم يتيسر المال اللازم لدوام سير هذه الكلية

اما مدرسة الزراعة الريفية التي انشئت في الحلة في سنة ١٩٣٢ فقد كان الغرض الوحيد منها فائدة ابناء الفلاحين والسراكيل بتدريبهم بصورة عملية مع الثقافة الصحيحة الاجتماعية ولكنها اقفلت في نهاية سنة ١٩٣٣—٣٤ [٧٦]

---

(٧٤) المصدر نفسه ص ٢٩

(٧٥) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٩٣

(٧٦) تقرير المعارف عن السنوات ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٢—٣٣ ص ٦٦ وعن سنة ١٩٣٣—٣٤ ص ١٧

لا يوجد بالوقت الحاضر مدرسة زراعية في العراق ولكن ينتظر اعادة فتح مدرسة في المستقبل القريب وستكون في اراضي ابو غريب ، وينتظر ان تكون على نمط يمكن الفلاح العادي من ان يعيش في بيئة زراعية حديثة الطراز ، ويتوقعون ان تكون هذه المدرسة ذات فائدة عملية اكثر مما سبقها اذ يجعل غرضها تخريج فلاحين عمليين لا موظفي حكومة فتخصص لهم اراض اميرية ويعطون القروض اللازمة ليتمكنوا من انشاء مزارع على طراز حديث واستغلالها [٧٧]

اما محطات التجارب الزراعية [٧٨] فقد كانت اقوى عامل في نشر المعارف الزراعية في العراق . فان هذه المحطات الاختبارية فضلاً عن كونها اعطت الفلاحين مثالاً حسناً للاساليب الزراعية فقد ادت لهم ارشادات ونصائح ثمينة بما قام به الخبراء الزراعيون من الايضاحات العملية للفلاحين انفسهم في مزارعهم . فقد نجح هؤلاء الخبراء بعض النجاح في انهم علموا الفلاحين العراقيين زراعة اصناف جديدة كالقطن والكتان وغيرها وادخلوا بعض انواع جديدة من المزروعات الملائمة للعراق وعودوهم على توسيع نطاق زراعتها ، ومن هذه الاصناف الجديدة " الحنطة العجيبة " والتبغ السمسوني وقطن اكالا . وقد علموا الزراع ايضاً بعض طرق لازمة لمكافحة بعض الآفات الزراعية

ومما ساعد الحكومة العراقية في تعميم الطرق الزراعية الحديثة في البلاد بعثات الطلبة الذين اوفدتهم الحكومة الى الخارج لتلقي العلوم الزراعية . ففي السنوات ١٩٢٢ الى ١٩٣٥ ارسلت الحكومة ١٢ طالباً لدرس الزراعة في اميركا وثلاثة الى مصر وواحداً الى تركيا ارسل للتخصص في زراعة التبغ . [٧٩] ومن ١٤ طالباً اكملوا دروسهم في الخارج استخدمت الحكومة العراقية ١٣ في دوائرها [٨٠]

وهنا يجب الزيادة في التاكيد ان من اهم الاسباب التي تحول دون تقدم العراق تقدماً سريعاً تفشي الجهل والامية بين سكانه . فلا بد من تعميم التعليم بين السواد الاعظم من الاهالي لاجل ادراك الرقي المطلوب . وبما ان العراق بلاد زراعية فلهذا يجب ان

(٧٧) مجلة الاقتصاديات العربية ، ١٥ كانون الاول سنة ١٩٣٥

(٧٨) انظر القسم ٤ " اساليب الزراعة " ص ١٩٤

(٧٩) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ص ٥٩٤—٦٠٥

(٨٠) المصدر نفسه

يعطى التعليم الزراعي اهمية خاصة لكي ياتي بفائدة حقيقية للبلاد . وقد سبق القول ان عدد سكان البلاد اقل من ان يكفي للقيام بحاجاتها الزراعية واساليب الزراعة عندهم لا تزال في حالتها الاولية التي كانت عليها منذ اجيال عديدة . فلا بد اذاً من تعليمهم طرق الزراعة الحديثة وتدريبهم على استخدام الآلات الميكانيكية لكي يعتاضوا بزيادة الكفاءة عن قلة عدد الايدي العاملة

٧ الريّ

تعتمد الزراعة في العراق على الري الى درجة عظيمة . فلا يهطل في البلاد من الامطار ما يكفي للزراعة الا في الشمال حيث تزرع الحبوب زراعة شتوية . [٨١] وهنالك ايضاً نجد ان هذه المواسم الشتوية لا يؤمن نجاحها كل سنة لسبب تقلب احوال الطقس وعدم انتظامها . واما في اواسط العراق وجنوبه فلا بد من الاستعانة بالري لانضاج المواسم الشتوية ولكن المواسم الصيفية في كل انحاء البلاد لا غنى لها عن الري

يرجع تاريخ الري الحديث في العراق الى عهد قريب يبدأ في سنة ١٩٠٨ حين استقدمت الحكومة التركية السر وليم ولكوكس لدرس مشاريع الري وتقديم تقرير لها عمّا يمكن القيام به منها . ومنذ ذلك الحين تقدمت اعمال الري تقدماً كبيراً الا ان ما تم منها اذا قوبل بما تتسع البلاد له من الاعمال في المستقبل يظهر زهيداً للغاية . فتقدر المساحة المزروعة على الري في الوقت الحاضر (سنة ١٩٣٦) بنحو ١٬١٠٠٬٠٠٠ هكتار وهي تقرب من ثلثي المساحة التي تزرع عادة في سنة واحدة . ويمكن زيادة هذه المساحة المروية حتى تبلغ ٥٬٦٠٠٬٠٠٠ هكتار او خمسة اضعاف مساحتها الحالية اذا اقيمت السدود اللازمة لخزن مياه الفيضان [٨٢]

تروى الاراضي في العراق اما سيحاً او بالآلات الرافعة . اما السيح فيكون اما باطلاق مياه الفيضان على الاراضي دون الاعتماد على الترع وذلك يكون في الاراضي القريبة من ضفاف الانهر ، واما ان يكون بواسطة الترع التي تجر فيها المياه الى الاراضي

---

(٨١) انظر الفصل الثالث "المرافق الطبيعية" حيث تجد بياناً لمعدل مقدار المطر وتوزعه في العراق

(٨٢) انظر الفصل الثالث ص ٦٦

التي يراد زراعتها وتطلق عليها • وقد قدرت في سنة ١٩٣٦ مساحة الاراضي التي تروى بمياه الفيضان مباشرة بنحو ١٠٠ الف هكتار او جزء من ١١ جزءا من مساحة الاراضي التي اصابها الري في تلك السنة وقدرت المساحة التي أرويت سيحاً بواسطة الترع بنحو ٦٠٠ الف هكتار او ٦ اجزاء من ١١ جزءا من مساحة الاراضي المزروعة وقدرت مساحة الاراضي المسقاة بالآلات الرافعة بنحو ٤٠٠ الف هكتار او ٤ اجزاء من ١١ جزءا من الاراضي المروية [٨٣]

أ الري سيحاً بمياه الفيضان

وتستعمل طريقة الري سيحاً مباشرة بمياه الفيضان في المناطق السفلى من اراضي الدجلة والفرات • الا ان نطاق هذه الاراضي محدود لكون القسم الاكبر من الاراضي التي يمكن ريها بهذه الكيفية اراضي منخفضة تصبح مستنقعات تقريباً كل مدة فصل الفيضان

ب الري الدائم سيحاً بواسطة الترع [٨٤]

اما الري الدائم سيحاً بواسطة الترع فيبدأ في الوقت الحاضر الى الجنوب من الرمادي على نهر الفرات وفي العمارة على نهر الدجلة وقرب جبل حمرين على نهر ديالى وعلى طول شط العرب • وتشمل منطقة الفرات اكبر مساحة يصيبها الري الدائم سيحاً • ويمكن قسمة الترع والرواضع التي تستعمل لاجل الري الى خمس دوائر او نُظم : اولها نظيم الفرات في لواءي بغداد والدليم والثاني نظيم الفرات الاوسط الذي يستند الى سد الهندية والثالث نظيم دجلة والرابع نظيم ديالى والخامس نظيم شط العرب

١ — نظيم الفرات في لواءي بغداد والدليم • امـا نظيم الفرات في لواءي بغداد والدليم فيشمل عدداً من الترع التي تستمد المياه من ضفة الفرات الشرقية بين الرمادي

---

(٨٣) هذه الارقام مبنية على معلومات ماخوذة في سنة ١٩٣٦ من الدكتور نسيم صوصه من مهندسي الري

(٨٤) وتعرف في العراق بالجداول

والمسيّب وتمتد شرقاً فتروي الاراضي الواقعة بين نهري الفرات ودجلة وهي المعروفة بالجزيرة[٨٥]

واهم هذه الترع هي الآتية (من الشمال الى الجنوب) : الصقلاوية ، ابو غريب ، الرضوانية ، اليوسفية ، اللطيفية ، الاسكندرية .[٨٦] فترعة الصقلاوية التي تبتدي الى الشمال من الفلوجة تتسع لري نحو ٢٦،٠٠٠ هكتار (٦٥،٠٠٠ آكر) الا ان ربع هذه المساحة يظهر انه في الوقت الحاضر لا يصلح للزراعة لعدم وجود وسائط للتصريف الاصطناعي .[٨٧] واما ترعة ابو غريب فهي ترعة قديمة أعيد فتحها عن جديد[٨٨] وهي تاخذ مياهها الى الجنوب من الفلوجة وتتسع لري نحو ٦٥،٠٠٠ هكتار .[٨٩] واما ترعة اليوسفية فتاخذ الماء من الفرات على بعد ١٥ ميلاً الى الجنوب الغربي من بغداد . وقد حفرت هذه الترعة في مدة الاحتلال البريطاني ووسعت بعدئذ وهي تتسع لري نحو ٥٣،٠٠٠ هكتار .[٩٠] وهنالك ترعة شيشبار التي تم حفرها سنة ١٩٢٧ وهي تروي ما مساحته ٨،٠٠٠ هكتار في جوار المحمودية وتستمد مياهها من ترعة اليوسفية .[٩١] واما ترعة اللطيفية فانشأتها الحكومة لاجل شركة اللطيفية الزراعية (Latifiya (Iraq) Estates, Ltd.) التي فوضتها الحكومة بالطابو ارضاً مساحتها ٢٥،٠٠٠ هكتار (٦٢،١١٠ آكر)[٩٢] وقد شرع في استخدام الترعة في تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ .[٩٣] واما ترعة الاسكندرية فبدئ في استخدامها في كانون الاول سنة ١٩٣٠ وقد حلت محل عدد من الترع الصغرى التي كانت تستعمل لري جزء من تلك الناحية . وهذه الترعة الآن تروي ما مساحته ٩،٠٠٠

---

(٨٥) المصدر نفسه ص ٤٧٥

(٨٦) الهاشمي " جغرافية العراق " سنة ١٩٣٣ ص ١٩٢ و " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ص ٤٧٤—٤٧٥

(٨٧) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٨٣

(٨٨) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٤٨٢

(٨٩) المصدر نفسه

(٩٠) المصدر نفسه ص ٤٧٥

(٩١) *Report on the Administration of Iraq, 1927* السابق ذكره ص ١٧٢

(٩٢) المصدر نفسه لسنة ١٩٢٨ ص ٦٥

(٩٣) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٠ ص ١٤٥

هكتار (٢٢,٥٠٠ آكر) . [٩٤] ويتم توزيع المياه في هذه المناطق تحت سيطرة مديرية الري [٩٥]

٢ — نظيم سد الهندية . يبدأ نظيم سد الهندية جنوبي المسيب حيث يتشعب الفرات الى فرعين احدهمـا يكوّن شط الحلة الى الشرق والثاني شط الهندية الى الغرب . وسد الهندية اهم مشروع بنائي للري انشئ في العراق حتى الآن . [٩٦] بنته شركة انكليزية في سنة ١٩١١—١٣ بناء على طلب الحكومة التركية بقصد رفع منسوب ماء الفرات بحيث يسمح بزيادة ما يسيل من الماء الى شط الحلة الذي كان في خطر ان يجف تاماً . [٩٧] وفي اثناء المدة التي عقبت الحرب أجريت ترميمات واسعة النطاق في السد وفي بعض المحلات أعيد بناؤه . [٩٨] وهو يتألف الآن من ٣٦ فتحة عرض كل منها ستة امتار [٩٩] وتستمد المياه من مقدمة السد الفروع الآتية وهي : شط الحلة وترع الحسينية وبني حسن والكفل

وقد ظل شط الحلة حتى القرن التاسع عشر مجرى الفرات الرئيسي ولكنه نظراً لتراكم الرواسب ووجود ترعة في الاراضي المنخفضة تحول مجرى الفرات . [١٠٠] ويبلغ مقدار التصريف في شط الحلة الآن نحو ١٥٠ متراً مكعباً في الثانية وهو يروي منطقة متسعة من الاراضي [١٠١] وبعد ان يجري هذا الفرع نحو ١٠٠ كيلومتر ينقسم الى فرعين هما شط الدغارة وشط الديوانية . وقد اقيم ناظمان لضبط تصريف المياه في هذين الفرعين تم بناؤهما في سنة ١٩٢٨ [١٠٢]

واما ترعة الحسينية فتجهز الماء لمدينة كربلاء والمنطقة التي حولها ، وهي ترعة قديمة ويبلغ تصرف الماء فيها في الوقت الحاضر ١٣—١٥ متراً مكعباً في الثانية [١٠٣]

(٩٤) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٢٧٥

(٩٥) المصدر نفسه

(٩٦) المصدر نفسه

(٩٧) المصدر نفسه

(٩٨) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٨٤

(٩٩) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٢٧٥

(١٠٠) المصدر نفسه ص ٢٧٦

(١٠١) المصدر نفسه

(١٠٢) المصدر نفسه

(١٠٣) المصدر نفسه

ويسير جدول الكفل محاذياً لضفة الفرات اليسرى (شط الهندية) وجدول بني حسن يسير محاذياً لضفته اليمنى ، وكلا هذين الجدولين يتبعان الاتجـاه عينه الذي يتجه فيه نهر الفرات . [١٠٤] ويبلغ تصرف الاول منهما ١٥—٢٠ متراً مكعباً في الثانية وتصرف الثاني ٢٠—٢٤ متراً مكعباً [١٠٥]

والى الجنوب من بلدة الكفل يتفرع الفرات (شط الهندية) ايضاً الى فرعين هما : شط الشامية الى الشرق وشط الكوفة الى الغرب . وبعد ان يجتاز شط الكوفة مسافة ، يتفرع قرب ابو صخير الى شط جحات ، وشط المشخاب . ويتجزأ الفرات في هذه المنطقة — ولا سيما في الصيف — الى ترع متعددة وينتشر على مساحة متسعة حتى انه تقريباً يتلاشى او يفقد كيانه كنهر مستقل . [١٠٦] ثم تعود مياهه فتترشح او تنزل الى الاراضي المنخفضة وتتجمع فتكون نهر الفرات عن جديد فيجتاز السماوة والناصرية وسوق الشيوخ حيث يصب في بحيرة الحمار . وفي اثناء فصل الفيضان يطلق المزارعون في هذه الناحية (الفرات الاسفل) الميـاه المشبعة من الرواسب على الحقول لتزيد خصبها ، [١٠٧] ولهذا نرى ان مستوى الارض في هذه المنطقة دائم التغير

ويروي نظيم سد الهندية مساحات غير معلومة ولكنها متسعة للغاية . وبواسطة انشاء النواظم على عدد من الجداول تيسر للمزارعين في الوية الحلة والديوانية وكربلاء الانتفاع بمياه الفرات طول السنة في اغلب الاحيـان دون ان يضطروا الى الاستعانة بالآلات الرافعة كمـا هي الحالة في المناطق المحاذية لنهري دجلة وديالى . [١٠٨] واكثر مياه هذا النظيم — ولا سيما بعد سد الهندية — تستعمل لري زراعة الرز (الشلب) . [١٠٩] وفي اغلب الاماكن الواقعة ضمن منطقة زراعة الرز لا يجري توزيع المياه بانتظام واف

٣ — نظيم دجلة . يتعذر الري الدائم سيحاً من الدجلة في الظروف الحالية شمالي العمارة

(١٠٤) المصدر نفسه

(١٠٥) المصدر نفسه

(١٠٦) المصدر نفسه ص ٤٧٧

(١٠٧) المصدر نفسه ص ٤٧٨

(١٠٨) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ١٩٣

(١٠٩) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٧٧

لتراكم الاتربة والرواسب في الترع وانسدادها كما جرى في ترعة الدجيل وشط الغراف ولكون مستوى المياه في اعالي الدجلة منخفضاً عن الاراضي المحاذية له ، ولكن مشروع ترعة الحويجة الذي بدأت مديرية الري في تنفيذه في سنة ١٩٣٥ سيجعل الري سيحاً من مياه الزاب الاصغر ممكناً في هذه المنطقة . وتقدر مساحة الاراضي التي سيصبح في الامكان ريها بواسطة هذه الترعة بنحو ٥٠ الف هكتار . (١١٠) وتفكر المديرية ايضاً في احياء ترعة الدجيل (مشروع الاسحاقي) . (١١١) ويمكن القول ان نظيم دجلة يتألف في الوقت الحاضر من نهر الغرّاف والجحلة والمشرح والمجرّ الكبير والمجرّ الصغير وعدد من الرواضع الاخرى الصغرى

يستمد نهر الغرّاف المياه قرب الكوت ويجري جنوباً ثم يتفرع الى الشمال من الشطرة فيتكون منه شط البدعة وشط الشطرة الذي يلتقي بالفرات قرب الناصرية . ويتوقف تنظيم جري المياه في هذين النهرين على ناظم البدعة الذي انشئ في سنة ١٩٣٠ . (١١٢) وقد ظل نهر الغراف حتى القرن السادس عشر مجرى الدجلة الرئيسي ولكنه الآن بسبب تراكم الرواسب فيه يجف كل سنة بضعة اشهر حين ينخفض منسوب الماء في دجلة (١١٣) وينتظر ان مشروع سد الكوت الجاري العمل في بنائه الآن سيعيد حين انجازه الى نهر الغراف اهميته القديمة . ويشمل هذا المشروع اقامة سد على دجلة مؤلف من ٥٦ فتحة عرض كل منها ستة امتار وهويس للملاحة . وسيبنى في صدر الغراف ناظم له سبع فتحات عرض كل منها ستة امتار وهويس لاجل الملاحة . وسيحفر مجرى جديد للغراف طوله ثلاثة كيلومترات يبتدئ من صدره ويتصل بمجراه القديم لان صدر الغراف الحالي واقع وراء سد الكوت (١١٤) وسيقترن بهذا المشروع مشروع آخر لحفر ترع جديدة وانشاء عدد من النواظم على الغراف وسيصبح في الامكان حين انجاز هذا المشروع تجهيز شط الغراف بالمياه اللازمة طول السنة . ويقدرون ان كمية المياه في شط الغراف في بدء فصل الزراعة

(١١٠) المصدر نفسه ص ٤٨٢ وقد ورد في ص ٤٨٩ من الدليل المذكور ان مساحة الارض التي تروى سيحاً بواسطة هذا المشروع تبلغ ٣٠٠ الف مشارة او ٧٥ الف هكتار

(١١١) المصدر نفسه ص ٤٨٤

(١١٢) المصدر نفسه ص ٤٧٩

(١١٣) المصدر نفسه

(١١٤) المصدر نفسه ص ٤٨١

الشتوية ستكون نحو ١٠٠—١٥٠ متراً مكعباً في الثانية [١١٥] ويمكن ارواء اراضي مساحتها ٣٠٠ الف هكتار منه . [١١٦] ولكن هذه المساحة ستخصص لزراعة المواسم الشتوية لان مياه الدجلة في الصيف يحتاجون اليها لزراعة الشلب في العمارة [١١٧]

واما جدولا المشرح والجحلة فياخذان الماء من ناظم واحد موقعه على ضفة دجلة الغربية الى الشمال من العمارة ، والمجر الكبير والمجر الصغير ياخذان الماء من الضفة الغربية تجاه العمارة . وليس لدينا ارقام تبين مساحة الاراضي التي تروى بالفعل في هذه المنطقة . ومياه هذه الترع الاربع تستعمل في الاكثر لزراعة الرز

٤ — نظيم ديالى . يتألف نظيم ديالى من خمس ترع رئيسية تستمد المياه من نهر ديالى قرب جبل حمرين . وهذه الترع او الجداول هي : جدول بلد روز وجدول شهربان وجدول مهروت وجدول خراسان على الضفة الشرقية وجدول الخالص على الضفة الغربية[١١٨] والمياه التي تجري في هذا النظيم محدودة الكمية . ويبلغ تصرف نهر ديالى في فصل الصيف ٢٥—٣٠ متراً مكعباً في الثانية . [١١٩] ومستوى الماء في النهر منخفض ولا يمكن توزيع المياه بكيفية كافية في الجداول المختلفة الا بواسطة انشاء سد لرفع مستواها . وقد انشئ في سنة ١٩٢٨ سد دائم في مجرى النهر ليحل محل سد موقت كان يقام في كل سنة . [١٢٠] وقد اصبح هذا النظيم الآن تحت سيطرة تامة ويتسنى بواسطته استخدام كل المياه الموجودة الى اقصى حد ممكن من الفائدة ، وليس لدينا تقدير لمساحة الاراضي الممكن ريها بواسطة هذا النظيم

والمقول ان نهر ديالى بوسعه ري ما مساحته مليون آكر (٢٥٠ الف هكتار) من الاراضي . [١٢١] وتهتم مديرية الري الآن (سنة ١٩٣٦) بالنظر في مشروع لاقامة سد على

(١١٥) المصدر نفسه ص ٤٨٣

(١١٦) المصدر نفسه ص ٤٨٢

(١١٧) المصدر نفسه

(١١٨) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ١٩٤

(١١٩) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٧٤

(١٢٠) *Report on the Administration of Iraq, 1928* السابق ذكره ص ١٢٩

(١٢١) Lionel W. Hyde, *The Continent of Asia* (لندن سنة ١٩٣٣) ص ٤٨٤

نهر ديالى قرب جبل حمرين لخزن المياه في وقت فيضان النهر حين يكون تصريفه كبيراً ثم تعاد المياه الى النهر في فصل الصيف [١٢٢]

٥ — نظيم شط العرب · يشمل نظيم شط العرب ، بين القرنة والفاو ترعاً عديدة تجري فيها المياه من شط العرب الى الاراضي الفسيحة المغروسة باشجـار النخيل وتساعد الطبيعة هنا في توزيع الميـاه وذلك بواسطة المد والجزر اللذين يحدثان يومياً في الخليج الفارسي فان المد يرفع مستوى الميـاه في شط العرب ويجريها في القنوات والجداول على جانبي الشط حتى تصل الى بساتين النخيل · ثم تنحسر المياه حين ياتي الجزر فيتوفر بهذه الواسطة الطبيعية التعب والنفقات

ج الري بالآلات الرافعة

واما الآلات الرافعة او الوسائل التي تستعمل لرفع المياه لسقاية الاراضي المرتفعة عن مستوى الانهر في العراق فهي المضخات والنواعير والكرود واهمها المضخات · وقد كانت تستخدم في العراق قبل الحرب الكبرى ولكن الى حد محدود جداً غير ان انشاء المرافق النفطية وتسهيل الحصول على الوقود باثمان طفيفة ادى الى رواج استعمال المضخات · [١٢٣] الا ان هبوط اسعار المحصولات في الاسواق العالمية في السنوات الاخيرة قد ادى الى خمود هذا الرواج اذ اصبح عدد كبير من اصحاب المضخات غير قادرين على تشغيلها بربح فاضطرت الحكومة العراقية الى مسـاعدتهم بتخفيض اسعار زيت الوقود وتخفيض الضرائب الزراعية · [١٢٤] وفي الجدول الثامن بيان بعدد المضخات الموجودة في العراق في آخر كل سنة من السنوات ١٩٢٧—١٩٣٤ وفي الجدول التاسع بيان بعدد المضخات ومجموع قوتهـا بالاحصنة وتوزيعها بين الالوية والانهر كما كانت في سنة ١٩٣٤

---

(١٢٢) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٤٨٤

(١٢٣) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٨٥

(١٢٤) Main السابق ذكره ص ٢٠٧

الجدول الثامن

عدد ماكنات المضخات الزراعية الموجودة في العراق في آخر كل سنة
من سنوات ١٩٢٧–١٩٣٤ (١٢٥)

السنة	العدد
١٩٢٧	١،٠٨٣
١٩٢٨	١،٤٦٤
١٩٢٩	٢،٠٤٧
١٩٣٠	٢،٠٢٧
١٩٣١	٢،٠٢٩
١٩٣٢	١،٦٥٥
١٩٣٣	١،٨٧٢
١٩٣٤	٢،١٥٠

واما الكرود والنواعير فهي وسائل قديمة . تستعمل الكرود لرفع الماء من الانهر او الجداول او الآبار بواسطة دلاء من الجلد مربوطة بحبال تجرها الحيوانات على بكرة فترفع المياه ثم تفرغها في قنوات صغيرة تسقي منها الارض وهذه الطريقة لا تساعد الا على رفع كمية قليلة من الماء ولا تتعدى فائدتها الارض القريبة من محل وجود المياه . ويستخدمونها على ضفاف الفرات بين الرمادي والمسيب وعلى ضفاف دجلة بين سامراء والكوت (١٢٦)

(١٢٥) " المجموعة الاحصائية السنوية " ١٩٢٧–١٩٣٣ ص ٦٣ و١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٤–٣٥ ص ٨٥ . وهذه الارقام هي تقريبية

(١٢٦) الهاشمي " جغرافية العراق " سنة ١٩٣٣ ص ١٩٨

الجدول التاسع

توزيع عدد وقوة ماكنات المضخات الزراعية الموجودة في العراق على الالوية والانهار في آخر سنة ١٩٣٤ (١٢٧)

	دجلة وروافده عدا ديالى		ديالى		الفرات وجداوله		شط الغراف		شط العرب وانهار البصرة		المجموع	
	العدد	القوة بالحصان	العدد	القوة بالحصان	العدد	القوة بالحصان	العدد	القوة بالحصان	العدد	القوة بالحصان	العدد	القوة بالحصان
١ الموصل	١٨	٧٨١	—	—	—	—	—	—	—	—	١٨	٧٨١
٢ اربيل	—	-	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٣ السليمانية	—	-	١	٥	—	—	—	—	—	—	١	٥
٤ كركوك	١	٦٥ ١/٢	١	٦٩ ١/٢	—	—	—	—	—	—	٢	١٣٥
٥ ديالى	١٣	٤٩٧	١٤	٦٥٥	—	—	—	—	—	—	٢٧	١،١٥٢
٦ بغداد	٧٤٣	١٩،٦٤٥ ١/٢	٥٩	١،٨٦٢	٦٨	٢،٢٧٦ ١/٢	—	—	—	—	٨٧٠	٢٣،٧٨٤
٧ الدليم	—	-	—	—	١٢٤	٣،٦٨١ ١/٢	—	—	—	—	١٢٤	٣،٦٨١ ١/٢
٨ الحلة	—	-	—	—	٢٨	٦١٨	—	—	—	—	٢٨	٦١٨
٩ كربلاء	—	-	—	—	٨	١٢٢	—	—	—	—	٨	١٢٢
١٠ الديوانية	—	-	—	—	٢٩٤	٨،٩٤٣	—	—	—	—	٢٩٤	٨،٩٤٣
١١ المنتفك	—	-	—	—	٥١	١،٩٩١	٢	٣٥	—	—	٥٣	٢،٠٢٦
١٢ الكوت	٣٣٨	١٣،٠٦٧ ١/٢	—	—	—	—	٢٤	٥٩٩ ١/٢	—	—	٣٦٢	١٣،٦٦٧
١٣ العمارة	٢٠٥	٧،٠٠٤	—	—	—	—	—	—	—	—	٢٠٥	٧،٠٠٤
١٤ البصرة	—	-	—	—	—	—	—	—	١٥٨	٣،٣٦٧	١٥٨	٣،٣٦٧
المجموع	١،٣١٨	٤١،٠٦٠ ١/٢	٧٥	٢،٥٩١ ١/٢	٥٧٣	١٧،٦٣٢	٢٦	٦٣٤ ١/٢	١٥٨	٣،٣٦٧	٢،١٥٠	٦٥،٢٨٥ ١/٢

(١٢٧) " المجموعة الاحصائية "، ١٩٢٨–١٩٣٤ ص ٨٥ • ان الارقام اعلاه هي تقريبية

واما الناعورة فهي دولاب كبير يحمل في محيطه عدداً من الدلاء ترفع الماء من النهر وتدار احياناً بقوة جري الماء في النهر واحياناً تستخدم الحيوانات لادارتها . وتستخدم النواعير في الغالب بين عانه وهيت حيث مجرى الفرات سريع وفي الموصل على الدجلة [١٢٨]

وفي بعض المناطق وبالاخص في لواءي اربيل وكركوك يستعمل الري الى حد محدود بواسطة الكهاريز . والكهريز عبارة عن سلسلة من الآبار تحفر الواحدة منها قرب الاخرى على اعماق متفاوتة لتتصل بانفاق محفورة تحت الارض تجري فيها مياه الينابيع . [١٢٩] وياخذ الاهلون الماء من هذه الآبار بواسطة الآلات الرافعة

د اثاء الري وزيادة الانتفاع منه

في العراق ، كما المعنا سابقاً ، مجال واسع لانماء الري . فمساحة الارض التي تروى الآن لا تتجاوز خمس المساحة الممكن ارواؤها في المستقبل . ويتوقف تقدم الري واستخدامه الى اقصى حد ممكن على امور عديدة منها : (١) السيطرة التامة على مياه الفيضان وتخزينها ، (٢) انشاء نظام واف للنزح والتصريف ، (٣) تنظيم توزيع مياه الري حسب حاجات الاماكن والافراد ، (٤) وجود عدد كاف من الايدي العاملة في الزراعة

١ — السيطرة على مياه الفيضان وتخزينها . يختلف الفيضان في العراق عنه في مصر في انه لا يفيد الزراعة فائدة كبيرة كالتي تستفيدها منه مصر . فان فصل الفيضان في العراق يبدأ في مارس (اذار) وينتهي في نيسان [١٣٠] وهذا ياتي بعد الموعد الذي تستطيع المزروعات الشتوية الانتفاع فيه من مياه الفيضان وقبل الميعاد الذي تحتاج اليها فيه المزروعات الصيفية [١٣١] ولذلك فمساحة الاراضي التي يمكن ريها تتوقف على الحد الادنى لتصرف مياه الانهر . وفضلا عن ان الفيضان لا يفيد الزراعة فائدة كبيرة فان مياهه ، بالنظر لكون قسم كبير من اراضي العراق منخفضاً عن منسوب مياه الانهر في حالة فيضانها ، كثيراً ما تطغو على الاراضي وتسبب اضراراً جمة للمزروعات والقرى والمدن . وقد اقيمت حواجز ترابية

(١٢٨) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ١٩٩
(١٢٩) عقراوي السابق ذكره ص ١٢٣
(١٣٠) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ١٨٨
(١٣١) المصدر نفسه

للوقاية من طغيان ميـــاه الانهر على ضفة دجلة اليسرى من الجديدة قرب دلتاوة الى جنوبي العمارة وعلى الفرات من شمالي الرمادي الى سوق الشيوخ .[١٣٢] ولكن هذه الحواجز احياناً لا تقوى على وقاية البلاد من الغرق فانه حين تعلو المياه فوقها تذوب هذه السدود الترابية وتنكسر فتحدث ثُلم وثُغر تدخل منها المياه وتغمر الاراضي في الداخلية .[١٣٣] ولهذا لا يُكتفى بالحواجز الترابية بل يقوونها بطبقة من البناء بالآجر او حجارة السمنت تقليلاً للخطر

وتظهر اهمية الوقاية من الفيضان وتخزين مياهه مما كتبه السر وليم ولكوكس في مقدمة تقريره عن "الري في العراق" اذ قال : "ان الاساس الذي ارتكز عليه اليسر والرخاء البابلي سيكون في المستقبل، كما كان في الماضي، وقاية البلاد من السيول والفيضان وعلى قدر ما تكون هذه الوقاية فعالة تكون درجة الرخاء مكينة . فاذا ضبطت فيضانات الفرات ودجلة ضبطاً فعلياً امكن ايصال دلتة هذين النهرين الى درجة من الخصب لم يسجل التاريخ لها مثيلاً وسترى الناس يؤمونها من الغرب والشرق على السواء ويصبح سهل شنعار نداً لارض مصر "[١٣٤]

ان الغرض من مشروع الحبانية ، الذي هو الآن تحت النظر ، هو تقليل الخطر الذي قد ينجم عن الفيضان وتخزين مياه فيضان الفرات . ويشتمل هذا المشروع بناء ثلاثة نواظم كبيرة وحفر ثلاث ترع : الاولى لوصل الفرات ببحيرة الحبانية الواقعة الى الجنوب من الرمادي والثانية لوصل بحيرة الحبانية بهور ابو دبس والثالثة للوصل بين بحيرة الحبانية ونهر الفرات قرب سن الذبان .[١٣٥] في فصل الفيضان تجري مياه الفيضان في الترعة الاولى الى بحيرة الحبانية . واذا كان الفيضان فوق المعتاد تستعمل الترعة الثانية لتصريف المياه الزائدة الى هور ابو دبس .[١٣٦] وفي السنوات التي يكون الفيضان فيها غير متجاوز الحد الاعتيادي لا تدعو الحاجة الى الاستعانة بهور ابو دبس واما المياه التي تخزن في بحيرة الحبانية فتحفظ فيها الى فصل الصيف وعندئذ تحول الى الفرات بواسطة الترعة الثـــالثة . وتقدر كمية المياه التي يمكن خزنهـــا في بحيرة الحبانية ليستفاد منها للري بنحو ١٣٠٠ مليون

(١٣٢) معلومات مستقاة من مصادر خصوصية ومن "الدليل العراقي" سنة ١٩٣٦ ص ٤٨٤

(١٣٣) معلومات من مصادر خصوصية

(١٣٤) William Willcox, *Irrigation of Mesopotamia* (لندن سنة ١٩١٧) المقدمة

(١٣٥) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٨٣

(١٣٦) مديرية الري ، "التقرير الاداري" نيســان سنة ١٩٢٢ الى اذار سنة ١٩٢٤ (بغداد سنة ١٩٢٧) ص ٣٢

متر مكعب . [١٣٧] الا ان الاملاح المتجمعة في مياه البحيرة بسبب التبخر الطبيعي المستمر مدة قرون عديدة قد بلغت حداً يجعل استعمال المياه للري في الحاضر مضراً بالتربة . ولهذا لا بد من تنظيف البحيرة من الاملاح لمدة سنتين او ثلاث سنوات متوالية باسالة مياهها الى هور ابي دبس قبل ان يؤمن استخدام الماء المخزون فيها للري [١٣٨]

٢ — انشاء نظام للنزح والتصريف . قد مر بنا في الفصل الثالث ان في العراق مساحات متسعة من الاراضي القاوية التي لا تصلح للزراعة بسبب وجود كميات كبيرة من الاملاح فيها . وفي العراق عدا ذلك مساحات اوفر اتساعاً من هذه تتزايد درجة الملوحة في تربتها سنة بعد سنة [١٣٩] والاحوال المحلية هناك تساعد على تكوين التربة القاوية حتى انه يمكن القول ان معضلة الاملاح اذا لم تتدارك قد تؤول الى نتائج اقتصادية وخيمة. [١٤٠] ويزداد خطر الحالة وضوحاً بلا ريب متى عرفنا ان تكوّن الاراضي القاوية يزداد كلما ازدادت السيطرة على الفيضان وانشئت الترع المتقنة لتوزيع مياه الري على مدار السنة

تحتوي مياه الانهر في العراق على كمية لا يستخف بها من الملح . ففي الاراضي التي ليس لها مبازل لتصريف المياه تبقى الاملاح في التربة بعد ان يتبخر الماء او تمتصه النباتات . [١٤١] وفضلاً عن ذلك فان المياه المتغلغلة في طبقات الارض السفلى تحتوي على مقادير كبيرة من الملح تتصل بمياه الري فترفعها هذه الى سطح التربة حيث تتبخر او تمتصها النباتات فتترك الاملاح وراءها . [١٤٢] ويقدرون ان الاراضي التي تزرع في العراق زراعة كثيفة على الري صيفاً وشتاء وليس لها وسائل للتصريف تصبح مشبعة بالاملاح في مدة

(١٣٧) المصدر السابق ذكره . وقد جاء في *Report on the Administration of Iraq, April, 1923 to Dec. 1924* ص ١٦٩ ان كمية المياه التي يمكن خزنها في الحبانية واستخدامها للري تبلغ ٢٥٥٫٣ مليارًا من الغالونات (٢٫٩٠٠ مليون متر مكعب) وهي تكفي لارواء ٣١٢ الف آكر تزرع قطناً و٣١٢ الف آكر تزرع حبوباً و٣١٢ الف آكر تزرع برسيماً

(١٣٨) المصدر نفسه

(١٣٩) I. G. Webster, *Further Studies of Alkali Soils in Iraq* (Dept. of Agriculture, Iraq, Memoir No. 5.) (بمباي مطبعة التيمس سنة ١٩٢١) ص ١

(١٤٠) I. G. Webster, *Alkali Lands in Iraq, A Preliminary Investigation,* (Agricultural Dept. of Mesopotamia, Memoir No. 1, Bombay, 1921) ص ٣ وص ١٢

(١٤١) Webster, *Alkali Lands in Iraq* السابق ذكره ص ٢

(١٤٢) المصدر نفسه

تتراوح بين سبع سنوات وخمس وعشرين سنة . [١٤٣] وليس في العراق الا مـا مساحته محدودة من الاراضي التي تحتوي على وسائل طبيعية للتصريف. ونظم الري الموجودة حالياً غير مجهزة بمبازل اصطناعية لتصريف المياه الا اتفاقاً في بعض الاحيان كما هي الحـالة في طريقة الري القديمة التي لا يزال العرب يستعملونها في منطقة شط العرب [١٤٤] وينتظر ان تقدم وسائل الري من حيث السيطرة على مياه الفيضان وانشاء ترع يصح الاعتماد عليهـا للري الدائم سيؤدي في النهاية الى زيادة اتساع المنطقة التي تزرع زراعة كثيفة وبالتالي الى تعجيل تراكم الاملاح . اما في الماضي فقد كانت الفيضانات وسيلة فعالة لتنظيف التربة من الاملاح

فمن الواضح اذاً انه اذا لم تتخذ تدابير تحول دون تجمع الاملاح تصبح مشاريع الري في البلاد عقيمة بل قد تنقلب الى عكس الغرض المقصود منها وتظل الحالة تزداد سوءاً حتى يبور كثير من الاراضي التي تربتها طموية لان الاغلب ان تخصص مثل هذه الاراضي للزراعة الكثيفة قبل غيرها بالنظر خصبها . فلا بد لحل معضلة الملوحة من انشـاء نظام للتصريف يمكن بواسطته رشح الاملاح الى مصارف محلية تنصب في مصارف البلاد العامة . ولا ينكر ان هناك طرقاً اخرى يمكن اتخاذها [١٤٥] ولكنها في الغالب لا تكون الا من قبيل الملطفات لا العلاجات الحاسمة

٣ – تنظيم توزيع مياه الري . وهنالك معضلة اخرى وهي توزيع ميـاه الري في العراق. فالفلاح العراقي في الغالب يسرف في انفاق مياه الري، وفي بعض الاماكن لا لغرض آخر سوى تسميد ارضه برواسب الغرين. [١٤٦] وجهـله اصول الري يحمله على الافراط في

---

(١٤٣) المصدر نفسه ص ٥

(١٤٤) حين ترتفع مياه المد في شط العرب تجري الى قنوات او مساقي عمقها من ٤ الى ٦ اقدام وعلى مسافة نحو ١٤ يرداً بين الواحدة والاخرى . واما الاراضي الواقعة بين هذه القنوات فتزرع غالباً بمزروعات اخرى (غير النخيل) وتروى بواسطة الآلات الرافعة . فحين تخترق هذه المياه التربة يكون قد انتهى المد وبدأ الجزر واخذت المياه في الجداول تنحسر فتاخذ معها المياه المترشحة من التربة وعليه فتصبح هذه القنوات ترع ري حيناً ومبازل تصريف حيناً آخر . فكل محاولة لسد هذه القنوات لاقامة مضخات للري على جوانبها تجعلها تفقد مزيتها كوسائل للتصريف – المصدر نفسه ص ص ٤ و ٥

(١٤٥) انظر الفصل الثالث "المرافق الطبيعية"

(١٤٦) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ١٨٩

استعمال الماء لزعمه ان ذلك يحسن حالة المواسم الضعيفة . فتكون النتيجة ضياع المياه سدًى وفضلًا عن ذلك تراكم الاملاح . ومما يشجع على الاسراف في انفاق الماء دون مراعاة لحاجات المناطق الاخرى هو كون بعض الترع ملكاً خاصاً للافراد . فان هذه الترع حفرها المزارعون في الاصل وظلت خارجة عن نطاق سيطرة مديرية الري . (١٤٧) وفضلًا عن ذلك فان عدداً كبيراً من القنوات الفرعية التي تصل الى حقول المزارعين ليست في حالة تصلح لاسالة مقادير كافية من المياه . فنتج عن هذه العوامل ان كثيراً من الجهود والنفقات التي بُذلت في سبيل الري لم تأتِ بالفائدة المرجوة منها . وعليه فلا بد بحكم الضرورة من ان تكون شؤون الري بكليتها تحت سيطرة الحكومة

٤ — وجود عدد كافٍ من الايدي العاملة في الزراعة . ان عدد العمال الزراعيين كما ابنّا سابقاً هو اقل من ان يكفي لسد حاجات الزراعة . فاتمام مشاريع الري في مثل هذه الظروف دون زيادة الايدي العاملة لا ياتي بالفائدة المرغوبة اذ يرجح ان هذه المشاريع تؤدي الى تحول ساحة الاعمال الزراعية من مكان الى آخر دون زيادة مساحة الاراضي المزروعة . وقد حصل بالفعل مثل هذا الامر على اثر ازدياد في عدد المضخات التي نصبوها في البلاد . فان اصحاب المضخات اخذوا يزاحمون بعضهم بعضاً للحصول على ما يلزمهم من العمال عن طريق اداناتهم بتسليفهم مبالغ كبيرة من النقود . فكانت النتيجة ان السكان الزراعيين على رغم كونهم اقل من ان يكفوا لحاجة البلاد تحولوا من الزراعة التي كانوا يعملون فيها الى هذه المغامرات الجديدة . (١٤٨) فلم يكن بد من ان ينجم عن هذا التحول نتائج خطيرة من اعتبارات اقتصادية واجتماعية (١٤٩)

---

(١٤٧) المصدر نفسه ص ١٨٨

(١٤٨) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٩٨

(١٤٩) المصدر نفسه

٨ حقول الالبان وتربية المواشي

ان الحقول او المزارع الحديثة المخصصة لانتاج الالبان تكاد تكون عديمة الوجود في العراق . [١٥٠] والمدن العراقية غير مجهزة بما يكفيها من الالبان والمنتجات اللبنية الطازجة [١٥١]

هنالك اربعة حقول مخصوصة لانتاج الالبان في ضواحي بغداد وعدد قليل غيرها في انحاء اخرى من البلاد . وهذه اقرب ما يوجد في العراق مما يمكن تسميته حقولاً حديثة لانتاج الالبان والمنتجات اللبنية التي لا يزال القسم الاكبر منها تنتجه القبائل البدوية وسكان القرى الريفية . وليس في الامكان الحصول على احصائيات تبين كمية الالبان والمنتجات اللبنية المنتجة في العراق . ولكن عدد المواشي الموجودة في البلاد وكمية الصادرات السنوية من المواشي والمنتجات الحيوانية تدل على ان اقتصاديات البلاد تعتمد الى حد بعيد على تربية الحيوانات وان كمية المنتجات اللبنية يجب ان تكون كبيرة [١٥٢]

والمواشي التي يعتمد عليها في المنتجات اللبنية هي الغنم والماعز والابقار والابل والجواميس . فالغنم تربى في كل انحاء العراق ولا سيما بين القبائل البدوية او التي تعيش في حالة شبيهة بحالة البداوة وتنتقل بمواشيها من مكان الى آخر طلباً للمراعي . فتنتشر في الربيع مثلاً في البوادي حيث تجد ما يكفيها من الكلإ وفي الصيف تقصد الاودية والاماكن المحاذية لضفاف الانهر . وتوجد الماعز في الاكثر في شمال العراق عند الاكراد . اما الابقار فتكثر في السهول المحاذية لضفاف الدجلة والفرات وفي شمال العراق . [١٥٣] ولا يدوم ادرار البقر في العراق غالباً اكثر من مدة ثلاثة او اربعة اشهر . [١٥٤] وباعتبار خواص الادرار يفوق الصنف المعروف بالجنوبي او (الزبيري) على اصناف الابقار الغالبة

---

(١٥٠) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ١٠٥٣ و "دليل المملكة العراقية" لسنة ١٩٣٥ (ملحق) ص ٥٦

(١٥١) عفراوي السابق ذكره ص ١٠٩

(١٥٢) انظر في الفصل الثالث (المرافق الطبيعية) بياناً لعدد المواشي والفصل التاسع (التجارة الخارجية) بيان قيمة الصادرات من المواشي والمنتجات الحيوانية

(١٥٣) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ص ١٨١—١٨٢

(١٥٤) المصدر نفسه ص ١٨٢

في الشمال . فان الابقار الغالبة في الشمال صغيرة الحجم ضعيفة البنية وقليلة الادرار . وقد استجلبت مديرية البيطرة عدداً من الثيران من النوعين المعروفين بالرستاقي والسندي لتحسين نسل الابقار فوزعتهـا في الالوية الشمالية والوسطى وانشأت حتى سنة ١٩٣٥—٣٦ اربع زرائب في الوية الموصل وكركوك واربيل والسليمانية للابقار والثيران وحظيرتين للثيران فقط في لواءي الدليم (الرمادي) والديوانية . وفي النية انشاء زرائب للثيران في الوية الحلة والكوت والمنتفك . [١٥٥] اما تربية الجمال فاكثرها تقوم بها القبائل البدوية وبعدها بدرجة ثانوية الاهالي المستقرون . واكثر معيشة البدو على البان الجمال ولحومها . واما الجواميس فموطنها في الغالب في المناطق الجنوبية حيث توجد مستنقعات متسعة

ولا تزال طريقة تربية المواشي في العراق تجري على طرق اولية للغاية فانها تترك تحت رحمة الاحوال الجوية والامطار . فقد يموت مئات الالوف منها اذا منيت البلاد بالقحط او اشتد فيها البرد . ويقدم العلف في الغالب للحيوانات التي تستخدم في مزاولة الاعمال الزراعية واما الحيوانات التي تربى لاجل البانها فتعيش على المراعي الطبيعية . اما النظافة والعناية الاصولية بالمواشي فتكاد تكون معدومة . اذ لا تعزل المريضة عن الصحيحة . ولهذا تنتشر الاوبئة بين الحيوانات بسرعة [١٥٦]

واهم المنتجات اللبنية هي الحليب واللبن والجبن والسمن ويضاف اليها في حقول الالبان الحديثة الزبدة والقشدة وهي في الغالب ما يستهلكه الاجانب القاطنون في العراق . وتبيع حقول الالبان منتجاتها للجمهور امـا في حوانيت خاصة لبيع المفرق او بواسطة موزعين تستخدمهم للبيع في المنازل . وبما ان القسم الاكبر من الالبـان والمنتجات اللبنية يرد من البدو واهل الارياف فمسألة النظافة ومراعاة القوانين الصحية في الانتاج والتوزيع ومعضلة مراقبة هذه الامور وضبطها هي على غاية من الاهمية . واذا استثنينا السمن الذي هو من الصادرات المهمة [١٥٧] فان اغلب المنتجات اللبنية تستهلك في البلاد نفسها اذ انها لا تصلح للاصدار

---

(١٥٥) انظر بياناً لعروق الابقار والتدابير التي اتخذتها مديرية امور البيطرة بهذا الخصوص في " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ص ٥٢٥—٥٢٦ وايضاً مديرية امور البيطرة ، " التقرير السنوي " لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ص ٢٧—٢٩

(١٥٦) ولمعرفة اخطر الامراض التي تصيب المواشي في العراق انظر " قسم ٩ " من هذا الفصل

(١٥٧) انظر الفصل التاسع " التجارة الخارجية "

ان تربية الدجاج قريبة الاتصال بصناعة الالبان وتربية الدجاج عامة في كل انحاء القطر. اما الطرق المتبعة فيها فهي اولية للغاية بحيث انها لا تمكن من الانتاج بمقادير كبيرة ولا من وقاية الدجاج من الامراض الكثيرة الوقوع بينها. ولو تحسنت وسائل تربية الدجاج على طرق حديثة في العراق وزيدت تسهيلات النقل لاصبح في الامكان تصدير كميات كبيرة من الدجاج والبيض وذلك بالنسبة لرخص اثمان اطعمة الفراخ. وقد اتخذت هذه التجارة في السنوات الاخيرة اهمية تذكر ولا سيما مع فلسطين. [١٥٨] فقد بلغت قيمة الصادرات من الدجاج ٢٣٫٩٩٨ ديناراً في سنة ١٩٣٤—٣٥ و ١١٫٦٠١ دينار في سنة ١٩٣٥—٣٦ وبلغت قيمة صادرات البيض ٢١٫١٦٩ ديناراً في سنة ١٩٣٤—٣٥ و١٩٫٧٦٨ ديناراً في سنة ١٩٣٥—٣٦ [١٥٩]

٩ الآفات الزراعية وامراض الحيوانات

أ الآفات الزراعية

من اصعب المعضلات التي يلاقيها المزارعون في العراق معضلة الآفات التي تنتاب الزراعة. فان هذه الآفات تلحق بالمزارعين اضراراً مادية ومعنوية. فعدا ما تسببه من الخسائر الجسيمة في المحاصيل الزراعية قد ولَّدت في نفس الفلاح العراقي روح الاهمال والتشاؤم فهو يأبى قبول ما تقدمه له الحكومة من الارشاد والنصائح ويأبى التعاون مع غيره من الفلاحين لمجابهة المعضلات التي تمس مصالحهم المشتركة

بلغ عدد الآفات الزراعية الموجودة في العراق والمعروفة لدى شعبة وقاية النبات في سنة ١٩٢٠، على اثر دراسة بسيطة قامت بها، اكثر من مئة نوع. [١٦٠] وسنحصر بحثنا هنا في اهم هذه الآفات واكثرها شيوعاً وهي، الجراد، السونة، مرض البنط، المنّ الاخضر، الحشف، الغبار، منّ النخيل، دودة لوز القطن، الفئران والجرذان

(١٥٨) انظر الفصل التاسع "التجارة الخارجية"

(١٥٩) مديرية الكمارك والمكوس، "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ٤٧

(١٦٠) Dep. of Agriculture, *Administration Report, 1921* ص ٢٦

١ — الجراد . الجراد اشد الآفات الزراعية في العراق فتكاً واهم ما وجهت اليه الحكومة مكافحتها من الافات . و هو نوعان : المغربي (او المراكشي) والنجدي . فالجراد المراكشي يظهر كل سنة تقريباً في شمال العراق . واكثر ظهوره في منطقة واقعة بين الحدود وخط يخترق عانه وتكريت وخانقين [١٦١] واما في الجنوب فالاحوال الجوية في اغلب السنين معاكسة له . فان سعة انتشار الجراد وشدة فتكه تتوقفان بدرجة اولى على احوال الطقس . [١٦٢] في السنين التي يكون المطر فيها غزيراً يجد الجراد الزحاف ما يكفيه من الطعام في الصحراء حيث يفقس عادةً ولهذا يحتمل ان لا يعرف الناس بوجوده حتى يكبر ويطير . فان كانت المواسم مبكرة يكون الشعير قد تم حصاده قبل ظهور الجراد والحنطة تكون قد نضجت وقرب حصادها . فالضرر الفعلي الذي يحصل في حالة كهذه يكون قليلا . اما ان كانت المواسم متأخرة فان ارجال الجراد الطيار قد تفتك فتكا ذريعاً بها . وفي السنوات التي يكون مطرها قليلا او غير كاف يهلك كثير من الجراد لعدم وجود طعام له ولكن ما يبقى منه يغير على المزروعات وهو لا يزال زحافاً . ويكون الخطر من فتك الجراد بالمزروعات على اشده في السنوات التي تكون مواسمها متأخرة ومطرها غير كاف . فان الموسم اذ ذاك يصبح عرضةً لفتك الجراد الزحاف والطيار كليهما . وفي كل الاحوال فالمواسم الصيفية هي التي تكون معرضة للخطر . ففي سنة ١٩٢٥ كان مقدار المطر اقل كثيراً من المتوسط وكانت النباتات ضئيلة والمواسم متأخرة حين فقس الجراد فكان الضرر الذي الحقه بموسمي الحنطة والشعير في لوائي الموصل واربيل عظيماً حتى انه قدر بنحو ٧٠ في المئة من المحصول كله . [١٦٣] وفي الجدول العاشر بيان لمساحة الاراضي التي عاث فيها الجراد المراكشي في السنوات ١٩٢٦—٣٤

---

(١٦١) I. G. Webster. في مقدمته (ص ١) لكتاب H. G. D. Rooke, *Notes on Locusts in Iraq and the Control Measures Adopted* (Iraq. Dept. of Agriculture, Memoir No. 13, 1930)

(١٦٢) المصدر نفسه

(١٦٣) Rooke السابق ذكره ص ٣

الجدول العاشر

مساحة مغارز الجراد المراكشي المكشوفة في السنوات ١٩٢٦–٣٤ (١٦٤)

(بالدونم) (١٦٥)

اللواء	١٩٢٦ (١٦٦)	١٩٢٧–٢٨	١٩٢٨–٢٩	١٩٢٩–٣٠	١٩٣٠–٣١	١٩٣١–٣٢	١٩٣٢–٣٣	١٩٣٤ (١٦٧)
الموصل		٤٣٬٠٠٠	٦٬٠٠٠	٢٣٬٠٠٠	١٠٣٬٥٠٠	٤٤٬٠٠٠	١٣٬٦٠٠	—
اربيل		٦٤٬٠٠٠	٢٠٬٠٠٠	١٢٬٠٠٠	٣١٬٠٠٠	٢١٬٠٠٠	٢٬١٠٠	—
كركوك		٤٤٬٠٠٠	٢٨٬٠٠٠	٢٢٬٠٠٠	٤٨٬٠٠٠	٥٧٬٠٠٠	١٬٩٠٠	—
سليمانية		٦٧٠	١٬٥٠٠	١٬٠٠٠	٥٬٠٠٠	٢٬٣٠٠	٤٬٨٠٠	٥٦٠
ديالى		—	٤٬٠٠٠	٨٬٠٠٠	١٢٬٠٠٠	١٢٬٣٠٠	٥٠	—
المنطقة الجنوبية		—	—	—	٦٬٧٠٠	—	—	—
المجموع	٣١٥٬٠٠٠	١٥١٬٦٧٠	٥٩٬٥٠٠	٦٦٬٠٠٠	٢٠٦٬٢٠٠	١٣٦٬٦٠٠	٢٢٬٤٥٠	٥٦٠

(١٦٤) " المجموعة الاحصائية " ١٩٢٧–١٩٣٣ ص٦٧ و١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٤–٣٥ ص ٨٩

(١٦٥) الدونم يعادل ٢٥٠٠ متر مربع

(١٦٦) " دليل المملكة العراقية " سنة ١٩٣٥ ص ٣٧٤

(١٦٧) سنة تقويمية

اما الجراد النجدي فيختلف اختلافاً كلياً عن المراكشي وموطنه الاعتيادي السودان ومصر والحبشة ايضاً كما يرجح . (١٦٨) وقد كانت اغلب غارات هذا النوع على الانحاء الوسطى والجنوبية من العراق ولا يعتبر شديد الخطر كالجراد المراكشي لان الاحوال الجويةالسائدة في الانحاء الجنوبية والوسطى لا تلائمه فلا يستطيع ان يغرز ويستقر فيها. (١٦٩) وهذا النوع من الجراد يفضل اوراق الاشجار ولهذا فقلما يكترث له زارعو الحبوب (١٧٠)

ومنذ سنة ١٩٢٦ وما بعدها بدأت حملات منظمة متواصلة لمكافحة الجراد ففي كانون الاول سنة ١٩٢٥ أعيد فتح شعبة مكافحة الجراد التي كانت فُتحت اولاً في سنة ١٩٢٤ وأُقفلت في آب سنة ١٩٢٥ وقد أُنشيء لها فروع دائمة في الالوية الشمالية التي يحتمل ان الجراد المراكشي يستقر فيها وأُنشئت فروع موقتة في الالوية الوسطى والجنوبية . (١٧١) وفي سنة ١٩٣٢ ضمت شعبة مكافحة الجراد الى شعبة وقاية النبات (١٧٢)

ان الوسائل الرئيسية التي استعملت في العراق لمكافحة الجراد هي : (١) استعمال الطعم السام لاماتته، (٢) رش المزروعات بالمحاولات السامة ، (٣) اتلاف الجراد الزحاف بواسطة خنادق تحفر في طريقه ، (٤) حراثة الاراضي المنكوبة التي غرز فيها الجراد ، (٥) الرش بالنفط الاسود ، (٦) اصطياد ارجال الجراد بواسطة شباك يدوية . (١٧٣) وقد كان استعمال الطعم السام الطريقة المعتمد عليها اكثر من سواها

وبفضل الاختبار المكتسب من الحملات الاخيرة لمكافحة الجراد والوسائل الحديثة التي اصبح استعمالها متيسراً الآن يظهر ان الخطر من الجراد قد زال. (١٧٤) فقد قلّت كثيراً في السنوات الاخيرة المساحة المكتشفة فيها مغارز للجراد كما ابنا في الجدول العاشر . ومما يساعد على ابادة الجراد المراكشي هو كون هذا النوع من الجراد اقل تنقلاً من الجراد

---

(١٦٨) المصدر نفسه

(١٦٩) المصدر نفسه ص ٤

(١٧٠) Rooke السابق ذكره ص ٢

(١٧١) Rooke السابق ذكره ص ٥ و " دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥ " ص ٣٧٤

(١٧٢) المصدر نفسه

(١٧٣) لمعرفة تفاصيل هذه الطرق انظر Rooke السابق ذكره

(١٧٤) Webster السابق ذكره ص ٣ و " دليل المملكة العراقية " لسنة ١٩٣٥ ص ص ٣٧٤ — ٣٧٦

النجدي ومدى انتقاله اذ‌يق . (١٧٥) ولكن استئصـــال هذه الآفة لا يمكن ان يتم بدون تعاون جميع البلدان المجاورة للعراق لان هذه البلدان تحتوي على بعض المناطق الصحراوية التي تعد موطناً لهذه الآفة . وقد كان هذا التعاون حتى الان بين سوريا والعراق وتركيا وشرق الاردن وفلسطين ومصر مقتصراً على تبادل المعلومات والافادات عن غارات الجراد واتجاه ارجاله وطرق مكافحته . ويقوم بهذه المهمة "المكتب الدولي للافادات عن الجراد" ومركزه الرئيسي دمشق وقد اسس اجابة لدعوة من المفوض السامي الفرنسوي في سوريا

٢ — السونة . (١٧٦) من الآفـــات التي تصيب الزراعة في العراق الحشرة المعروفة (بالسونة) وتعرف في الموصل باسم " الارغيجة " واسمها العلمي *Eurygaster Intergriceps* وهي تسبب خسائر جسيمة لزارعي الحبوب في شمال العراق . وهذه الحشرة تظهر كل سنة وتمتد منطقة ظهورها جنوباً الى بغداد ولكنها لا تبلغ حداً تعتبر عنده وباء في المنـــاطق الواقعة جنوبي كركوك . ويعزى وقوفها عند هذا الحد الى اسبـــاب اقليمية فان المواسم تحصد عادة الى الجنوب من كركوك قبل ان تبلغ اساريع السونة اشدهـــا فيهلك الكثير منها جوعاً اذ لا تجد ما تقتات عليه . وللسبب عينه اذا جاء الحصاد مبكراً في الشمال تنجو الغلال من هذه الآفة في سنتها وتضمن نجاة الموسم التالي منها ايضاً . وبعكس ذلك اذا تاخر موسم الحصـــاد سنة بعد سنة تغير هذه الآفة على المزروعات غارات متتابعة شديدة الوطأة . اما الشعير فلكون قشرته او غلاف الحب فيه كثيفة وقاسية ولكونه يحصد عادة في بدء فصل الحصاد فلا يصيبه منها الا ضرر طفيف

ومع ان حشرة السونة تظهر كل سنة في العراق الشمالي فهي لا تصيف ولا تشتو لدرجة ذات شان في اراضي العراق . فانها تصل اليه طائرة وبعد ان تتم دورة واحدة من ادوار حياتها تطير افرادها البالغة منتقلة الى مكان آخر وغالباً تتجه شمالاً . وحالما تصل الحشرات البالغة النمو الى حقل مزروع حبوبا تنبث فيه وتبدأ تقتات على سوق النباتات . وذلك بان تغرز فيها حمتها التي تمتص بها العصـــارة النباتية وهذا يسبب الداء المعروف

---

(١٧٥) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq.1926* ص ٦٦

(١٧٦) ان المعلومات الواردة في هذا البحث عن حشرة السونة في العراق ماخوذة من احدى نشرات مديرية الزراعة وهي Agricultural Leaflet No. 13, *Sunn Pest*

بالقاصوص الذي يستفز النبات لاخراج عدد كبير من الخِلَف (جمع خِلفة وهي انبات ورق بعد ورق) ولما كانت هذه الخِلَف متأخرة فلا يحتمل انها تاتي بغلة جيدة حتى ولو نجت من اغارة الحشرة عليها مرة ثانية . وحالما يتكون الحب في السنابل توجه الحشرة اهتمامها اليه ولكن الحشرات البالغة تكون اذ ذاك على وشك ان تموت وقد بدأت الاساريع تفقس . وتقتات الاساريع في الشهر الاول بعد ظهورها على سوق النباتات قرب الارض . ولما تنمو وتجتاز هذه المرحلة تصير اكثر حركة ونشاطاً فترتقي الى السنابل وتمتص حبوبها قبل ان تنضج . فتكون النتيجة ان الحبوب وان نضجت تبقى صغيرة ومتكمشة . فاذا كانت الضربة شديدة الوطأة لا تجنى حبوب صحيحة البتة ولا يكون للغلة قيمة الا كتبن . وهذا التبن ايضاً يكون من صنف دون لان اكثر الغذاء قد امتص منه وله رائحة كريهة تنبعث من السائل الكريه الرائحة الذي تفرزه الاساريع . ويختلف مقدار الضرر الذي يصيب الحبوب في منطقة مصابة بضربة السونة باختلاف شدة الضربة . وفي الغالب قلما تاتي الحقول المصابة بها باكثر من نصف غلتها المعتادة واحياناً لا تاتي بغلة البتة

واهم طريقة متبعة في العراق لمكافحة هذه الآفة هي اقتلاع الاعشاب من الارض واقتناص اساريع الحشرة بواسطة شباك يدوية وابادتها . فان اناث حشرة السونة تضع بيوضها على الاعشاب . وقد ظهر بالاختبار انه حيث استؤصلت هذه الاعشاب كانت النتيجة حسنة . واما الشباك اليدوية التي تستعمل لاقتناص الحشرات فتصنع من اكياس من الجنفيص يشد الواحد منها على حلقة حديدية شكلها نصف بيضوي ولها ساعد تمسك به طوله نحو ٣ اقدام . وتستعمل هذه الشبكة بضربها على النباتات تحت السنابل فيقع بهذه الواسطة نحو ٧٥ ٪ من الديدان في الكيس . وقد قدّر ان الرجل الواحد يستطيع باستعمال شبكة من هذا النوع تنظيف نصف آكر من الارض في ساعة من الزمان بكل راحة . ثم انه يمكن اجتناب جانب كبير من خطر هذه الآفة اذا زرع الشعير بدلاً من الحنطة بوسمين متواليين او اذا زرعت اصناف الحبوب (ولا سيما الحنطة) التي تنضج باكراً

٣ — البنط . [١٧٧] يظهر مرض البنط في الاماكن التي تزرع فيها الحنطة ويلحق ضرراً كبيراً بغلال الحنطة في العراق . وتختلف درجة الضرر الذي يحدثه هذا المرض من

(١٧٧) ان المعلومات الواردة في هذا البحث ماخوذة من النشرة رقم ١٩ لمديرية الزراعة العامة "مرض البنط الذي يصيب الحنطة وطريقة مقاومته"

سنة الى سنة ، وتتوقف شدة وطأتها على احوال الطقس . ثم ان بعض اصناف الحنطة اكثر مقاومة لهذا المرض من غيرها ولكنه لا يوجد صنف من الحنطة ذو مناعة تامة ضد فتكاته. وتعزى الخسائر الناجمة عن هذا المرض الى سببين : اولهما اتلاف الحب والثاني انحطاط قيمة المحصول كلها . فان وجود اقل نسبة مئوية من الحبوب المصابة يسبب هبوط سعر المحصول كله في الاسواق هبوطاً كبيراً نظراً لرائحتها وطعمها الكريهين واكداد لون الطحين الذي يصنع من الحنطة المصابة . فان كانت نسبة الحبوب المصابة كبيرة تصبح الغلة كلها غير قابلة للبيع وغير صالحة للطعام . حتى ان البهائم تعاف الحبوب المصابة بالبنط وقد يصيبها ضرر اذا تكرر اطعامها اياها

وينشأ مرض البنط من نبات فطري يعرف علمياً باسم "تليتيا" (Telletia) . ولا يوجد الا على الحنطة فقط . وتحتوي الحبوب المصابة في باطنها على جراثيم فطرية تحمل العدوى من موسم الى موسم ، وتنقل هذه العدوى بواسطة السنابل المصابة التي تقع على الارض في وقت الحصاد وبواسطة الحبوب المصابة التي تتكسر اثناء الدراسة . ولهذا يجب ان تشمل معالجة مرض البنط اولاً معالجة الارض المعدة لزراعة الحنطة وثانياً معالجة الحبوب المذخرة لاجل البذار . فالعدوى بواسطة الحبوب المصابة الباقية في التربة يمكن اجتنابها اذا زرع في المناطق الملوثة او المجاورة لها لوبياء او قطن او ذرة او سمسم بدلاً من الحنطة . واما تطهير البذار من جراثيم البنط فيمكن ادراكه دون تكبد نفقة كبيرة بواسطة تعفيره (او رشه) بمسحوق كربونات النحاس على نسبة اوقية من كربونات النحاس الى كل ٣٢ بونداً من الحنطة وهذه يجب ان تخلط جيداً في وعاء محكم الاقفال (اجتناباً للتسمم) وقد اخترعت مديرية الزراعة لهذه الغاية آلة خاصة رخيصة الثمن سهلة الاستعمال وكبيرة الفائدة

٤ — المن . [١٧٨] يصاب بعض اشجار الفاكهة والخضراوات كالدراقن والرمان وبعض اصناف الخضر كالملفوف (اللهانة) والقرنبيط والنباتات المشابهة لها والخيار والبطيخ والباقلا (الفول) واللوبيا والقطن والشعير والحور والصفصاف بنوع من الحشرات الصغيرة اللينة الاجسام تعرف بالمنّ (Aphids) وهذه الحشرات تتكاثر بسرعة

(١٧٨) ان المعلومات الواردة في هذا البحث ماخوذة من نشرة مديرية الزراعة رقم ١٤ *Aphids* (١٩٢٧)

عظيمة وبعضها من ذوات الاجنحة وهي تنتشر بسرعة منتقلة من مكان الى آخر ويختلف مقدار الضرر الناشيء عن هذه الحشرات باختلاف انواعهـا واختلاف نوع المزروعات التي تصيبها . وبعضهـا كالتي تصيب شجر الدراقن والملفوف والخيار والبطيخ تتكاثر الى حد يجعلها تعدّ من الآفات الزراعية . وقد ارتأت مديرية الزراعة لمكافحة المن رش النباتات المعرضة له بمستحلب الصابون والكروسين او بمركب من نقيع التبغ

٥ — آفات البلح وامراضه . الحشف والغبار ومنّ النخيل من اشد الآفات والامراض التي تصيب البلح في العراق

فمرض الحشف يصيب الاثمار وهي لا تزال بُسراً فيتحول لونها الى السمرة وتتساقط على الارض . وليس هنالك احصائيات تبين مقدار الضرر الذي يحصل كل سنة بسبب هذا المرض ولكن المعروف انه كبير . ويظهر ان الحشف يعود الى اسباب فيسيولوجية ويمكن معالجته عن طريق التسميد الكافي والري والحراثة و تفريق الاشجار بعضها عن بعض [١٧٩]

ومرض الغبار مرض شديد الخطورة يؤثر في كمية المحصول وصنفه من حيث الجودة . ويبلغ مقدار الضرر في بعض السنوات حداً كبيراً فيتلف نسبة مئوية كبيرة من المحصول ولا سيما من الاصناف الثمينة . [١٨٠] وتسبب هذا المرض حشرة صغيرة تعيش تحت نسيج تنسجه لنفسها فيجتمع الغبار الذي تطيره الريح في هذا النسيج فيصبح منظر الثمار بها قذراً للغاية والمرجح انه يؤدي الى اعاقة نضجها . [١٨١] ويمكن معالجة هذه الحشرة بسهولة اما برش الاثمار بمحلول مخفف من مستحلب الصابون والكروسين او "بتعفيرها" بزهرة الكبريت

---

(١٧٩) A. Dutt, *Supplementary Note on the Pests of the Date Palm in Iraq.* (Attached to Rao Sahib Y. Kamchandra Rao, *The Pests of the Date Palm in Iraq,* published by the Department of Agriculture, Memoir No. 6, 1921) ص ص ١٦—١٧

(١٨٠) في سنة ١٩٢٨ مثلاً قدر في منطقة البصرة ان ٤٠ بالمئة من التمر الخضراوي و ٣٠ بالمئة من التمر الحلاوي و ١٠ بالمئة من التمر الساير اصيب بمرض الغبار . وهذا التقدير هو من وجهة تجارية ويشير الى الضرر الذي وقع بالفعل بسبب حشرة "الغبار". ولدى فحص عدة الوف من اشجار النخيل وجد ان ٤٠ بالمئة منها موبوء بمرض الغبار . وقد كانت نسبة الاشجار الموبوءة الى الاشجار السليمة عالية جدا بين اشجار الصنف الحلاوي اذ بلغت ٩٠ بالمئة *Report on the Administration of Iraq, 1928* ص ١٤٣

(١٨١) A. Dutt, السابق ذكره ص ص ١٨—١٩

واما من النخيل فقد بلغ الضرر منه مؤخراً حداً خطيراً فقد فحصوا ما مساحته ٧٢،٤٣١ جريباً من الاراضي في لواء البصرة في سنة ١٩٣٥ فوجدوا فيها ٦،٦٦٣،٢٦٣ نخلة مصابة بهذه الآفة . [١٨٣] وهو ينتشر ايضاً في الوية اخرى كديالى والحلة وكربلاء . ففي سنة ١٩٣٥ أجري كشف ظهر فيه ان ٢٨،٢٦٥ ؛ نخلة في لواء كربلاء و٦٩،٧١٣ نخلة في مندلي مصابة به . [١٨٤] ولم يمكن الوصول الى تقدير لمقدار الضرر الذي حصل والذي لا ريب في انه كبير . والمنّ حشرة صغيرة الحجم من عائلة Sarcopidae [١٨٤] وهذه الحشرة تمتص عصارة لب الشجرة واقسامها الطرية فتضعف بذلك نشاط الشجرة وتنقص وزن غلة الاشجار ودرجة جودتها [١٨٥] واذا كانت الضربة شديدة الوطأة فقد تموت الشجرة . [١٨٦] وقد عالجت مديرية الزراعة هذه الآفة بالتعفير بزيج مؤلف من ٥ بالمئة من النكوتين مع ٩٥ بالمئة من النورة . وظهر ان هذا العلاج فائدة في ابادة ما يتراوح عادة بين ٨٠ و٩٠ بالمئة من الحشرات

٦ — آفات القطن . يصاب القطن بدودة اللوز والدودة القاطعة والذبانة البيضاء والمن وغيرها من الآفات التي ينجم عنها ضرر كبير على محصول القطن في العراق . [١٨٧] ويظهر ان دودة لوز القطن اشدها خطراً . وحين تكون في طور الزحف تأكل لوزات القطن وبراعمه فتلحق بها الضرر بهذه الكيفية . وقد ثبت نهائياً ان هذه الحشرة لا تقضي الشتاء داخل الارض بل تقضيه على سوق النبات اليابس واغصانه . [١٨٨] ويمكن تخفيف شدة وطأتها باستئصال كل شجرات القطن قبل ٣١ كانون الاول وفلاحة الارض في اوائل كانون الثاني فان كان الحصول على الماء متيسراً تروى الارض رياً غزيراً بعد الفلاحة وتحفظ مزروعات القطن

---

(١٨٢) مديرية الزراعة "التقرير الشهري" ، ايلول سنة ١٩٣٥ . الجريب يساوي ٢،٤٧ من الاكر

(١٨٣) المصدر نفسه ، حزيران سنة ١٩٣٥

(١٨٤) مديرية امور الزراعة "التقرير السنوي" ، سنة ١٩٣٤—٣٥ ص ١٨

(١٨٥) A. Dutt. السابق ذكره ص ٢٠

(١٨٦) مديرية الزراعة ، "التقرير الشهري" ، اذار سنة ١٩٣٥

(١٨٧) *Report on the Administration of Iraq* للسنوات ١٩٢٤ و ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و١٩٢٩ و١٩٣٠ ص ص ١١٣ و٦٥ و٦٣ و١٤٩ و١٥٤ و١٣٢ و١٣٦ على التتابع

(١٨٨) مديرية امور الزراعة ، "التقرير السنوي" لسنة ١٩٣٤—٣٥ ص ٢٠

الجديدة نظيفة بتنقية الاعشاب من بينها وبازالة جميع الاجزاء المصابة بالآفة وحرقها في الحال [(١٨٩)]

٧ — الفئران والجرذان . تلحق الفئران والجرذان ضرراً ببعض المحصولات الزراعية كالبلح والحبوب والبطاطا الخ . واما انتشارها فيكثر في الالوية الشمالية وبالاخص في لواء الموصل حيث تكاثرت في المدة الاخيرة تكاثراً هائلا [(١٩٠)] واشغل مكافحة هذه الحيوانات قسماً كبيراً من اوقات شعبة وقاية النبات . وقد عالجتها بطريقة الطعم السام ، وهو كناية عن مزيج مؤلف من زرنيخ الصودا والطحين مع قليل من السمن ، وبواسطة ارسال دخان الكبريت داخل اوكارها

ب امراض الحيوانات [(١٩١)]

تنتاب الحيوانات في العراق امراض سارية منها ما هو سريع العدوى وشديد الوطأة وكثير الفتك يسبب حين تفشيه خسائر مادية جسيمة . فاتقاء لهذا الخطر أنشئت في اول سنة ١٩٢٠ مديرية امور البيطرة وجهزت بمختبر صغير ليقوم بفحص النماذج واللطخات الباثولوجية لتشخيص الامراض السارية . وكبر هذا المختبر في سنة ١٩٣٤ . وهو يقوم الآن زيادة على اعماله السابقة بتحضير اللقاحات والامصال المختلفة اللازمة لمكافحة الامراض السارية . وخولت المديرية بموجب "قانون امراض الحيوانات" رقم ٥٦ لسنة ١٩٢٤ صلاحية واسعة لمتابعة مكافحة الامراض السارية في جميع مناطق العراق . ولكن فاعلية المكافحة بقيت محدودة اذ ان القانون المذكور القى امور المكافحة على عاتق السلطات البيطرية فقط . فاهاب هذا الامر بمديرية امور البيطرة لاستصدار "قانون امراض الحيوانات العفنة" رقم ٦٨ لسنة ١٩٣٦ عوضاً عن قانون سنة ١٩٢٤ . وبموجب القانون الجديد كلفت السلطات الادارية لمعاونة الاطباء البيطريين . وبذلك سيتسنى لمديرية امور البيطرة متابعة امور المكافحة

(١٨٩) Department of Agriculture, *Cultivation of American Cotton*, Leaflet Issued in Revision of Agricultural Leaflets Nos. 7a and 7b, ص ص ١٠ و ١١

(١٩٠) مديرية الزراعة ، "التقرير الشهري" لكانون الثاني سنة ١٩٣٦ و"التقرير السنوي" لسنة ١٩٣٤—١٩٣٥ ص ٢٠

(١٩١) مديرية امور البيطرة ، "التقرير السنوي" لسنة ١٩٣٥—٣٦ (بغداد سنة ١٩٣٧)

على نطـاق اوسع . وفي الجدول الحادي عشر تجد بياناً لعدد وفيات الحيوانات المبلغة لمديرية امور البيطرة من جراء امراض معدية ولعدد التطعيمات التي اجريت للوقاية ولعدد الحيوانات المريضة المعالجة من سنة ١٩٢٠—٣٤

الجدول الحادي عشر

عدد وفيات الحيوانات من جراء امراض معدية وعدد التطعيمات التي اجريت للوقاية من تلك الامراض وعدد الحيوانات المريضة المعالجة من سنة ١٩٢٠—٣٤ (١٩٢)

السنة	الوفيات المبلغة	التطعيم	الحيوانات المريضة المعالجة
١٩٢٠	١١٩،٥٠١	٤،٦٠٥	٤٥،٥٢٦
١٩٢١	٥،١٣٦	١٨،١٩٧	٨٠،٨٦١
١٩٢٢	٦،٣٢٤	٢١،٨٩٣	٧٧،٧٩٩
١٩٢٣	٥،٩١٣	٢٣،٩٢٣	٨٩،٧٨٤
١٩٢٤	٢٣،٦٠٩	٣٧،٧٩٣	٧٨،٣٩٩
١٩٢٥	١٥،٦٥٣	١١،٦٩٨	٣٠،٠٠٦
١٩٢٦	٤،٦٥٦	٨،٩٤٨	٤٠،٣٨٤
١٩٢٧	١٢،٧٦٥	٢١،٤٨٩	٦٠،٦٠٧
١٩٢٨	٤٣،٨٤١	٤٥،٤٥١	١٢٤،٠٠٠
١٩٢٩	١١،٣١٦	٣٢،١٨٣	٩٤،٦٣٦
١٩٣٠ (١٩٣)	١٤،٣٨٤	١٥،٠٥٥	٥٣،٩٥٠
١٩٣١	—	٥،٠٣٠	٩١،٦٧٩
١٩٣٢	٤،٣٦٦	٩٢٩	١١٣،٩٩١
١٩٣٣	٤٨٠	٢،٠٦٩	٤١،٣٨٦
١٩٣٤	١٥،٥١٩	١٧،٥٠٠	٦٠،٧٨٣

(١٩٢) احصاءات سنوات ١٩٢٠—٣٠ ماخوذة من *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٣٠٢ واحصاءات سنوات ١٩٣١—٣٤ من "المجموعة الاحصائية السنوية" ١٩٢٨، —٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ٨٩

(١٩٣) لم تحدث ثورات امراض مهمة في هذه السنة

ونذكر فيما يلي بعض الامراض التي تنتاب المواشي والدجاج

١ — امراض المواشي · في العراق امراض عديدة متفشية بين المواشي نذكر منها هنا الوباء البقري (ابو هدلان) ، جدري الاغنام ، الصفراء (الروجة) ، الجرب الطفيلي ، عفونة الدم النزفية (ابو حنيجرة) ، ذات الرئة الديدانية ، ديدان الكبد ، ذات الرئة السارية ، التدرن الرئوي ، سواد الساق ، الجمرة الخبيثة (ابو طحيل) ، القرع ، تعفن الظلف المعدي

والوباء البقري اشد هذه الامراض وطأة واكثرها فتكاً · فقد كان يسبب عند انتشاره خسائر جسيمة لمربي الاغنام · ولكن قد تمكنت مديرية امور البيطرة اخيراً من السيطرة عليه في العراق · والصعوبة الكبيرة في مكافحة هذا المرض تاتي عن كون كثير من مربي الاغنام يصرفون وقتاً طويلا في رعي اغنامهم خارج اراضي العراق حيث تلتقط العدوى فتحملها الى العراق عند رجوعها اليه

وجدري الاغنام مرض فتاك سريع السريان بين الاغنام العراقية وتجري مكافحته الآن بواسطة التلقيح

واما الصفراء (الروجة) فهي منتشرة في كافة انحاء العراق وبالاخص في الالوية الوسطى والشمالية · وهذا المرض شديد الفتك يؤدي الى اتلاف ٥٠ او ٦٠ بالمئة من القطيع المصاب به · وحين يعم انتشاره يهلك عشرات الالوف من الاغنام وينتقل هذا المرض بواسطة القراد · وقد شرعت مديرية امور البيطرة في سنة ١٩٣٥ في مكافحته بواسطة التغطيس في محاول " Cooper's Sheep Dip " · وسيرد الكلام عن مشروع تغطيس الاغنام فيما يلي من هذا البحث

والجرب الطفيلي تسببه طفيليات تعلق بجلد الحيوان وتتسرب الى طبقاته المختلفة · وهو يؤدي الى اهلاك قسم من الاغنام المصابة به والى خسارة جسيمة في صوفها اذ انه يوقف نمو الصوف ويقلل من لمعانه ويجعله مملوءا بقشرة بيضاء يولدها المرض · وهذه القشرة تزيد في صعوبة تصريف الصوف · وتجري مكافحة هذه الطفيليات بواسطة التغطيس

ينتشر مرض عفونة الدم النزفية سنوياً بين الجواميس في الاهوار في جنوب العراق عندما تهبط مياه هذه الاهوار · وتجري مكافحته الآن بواسطة التلقيح

وذات الرئة الديدانية وديدان الكبد هما من الامراض الكثيرة الانتشار في

العراق • وتبلغ نسبة عدد الوفيات من كلا هذين المرضين الى عدد الاصابات بهما رقماً عالياً

واما امراض ذات الرئة السارية والتدرن الرئوي وسواد السـاق والجمرة الخبيثة (ابو طحيل) والقرع وتعفن الظلف فهي قليلة الحدوث في العراق بالنسبة الى غيرها

٢ — امراض الدجاج • جدري الدجاج وكوليرا الدجاج من اهم الامراض التي تصيب الدجاج في العراق وتفتك به فتكاً ذريعاً • وكانت مكافحة المرض الاول مقتصرة على تطهير المحلات الملوثة واحراق الدجاج الهـالك من هذا المرض مع كافة معداته • ولكن مؤخراً ابتدأت مديرية امور البيطرة ، بعد تجارب عديدة قامت بها ، باستخدام لقـاح استحضرته له • وتجري مكافحة المرض الثاني ايضاً بواسطة التطعيم

٣ — مشروع تغطيس الاغنام • كان البدء بمشروع تغطيس الاغنـام في محاول "Cooper's Sheep Dip" في عام ١٩٣٥ كوسيلة للتخلص من مرض الصفراء الفتاك • فبلغ مجموع ما غطس في تلك السنة ١٩٣٫٢٤٩ رأساً من الغنم والماعز • وكانت النتيجة مما يبعث الى الارتياح الشديد ، اذ اتضح ان التغطيس فضلاً عن انه يبيد مرض الصفراء فهو علاج شافٍ للجرب الطفيلي والقرع ومهلك للقمل وبويضات الديدان والحشرات العالقة بابدان الاغنام • وقد صادف هذا المشروع وقعاً حسناً لدى مربي الاغنام • فزاد عدد الاغنـام المغطسة في سنة ١٩٣٦ زيادة كبيرة اذ بلغ ٢٫١٠٦٫١٣٨ رأساً

واتضح ايضاً ان الاغنام المغطسة يزيد سمنهـا ويكثر درها وتزيد المادة الدهنية فيه وينمو صوفها نمواً طبيعياً فتصبح الشعرات طويلة وقوية ولمّاعة وخالية من القشرة • وقد ارتفعت اسعار الصوف العراقي في الخارج بعد اجراء عملية التغطيس

١٠ درجة الاكتفاء الزراعي

اذا نظرنا الى الزراعة نظرة اجمالية نجد ان العراق اكثر من ان يكفي نفسه بنفسه زراعياً • فحاصلاته الزراعية تفيض عن حاجاته • وما يزيد من هذه الحاصلات يصدر الى الخارج فيدفع ثمن جميع ما يستورده العراق من الحاصلات الزراعية وثمن قسم كبير من وارداته الاخرى • وقد بلغت قيمة ما اصدرته البلاد في السنوات ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٥—٣٦ اكثر من ستة ملايين دينار • وهذه القيمة تنقص قليلاً عن ثلاثة اضعاف قيمة الواردات

الزراعية . وقد ابنا ذلك في الجدول الثاني عشر الذي يشمل تقريباً كل تجارة العراق الخارجية في المنتجات الزراعية

ويبلغ العراق ايضاً درجة رفيعة من الاكتفاء الزراعي باعتبار تنوع المنتجات . فهو يعتمد اعتماداً كلياً على البلدان الاجنبية لتموينه بفئتين من المنتجات الزراعية فقط ، الاولى السكر والثانية تشمل الشاي والبن والبهارات . وهذه الاصناف لا تنتج في العراق الآن ويرجح انها لن تنتج محلياً في المستقبل ما عدا السكر . وفي الفئة العاشرة من الجدول المذكور ، وهي ذات اهمية قليلة ، تبلغ البلاد درجة حسنة من الاكتفاء . واما في كل الفئات الاخرى فالبلاد تتجاوز حد الاكتفاء الزراعي . ولكن هذا لا يعني ان الكفاية الذاتية تحصل في جميع الاصناف التي تدخل ضمن هذه الفئات . فاذا اخرجنا التمر مثلا من فئة الاثمار الصالحة للاكل نجد ان واردات العراق من الاثمار الاخرى تبلغ ١١ ضعف صادراته من الفاكهة غير التمر . [١٩٤] ومن الاصناف التي لا تبلغ العراق فيها درجة الكفاية الذاتية نذكر المواشي البقرية والبطاطا واللوز والجوز وما هو من نوعها من الثمار والمشمش والخوخ والزبيب والموز . [١٩٥] الا انه ليس من هذه الاصناف ما هو ذو اهمية اقتصادية واكثرها مما يمكن انتاجه محلياً انتاجاً اقتصادياً في وقت قصير

(١٩٤) ادارة الكمارك والمكوس " احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٥–٣٦

(١٩٥) المصدر نفسه

الجدول الثاني عشر

واردات وصادرات العراق من المنتجات الزراعية في السنوات ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٥—٣٦[١٩٦]

(القيمة بالدنانير العراقية)

المنتجات	الواردات			الصادرات		
	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦
(١) الحيوانات الحية	٢٣,٩٣٦	٤٥,٢١٠	٧٢,٧٠٩	٧٣,٦٨٠	١٩٠,٤٨١	٢٥٣,١١٧
(٢) الحليب ومنتجاته	٨,٧٦٧	٦,٧٤٠	٧,٧٩٣	٤٣,٢١٨	٥١,٧٦٦	٤٤,٨٦٠
(٣) المواد الخام من اصل حيواني	٧٤٢	١,١١٣	٨٤٨	٣٠,٧٩١	٥٣,٠٣٥	٧٦,٨٨٢
(٤) الخضراوات والنباتات والجذور والدرنات الغذائية ما عدا ما يستورد منها في اوعية مسدودة سداً محكماً	٢٣,٨٦١	٣٠,٧٢٩	٣٦,٠٤٨	٣٧,٧٠٢	٣٩,٦٢٥	٣٩,٥٢٩
(٥) الفواكه (الصالحة للاكل) ما عدا ما يستورد منها في اوعية مسدودة سداً محكماً	٥١,١٧٥	٣٩,٢٤٨	٥٢,٠١١	٨٣٩,٠٩٧	٩٣٠,٩٧٣	٩٣٣,٣٥٤
(٦) البن والشاي والبهارات	٢٥٥,٧٠٧	٢٩٦,٣٧٠	٣١٢,٩٦٨	٢١,٩٥٩	١١,٣٤١	٨,١٦٥
(٧) الحبوب	٣٩٨	٦٠٨	١,٥٦٦	٤٢٢,٠١٥	٨٩٧,١٢٨	٤٥٣,٤٥٠
(٨) منتجات المطاحن وشعير البيرة ونشاء الحبوب ونشاء الجذور	٢,٠٠٥	٢,٨٨٦	٤,٨٧٨	٤٧,٩٢١	٤٠,٣١٨	٢٥,٤١١

يتبع

تابع الجدول الثاني عشر

(٩)	البزور والاثمار الزيتية والحبوب والبزور والاثمار المتنوعة والنباتات الصناعية والطبية والقش والعلف	١٠٫٥٦٣	١٨٫٤٤١	١٩٫٩٩٣	١٨٫٣٤٥	٢٩٫١٩٠	١١٫٧١١
(١٠)	المواد الخام لصباغة والدباغة والصموغ والقلفونية وغيرها من العصارات النباتية	١٧٫٤٩٧	١٦٫٤٣٣	١٥٫٨٢١	٨٫٣٤٧	١٤٫٨٥٤	٨٫٦٧٧
(١١)	السكر	٣٩٨٫٨٢٨	٣٨٠٫٩٥٠	٣٦٩٫٧٤٠	٥٦٫٠٦٣	٦٦٫١٢٣	٣٠٫٧٤٨
(١٢)	الجلود الخام	٢٫٢٠٨	١٫٠٥٦	٧٫٣٨٢	١٢٧٫١٧١	١٠٠٫٩٥٩	١٣٧٫٠٢٧
(١٣)	القطن الخام	٧٫٢٧٠	٧٫٠٣٧	١٫١٤٥	٧٫٤٨٣	٢٧٫٣٠٦	٥١٫١٢٩
(١٤)	الصوف الخام	—	—	—	١٤١٫٢٤٤	٢٥٣٫٣٦٢	٢٧٤٫٨٧٣
(١٥)	عرق السوس	—	—	—	٣٤٫٢١٩	١٦٫٣١٧	١٣٫٢٥٣
(١٦)	التبغ	٦٨٩	٥٥٥	٧٥٤	٥٫٩٢٦	٨٫٧٦٣	١٠٫٤٦٥
	المجموع	٨٠٣٫٦٤٦	٨٤٧٫٣٧٦	٩٠٣٫٦٥٥	١٫٩١٤٫٣٨١	٢٫٧٣١٫٥٤١	٢٫٣٧٢٫٦٥١

(١٩٦) ادارة الكمارك والمكوس، "احصائيات التجارة الخارجية" للسنة ١٩٣٥–٣٦

الفصل السادس

الصناعة

ان البلاد الداخلة ضمن المملكة العراقية الحالية كانت منذ القدم وطناً لمدنية راقية تضاهي مدنية مصر في قدمها ورقيها وكان كل ما يقتضيه العمران من ابواب الرقي الصناعي متوفراً فيها . فقد كان للكلدانيين والاشوريين والبابليين الذين استوطنوا بلاد الرافدين شأن يُذكر في الصناعات والفنون كالبناء والنقش والنسيج والخزف والادوات المعدنية وغيرها

وفي العصور المتاخرة حين كانت بغداد عاصمة الامبراطورية العربية كانت هذه المدينة سوقاً عظيمة تعرض فيها مصنوعات الشرق . ولا ريب في انه كان للصناعة المحلية نصيب كبير في اسواق التجارة في ذلك العصر . ومن المعروف ان منسوجات الموصل كانت مضرب المثل في جودتها ونفاستها وكانت تلاقي رواجاً عظيماً في الاسواق الاوربية حتى ان الاوربيين اطلقوا اسم "الموصلينا" على نوع من النسيج الفاخر لا يزال يعرف به الى الان . [1] ولكن صناعة العراق انحطت في القرن الماضي لا سيما بعد فتح ترعة السويس وتحول طرق التجارة بين اوربا والشرق الى البحر الاحمر [2]

وليس من غرضنا في هذا الفصل سرد تاريخ الصناعة في العراق اذ ان ذلك خارج عن غرض هذا الكتاب الذي هو درس الشؤون والانظمة الاقتصادية الحالية في تلك البلاد ولهذا سنحصر بحثنا ضمن دائرة محدودة لا تتجاوز بيان الحالة الحاضرة والتطور الحديث في

(١) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٨٩ والهاشمي "مفصل جغرافية العراق" (سنة ١٩٣١) ص ٣٩٨ . انظر المعاجم الاوروبية والعربية وغيرها

(٢) عقراوي "العراق الحديث" ص ١٤٩

صناعة العراق ووصف حالتها فيه وصفاً تحليلياً والقاء نظرة موجزة الى ما يرجى في المستقبل لحياته الصناعية من النمو والرقي . ويدخل ضمن دائرة بحثنا ، فضلاً عما ذكرناه ، حالة العمل والعمال والدور الذي تقوم به حكومة البلاد في ترقية شؤون الصناعة عن طريقة التشريع والمساعدة المادية المباشرة

وعلى رغم تحديد دائرة بحثنا فليست المهمة التي امامنا سهلة . وذلك بالنظر الى ضآلة المواد التي يمكن الاعتماد عليها في بحث كهذا . فليس هنالك من الاحصاآت التي تصح ان تكون اساساً لدرس هذا الموضوع درساً علمياً الا النزر اليسير وهذه ليست دائماً مما يصح الركون الى صحته ، لاعتمادها في الغالب على الحدس والتخمين . ولهذا لا نطمع في ان يكون بحثنا في شؤون العراق الصناعية خالياً من النقص على رغم ما بُذل من الجهد في سبيل الاحاطة بالموضوع من جميع وجوهه وتوخي الدقة في ما توصل اليه من المعلومات

١ درس اجمالي للصناعات

نتقدم الآن الى القاء نظرة تحليلية اجمالية الى الصناعة في العراق وتسهيلاً لدرسنا نقسم الصناعات الى طوائف او فئات حسب التجانس فيما بينها اما بالنظر الى المواد التي تعتمد عليها او بالنظر الى الغايات التي لاجلها تعد منتجاتها . فكل طائفة تشمل صناعة رئيسية او اكثر والصناعات المهيئة لها او المتفرعة عنها . فنبتدئ بصناعة النسج واخواتها وهي تشمل الحلج والغزل ونسج الصوف والقطن والحرير وصناعة الاكسية (الحرامات) والسجاد والجرسي والكلسات والخياطة

أ صناعة النسج ومتعلقاتها

اهم المواد التي تعتمد عليها صناعة النسج في العراق هي القطن والصوف والحرير .[٣]

(٣) يظهر ان الكتان لا يدخل الا قليلاً في منسوجات العراق فلا نكاد نجد له ذكراً في احصائيات الكمارك بين الصادرات واما الواردات من الكتان الخام وغزله المبروم والمحلول فلا تتجاوز بضع مئات من الدنانير في العام — ادارة الكمارك والمكوس " التقرير الاداري " لسنة ١٩٣٤ —٣٥ ص ٣٣

فالقطن كان منذ بضعة قرون يزرع بكثرة في العراق ويستعمل للمنسوجات القطنية . وقد ثبت في تاريخ العراق انه كان ينسج من حاصلات اقطانه ما يكفي ملايين عديدة وكان يصدّر الى الخارج كميات كثيرة من المنسوجات القطنية [٤]

ولا نعلم شيئاً عن طرق الحلج والغزل قديماً ولكنها زالت الآن واصبحت معامل النسج والنساجون في العراق يعتمدون على غزل القطن المستورَد من الخارج ولا سيما من بلاد الانكليز والهمم مبذولة في سبيل ترقية زراعة القطن في العراق مع ان ما بُذل في ذلك السبيل حتى الآن لم يسفر عن نتائج باهرة كما كان ينتظر في السنوات الاولى التي عقبت الحرب الكبرى . وما يصدَّر الآن من منتجات القطن من العراق انما هو القطن الخام — محلوجاً في الاكثر وغير محلوج احياناً — فلا معامل مخصصة لغزل القطن ولا لنسجه ، الا ما دخل منه مع الصوف او الحرير في بعض المنسوجات الوطنية . واسباب ذلك عائدة في الاكثر الى منافسة الاقمشة الاجنبية كاليابانية والانكليزية التي تباع باسعار بخسة . ثم ان محصول القطن في العراق لا يزال في حالته الحاضرة اقل من ان يبرر انشاء معامل كبيرة للغزل والنسج تستطيع مزاحمة المنسوجات الاجنبية كما انه لم يتهيأ بعد في العراق عدد كافٍ من العمال المدربين في صناعة النسج بالآلات الميكانيكية كما هي الحال في البلدان الاجنبية التي بلغت فيها هذه الصناعة شأناً عظيماً . ولهذا فبحثنا في الصناعات المرتبطة بالقطن سيقتصر على حلجه

١ — حلج القطن . منذ احتل البريطانيون العراق في اوائل الحرب العظمى شرعوا يبذلون جهوداً عظيمة في سبيل ترقية زراعة القطن وظلت هذه الجهود سائرة بهمة متزايدة بعد ان نال العراق استقلاله وتولت شؤونه حكومة وطنية ، على امل ان يكون للقطن في وادي الرافدين شأن يضارع شأنه في وادي النيل . واول من انشأ محلجاً للقطن في العراق كان جمعية ترقية زراعة القطن البريطانية التي كان لها السبق في تنشيط زراعة القطن في البلاد فانشأت محلجاً في سنة ١٩٢٠ في الشيخ معروف . ولما تقدمت هذه الزراعة وازداد المحصول وسعت الشركة محلجها في سنة ١٩٣١ . [٥] وكانت قد تألفت في سنة ١٩٢٩ شركة وطنية

(٤) عن تقرير خصوصي مرفوع الى وزارة الاقتصاد

(٥) تحولت هذه الشركة بعدئذ الى يد مديرها السابق J. P. Summerscale, *Economic Conditions in Iraq, 1933-35* London, 1936 ص ١٨

لحلج الاقطان [٦] افتتحت اعمالها في سنة ١٩٣٠ على عهد المرحوم الملك فيصل . وكلا هذين المحلجين مجهز بالآلات الحديثة وهما يستخدمان مئات من العمال [٧] ويكفيان لحلج كل ما ينتجه العراق الآن من زراعة القطن . ويظهر من مراجعة الجدول الاول ان صادرات القطن الخام من العراق قد نقصت نقصاً محسوساً في السنوات ١٩٣١-١٩٣٤ مما يعود الى نقص محصوله الذي يعزى الى هبوط اسعاره وفتور الرغبة في زراعته وتسلط الآفات الزراعية (كالجراد والحشرات) على مزروعاته . [٨] واذا صح ان نبني حكمنا على الارقام المثبتة في هذا الجدول نستنتج ان المحصولات بدأت منذ سنة ١٩٣٥ بالعودة الى ما كانت قد بلغته في السنوات السابقة لهذا الهبوط

ويبين الجدول الاول ايضا قيمة وكمية القطن الخام الذي ورد الى العراق من الخارج . ولعدم وجود احصاءات واضحة عن مصدر هذه الواردات نرجح ان القطن الخام الوارد الى العراق مصدره ايران [٩] وانه ورد برسم التصدير الى اوربا . ويلاحظ ان قيمة الوارد تنقص كثيراً عن قيمة الصادر . واعتماداً على هذه الارقام يمكننا ان نستنتج ان معدل ما اصدره العراق من محصوله القطني الخاص في ١٦ سنة (١٩٢٠-٢١ الى ١٩٣٥-٣٦) بلغت ١٦٫٥٢٨ ديناراً في السنة . ولم نستطع الوقوف على احصاء لمقدار الصادر والوارد وزناً في هذه المدة الا منذ سنة ١٩٢٦-٢٧ . وبعد إسقاط الوارد من الصادر نجد ان معدل ما اصدره العراق من محصوله القطني في هذه السنوات العشر بلغ نحو ٣١٧ طناً في السنة . واما ما تناوله معملا الحلج منذ انشائهما الى الوقت الحاضر فيساوي ما أصدر من البلاد من محصولها مع اضافة ما استهلك من القطن فيها دون تصديره وهذا ما لم نستطع الوقوف عليه

(٦) سجلت هذه الشركة في ٧ آب سنة ١٩٢٩ تحت عنوان "شركة تجارة وحلج الاقطان العراقية المحدودة" . "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٩٨

(٧) كان عدد عمال الشركة الانكليزية في سنة ١٩٣٠ نحو ١٥٠ رجلا و٢٥ امرأة . انظر K. Grunwald, *The Industrialization of the Near East* (Tel Aviv, 1934) ص ١١٦

(٨) *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢١٠

(٩) انظر نشرات الكمارك (الربعية) لسنة ١٩٣٦

الجدول الاول

صادرات (بما فيه المستورد المصدر) وواردات القطن الخام من سنة ١٩٢٠—٢١ الى سنة ١٩٣٥—٣٦[١٠]

السنة	الصادرات		الواردات	
	القيمة بالدنانير	الكمية بالكيلوغرامات	القيمة بالدنانير	الكمية بالكيلوغرامات
١٩٢٠—٢١	٢،٩١٣		٢٨،٨٤٩	
١٩٢١—٢٢	٦،٢٠٤		١٢،٤٨٤	
١٩٢٢—٢٣	٧،٣٤٨		١٧،٣٣٦	
١٩٢٣—٢٤	٢،٩٨٥		٦،٧٤٩	
١٩٢٤—٢٥	٧،٦٦٥		٧،٨٢٦	
١٩٢٥—٢٦	٥٩،٩٢٢		٤،٢١٣	
١٩٢٦—٢٧	٣٤،٠١١	٥٩٠،١٤٧	٥،٢٦٩	١٧٢،٨٠٩
١٩٢٧—٢٨	٢٣،٣٠٣	٣١٨،٩٨٦	٦،٦٨٠	١٥٤،٢٠٣
١٩٢٨—٢٩	٦٩،١٢٣	٩٢٣،٣٤٩	٥،٣٨٣	١٧٥،٣٩٨
١٩٢٩—٣٠	٥٨،٩١٤	٧٦٦،٣٣٨	٦،٠٣٣	١٥٩،٢١٠
١٩٣٠—٣١	٣٤،٦٧٥	٦٧٨،٣٢٠	٥،٥٩١	١٤٤،٥٦٧
١٩٣١—٣٢	٥،٥٩٩	١٧٨،٧٩٨	٤،٧٢٦	١٥٧،٣٠٦
١٢٣٢—٣٣	٢،٦٦٤	٦٥،٩٩٣	١٠،١٦٧	٣٠٦،٩٧٠
١٩٣٣—٣٤	٧،٤٨٣	١٨٨،٤٠٢	٧،٢٧٠	٢٧١،٩٨٢
١٩٣٤—٣٥	٢٧،٣٠٦	٤٩٢،٦٠٤	٧،٠٣٧	٢٢١،٨٦٨
١٩٣٥—٣٦	١٥،١٢٩	٧٦١،٠٥٥	١،١٤٥	٢٩،٧١٩

(١٠) ادارة الكمارك والمكوس "التقارير الادارية" للسنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

٢ — صناعة الغزل . تنحصر صناعة الغزل في العراق في غزل الاصواف . وفي البلاد اربعة معامل لغزل الصوف اثنان منها يجمعان بين الغزل والنسج وهما معمل فتاح باشا واولاده ومعمل عزيز عزرا يعقوب وشركاه وكلاهما في بغداد والمعملان الآخران يقتصران على الغزل فقط . وتستعمل معامل الغزل في العراق الصوف المعروف "بالعربي" الذي يكثر انتاجه في الالوية الجنوبية . ويفضل هذا الصنف على اصواف الالوية الشمالية لامتيازه عليها بالنعومة والليونة على رغم قصر شعره بالنسبة اليها

والاعمال التي تقوم بها معامل غزل الصوف تشمل غسل الصوف المجزوز وصباغه ثم يلي ذلك تسريحه استعداداً لغزله . وتستخدم معامل الغزل عدداً من النساء في اعمال غسل الصوف وتسريحه

اما الغزل الذي تنتجه المعامل التي تجمع بين الغزل والنسج فيستهلك الجانب الاكبر منه في تلك المعامل نفسها الا ان جزءاً منه وعلى الغالب جميع ما تنتجه المعامل المخصصة بالغزل يباع للنساجين المحليين . [11] ويستخدم غزل الصوف العراقي لحياكة العباآت . وقد كان نساجو العباآت في السابق يستوردون كل ما يحتاجون اليه من غزل الصوف من الخارج ولا سيما من انكلترا . اما الآن فاصبح جل اعتمادهم على الغزل الوطني ولكن ليس كله لان معمل فتاح باشا نفسه يستعمل الصوف الاسترالي للصنف الممتاز من جوخ البدلات . ومعامل الجرسيات ايضاً لا تزال تستورد الصوف الاجنبي لمصنوعاتها . وترى في الجدول الثاني بياناً لواردات وصادرات (بما فيه المستورد المصدر) غزل الصوف في غضون سبع سنوات

---

(١١) ليس لدينا احصاآت تبين قيمة صادرات غزل الصوف المغزول في العراق اذ ان احصاآت الكمارك لا تفرق بين الصادرات التي من اصل محلي وبين التي من اصل اجنبي

الجدول الثاني

واردات وصادرات (بما فيه المستورد المصدر) غزل الصوف
من سنة ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ [١٢]

(بالكيلوغرامات)

السنة	الواردات	الصادرات
١٩٢٩—٣٠	٢٤,٥١٢	٧,٨٣٠
١٩٣٠—٣١	١١,٣٤٠	١٠,٣٢٨
١٩٣١—٣٢	١١,٨٤٥	٤٤٦
١٩٣٢—٣٣	١٥,٥٦٣	١,٦١٧
١٩٣٣—٣٤	٣٢,٣٣٣	٦,٦١٥
١٩٣٤—٣٥	٥٧,٢٤٢	—
١٩٣٥—٣٦	٥٦,٢٧٧	—

اما صناعتا غزل الحرير والقطن فلا يوجد لهما معامل في العراق حتى الان . وكان يوجد في الماضي صناعة بيتية لحل الخيوط الحريرية من الفيالج بطريقة ساذجة ابتدائية وكانت هذه الخيوط ثخينة وخشنة وغير متناسقة والنسيج المصنوع منها كان كذلك خشناً وكان يستعمل لحياكة العباآت التي يلبسها الاهالي رجالاً ونساء وكان الطلب عليها محصوراً بالاستعمال المحلي . وقد منيت صناعة نسج الحرير بالكساد اولاً بسبب مزاحمة المنسوجات الحريرية الاجنبية لها وثانياً لشيوع الازياء الحديثة التي ادت الى قلة الطلب على المنسوجات الحريرية المحلية مما ادى الى كساد صناعة حل الفيالج وبالتالي تربية دود الحرير . ومما زاد هذا الكساد مزاحمة الحرير الاصطناعي للحرير الطبيعي . وترى في الجدول الثالث بياناً لواردات وصادرات (بما فيه المستورد المصدر) غزل الحرير الطبيعي والاصطناعي وفي الجدول الرابع بياناً مثله لغزل القطن

(١٢) ادارة الكمارك والمكوس " التقارير الادارية " للسنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٥—٣٦

الجدول الثالث

واردات وصادرات (بما فيه المستورد المصدر) غزل الحرير الطبيعي والاصطناعي
من سنة ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ [١٣]
(بالكيلوغرامات)

السنة	الواردات			الصادرات		
	حرير طبيعي		حرير اصطناعي	حرير طبيعي		حرير اصطناعي
	حرير خام [١٤]	غزل مبروم وغزل عادي	غزل مبروم وغير مبروم	حرير خام	غزل مبروم وغزل عادي	غزل مبروم وغير مبروم
١٩٢٩—٣٠	٢٠,٥١٩	—	٢٢,٧١٤	٧٨٧	١,٧٨٧	٧٤٣
١٩٣٠—٣١	٣٠,٠٤٥	—	٢١,٧٢٣	٩٩٤	١٧	٢٢٥
١٩٣١—٣٢	٣١,٦١٠	—	٤٧,٥٠٩	١٠٧	—	٢,٠٨٧
١٩٣٢—٣٣	٤٦,٨٦٠	٥,١١٠	٦٣,١٢١	٤٨٢	—	٧٥٥
١٩٣٣—٣٤	٦٩,٠٥١	—	٦١,٧٥١	٦٥٦	—	٢٩٤
١٩٣٤—٣٥	٢٨,٩٧١	٥٣,٨٢٤	٨٢,٦١٨	٧٥٥	—	—
١٩٣٥—٣٦	٣٤,٥٣٦	٥٥,٨٠٩	٨٩,٣٥٤	—	—	—

(١٣) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقارير الادارية " للسنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٤—٣٥ و" احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٥—٣٦

(١٤) يشمل الحرير المحلول وفضلات الحرير المحلول وربطات معقدة وفضلات الحرير

الجدول الرابع

صادرات وواردات غزل القطن المبروم وغير المبروم من سنة ١٩٢٠—٢١ الى سنة ١٩٣٥ — ٣٦ (١٥)

السنة	الصادرات		الواردات	
	القيمة بالدنانير	الكمية بالكيلو غرامات	القيمة بالدنانير	الكمية بالكيلو غرامات
١٩٢٠—٢١	٢٠,٧٣١		١٠٧,٩٥٤	
١٩٢١—٢٢	٢١,٠٤٠		٧٨,٧٣٧	
١٩٢٢—٢٣	١٩,٥٧٧		٨٧,٩١١	
١٩٢٣—٢٤	١٦,٤٣٢		٧٨,٢٦٩	
١٩٢٤—٢٥	٢٧,٤١٥		٩٦,٣١٤	
١٩٢٥—٢٦	٤٣٢		٥٣,٠٤٨	
١٩٢٦—٢٧	١١٤	١,١٢٠	٦٠,٠٣٣	٤٦٩,٧٢٨
١٩٢٧—٢٨	١٠,٠٨٧	٣,٤٩٤	٥٢,٦٣٤	٣٩٢,٤٠٧
١٩٢٨—٢٩	١٠,٢٨٢	٧,٠٦١	٤١,٤٨٦	٣٣٩,٨٥٤
١٩٢٩—٣٠	٥٥٨	٤,١٣٢	٤٢,٠٦١	٣٤٣,٨٢٤
١٩٣٠—٣١	٧٨٨	٤,٠٦٨	٣٩,٣١٨	٣٣٣,٨١١
١٩٣١—٣٢	٤٩٨	٣,٣٥٣	٤٣,٤١٠	٣٤٢,٨١٩
١٩٣٢—٣٣	٢٤٧	٢,٧١٧	٣١,١٢١	٣٨٩,٣٨٣
١٩٣٣—٣٤	٦٤٠	٧,٥٣١	٢٦,٩٥٢	٣٨٩,٩٨٨
١٩٣٤—٣٥	—	—	٢٩,٣٣٣	٤١٢,٨٠٦
١٩٣٥—٣٦	—	—	٤٢,١٩٨	٥٣٦,٧٥٨

(١٥) ادارة الكمارك والمكوس "التقارير الادارية" للسنوات ١٩٢٠—٢١ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" للسنة ١٩٣٥—٣٦

٣ — صناعة النسج . ظلت صناعة النسج في العراق حتى اوائل العقد الثالث من القرن الحالي ومعظمها حتى الوقت الحاضر تتبع الطرق القديمة التي تعتمد على الانوال اليدوية واغلبها من الصناعات البيتية (اي التي تجري في منازل الحاكة) والحرف اليدوية في الحوانيت . وقد قدر عدد الانوال اليدوية في بغداد (حوالي سنة ١٩٣٤) بنحو ١٢٠ اغلبها انوال فردية في منازل اصحابها . [١٦] ومن هؤلاء النساجين من يشغلون عدداً من الانوال في معامل صغيرة اكبرها تستخدم ١٤ نولاً . ويقدر ما ينتجه هؤلاء الصناع بستة امتار من النسيج لكل نول في اليوم الواحد

تشمل صناعة النسج المنسوجات القطنية والحريرية والصوفية . واهم مراكزها هي الموصل وبغداد والنجف . فبغداد والنجف تفوقان الموصل في نسج الحرير واما الموصل فتفوقهما في المنسوجات القطنية والصوفية [١٧]

واهم اصناف المنسوجات الوطنية هي العباآت الصوفية واهم مراكزها النجف وكربلاء والعمارة وسوق الشيوخ والقرنة [١٨] . وقد اشتهرت عباآت القرنة والعمارة بنحافة نسجها كما اشتهرت الاخرى بمتانتها . واما العباآت الحريرية فأهم مركز لصناعتها كما لصناعة سائر المنسوجات الحريرية هو النجف

ومن المنسوجات الوطنية التي اشتهرت بها بغداد "الغبانه" ، وهي مصنوعة من الحرير والقطن ، و "الالاجه" ، وهي مصنوعة من مزيج من الحرير والقطن ، و "القطن" وهو النسيج المستعمل للاثواب القطنية من الحياكة البلدية (كالديا في لبنان) ومن هذه المنسوجات ما تسمى باسم الغاية التي تستعمل لاجلها كالشرشف والازار والكوفية والزبون [١٩]

وقد اشتهرت زاخو وبعض القرى في جوار الموصل بصنف من النسيج المستعمل للستائر (البردايات) مزين بالنقوش الشرقية يقال له "المرعز" . وهو يستعمل للفرش على جدران المنازل للزينة . ومن الممكن ترويجه في اوروبا واميركا اذا بذلت العناية في تحسين اشكاله

---

(١٦) Grunwald السابق ذكره ص ١١٥

(١٧) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" السابق ذكره ص ٤٠٠

(١٨) المصدر نفسه ص ص ٤٠٠ و ٤٠١

(١٩) المصدر نفسه ص ٤٠٠

ونقوشه فيعود بالفائدة لا على الذين يعملون في نسجه فقط بل على اصحاب المواشي الذين يهتمون بتربية صنف الماعز المعروف " بالمرعز " في الوية العراق الشمالية (٣٠)

كانت العراق حتى قبل الحرب الكبرى تعتمد بالاكثر على المنسوجات الوطنية لملابس اهاليها رجالاً ونساءً ولم يكن الا عدد قليل نسبياً من افراد الشعب يستعملون الازياء الاوربية من المنسوجات الاوروبية الصوفية والحريرية والكتانية والقطنية من الاصناف العالية . اما المنسوجات القطنية المعروفة ببضائع منشستر فكانت ولا تزال ترد بكثرة حتى اخذت تزاحمها المنسوجات القطنية اليابانية . وبعد الحرب انتشرت الازياء الاوروبية بين الاهالي على اختلاف الطبقات ولا سيما بين طبقة المتعلمين وموظفي الحكومة والموسرين . وبذلك ازداد الطلب على الاجواخ والحرائر وغيرها من المنسوجات الاوروبية النفيسة . فرأى الزعماء الوطنيون ان هذا التطور في الازياء يعود بالضرر على مالية البلاد اذ يذهب بجانب كبير من الاموال الى الخارج فضلا عن اضراره بالصناعات الوطنية التي اخذ يعتريها الكساد بسبب ذلك فدفعت الحمية الوطنية بعضاً من كبار القوم الى الاهتمام بانشاء معامل وطنية للنسج على طراز حديث يعتمد على الآلات الميكانيكية بدلاً من الاكتفاء بالانوال اليدوية . فانشئ معملان للنسج اولهما معمل السادة عزيز عزرا يعقوب وشركاه الذي انشئ في احدى ضواحي بغداد وهو يتعاطى غزل الصوف ونسجه وفيه عشرة انوال فقط وهي من صنع الماني . واكثر منتجاته من الاحرمة (البطانيات) والاجواخ الثقيلة ويجهز مقداراً كبيراً مما تستعمله الحكومة لمدارس الجيش والبوليس وللسجون . واما المعمل الآخر فهو معمل السادة فتاح باشا واولاده افتتح في اواخر سنة ١٩٢٩ في عهد الملك فيصل في الكاظمية قرب بغداد . ومنتجاته اكثر تنوعاً واتقاناً من الاول . وفيه اربعون نولاً وآلاته مستوردة من بولندة . وقد عهد بادارة الاعمال الفنية فيه الى مراقبين بولنديين . ويستخدم معمل فتاح باشا نحو ٣٠٠ عامل (بينهم عدد من العاملات) ويشرف على اعمالهم ثمانية موظفين اداريين ونحو ١٢ بين ملاحظين وعرفاء ورؤساء عمال وتتراوح اجور العمال بين ٥٠ و ٢٥٠ فلساً يومياً على نسبة مقدرة العامل وكمية عمله . ومصنوعات هذا المعمل تشمل الاصناف الآتية : اجواخ من الصنف المعروف باسم تويد (Tweed) ومن نوع سرج (Serge) وجبردين (Gabardine) وبام بيتش (Palm Beach) وهذا خيوطه

---

(٣٠) التقرير الخصوصي للجنة الاقتصادية الذي سبقت الاشارة اليه

مخلوطة من الصوف والحرير او الساتان (الاطلس) وهي تباع باسعار معتدلة تتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ فلس للبرد واما الاحرمة او البطانيات فاسعارها تتراوح بين ٤٥٠ و٧٥٠ فلساً الواحدة [٢١]

وليس لدينا احصاآت مضبوطة لمعرفة مقدار ما تنتجه معامل النسج سنوياً وهذه المعامل (حتى الكبرى منها) لا تعطي معلومات صريحة عن ذلك . ولكن ، استناداً على تقدير المستر سمرسكايل (السكرتير التجاري في السفارة البريطانية في العراق) ، [٢٢] يمكن القول ان مجموع ما تنتجه معامل النسج العراقية سنوياً لا يتجاوز نصف مليون يرد مربع من المنسوجات المصنوعة من الصوف او من الصوف المخلوط بالقطن . ولكن هذه الكمية لا تكفي الا لسد جزء صغير من حاجات البلاد التي لا تزال تعتمد فيما تستهلكه من المنسوجات القطنية والصوفية على الخارج . ويظهر ذلك من مراجعة الجدولين الخامس والسادس اللذين يبينان قيم وكميات الواردات والصادرات (بما فيه المستورد المصدر) من المنسوجات القطنية والصوفية على اختلاف انواعها في ثمان سنوات (١٩٢٨ — ٢٩ الى ١٩٣٥ — ٣٦)

---

(٢١) هذه المعلومات ماخوذة من حديث مع احد اصحاب هذا المعمل في سنة ١٩٣٦

(٢٢) Summerscale السابق ذكره ص ٢٢

الجدول الخامس

واردات وصادرات (بما فيه المستورد المصدر) الاقمشة القطنية (اثواباً او غير اثواب) من الاسمر غير المقصور والابيض المقصور والمصبوغ قطعاً والمصبوغ غزلاً والاشيات وغيرها من سنة ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٥—٣٦ (٢٣)

السنة	الواردات		الصادرات		زيادة قيمة الواردات على قيمة الصادرات
	الكمية بالبردات	القيمة بالدنانير	الكمية بالبردات	القيمة بالدنانير	بالدنانير
١٩٢٨—٢٩	٦٠،٥٩٧،٤٧٩	١،٤٥٢،٣٦٢	٧،٣٢٠،٨٩٦	١٥٣،٩٢٦	١،٢٩٨،٤٣٦
١٩٢٩—٣٠	٥٥،٣٤٤،٥٣٩	١،٣٣١،١١٢	٣،٧٩٥،٣٤٨	٨٢،٥١٤	١,٣٤٨،٥٩٨
١٩٣٠—٣١	٤٨،٧٣١،٨٦٢	١،٤٥٢،٣٦١	١،٩١٠،٠٤٥	٤٠،٧١٦	١،٤١١،٦٤٥
١٩٣١—٣٢	٦٥،٠٩٨،٩٨٩	١،١٧٩،١٦٢	٤،١٤٦،٢٦٤	٦٨،٧٦٥	١،١١٠،٣٩٧
١٩٣٢—٣٣	٦٧،٤٢٦،٣٠٨	١،١١٠،٢٠٨	٢،٤٢١،١٢٢	٤١،٠٤٢	١،٠٦٩،١٦٦
١٩٣٣—٣٤	٦٩،٨٩٥،٥١٩	٩٤١،١٩٧	٤،٢٨١،٤٢٤	٥٩،٤٤٢	٨٨١،٧٥٥
١٩٣٤—٣٥	(٢٤) ٥٩،١٠٠،٩٠٣	٨٨١،٨٩٢	(٢٤) ٣،٣٢٨،٦٧٩	٣٧,١٥٨	٨٤٤،٧٣٤
١٩٣٥—٣٦	(٢٤) ٦٣،٤٨١،٧٣٠	٩٣٢،٦٢١	(٢٤) ٣،٣٩١،٩٧١	٤٩,٧٨٢	٨٨٢،٨٣٩

(٢٣) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقارير الادارية" للسنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

(٢٤) بالمتر المربع

الجدول السادس

واردات وصادرات (بما فيه المستورد المصدر) الاقمشة الصوفية من سنة ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٥—٣٦[٢٥]

السنة	الواردات		الصادرات		زيادة قيمة الواردات على قيمة الصادرات
	الكمية بالبردات	القيمة بالدنانير	الكمية بالبردات	القيمة بالدنانير	بالدنانير
١٩٢٨—٢٩	٩٥٥،٢٨٦	١٨٤،٣٨٢	٩٦،٨٧٨	١٤،٢٤٥	١٧٠،١٣٧
١٩٢٩—٣٠	١،٢٤٢،٦٢٣	٢٣٣،٩٨٠	١٠٦،٦٨١	١٥،١٢٦	٢١٨،٨٥٥
١٩٣٠—٣١	٦٤٤،١٩٣	١٠٠،١٤٧	٥٩،٩٢١	٨،٥٢٠	٩١،٦٢٧
١٩٣١—٣٢	٧٩٤،٦٦٨	١١٠،٠١٢	١٢٧،٩٤١	١٩،٦٥٤	٩٠،٣٥٨
١٩٣٢—٣٣	١،٤٥٠،٨٣٢	١٧٩،٤٤٥	٦٥،٧٦٩	١٠،٦٥٤	١٦٨،٧٩١
١٩٣٣—٣٤	١،٢١٦،٥٤٢	١٤٤،٣٤٨	٨٩،٥٧٨	١٠،٧٩٤	١٣٣،٥٥٤
١٩٣٤—٣٥[٢٦]	١،٧٦٦،٥٥٩	١٩٠،٥٣٩	٥٨،٣٧٣[٢٦]	٦،٥٦٤	١٨٣،٩٧٥
١٩٣٥—٣٦[٢٦]	٢،٤٤٧،٤٨٦	٢١٧،٧٦٥	١٧٥،٩٤٦[٢٦]	٢١،١٥٨	١٩٦،٦٠٧

(٢٥) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقارير الادارية " للسنوات ١٩٢٨ — ٢٩ الى ١٩٣٤ — ٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٥—٣٦

(٢٦) الكمية بالمتر المربع

ويرى القارئ من الجدول الخامس ان معدل زيادة قيمة الواردات على قيمة الصادرات (بما فيه المستورد المصدر) من المنسوجات القطنية يزيد عن مليون دينار في السنة . وهذه المنسوجات تستهلكها جميع طبقات الشعب ولا سيما الفقيرة منها فان كل ما يرتديه افراد هذه الطبقة صيفاً وشتاء هو عبارة عن رداء من "نسيج الاميركان" او "الخام" وعباءة ، واما الشيوخ ورؤساء القبائل العربية فيلبسون الزبون وهو من نسيج الباتسته .[٢٧] ولا ريب في ان المجال متسع لترقية صناعة نسج الاقمشة القطنية الرقيقة حتى اذا لم يستغن العراق بالكلية عن الوارد الاجنبي من هذا الصنف يستغني عن جزء كبير منه . وقد اشارت اللجنة الاقتصادية (التي سبقت الاشارة الى تقريرها) بانشاء معمل لنسج "الخام" البسيط الذي تعوّد على لبسه اكثر الفلاحين والعوام فان كانت منتجات القطن العراقي لا تكفي لذلك يمكن استيراد القطن الرخيص او الغزل اللازم من الخارج ويكفي ان تستفيد البلاد من صناعة هذه المنسوجات عن طريق ايجاد عمل لعدد كبير من عمالها وتعويدهم على ممارسة اعمال النسج الى ان يتيسر الحصول على كل المواد الخام اللازمة لها

ويظهر ان ما عرض منذ بضع سنوات في معرض بغداد من المنسوجات القطنية من صنع بعض المعامل الوطنية من النسيج المصنوع من القطن وحده او مخلوطاً مع الصوف والحرير اثار اعجاب اللجنة وجعلها تؤمل ان هذا الصنف من الصناعة يمكن ان يصبح ذا مركز ممتاز بين الصناعات المحلية [٢٨]

واذا كان مستقبل صناعة نسج القطن لا يزال عرضة للابهام فان مستقبل نسج الصوف اكثر قابلية للنمو والازدهار وذلك بالنظر الى وفرة الصوف في العراق وامكان تربية اغنام يجود صوفها اكثر من الاغنام الحالية التي تعتمد على مراع فقيرة فقط . ومما يدل على حسن مستقبل نسج الصوف ما تصدره معامل فتاح باشا من الاقمشة الصوفية الجديدة الى سورية والبلدان المجاورة للعراق

اما صناعة الحرير الاصطناعي فلم تدخل بعد الى العراق وكل اعتماد البلاد هو على ما يرد اليها من الخارج من غزله ونسيجه . وترى في الجدول السابع بياناً بكميات وقيم واردات وصادرات (بما فيه المستورد المصدر) اقمشة الحرير الاصطناعي ومثله في الجدول الثامن لاقمشة الحرير الطبيعي

(٢٧) احمد فهمي "تقرير حول العراق" (بغداد سنة ١٩٢٦) ص ٣٨

(٢٨) التقرير الخصوصي للجنة الاقتصادية السابق ذكره

الجدول السابع

واردات وصادرات (بما فيه المستورد المصدر) اقمشة الحرير الاصطناعي من سنة ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ [٢٩]

السنة	الواردات		الصادرات		زيادة قيمة الواردات على قيمة الصادرات
	الكمية باليردات	القيمة بالدنانير	الكمية باليردات	القيمة بالدنانير	بالدنانير
١٩٢٩—٣٠	٩،٢٢٤،٤٥٤	٢٦٨،٦٢٠	٨٥٧،٢٧٨	٢٣،٧٤٧	٢٤٤،٨٧٣
١٩٣٠—٣١	٧،٠٤٣،٩٣٩	١٧٢،٣١٨	٦٦١،٩٤٧	١٨،٤٥٢	١٥٣،٨٦٦
١٩٣١—٣٢	١٣،٢٧٥،٧٤٩	٢٩٥،٠٢٥	٣٦٦،٥٨٤	٩،٠٧٩	٢٨٥،٩٤٦
١٩٣٢—٣٣	٩،٣٥٧،٩١٢	٢٠٨،١٠٨	٤٣٣،٠٧٠	١٠،٤٦٣	١٩٧،٦٤٥
١٩٣٣—٣٤	١٤،٢٤٩،٩٥٥	٢٣٥،١٢٥	٨٤٠،٣١٩	١٨،٣٨١	٢١٦،٧٤٤
١٩٣٤—٣٥	[٣٠] ١٣،٢٢٣،٨٦٣	٢٨٥،٦٦١	—	[٣١] ٢٢،٤٧٣	٢٦٣،١٨٨
١٩٣٥—٣٦	[٣٠] ١٨،٤٦٤،٧٨٣	٣٣٩،٤١٥	—	[٣١] ٣١،١٨٧	٣٠٨،٢٢٨

(٢٩) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقارير الادارية " للسنوات ١٩٢٩ — ٣٠ الى ١٩٣٤ — ٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٥—٣٦

(٣٠) الكمية بالمتر المربع

(٣١) ورد هذا الرقم تحت " مواد معمولة من الحرير الاصطناعي " ويرجح انه يشمل بعض المواد التي لم تشمل في ارقام سنة ١٩٣٣—٣٤ وما قبلها

الجدول الثامن

واردات وصادرات (بما فيه المستورد المصدر) اقمشة الحرير الطبيعي من ١٩٢٩—٣٠ الى سنة ١٩٣٥—٣٦ [٣٢]

السنة	الواردات		الصادرات		زيادة قيمة الواردات على قيمة الصادرات
	الكمية بالبردات	القيمة بالدينار	الكمية بالبردات	القيمة بالدنانير	بالدنانير
١٩٢٩—٣٠	٩١٠٬٤٠٣	١٠٢٬٢٦٨	٢٣٬٢٠٧	١٬٦٨٠	١٠٠٬٥٨٨
١٩٣٠—٣١	٥٩٣٬٧٢٨	٦٠٬٢٢٩	٢٠٬٤٩٦	١٬٣٧٠	٥٨٬٨٥٩
١٩٣١—٣٢	٧٣٨٬٣٢١	٥٦٬٠٠٦	٢٢٬٣٧٥	١٬٢٩٠	٥٤٬٧١٦
١٩٣٢—٣٣	٩٤٤٬٦٢٥	٥٩٬٢٠٩	٤٬٨٦٢	٦١٩	٥٨٬٥٩٠
١٩٣٣—٣٤	٩٥٢٬٣٤١	٤٢٬٣١١	١٣٣٬٦٣٢	٣٬٤٩٢	٣٨٬٨١٩
١٩٣٤—٣٥	[٣٣] ١٬١٧٧٬٤٥٠	٦٤٬٣٨٨	—	[٣٤] ١٬٠٦٦	٦٣٬٣٢٢
١٩٣٥—٣٦	[٣٣] ٨٩٩٬٢٥٦	٤٧٬٨١١	—	[٣٤] ١٬٤٩٩	٤٦٬٣١٢

(٣٢) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقارير الادارية" للسنوات ١٩٢٩ — ٣٠ الى ١٩٣٤ — ٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" للسنة ١٩٣٥—٣٦

(٣٣) الكمية بالمتر المربع

(٣٤) ورد هذا الرقم تحت "مواد معمولة من الحرير الطبيعي" ويرجح انه يشمل بعض المواد التي لم تشمل في ارقام سنة ١٩٣٣ وما قبلها

٤ — الحرامات (البطانيات او الاكسية) والسجاد . اشرنا في فقرة سابقة الى البطانيات التي تصنعها معامل النسج الكبرى ولكن كثيراً من هذا الصنف وكذلك من اصناف السجاد او البسط والطنافس الصوفية والقطنية والصوفية القطنية يصنع بالآلات اليدوية في انحاء مختلفة من العراق . فان احرمة السماوة والديوانية لها شهرة خاصة بالنسبة الى زخرفة نقوشها ومتانتها ، ولبسط كوت الامارة وطنافس العمارة شهرة بمتانتها وكلها تحاك باليد وتحتاج الى التحسين والدقة في صنعها لتضاهي مصنوعات ايران . وقد شرع معمل السجون في بغداد في صنع السجاد من الغزل الذي ينتجه معمل فتاح باشا .[٣٥] وتنسج القبائل العربية البسط وبيوت الشعر من شعر المرعز . وتحاك في المناطق الكردية البسط والطنافس والاحرمة وهي تضاهي منسوجات ايران الصوفية[٣٦]

وقد اظهرت الحكومة العراقية اهتماماً بترقية صناعة السجاد ففضلاً عن ادخال تعليم هذه الصناعة في السجون رأت ايضاً تعليمها لتلامذة المدارس ولا سيما مدارس البنات . وذلك لاخراج عدد كبير من العمال المهرة الذين يتدربون في هذه الصناعة بطرق اصولية فنية ، ولترقية الصناعة حتى تضاهي صناعة ايران . ولكن مما لا يستطاع اغفاله ان سبق ايران في هذا المضمار ومزاحمة المصنوعات المنسوجة بالآلات باشكال اجمل واكثر اتقاناً مما يصنع في العراق سيكونان عائقين في سبيل بلوغ العراق منزلة عليا او حافزين لها لتضاعف مجهوداتها في هذا السبيل

٥ — الجرسي والكلسات . أنشئت في العراق معامل لصنع الجرسي والكلسات منها ثلاثة في بغداد وواحد في الموصل وهي تصنع الكلسات القطنية والجرسيات والفلانلات الصوفية . وقد اضطرت مؤخراً الى وقف عمل الكلسات لمزاحمة المصنوعات اليابانية لها فان هذه تباع في اسواق العراق باسعار بخسة للغاية (١٥ فلساً الزوج) . فاخذت هذه المعامل الآن تقتصر على عمل المحبوكات الصوفية[٣٧] وأحد هذه المعامل (ونظنه اكبرها) في بغداد يحتوي على ١٦ آلة للحبك ويستخدم ٣٠ من العمال وكلهم بنات تتقاضى الواحدة

---

(٣٥) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" ص ٤٠١

(٣٦) المصدر نفسه

(٣٧) Summerscale السابق ذكره ص ٢٢

منهن اجوراً يبلغ مجموعها في السنة من ٣ دنانير الى ٢٢ ١/٢ دينار على نسبة قيمة عملها.[٣٨] فالحد الادنى يعطى للبنات المبتدئات في تعلم هذه الصناعة والاعلى الى اللواتي اتقن العمل ومهرن فيه. وليس لدينا معلومات اخرى عن هذه الصناعة او عدد المشتغلين بها ولا عن قيمة منتجاتها

٦ — الخياطة. ادى انتشار الازياء الاوروبية الى زيادة عدد الخياطين الذين يرتزقون من هذه المهنة وليس لدينا احصاآت تبين عدد الذين يشتغلون بها ولكن قد ورد في "الدليل العراقي" اسماء ما يزيد عن مئة خياط في بغداد وحدها ونحو ٣٠ في البصرة. ولا ريب ان هذه الارقام تبين فقط عدد الذين اعلنوا عن اعمالهم في الدليل وان هناك عدداً كبيراً في كلتا المدينتين كما في الموصل وغيرها من مدن العراق ممن يتعاطون هذه الحرفة. وقد ورد في الدليل المذكور اسماء عشرة محلات لخياطة ملابس السيدات.[٣٩] كما ان هناك محلات عديدة تتعاطى بيع الملبوسات الجاهزة بما فيها الملبوسات الخارجية (البدلات) والداخلية كالقمصان والملبوسات التحتية. وهذه في الغالب تشغل عدداً كبيراً من النساء والاولاد والرجال. الا انه لا وسيلة لنا للوصول الى شيء من المعلومات عن هذا الفرع من هذه الصناعة

ب الدباغة وصناعة الجلد والاحذية والمصنوعات الجلدية

١ — الدباغة. الدباغة من الصناعات القديمة في العراق. وليس هذا بالمستغرب في بلاد اشتهرت بكثرة مواشيها التي تعد من مصادر ثروتها المهمة. وتعد الدباغة الثانية في اهميتها بين الصناعات الوطنية في العراق، اذا قسنا اهمية الصناعات بقياس قيمة ما تنتجه. واهم مراكزها الاعظمية والكاظمية في جوار بغداد ومدينة الموصل. ولم يزل اصحاب هذه الصناعة يتبعون الى عهد قريب الطرق القديمة في صناعتهم. الا انه بعد استقلال العراق وابتداء النهضة الصناعية فيه اخذ بعض المتمولين يهتمون بترقية هذه الصناعة وتحسينها فارسلت البعثات الى اوروبا لدرس الطرق الحديثة والتدرب عليها لادخال

(٣٨) Grunwald السابق ذكره ص ١١٦

(٣٩) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ١٠٩٢—١٠٩٥

الى العراق . [٤٠] وقد أنشئ معملان حديثان لصناعة الدباغة في بغداد الا ان احدهما اضطر بعد السير بضع سنوات الى وقف عمله لما لحقه من الخسائر بسبب سوء تنظيمه واستنزاف مصاريفه الادارية لمعظم ايراده، ويهتم اصحابه الآن باعادة تنظيمه على طريقة اقتصادية

اما المعمل الآخر فلا يزال سائراً بنجاح وهو مجهز باحدث الآلات الميكانيكية اللازمة لهذه الصناعة ومصنوعاته من النعل والسختيان تضاهي انفس المصنوعات الفرنسوية. ويقوم هذا المعمل بجميع فروع العمل الفني المختص بالدباغة كغسل الجلود وتكليسها وتطهيرها مما يعلق بها من المواد الدهنية وتنقيتها من الكلس وتحميضها ونقعها في المحلولات الكيميائية اللازمة لاعطاء الجلد الليونة والمتانة وغير ذلك من العمليات المتعددة التي تقتضيها صناعة الدباغة . ومنتجات هذا المعمل تشمل الجلود الكبيرة السميكة التي تستعمل للنعل والجلود الطرية او السختيان المستعمل للاجزاء العليا (الفرعات) من الاحذية من نوعي "الشفرو" و "البوكس" وقد حازت مصنوعاته اعجاب رجال الحكومة العراقية ورضاهم نظراً الى متانتها . فقررت وزارة الدفاع ومديرية الشرطة ان تعتمدا على منتجات هذا المعمل لتقديم الجلد اللازم لصنع احذية الجنود ورجال الشرطة [٤١]

الا ان معظم صناعة الدباغة في العراق لا تزال كما سبقت الاشارة تجري على الطرق القديمة . فيقوم كل من اصحاب المدابغ بعمله لذاته ويستخدم عدداً من الصناع يتراوح بين ٥ و ١٠ (على نسبة مقدار العمل المطلوب منه القيام به) ويدفع لعماله اجوراً على نسبة عدد الجلود التي يدبغونها والسعر الغالب هو نحو ثلاثة ارباع الدينار عن كل مئة جلد صغير (غنم او ماعز) . ويستخدم في هذه الصناعة عدد من النساء لنزع الصوف عن الجلود كما انه يستخدم عدد من الصبيان ايضاً لنقل الجلود على ظهور الحمير والبغال باجور بخسة للغاية . ولا يراعي العمال ساعات معينة او مواعيد مقررة للعمل فقد يشتغلون احياناً عشر ساعات في اليوم . وفي الغالب يعملون نهاراً في فصل الشتاء وليلاً في فصل الصيف حين يشتد الحر [٤٢]

---

(٤٠) من حديث مع رئيس غرفة التجارة في بغداد وهو احد المساهمين في شركة "صابونجي وشركاه"

(٤١) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٩١

(٤٢) Grunwald السابق ذكره ص ١١٦ و *Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٤٧

وبعض المدابغ تقتصر على تطهير الجلود وتعقيمها وشحنها الى اوروبا لاتمام دباغتها [٤٣] واستعمالها في الصناعة . وهذه المدابغ كثيرة ومنتشرة في انحاء البلاد. ولم نستطع الوقوف على احصاآت تبين عددها او مقدار منتجاتها وقيمتها . الا انه يمكننا الاستدلال على ذلك بوجه تقريبي من مراجعة احصائيات الكمارك العراقية التي تبين مقدار ما تصدره البلاد من هذه الجلود . وهذه الصادرات تمثل بالطبع الجزء الاكبر من منتجات المدابغ اي ما يفيض عن حاجات البلاد التي تستهلك في صناعات الجلد المحلية من احذية وسروج وحقائب ونحو ذلك

وترى في الجدول التاسع بياناً عن وزن هذه الصادرات وقيمتها

الجدول التاسع

الصادرات من الجلود الطرية والمجففة او المدبوغة بصورة بسيطة [٤٤]

السنة	جلود بقر		جلود غنم وماعز	
	طن	دينار	طن	دينار
١٩٢٨—٢٩	٤٣٣	٢٣،٥٦٥	١،٦٣٢	٢٨٠،٥٧٩
١٩٢٩—٣٠	٣٥٣	٢٠،٥٦٨	١،١١٣	٢٢٧،٠٨٥
١٩٣٠—٣١	٢٣٤	٨،٩٩٧	١،٠٤٧	١٤٣،٦٦٣
١٩٣١—٣٢	١٠٨	٣،٣٥٠	١،١١٦	١٢٥،٨٤٥
١٩٣٢—٣٣	٨١	١،٧٤٨	٩٥٤	٦٥،٩٤٧
١٩٣٣—٣٤	٤٥٦	٩،٩٩٩	١،٧٤٣	١١٢،٩٧٣
١٩٣٤—٣٥	١٩٨	٧،١٤١	١،٢٨١	٩٢،٨١٤
١٩٣٥—٣٦	٣٠٨	١٠،٩٨٦	١،٦١٠	١٢٥،٩٩٨

ومن هذا الجدول يظهر ان معدل ما اصدره العراق في السنوات الثمان المذكورة (من جلود البقر والغنم والماعز) نحو ١٦٠٠ طناً في السنة ومعدل قيمة الصادر السنوي نحو ١٥٨ الف دينار

(٤٣) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٧٩١

(٤٤) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقارير الادارية " للسنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٥—٣٦

اما البلدان المصدرة اليها الجلود فلم نقف على تفاصيل عنها في الاحصائيات التي اعتمدنا عليها ، لعدم ذكرها في التقارير . ولكن مصلحة الكمارك شرعت منذ سنة ١٩٣٥ في اصدار نشرات ربعية (اي كل ثلاثة اشهر) تبين بالتفصيل قيمة الصادر الى كل بلاد ومقداره . وقياساً على ما رأيناه في هذه النشرات عن سنة ١٩٣٥–٣٦ توصلنا الى معرفة النسبة المئوية المصدرة الى اهم البلدان التي تستورد الجلود من العراق وهي على النسبة الآتية :

الى المملكة المتحدة (بريطانيا)	٣٧ بالمئة
الى سوريا	٢٤،٣ بالمئة
الى ايطاليا	١٥ بالمئة
الى المانيا	٩،٣ بالمئة
الى الولايات المتحدة الاميركية	٧، بالمئة
الى ايران	٤،٣ بالمئة
الى الهند	٣،٤ بالمئة

وهذه الارقام بالطبع ليست الا تقريبية لانها لسنة واحدة

٢ — صناعة الاحذية . تعتمد صناعة الاحذية في العراق اما على العمل اليدوي او على الآلات الميكانيكية والطريقة الاولى هي الغالبة لان المعامل لا تزال حديثة النشأة ولم تتمكن بعد من مزاحمة المصنوعات الاجنبية التي لا تزال ترد الى العراق ، ولا من ان تحتل مركزاً متيناً لدى السكان يحملهم على تفضيلها على الاحذية المصنوعة باليد لان الاكثرين يفضلون هذه لمتانتها وان تكن تلك اقل منها ثمناً . وفي بغداد ستة معامل للاحذية اكبرها معمل قنبر آغا وعبد الحميد كاجاجي وفي الموصل ستة ايضاً . واما صانعو الاحذية في هاتين المدينتين وفي البصرة وغيرها من المدن فكثيرون ولم نتمكن من الوقوف على احصاء لعددهم ولا على مقدار ما يصنعونه

وتلقى معامل الاحذية وصانعو الاحذية في العراق مزاحمة من الاحذية المستوردة من الخارج وقد اهتمت الحكومة اجابة لطلب اصحاب هذه الصناعة لامر حمايتها من المزاحمة الاجنبية بفرض الحماية الكمركية . واجتناباً لدفع الرسوم العالية على المصنوعات الاجنبية اضافت شركة "باتا" فرعاً صناعياً الى مخازنها في العراق لصنع الاحذية فهي تستورد من تشكوسلوفاكيا اجزاء غير مركبة تركيباً تاماً ثم تكمل عملها في العراق على ايدي عمّال وطنيين

ومن الاسباب التي تعيق تقدم صناعة الاحذية في العراق ان جانباً كبيراً من الاهالي ولا سيما الفلاحين وافراد القبائل المتحضرة نصف تحضر لم يتعودوا لبس الحذاء.[٤٥] بل يمشون حفاة او يلبسون النعال المصنوعة من الجلد الفطير

الجدول العاشر

واردات وصادرات (بما فيه المستورد المصدر) الاحذية الجلدية وغير الجلدية في ثماني سنوات من سنة ١٩٢٨–٢٩ الى سنة ١٩٣٥–٣٦ [٤٦]

(القيمة بالدنانير)

السنة	الواردات: احذية جلدية	الواردات: احذية من مواد اخرى	الصادرات من كافة الاحذية	زيادة قيمة الواردات على قيمة الصادرات ، من كافة الاحذية
١٩٢٨–٢٩	٣٩،٥٦٣	٢٠،٢٥٦	٣،٨١٨	٥٦،٠٠١
١٩٢٩–٣٠	٣٦،٤١٥	١٦،٧٧٧	٤،٦٣١	٤٨،٥٦١
١٩٣٠–٣١	٢٧،٢٤٢	١٥،٩٨٤	١،٦٧٧	٤١،٥٤٩
١٩٣١–٣٢	١٧،٨٨١	١٧،٧٨١	١،١٤٧	٣٣،٨١٥
١٩٣٢–٣٣	١٨،٥٦٠	٢٥،٧٠٦	١،٠٦٢	٤٣،٢٠٤
١٩٣٣–٣٤	١٦،١١٥	٧،٦٦٧	٢،٥٧٥	٢١،٢٠٧
١٩٣٤–٣٥	٢٠،٩٨١	٤،٩٧١	٤٨٧	٢٥،٤٦٥
١٩٣٥–٣٦	١٨،٣٩٣	٧،٤٤٧	٤٤٩	٢٥،٣٩١

وفي الجدول العاشر بيان بقيمة الاحذية الواردة الى العراق والصادرة منه (بما فيه المستورد المصدر) . واذا اعتبرنا البلدان المستوردة منها الاحذية الجلدية نجد ان اهمها ثلاث وهي تشكوسلوفاكيا وبريطانيا والمانيا . والنسبة بينها (قياساً على ارقام النشرات الربعية لسنة ١٩٣٥–٣٦) هي كما يلي :

باعتبار العدد : تشكوسلوفاكيا ٥٢ بالمئة ؛ بريطانيا العظمى ٢٩ بالمئة ؛ المانيا ٧ بالمئة ؛ البلدان الاخرى ١٢ بالمئة

(٤٥) فهمي السابق ذكره ص ٢٨

(٤٦) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقارير الادارية " للسنوات ١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٤–٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٥–٣٦

باعتبار الاثمان : تشكوسلوفاكيا ٦٨ بالمئة ؛ بريطانيا العظمى ٢٣ بالمئة ؛ المانيا ٧ بالمئة ؛ البلدان الاخرى ٢ بالمئة

ولسنا نعلم قيمة صادرات الاحذية التي من اصل محلي ولا نوع هذه الاحذية ولكن نرجح انها من الاصناف المصنوعة من الجلود المدبوغ دباغة بسيطة ومن النعل (القطير) الذي يستعمله البدو

٣ — السراجة . من الصناعات التي يجدر بنا ذكرها كفرع من صناعة الجلد صناعة السراجة (او السروجية) . وقد كانت هذه الصناعة قبل الحرب في تأخر ولكن حاجة الجيوش التركية في اثناء الحرب دفعت الحكومة العثمانية الى احيائها فانشأت في بغداد معملاً للسراجة اداره جماعة من المعلمين الاتراك واستخدموا فيه عمالاً عراقيين فمهروا في هذه الصناعة . وحين احتل البريطانيون العراق في اثناء الحرب اسسوا معملين مهمين تمرن فيهما عدد ليس بقليل من الوطنيين الذين صاروا بعدئذ ينشئون معامل للسراجة فتقدمت هذه الصناعة وصار في وسعها تجهيز الجيش العراقي وحكومة العراق بكل ما تحتاج اليه من المصنوعات السراجية . وفي بغداد الآن تسعة معامل للسراجة فضلاً عن عدد من السراجين ورد في الدليل العراقي ذكر اسماء ثلاثة منهم في بغداد واثنين في الموصل

٤ — الصناعات الجلدية الاخرى . عرضت في معرض سنة ١٩٣١ كرات للقدم ومحافظ جلدية فاعجبت الزائرين ودلت على تغلغل روح الصناعة في العمال العراقيين وامكان استغلالها الى مدى بعيد [٤٧]

ج الصناعات التي اساسها محصولات زراعية

١ — كبس التمور . يحق لنا ان نعد كبس التمور من الصناعات المهمة في العراق فانه وان لم يكن الغرض من هذه الصناعة تحويل المواد الخام الى اصناف جديدة كالحياكة وصناعة الاحذية والصابون ونحوها ولكنه باعتبار العدد الكبير من العمال الذين يشتغلون فيها وباعتبار لزومها لتهيئة محصول من اهم المحاصيل الزراعية لعرضه في الاسواق يحق لها ان تعد في صف الصناعات المهمة . فان معدل ما يصدره العراق سنوياً من التمور لا يقل عن

(٤٧) تقرير اللجنة الاقتصادية الخصوصي السابق ذكره ص ٤

مليون دينار . ولا ريب في ان ما يبذل من الاهتمام والعناية بكبسها وتهيئتها للبيع يزيد في قيمتها ورواجها وهذا يعني ارتفاع السعر الذي تباع به وزيادة كمية ما يباع منها فيعود ذلك على البلاد بربح مزدوج . وعليه فهذه الصناعة وان لم توجد سلعة جديدة فهي قد اوجدت قيمة جديدة تضاف الى قيمتها الاصلية

وليس في متناولنا احصائيات تبين عدد العمال الذين يشتغلون بكبس التمور ولكن اذا علمنا ان ما يصدر من التمور يزيد عن مليوني صندوق عدا المقاطف والسلال والاكياس نستطيع ان نستنتج ان عدد العاملين يجب ان يكون كبيراً جداً

تجري عملية كبس التمور وتعبئتها في الصناديق او غيرها من الغلافات في مكابس مخصصة لذلك يسمونها في العراق "جراديغ" (مفردها جرداغ) . وكانت هذه الجراديغ في السابق عبارة عن مخيمات بسيطة مصنوعة من القصب او القش تقام في مناطق النخيل ، واصحابها اما اصحاب بساتين النخيل انفسهم او تجار التمور الذين يتسوقونها منهم . ولكن الحكومة العراقية اصدرت مؤخراً قوانين لتحسين صناعة كبس التمور وزيادة الاعتناء بها ومراعاة الشروط الصحية لذلك . فاصدرت في سنة ١٩٣١ نظاماً يحظر كبس التمور الا في المكابس التي تجيزها السلطة الصحية المحلية سنة فسنة بعد ان تتاكد من مراعاة الشروط الصحية فيها . وقد بلغ عدد المكابس التي اجازت السلطات الصحية المحلية فتحها في سنة ١٩٣٥ ١٣٢ مكبساً وكانت في السنة التي قبلها ١٤٧ . وقد شيد في السنتين الماضيتين عدد ليس بقليل من المكابس المبنية بالآجر او السمنت المسلح والمستوفية لجميع الشروط الصحية فبلغ عدد المكابس الدائمة التي من هذا النوع في سنة ١٩٣٥ نحو العشرين وكانت في السنة السابقة لا تزيد عن تسعة . وقد اصدرت التعليمات في سنة ١٩٣٥ الى جميع اصحاب المكابس بمنع كبس التمور الا في مكابس دائمة فاغلقت المكابس الموقتة جميعها . وهذه خطوة حميدة لا بد ان تعود بفائدة تزيد عن كل ما ينفق من المال في سبيل اجراء هذا التغيير

وتستغرق عملية كبس التمر وتعبئته نحواً من شهرين . يبدأ في اوائل ايلول بقطف التمر فتقطع العذوق وتنقل الى المداخر (او اماكن التخزين) المعروفة محلياً باسم "الجوخان" وهناك يصنف التمر بحسب انواعه فيودع كل صنف منه في محل خاص استعداداً لنقله الى المكابس . ومداخر التمر كثيرة لم نستطع الوقوف على احصاء لها . ومن المدخر ينقل التمر الى المكبس في صناديق خشبية معدة لذلك او في اقفاص من جريد النخل (عسبه)

حيث تجري تعبئته . فالتمر الجاف ونحوه مما لا يصلح للكبس يوضع في اكياس من الخيش ويحزم واما الرطب فيكبس اما في صناديق خشبية يسع الواحد منها من ٦٠ — ٦٨ ليبرة وهذه في الغالب تصدر الى اوروبا ، ومنه ما يشحن في صناديق صغيرة يسع الواحد منها ١٠ ليبرات . ويعبأ بعضها في سلال او مقاطف (خصاف) من عسب النخل وخوصه ، وهذا يشحن اكثره الى بلاد الهند ، او في اكياس من الجلد وهذا يصدر اكثره الى البلدان العربية المجاورة للعراق . والخر اصناف التمر يعبأ في علب من الكرتون تسع الواحدة ليبرة واحدة وتغلف بغلافات من الورق الصقيل الشفاف

اما التعبئة او الكبس فتكون على طريقتين احداهما التعبئة باليد ويقوم بها بالاكثر النساء فيانتقين التمر النظيف المنقى ويصففنه في العلبة صفوفاً متسقة ويضغطن عليه قليلاً باليد ويختار لذلك التمور المتناسبة في الحجم . والطريقة الثانية احدث من الاولى واقل نفقة وهي تقوم بان يملأ الصندوق من التمر كما يتفق وذلك بعد تنظيفه وتطهيره ثم يضغط بآلات خاصة تكبسه وتلف حوله الورق الصقيل الشفاف . وهذه الطريقة تفضل الاولى في النظافة لان الايدي لا تمس التمر وان يكن شكله في الصندوق غير منتظم او متناسق

اما القيود التي وضعتها الحكومة لتضمن نظافة التمر وخلوه من كل ما يخشى منه على الصحة فهي متضمنة في نظام مكابس التمر الصادر في سنة ١٩٣١ (الذي سبقت الاشارة اليه) وهو يوجب ان يكون موقع المكبس وتجهيزاته تابعة لموافقة السلطة الصحية المحلية (طبقاً لشروط ادارية مبينة في النظام المذكور) ويحق للسلطة الصحية المحلية ان تفحص جميع العمال الذين يشتغلون في مكابس التمر مع افراد عائلاتهم وان تتخذ التدابير الواقية التي تراها ضرورية كالتلقيح وغيره في اي وقت كان وان تمنع اي شخص من الاشتغال في كبس التمر او الاقامة في منطقة مركز كبسه ان رأت لزوماً صحياً لذلك . ويفرض على جميع المستخدمين في مكابس التمر مراعاة النظافة نحو ابدانهم والبستهم وان يكونوا سليمين من الامراض المعدية والمزمنة . ويشترط ايضاً ان تكون مساكن العمال بعيدة عن المحل المعد لكبس التمر مسافة لا تقل عن ٥٠ يردة ولا يجوز اتخاذ مساكنهم محلات لكبس التمر ولا لخزنه . وعلى صاحب المكبس ان يوفر التدابير الصحية في المكبس بالطرق التي تأمر بها السلطة الصحية وان يجهز كمية وافرة من الماء النقي للعمال وللتمر ولحاجة العمال البيتية

ويحظر النظام المشار اليه كبس التمر غير الصحيح او المهروس وقطف قمع التمر

بالاسنان ويجب ان يجهز كل عامل بطبق معدني مرتفع لوضع التمر الذي يراد كبسه وان تكون صناديق التمر نظيفة وان تغطى في نفس اليوم الذي تكبس فيه . وكل شخص او شركة لا يراعي او تراعي احكام هذا القانون لا يعطى شهادة صحية . وبذلك يحرم من امكان تصديره الى البلدان التي تفرض ارفاق بواليص الشحن بشهادات كهذه . وقد بلغ مجموع عدد الصناديق التي منحتها السلطات الصحية الشهادات اللازمة لموسم سنة ١٩٣٥ من كافة اصناف التمور ٢١٠٬٧١٧ صندوقاً من الحجم الكامل و١٨٬٩٨٣ صندوقاً من الحجم النصفي [٤٨]

ولكي نتوصل الى معرفة القيمة الحقيقية للصناعة المتعلقة بالتمر يجب ان نعرف قيمة ما ينفق عليها سنوياً من اجور عمال ونفقات اخرى متعلقة بجني التمر وكبسه واعداده للتصدير بما في ذلك اثمان الصناديق وغيرها من الغلافات التي يعبأ فيها ولكننا لم نتوفق الى الحصول الا على واحدة منها وهي قيمة الصناديق التي تستورد من خارج البلاد لهذه الغاية . اما ما يصنع من هذه الصناديق الخشبية والعلب الكرتونية او السلال والمقاطف ونحوها في البلاد نفسها فلم نستطع العثور عليه . ولكن يمكن الاستدلال على اهمية صناعة كبس التمر والصناعات المتعلقة بها من الجدولين التاليين

الجدول الحادي عشر

قيمة وعدد الصناديق المستوردة لتعبئة التمور من سنة ١٩٢٧—٢٨ الى سنة ١٩٣٥—٣٦ [٤٩]

السنة	القيمة بالدينار	العدد
١٩٢٧—٢٨	٣٤٬٤٥٨	
١٩٢٨—٢٩	٨١٬٨٦٩	
١٩٢٩—٣٠	٩٣٬٧٠٩	
١٩٣٠—٣١	٨٠٬٤٤٠	
١٩٣١—٣٢	٧٠٬٩٩٣	
١٩٣٢—٣٣	١٠٠٬٦٧٥	
١٩٣٣—٣٤	٤٧٬٥٧٩	
١٩٣٤—٣٥	٨٧٬٠١٩	٣٬٥٦٦٬٠٨٢
١٩٣٥—٣٦	٧٣٬٥٩٩	٣٬٧٧٣٬١٣٩

(٤٨) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٨٥

(٤٩) ادارة الكمارك والمكوس، "التقارير الادارية" لسنوات ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٤—٣٥ و"احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

الجدول الثاني عشر

بيان عدد صناديق وسلال التمر المصدرة من العراق ووزنها وقيمتها من سنة ١٩٢٧–٢٨ الى سنة ١٩٣٥–٣٦ (٥٠)

السنة	في صناديق			في سلال		
	العدد بالالوف	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير	العدد بالالوف	الكمية بالاطنان	القيمة بالدنانير
١٩٢٧–٢٨	١٬٨٨٧	٥٨٬٢٩٣	٦٦٨٬٠٠٨	١٬٣١٦	٨٨٬٤٩٠	٦٣٤٬٥٢٠
١٩٢٨–٢٩	١٬٧٧٩	٥٥٬٤٢٦	٦٩٦٬٠٤٧	٨٣٦	٥٦٬٧١٥	٤٥٧٬٩٢٤
١٩٢٩–٣٠	١٬٩٣٨	٥٩٬٥٥٠	٨٣٢٬٨٦٦	١٬٠٣٥	٦٩٬٤٠٤	٦٢٣٬٥٥٩
١٩٣٠–٣١	٢٬٠٧١	٥٤٬٢٩٢	٣٩٣٬٨٣٠	١٬٥٢٨	٩٥٬٦٠٨	٦٥٨٬٩١٨
١٩٣١–٣٢	٢٬٥٥٤	٦٨٬١١٨	٥٣٩٬١٥٠	١٬٤٨٠	٩٣٬٨٠٢	٣٢٣٬٤٨٢
١٩٣٢–٣٣	٢٬٤٧٦	٦٦٬١٢٢	٥٣٠٬٠٢١	١٬٤٥٦	٨٤٬٤٨٠	٣١٥٬٢٢٠
١٩٣٣–٣٤	١٬٩٣٩	٥٥٬١٨٢	٥٤٥٬٥٥٤	٩٦٤	٥٥٬٧٥٠	٢٦٦٬٥٦٩
١٩٣٤–٣٥	٢٬٨٣٣	٧٣٬٥٢٤	٥٥٤٬٥٢٢	١٬٢٦٠	٦٨٬٣٢٢	٢٤٢٬٤٩٣
١٩٣٥–٣٦ (٥١)	٢٬٣٥٨	٦٧٬٢٦٠	٥٩٣٬١٥١	١٬١٩٤	٦٠٬٢٦٤	٢١٤٬٠٦٤

(٥٠) "المجموعة الاحصائية"، ١٩٢٧–١٩٣٣ ص ١٠٢ و ١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٤–٣٥ ص ١٣٩

(٥١) ادارة الكمارك والمكوس، "احصائيات التجارة الخارجية" السنوات ١٩٣٥–٣٦ ص ٦٢

٢ — المشروبات الكحولية والتقطير . كان النبيذ يصنع في العراق منذ الاعصر القديمة من العنب الجيد الموجود بكثرة في شمال العراق . [٥٢] ويظهر ان صناعة الخمور وتعاطي بيعها كانت في زمن الدولة العباسية منحصرة في اليهود والنصارى الاروام . وقد اشار الى ذلك ابو نواس في كثير من خمرياته . ونجد في العصر الحاضر ان معامل النبيذ كثيرة في كركوك والموصل واهمها معمل النبيذ الموصلي الذي انشئ على احدث الطرق العملية في العصر والتخمير مع مراعاة الشروط الصحية فنجح في اخراج اجود انواع الخمور وتمكن من صنع خمر الشمبانيا والبيرة وغيرها . [٥٣] ولكن صنع البيرة لم يعش طويلا كما يظهر من تقارير مديرية الكمارك والمكوس اذ تدل ارقامها على ان ما صُرف من البيرة الوطنية بقصد الاستهلاك المحلي بلغ ٦١١٩ ليتراً في سنة ١٩٢٧—٢٨ وهبط الى ٩٠٩ ليترات في السنة التالية ثم الى ٦٢٣ ليتراً في سنة ١٩٢٩—٣٠ ثم لم يعد يرد ذكره في تقارير مديرية الكمارك والمكوس بعد ذلك . [٥٤] وقد نسب مؤلف كتاب التطور الصناعي في الشرق الادنى (مستر غرنوالد) توقف انشاء معمل بيرة الى عدم تشجيع الحكومة لهذا المشروع لانه يقتضي استعمال الشعير الاجنبي . [٥٥] ولكن مديرية الزراعة مهتمة بامر استخدام الشعير الوطني لاستخراج المواد الكحولية منه . وقد اجريت تجارب تحت اشراف شعبة الصناعات النباتية في المديرية المذكورة في هذا السبيل بغية الحصول على كحول يمكن ادخاله في صناعة المواد الكيماوية والمشروبات الروحية والدهون العطرية واستعماله للتعقيم في المستشفيات ونحو ذلك [٥٦]

واهم المواد الاولية المستعملة لاستقطار الكحول في العراق العنب في الالوية الشمالية والتمر في الالوية الوسطى والجنوبية . وفي البلاد ثلاثة معامل كبيرة لاستقطار الكحول اثنان منها في بغداد والثالث في الموصل

وتقوم معامل التقطير باعمالها تحت اشراف مندوب من مديرية الكمارك والمكوس لان

(٥٢) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٩٤

(٥٣) المصدر نفسه

(٥٤) "المجموعة الاحصائية" ، ١٩٢٧ — ٣٣ ص ٤٤ ادارة الكمارك والمكوس . "التقارير الادارية" لسنوات ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٤—٣٥

(٥٥) Grunwald السابق ذكره ص ١١٨

(٥٦) التقرير الشهري لمديرية الزراعة عن شهر مارس سنة ١٩٣٥ ص ٦

المشروبات الكحولية تابعة لمكوس خصوصية. ولكل من هذه المعامل الكبيرة مستودعات لتخزين الكحول يحفظ فيها الى حين بيعه فتدفع عليه المكوس حينذاك. وترى في الجدول الثالث عشر مقدار ما استهلك من المشروبات الروحية والكحول والخمور في العراق في ثماني سنوات من سنة ١٩٢٧—٢٨ الى سنة ١٩٣٤—٣٥ . وجميع هذه الكحول ما عدا العرق والنبيذ تستوردها البلاد من الخارج

الجدول الثالث عشر

مقدار ما صرف من المشروبات الروحية والكحول والخمور للاستهلاك من سنة ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٤—٣٥ [٥٧]

(باللتر)

السنة	عرق	نبيذ وطني	وسكي	كونياك	بيرة	مشروبات روحية وكحول وخمور اخرى [٥٨]
١٩٢٧—٢٨	٢٤٧،٢٦٦	٥٧،٠٢٠	٦١،٩٦٢	٢٩،١٤٤	١،٣٦٦،٩١٤	٣٩،٢٣٧
١٩٢٨—٢٩	٢٦٠،٣٦٣	٨٦،١٤٧	٥٣،٥٧٥	١٤،٣٧٩	٧٩٤،٦٦٨	٣٣،٩٧٦
١٩٢٩—٣٠	٢٧٨،٤٨٨	٨٧،٩٥٦	٥٥،٩١١	٣٣،٨٠٠	١،٤٥٩،١٢٥	٥٧،١٥٢
١٩٣٠—٣١	٢٠١،٠٣٨	٧٦،٢٦٤	٤٣،٨٧٨	١٤،٠٦١	٨٩٧،٤٣٥	٦١،٧٨١
١٩٣١—٣٢	١٨٠،٠٦٦	٧٦،٩٩٥	٤٥،٥٤١	١٩،٠١٧	٩٩٥،٨٠٣	٥٧،٤٥٣
١٩٣٢—٣٣	١٦٩،٠٤٣	٥٣،٦٨٣	٣٣،١٢٧	١١،٩٧٠	٥٦٩،١٧٩	٣٨،١٣٩
١٩٣٣—٣٤	٥١٤،٠٨٢	٣٩،١٧٠	٥٤،٥٧٩	١٥،٤٨١	٦٦١،٧٨٩	٥١،٨١٨
١٩٣٤—٣٥	٦٣٨،٤٣٩	٢٠،٧٠٩	٣٤،٣٠٣	١٠،٤٣٢	٣٨٣،٤٦٩	٦٠،٣٣٣

(٥٧) " المجموعة الاحصائية " ، ١٩٢٧—٣٣ وادارة الكمارك والمكوس " التقرير الاداري " للسنة ١٩٣٤—٣٥

(٥٨) تشمل الكحول المكررة ، المثيل ، جن ، روم ، شراب التفاح ، مشروبات روحية حلوة ، خمور لامعة ، خمور مقطرة ، عطريات

٣ — صناعة السجاير . كان العراق قبل الحرب العظمى — كسائر البلدان الداخلة ضمن السلطنة العثمانية — تابعاً لنظام احتكار التبغ المعطى امتيازه من الحكومة العثمانية لشركة الريجي . فلم يكن في البلاد معامل كبيرة ولا صغيرة لصنع السجاير وكانت زراعة التبغ وتجارة السجاير مقيدة بنفس القيود التي كانت مقيدة بها في سائر انحاء السلطنة . فكان لشركة الريجي الحق المنحصر فيها بشراء التبغ من البلاد ومن الخارج وتصديره واعداده للتدخين وصنع السجاير وبيعها . وظل هذا الاحتكار سارياً مفعوله حتى الاحتلال البريطاني للعراق في الحرب العظمى وعندئذ الغي الاحتكار وأطلقت الحرية لزراعة التبغ وصنع السجاير وبيعها . وكان الانتاج المحلي من السكاير قليلاً مقتصراً على السجاير الملفوفة باليد والتي تباع جاهزة . وذلك لان المدخنين من الطبقة الغنية ظلوا يعتمدون في الاكثر على التبغ والسجاير المستوردة من الخارج لعدم وجود منتجات محلية من صنف جيد تكفي لسد حاجاتهم ، ولان عامة الشعب (او المدخنون منهم) كانوا يدخنون التبغ الوطني المنتج في الالوية الشمالية وهو من صنف واطئ. كانوا يجففون اوراقه حتى تيبس تماماً ثم يفتونها او يسحقونها بالايدي ويلفونها باليد في ورق السجاير وغالباً يستعملون غلافات السجاير التي بشكل انابيب فارغة يملأونها من هذا المسحوق ويدخنونها كذلك . ولا يزال بعض الوطنيين يتبعون هذه الطريقة للتدخين ، ويباع كثير من هذه الغلافات في حوانيت باعة السجاير

وكان اول من انشأ معملاً حديثاً للسجاير في العراق السيد جان ببجيان الذي كان من كبار موظفي احدى شركات التبغ الكبرى في مصر ، قدم العراق في سنة ١٩٢٩ وألف شركة لعمل السجاير وانشأ في بغداد معملاً كبيراً جهزه بالآلات الميكانيكية الحديثة لفرم التبغ ولف السجاير وصنع العلب ونحو ذلك من الاعمال . واحرزت هذه الشركة وهي "شركة الدخان الشرقية" نجاحاً ظاهراً بث الرغبة في البعض من اصحاب الاقدام فانشئت معامل اخرى في بغداد وغيرها من مدن العراق واصبح عدد المعامل في سنة ١٩٣٦ احد عشر معملاً منها سبعة في بغداد نفسها واثنان في الموصل. وهذه المعامل تستخدم مئات من العمال واكبرها معمل "شركة الدخان العراقية" وهو يستخدم نحو ٣٠٠ عامل . ويليه معمل "الشركة الشرقية" وهو يستخدم نحو ٢٠٠ عامل . واحدثها "شركة دخان وسجاير الرافدين" وهي تستخدم نحو مئة عامل . وقد قدر مجموع ما تصنعه هذه

المعامل يومياً من السجاير بين مليونين [٥٩] وعشرة ملايين [٦٠] سيجارة . وفي الامكان زيادة هذه الكمية اضعافاً لان بعض الماكينات التي تستعملها شركات الدخان تستطيع ان تصنع من ١٠٠٠ الى ١٥٠٠ سيجارة في الدقيقة اذا دعت الحاجة الى ذلك [٦١]

وقد تحسنت منتجات التبغ العراقي في السنوات الاخيرة بفضل ما بذلته الحكومة في سبيل ذلك من تقديم المساعدة والارشاد لزراعه ، فانها انشأت شعبة خاصة لزراعة التبغ . وكانت زراعته في السابق مقتصرة على انواع التبغ الكردي الذي يزرع في المناطق الكردية في شمال العراق وكان الزراع يقطعون القسم الاعلى من شجرة التبغ فينصرف نموها الى الورقات السفلى فتصبح كبيرة سميكة وذات عروق غليظة . ثم كانوا يجمعون الاوراق كلها دفعة واحدة او يحصدونها حصداً ويجففونها في الشمس ثم يكبسونها في اكياس من الشعر . فادخلت شعبة التبغ اصنافاً جديدة من التبغ الاجنبي الذي اتت ببزوره من تركيا وبلاد اليونان . فجاء عملها بنتائج حسنة أيدها اغراء اصحاب معامل السجاير الذين يفضلون الاصناف الجيدة على التبغ الكردي المهيأ بالطرق القديمة . [٦٢] وقد تقدمت زراعة هذه الاصناف الجيدة فاصبح محصولها ٢،٣٩٧،٣٥٨ كيلواً في سنة ١٩٣٤–٣٥ بعد ان كان ٢٠،٦٩٣ كيلواً فقط في سنة ١٩٣٠–٣١ في اوائل عهد انشاء الشعبة [٦٣]

وقد ادى تحسين محصول التبغ العراقي الى زيادة اعتماد البلاد عليه وعلى تدخين السجاير الوطنية ، يظهر لنا ذلك من تناقص مقدار الواردات من السجاير الى العراق بعد انشاء المعامل الحديثة في البلاد

ولم يكتف اصحاب معامل السجاير بزيادة رواج مصنوعاتهم في الوطن بل اخذوا يوجهون اهتمامهم الى فتح اسواق جديدة للسجاير العراقية في خارج البلاد . اما الآن فيظهر ان السوق الوحيدة التي لهم هي بلاد العرب حيث تلقى السجاير العراقية مزاحمة قوية من السجاير المصرية . ومما يجعل هذه المزاحمة في غير مصلحة العراق ان السجاير العراقية

(٥٩) Grunwald السابق ذكره ص ١١٧

(٦٠) Summerscale السابق ذكره ص ٢٢

(٦١) عن محادثة مع احد موظفي شركة ببجيان

(٦٢) " دليل المملكة العراقية " لسنة ١٩٣٥ ص ص ٣٧٦–٣٧٨

(٦٣) انظر فصل " الزراعة " ص ١٨١

ثقيلة الوزن بالنسبة الى السجاير المصرية . فان العلبة التي تحتوي على عشرين سيجارة عراقية تزن ٣٠ غراماً بينما العلبة التي تحتوي على عشرين سيجارة من التبغ المصري لا تزن الا ١٥ غراماً . ولما كانت الرسوم الكمركية على السجاير تجبى بالنسبة الى الوزن لا الى العدد كان على السجاير العراقية ان تدفع من الرسوم الكمركية ضعفي ما تدفعه السجائر المصرية (بالنسبة الى العدد) . وهذه نقطة يظهر ان اصحاب معامل السجاير العراقية يهتمون الآن بتلافيها (٦٤)

قلنا ان صناعة السجاير والتبغ في العراق حرة فليس هناك نظام احتكار ولكن الحكومة تسيطر عليها بحظرها بيع الدخان بالجملة او بالمفرق بدون الحصول على رخصة بذلك . وقد عينت اماكن خاصة لجباية المكوس على التبغ حين بيعه من المزارعين الى المستهلكين

وبين شركات السجاير العراقية مزاحمة كبيرة في ترويج مصنوعاتها ولكن المأمول ان تجري هذه المنافسة عن طريق تحسين المصنوعات فتعود بالفائدة على اصحاب المعامل والبلاد وان لا تقتصر على احباط مساعي بعضها بعضاً

وقد وضعت الحكومة العراقية في السنة الماضية مشروعاً لحصر التبغ في المملكة العراقية غرضه الاول ترقية زراعة التبغ وترفيه زراعه وتنظيم التعامل به بين المشتغلين بانتاجه وتجارته . فقررت تاسيس شركة انحصار عراقية لشراء التبغ العراقي المزروع في العراق وخزنه وبيعه بالجملة واستيراد ورق التبغ الاجنبي لخلطه مع التبغ العراقي وقررت ان يكون راسمال هذه الشركة نصف مليون دينار مقسماً الى نصف مليون سهم كل منها بدينار ويحق لوزير المالية ان يكتتب براس المال لغاية ٥١ بالمئة وتطرح الاسهم الباقية لمن يشاء الاكتتاب بها ويفضل زراع التبغ الذين اتخذوا تجارة التبغ مهنة لهم . واما اعضاء الشركة فيجب ان لا يقل عددهم عن ستة ولا يزيد عن عشرة . ولا يجوز استيراد التبغ الى العراق الا باسم الشركة ولا بيع محصول التبغ العراقي الا لها . وعلى كل من يزرع التبغ في العراق ان يحصل على اجازة منها بذلك

ويظن البعض ان هذا المشروع سوف يلقى مقاومة من بعض زراع التبغ وتجاره ومن اصحاب معامله لخوفهم من التضييق عليهم . على ان بعض الذين يحبذون هذه الفكرة

(٦٤) من محادثة مع عبدالله افندي لطفي الحاج عمر آغا طه صاحب معمل "سجاير ودخان الرافدين"

يرون في هذا المشروع وسيلة لتحسين انتاج التبغ ولا سيما لانه يكون في مستطاع شركة كهذه ذات راس مال كبير ان تخزن التبغ سنوات قبل بيعه لاصحاب المعامل فتختمر بذلك اوراقه وذلك يجعلها اصلح للاستعمال ، اذ انه ليس في مستطاع اصحاب شركات السجاير ان يحفظوا مقادير كبيرة من التبغ الورق مخزوناً عندهم الى ان يتم تخميره الى الحد المرغوب

ويرى في الجدولين الرابع عشر والخامس عشر بيان لواردات التبغ غير المشغول والسجاير الى العراق وصادراتها منه في خلال السنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦

الجدول الرابع عشر

واردات وصادرات التبغ (بما فيه المستورد المصدر)
من سنة ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ (٦٥)

السنة	الواردات		الصادرات	
	الكمية بالكيلوغرامات	القيمة بالدنانير	الكمية بالكيلوغرامات	القيمة بالدنانير
١٩٢٩—٣٠	١٧،٤٩٢	٢،١٧٤	٢٤٢،٦٦١	١٣،٣١٤
١٩٣٠—٣١	٣،٦٩٣	٢٨٢	٨٦،٧١٢	٧،١٢٦
١٩٣١—٣٢	٦٦٠	٧١	٦٩،٨٨٨	٥،٠١٧
١٩٣٢—٣٣	٣،٤٤٥	٨٤٤	٤٩،٨٣٣	٢،٦٣٩
١٩٣٣—٣٤	١،٩٨٤	٦٨٩	٧٦،٠٩٥	٥،٢٢٦
١٩٣٤—٣٥	١،٧١١	٥٥٥	٨٧،٣٠٢	٨،٧٦٣
١٩٣٥—٣٦	٢،٣٢٣	٧٥٤	٩٤،٦٣٣	١٠،٤٦٥

(٦٥) ادارة الكمارك والمكوس "التقارير الادارية" للسنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" للسنة ١٩٣٥—٣٦

الجدول الخامس عشر

واردات وصادرات السجاير (بما فيه المستورد المصدر) ومعدل اسعارها من سنة ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦[٦٦]

السنة	الواردات			الصادرات		
	الوزن بالكيلوغرامات	القيمة بالدنانير	معدل سعر الكيلو بالفلس	الوزن بالكيلوغرامات	القيمة بالدنانير	معدل سعر الكيلو بالفلس
١٩٢٩—٣٠	٦٠،١١٧	٤٥،٣٠٠	٧٥٤	٢،٦٧٨	١،٩٣٦	٧٢٣
١٩٣٠—٣١	٥١،٦٧٤	٣٩،٠٩٧	٧٥٧	١،٣٢٦	١،٢٤٣	٩٣٧
١٩٣١—٣٢	٤٠،٦٢٨	٣١،٧٣٥	٧٨١	١،٥٧٣	٩٥٣	٦٠٦
١٩٣٢—٣٣	٤١،٥٧٩	٣٥،٢٩٣	٨٤٩	٢،٧٣١	١،٤٧٨	٥٤١
١٩٣٣—٣٤	٣٣،١٨٦	٢٧،٧٩٤	٨٣٨	٦،٠٨٨	٢،٧٣٣	٤٤٩
١٩٣٤—٣٥	٢٦،٩٠٦	١٩،٤٨٤	٧٢٤	٤،٣٦٩	١،٠٣١	٢٣٦
١٩٣٥—٣٦	٤٣،٤١٣	٢٨،٨٦٤	٦٦٥	٥،٧٢٦	٩٠٩	١٥٩

(٦٦) ادارة الكمارك والمكوس " التقارير الادارية " للسنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٥—٣٦

يظهر من هذين الجدولين : (١) ان كمية الوارد من السجاير وقيمته اخذتا تتناقصان بعد سنة ١٩٢٩ (اي بعد انشاء اول معمل وطني للسجاير) وظلتا كذلك حتى سنة ١٩٣٤ —٣٥ حين اصبحتا اقل من نصف ما كانتا عليه قبلًا

(٢) ان اسعار السجاير المجلوبة من الخارج لم تتغير كثيراً (بين ٦٦٥ فلساً و٨٤٩ فلساً للكيلو)

(٣) ان الصادرات كانت في السنوات الاولى ذات اسعار عالية نوعاً ويرجح ان ذلك دليل على انها لم تكن من المصنوعات الوطنية بل في الغالب من الاجنبية . ثم نجد انها في سنة ١٩٣٤—٣٥ هبطت الى ١٥٦ فلساً للكيلو ويستنتج من ذلك ان معظم هذا الصادر اصبح من مصنوعات المعامل العراقية

ويؤخذ من نشرات مديرية الكمارك المفصلة لسنة ١٩٣٥—٣٦ المالية ان معظم الوارد من السجاير يأتي من بريطانيا ومعظم الصادر يذهب الى بلاد العرب

٤ — الصابون . لا يزال العراق يعتمد على الواردات الاجنبية لسد جزء كبير من حاجته الى الصابون . وكان اهل العراق في الماضي يصنعون الصابون في بيوتهم من المواد الاولية الموجودة لديهم لسد حاجاتهم المنزلية كغسل الثياب والاواني ونحوها . اما صابون الوجه والايدي (التواليت) فكان يرد من الخارج واكثره من سوريا. ولما كانت المواد الاولية اللازمة لعمل الصابون متوفرة في العراق اهتم العراقيون في السنوات الاخيرة بانشاء معامل لصنعه والاستغناء عن قسم كبير من الوارد الاجنبي . وفي البلاد الآن ثمانية معامل واحد منها في الموصل وسبعة في بغداد . واكبرها مجهز بالعدد والآلات الحديثة ويتولى ادارته مهندس اوروبي خبير ويقدر انتاجه السنوي باثني عشر الف صندوق وله فرع لاستخراج الزيوت النباتية اللازمة لصنع الصابون[٦٧]

اما المواد المستعملة لصنع الصابون في العراق فهي زيت الزيتون في الجهات الشمالية وزيت السمسم في الجهات الوسطى والجنوبية ويستعمل ايضاً زيت بزر الكتان وزيت بزر القطن وزيت الخروع بمقادير قليلة . وترى في الجدول السادس عشر بياناً بكمية وقيمة واردات الصابون الى العراق اي من سنة ١٩٢٩—٣٠ الى سنة ١٩٣٥—٣٦

(٦٧) الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٧٩٦

الجدول السادس عشر

واردات الصابون الى العراق من سنة ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ [٦٨]

السنة	الصابون السوري: الكمية بالكيلوغرامات	الصابون السوري: القيمة بالدنانير	الصابون السوري: معدل سعر الكيلو بالفلس	الاصناف الاخرى: الكمية بالكيلوغرامات	الاصناف الاخرى: القيمة بالدنانير	الاصناف الاخرى: معدل سعر الكيلو بالفلس
١٩٢٩—٣٠	٧٧٦،٩٨١	٤٣،٤٢٤	٥٦	٢،١٥٣،٧٨٣	٨٤،٠١٢	٣٩
١٩٣٠—٣١	٨٩٣،٩٨١	٥٠،٠٨١	٥٦	١،٧٢٠،١٩٧	٦٦،٣٥٣	٣٩
١٩٣١—٣٢	٦٠٩،٩٤٢	٢٨،٨٧٤	٤٧	١،٠٧٢،٩١٠	٣٩،٥٧٣	٣٧
١٩٣٢—٣٣	٣٩٩،٣٦٦	٢٧،٥٦٤	٦٩	١،١٨٤،٩٦٠	٤٢،١٣٥	٣٦
١٩٣٣—٣٤	٨٨٩،٥٢٥	٤٠،٩٣٠	٤٦	١،٤٣٧،١٨٠	٣٩،٦٤٦	٢٧
١٩٣٤—٣٥	٨١٦،٧٦٩	٣٥،٠٦٧	٤٣	١،٣٩٣،٨٢٦	٣٥،٥٦٩	٢٦
١٩٣٥—٣٦	٧٥٣،٤٥٣	٣٣،٠٩٥	٤٣	٢،٥٢١،٥٨٠	٤٠،٠٤٤	١٦

(٦٨) ادارة الكمارك والمكوس "التقارير الادارية" للسنوات ١٩٢٩-٣٠ الى ١٩٣٤—٣٥ و"احصائيات التجارة الخارجية" للسنة ١٩٣٥-٣٦

ويرى من هذا الجدول ان ما يستورد الى العراق من الصابون يبلغ معدله السنوي نحو ٢٫٣٧٥ طناً ومعدل قيمته السنوية ٨٨٫٠٥٢ ديناراً وان نحو ٣١ بالمئة من كمية هذه الواردات و ٤٤ بالمئة من قيمتها من الصابون السوري، وان معدل اسعار الصابون السوري يزيد عن معدل اسعار مجموع اصناف واردات الصابون الاخرى بنحو ٦٤ بالمئة . الا ان افخر اصناف صابون التواليت واعلاها قيمة هي التي ترد من الولايات المتحدة والمانيا ولكن كميتها قليلة فلا تؤثر في معدل الاسعار المبينة في الجدول المشار اليه

اما صادرات الصابون من العراق فلا تزال قليلة لا يعبأ بها وهذا ما ينتظر في بلاد لا تزال تضطر الى استيراد جزء كبير من حاجاتها من الخارج

وقد رأت احدى اللجان المعينة من قبل وزارة الاقتصاد والمواصلات ان من اهم اسباب عدم نجاح هذه الصناعة في العراق فقر القائمين بهـا وقلة وسائطهم واعربت عن اعتقادها ان من الضروري مساعدة اية شركة تؤسس على اسس قوية ومنظمة للقيام بتأمين حاجة العراق الى الصابون . وما يؤمل بنجاح المساعي التي من هذا القبيل وجود المواد التي يمكن استخراج الزيوت اللازمة للصابون منها بكثرة في العراق [٦٩]

٥ — استخراج الزيوت النباتية وغير ذلك . تستخرج الزيوت النباتية في العراق من اصناف البزور والاثمار الزيتية كالزيتون والسمسم وبزر القطن وبزر الكتان وغيرها

اما زيت الزيتون فيستخرج في المناطق الشمالية حيث يكثر شجر الزيتون قرب الموصل ولا سيما في ناحية بعشيقه وقضاء باسفني . والزيت المستخرج منه غير صافٍ لان الوسائط التي يستعملها الاهالي لاستخراجه لا تزال ابتدائية . [٧٠] وليس لدينا معلومات عن عدد معاصر زيت الزيتون في العراق

ويستخرج زيت السمسم في اواسط العراق حيث تكثر زراعته مع انه يزرع ايضاً في جميع انحاء العراق ولا سيا الاراضي التي يغمرها الطغيان . [٧١] ولكنه ليس لدينا معلومات احصائية عن مقدار محصوله السنوي ولا عن عدد المعاصر او المكابس لاستخراجه في انحاء

(٦٩) تقرير اللجنة الاقتصادية الخصوصي ص ٤

(٧٠) الهاشمي " مفصل جغرافية العراق " ص ٣٠٤

(٧١) المصدر نفسه ص ٢٩٧

البلاد الا ان في بغداد عشرة معامل لاستخراج زيت السمسم . ويستخرج زيت بزر القطن في بعض معامل الصابون الكبرى

ونظراً الى حاجة معامل الصابون الى الزيوت النباتية فقد نشط بعض اصحاب الاموال الى تاسيس معامل عديدة في الموصل وبغداد والبصرة لعصر الزيوت النباتية . وهذه المعامل من طراز حديث وتدار بالبخار ولكن الزيوت المستخرجة فيها لا تستعمل الا للصابون والمكينات [٧٢]

وقد ثبت ان فستق العبيد (الفول السوداني) يجود في العراق وهذا يمكن استخراج دهن او زيت منه يصلح للاكل كما يصلح ايضاً لصناعة الصابون . وقد اشارت لجنة وزارة الاقتصاد (المشار اليها في الفقرة السابقة) على الحكومة بالاهتمام بتشجيع زراعة هذا الصنف للاستفادة من زيته . فضلاً عن الانتفاع بالكُسْب او الثفل الذي يبقى بعد عصره علفاً للمواشي كما ينتفع بكسب بزر القطن والسمسم لمثل هذه الغاية [٧٣]

٦ — طحن الدقيق وصناعات اخرى . ومن الصناعات التي تعتمد على المحصولات الزراعية غير ما ذكرناه مطاحن الدقيق وفي بغداد ٢٨ معملاً منها ولا نعلم عدد ما يوجد منها في مدن العراق الاخرى . وهنالك معامل عديدة لصنع الحلويات والبسكويت والمعكرونة والمربيات على اصنافها ولا سيما صنف المرمليد المصنوع من قشور الفواكه الليمونية فقد عرضت معروضات من هذه الاصناف فازت باستحسان القوم واعجابهم فضلاً عن رخص اثمانها بالنسبة الى ما يستورد من الخارج

د البناء والصناعات المتعلقة به

١ — البناء . لم يخلف القدماء من سكان وادي الرافدين مثل ما خلفه سكان وادي النيل الاقدمون من آثار البناء . ولكن ما بقي من آثار بابل ونينوى واور والحيرة وغيرها من القصور والهياكل والمساكن والسدود والترع يدل على ان ابناء الرافدين بلغوا درجة عالية من المهارة في البناء وان تكن المواد المتيسرة لديهم للبناء اقل متانة وصلابة واقتداراً على مقاومة الطبيعة مما كان متوفراً لدى قدماء المصريين . واما بحثنا في هذا الباب فنحصر

(٧٢) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٨٠٦
(٧٣) تقرير لجنة وزارة الاقتصاد السابق ذكرها

بشؤون البناء في الوقت الحاضر من الوجهة الاقتصادية — لا الفنية ولا التاريخية

يسكن اهالي العراق في اربعة اصناف من المساكن : اولها وابسطها البيوت او الخيام التي تسكنها العشائر البدوية الرحالة وهي مصنوعة من نسيج خشن من الشعر وترتكز على اعمدة خشبية بحيث يستطاع نقلها من مكان الى آخر بسهولة حسبما تقتضي احوال معيشتهم طلباً للماء والكلإ . والنوع الثاني من المساكن وهو كثير الشيوع في الانحاء الجنوبية وبين قبائل العرب التي لا تزال في بداءة عهدها بالتحضر ويعرف بالصرائف (مفردها صريفة) وهي بيوت مصنوعة من القصب والبردي قوامها اعمدة مؤلفة من حزم ثخينة من القصب يعلوها سقف مستطيل اسطواني الشكل او على شكل جملون والسقف والجدران مغطاة بحصر من القصب . وليس لها سوى باب واحد يدخل النور منه . وهذه المساكن ايضاً يمكن نقلها من اماكنها اذا اقتضت الحال . وقد تكون هذه الصرائف كبيرة اذا كان اصحابها من ذوي اليسار كالسركالين او المشايخ . والنوع الثالث من المنازل هو الاكواخ المصنوعة من الطين او اللبن النيء المجفف بالشمس وسقوفها من القش والطين وربما كانت شبيهة ببيوت الفلاحين المصريين ولا سيما انها مصنوعة من نفس المواد المصنوعة منها تلك . وهي توجد في القرى والمدن الصغيرة وكذلك في بعض الاحياء الفقيرة من المدن الكبيرة . واما النوع الرابع، وهو النوع السائد في المدن الكبيرة والقصبات ، فهو البيوت المبنية بالحجارة او بالطابوق والآجر المشوي بالنار . اما البيوت الخشبية فقليلة . وقد كان اعتاد الاهالي بالاكثر على الطابوق المصنوع في العراق وهو عبارة عن قوالب من اللبن تشوى بالنار في اتاتين او قمائن وتستعمل لبناء جدران المنازل وتبليط غرفها وفسحاتها وسطوحها

وقد نشطت حركة البناء في بغداد وغيرها من المدن الكبيرة بعد الحرب الكبرى ولا سيما في السنوات العشر الاخيرة وكثر عدد البيوت الجديدة المبنية على طراز حديث بالآجر او الحجارة او السمنت المسلح . وقد فتحت شوارع جديدة في بغداد وقامت حولها ضواحي فسيحة متسعة الشوارع شيدت فيها الدور الجميلة . وقد شادت الحكومة ابنية فخمة لدوائرها واقامت المستشفيات والمدارس والثكنات العسكرية وغير ذلك من المعاهد وكل هذه الاعمال البنائية وفرت العمل لعدد كبير من العمال من بنائين ونجارين وغيرهم

وعدا اقامة دور السكن والابنية العمومية من حكومية وغيرها فهناك نشاط عظيم في غيرها من اعمال البناء كاقامة السدود ونواظم الري وحفر الترع لمشاريع الري الكبيرة في البلاد عدا الجسور (الكباري) ومنشآت سكة الحديد وغير ذلك من مستلزمات

توسع العمران فانفتحت ابواب العمل لالوف من العمال واستهلكت مقادير هائلة من مواد البناء . وتجد في الجدول السابع عشر بياناً بقيمة واردات السمنت والخشب

وقد وضع مشروع لانشاء معمل كبير للسمنت في العراق حيث المواد الاولية اللازمة له متوفرة ويرجح ان مركزه سيكون في كفري قرب كركوك . الا ان هذا المشروع لم يبرز بعد الى حيز الوجود

الجدول السابع عشر

واردات السمنت والخشب الى العراق في سنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ (٧٤)

السنة	الكمية بالاطنان	واردات السمنت القيمة بالدنانير	واردات الخشب القيمة بالدنانير (٧٥)
١٩٢٩—٣٠	١٨،٨٢٠	٨٠،٦٥٧	٢٠١،٦٦٢
١٩٣٠—٣١	١٣،٧٧٥	٥٥،٧١٠	١٥٩،٠٨٧
١٩٣١—٣٢	٨،٣٩٣	٣٨،٢٠٤	٤٠،٨٦٦
١٩٣٢—٣٣	١٧،٣٣٣	٥٦،٢٦٤	٢٤٨،٩٨٩
١٩٣٣—٣٤	٢٢،٦٧١	٥٩،٦٤٢	٩٨،٨٤٢
١٩٣٤—٣٥	٢٩،٥٩١	٦٠،٨٣٢	١٢٢،٨٥١
١٩٣٥—٣٦	٤٩،٣٢٠	١١٣،٢٧٦	١٨٠،٨٣١

٢ — الطابوق والكاشي . قلنا ان جل اعتماد الاهالي في العراق كان على الطابوق المصنوع في البلاد بالطرق القديمة . ولكن توسع العمران وازدياد حركة البناء . ونشاطها حملت البعض من اصحاب الاموال على انشاء معامل حديثة تستخدم فيها الآلات الميكانيكية لصنع الطابوق بطرق علمية حديثة فيخرج اصفر اللون ذهبيا يقاوم التقلبات الجوية اكثر

(٧٤) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقارير الادارية" للسنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" للسنة ١٩٣٥—٣٦

(٧٥) تشمل التيك والسيسم والصاج والجذل والخشب الاحمر وخشب الصنوبر . وحوالي ٩٥ بالمئة من قيمة واردات الخشب تستهلك محلياً

من النوع الاول . [٧٦] وقد نتج عن استخدام الماكينات الحديثة تخفيض اسعار الطابوق الى نصف قيمته الاصلية . وفي بغداد سبعة معامل للطابوق [٧٧]

وقد انشئت كذلك معامل اصنع الكاشي او بلاط السمنت وهو مصنوع من السمنت والرمل والحصى والبادلو . وعهد بادارة هذه المعامل الى اختصاصيين تفننوا في النقوش والالوان حتى صار هذا البلاط يضاهي الكاشاني الاصلي . وكثير من المباني الحديثة التي شيدت في السنوات العشر الاخيرة مبلطة بالكاشي المزخرف . [٧٨] وفي بغداد ثمانية معامل للكاشي [٧٩]

واما الكاشاني الاصلي المشار اليه هنا فهو من الصناعات الوطنية القديمة وهو الآجر المطلي بطلاء لماع على الطراز العربي ويستعمل في الغالب لزخرفة ابواب الجوامع والمنائر والقباب . ويحترف هذه الصناعة نفر قليل من الناس واغلبهم من الايرانيين وهي آخذة في الاضمحلال مع انها من الصناعات النفيسة وذات قيمة فنية كبيرة [٨٠]

٣ — النجارة . وقد ادى نشاط حركة البناء في العراق الى نشاط الصناعات والحرف المتعلقة بها كالنجارة وصنع الموبيليات . فقد ازداد عدد معامل النجارة في جميع مدن العراق وتوسعت وجهزت بالآلات والعدد الميكانيكية الحديثة . وتصنع فيها لوازم الابنية من " المنجور " كالابواب والنوافذ كما تصنع فيها ايضاً انواع الاثاث البسيطة والمزخرفة بالنقوش والتطعيم . وقد ورد في " الدليل العراقي " ذكر اسماء ٣٣ معملاً للنجارة وصنع الموبيليات في بغداد منها معمل لمديرية السجون و١٥ معملاً في الموصل ومعمل واحد في البصرة . واغلب هذه المعامل مجهز بالعدد والآلات الحديثة كما انه يوجد في هذه المدن عشرات من النجارين الذين يتعاطون حرفتهم غير معتمدين على الآلات الميكانيكية

٤ — بناء السفن . اذا استثنينا السفن والزوارق البخارية فيمكننا القول ان كل انواع السفن التي تسير في مياه العراق مبنية في البلاد نفسها واكثرها من السفن الصغيرة .

---

(٧٦) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ص ٧٩٥—٧٩٦

(٧٧) " دليل المملكة العراقية " لسنة ١٩٣٥ ص ٨٣٧

(٧٨) المصدر نفسه

(٧٩) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ١١٤٧

(٨٠) عقراوي السابق ذكره ص ١٥١

اما السفن الشراعية الكبيرة التي تصلح للسير في شط العرب والخليج الفارسي فتصنع في البصرة وما يجاورها . والاكلاك (او الاطواف) تشد في الموصل وتكريت . واما السفن الصغيرة والقوارب والزوارق فتصنع في كل انحاء البلاد وتصنع جميعها من الخشب المتين وتتبع في بنائها وهندستها الطرق القديمة التي توارثها الابناء عن الآباء [٨١]

وبسبب قلة الغابات في العراق تعتمد صناعتا النجارة وبناء السفن على الخشب المستورد من الخارج (راجع الجدول السابع عشر)

هـ صناعات الادوات المعدنية

نشمل تحت هذا البحث الصناعات التي اساسها المعادن غير المشغولة كالفضة والذهب والحديد والنحاس الاحمر والاصفر (البرونز) وغيرها من المعادن الثمينة وغير الثمينة . والقسم الاكبر من هذه الصناعات لا يزال يتبع الطرق القديمة ويقوم بها اصحابها في حوانيتهم ، الا انه قد انشئت في المدة الاخيرة بعض المعامل التي تقوم ببعض اصناف الاعمال مستعينة بالعدد والآلات الميكانيكية

١ — الصياغة . اكثر اصحاب هذه الحرفة من اليهود وكانت متاخرة الا انها تحسنت في المدة الاخيرة . [٨٢] واهم فرع من هذه الصناعة صياغة الميناء التي اختص بها الصابئة (او الصبة) [٨٣] وقد مهروا في هذه الصناعة التي انحصرت فيهم ويتوارثونها اباً عن جد ويتفننون بها باساليب مختلفة جميلة الشكل جذابة الالوان والنقوش . وقد نالت هذه الصناعة شهرة عظيمة وكانت مواطنها اولا محصورة في الانحاء التي يقطنها الصابئة كالعمارة وسوق الشيوخ وقلعة صالح . ولكنهم امتدوا الى اماكن اخرى فلهم فروع في مدن العراق الكبرى كالبصرة وبغداد والموصل وفي خارج العراق كبيروت ومصر وفلسطين وايران ونحوها . اما عدد الصاغة في مدن العراق فلم نقف على احصاء رسمي له الا ما ورد في " الدليل العراقي " فقد جاء فيه ان في بغداد ٦٢ صائغاً وفي البصرة ٣٢

---

(٨١) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٧٩١

(٨٢) الهاشمي " مفصل جغرافية العراق " ص ٤٠١

(٨٣) عقراوي السابق ذكره ص ١٥١ و " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٧٩١ و " دليل المملكة العراقية " لسنة ١٩٣٥ ص ٩٣٩

وفي الموصل ٢١ وفي الناصرية ١٤ وفي سوق الشيوخ ١٣ وفي كركوك ٧ .[٨٤] وليس لدينا معلومات احصائية يعرف منها قيمة ما تنتجه هذه الصناعة

٢ — صناعة النحاس والبرونز . وهذه الصناعة من الصناعات المهمة في العراق وهي تسد حاجات الاهالي المنزلية ، واصحابها "الصفارون" قد احرزوا شهرة حسنة في اتقان صناعتهم بحيث تمكنوا من تقليد المصنوعات النحاسية التي ترد من الخارج . واهم هذه المصنوعات المراجل والقدور النحاسية والآنية المختلفة كالطسوت والاباريق المزخرفة واواني الزينة والمناقل (للدفء) وغيرها . ويستدل على اهمية هذه الصناعة من مقدار ما يستهلكه اصحابها من النحاس الاحمر والاصفر غير المشغول وتبلغ قيمته بين عشرة آلاف و٤٠ الف دينار سنوياً (انظر الجدول الثامن عشر) . وجاء في احد المصادر ان عدد النحاسين في بغداد يبلغ ١٣٠ وعدد الذين يصنعون الادوات البرونزية والحديدية ٩٠ .[٨٥] وهم يقومون باعمالهم في حوانيتهم البسيطة وهي كثيرة في بغداد والموصل . ويساعد صاحب العمل اولاده او افراد عائلته وقلما يستخدم عمالاً من غير دائرة عائلته . ومعدل الاجور يتراوح بين ٦٠ فلساً و٢٠٠ فلس يومياً حسب مهارة العامل ومقدرته . ولا يراعون ساعات محدودة للعمل فيعمل الواحد منهم من شروق الشمس الى غروبها ما عدا فترة قصيرة يستريح فيها في منتصف النهار فينام في احدى زوايا الحانوت[٨٦]

وقد اشتهرت كربلاء بصناعة النحاس والبرونز وتصنع فيها اوان وادوات المزخرفة والزينة . واشتهرت السليمانية بصناعة البرونز كالفؤوس والمناكش والملاقط وبصناعة الاسلحة التي يستعملها الاهاون ، وقد تمكنت مصانع السليمانية من صنع بنادق تشبه بندقية "المارتيني" وبندقية "بردان" الروسية[٨٧]

٣ — الحدادة والسبك والخراطة . تقدمت هذه الصناعات في السنوات الاخيرة تقدماً عظيماً على اثر تقدم العمران في العراق . وبعد ان كانت تعتمد على الاعمال اليدوية انشئت الآن ورش ومصانع تستخدم الآلات الميكانيكية للقيام بكافة انواع الاعمال التي من

---

(٨٤) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ١١٢٥—١١٢٧

(٨٥) Grunwald السابق ذكره ص ١١٦

(٨٦) المصدر نفسه

(٨٧) الهاشمي "مفصل جغرافية العراق" السابق ذكره ص ٤٠٢

هذا البـــاب . فقامت بعض معامل السباك بتجهيز دوائر الحكومة باعمدة البرق والتلفون وانابيب الماء المختلفة الاحجام . [٨٨] هذا فضلا عما تقوم به مصلحة السكك الحديدية من هذا القبيل في مصانعها وورشها من الاعمال الهندسية والصناعية بين انشاء وترميم

وبازدياد المعامل والمطاحن والمنجات وغيرهـــا من المنشآت التي تعتمد على الآلات الميكانيكية اصبح من الضروري وجود مصانع لترميم هذه الآلات والعدد وتصليح ما يتعطل منها بوضع قطع جديدة الى آخر ذلك وهذا ما فسح المجال لمصانع السباك واخراطة للقيام بخدمات نافعة وترويج اعمالها

وفي بغداد وغيرها من مدن العراق عشرات من المرائب (الكاراجات) المعدة لتصليح السيارات وترميمها وتنظيفها

اما صناعة الحدادة العادية لتهيئة لوازم الابنية المشيدة حديثاً فهذه بالطبع قد راجت وتقدمت . وفي كل هذه الاعمال قد كان للمدارس الصناعية فائدة ليست بقليلة لاعداد عمال مهرة يستطيعون القيام بكفاءة بكثير من فروع الاعمال التي من هذا القبيل

وتعتمد هذه الصناعة على الحديد الذي يرد من الخـــارج وقد ابنّا في الحقل الثالث والرابع والخامس من الجدول الثامن عشر قيمة ما استوردته البلاد من القضبان والانابيب الحديدية ومن الروافد والجسور الحديدية ومن الصفائح والالواح الحديدية

ويلاحظ في الحقل الرابع من الجدول المشار اليه ان قيمة الوارد من القضبـــان والانابيب الخ في سنتي ١٩٣٢–٣٣ و١٩٣٣–٣٤ كانت كبيرة جداً بالنسبة لباقي السنين ، وهذا بلا ريب نشأ عن استيراد شركات النفط لكميات كبيرة من الانابيب والمعدات الهندسية اللازمة لآبار النفط ولمد خط الانابيب من العراق الى البحر المتوسط

ولا نذكر هنا شيئاً عن الاعمال الهندسية التي قامت بها شركات النفط او الاعمال البنائية التي اتمتها ادارة سكة الحديد ومديرية الاشغال العامة والري وغيرهمـــا من دوائر الحكومة لورود تفصيل ذلك في اماكن اخرى من هذا الكتاب

---

(٨٨) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ٧٩٢–٧٩٣

الجدول الثامن عشر

واردات النحاس الاصفر والاحمر والحديد غير المشغول في السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٥—٣٦ [٨٩]

(القيمة بالدنانير)

السنة	نحاس اصفر	نحاس احمر صفائح وطبقات مدورة	قضبان وانابيب حديدية وملحقاتها	روافد وجسور حديدية	صفائح والواح حديدية (بما فيه المطلي بالزنك)
١٩٢٨—٢٩	٢،١٩٦	٢٠،٨٢٣	٦٩،٩٠٢	٤٢،٧٣٦	١٥،٥٥١
١٩٢٩—٣٠	٢،١٨٤	١٣،٩٤٢	١٠٩،٢٣١	٤٦،٣٩٥	٢٠،٨٨٨
١٩٣٠—٣١	١،٩٣٢	١١،٢١٢	١٣٢،٨٢٦	٢٩،٠٧٦	١٤،٣٥٥
١٩٣١—٣٢	١،١٩٠	٨،٢٢٨	٣١،٨١٨	٤٩،٥٥٠	١٢،٥٥٧
١٩٣٢—٣٣	١،٥٦٩	٢١،٥٣٤	٦٨٢،٥١٧	٥٥،٦٩١	١٢،٧٤٨
١٩٣٣—٣٤	٢،٢٨١	١٨،٧٤٨	٤٦٤،١٤٤	٤٢،٣٥٧	٢٨،٦٠٤
١٩٣٤—٣٥	—	٣٥،٠٣٨	١١٤،٨٨٦	٨٠،٩٠٤	٢٨،٣٥٧
١٩٣٥—٣٦	—	٣٥،١١٨	٢٢٠،١٢٦	٨٧،٥٣٤	٣٩،٧٨٩

(٨٩) ادارة الكمارك والمكوس، "التقارير الادارية" للسنوات ١٩٢٨—١٩٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و"احصائيات التجارة الخارجية" للسنة ١٩٣٥—٣٦

و صناعات متفرقة

١ — الطباعة . في العراق الآن نحو ٤٤ مطبعة موزعة كما يلي : (٩٠)

المدينة	عدد المطابع
بغداد	٢٧
النجف	٥
البصرة	٣
الموصل	٣
الحلة	١
راوندوز	١
السليمانية	١
عماره	١
كربلاء	١
كركوك	١

واهم هذه المطابع واكبرها مطبعة الحكومة في بغداد وهي تشغل جزءاً كبيراً من احدى البنايات المجاورة لدوائر الحكومة يديرها مدير انكليزي ويساعده عدد من الموظفين والكتاب الوطنيين وتستخدم نحواً من ثمانين عاملاً . وهي مجهزة بالعدد الحديثة الوافية من ماكنات للطبع والتجليد وتنضيد الحروف (اللينوتيب) وغير ذلك من العدد والادوات . وهي تطبع مطبوعات الحكومة الرسمية من تقارير ونشرات واوامر رسمية ودفاتر وسجلات ونحو ذلك من المطبوعات المختلفة . وقد كان فيها في آخر سنة ١٩٣٥—٣٦ المالية ٨٨ من الموظفين الدائمين والعمال الموقتين . وتستخدم المطبعة عدداً من الاولاد كمداومين او تلاميذ صناعيين للتدرب على فروع اعمال الطباعة كالتنضيد والتجليد والطبع على الماكينات الصغيرة والكبيرة وبذلك اصبحت هذه المطبعة كمدرسة يتعلم فيها الطلبة جميع فنون الطباعة (٩١)

(٩٠) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ١١٥٩—١١٦٠

(٩١) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٣٢٦ و "دليل المملكة العراقية" لسنة ١٩٣٥ ص ص ٨٤٤—٨٤٦

٢ — صناعة الثقـاب (الكبريت) . في العراق معملان للثقاب احدهما في بغداد والآخر في الموصل وهما يستوردان من الخارج المواد اللازمة لهذه الصناعة ، ما عدا الخشب . ولا تزال هذه الصناعة في مهدها ، والكمية التي تنتجها غير كافية لسد حاجات البلاد التي لا تزال تعتمد على الخارج بكمية من الثقاب تنقص قيمتها قليلا عن العشرين الف دينار في السنة كما ترى ذلك مبيناً في الجدول التاسع عشر ، فضلا عن ان الكبريت المصنوع في العراق لا يزال في حاجة الى التحسين

الجدول التاسع عشر

واردات وصادرات الثقاب (بما فيه المستورد المصدر) من سنة ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ (٩٢)

(القيمة بالدنانير)

السنة	الواردات	الصادرات	زيادة قيمة الواردات على الصادرات
١٩٢٩—٣٠	٣١,٢٧٢	٤٩	٣١,٢٢٣
١٩٣٠—٣١	٢٥,١٥٧	٤٨٨	٢٤,٦٦٩
١٩٣١—٣٢	٢٩,٨١٢	٥,٨٧١	٢٣,٩٤١
١٩٣٢—٣٣	٢٨,٥٧٨	٥,٧٢٩	٢٢,٨٤٩
١٩٣٣—٣٤	٢٨,٠٢٦	١١,٦٤٥	١٦,٣٨١
١٩٣٤—٣٥	٢١,٩٧١	٤,٦٧٣ (٩٣)	١٧,٢٩٨
١٩٣٥—٣٦	١٩,٠٦١	١,٦٤٦ (٩٣)	١٧,٩١٥

٣ — توليد الكهرباء . توليد الكهرباء من المشروعات الصناعية الحديثة في العراق . وفي كل من مدنه الكبرى مصنع او اكثر لتوليد القوة الكهربائية . ففي بغداد قد

(٩٢) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقارير الادارية " للسنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٥—٣٦

(٩٣) يشمل هذا الرقم قيمة الصادر من مواد اخرى ملتهبة . ولسنا نعلم مقدار هذه القيمة غير اننا نرجح انها زهيدة لا يعبأ بها

اعطي امتياز توليد الكهرباء للانارة وللاعمال الصناعية لشركة بلجيكية مسجلة في بريطانيا العظمى ومديرها في بغداد انكليزي ، وهي تستخدم نحو مئتي عامل . واما في البصرة فان مشروع الانارة الكهربائية قد توحد في سنة ١٩٣٤–٣٥ مع مشروع اسالة المياه وهما تابعان لمديرية ميناء البصرة . واما في الموصل فان مشروع الانارة الكهربائية يخص بلدية الموصل . وفي المدن الكبرى الثلاث لا ينحصر استعمال التيار الكهربائي بالانارة فقط ولكنه يستخدم للاعمال الصناعية . الا انه في المدن الصغرى لا يستعمل الا للانارة لان العدد المستعملة لتوليد الكهرباء صغيرة لا تكفي لغير الانارة [٩٤]

٤ — معامل الثلج والتبريد والصودا . في بغداد ١٦ معملا للثلج وفي البصرة معمل واحد ، ويوجد معامل للثلج في الموصل وكركوك وغيرها ولكن لم نقف على احصاء لها . ثم ان في بغداد ١٧ معملا للصودا (المياه المعدنية او الكازوز) ولم نقف على معلومات عن معامل الصودا في غير بغداد من المدن العراقية

ويهتم بعض المتمولين بانشاء شركة للتبريد لاجل حفظ اللحوم وغيرها من المواد الغذائية ولكن هذا المشروع لم يبرز بعد الى حيز الوجود

٥ — صناعة البلور والزجاج والمرايا والخزف . تنحصر صناعة الزجاج في العراق في عائلة واحدة يتوارثها اعضاء هذه العائلة بعضهم عن بعض ويقومون بها بطرق ابتدائية تحتاج الى كثير من الاصلاح والترقية . وهم يصنعون مصنوعات مختلفة كالاقداح والقناني والقوابل والقوارير وغيرها وهي قوية تتحمل درجة عالية من الحرارة . وقد انشئ منذ نحو سنتين معمل لطلي المرايا وهو مجهز بالعدد الحديثة لشطب الالواح الزجاجية وقطعها وطليها وزخرفتها . ويوجد غير هذا المعمل معامل اخرى اصغر شاناً واقل اتقاناً . وقد ادخلت مديرية السجون العامة صناعة المرايا الى السجون لتعليمها للمسجونين [٩٥]

ومن الصناعات التي يجدر بنا ذكرها بهذه المناسبة صناعة الخزف . فقد كان للعراق شهرة في هذه الصناعة من اقدم الازمنة كما في صناعة الزجاج ، والمتاحف الاثرية تفاخر بما تحتويه من آثار هذه الصناعات . ويصنع الخزف في العراق من الطفل (الطين الاحمر)

(٩٤) Summerscale السابق ذكره ص ٢٣

(٩٥) " دليل المملكة العراقية " لسنة ١٩٣٥ ص ٨٤٠

ممزوجاً بالرمل الاصفر على نسبة ٤ : ١ ثم يخلط بالنفاش (الخفان) ويصنع بالطرق القديمة على دولاب يتحرك بالرجل ثم يجفف بالشمس ويوضع في القمائن ليشوى . وللناس في الاقطـار المجاورة للعراق رغبة في مصنوعات الفخار العراقي كالشرب والازيار والخوابي والجرار لجمال اشكالها وتبريدها للماء ورائحتها الزكية . وقد اشتهرت العمادية بصنع الخوابي والازيار الرقيقة . [٩٦] واشتهرت بغداد بتاوين الفخار بالطلاء الخزفي الاخضر والازرق والابيض . ومواد الطلي تستحضر من مذاب الحصى والقلي وبرادة النحاس

ز شركات النفط واعمالها

ان صناعة استخراج النفط او الزيوت المعدنية حديثة في العراق ولكنهـا باعتبار رؤوس الاموال الهائلة المستثمرة فيها وعدد العمال الذين تستخدمهم ومقدار ما تدره من الاموال للحكومة العراقية يحق لنا ان نعدها في المقام الاول بين المشروعات الصناعية في العراق ، وان تكن الشركات التي تقوم بها اجنبية

وامتياز استخراج النفط في العراق منحصر في ثلاث شركات : اولاها شركة نفط خانقين وهي فرع من شركة النفط الانكليزية الايرانية تنحصر اعمالها في منطقة محدودة تبلغ مساحتها ٧٥٣ ميلاً مربعاً كانت قبل التعديلات الاخيرة في الحدود بين ايران والعراق داخلة ضمن الحدود الايرانية ولما اتبعت هذه المنطقة بالعراق الفت هذه الشركة تحت اسم " شركة نفط خانقين " . الثانية شركة نفط العراق وكان اسمها الاصلي شركة النفط التركية ومنطقة امتيازها تقع الى الشرق من نهر دجلة وتبلغ مساحتها ٣٥٫٠٠٠ ميل مربع . والثالثة شركة انمـاء البترول البريطانية تقع منطقة امتيازها الى غرب دجلة ومساحتها ٤٢٫٩٦٨ ميلا مربعاً . [٩٧] وقد ورد في فصل " مرافق العراق الاقتصادية " بحث مستوفى عن هذه الشركات وشروط امتيازاتها ونحو ذلك من المعلومات الهامة عنها . واما بحثنا الآن فيقتصر على الوجهة الصناعية . فنقول ان اعمال هذه الشركات تقوم بما يلي :

---

(٩٦) الهاشمي " مفصل جغرافية العراق " ص ٤٠٢
(٩٧) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٧٦٦

١ — حفر الآبار لاستكشاف مواطن النفط واستخراجه حيث يوجد · وتستعمل لذلك آلات ميكانيكية على نمط آلات حفر الآبار الارتوازية · وقد بلغ عمق بعض هذه الحفر او الآبار اكثر من الفي قدم · وتجد في الجدول العشرين بياناً مفصلا عما حفرته الشركتان الاوليان من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٥ · اما الشركة الثالثة فلم نقف على معلومات احصائية لحفرياتها الا لسنة ١٩٣٤

الجدول العشرون

المقدار المحفور من قبل شركات النفط في العراق من سنة ١٩٢٧—١٩٣٥ [٩٨]

(بالاقدام المكعبة)

السنة	شركة نفط خانقين	شركة النفط العراقية	شركة انماء البترول البريطانية
١٩٢٧	١٠،٤٣٦	١٥،٩١٥	
١٩٢٨	٣،٨٠٩	١٦،٥١٢	
١٩٢٩	—	٤٣،٧٤٨	
١٩٣٠	٤،٢٠٣	٣٩،٣٠٥	
١٩٣١	١،٩٠٨	١٢،٩٣٥	
١٩٣٢	٧٣٢	٩،٢٠٧	
١٩٣٣	١٠٤	١٠،٦٨٩	
١٩٣٤	[٩٩] ٢٢٠	[١٠٠] ٨،٤٣٧	٧،٨٩٢
[٩٩] ١٩٣٥	١٥٧	٨،٧١٨	

٢ — مد الانابيب لاسالة البترول · ان مشروع مد الانابيب لنقل البترول من العراق الى شاطىء البحر المتوسط لشحنه الى اوربا هو من اهم المشاريع الاقتصادية في هذا العصر · وقد قامت بهذا المشروع شركة نفط العراق فوضعت ما يزيد طوله عن ١٨٥٠ كيلومتراً في خطين يبتدئان في كركوك ويسيران متوازيين الى نقطة ابو كمال على الفرات

(٩٨) "المجموعة الاحصائية" ١٩٢٧—١٩٣٣ ص ٦٩ ، و ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ٩١

(٩٩) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٦٦

(١٠٠) جاء في "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٧٦٦ ان ما حفرته شركة النفط العراقية في سنة ١٩٣٤ بلغ ١٢،٨٢٠ قدماً مكعباً

ومن ثم يتفرعان الى فرعين احدهما ينتهي في طرابلس والآخر قرب حيفا في فلسطين حيث يشحن النفط منهما في البواخر الى الخارج. وقد استغرق انجاز مشروع مد الانابيب نحو سنتين . وهيأت الطريق لمد الانابيب هيئة هندسية طوبوغرافية صحبها عدد كبير من السيارات الضخمة وقد اعدت بطريقة خاصة تمكنها من السير على الرمل بسرعة ٦٠ كيلومتراً في الساعة . وسيرت على اثر هذه السيارات الآلات والعدد لحفر الخنادق التي تطمر فيها الانابيب. وقد تم هذا العمل بسرعة مدهشة واحتفل بافتتاح خط الانابيب واسالة النفط فيه في منتصف شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٥ . وقد استخدم في العمل بضعة آلاف من العمال من جنسيات مختلفة اغلبيتهم الساحقة من العراقيين حيث كان العمل ضمن حدود العراق ومن السوريين واللبنانيين واهالي فلسطين وشرق الاردن حيث كان العمل ضمن حدود هذه الدول

٣ — محطات الضخ . لما كانت الاراضي التي مدت فيها الانابيب غير مستوية بين ارتفاع وانحدار لم يكن بد من انشاء مضخات قوية لدفع النفط او ضخه من الاماكن المنخفضة الى المرتفعة فانشئت لذلك بين كركوك وشاطيء المتوسط اثنتا عشرة محطة للضخ ثلاث منها بين كركوك ونقطة افتراق الخطين على شاطيء الفرات (في محطة ابو كمال) واربع محطات على الفرع الشمالي وخمس على الفرع الجنوبي . ومن هذه المحطات سبع واقعة ضمن الاراضي العراقية . والمحطات جميعها مجهزة بالتلفون والتلغراف اللاسلكي كما ان اعمدة التلغراف قد مدت على طول الخط

٤ — استخراج النفط الخام . يندفع النفط من مخزوناته في باطن الارض ويحوّل الى مستودعات او خزانات كبيرة يحفظ فيها لتحويله اما الى الانابيب التي يصدر بواسطتها الى الخارج او لنقله الى محطات التصفية . وقد بلغت كمية النفط المستخرجة في سنة ١٩٣٥ ٣،٦٨٣،٠٠٠ طن وينتظر ان تزيد هذه الكمية من سنة الى سنة . وفي الجدول الحادي والعشرين بيان بمقدار النفط الخام المستخرج من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٥ وبالمقدّر استخراجه في سنة ١٩٣٦ مع مقايسته بمجموع انتاج النفط العالمي

الجدول الحادي والعشرون

النفط المستخرج من الآبار العراقية ونسبته الى مجموع انتاج النفط العالمي
من سنة ١٩٢٧–١٩٣٦ (١٠١)
(الكمية بآلاف الاطنان)

السنة	النفط المنتج في العراق	مجموع انتاج النفط العالمي	نسبة النفط المنتج في العراق الى مجموع انتاج النفط العالمي (بالمئة)
١٩٢٧	٤٥	١٧٤،٧٤٦	٠،٠٢٦
١٩٢٨	٩٥	١٨٣،٨٣٦	٠،٠٥٢
١٩٢٩	١٢١	٢٠٥،٨٩٧	٠،٠٥٩
١٩٣٠	١٢١	١٩٦،١٧٤	٠،٠٦٢
١٩٣١	١٢٠	١٨٩،٢٩٩	٠،٠٦٣
١٩٣٢	١١٥	١٨٠،٥٤١	٠،٠٦٤
١٩٣٣	١١٥	١٩٧،١٠٢	٠،٠٥٨
١٩٣٤	١،٠٣١	٢٠٨،٠٦١	٠،٤٩٦
١٩٣٥	٣،٦٨٢	٢٢٦،٣٩٤	١،٦٢٦
١٩٣٦ (١٠٢)	٤،٠١١	٢٤٦،٣٦٩	١،٦٢٨

ويستهلك العراق من كميات النفط المستخرجة جزءا يسيراً والباقي يصدر الى الخارج وقد بلغ المستهلك من النفط المستخرج من الآبار العراقية في سنة ١٩٣٤—٣٥ ٢٢،٨٢٠ طناً من البنزين و١٩،٦٦٥ طناً من الكروسين او النفط الابيض و٦٧،٤٧٩ طناً من نفط الوقود او النفط الاسود (١٠٣) . وقد بلغ النفط المصدر في تلك السنة ١،٦٠٥،٢١٢ طناً وفي السنة التالية ٣،٨٢٤،٨٢٧ طناً

(١٠١) *Statistical Year-Book of the League of Nations*, 1936-37 ص ١٢٦

(١٠٢) ارقام تقديرية

(١٠٣) "المجموعة الاحصائية"، ١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٤–٣٥ ص ٩٦ . وهذه الكميات لا تشمل المستهلك من مواد النفط المستوردة التي بلغت في سنة ١٩٣٤–٣٥ ٥،٤٥٠ طناً من البنزين و ٦،٠٤١ طناً من الكروسين

٥ — معامل تصفية النفط . في العراق مصفيـان جاهزان للبترول . الاول انشأته شركة خانقين وهو معروف بمصفى " الوند " ويقع على ضفة نهر الوند الجنوبية على بعد نحو اربعة اميال من خانقين . وهذا المصفى يستطيع معالجة مليون ونصف مليون غالون من النفط شهرياً (نحو ٦٨٠٠ متر مكعب) وهو يجهز اكثر ما تحتاج اليه اسواق العراق من البنزين والنفط الابيض والاسود . وقد مدت الشركة ثلاثة خطوط انابيب من المصفى الى راس السكة الحديدية لشحن النفط الى جهات العراق . واما المصفى الثاني فيخص شركة نفط العراق ، وقد انشئ في منطقة بابا كركر بالقرب من محلات ضخ النفط ، واعماله مقتصرة على تجهيز ما تستهلكه شركة النفط العراقية لحاجاتها الخاصة وينتج يومياً عشرة آلاف غالون (= ٤٥٫٠٠٠ ليتر)

وهنالك مصفى آخر قيد الانشـاء وهو يخص الحكومة العراقية ، وسوف تستخدمه لتصفية حصتها البالغة ٢٠ بالمئة من النفط الذي تستخرجه شركة انمـاء البترول البريطانية (B. O. D.) في منطقتها وستكون محطة التصفية بالقرب من القيارة (جنوب الموصل)

وقد انشأت شركة انماء البترول البريطانية محلاً لاستخراج القار في القيارة واتمته في ايلول سنة ١٩٣٥[١٠٤]

ومما يجب ذكره هو ان اسعار منتجات النفط اقل كثيراً مما هي في باقي بلدان الشرق الادنى ، وذلك كنتيجة لوجود النفط في العراق ولشروط استثماره . وقد ادى هذا الرخص الى تنشيط الحركة الصناعية عامة في البلاد فاصبحت الآلات الميكانيكية في المعـامل الصناعية والمضخات التي تستعمل للري تدار على القوة المتولدة من البنزين او من النفط الخام ، وكان من جراء ذلك تقدم الصناعة والزراعة تقدماً سريعاً في البلاد . واذا اعتبرنا عدد العمال الذين تستخدمهم شركات النفط في العراق نجد ان هذه الشركات هي اكبر مستخدم للعمال في العراق بعد الحكومة . فهي فضلاً عما تدره من الايراد النقدي المباشر للحكومة تعود على البلاد بفائدة مالية كبيرة بالنظر الى ما تدفعه من الرواتب والاجور لموظفيها وعمالها . وقد كان عدد المستخدمين العراقيين في شركات النفط الثلاث في سنة ١٩٣٤ ١٦٤٨ [١٠٥]

(١٠٤) Summerscale السابق ذكره ص ص ٢١ و ٢٢

(١٠٥) " المجموعة الاحصائية " ، ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ٩٢

٢ العمل والعمال

ان مشكلة العمل والعمال في العراق من المسائل التي يتعذر الاحاطة بها بكاملها لقلة المعلومات الاولية عنها . فلا يمكن التوصل الى احصائيات تبين عدد العمال الصناعيين في البلاد ولا كيفية توزعهم حسب الصناعات والمناطق المختلفة ولا تصنيفهم من حيث درجات كفاءتهم او رتبهم من الوجهة الاقتصادية كعمال مهرة وعمال غير مهرة ولا عن عدد العمال العاطلين منهم والعاملين ولا عن عدد الرجال والنساء والاولاد بينهم . وليس لدينا معلومات اكيدة عن مستوى الاجور التي يتقاضونها الا بعض تقديرات اجمالية (سنشير اليها في موضعها)

ولهذا سينحصر تحليلنا لاحوال العمال الصناعيين ضمن حدود المعلومات التي استطعنا الوصول اليها . وسنبدأ بتاريخ موجز لحركة العمال في العراق

أ تاريخ حركة العمال

لم يكن للعمال في العراق حركة تذكر قبل الحرب العامة اذ لم يكن للصناعة اثر بيّن في الحياة العامة . ويمكن القول ان الصناعة من النوع الحديث في العهد التركي كانت منحصرة في معمل العباخانه الذي انشأه مدحت باشا وفي معامل الثلج والمطاحن ومعمل للنسج ومدرسة الصناعة التركية . كما ان الاعمال التي تمت في سبيل تنفيذ مشروع سكة حديد بغداد – برلين احدثت شيئاً من النهضة الصناعية وزاد على ذلك ما انشأته الحكومة التركية في خلال الحرب العظمى من المعامل لتجهيز مهمات الجيش . وبعد الاحتلال الانكليزي انشئت معامل مهمة للسكة الحديدية واخرى لتصليح السيارات ومثلها لتصليح السفن التجارية ونحو ذلك من الاعمال الميكانيكية . وكل هذه المؤسسات والمشاريع ادت الى نهضة في الحركة الصناعية واظهر العمال العراقيون قابلية للرقي الصناعي وازداد عددهم وذلك مهد الطريق لنشوء حركة عمال منظمة

ويظهر ان اول من ابتدأ بحركة منظمة بين العمال كان شاباً بغدادياً اسمه محمد صالح القزاز تقلب في عدة اعمال صناعية اظهر فيها كفاءة ومقدرة على الزعامة فنظم عدة اضرابات

للعمال فازوا في اكثرها بالحصول على الغرض الذي اضربوا لاجله .[١٠٦] وفي سنة ١٩٢٤ حاول انشاء نادٍ للعمال فحالت الحكومة دون ذلك ولم توافق على تاسيسه . ولكن بعد خمس سنوات سمح له ولرفاقه بتاسيس "جمعية اصحاب الصنائع في العراق" وانتخب هو رئيسها . وفي سنة ١٩٢٩ قامت هذه الجمعية باضراب عام احتجاجاً على بعض الرسوم المستحدثة في قانون رسوم البلديات على العمال وارباب الصنائع المختلفة وعلى عدم اهتمام الحكومة بتنفيذ مطالب العمال . وانتهى الاضراب الذي دام ١٤ يوماً بتنفيذ بعض مطالب الجمعية ووعد الحكومة بتنفيذ باقيها . الا انه على اثر اشتداد الخلاف بين الجمعية والحكومة اقفلت الجمعية . وفي سنة ١٩٣٣ انشئت "نقابة اتحاد العمال في العراق" وانتخب القزاز نقيباً لها وفي السنة التالية نظمت النقابة حركة مقاطعة شركة الكهرباء في بغداد ونجحت في تخفيض اسعار الكهرباء تخفيضاً بسيطاً

وحدثت بعدئذٍ تطورات مختلفة ومشادات بين النقابة والحكومة ، اهمها بشان تعيين مندوب عن العراق الى مؤتمر العمال الدولي في جنيف وبشأن سن قانون يحمي العمال من استبداد الشركات بهم . وقد اصرت الحكومة على ان ينفرد مندوبها ، رغم احتجاج النقابة وعدم اعترافها به ، في تمثيل العمال العراقيين في مؤتمر العمال الدولي في جنيف ولكنها اخذت بعين الاعتبار سن قانون يكفل للعمال راحتهم

ب التشريع فيما يتعلق بالعمل والعمال

لم يكن في العراق قبل سنة ١٩٣٦ قانون خاص بالعمال ، والتشريع المتعلق بالعمل كان موجهاً الى صيانة مصالح اصحاب المعامل اكثر مما كان موجهاً الى حماية حقوق العمال . وربما كان الباعث الاهم الى ذلك ما حدث من اضرابات العمال ورغبة الحكومة في صيانة الامن العام من حدوث قلاقل او اضطرابات بسبب ذلك

وقد اصدرت الحكومة العراقية في سنة ١٩٣٦ قانوناً يعرف بقانون العمال رقم ٧٢ لسنة ١٩٣٦ يتناول معالجة شروط العمل وساعاته ، مدة الاستراحة ، استخدام المراهقين ، العمل ليلاً ، التعويض عن الوفاة والعاهة والمرض ، تاليف النقابات ، حقوق الحكومة

(١٠٦) "دليل المملكة العراقية" لسنة ١٩٣٥ ص ٧٩٧ وما بعدها

وصلاحياتها في مراقبة احوال المعامل ومعالجة الامور التي تتعلق بالعمال ، العقوبات . ونذكر باختصار فيما يلي اهم النقاط التي يتضمنها هذا القانون :

(١) يقتضي في كل مشروع صناعي اتخاذ الاحتياطات الخاصة الكافية للمحافظة على سلامة العمال

(٢) يجب تعليق جدول بالاوقات التي يشتغل فيها الرجال والنساء والمراهقون في مكان ظاهر من المصنع او المعمل وان تزود وزارة الداخلية بصورة منه

(٣) يقوم اصحاب المشروع الصناعي بكلفة معالجة العمال الذين يصابون من جراء عملهم

(٤) لمجلس الوزراء ان يقرر بين آونة واخرى تحديد ساعات العمل في المشاريع الصناعية

(٥) يتمتع كل عامل بالاستراحة ساعة في منتصف مدة العمل اليومي وبالاستراحة مدة ٢٤ ساعة متواصلة على الاقل بعد اشتغال كل مدة ستة ايام

(٦) يتمتع العامل باجازة عشرة ايام باجرة كاملة عن كل سنة وتعين مواعيدها بالاتفاق مع صاحب المشروع وباجازة مرضية باجرة كاملة عن كل سنة ١٥ يوماً ، على ان تكون هذه الاجازة مستندة الى تقرير مصدق من مرجع صحي رسمي

(٧) لا يجوز استخدام من لم يبلغ سن المراهقة [(١٠٧)] في اي مشروع صناعي ، على ان هذا لا يمنعهم من القيام بالاعمال في المدارس الصناعية او في المدارس او المعاهد الخيرية او في المحلات الصناعية التي توافق الحكومة على اعتبارها محلات تدريب . ويشترط في كل ذلك ان لا تزيد مدة اشتغالهم عن اربع ساعات يومياً

(٨) يجب تعيين المشاريع التي يجوز استخدام النساء فيها وتلك التي استخدامهن فيها ممنوع

(٩) لا يجوز لامرأة حامل ان تشتغل قبل ميعاد ولادتها باسبوعين ولا في خلال ثلاثة اسابيع بعد ولادتها

(١٠) اذا اصيب العامل في مشروع صناعي بعاهة او ضرر من عمله ادى الى وفاته

(١٠٧) حدد نظام المعامل والمصانع رقم ٣٨ لسنة ١٩٣٧ سن المراهقة بانه بين الثانية عشرة والخامسة عشرة فمن كان دون الثانية عشرة يعتبر ولداً — " نظام المعامل والمصانع " رقم ٣٨ سنة ١٩٣٧ المادة الاولى رقم ٧ و ٨ ، " الوقائع العراقية " العدد ١٥٨٦ بتاريخ ٩ / ٨ / ٣٧

يدفع صاحب المعمل الى ورثة المتوفى مبلغاً يساوي اجر العامل اليومي عن سنتين . واذا كان العجز او التعطيل جزئياً يعطى تعويضاً لا يتجاوز نصف اجرته لمدة سنة اذا كان العجز موقتاً ، او نصف اجرته عن سنتين اذا كان العجز دائماً

(١١) للعمال الحق في تاسيس نقابات خاصة للعناية بشؤونهم وبث روح التعاضد بينهم والسعي في السبل التهذيبية والثقافية والصحية والاجتماعية والاخلاقية ولترقية المصانع في العراق

(١٢) للحكومة ان تصدر انظمة خاصة تمارس بموجبها واجبات وحقوق النقابات وكيفية ادارتها وتاليف لجانها الانضباطية وبدل اشتراكها . ولها ايضاً ان تصدر انظمة لاحداث صندوق توفير خاص للعمال وفرض التامين الاجباري عليهم او تجري اي امر تراه يقي العمال شر البطالة او المرض او العاهة

(١٣) للحكومة ان تصدر ايضاً انظمة في المواضيع الآتية: (١) المساكن الواجب اعدادها للعمال والامور الاخرى المتعلقة بانشاء وتجهيز اللوازم للمعامل والمصانع التي تؤثر على صحة العمال وسلامتهم ؛ (٢) الاحتياطات الواجب اتخاذها لحماية العمال من الضرر الذي يلحق بهم اثناء عملهم وسائر ما يتعلق بتنظيم شؤونهم ؛ (٣) تعيين الحد الادنى لاجور العمال اليومية بحسب اصنافهم المهنية . وهنالك تفاصيل اخرى تتعلق بهذه المواضيع لا حاجة الى الاسهاب في بيانها

وفي ٢٧ تموز سنة ١٩٣٧ اصدرت الحكومة نظاماً يعرف بنظام المعامل والمصانع رقم ٣٨ لسنة ١٩٣٧ وهو يتضمن القوانين التي يجب اتباعها في ما ينشأ من المعامل والمصانع لاجل المحافظة على صحة العمال ووقايتهم من التعرض للاضرار . وقد حدد هذا النظام المصنع بقوله انه "كل مكان يستخدم فيه قوة بخار او ماء او اية قوة آلية اخرى لتحريك او تشغيل الآلات المستعملة في تهيئة جميع المواد او صنعها او اتقانها او تزويقها او اصلاحها" . وحدد المعمل بانه "كل محل ليس بمصنع بالمعنى المار ذكره من الاماكن المعدة لانجاز المشاريع الصناعية"

ويوجب هذا النظام ان يكون البناء المستعمل للمعمل او المصنع مشيداً وفقاً للتعليمات الصادرة من السلطة الادارية المحلية ومنطبقاً على الشرائط الصحية الخاصة

ج اجور العمال وساعات العمل

لا نستطيع القول ان هنالك اقيسة معترفاً بها لمعدل الاجور اليومية او الشهرية التي يتقاضاها العمال في العراق، فهي متروكة للاتفاق بين اصحاب الاعمال والعمال ومقدرة كل من الفريقين على المساومة وضغط الاحوال الاقتصادية ونحو ذلك من العوامل التي تؤثر في ارتفاع اسعار العمل وانخفاضها . وليس لدينا معلومات حديثة [١٠٨] عن مستوى اجور العمال في العراق الا بعض تقديرات اجمالية لمعدل بعض الاجور وردت في بعض المصادر

فقد جاء في تقرير المستر سمرسكايل ان اجور العمال الذكور غير الماهرين في المعامل تتراوح بين ٤٠ و ٦٠ فلساً في اليوم واجور الاولاد بين ١٠ و ٤٠ فلساً واجور النساء الماهرات تزيد عن ٤٠ فلساً في اليوم . [١٠٩] واما العامل الفني فيتقاضى اكثر من ذلك بكثير . فقد يبلغ راتبه الشهري نحو ١٢ ديناراً او اكثر . [١١٠] وتدفع سكة الحديد ومديرية الميناء وشركات النفط اعلى الرواتب للعمال [١١١]

واما يوم العمل فيكون غالباً عشر ساعات بما فيه وقت استراحة عند الظهر [١١٢]

---

(١٠٨) لمعرفة اجور العمال التي كانت سائدة قبلاً في بعض اصناف العمل راجع *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ص ٢٤٥ — ٢٤٧ و Grunwald السابق ذكره ص ص ١١٧ و ١٢٠

(١٠٩) Summerscale السابق ذكره ص ٣٠

(١١٠) عقراوي السابق ذكره ص ١٥٥

(١١١) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ص ٢٤٦—٢٤٧

(١١٢) Summerscale السابق ذكره ص ٣٠ . وقد جاء في Grunwald السابق ذكره ص ١٢١ ان ساعات العمل في الاسبوع ، الا في شركات النفط ، هي في الغالب ٤٨ ساعة (نرجح كثيراً ان هذا لا يشمل وقت الاستراحة) . اما في شركات النفط فيشتغل العمال غير الماهرين ٥٤ ساعة . وتدفع ادارة السكك الحديدية ومديرية الميناء وشركات النفط اجوراً اضافية للعمال فيما اذا اشتغلوا بعد انتهاء ساعات العمل على معدل زيادة ٥٠ بالمئة عن الاجور الاعتيادية ، وتدفع الشركة البريطانية لترقية القطن اجوراً اضافية للشغل بعد ساعات العمل على المعدل الاعتيادي . واما في غير هذه المشاريع فلا يسمح للعمال ان يشتغلوا بعد انتهاء ساعات العمل

د البطالة بين العمال

بالنظر الى حالة الصناعة الابتدائية في العراق لا يبلغ عدد العمال الصناعيين الا جزءا ضئيلا من مجموع الطبقة العاملة في البلاد . والبطالة بين هؤلاء العمال قليلة وبالاخص بين المدربين منهم . [١١٣] ومما يساعد على قلة البطالة بين العمال "قانون حصر المهن بالعراقيين" رقم ٢١ لسنة ١٩٣٦ . [١١٤] فيحظر هذا القانون على غير العراقيين الاشتغال باعمال ومهن عديدة نذكر منها الطباعة والتصوير الشمسي وعرض شريط السينما والحدادة والحلاقة والنجارة والبناء والخياطة والصياغة والحياكة والنقل بكافة مرافقه المحلية الاهلية وتحميل البضائع وتفريغها والتدفئة واسالة الماء والاستخدام الدائم في سوق السيارات والآلات البخارية او العجلات وصنع السجاير والسدائر والقبعات والاحذية والاشتغال في المخابز . وقد استثني من احكام المنع الاجانب الذين يتعاطون المهن او الاعمال التي تتطلب خبرة او تحتاج الى تحسين او اتقان ولا يوجد من العراقيين من يستطيع القيام بها ، والاجانب المستخدمون في الاعمال المنصوص عليها في الامتيازات المعقودة مع الشركات او بموجب اتفاقات خاصة

٣ الحكومة والصناعة

يجتاز العراق الآن طوراً انتقالياً في حياته الصناعية . فان الصناعات الفردية او البيتية آخذة تدريجاً في الزوال وتحل محلها المصانع والمعامل . والصناعات التي كانت تقتصر على تجهيز بعض الحاجات المحلية اخذت تنشط لتوسيع اسواقها في الوطن والامتداد الى خارج البلاد . الا ان توطيد اركان هذه المشروعات الصناعية يقتضي تجهيزها بالآلات الميكانيكية الحديثة والعمال المهرة من الجهة الواحدة وايجاد الاسواق لتصريف مصنوعاتها من الجهة الاخرى . ولادراك هذه الغاية لا بد من عضد الحكومة لها وتنشيطها اياها . وهي تسعى لادراك هذه الغاية : (أ) عن طريق التعريفة الكمركية .

(١١٣) "تقرير غرفة تجارة بغداد" لسنة ١٩٣٥—٣٦ المالية ص ١١٥

(١١٤) "الوقائع العراقية" ملحق العدد رقم ١٤٩٦ تاريخ ١٦ اذار (مارت) سنة ١٩٣٦

(ب) باعفاء الصناعة الوطنية من بعض الرسوم والضرائب المباشرة التي يخشى انها تغل ايديها عن النهوض . (ج) بتنظيم التعليم الصناعي . (د) بمنح اعانات مالية للصناعة

أ التعريفة الكمركية

من الحقائق المعترف بها ان الرسوم الكمركية تلعب دوراً مهماً في انماء الصناعات الحديثة النشأة في البلاد ، وذلك برفع الرسوم على الواردات من المصنوعات التي يراد احياء مثلها في البلاد وبالغاء الرسوم او تخفيضها او باتخاذ طرق اخرى لتسهيل استيراد المواد الخام والوقود والآلات الميكانيكية التي تحتاج اليها الصناعات الجديدة

يمكن اعتبار سنة ١٩٢٧ نقطة المدار في اتجاه الحكومة نحو الصناعة ، فانها اصدرت قانوناً جديداً لتعريفة الرسوم الكمركية (رقم ٣٠ لسنة ١٩٢٧) اعفت بموجبه اصنافاً كثيرة من الماكينات والمخترعات الميكانيكية والآلات والادوات من تأدية الرسوم الكمركية وخفضت رسم الوارد الكمركي من ١٥ الى ١١ بالمئة على الماكينات والآلات والمخترعات الميكانيكية التي لم يصبها الاعفاء . ويشمل الاعفاء والتخفيض جميع الاجزاء المنفصلة المؤلفة منها هذه الماكينات والآلات . وخفض ايضاً رسم الوارد الكمركي المفروض على الاشياء المستعملة لحزم البضائع ، كانواع الجنفيص والخيوط القوية للحزم واطواق الحديد ، من ١٥ الى ١١ بالمئة حسب القيمة ، والرسم المفروض على الحرير الخام (بما في ذلك الخيوط الحريرية المحاولة) من ٢٠ الى ١٥ بالمئة حسب القيمة . وأعفي بموجب "قانون رسوم النفط ومنتوجاته" (رقم ٤٨ لسنة ١٩٢٧) ايضاً النفط الوسخ ونفط الوقود من الرسوم سواء كان مستورداً الى العراق او مستخرجاً منه

وفي قوانين تعريفة الرسوم الكمركية التالية لقانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٢٧ وسعت الحكومة نطاق مساعدتها للصناعات المحلية عن طريق التعريفة الكمركية باعفائها عدداً اكبر من اصناف الماكينات والآلات الميكانيكية وتخفيض الرسوم على بعض المواد الاولية التي لا تزاحم المواد المنتجة محلياً واعفاء البعض منها . كما انها اعفت اشياء كثيرة تحتاج اليها الصناعة لتعبئة وحزم منتجاتها . وعدا ذلك فقد استفادت الصناعة المحلية بصورة عامة من زيادة رسوم الوارد على المنتجات الصناعية رغم ان هذا الرفع كان بالاكثر بقصد

زيادة واردات الدولة لا لحماية المنتجات الصناعية المحلية [١١٥]

وعدا الاعفاءات الممنوحة بموجب قوانين التعريفة الكمركية تعفي الحكومة ايضاً بموجب "قانون تشجيع المشاريع الصناعية" (رقم ١٤ لسنة ١٩٢٩) وقانوني تعديله (رقم ٤٥ لسنة ١٩٣٠ ورقم ٦٣ لسنة ١٩٣٦) لمدة ١٥ سنة جميع الماكينات والآلات اللازمة للمشاريع الصناعية والتي لم يرد اعفاؤهـا في قوانين التعريفة الكمركية . ويخول "قانون تشجيع المشاريع الصناعية" وقانونا تعديله وزير المالية ان يعفي اعفاء كاملا او جزئياً المواد الاولية التي تدخل في صناعة المنتجات التي تاسس المشروع المختص لاجلها بشرط ان هذه المواد لا توجد في العراق ولا يمكن الاستعاضة عنها بمواد اخرى موجودة في العراق

ب اعفاء الصناعة من بعض الرسوم الاخرى

ينص "قانون تشجيع المشاريع الصناعية" وقانونا تعديله على اعفاء المشاريع الصناعية من ضريبة الدخل لمدة ست سنوات ومن ضريبة الاملاك لمدة عشر سنوات . وهذا الاعفاء يكون ضمن شروط حددتهـا هذه القوانين . وتعفى ايضاً الشركات الصناعية المساهمة ذات الضمانة المحدودة من احكام المادة ١٨ من "قانون رسوم الطوابع العراقي" لسنة ١٩٢٢ وتعديلاته ، التي تنص على قيمة رسوم الطوابع الواجب وضعها على المعاملات المتعلقة بتسجيل راسمال هذه الشركات وزيادته وتمديد اجلهـا واصدار السندات "اسهام الاستقراضات" وبيع الاسهم الاجنبية "الحصص الاجنبية"

ج التعليم الصناعي

ان مسألة التعليم الصناعي من المسائل التي توجه حكومة العراق اليها اهتماماً خاصاً لشدة ارتباطها بترقية الصناعة في البلاد . وقد كان في بغداد في عهد الحكم التركي مدرسة صناعية

(١١٥) راجع الفصل التاسع "التجارة الخارجية" و"قانون التعريفة الكمركية" رقم ١١ لسنة ١٩٣٣ وتعديلاته في سنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٣٥ — "مجموعة القوانين" لسنة ١٩٣٣ ص ٤٤ وما بعدها ولسنة ١٩٣٤ ص ٥٠ وما بعدها ولسنة ١٩٣٥ ص ١٣٩ و ص ٢٦٢ وما بعدها

الا انها لم تكن على مستوىً يفي بحاجة البلاد . [116] فرأت الحكومة العراقية ان تبذل الجهد في ترقية التعليم الصناعي ولكنها وجدت في ذلك صعوبة لان الرغبة في تعلم الصناعة كانت منحصرة في الطلبة الفقراء وهؤلاء ، اذا دخل بعضهم في المدرسة ، كانت تجد صعوبة في ابقائهم مدة كافية لاتمام تدريبهم وذلك لحاجة اهاليهم الى عملهم لكسب معاشهم . [117] فرأت الحكومة من الضروري ترغيباً للطلبة في تعلم الصناعة ان تقبل الطلاب في مدرسة بغداد الصناعية على نفقتها ، وجلبت لها الطلاب من كل لواء من الوية العراق ، واستقدمت المعلمين الفنيين من مصر ، وجعلت فيها شُعباً لتعليم النجارة والحدادة والميكانيكيات والكهرباء . [118] وفي سنة ١٩٢٧—٢٨ بلغ عدد تلامذتها ٨٧ منهم ٤٧ داخليون على نفقة الحكومة . ثم اضيف اليها شعبة للسباكة واخرى لتشغيل المضخات . [119] وفي سنة ١٩٣٥—٣٦ كان عدد الطلبة في مدرسة بغداد الصناعية نحو ١٢٠ [120] ومدة الدراسة فيها اربع سنوات منها سنة استعدادية . [121] والفروع التي تدرس فيها تشمل الخراطة والسباكة والبرادة والحدادة والنجارة والكهرباء عدا فرع تشغيل المضخات . [122] وقد تخرَّج منها كثير من الطلبة التحقوا بشركة النفط او القوة الجوية او مديرية البرق والبريد او مديرية الاشغال العامة او غير هذه من دوائر الحكومة والشركات الصناعية ، وأُرسل بعضهم الى مدرسة الصناعة في مصر لاتمام التوسع هناك

وللحكومة العراقية مدرسة ثانية للصناعة مقرها الموصل كانت في بادىء امرها تحتوي على فرع للنسج والحباكة (الجوارب والجرسيات) الغي بعدئذٍ [123] . وفروعها الآن تنحصر في السباكة والبرادة والخراطة والحدادة والنجارة وبلغ عدد طلبتها ٨٠ في سنة

(١١٦) R. Coke, *The Heart of the Middle East* (New York), 1925 ص ٢٧٤ و *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢٢٧

(١١٧) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٢—٢٣ ص ١٧

(١١٨) المصدر نفسه لسنة ١٩٢٦—٢٧ ص ١٧

(١١٩) المصدر نفسه لسنة ١٩٢٨—٢٩ ص ص ٢٨ و ٢٩

(١٢٠) من محادثة مع الدكتور فاضل جمالي

(١٢١) تقرير المعارف لسنوات ١٩٣٠—٣٣ ص ٦٠

(١٢٢) المصدر نفسه

(١٢٣) المصدر نفسه لسنة ١٩٢٧—٢٨ ص ١٦

١٩٣٢–٣٣ الا انه في سنة ١٩٣٥–٣٦ هبط الى ٤٣ ، [١٢٤] وكلهم خارجيون (لا يقيمون في المدرسة) . وقد ألحق بعض طلابها بمدرسة الصناعة في بغداد للتخصص [١٢٥]

وفي سنة ١٩٣٤ استقدمت الحكومة العراقية الدكتور سودهوف الخبير الالماني فدرس احوال الصناعة في العراق ووضع تقريراً ابدى فيه بعض الاقتراحات لترقية الصناعة ومن جملة ما اقترحه : (١) ان يبدأ بتعليم الطلبة الصناعة العملية قبل اعطائهم التعليم النظري (٢) استقدام خبراء من المانيا او غيرها من البلدان الاوروبية لتعليم الطلبة تبعاً للمبدإ السابق الذكر (٣) ارسال طلبة الى اوروبا ليتمرنوا على الصناعة هناك فيدخلوا اولاً كتلامذة صناعيين في المصانع او المعامل ثم يدخلون المدارس الصناعية لدرس المواضيع النظرية (٤) انشاء مجلس استشاري للتعليم الصناعي مؤلف من ممثل لكل من وزارة المعارف ووزارة الاقتصاد والمواصلات وممثلين للصناعات المختلفة . وقد اشار الدكتور سودهوف ايضاً بادخال التعليم الصناعي في المدارس الاولية ، ولكنه رُئي ان هذا الامر يقتضي نفقات كبيرة لا تستطيع ميزانية المعارف ان تتحملها الآن . [١٢٦] وقد شرعت الحكومة في تطبيق ما يمكن تطبيقه من اقتراحات هذا الخبير

د اعانات مالية

خصصت الحكومة في برنامجها للاعمال العمرانية مبالغ مختلفة لتشجيع الصناعات الوطنية عن طريق المنح والتسليف بشروط يعينها وزير المالية بموافقة مجلس الوزراء . [١٢٧] وقد بلغ مجموع الاعتمادات السنوية المخصصة لهذا الغرض خلال ١٩٣١–٣٢ الى ١٩٣٥–٣٦

(١٢٤) المصدر نفسه لسنوات ١٩٣٠–٣٣ ص ٨٠ وص ٨١ ومن محادثة مع الدكتور فاضل جمالي مفتش المعارف العام

(١٢٥) تقرير المعارف لسنة ١٩٢٧–٢٨ ص ١٦

(١٢٦) من محادثة مع الدكتور جمالي . انظر ايضاً وزارة المعارف ، " مذكرة عن تنظيم التعليم الصناعي في معارف العراق " للدكتور هرمان سودهوف (بغداد سنة ١٩٣٥)

(١٢٧) انظر " قانون الاعمال العمرانية الرئيسية " (رقم ٧٩ لسنة ١٩٣١) و " قانون الاعمال العمرانية الرئيسية " (رقم ٣٩ لسنة ١٩٣٤) و " مرسوم لتخصيص مبالغ لمشروع الاعمال العمرانية الرئيسية لخمس سنوات " (رقم ٢٨ لسنة ١٩٣٥) في " مجموعة القوانين والانظمة " ، سنة ١٩٣١ و١٩٣٤ و١٩٣٥ و" قانون لمشروع الاعمال العمرانية الرئيسية لخمس سنوات " (رقم ٣٣ لسنة ١٩٣٦) في " الوقائع العراقية " العدد (١٥٠٠) تاريخ ٣١ اذار سنة ١٩٣٦

٤٨٫٧٥٠ ديناراً صرف منها فقط ٢٢٫٧٥٠ ديناراً [١٢٨]

وبعد تأسيس المصرف الزراعي الصناعي العراقي الذي افتتح رسمياً في ٢ حزيران سنة ١٩٣٦ عهدت اليه الحكومة بمهمة التسليف الى اصحاب المعامل . [١٢٩] وقد اسلفت الحكومة هذا المصرف مبلغ ١٥٠ الف دينار ليكون بمثابة رأس مال له . وهذا البنك هو الآن مؤسسة حكومية ذات شخصية حكمية غرضه ، فيما يتعلق بالصناعة ، تسليف الاموال لارباب المشاريع والمؤسسات الصناعية لتأسيس مصانع جديدة اولتوسيع وتحسين مصانع موجودة وتشغيل هذه المصانع وتسيير اعمالها او لمساعدتها في استيراد المواد الاولية اللازمة لها وتصدير منتجاتها [١٣٠]

واجمال القول ان العراق لا يزال يعتمد بالاكثر على الخارج لسد حاجاته من المصنوعات، وان الصناعة العراقية لا تزال في طورها الابتدائي ولكن يرجى لها ، بالاخص للصناعات التي تعتمد على مواد اولية زراعية ، مستقبل حسن بسبب وفرة المواد الاولية ورخصها ورخص اجور العمال واسعار الوقود . وتتوقف سرعة رقي الصناعات العراقية الى مدى بعيد على الحصول على رؤوس الاموال اللازمة وعلى ما تبذله الحكومة من المساعدات عن طريق الحماية الكمركية والتعليم الصناعي

---

(١٢٨) " حسابات الدولة العراقية " للسنوات ١٩٣١ —١٩٣٥ المالية

(١٢٩) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ص ١٠١٦—١٠١٧ و " تقرير غرفة تجارة بغداد " لسنة ١٩٣٥—٣٦ المالية ص ١١٣

(١٣٠) انظر الفصل العاشر " النظام النقدي والصرافي "

الفصل السابع

النقل والمواصلات

١ طرق الدواب والنقل بواسطة الحيوانات

كانت بلاد العراق منذ بزوغ فجر التاريخ كجسر تجتــازه طرق التجارة بين بلدان الشرق الادنى والشرق الاوسط . فكانت القوافل القادمة من بلاد الهند الى شواطىء البحر المتوسط تجتاز العراق متبعة طرقاً مختلفة، وكانت اهم هذه الطرق تحاذي مجاري الانهر ويمكننا تتبعها اليوم اذا تتبعنا الحواضر الرئيسية الواقعة بين المدن الكبرى ، مثال ذلك هيت وعانه ودير الزور بين بغداد وحلب . اما تلك الطرق فكانت عبارة عن دروب او مسالك وعثة تسير عليها الابل ، ارضها من طين يجف ويتحجر في الصيف ويصبح في فصل الامطار اوحالاً لزجة رخوة . وكانت تتفرع عن هذه الطرق الرئيسية القديمة طرق فرعية اقل منهــا طروقاً تصل بين القرى والقصبات ويستخدمونها لحركة المواصلات والنقل المحلية . وكانت الوسيلة الوحيدة للنقل في ذلك الزمان ظهور الحيوانات . واكثر الحمائل والركائب شيوعاً كانت الجمال للمسافات البعيدة بوجه خاص والحمير والبغال والخيل لغير ذلك

اما في الوقت الحاضر فان طرق القوافل اصبحت قليلة الاهمية لنقل البضائع والركاب عبر الصحراء . ولكنهــا لا تزال تستخدم بدرجة اقل من السابق للمواصلات بين قرى الداخلية ، وبذلك تخدم اغراض التجارة الداخلية . ويعزى انحطاط اهمية طرق القوافل الى كون النقل بواسطة السيارات وسكك الحديد قد حل الآن الى حد بعيد محل النقل على ظهور الحيوانات لا سيا في العراق الاوسط والجنوبي . ولكن في الشمال لا يزال النقل على ظهور الحيوانات ذا اهمية كبيرة لصعوبة انشاء طرق السيارات والسكك الحديدية بسبب طبيعة تلك البلاد الجبلية

واما مركبات الركوب وعربات النقل التي تجرها الخيول فقد استعملت منذ عهد بعيد ولا تزال الى اليوم كثيرة الشيوع في المدن على رغم رواج استعمال السيارات . ولكن بين القرى والقصبات البعيدة قد حلت السيارات محل العربات التي تجرها الخيول . وترى في الجدول الاول عدد عربات الركوب والحمل في العراق في كل من السنوات ١٩٢٧—٣٤

الجدول الاول

عدد عربات الركوب والحمل التي تجرها الخيل في العراق من سنة ١٩٢٧—٣٤ (١)

السنة	عدد عربات الركوب	عدد عربات الحمل	المجموع
١٩٢٧	٤٩٢	٢٩٧	٧٨٩
١٩٢٨	٥١٨	٣٠٦	٨٢٤
١٩٢٩	٥٧١	٣١٤	٨٨٥
١٩٣٠	٥٢٢	٢٩٢	٨١٤
١٩٣١	٤٩٤	٢٨١	٧٧٥
١٩٣٢	٥٣٧	٢٩٠	٨٢٧
١٩٣٣	٦٨٨	٣٨٤	١٠٧٢
١٩٣٤	٧٩٩	٤٠٠	١١٩٩

٢ طرق السيارات

أ انشاء طرق السيارات

لم يكن في العراق سيارات قبل سنة ١٩١٤ . وكان استعمال مركبات الركوب وعربات النقل منحصراً في الطرق الرئيسية . وفي اثناء الاحتلال البريطاني جُلب الى البلاد عدد كبير من السيارات العسكرية فاضطر الجيش البريطاني بدافع مقتضيات الاغراض الحربية الى انشاء الطرق في الاماكن المنبسطة التي يستطاع السير عليها ، وذلك باقامة

(١) "المجموعة الاحصائية السنوية"، ١٩٢٧—١٩٣٣ ص ٨٨ و ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ١١٦

جسور وبرابخ (عبّارات) موقتة لربط النقط ذات الاهمية الحربية ببعضها البعض . [٢] فاصبحت هذه الطرق نواة لنظام انشاء الطرق الحالي الذي لا يزال في نمو وتقدم

وكانت الجهود في خلال سنوات ١٩٢١–٢٦ موجهة بصورة خاصة الى حفظ وتصليح طرق العربات التي كانت في عهد الاتراك والطرق العسكرية البريطانية التي انشئت بصورة معجلة ، واقتضى ذلك بناء او تجديد بنــاء الجسور والبرابخ . [٣] وقد تجلت قيمة هذه الطرق ومنفعتها للغايات الادارية والتجارية بعد الامطار الغزيرة التي هطلت في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٦ وسببت توقف حركة النقل بالسيارات توقفاً تاماً في كل انحاء البلاد . فاشتد عندئذٍ الطلب لانشاء طرق جديدة اكثر صلاحية مما سبق ، وهذا ادى الى ازدياد النشاط في انشاء الطرق . ففي خلال سنوات ١٩٢١–١٩٢٥ لم يزد ما أُنفق على الطرق عن ٣٠٠ الف دينار بينما بلغ ما أُنفق على انشاء الطرق والجسور في سنوات ١٩٢٦–١٩٣٠ نحو ٦٤٥ الف دينار . [٤] وفي سنوات ١٩٣١–٣٢ الى ١٩٣٥–٣٦ بلغ ما انفق فعلاً على الطرق والجسور من الميزانية العادية وميزانيتي مشروع الثلاث السنوات ومشروع الخمس السنوات للاعمال العمرانية زهاء المليون دينار . [٥] وبلغ المخصص لبناء الطرق والجسور في ميزانية مشروع الثلاث السنوات للاعمال العمرانية (سنوات ١٩٣٥–١٩٣٧) وميزانية مشروع الخمس السنوات (١٩٣٦–١٩٤٠) للغرض نفسه ١٥٦،٠٠٠ دينــار في الميزانية الاولى و٦٧٧،٢٠٠ دينار في الثانية [٦]

وليس في مستطاعنا التوصل الى احصاآت حديثة تبين مجموع اطوال الطرق في البــلاد اجمالاً ولا طول كل نوع منها . الا ان المعلوم انها تبلغ الوفاً من الكيلومترات وان اكثرها

(٢) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١٣٧

(٣) كانت اهم مشاريع البناء التي من هذا القبيل في هذه السنوات اقامة الجسور على انهر البصرة وعلى المجاري المائية (الانهر والترع) التي تقاطع طريق الرمادي – عانه – حلب وانشاء طريق من اربيل تمر بخمور الى شرقاط وطريق جديدة بين الديوانية والنجف—المصدر نفسه ص ١٣٨

(٤) المصدر نفسه ص ١٣٣

(٥) دائرة المحاسبات العامة ، "حسابات الدولة العراقية" للسنوات ١٩٣١–١٩٣٥ المالية

(٦) انظر "قانون لتخصيص مبالغ لاعمال مشروع الثلاث سنوات" (رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦) و "قانون لمشروع الاعمال العمرانية الرئيسية لخمس سنوات" (رقم ٣٣ لسنة ١٩٣٦) في "الوقائع العراقية" العدد (١٥٠٠) تاريخ ٣١ اذار (مارت) سنة ١٩٣٦

من نوع الطرق الترابية (اي غير المعبدة) [٧] وذلك لان انشاء الطرق الترابية في العراق امر سهل وكل ما يحتاج اليه عادةً بنـاء عدد من الجسور والبرابخ . [٨] وهذه الطرق تبقى سالكة اربعة اخماس السنة ، وفي فصل الجفاف يستطاع السير عليها بسرعة معتدلة. [٩] الا ان استعمالها للركوب متعب وخصوصاً بسبب الغبار . واهم سبب يقف حائلاً دون التقدم في انشاء الطرق الصالحة للسير هو عدم وجود مواد رخيصة لفرش الطرق بها او تعبيدها . فان سهول العراق خالية كلياً من الحجارة . واما القار الذي يستعمل الآن لفرش الطرق الرئيسية فهو كثير الاكلاف [١٠]

ب الطرق الرئيسية

يسهل نظام الطرق الحالي في العراق المواصلات بالسيارات الى جميع القصبـات واغلب القرى المهمة في البلاد ، كما انه يهيئ الاتصال بواسطة السيارات بين العراق والبلدان المجاورة له

١ — الطرق الرئيسية للمواصلات الداخلية في العراق. اهم الطرق الموصلة بين الاماكن في داخلية العراق هي طريق بغداد — كركوك — الموصل وطريق بغداد — بيجي — الموصل وطريق بغداد — العمارة — البصرة وطريق بغداد — الحلة — البصرة

اما طريق بغداد — كركوك — الموصل ، وطولها نحو ٤٨٥ كيلومتراً ، وطريق بغداد — بيجي — الموصل ، وطولها نحو ٤٣٣ كيلومتراً ، فهما تصلان بغداد بالعراق الشمالي. [١١] وقسم بغداد — كركوك من طريق بغداد — كركوك — الموصل ، وطوله نحو ٢٩١ كيلومتراً فيسير محاذياً لخط بغداد — كركوك الحديدي ويزاحمه في حركة النقل . وكذلك قسم بغداد — بيجي من طريق بغداد — بيجي — الموصل ، يسير موازياً لخط بغداد — بيجي

(٧) جاء في *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١٣٩ ان مجموع اطوال الطرق التي كانت في العراق في سنة ١٩٣١ بلغ نحو ٧٢١٧ كيلومتراً منها نحو ٢٧٣ كيلومتراً فقط معبدة

(٨) المصدر نفسه ص ١٣٧

(٩) المصدر نفسه

(١٠) Summerscale, *Economic Conditions in Iraq, 1933-35* (London, 1936) ص ٣٥

(١١) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ص ٢٠٢ و٢٠٣

الحديدي ويزاحمه ولكن القسمين الباقيين من هاتين الطريقين - اي ما وراء كركوك وبيجي—فانهما يساعدان خطوط السكة الحديدية بما يجلبانه اليها من حركة النقل . وتتصل طريق بغداد - كركوك - الموصل بثلاث طرق مهمة ، احداها تصل الى السليمانية والاثنتان الاخريان الى اربيل . فطريق السليمانية تتصل بهذه الطريق عند كركوك وطولها نحو ١١٦ كيلومتراً . [١٢] اما الطريقان الاخريان الموصلتان الى اربيل فاحداهما تتصل بالطريق الرئيسية الى الشمال من التون كوبري (وهو جسر مقام على الزاب الاصغر) والثانية عند القُوَير التي موقعها على الزاب الاكبر

واما طريق بغداد — العمارة — البصرة ، وطولها نحو ٥٩٨ كيلومتراً ، وطريق بغداد — الحلة — البصرة ، وطولها نحو ٦٢٢ كيلومتراً ، فتصلان بغداد بالقسم الجنوبي من العراق . [١٣] واولى هاتين الطريقين تتبع مجرى نهر الدجلة والثانية تتبع مجرى نهر الفرات وتصل بينهما طريق ثالثة تتبع مجرى شط الغراف

٢ — الطرق التي تصل العراق بالبلدان المجاورة . ان اهم الطرق التي تصل العراق بالبلدان المجاورة له هي الآتية : طريق بغداد - دمشق - بيروت ، وطريق بغداد - دير الزور - حلب ، وطريق الموصل - دير الزور - حلب ، وطريق الموصل — نصيبين ، وطريق بغداد — عمان — حيفا ، وطريق بغداد - خانقين - قصر شيرين - طهران ، وطريق اربيل - راوندوز - الحدود الايرانية ، وطريق النجف - حائل - المدينة . فالثلاث الاوليات ، اي طريق بغداد - دمشق - بيروت وطريق بغداد - دير الزور - حلب وطريق الموصل - دير الزور - حلب ، تصل العراق بسوريا . والاولى من هذه الثلاث اهمهنَّ ، افتتحت في سنة ١٩٢٣ وطولها نحو ٩٧٧ كيلومتراً . [١٤] وتمرّ هذه الطريق داخل الحدود العراقية بالرمادي والرطبة والقسم الواقع بين الرمادي ودمشق ، وطوله نحو ٧٤٠ كيلومتراً ، يجتاز صحراء منبسطة . واما طريق بغداد - دير الزور - حلب فهي طريق قديمة ولكنها خسرت كثيراً من اهميتها بعد افتتاح طريق بغداد - دمشق - بيروت وهي تتبع مجرى الفرات وتجتاز الرمادي فعانه فدير الزور حيث تتحد بطريق الموصل -

(١٢) المصدر نفسه

(١٣) المصدر نفسه ص ٢٠٣

(١٤) *Maps of Iraq with Notes for Visitors*, 1929 ص ١٠

دير الزور – حلب والمسافة بين بغداد وحلب على هذه الطريق تبلغ نحو ٩٢٠ كيلومتراً . [١٥] وطريق الموصل – دير الزور – حلب يبلغ طولها نحو ٧٠٠ كيلومتر وهي طريق حديثة بالنسبة الى غيرها وذات اهمية اقتصادية خصوصية للموصل [١٦]

واما طريق الموصل – نصيبين فهي الطريق الرئيسية التي تصل العراق بتركيا . وتقوم اهميتها الاقتصادية بالاكثر لانها ، بالاشتراك مع اقسام الطرق الاخرى، تربط الاقسام الشمالية من سكك حديد العراق بسكك الحديد التركية – السورية . وقد اخذت ادارة سكك الحديد العراقية في تسيير سيارات باوقات منظمة بين كركوك وتل كوجوك ، منتهى سكك الحديد التركية – السورية ، وبذلك تمكنت بفضل الاتفاق مع قطار سمبلون – الشرق السريع من اعطاء تذاكر سفر راساً من البصرة او بغداد الى اي مدينة اوربية يصل اليها قطار سمبلون – الشرق السريع او الخطوط المتصلة به

واما طريق بغداد – عمان – حيفا فتصل العراق بشرق الاردن وفلسطين مباشرة . وهذه الطريق تضارب طريق بغداد – دمشق – بيروت التي هي اقدم منها واقصر منها قليلاً . ويؤمل ، بعد عقد المعاهدة الكمركية الخاصة التي عقدت بين العراق وفلسطين في شباط سنة ١٩٣٧ ، ان تصبح ذات شأن كبير لاجل نقل الواردات الى العراق ونقل صادرات المواد الغذائية منه الى فلسطين [١٧]

واما طريق بغداد – خانقين – قصر شيرين – طهران وطريق اربيل – راوندوز – الحدود الايرانية فهما اهم الطرق التي تصل بين العراق وايران . فالاولى منهما اوجدت حركة نقل عظيمة تجتاز العراق من ايران واليها . وقسم كبير من حركة النقل هذه ، على رغم شدة مضاربة السيارات ، يتحول الى سكك الحديد العراقية التي تصدر تذاكرها راسا الى قصر شيرين الواقعة ضمن حدود ايران ووراء نهاية خط سكة الحديد في خانقين . واما الطريق الثانية فقد افتتحت في سنة ١٩٣٢ لحركة النقل من اربيل عن طريق راوندوز الى الحدود الايرانية حيث تتصل بطريق جديدة انشأتها الحكومة الايرانية وهي تصل

(١٥) المصدر نفسه ص ١١

(١٦) المصدر نفسه

(١٧) لاجل معرفة شروط الاتفاق الكمركي الخاص بين العراق وفلسطين انظر الفصل التاسع "التجارة الخارجية"

الى بحيرة اورومية . وكان الغرض من طريق راوندوز تيسير المواصلات بين شمالي العراق وتبريز ، ولكنها لم تسفر عن نجاح [١٨]

واما طريق النجف — حايل — المدينة ، وطولها نحو ١٣٠٠ كيلومتر ، فهي طريق افتتحت من عهد قريب لنقل الحجاج من العراق الى الحجاز . [١٩]

وللطرق التي تصل العراق بالبلدان المجاورة له اهمية اقتصادية كبيرة ، ولا سيما لان العراق غير متصل حتى الان رأساً بالسكك الحديدية مع اي بلاد من هذه البلدان . وقد بلغت نسبة البضائع التي نقلت على هذه الطرق مجتازة العراق الى كل من البلدان المجاورة او منها في خلال السنوات الثلاث ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٣—٣٤ الى مجموع قيمة التجارة [٢٠] بين العراق وكل من هاته البلدان كما يلي : مع ايران ٨ في المئة ، مع سوريا ٦٠ في المئة ، مع تركيا ٩٢ في المئة ، مع فلسطين وشرق الاردن ٥٥ في المئة . [٢١] وفضلاً عن ذلك فان هذه الطرق هي اقصر واسرع الطرق لنقل الركاب بين الشرق الاوسط من جهة وشواطىء البحر المتوسط واوربا من الجهة الاخرى

٣ النقل بالسيارات

لم يكن في العراق قبل سنة ١٩٢٠ سيارات مدنية ولكن عدد هذه السيارات زاد زيادة ذات شأن في السنوات التالية . وتجد في الجدول الثاني بياناً لعدد سيارات الركوب وسيارات الشحن المسجلة في العراق في كل من سنوات ١٩٢٧—١٩٣٤

(١٨) Empson, *Economic Conditions in Iraq*, (London, 1933) ص ٦٠

(١٩) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٦٧

(٢٠) نشمل هنا تجارة الواردات والصادرات والمستورد المصدَّر وتجارة الترانسيت الوارد والصادر

(٢١) ملخص عن ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لسنة ١٩٣٣—٣٤

الجدول الثاني

عدد السيارات المسجلة في العراق في سنوات ١٩٢٧—١٩٣٤ [٢٢]

السنة	سيارات الركاب	سيارات الشحن	المجموع
١٩٢٧	٢٠٥٩	٤٣٧	٢٤٩٦
١٩٢٨	٢٦٦٣	٥٧٥	٣٢٣٨
١٩٢٩	٢٩٤٩	٨٤١	٣٧٩٠
١٩٣٠	٢٩٤٤	٧٩٧	٣٧٤١
١٩٣١	٣٢٤٢	٥٩٣	٣٨٣٥
١٩٣٢	٢٩٧٩	٦٨٣	٣٦٦٢
١٩٣٣	٣١٠٠	٧٢٧	٣٨٢٧
١٩٣٤	٤٠٠٩	١٠١٩	٥٠٢٨

يعدّ دخول السيارات الى العراق فاتحة عصر جديد في تاريخ تقدم النقل والمواصلات في البلاد . فان النقل بالسيارات بالنظر الى سرعته ورخصه وما يقدمه من التسهيلات [٢٣] قد حل الى حدّ بعيد محل النقل بواسطة الحيوانات الحمولة وزاحم سكة الحديد مزاحمة قوية حتى اضطرها الى تخفيض اجور الركاب والشحن تخفيضاً كبيراً ونتج عن ذلك رواج حركة النقل للركاب والبضائع في داخلية البلاد رواجاً عظيماً

والآن يقوم بعض الافراد والهيئات او الشركات المنظمة بتسيير سيارات الركاب وسيارات الشحن و "البصّات" على شبكة من الطرق تربط جميع القصبات والمدن وكل القرى المهمة تقريباً . والمرجح ان حركة النقل الداخلية تعتمد الى حد بعيد على هذه الخدمات وان يكن ليس في امكاننا التوصل الى احصائيات تبيان ذلك . فالموصل مثلاً ، وهي

(٢٢) "المجموعة الاحصائية السنوية"، ١٩٢٧ الى ١٩٣٣ ص ٨٩ و١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ١١٧

(٢٣) يقدّر ما تستطيع نقله في اليوم سيارة من سيارات الشحن (اللوري) محمولها طنّان ، اذا قيس محمولها على قاعدة الطن والميل ، بما يساوي مقدرة ١٠٠ جمل او اكثر . واكلاف النقل بالسيارة اقل وسرعته اكثر كثيراً اذ يمكن ايصال البضاعة الى المكان المقصود في جزء من ١٢ جزءاً من الوقت . وفضلاً عن ذلك فان هنالك بعض اصناف البضائع مما لا يمكن نقله على ظهور الحيوانات. *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٣٨

ثانية مدن العراق في عدد السكان ، لا تزال بعيدة بعداً كبيراً عن اقرب محطة لسكة الحديد وتعتمد اعتماداً يكاد يكون تماً على النقل بالسيارات

ومما كان ذا اهمية اقتصادية فائقة التغيير الذي احدثته السيارات في الطرق التي تجتاز العراق الى الشرق والى الغرب . فان طرق القوافل القديمة التي كانت متناهية في بُعد الشقة وكانت تتبع مجاري الانهر قد أُلغيت وحل محلها طرق سيارات اقصر منها تخترق الصحراء بخط مستقيم . والسفريات المنظمة على هذه الطرق الجديدة قد يسرت وسائل النقل السريع للركاب والبضائع الخفيفة بين الشرق الاوسط وشاطىء البحر المتوسط . وبالنظر الى اتصالها بسكك الحديد الاجنبية ، سهلت المواصلات بين الشرق الاوسط واوربا . مثال ذلك ان السفر بين شاطىء البحر المتوسط وراس الخليج الفارسي كان في السابق يقتضي خمسة عشر يوماً فاصبح الآن ممكناً في اقل من ٣٤ ساعة .[٢٤] وقد نقص كذلك الوقت اللازم للسفر بين بغداد وطهران الى نحو ثلاثة ايام .[٢٥] وقد نشأ عن هذا التقدم في المواصلات السريعة ان اصبح العراق اقرب اتصالاً بالبلدان المجاورة له ، ولا سيما بالبلدان التي تربطه بها صلات الاخوة وهي سوريا ولبنان وفلسطين ، واخذ يستعيد مركزه القديم كحلقة اتصال عظيمة الاهمية بين الشرق والغرب

٤ السكك الحديدية

أ تاريخ انشائها

في خلال السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر والسنوات الاربع عشرة الاولى من القرن العشرين اهتمت الدوائر السياسية والمالية العالمية اهتماما كبيراً بامر مشروع انشاء سكة حديد تجتاز العراق . وقد عرضت لهذا الغرض عدة مشاريع كان اهمها ما يلي :

١ — المشروع الانكليزي الذي عرضه الجنرال تشسني (Chesney) وهو يرمي الى انشاء خط من الاسكندرونة على شاطىء البحر المتوسط يمر بعانة وهيت الى بغداد ومنها

(٢٤) حماده " النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان " (بيروت سنة ١٩٣٦) ص ٢٠٣

(٢٥) الهاشمي " جغرافية العراق " سنة ١٩٣٣ ص ٢٠١

يسير محاذياً لنهر الدجلة وشط العرب الى البصرة [٢٦]

٢ — مشروع عرضته نقابة مالية نمسوية روسية لمد خط حديدي من طرابلس الشام الى احد موانئ الخليج الفارسي ويكون له فرعان يمتد احدهما الى بغداد والثاني الى خانقين[٢٧]

٣ — مشروع عرضته سكة حديد الاناضول (وهي شركة يسيطر فيها النفوذ الالماني) لمد خط من قونيه ، منتهى خط سكة حديد الاناضول التي انشأتها هذه الشركة ، الى قيصرية وديار بكر على الدجلة ومن ثم يتبع مجرى الدجلة نزولاً الى الموصل وبغداد[٢٨]

٤ — المشروع المعدّل للمشروع السابق الذي عرضته شركة سكة حديد الاناضول لمد خط من قونيه الى حلب فنصيبين فالموصل ومنها ، بعد ان يقطع الدجلة ، الى بغداد ومن ثم الى البصرة ثم يسير محاذياً لشط العرب الى الخليج الفارسي [٢٩]

وبعد نزاع ومساومات دبلوماسية طويلة بين الدول الاوربية الكبرى وتركيا قر القرار على وضع هذا المشروع الاخير موضع التنفيذ . فافتتح القسم الاول منه في سنة ١٩٠٤ وهو من قونية الى بلغرلي ، وطوله نحو ٢٠٠ كيلومتر . وافتتح في سنة ١٩١٤ قسم ثانٍ منه وهو من بلغرلي الى ادنه ، وطوله كذلك نحو ٢٠٠ كيلومتر ؛ وقسم ثالث في السنة نفسها من بغداد الى سامرّى وطوله نحو ١٢١ كيلومتراً . [٣٠] وتم القسم الذي يمتد من ادنه الى حلب فنصيبين في خلال الحرب العظمى ، ثم اوصله الفرنسويون في سنة ١٩٣٤ الى تل كوجوك على الحدود العراقية [٣١]

وقد وصل البريطانيون قسم بغداد — سامرّى بخط بغداد — البصرة ومددوه شمالاً الى بيجي وبذلك لم يبقَ سوى مد الخطوط الحديدية بين بيجي — الموصل — تل كوجوك وبين البصرة والخليج الفارسي حتى يتم تحقيق الحلم القديم بانشاء سكة حديدية من الاستانة الى الخليج الفارسي

(٢٦) Edward Mead Earle, *Turkey, the Great Powers and the Baghdad Railway* (New York, 1923) ص ١٧٦ وما بعدها

(٢٧) المصدر نفسه ص ٥٨

(٢٨) Richard Coke, *The Heart of the Middle East* (New York, 1925) ص ١٢٧

(٢٩) المصدر نفسه ص ١٣٠

(٣٠) المصدر نفسه ص ١٣٧

(٣١) المصدر نفسه وحماده السابق ذكره ص ١٩٨

واذا استثنينا قسم بغداد – سامراء نجد ان جميع سكك الحديد التي في العراق انشأها البريطانيون . فقد بدأ الجيش البريطاني بانشاء سكك حديدية في العراق من سنة ١٩١٦ تلبية لمقتضيات الحرب . فبلغ طول ما مده من الخطوط من تلك السنة الى عقد الهدنة نحو ١٦٠٠ كيلومتر عُطل (او اقتلع) كثير منها بعد ذلك .[٣٣] وكانت السكك الحديدية العراقية في ذلك الحين مؤلفة من خطوط منفصلة بُني اكثرها بقضبان قديمة يختلف وزنها من ٧٥ ليبرة الى ١٦ ليبرة اليرد [٣٢] ولم يكن هناك جسور (كباري) دائمة ولا كان ايضاً ابنية دائمة لسكنى المستخدمين ما عدا ابنية قليلة لسكة حديد بغداد . فكانت مكاتب المحطات ومساكن العمال في خيام او صواوين .[٣٤] وكانت المركبات والقاطرات عبارة عن مجموعة غير متجانسة من العربات المستعملة والقديمة التي استغنت عنها سكك الحديد الهندية.[٣٥]

وفي اول نيسان سنة ١٩٢٠ ، حين نقلت السكك الحديدية الى الادارة المدنية كان طول الخطوط التابعة لها كما يأتي :[٣٦]

الخطوط الرئيسية المترية	الطول بالاميال
(١) خط البصرة الى بغداد الغربية	٣٥٢،٢٨
(٢) بغداد الشرقية الى قريات على الحدود الفارسية	١٣٠،٠٩
(٣) الكوت الى بغداد الشرقية	١٠٨،٠٠
الخطوط المترية المتفرعة عن الخطوط السابقة	
(٤) الزبير الى جبل سنام	٢٣،٥٥
(٥) اور الى الناصرية	٩،٧٥
(٦) قره غان الى كنجربان	٣٣،٤٦

(٣٢) Coke السابق ذكره ص ٢٦٠

(٣٣) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٥٧

(٣٤) المصدر نفسه

(٣٥) المصدر نفسه

(٣٦) *Review of the Civil Administration of Mesopotamia*, 1920 ص ١١٧

(٧) خطوط في ميناء المعقل قرب البصرة — مجموعها	٣٥٫٧٢
(٨) وكان العمل جارياً ايضاً في انشاء خط يصل بغداد الشرقية ببغداد الغربية ويشمل ذلك "عبارة القطار" لنقل الشاحنات المحملة عبر الدجلة	٥٫٩٧
المجموع	٦٩٧٫٨٢ (٣٧)

الخطوط العريضة (عرض ٤ اقدام و ٨ ١/٢ قراريط)

(١) بغداد الغربية الى شرقاط بما في ذلك خط بغداد — سامرى	١٨٥٫٩٠
(٢) بغداد الغربية الى بغداد الجنوبية	٢٫١٠
مجموع الخطوط العريضة	١٨٨٫٠٠

الخطوط الخفيفة (عرض قدمين و ٦ قراريط)

(١) بغداد الجنوبية الى الفلوجة	٣٧٫٩٤
الحلة الى الكفل	٢١٫٠٠
مجموع الخطوط بعرض قدمين و ٦ قراريط	٥٨٫٩٤
المجموع الكلي	٩٤٤٫٧٦

وفي سنة ١٩٢١ بُدئ باعتبار سكك الحديد من الوجهة التجارية بدلاً من الوجهة العسكرية . ولهذا حدثت عدة تغييرات في نظام السكك الحديدية . وكان اهم هذه التغييرات اقتلاع خط الحلة — الكفل [٣٨] وطوله نحو ٢١ ميلا واقتلاع خط الكوت — ديالى وطوله ٩١ ميلاً [٣٩] وخط محجر جبل سنام [٤٠] وطوله ٢٣٫٥٥ ميلًا (وذلك في سنة ١٩٢٢—٢٣) واقفال طريق خانقين — قريات [٤١] وطولها نحو ٢٧٫٢٩ ميلًا (في سنة

(٣٧) ان هذا المجموع يزيد ميلاً واحدًا عن المجموع الفعلي لمفردات الخطوط كما هي اعلاه نقلاً عن التقرير

(٣٨) Coke السابق ذكره ص ٢٦٠

(٣٩) *Report on Iraq Administration*, April 1922 to March 1923 (لندن سنة ١٩٢٤) ص ٥٦

(٤٠) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٥٨

(٤١) المصدر نفسه

١٩٢٢–٢٣) واقفال خط بيجي – شرقاط وطوله ٥٤ ميلا (في سنة ١٩٢٧)[٤٢] وفتح خط من المفرق الى سد الهندية والى كربلاء (في سنة ١٩٢٣)[٤٣] ووصل سكة الحديد بمدينة خانقين ، مسافة ٦٣٫٨ اميـــال (في سنة ١٩٢٣)[٤٤] وتمديد سكة الحديد من كنجربان الى كركوك في خلال سنتي ١٩٢٤ و١٩٢٥ .[٤٥] ونتج عن التغييرات المـــار ذكرها وتغييرات غيرهـــا اقل اهمية منها ان طرأ تغييرات على السكة وطول الخطوط من سنة الى سنة . وتجد في الجدول الثالث بياناً لطول خطوط السير ولطول مجموع السكك الممدودة في خلال سنوات ١٩٢٠ الى ١٩٣٦

وفي سنة ١٩٣٦ كان نظام السكك الحديدية العراقية مؤلفاً من الخطوط والفروع الآتي بيانها :[٤٦]

	الطول بالكيلومترات
خط البصرة – بغداد	٥٦٩
خط بغداد – بيجي	٢١٣
خط بغداد – كركوك	٣٢٣
خط فرعي من محطة اتصال قره غان الى خانقين	٢٨
〃 〃 〃 〃 〃 اور الى الناصرية	١٦
〃 〃 〃 〃 〃 الهندية الى كربلا	٣٦
فروع اخرى قصيرة مختلفة	٢٦
مجموع طول الخطوط بالكيلومترات	١٢١١

(٤٢) Iraq Railways, *Administration Report*, 1926-27 (بغداد ١٩٢٧) ص ١١

(٤٣) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq*, April, 1923—December, 1924 ص ١٧١ . الا ان الحكومة اقفلت في سنة ١٩٣٤ خط سد الفرات في الهندية الذي كان مستعملاً كجسر لمرور القطارات انظر Iraq Railways, *Administration Report*, 1935 ص ٣

(٤٤) *Report on the Administration of Iraq*, 1922-23 ص ٥٧ و *Special Report on the Progress of Iraq*, السابق ذكره ص ١٥٨

(٤٥) *Report by His Majestys' Government on the Administration of Iraq*, 1925 ص ١١٥

(٤٦) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٥٣٢

الجدول الثالث

طول خطوط السير ومجموع السكك الممدودة لسكك الحديد العراقية في خلال السنوات ١٩٢٠ الى ١٩٣٦ (٤٧)

السنة	طول خطوط السير بالكيلومترات	طول مجموع السكك الممدودة (بالكيلومترات)
١٩٢٠	—	١٬٥٢٠٫٤٠
١٩٢٣	—	١٬٣٣١٫٩٤
١٩٢٤	١٬١٨٠٫٤١	١٬٥٥٣٫٧٦
١٩٢٥	١٬٢١٩٫٧٢	١٬٦١١٫١٧
١٩٢٦	١٬٣٠٤٫٧١	١٬٦١٧,٦٤
١٩٢٧	١٬٢٨٧٫٥٨	١٬٥٨٢٫١٨
١٩٢٨	١٬٢١٠٫٠٨	١٬٥٠٣٫٩٢
١٩٢٩	١٬٢٠٤٫٩٨	١٬٤٩٥٫٥١
١٩٣٠	١٬٢٠٩٫٠٩	١٬٤٩٥٫٤٧
١٩٣١	١٬٢١١٫٣٢	١٬٤٩٧٫٨٤
١٩٣٢	١٬٢١١٫٣٢	١٬٤٨٤٫٦٨
١٩٣٣	١٬٢١١٫١٢	١٬٤٨٨٫٧٢
١٩٣٤	١٬٢١١٫١٢	١٬٤٨٩٫٧٤
١٩٣٥	١٬٢١١٫١٢	١٬٤٩٢٫٧١
١٩٣٦	١٬٢١١٫١٢	١٬٤٩٥,٦٧

ومن هذه الخطوط خط بغداد – بيجي فقط من القياس العريض (٤ اقدام و٢/١ ٨ قراريط) والبواقي جميعها من القياس المتري ٠ ويتصل خط بغداد – البصرة في بغداد بخط بغداد – كركوك بواسطة " عبَّارة القطار " المنشأة على نهر الدجلة ، وهذه العبَّارة كثيرة النفقات والصعوبة ولا سيما في اثناء فصل الطغيان

(٤٧) ارقام سنة ١٩٢٠ منقولة عن *Review of Civil Administration of Mesopotamia*, 1920 السابق ذكره ص١١٧ وارقام سنة ١٩٢٣ عن *Report on Iraq Administration*, 1922-23 ص٥٥ وارقام سنوات ١٩٢٤ — ١٩٢٨ عن *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١٦٦ وارقام ١٩٢٩—١٩٣٦ عن Iraq Railways, *Administration Report* لكل من السنوات المشار اليها

ومن مشروعات السكك الحديدية التي احرزت جانباً كبيراً من الاهتمام في الدوائر العراقية والخارجية مشروعان اولهما لانشاء سكة حديدية من بغداد الى حيفا والثاني لوصل السكك الحديدية العراقية بالسكك الحديدية التركية – السورية في تل كوجوك . وقد اجريت اعمال المسح والتخطيط لاول هذين المشروعين ودرس تقدير اكلافه واما المشروع الثاني فالعمل جار الآن في بنائه

ب المصروفات على الاعمال الرئيسية

ان ما انفقه الجيش البريطاني على بناء سكك الحديد في خلال السنوات ١٩١٦—١٩٢٠ غير معروف . ولكن في خلال السنوات الثلاث من اول نيسان سنة ١٩٢٠ الى ٣١ اذار سنة ١٩٢٣ دفعت الحكومة البريطانية مبلغ ١١٨ لكاً من الروبيات (= ٨٨٥،٠٠٠ دينار عراقي) على النفقات الانشائية الرئيسية [٤٨]

وقد قدّرت قيمة السكك الحديدية بكاملها ، بموجب التثمين الذي اجراه الكبتن ج . ه . دي . و . والر (Captain J. H. de W. Waller) في نيسان سنة ١٩٢٢ بمبلغ ٤٥٤ لكاً و٨٠،٦٤٧ من الروبيات (= ٣،٤١١،٠٤٩ ديناراً عراقياً) [٤٩] وهذا لا يشمل قيمة المواد التي كانت في المخازن ومبلغ ١٠ الكاك و٥٩٣،٥٧ روبية (= ٧٩،٣١٩ ديناراً عراقياً) التي انفقتها الحكومة البريطانية على اعمال رئيسية في سنة ١٩٢٢—٢٣ . وقد اشارت لجنة هلتون يونغ – ڤرنون (Hilton Young- Vernon) التي رفعت تقريراً عن شؤون العراق المالية في نيسان سنة ١٩٢٥ بوجوب اعتبار مبلغ ٢٥٠ لكاً من الروبيات (= ١،٨٧٥،٠٠٠ دينار عراقي) تثميناً عادلاً لقيمة حصة الحكومة البريطانية في سكك حديد العراق . [٥٠] ويظهر ان هذا المبلغ يشمل كل الموجودات التي انتقلت بموجب تثمين والر في اول نيسان سنة ١٩٢٢ والنفقات على الاعمال الرئيسية التي تحملتها الحكومة البريطانية بين ذلك التاريخ و٣١ اذار سنة ١٩٢٣ [٥١]

(٤٨) Hammond السابق ذكره ص ٨
(٤٩) المصدر نفسه
(٥٠) المصدر نفسه
(٥١) المصدر نفسه

ومن اول نيسان سنة ١٩٢٣ الى اول نيسان سنة ١٩٣٦ – وكانت السكك الحديدية العراقية في هذه المدة تحت ادارة الحكومة العراقية – بلغ مجموع النفقات على الاعمال الرئيسية ٧٠١,١٣٢ ديناراً عراقيا . وكان تمويل هذا المبلغ ، كما هو مبين في الجدول الرابع ، من قروض قدمتها الحكومة العراقية ومن فضلات ايرادات السكك الحديدية على مصروفاتها

الجدول الرابع

بيان ما انفق على الاعمال الرئيسية وكيفية تمويلها السنوات الثلاث عشرة ١٩٢٣—٢٤ الى ١٩٣٥—٣٦ [٥٢]

السنة	من قروض من الحكومة (دينار)	من فضلات الواردات (دينار)	من حساب الاحتياط (دينار)	من الرصيد[٥٣] (دينار)	المجموع
١٩٢٣—٢٤		٥٣,٧٤٢			١١٥,٣٦٤
١٩٢٤—٢٥		٦١,٤٦٢			٢٤٦,٠٦٧
١٩٢٥—٢٦		٢٣,٤٩٢			٥٩,٧٤٩
١٩٢٦—٢٧		٢٧,٨٨٥			٦٣,٨٠٠
١٩٢٧—٢٨		١٤,١٢٦	٢٠,٧٠٦		٨٤,٧١٨
١٩٢٨—٢٩		٦,٨٥٥	١٩,٢٥٢		٢٥,٧٥٥
١٩٢٩—٣٠	٣٤٣,٨٧٥	٢٣,٧٤٣	٥٧	٢٧,٦٦٩	٢٦,٠٥٧
١٩٣٠—٣١		٢,٩١٦	١٢,٧٦٨		١٧,٠٣٧
١٩٣١—٣٢			٢,٢٦٣		٢,٢٦٤
١٩٣٢—٣٣			٢٥,٢٢١		٢٥,٢٢١
١٩٣٣—٣٤			٣١٥		٣١٥
١٩٣٤—٣٥			١٤,٣٨٣		١٤,٣٨٢
١٩٣٥—٣٦			٢٠,٤٠٣		٢٠,٤٠٣
المجموع	٣٤٣,٨٧٥	٢١٤,٢٢١	١١٥,٣٦٧	٢٧,٦٦٩	٧٠١,١٣٢

(٥٢) سكك حديد الحكومة العراقية ، " تقرير عن ادارة السكك الحديدية " السنة المنتهية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ ملحق (ج) . هنالك فروقات بين بعض الارقام في حقل " المجموع " وبين المجموع الفعلي لمفردات التمويل لم نتمكن من معرفة اسبابها

(٥٣) " ادرج هذا الرصيد في موازنة الحسابات بشكل مبلغ موقوف نظرًا لبعض الدواعي الحسابية ولا بد من قيده نهائيًا على حساب الاحتياط " . المصدر نفسه

وبالنظر الى عدم استقرار حالة السكك الحديدية من الوجهة المالية ولشدة مسيس الحاجة الى المال للقيام بالاعمال الانشائية الرئيسية والاضطرار الى تمويلها من ايرادات السكك الحديدية ، لم يخصص في خلال السنوات المالية ١٩٢٣–٢٤ الى ١٩٣٥–٣٦ بصورة منتظمة ووافية مال احتياطي كاف يعادل هبوط قيمة ممتلكات السكة الذي ينشأ عن الاندثار والاستعمال . [٥٤] فان مجموع ما خصص مقابل هبوط القيمة بسبب الاندثار والاستعمال في خلال السنوات المشار اليها كان ٧٨٠,٠٥٦ ديناراً مع ان القيمة الحقيقية التي كان يجب تخصيصها لهذه الغاية تبلغ ١,٠١٤,٣٦٠ ديناراً ، فيكون النقص ٢٣٤,٣٠٤ دنانير . وقد انفق من مبلغ ٧٨٠,٠٥٦ ديناراً الذي خصص لتسديد هبوط القيمة بسبب الاندثار والاستعمال مبلغ ٥٤١,٠٨٩ ديناراً على التجديدات ، فيبقى رصيد قدره ٤٧٣,٢٧١ ديناراً هو صافي ما يجب اسقاطه من حساب راس مال سكك الحديد اذا أُريد تقدير قيمتها او ثمنها على اساس ارقام حساباتها

ج ادارة السكك الحديدية وملكيتها

كانت السكك الحديدية العراقية منذ نشأتها الى ٣١ اذار سنة ١٩٢٠ تحت سيطرة السلطة العسكرية البريطانية وادارتها . وفي اول نيسان سنة ١٩٢٠ انتقلت هذه التبعات الى الادارة المدنية البريطانية وبقيت كذلك الى اول نيسان سنة ١٩٢٣ حين انتقلت الى الحكومة العراقية ، ولكن ملكية السكك الحديدية بقيت في حوزة الحكومة البريطانية . وقد نصت المادة الثامنة من الاتفاقية المالية المعقودة في ٢٥ اذار سنة ١٩٢٤ بين الحكومتين البريطانية والعراقية على شروط هذا الانتقال . فبموجب هذا الاتفاق تحفظ جميع الايرادات الواردة من تشغيل سكك الحديد منفصلة عن ايرادات الدولة العامة ولا يجوز استخدامها الا للقيام بالنفقات الجارية على سكك الحديد . فاذا بقيت فضلة من الايرادات على المصروفات الجارية يدفع منها الفائدة عن المال المستدان للقيام بالاعمال الرئيسية او ، اذا وافق المندوب السامي ، فينفق على اعمال رئيسية جديدة . [٥٥] الا انه بقي هنالك ابهام او غموض من

(٥٤) المصدر نفسه ص ١٠

(٥٥) Hammond السابق ذكره ص ٨

جهة امرين : احدهما اي الحكومتين تكون مسؤولة عن العجز فيما لو حصل عجز في تشغيل السكك الحديدية ، والثاني لمن تكون ملكية الاصلاحات التي تجري تحت ادارة الحكومة العراقية

وقد كانت ميزانية السكك الحديدية تهيأ كل سنة ويعرضها على الحكومة العراقية وزير الاقتصاد والمواصلات بصفته المرجع المسؤول الذي تعود اليه ادارة السكك الحديدية . واما الادارة الفعلية فقد عُهد بها الى مدير عام يسمى "المدير العام لسكك الحديد العراقية" والى موظفي ادارته . وتتألف هيئة الادارة من : دائرة الهندسة المدنية ، دائرة الهندسة الميكانيكية ، دائرة النقليات ، دائرة الحسابات ، دائرة المخازن . وقد كان حتى الآن (١٩٣٦) المدير العام ورؤساء الدوائر المختلفة بريطانيين واغلبية الموظفين عراقيين

وقد اتفق تقرير ف . د . هموند (F. D. Hammond) ، الذي زار العراق في سنة ١٩٢٦ بطلب من الحكومتين البريطانية والعراقية لفحص سكك الحديد العراقية وتقديم تقرير عنها ، مع تقرير بعثة هلتون ينغ — ڤرنون المالية على ان افضل حل لمسألة ملكية سكك الحديد وادارتها هو باحالتها الى شركة او نقابة تتولى بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والعراقية مسؤولية ادارتها . وقد تبنّت الحكومتان البريطانية والعراقية هذه التوصية في مذكرات تبادلتاها وأُدرجت في صلب معاهدة المحالفة التي امضتها الحكومتان المشار اليهما في سنة ١٩٣٠ . وقد نصت هذه المذكرات على ما ياتي : (٥٦)

(١) تنقل ملكية نظام سكك الحديد انتقالاً شرعياً الى الحكومة العراقية وتحوّل الملكية الاستثمارية الى هيئة خاصة او شركة ذات شخصية حكمية تؤلف بموجب قانون خاص للتشريع العراقي وبموجب شروط يتفق عليها الفريقان

(٢) تحمل الشركة المالكة كل مسؤولية عن تنظيم وادارة نظام السكك الحديدية العراقية ويكون لها السلطة التامة المنحصرة فيها لعقد القروض والتصرف بايرادات السكك الحديدية

(٣) يقسم راس مال الشركة كما ياتي :

---

(٥٦) Iraq Railways, *Administration Report,* 1930-31 ص ٣

(أ) يكون لحكومة صاحب الجلالة البريطانية ما قيمته ٢٧٥ لكاً من الروبيات (= مليونين و ٦٢٬٥٠٠ دينار عراقي) من الاسهم الممتازة التي تنال فائدة ٦ في المئة غير متجمعة

(ب) يكون للحكومة العراقية ٤٥٬٨٥ لكاً من الروبيات (= ٣٤٣٬٨٧٥ ديناراً) من الاسهم الممتازة التي تنال فائدة ٦ في المئة غير متجمعة (وهي قيمة القروض التي ادتها الى سكك الحديد)

(ج) يكون للحكومة العراقية ايضاً ما قيمته ٢٥٠ لكاً من الروبيات (= ١٬٨٧٥٬٠٠٠ دينار) من حصص التاسيس (او الاسهم المؤجلة الربح) . وبنفس الوقت يكون للحكومة العراقية الحق في ابتياع حصة حكومة صاحب الجلالة البريطانية بسعرها الاصلي

(٤) يتألف مجلس ادارة الشركة من خمسة مديرين تعين الحكومة البريطانية اثنين منهم والحكومة العراقية اثنين واما الخامس ، الذي يجب ان يكون رئيس مجلس الادارة ، فيعين بالاتفاق من قبل الحكومتين . الا ان اول رئيس يجب ان يكون المدير الحالي لسكك الحديد

وبموجب اتفاق جديد أُمضي في بغداد في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ (٥٧) انتقلت جميع الحقوق التي تخص الحكومة البريطانية في السكك الحديدية العراقية الى الحكومة العراقية لقاء دفع هذه مبلغ ٤٠٠ الف ليرة استرلينية ولدى تعيين مجلس ادارة انيطت به ادارة السكك الحديدية لمدة عشرين سنة . وقد نصت الاتفاقية على ان يكون لمجلس المديرين الصلاحية الكافية وان يتألف من احد الوزراء (رئيساً للمجلس) والمدير العام للسكك الحديدية وثلاثة اعضاء آخرين يكون احدهم من الرعايا البريطانيين وتعينه الحكومة العراقية . ونصت الاتفاقية ايضاً على ان تظل ميزانية السكك الحديدية لمدة عشرين سنة منفصلة عن الميزانية العامة للحكومة وانه في خلال المدة المشار اليها (اي لمدة عشرين سنة) يتقلد المناصب الآتية رعايا بريطانيون : المدير العام ، مفتش النقليات العام ، رئيس المهندسين ، معاون رئيس المهندسين ، رئيس المهندسين الميكانيكيين ، معاون رئيس المهندسين الميكانيكيين

(٥٧) ”الوقائع العراقية“ العدد ١٥٠٨ بتاريخ ٢٥ نيسان سنة ١٩٣٦ ص ص ١٠–١١

د القاطرات والمقطورات

بلغ عدد القـاطرات والمقطورات التي في حيز التشغيل في سنة ١٩٣٥ — ٣٦ كما ياتي : [٥٨]

	على الخط المتري	على الخط العريض
مقطورات المسافرين		
مركبات كبيرة	٨٠	٥
عربات ذوات اربع عجلات	١٢٦	٦٠
شاحنات البضائع		
شاحنات كبيرة	١٨	—
شاحنات ذوات اربع عجلات	١،٣٨٧	١٤٦
شاحنات كبيرة مكشوفة	٢١٠	—
شاحنات ذوات اربع عجلات مكشوفة	٤٠١	٨٢
عربات الاحواض		
كبيرة	٨٢	—
ذوات اربع عجلات	١١٧	٢٠
القاطرات والعربات الآلية		
القاطرات	٥١	٦
العربات الآلية (الترهزينات)	٨ [٥٩]	١
ساحبات قطارية	٢	—

وليس لدينا معلومات يعرف منها مقدار ما يستطاع نقله بواسطة هذه القاطرات والمقطورات ولا عن درجة كفاءتها لسد حاجة حركة النقل المحلية ٠ ولكن يظهر من الذيل السابع ، أ ، الذي يبين عدد القاطرات التي في حيز التشغيل في سنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٥—٣٦ وعدد

(٥٨) السكك الحديدية العراقية " التقرير الاداري لسنة ١٩٣٥—٣٦ " ص ٣١

(٥٩) بضمنها ترهزينة واحدة خفيفة • (المصدر نفسه)

القطارات التي جرى تسييرها وعدد الكيلومترات القطارية (اي التي قطعتها القطارات) وعدد الكيلومترات التي قطعتها القاطرات (اي التي قطعتها المحركات) وعدد الكيلومترات التي قطعتها المقطورات (او العربات) وعدد حوادث تعطل القاطرات عن السير وعدد حوادث احتراق المحاور انه قد حدث تقدم ذو شأن من وجهة الاقتصاد والكفاءة في استخدام القاطرات والمقطورات وكذلك في زيادة نشاط حركتها . مثال ذلك انه ، على رغم عدم زيادة عدد القاطرات التي في حيز التشغيل ، ازداد عدد القطارات (لوكوموتيف) من ١٠٫١٨٩ في سنة ١٩٢٨—٢٩ الى ١٦٫٠١٠ في سنة ١٩٣٥—٣٦ وازداد عدد الكيلومترات القطارية من ١٫٤١٩٫٦٠٢ كيلومتراً الى ٢٫١٩٢٫٨٤٨ . واما المسافات التي قطعتها القاطرات فقد زادت من ٢٫٠٥٠٫٣١٣ في سنة ١٩٢٨—٢٩ الى ٢٫٨٥٣٫٧٣٤ في سنة ١٩٣٥—٣٦ . وعليه فالنسبة المئوية بين المسافات التي قطعتها القطارات والمسافات التي قطعتها القاطرات ، وهي قياس لدرجة القوة المستعملة لاجل العمل المنتج الذي قامت به القاطرات ، قد زادت من ٦٩٫٢ في المئة في سنة ١٩٢٨—٢٩ الى ٧٦٫٨ في المئة في سنة ١٩٣٥—٣٦ وقد كانت هذه النسبة ٥٦ في المئة فقط في سنة ١٩٢٥—٢٦ . (٦٠) ولا تزال النسبة الحالية اقل من مثلها في السكك الحديدية في بعض البلدان الافريقية . (٦١) وكذلك قد كان عدد حوادث توقف القاطرات عن العمل حادثة واحدة في ٢٤٤٫٣٦٨ كيلومتراً قاطرياً في سنة ١٩٣٥—٣٦ يقابلها حادثة واحدة في كل ٦٨٫٣٤٤ كيلومتراً قاطرياً في سنة ١٩٢٨—٢٩ . وكانت حوادث احتراق المحاور واحدة في كل ٨٧٨٫٩٧٦ كيلومتراً لسير العربات في سنة ١٩٣٥—٣٦ يقابلها في سنة ١٩٣٢—٣٣ حادث واحد لكل ٤١٠٫٣٠٩ كيلومترات

ه نقليات البضائع

لم تتمكن سكك حديد العراق في خلال المدة من سنة ١٩٢٥—٢٦ الى سنة ١٩٣٥—٣٦ ، كما يتضح ذلك في الجدول الخامس ، من زيادة نقلياتها للبضائع المنقولة بالاجرة زيادة تذكر . واهم سبب لذلك كان الهبوط الكبير في تجارة العراق مع ايران ، وهي تؤلف قسماً كبيراً من تجارة العراق ، ومن اسباب ذلك ايضاً الكساد العالمي ومزاحمة النقليات النهرية والنقليات بالسيارات لسكك الحديد

(٦٠) Iraq Railways, *Administration Report*, 1926-27 ص ٢٠

(٦١) Hammond السابق ذكره ص ٢٦

الجدول الخامس

حركة نقل البضائع المنقولة بالاجرة في سكك حديد العراق في سنوات ١٩٢٥–٢٦ الى ١٩٣٥–٣٦ (٦٢)

السنة	وزن البضاع المحمولة (بالطن)	الكيلومترات الطنية للبضائع	معدل مسافة النقلة (بالكيلومتر)	معدل وزن الشحنة بالعربات ذات الاربع عجلات (بالطن)	الواردات من نقليات البضاعة (بالدينار)
١٩٢٥—٢٦	٣٦٥٬٢٨٠	١٣٣٬٠٠٢٬٢٧٢	٢٧٢		٤٥٢٬٥٣٧
١٩٢٦—٢٧	٣٥٦٬٥٧٦	١٢١٬٥٢١٬٠٣٠	٣٠٩		٤٥٧٬١١٤
١٩٢٧—٢٨	٤٦٩٬٥٧٣	١٦٣٬٦٧١٬٠١٧	٣١٥		٤٩٨٬١٣٣
١٩٢٨—٢٩	٤٥٠٬٦٦٠	١٤٤٬٣٤٧٬٥٨٠	٢٩٠		٤٣٧٬٢٩١
١٩٢٩—٣٠	٤٨٩٬٣٦٥	١٦٢٬٧١٧٬٩١٤	٣٠٤		٤٣٢٬٣٠١
١٩٣٠—٣١	٥٠٠٬٧٦١	١٨٨٬٠٨٣٬٥٠٣	٣٣٢		٤١٣٬٤١٢
١٩٣١—٣٢	٤٤٧٬٤٤٢	١٥٤٬٥٨٨٬٧٣٦	٣١٣	٧٫٨٧	٣١٧٬١٩٦
١٩٣٢—٣٣	٤٢١٬٠٧٤	١٥٥٬٦٢٧٬٥١٩	٣٣٢	٧٫٨٧	٣٤٢٬٤٧٠
١٩٣٣—٣٤	٤٥٩٬١٩١	١٧٨٬٢٩٩٬٦٠٧	٣٤٢	٧٫٨١	٣٦٧٬٣١٠
١٩٣٤—٣٥	٥٧٤٬٤٣٤	٢٢٧٬٤٣٠٬١٧٠	٣٢٩	٨٫٢١	٤٠٠٬٤٤٢
١٩٣٥—٣٦	٤٦٣٬٦٣٩	١٦٨٬٢٨٤٬٧٢٢	٢٨٩	٧٫٨١	٣٢١٬٦٤٠

(٦٢) ان ارقام سنتي ١٩٢٥ — ٢٦ و١٩٢٦ — ٢٧ ماخوذة من *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٦٦ ومن Iraq Railways, *Administration Report*, 1926-27 ص ٢٣ وارقام سنة ١٩٢٧—٢٨ الى سنة ١٩٣٤—٣٥ من "المجموعة الاحصائية السنوية" ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٣ — ٣٤ ص ٨٥ و١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤ — ٣٥ ص ١١٣ وارقام سنة ١٩٣٥ — ٣٦ من "التقرير عن ادارة السكك الحديدية" للسنة المنتهية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ (القسم العربي) ص ص ٢ و ٢٠

ومن العوامل الرئيسية التي ساعدت سكك الحديد على الاحتفاظ بحركة النقليات التي تدر عليها الايراد او زيادتها كان ما ياتي : (١) تخفيض اجور الشحن تخفيضاً كبيراً كما هو مبين في الجدول السابع ؛ (٢) نظام نقل الواردات بموجب اجازات تحويل من البصرة الى بغداد التي تعتبر ميناء دخول ؛ (٣) قيام سكة الحديد مقام وكلاء عموميين للتجار في التخليص على البضائع في البصرة ودفع رسوم الميناء والرسوم الكمركية الخ ؛ (٤) بناء مستودع الترانسيت في بغداد الشمالية الذي يسمح المستوردين ان يودعوا فيه بضائعهم اذا كانت واردة بسكة الحديد وحفظها مدة من الزمن دون دفع الرسم الكمركي عنها ؛ (٥) اعطاء بوالس شحن موحدة للنقل بالبحر وسكك الحديد من الموانىء الاجنبية الى بغداد ؛ (٦) عقد اتفاقات خصوصية للنقليات مع شركتي نفط العراق ونفط الرافدين ؛ (٧) اتباع خطة منح تسهيلات وافية لشحن الصادرات راساً ببوالس شحن موحدة بالسيارات وسكك الحديد لتصدير السجاد وجلود الغنم والبقر والقطن والصوف الخ ؛ (٨) عقد عدة مقاولات مع متعهدين للقيام ببعض خدمات اضافية

هذا وان نظام نقل الواردات بموجب اجازات تحويل من البصرة الى بغداد ، وبناء مستودع الترانسيت في بغداد الشمالية ، والتعهد بالقيام باعمال وكلاء تجار عموميين في التخليص على البضائع وخدمات اخرى ، واعطاء بوالس شحن موحدة من الموانىء الاجنبية الى بغداد ، كل هذه تسهيلات ادتها سكة الحديد الى التجار كوسائل ضرورية تجاه المزاحمة التي لقيتها من حركة النقل النهرية لحمل الواردات من البصرة الى بغداد . الا انه على رغم كل هذه التدابير كانت النسبة بين قسم البضائع المحمولة بسكك الحديد من البصرة الى بغداد ، سواء كان ذلك بموجب اجازات تحويل او بموجب بوالس شحن موحدة ، وبين مجموع الواردات التجارية التي نقلت بموجب اجازات تحويل وبوالس شحن موحدة بواسطة سكة الحديد والبواخر النهرية في الجهة عينها بلغت ادنى حدها ، خلال السنوات ١٩٢٥–٢٦ الى ١٩٣٥–٣٦ ، في سنتي ١٩٣٤–٣٥ و١٩٣٥–٣٦ (٦٣)

واما المقاولات المعقودة مع شركات النفط فقد ادت الى رواج حركة النقل بسكك الحديد رواجاً عاد عليها بفائدة كبيرة . (٦٤) في سنوات ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٥–٣٦ بلغ وزن ما نقلته سكك حديد العراق من المشحونات لشركات النفط نحو ٢٩ في المئة من

(٦٣) انظر ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لكل من السنوات المشار اليها

(٦٤) Hammond السابق ذكره ص ص ٣٣–٣٤

مجموع وزن ما نقلته سكك الحديد من المشحونات المنقولة بالاجرة في خلال تلك السنوات[٦٥]

وقد عقدت السكك الحديدية اتفاقيات خصوصية مع متعهدين للقيام ببعض الخدمات الاضافية للجمهور .[٦٦] وفي راي الخبير المستر ف . د . هموند ان هذه الاتفاقيات تعود بفائدة كبيرة لمصلحة سكك الحديد والجمهور معاً .[٦٧] الا انه في اواخر سنة ١٩٣٥—٣٦ المالية اعلن المتعهد عدم رغبته في تجديد عقود الاتفاق المختلفة التي كانت بينه وبين ادارة السكك الحديدية ، ولم نستطع الوقوف على معلومات عن التدابير الجديدة التي ينوى اتخاذها بعد ذلك

و نقليات الركاب

ان نقليات الركاب قد زادت زيادة كبيرة خلال السنوات ١٩٢٥—٢٦ الى١٩٣٥—٣٦ . وتعود هذه الزيادة الى الزيادة الهائلة المطردة في نقليات ركاب الدرجة الثالثة ، التي ابتدأت في سنة ١٩٣١—٣٢ ، على اثر تنفيذ خطة جديدة وهي تخفيض اجور الركاب بحيث يصبح السفر من مكان الى مكان في متناول افقر طبقات الشعب .[٦٨] ومن جملة الاسباب

(٦٥) انظر الذيل السابع ، ب

(٦٦) في تقرير السكك الحديدية عن سنة ١٩٣٤ — ٣٥ ص ص ٢٢ — ٢٤ أُدرج بيان هذه الخدمات وهي :

(١) تمثيل السكك الحديدية في تدبير زبائن لها او عقد اتفاقات معهم

(٢) اصدار بوالس ضمان (سكورتاه)

(٣) القيام باعمال النقل بالعربات بين محطات سكك الحديد ومحلات تسلُّم وتسليم البضائع في بغداد والبصرة وغيرها

(٤) القيام باعمال النقل بالعربات بين مدينة خانقين وقصر شيرين

(٥) القيام باعمال نقل الزيوت التي تمر بالترنسيت من مدينة خانقين الى قصر شيرين

(٦) القيام باعمال نقل الزيوت التي تمر بالترنسيت من كركوك الى بعض المدن في ايران

(٧) القيام بتحميل البضائع في العربات وتفريغها منها في محطتي كركوك وبيجي

(٨) القيام بتحميل البضائع في العربات وتفريغها منها في محطة خانقين

(٩) اعطاء تذاكر موحدة للركاب والامتعة من الموصل واليها بسكة الحديد والسيارات

(١٠) اعطاء تذاكر موحدة بسكة الحديد والسيارات الى الموصل واربيل والسليمانية

(١١) اعطاء تذاكر سفر موحدة بسكة الحديد والسيارات الى منطقة الشامية

(١٢) اعطاء تذاكر سفر موحدة من بعض المدن في ايران

(٦٧) F. D. Hammond السابق ذكره ص ص ٣٥—٤١

(٦٨) Iraq Railways, *Administration Report*, 1934-35 ص ١٥

الاخرى التي ساعدت السكك الحديدية على زيادة نقلياتها للركاب او الاحتفاظ بها على رغم مزاحمة وسائل النقليات الاخرى ، كانت الامور الآتية : زيادة سرعة القطارات ؛ [٦٩] اعطاء تذاكر سفر موحدة بين بغداد والموصل بسكة الحديد والسيارة باسعار خصوصية في غاية الموافقة ؛ [٧٠] اصدار تذاكر باجور مخفضة للمواسم والاعياد والحجاج ؛ [٧١] زيادة الاقبال على خط قطار سمبلون — الشرق السريع ؛ [٧٢] وقوف قطارات الركاب في بعض النقط بين المحطات ؛ [٧٣] تعيين وكالات خصوصية لبيع تذاكر السفر للحجاج والسياح ؛ [٧٤] اجراء اصلاحات اخرى في تسهيل وسائل السفر . وفي الجدول السادس بيان حركة نقليات الركاب في السكك الحديدية العراقية في خلال المدة من سنة ١٩٢٥—٢٦ الى ١٩٣٥—٣٦

---

(٦٩) المصدر نفسه لسنة ١٩٢٦—٢٧ ص ٢٢

(٧٠) المصدر نفسه ص ٢٣

(٧١) المصدر نفسه لسنة ١٩٢٩—٣٠ ص ٢٠ ولسنة ١٩٣١—٣٢ ص ٩

(٧٢) للاطلاع على الخدمات التي يؤديها قطار سمبلون — الشرق السريع انظر بحث "الطرق" في ما سبق من هذا الفصل . وقد كانت النقليات التي تعزى مباشرة الى هذا الخط كما يلي (كما وردت في تقارير السكك الحديدية العراقية للسنوات ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٥—٣٦)

السنة	عدد المسافرين	الايراد من قسم السفر بالقطار (بالدينار)	الايراد من قسم السفر بالسيارات (بالدينار)	المجموع (بالدينار)
١٩٣٠—٣١	٩٦٦	١،٦٦٧	١،٦٩٦	٣،٣٦٣
١٩٣١—٣٢	٨٢٢	١،٦٩٦	٤،٠٠٨	٥،٧٠٤
١٩٣٢—٣٣	٥٩٠	٩٧٢	٢،٩٤١	٣،٩١٣
١٩٣٣—٣٤	١،٠٧٥	١،٦٩٥	٤،٩٠٤	٦،٥٩٩
١٩٣٤—٣٥	١،٠٦٠	٢،٤٥٩	٤،٦٥٩	٧،١١٨
١٩٣٥—٣٦	١،٤٢٢	٢،٩٥٦	٤،٤ ٨	٧،٤١٤

(٧٣) المصدر نفسه لسنة ١٩٢٩—٣٠ ص ٢٠

(٧٤) جاء في تقرير ادارة السكك الحديدية العراقية لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ١٨ (الطبعة العربية) تعداد الوكالات الآتية :

(١) شركة توماس كوك وولده (٢) شركة اميركان — اكسبريس
(٣) شركة كريندلاي (٤) شركة جينا
(٥) شركة لويد لفلسطين ومصر المحدودة (٦) شركة "نانا" في استامبول

ومن قبل جميع وكالات الزوار الموجودة الآن في المراكز المهمة من الهند وايران

الجدول السادس

نقليات المسافرين بالسكك الحديدية العراقية في خلال المدة من سنة ١٩٢٥—٢٦ الى ١٩٣٥—٣٦ (٧٥)

السنة	عدد المسافرين				مجموع كيلومترات السفر	متوسط طول السفرة	الايراد (بالدينار)			
	درجة اولى	درجة ثانية	درجة ثالثة	المجموع			درجة اولى	درجة ثانية	درجة ثالثة	المجموع
١٩٢٥—٢٦	—	—	—	٥٦٥٬٩٧٥	٧٢٬١٢٩٬٠٥١	١٢٧٫٤٤	—	—	—	—
١٩٢٦—٢٧	٦٬٤٦٦	١٣٬٤٧٩	—	٥٠٦٬٠١١	٦٦٬٧٢٣٬٣٢٩	١٣١٫٨٧	—	—	—	—
١٩٢٧—٢٨	—	—	—	٥٢٣٬٧٤٠	٥٨٬٦٠٧٬٣٣٩	١١١٫٨٩	—	—	—	—
١٩٢٨—٢٩	٦٬٢٢٣	١٩٬٩٢٥	٦٨٩٬٣٥٣	٧١٥٬٥٠١	٨٨٬٦٧٥٬٢٧٧	١٢٣٫٩٣	—	—	—	—
١٩٢٩—٣٠	٥٬٣٥٦	١٤٬٧٠٧	٨٢١٬٣٧٤	٨٤١٬٤٣٧	٩٦٬٩٩١٬٥٥٧	١١٥٫٢٧	—	—	—	—
١٩٣٠—٣١	٥٬٢٧٧	١٤٬٤٧٨	٧٥٣٬٣٢٢	٧٧٣٬٠٧٧	٨٩٬٠٣٣٬٨٢٧	١١٥٫١٨	—	—	—	—
١٩٣١—٣٢	٣٬٨١٠	١٣٬٠٤١	٧٩٢٬٤١٣	٨٠٩٬٢٦٤	٨٦٬٩٧١٬٣٥٥	١٠٧٫٤٧	١١٬٥٦٥	١٧٬٤٤٣	٨٥٬٨٩٢	١١٤٬٩٠٠
١٩٣٢—٣٣	٣٬٤٣٢	١٣٬٦٤٢	١٬٤٤٥٬٣٧٣	١٬٤٦٢٬٤٤٧	١٤٣٬٥٦٣٬٠٤٣	٩٨٫١٧	٩٬٣٣١	١٥٬٨٧٠	١٠٥٬٥٥١	١٣٠٬٧٥٢
١٩٣٣—٣٤	٣٬١٦٣	١٥٬٧٣٣	١٬٧٨٠٬٦٤٦	١٬٧٩٩٬٥٤٢	١٧٩٬٤٧٦٬٨٩٣	٩٩٫٧٤	٧٬٦٧٢	١٥٬٣٧٥	١١٠٬٥٢٩	١٣٣٬٥٧٦
١٩٣٤—٣٥	٣٬٥٤١	١٤٬٤٧٠	٢٬٠٩٤٬٦٩٣	٢٬١١٢٬٧١١	٢٠٩٬٩٦٨٬٢٨٤	٩٩٫٣٨	٨٬٣٩٥	١٣٬٩٩٨	١٢١٬٨٥٨	١٤٤٬٢٥١
١٩٣٥—٣٦	٤٬٠٧٠	١٥٬٠٧٨	٢٬٠٣٤٬٤٥٨ (٧٦)	٢٬٠٥٣٬٦٠٦	٢٠٨٬٨٥٢٬٦٨٤	١٠٢٫٠٠	١٠٬٠٠٣	١٥٬٠٠٩	١٢٢٬٩٩٩	١٤٨٬٠١١

(٧٥) ان ارقام سنة ١٩٢٥ — ٢٦ وسنة ١٩٢٦ — ٢٧ ماخوذة من Iraq Railways, *Administration Report* لسنة ١٩٢٦ — ٢٧ ص ١ وص ٢١ ، وارقام سنة ١٩٢٧—٢٨ من *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٦٦ ، وارقام سنة ١٩٢٨—٢٩ وسنة ١٩٢٩—٣٠ من Iraq Railways, *Administration Report* لسنة ١٩٢٩—٣٠ ص ١ وص ٢٠ ، وارقام سنة ١٩٣٠—٣١ من المصدر نفسه لسنة ١٩٣١—٣٢ ص ٩ ، وارقام سنوات ١٩٣١—٣٢ الى سنة ١٩٣٥—٣٦ من المصدر نفسه لسنة ١٩٣٥—٣٦ (الطبعة العربية) ص ص ١٦ و ١٧

(٧٦) يعزى نقص عدد ركاب الدرجة الثالثة في هذه السنة الى توقف سير القطارات بين بغداد الغربية والمعقل في خلال شهر ايار سنة ١٩٣٥

ز اجور نقل البضائع والركاب

ان السياسة التي جرت عليهـا سكك الحديد العراقية في تعيين اجور نقل البضائع والركاب قد أُمليت عليها الى حدٍّ بعيد بسبب المزاحمة التي لقيتها من النقليات النهرية والبرية (بالسيارات) . فلكل خط من الخطوط الرئيسية بالسكك الحديدية تعريفته الخـاصة لاصناف البضائع الكيلومترات الطنية . وبما ان معظم النقليات تكون لبضائع تحمل راساً بين المحطات النهائية كما هي الحال بين بغداد والبصرة او بين بغداد وخانقين فقد وجد من الضروري لمجابهة المزاحمة في هذه النقليات ان تفرض اجور خصوصية بين هذه النقط . وهذه الاجور في اغلب الاحوال لا تتفق الا قليلاً مع الاجور العادية التي على قاعدة الكيلومترات الطنية . فنتج عن ذلك ان اسعار النقل التي على قاعدة الكيلومترات الطنية لا يعمل بها عادة الا للنقليات بين المحطات المتوسطة (الواقعة بين المحطات النهائية) . واجور النقل الكيلومترية العامة على خطي بغداد — خانقين — كركوك وبغداد — بيجي اعلى قليلاً من اجور النقل بالسكة الحديدية على خط بغداد — البصرة . ويعزى هذا الى كون النقل على خط بغداد — البصرة مضطراً الى مزاحمة النقليات النهرية التي تستطيع ان تقبل اجوراً اقل مما تستطيعه السيارات

وقد عقدت شركات النفط مقاولات خاصة مع ادارة سكك الحديد تم الاتفاق بموجبها على ان تنقل هذه الشركات كل مستورداتها الواردة بحراً ، الا ما كانت الحاجة ماسة لسرعة الحصول عليه ، عن طريق البصرة وعلى ان تنقل كل بضاعتها ضمن الاراضي العراقية بواسطة سكك الحديد والسيارات . ولقاء ذلك منحتها ادارة سكك الحديد اجوراً خاصة . وقد عقد اتفـاق مثل هذه مع القوات الجوية البريطانية لنقل مهماتها . وتفرض اجور خاصة ايضاً على المشحونات التي برسم التصدير الى الخارج

وتجد في الجدول السابع معدل كافة اجور الشحن واجور الركاب التي كانت تتقاضاها السكك الحديدية في السنوات ١٩٢٥—٢٦ الى ١٩٣٥—٣٦ . ويعزى الهبوط الكبير في متوسط اجور نقل الركاب بالاكثر الى التخفيض العظيم الذي جرى في اجور السفر بالدرجة الثالثة

الجدول السابع

متوسط الاجور المستوفاة عن الكيلومترات الطنية من البضائع وعن كيلومترات المسافرين في السنوات ١٩٢٥—٢٦ الى ١٩٣٥—٣٦ (٧٧)

السنة	متوسط الاجرة المستوفاة عن الكيلومتر الطني من البضائع (بالفلس)	متوسط الاجرة المستوفاه عن كيلومتر المسافر (بالفلس)
١٩٢٥—٢٦	٤٫٢٥	٢٫٩٧
١٩٢٦—٢٧	٣٫٨٧	٣٫٠٠
١٩٢٧—٢٨	٣٫١٠	٢٫٨٠
١٩٢٨—٢٩	٣٫٠٩	١٫٨٣
١٩٢٩—٣٠	٢٫٧٥	١٫٦٦
١٩٣٠—٣١	٢٫٢٥	١٫٦٣
١٩٣١—٣٢	٢٫١٣	١٫٣٢
١٩٣٢—٣٣	٢٫٢٢	٠٫٩٢
١٩٣٣—٣٤	٢٫٢٧	٠٫٧٤
١٩٣٤—٣٥	١٫٧٦	٠٫٦٩
١٩٣٥—٣٦	١٫٩١	٠٫٧١

ح النتائج المالية للاعمال

في خلال الثلاث عشرة سنة المالية الماضية ، اي من سنة ١٩٢٣—٢٤ الى سنة ١٩٣٥—٣٦ ، بلغ مجموع زيادة الدخل على الصرف ٥٥٨٫٧٠٤ دنانير ، منها مبلغ ٤٧٨٫٨٤٨ ديناراً (٧٨) نتجت من فضلات ايراد التشغيل عن مصروفاته بعد تخصيص شيء للتجديدات

(٧٧) Iraq Railways, *Administration Report* لكل من سنوات ١٩٢٦ — ٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦

(٧٨) سكك حديد الحكومة العراقية ، "التقرير الاداري" للسنة المنتهية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ص ٩ . بلغت زيادة الدخل الناتج من اعمال السكك الحديدية على المصروف بعد تخصيص ما يلزم للتجديدات والتبديلات والتحسينات ٤٥٣٫٣٨٢ ديناراً — هذا حسب ما ورد في الجدول الثامن. ولم نتمكن من الاهتداء الى سبب الفرق في هذه الارقام

والتبديلات والتحسينات ، ومبلغ ٧٩٫٨٥٦ ديناراً من مصادر لا اتصال مباشر لها بالتشغيل نحو ايجار اراضٍ وابنية وفائدة على الاموال المودعة الخ . [٧٩] ومن مبلغ الـ ٥٥٨٫٧٠٤ دنانير السابق ذكره أنفق مبلغ ٣٢٩٫٥٨٨ ديناراً على اعمال رئيسية ومبلغ ١٨٦٫١٠٣ دنانير على عمليات متفرقة لا علاقة لها بالتشغيل . فلذلك يكون الوفر الصافي للسنوات الثلاث عشرة ٤٣٫٠١٣ ديناراً [٨٠]

وقد كان معدل نسبة مصروفات التشغيل الاعتيادية ، باستثناء الاندثار ، الى الايرادات في خلال هذه السنوات الثلاث عشرة ٨٦٫٣ في المئة . وتجد في الجدول الثامن النتائج المالية السنوية للتشغيل في خلال سنوات ١٩٢٣—٢٤ الى ١٩٣٥—٣٦

ان نحو ٣٠ في المئة من ايرادات التشغيل ناتجة من نقليات الركاب (المسافرين) ونحو ٦٨ بالمئة من نقليات البضائع . وتجد في الجدول التاسع درجة الاهمية النسبية لمصادر الايراد المختلفة في خلال السنوات ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٥—٣٦

(٧٩) تقرير سكك الحديد العراقية ، "التقرير الاداري" لسنة ١٩٣٥—٣٦ (الطبعة العربية) ص ٩

(٨٠) المصدر نفسه

الجدول الثامن

النتائج المالية لتشغيل سكك الحديد في العراق للمدة من سنة ١٩٢٣—٢٤ الى سنة ١٩٣٥—٣٦ (٨١)

السنة	الايراد من التشغيل (بالدينار)	مصروفات التشغيل (بالدينار)	زيادة الدخل على الصرف (بالدينار)	نسبة التشغيل (اي نسبة المصروفات الى الايرادات) عدا ما خصص للاندثار	بعد ضم ما خصص للاندثار
١٩٢٣—٢٤	٨١١٬٨٣٥	٧٥١٬٩٩٧	٥٩٬٨٣٨	٩٢٫٦	٩٢٫٦
١٩٢٤—٢٥	٧١٧٬٦٥٧	٦٤٤٬٨٣١	٧٢٬٨٢٦	٨٩٫٩	٨٩٫٩
١٩٢٥—٢٦	٧١٢٬٤٩٧	٦٦٩٬٠٧٣	٤٣٬٤٢٤	٨٨٫٩	٩٣٫٩
١٩٢٦—٢٧	٦٩٧٬٩٣٠	٦٥٨٬١٧٩	٣٩٬٧٥١	٨٤٫٣	٩٤٫٣
١٩٢٧—٢٨	٦٩٧٬٦٧٥	٦٤١٬٠١٠	٥٦٬٦٦٥	٨٧٫٠	٩١٫١
١٩٢٨—٢٩	٦٢٨٬٤٦٩	٦١٨٬٤٩٢	٩٬٩٧٧	٨٥٫٩	٩٨٫٤
١٩٢٩—٣٠	٦١٦٬٥٤٠	٥٩٢٬٧٤٨	٢٣٬٧٩٢	٨٣٫١	٩٦٫١
١٩٣٠—٣١	٥٩٠٬٨٨٩	٥٩٠٬٣٢٢	٥٦٧	٨٧٫٥	٩٩٫٩
١٩٣١—٣٢	٤٥٩٬١٣٦	٤٤٢٬١٧٧	١٦٬٩٥٩	٩٦٫٣	٩٦٫٣
١٩٣٢—٣٣	٤٩٦٬٠٥٥	٤٦٧٬٧٠١	٢٨٬٣٥٤	٨٦٫٥	٩٤٫٣
١٩٣٣—٣٤	٥٢٤٬٠٣٧	٤٩١٬٩٨٦	٣٢٬٠٥١	٨٠٫٠	٩٣٫٩
١٩٣٤—٣٥	٥٧٢٬١٠٧	٥١٢٬٧١٥	٥٩٬٣٩٢	٧٦٫٩	٨٩٫٦
١٩٣٥—٣٦	٥٠٨٬٨٨٨	٤٩٩٬١٠٠	٩٬٧٨٨	٨٣٫٢	٩٨٫١
المجموع	٨٬٠٣٣٬٧١٥	٧٬٥٨٠٬٣٣٣	٤٥٣٬٣٨٢	—	—
المعدل	—	—	—	٨٦٫٣	٩٤٫٦

(٨١) ان ارقام سنة ١٩٢٣ — ٢٤ الى سنة ١٩٢٨ — ٢٩ ماخوذة من *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٦٦ وارقام السنوات الباقية من Iraq Railways, *Administration Report* لكل من سنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦

الجدول التاسع

الاهمية النسبية لمصادر الايراد المختلفة العائدة من تشغيل السكك الحديدية العراقية في المدة من ١٩٣١—٣٢ الى سنة ١٩٣٥—؛٣ (٨٢)

المتحصل من :	١٩٣١—٣٢	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	متوسط خمس سنوات (بالمئة)
نقل المسافرين وغيرهم						
أ . المسافرين	١٨،٠٠٨	١٣٤،٥٦٣	١٣٨،٠٢٢	١٥٠،١١٠	١٥٨،٦٩٤	٢٧‘٣٢
ب . الرزم	١،٩٢٣	١،٨٧٨	٢،٠١٦	٢،٢٧٥	٢،٥١٢	٠٠‘٤١
ج . متنوعات	٨،٠٩٨	٦،٥١٨	٩،٠٨٠	١٠،٧٥٤	١٣،٩٩١	٠١‘٨٩
المجموع	١٢٨،٠٢٩	١٤٢،٩٥٩	١٤٩،١١٨	١٦٣،١٣٩	١٧٥،١٩٧	٢٩‘٦٢
نقل البضائع						
أ . مستوردات عامة	١١٤،٥٤٢	١٨٥،٨٨١	٢١٩،٣٧١	٢١٢،٩٧٧	١٧٨،٥٤١	٣٥‘٣٢
ب . سائر البضائع	٢٠٢،٦٥٤	١٥٦،٥٨٩	١٤٧،٩٣٩	١٨٧،٤٦٥	١٤٥،٧٩٠	٣٣‘٠٧
المجموع	٣١٧،١٩٦	٣٤٢،٤٧٠	٣٦٧،٣١٠	٤٠٠،٤٤٢	٣٢٤،٣٣١	٦٨‘٣٩
متفرقات	١٣،٩١١	١٠،٦٢٦	٧،٦٠٩	٨،٥٢٦	٩،٣٦٠	٠١‘٩٩
المجموع الكلي	٤٥٩،١٣٦	٤٩٦،٠٥٥	٥٢٤،٠٣٧	٥٧٢،١٠٧	٥٠٨،٨٨٨	١٠٠،٠٠

(٨٢) Iraq Railways, *Administration Report* لكل من سنوات ١٩٣١-٣٢ الى ١٩٣٥-١٩٣٦

٥ النقل المائي

أ ميناء البصرة

ليس للعراق من الشواطىء البحرية سوى قطعة قصيرة تمتد على راس الخليج الفارسي ، وهذه يصعب الوصول اليها بسبب ما يكتنفها من الصحاري الرملية والمستنقعات وطغيان مياه الانهر . فليس على الشاطيء موانٍ طبيعية الا انه يمكن الوصول الى البصرة بواسطة شط العرب وهو افضل طريق مائية اليها . فلذلك كانت البصرة ميناء العراق الحقيقي الوحيد . وتقع مدينة البصرة في داخل البلاد على بعد ٦٢ ميلاً عن الفــاو الواقعة على الخليج الفارسي [٨٣]

١ — انشاء الميناء وادارته . لم يكن في البصرة قبل الحرب الكبرى معدات لتسهيل اعمــال الميناء ، ما عدا ثلاثة مخازن او مظلات للتفتيش الكمركي . فكان شحن السفن وتفريغها يجري كله في وسط النهر بواسطة المواعين (او السفن الصغيرة او الصنادل) وكانت طرق الشحن والتفريغ بوجه الاجمال اولية للغاية . [٨٤] ولكن حين نشبت الحرب العالمية اصبحت البصرة القاعدة البريطانية للاعمال الحربية ضد الاتراك . واقتضت الحــال اتخاذ تدابير تضمن سرعة النقليات فجلبت الاجهزة من طراز حديث للميناء ، وبنيت الارصفة وجففت الاراضي المغمورة بالمياه ومدت الخطوط الحديدية . [٨٥] واختيرت قرية المعقل الواقعة على مسافة اربعة اميال فوق البصرة (على شط العرب) كموقع للارصفة الرئيسية لان عمق الميــاه بمحاذاة شاطىء النهر تقلل من كلفة بناء الارصفة هناك

وفي ايار سنة ١٩١٩ ، بعد مفاوضات بين السلطتين العسكرية والمدنية ، نقلت ادارة

---

(٨٣) L. J. Hall, *The Inland Water Transport in Mesopotamia (London, 1921),* *Appendix A 1* ص ٢١٥

(٨٤) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٦٩

(٨٥) المصدر نفسه

الميناء الى السلطة المدنية واصبح الميناء منذ ذلك الحين يدار على الاصول التجارية . وقد اصبح الانتقال نافذ المفعول في اول نيسان سنة ١٩٢٠ ، وعندئذٍ أعيد تنظيم المشروع بكامله بقصد تركيزه كوحدة مستقلة استقلالاً مالياً [٨٦]

وحين انشاء الحكومة العراقية الموقتة في تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ وضعت ادارة الميناء تحت اشراف وزارة التجارة . وحين ألغيت وزارة التجارة في تموز سنة ١٩٢٢ انتقلت ادارة الميناء الى وزارة المالية ، ولا تزال تابعة لهذه الوزارة حتى الان . وقد نصت المادة العاشرة من الاتفاق المالي المعقود بموجب معاهدة سنة ١٩٢٢ على ان ينقل ميناء البصرة الى يد شركة إئتمان (Trust) للميناء ، وان تبحث شروط الانتقال على حدة ويجب ان تشمل ما يلي : [٨٧] (١) ان تفصل ايرادات الميناء ومصروفاته عن الحسابات العراقية العامة وتؤسس شركة الميناء ، بموجب رخصة من الحكومة العراقية وبشرط موافقة حكومة صاحب الجلالة البريطانية ، لاجل ادارة شؤون الميناء ؛ (٢) تعتبر قيمة الميناء (حسب تثمينه) كدَين على شركة الميناء لحكومة جلالته

ولم تبرز بعد شركة الميناء الى حيز الوجود لان تنفيذ هذا الشرط لم تلح بعد بطلبه اية حكومة من الحكومتين المتعاقدتين . الا ان الايرادات والمصروفات قد فصلت عن حسابات الحكومة العراقية العامة . وقد عولجت في اتفاق مستقل شروط وفاء الدين الى الحكومة البريطانية . وقد دفعت اقساط هذا الدين السنوية بانتظام في مدة الثلاث عشرة سنة الماضية (من ١٩٢٣—٢٤ الى ١٩٣٥—٣٦) نخفض الدين الاصلي وقدره ٥٤٠٫٨٧٤٬٠٦٤ ديناراً الى ٣٠٦٫٤٩٥٬٢٧٩ ديناراً . [٨٨] ودفعت ادارة الميناء ايضاً الى الحكومة البريطانية في خلال المدة عينها مبلغ ٢٨٠٫٨١١٬١٧٣ ديناراً فائدة الدين [٨٩]

وقد كانت خطة التوسع والترقية المتبعة في عهد الادارة المدنية ترمي الى توسيع اعمال الميناء بحيث تصبح قادرة على معالجة وتيسير كل تجارة البلاد باقصى ما يمكن من الصيانة والاقتصاد . ونتج عن ذلك تخفيض رسوم الميناء والاجور تخفيضاً مطرداً تتراوح نسبته بين

(٨٦) المصدر نفسه
(٨٧) المصدر نفسه ص ١٧٠
(٨٨) " التقرير الاداري عن ميناء البصرة " للسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ٣٣
(٨٩) المصدر نفسه

٢٥ و٩٠ في المئة منذ سنة ١٩٢٠ . [٩٠] وقد خفضت ايضاً اجور الشحن والضمان (السكورتاء) تخفيضاً مماثلاً لذلك [٩١]

وقد كانت حالة ادارة الميناء من الوجهة المالية متينة كل هذه المدة . في السنوات من ١٩٢٠—٢١ الى ١٩٣٥—٣٦ بلغ مجموع ايراداتها ٤،٦١٩،٥١٩ ديناراً ومجموع المصروفات ٣،٣٢١،٨٠٠ دينار . فبقيت فضلة اجمالية قدرها ١،٢٩٧،٧١٩ ديناراً . ومن هذه الفضلة دفعت المديرية مبلغ ٥١٥،١٩٠ ديناراً الى الحكومة البريطانية كفوائد واقساط استهلاك للدين و ٣٦٤،٥٦١ ديناراً لاعمـال ثانوية . فبقيت فضلة صافية قدرها ٤١٨،٥٦٨ ديناراً . وقد مُوّلت من هذه الفضلة الصافية اعمال رئيسية بلغ مجموع قيمتها ٢٤٤،٠٥٣ ديناراً ، والرصيد الباقي قد خصص اكثره لاعمال جديدة ينتظر القيام بها تنفيذاً لبرنامج التوسع . [٩٢] وقد خصصت من الايرادات سنوياً المبالغ اللازمة لتعويض قيمة الاندثار في الاعمال الرئيسية ، وبهذه الواسطة لم يمسّ المال الاحتياطي . [٩٣] وفي اول نيسان سنة ١٩٣٦ كان رصيد الاحتياطي في حسابات الميناء ٣٧٦،١١٣ ديناراً منها ٢٢٥،٠٠٠ دينار للاحتياطي العام و١٥١،١١٣ ديناراً لاحتياطي فضلة الايراد (انظر الجدول العاشر)

---

(٩٠) *The Iraq Directory*, 1936 (الطبعة الانكليزية) ص ٢٧٥

(٩١) المصدر نفسه ص ٢٦٨

(٩٢) المصدر نفسه ص ٢٦٧

(٩٣) المصدر نفسه

الوضع المالي لمديرية ميناء البصرة من سنة ١٩٢٠—٢١ الى سنة ١٩٣٥—٣٦ (٩٤)

السنة	الايراد (بالدينار)	المصروف (بالدينار)	الفضلة الاجمالية (بالدينار)	فائدة واستهلاك الدين الرئيسي (بالدينار)	المصروف على الاعمال الثانوية (بالدينار)	الفضلة الصافية (بالدينار)	المصروف على الاعمال الرئيسية (بالدينار)	اندثار الممتلكات الجديدة (بالدينار)
١٩٢٠—٢١	٥٤٣،٢٣٢	٤١٨،٠٨٠	١٢٥،١٥٢	—	١٠٦،٦٧٧	١٩،٠٧٥	—	—
١٩٢١—٢٢	٣٦٥،٢٢٥	٣٠٧،٤٧١	٥٧،٧٥٤	—	٣٨،٢٩٨	١٩،٤٥٦	—	—
١٩٢٢—٢٣	٢٨٩،٧٩٦	١٧٦،٢١٤	١١٣،٥٨٢	—	٩١،٨٣٩	٢١،٧٤٣	—	—
١٩٢٣—٢٤	٢٥١،٨٧٦	١٦٦،٠٣٥	٨٥،٨٤١	٤٤،٦٣٠	٢٨،٩٤٩	١٢،٢٦٢	—	—
١٩٢٤—٢٥	٢٥٢،٧٤٠	١٦٥،٦٠٣	٨٧،١٣٧	٤٤،١٧١	١٣،٥٦١	٢٩،٤٠٥	—	—
١٩٢٥—٢٦	٢٦٠،٨٥٢	١٨٠،٩١٧	٧٩،٩٣٥	٤٣،٢٧٠	١٦،٦٢٠	٢٠،٠٤٥	—	—
١٩٢٦—٢٧	٢٤٤،٤٢٩	١٧٩،٥٢٠	٦٤،٩٠٩	٤٢،٣٦٨	٥،٢٧٥	١٧،٢٦٦	١٩،٠٣١	—
١٩٢٧—٢٨	٢٧٩،٨٤٤	٢٠٢،٠٧٥	٧٧،٧٦٩	٤١،٤٦٧	٤،١٦٨	٣٢،١٣٤	٢٠،٢٨٥	—
١٩٢٨—٢٩	٢٥٠،١٤٧	١٩٦،٣٩٨	٥٣،٧٤٩	٤٠،٥٦٦	٣،٣٩٨	٩،٧٨٥	٢٩،٠١٠	١،٩٤٤
١٩٢٩—٣٠	٢٨٢،٦٦٥	١٩٣،٥٨٤	٨٩،٠٨١	٣٩،٦٦٤	٤،٧٦٥	٤٤،٦٥٢	٧،٥٢٣	٣،٢٧٨
١٩٣٠—٣١	٢٥٩،٢١٢	١٩٧،٩٦٥	٦١،٢٤٧	٣٨،٧٦٣	٧،٥٦٠	١٤،٩٢٤	٤٣،٣٤٧	٢،٥٢٨
١٩٣١—٣٢	٢٢٨،٩٧٦	١٧٠،٣٢٢	٥٨،٦٥٤	٣٧،٨٦١	٢،٧٥٤	١٨،٠٣٩	٥،٤٣٥	٤،٠١١
١٩٣٢—٣٣	٢٤٣،٩٥٦	١٦٣،٥٦٩	٨٠،٣٨٧	٣٦،٩٦٠	٤،٥٤٠	٣٨،٨٨٧	٢٣،٤١٧	٤،١٥٤
١٩٣٣—٣٤	٢٧٥،٤٠٠	١٧٣،٠٤٢	١٠٢،٣٥٨	٣٦،٠٥٨	٩،٣٢٨	٥٦،٩٧٢	٢٦،١٠٦	٤،٩٣٥
١٩٣٤—٣٥	٢٩٧،٧٤٤	٢١١،٤٣٤	٨٦،٣١٠	٣٥،١٥٧	١٠،٩٦٨	٤٠،١٨٥	٦،٢٠٧	٥،٨٠٥
١٩٣٥—٣٦	٢٩٣،٤٢٥	٢١٩،٥٧١	٧٣،٨٥٤	٣٤،٢٥٥	١٥،٨٦١	٢٣،٧٣٨	٦٣،٦٩٢	٦،٠٠٩
المجموع	٤،٦١٩،٥١٩	٣،٣٢١،٨٠٠	١،٢٩٧،٧١٩	٥١٥،١٩٠	٣٦٤،٥٦١	٤١٨،٥٦٨	٢٤٤،٠٥٣	٣١،٦٦٤

الاحتياطي العام ٢٢٥،٠٠٠

احتياطي فضلة الايراد ١٥١،١١٣

(٩٤) ان ارقام السنوات من ١٩٢٠—٢١ الى ١٩٣٤—٣٥ ماخوذة من *Iraq Directory*, 1936, (الطبعة الانكليزية) ص ٢٨٠ وارقام سنة ١٩٣٥—٣٦ من "التقرير الاداري عن ميناء البصرة" للسنة ١٩٣٥—٣٦ المالية ص ٣٥ وما بعدها

٢ — طريق شط العرب المائية . ان حدود ميناء البصرة ، كما عينها البيان (البيان البريطاني التاسيسي) وشملها نطاق الادارة ، تمتد من الخليج الفارسي عند مصب شط العرب الى نقطة في شمالي نهر عمر على بعد ٢١ ميلا من البصرة شمالاً و٦٨ ميلا من الفاو .(٩٥) وحيث تتصل الحدود الفارسية بالنهر يعتبر ادنى منسوب للمياه انه تخم الحدود ما عدا نقطة عند المحمرة حيث يمتد خط الحدود الى منتصف النهر .(٩٦) وتقع جميع السفن التي في عبادان تحت احكام الميناء.(٩٧)

وتستطيع البواخر البحرية الملاحة في شط العرب الى نهر عمر . ومن اهم الصعوبات التي تلاقيها البواخر الكبيرة بين الخليج الفارسي والبصرة اثنان هما سد الفاو الذي يمتد من الفاو بحراً مسافة ١٦ ميلا وسد المحمرة وهو سد دوري يتجدد تكوّنه كل سنة بفعل دفعات الفيضان الآتية من نهر الكارون حاملة معها الطمي قبل ان يبلغ فيضان شط العرب حدًّا كافياً من الشدة يمكنه من ابقاء الطمي متحركاً دون ان يرسب

وكان سد الفاو قبل سنة ١٩٢٥ يعوق عن الملاحة في وقت الجزر السفن التي يزيد عومها عن ٩ اقدام ، وعند ارتفاع المد السفن التي يزيد عومها عن ١٩ قدماً .(٩٨) وبدئ في اعمال الحفر في شهر كانون الاول سنة ١٩٢٤ . وقد قامت الحكومة العراقية بالعمل مستمدة المال اللازم من قرض عقدته مع شركة النفط الانكليزية الفارسية لرغبة هذه في ان تتمكن بواخرها الشاحنة للنفط من القيام من عبادان راساً بعد ان يتم شحنها . وكان المفهوم ان يسدد هذا القرض من رسم خاص يفرض على جميع السفن لاجل نفقات الحفر . وقد نص الاتفاق الاصلي المعقود بين الحكومة والشركة على حفر وصيانة قناة عمقها ١٨ قدماً عند اوطأ جزر (و٢٨ قدماً عند ارتفاع المد) وعرضها ٣٠٠ قدم .(٩٩) وفي سنة ١٩٢٧ تقرر زيادة عمق القناة من ١٨ قدماً الى ٢٠ قدماً (١٠٠) واقتضى ذلك ايضاً حفر السد الداخلي (سد المحمرة) وزيادة

(٩٥) " تقرير وجيز عن اعمال وادارة ميناء البصرة سنة ١٩١٩—١٩٢٥ " (بغداد سنة ١٩٢٥) ص ١

(٩٦) المصدر نفسه

(٩٧) المصدر نفسه

(٩٨) " التقرير السنوي عن ادارة ميناء البصرة " للسنة ١٩٣٢—٣٣ ص ٢٩

(٩٩) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٧٧

(١٠٠) " التقرير السنوي عن ادارة ميناء البصرة " للسنة ١٩٣٢—٣٣ ص ٢٩

عمقه من ٢٠ قدماً الى ٢٢ قدماً وقت الجزر لكي تتمكن السفن من اجتياز هذا السد في اوائل ارتفاع المد بحيث تتمكن من الاستفادة استفادةً تامة من ارتفاع الماء في القناة.[١٠١] وفي سنة ١٩٣٢ اتفقت الحكومة العراقية وشركة النفط الانكليزية الفارسية معاً على زيادة اتساع القناة الى ٤٠٠ قدم وزيادة عمقها الصافي الى ما لا يقل عن ٢٣ قدماً وقت الجزر في اقل الاماكن عمقاً.[١٠٢] وقد كان هذا الحد الادنى من العمق (اي ٢٣ قدماً) متيسراً في سنة ١٩٣٥–٣٦[١٠٣]

وكانت نتيجة هذا الحفر المستمر ان ميناء البصرة تحول من ميناء لا يدخله الا السفن التي لا يزيد عمق عومها عن ٢٠ قدماً الى ميناء يصلح لان تدخله وتخرج منه بكل راحة السفن الكبيرة التي يبلغ عومها ٣٢ قدماً . فاصبحت الآن البواخر البحرية التي من الحجم الاعتيادي تستطيع ان تفرغ شحنها بكامله او تعبئته رأساً في الميناء وعن الارصفة بعد ان كانت بحالتها السابقة تضطر الى تفريغ ثلثي شحنها وتحميله بواسطة مواعين (او صنادل) على مسافة تتراوح بين خمسين ميلا ومئة ميل في عرض البحر .[١٠٤] وقد كانت هذه النقليات الاضافية سبباً لارتفاع اجور الشحن والضمان (السكورتاه) ونحوها من الاكلاف التي كانت سائدة في الماضي

ويقدر التوفير السنوي في نفقات شحن جميع اصناف المشحونات الداخلة الى الميناء والخارجة منها بسبب اعمال الحفر المشار اليها بما لا يقل عن مليونين ونصف مليون ليرة استرلينية مع ان رسوم الحفر السنوية التي جُبيت لتمويل اعمال الحفر لم تزد الا قليلا عن مئتي الف ليرة استرلينية[١٠٥]

هذا وان السد الخارجي وباقي النقط الاخرى التي تعترض سبيل الملاحة محددة بعلامات واشارات واضحة و٥٠ من الاطواف الغازية والمنائر الحديثة ومجهزة بخمسة سمافورات ذات مقاييس اوتوماتيكية منارةً تبين عمق المياه وذلك لارشاد ادلاء السفن.[١٠٦] وتستطيع

(١٠١) المصدر نفسه و *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ١٧٧
(١٠٢) " التقرير السنوي عن ادارة ميناء البصرة " ١٩٣٢–٣٣ ص ٣٠
(١٠٣) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٥–٣٦ ص ٥٥
(١٠٤) *The Iraq Directory*, 1936 ص ٢٦٨
(١٠٥) المصدر نفسه
(١٠٦) المصدر نفسه ص ٢٧٠

السفن الآن الملاحة في النهر ليلاً ونهاراً واجتياز بعضها بعضاً مع اتخاذ الاحتياطات العادية دون ان تتعرض لخطر

٣ — مرفأ البصرة ٠ [١٠٧] يمتد مرفأ البصرة الى المعقل على بعد خمسة اميال فوق البصرة شمالاً حيث توجد الارصفة الرئيسية والمراسي العميقة وحيث اقيمت اهم منشآت الميناء.

وتبلغ مساحة ممتلكات الميناء في المعقل ١٥٠٠ آكر ٠ ولما كان معظم هذه المساحة يزيد عن حاجات الميناء في الحال والمستقبل القريب فقد أُجر قسم كبير من الارض لسكك الحديد العراقية فاصبح بذلك منتهى خط بغداد — البصرة ضمن ساحة المرفأ ملاصقاً للارصفة الرئيسية ٠ وقد خصص ايضاً قسم من ممتلكات الميناء في المعقل بميناء البصرة الجوي الجديد

والارصفة الرئيسية مبنية من خشب الساج وتتكوّن منها اسكلة متصلة طولها ٥٠٠٠ قدم تتسع لرسو ثماني بواخر كبرى او اكثر ٠ وفوق هذه الارصفة شمالاً ، عند منطقة تصدير الحبوب التابعة للميناء ، ثلاثة مراسٍ منفصلة لاجل شحن الحبوب راساً في البواخر الكبرى ٠ والعمق هنا عند الرصيف وقت انخفاض الجزر يتراوح بين ٢٥ و٢٩ قدماً

وتقع منطقة الترانسيت بجانب الارصفة الرئيسية وعلى موازاتها ومساحتها ٣٠ آكراً وفيها مخازن مسقوفة ومكشوفة تتسع لتخزين ما يحتاج اليه في الحاضر وقد بنيت بوضع هندسي يمكن من تسهيل توسيعها ٠ وهذه المنطقة متصلة راساً بواسطة خطوط حديدية فرعية بخط سكة الحديد العراقية الممتد الى بغداد ٠ وكل هذه المنطقة محاطة بسياج فولاذي عالٍ

وعدد مخازن الترانسيت في منطقة الترانسيت سبعة وهي تغطي ارضاً مساحتها ٢٣٠ الف قدم مربعة لاجل الواردات والصادرات ٠ وتبعد واجهة المخازن من الجهة النهرية عن حافة الارصفة الى الوراء مسافة مئة قدم بحيث يتسع المكان لثلاثة خطوط حديدية تمتد مباشرة وراء خط روافع الاثقال (ونشات) الذي يسير محاذياً لواجهة الارصفة

والارصفة الرئيسية مجهزة بخمسة عشر رافعاً كهربائياً متحركاً (ونشات) للاثقال : خمسة منها يستطيع الواحد منها رفع ما ثقله طن ونصف ، وثمانية يستطيع الواحد منها رفع ثلاثة اطنان ، واثنان يستطيع كل منهما رفع ثمانية اطنان ٠ وهذه الروافع مستعدة

(١٠٧) المعلومات ماخوذة من The Iraq Directory. 1936 ص ص ٢٧٢—٢٧٥

لتفريغ او تحميل المشحونات من البواخر او اليها او لتسليمها للسكك الحديدية او السفن المحلية . وهنالك ايضاً ثلاثة روافع بخارية يستطيع الواحد منها رفع خمسة اطنان ضمن منطقة الترانسيت لتحميل السفن المحلية او عربات سكك الحديد . وهنالك رافع عوّام يتحرك بجهاز ذاتي يبلغ اقصى محموله ٣٠ طناً وجهاز آخر عوّام لرفع الاثقال يستطيع رفع ٨٥ طناً وهو معد للاستعمال حيث يراد معالجة الادوات الضخمة العظيمة الثقل

ووراء مظلات الترانسيت مباشرة وضمن منطقة الترانسيت ثمانية مخازن استيداع (مستودعات) مفصولة عن مظلات الترانسيت بمسافة كافية لمد خطين حديديين احدهما يخدم مؤخرة مظلات الترانسيت والثاني يخدم المستودعات التي تسير موازية لمظلات الترانسيت . ويبلغ مجموع مساحة الارض التي تشغلها المستودعات ١٥٠ الف قدم . وخمسة من هذه المستودعات مجهزة بروافع للاثقال متنقلة مرتفعة ، واحد منها يصلح لرفع ثلاثة اطنان وثلاثة كل منها يرفع خمسة اطنان وواحد يرفع عشرة اطنان . وبواسطة هذه الروافع يتيسر تخزين طرود المكينات الضخمة والسيارات ونحو ذلك ضمن مأوى مسقوف ويتسنى تفريغها او تسليمها مباشرة الى سكة الحديد او السفن النهرية او السيارات دون ان تتعرض لخطر ما مما قد يطرأ عليها لو كانت معالجتها تتم بواسطة الايدي البشرية . ومن هذه المستودعات محلات مستقلة لحفظ البضاعة التي لم يدفع عليها الرسم الكمركي وللبضاعة التي دفعت رسومها وللمستوردات المارّة برسم الترانسيت ولكن لم يتم تخليصها . وهنالك ايضاً مستودعات في اماكن خاصة تصلح لاستيداع المشحونات الخطرة

وبقرب منطقة الترانسيت وملاصقة لها قد اقيمت مجموعة كاملة من "سيوف" الحبوب وامامها مراسٍ مواقعها على النهر شمالي الارصفة الرئيسية وهي معدة لتحميل الحبوب او تفريغها راساً في البواخر او منها او في المواعين (الصنادل) وهذه "السيوف" تتسع لخزن ٢٠٠ الف طن من الحبوب وهي مجهزة بخطوط حديدية فرعية للانتفاع بخدمة سكة الحديد مباشرة . ولا تزال الى الآن اعمال شحن الحبوب وتفريغها في "السيوف" يقوم بها عمال يدويون الا ان في النية ان تنشأ اجهزة حديثة ميكانيكية للقيام بهذه الاعمال وذلك حين تصبح تجارة الحبوب في درجة من الرقي تبرر ذلك

وهنالك عدد كبير من مرابط السفن في مجرى النهر ضمن حدود مرفإ البصرة تستخدمها البواخر لتحميل المشحونات من المواعين . ولا تزال اعمال التحميل والتفريغ من المواعين كثيرة . والجانب الاكبر من المشحونات التي للتصدير تحمّل بهذه الطريقة وسط

النهر (اي لا تُحمّل راساً عن الارصفة)

والاسكلتان اللتان في المفتية والعشار تليان في الاهمية الاساكل الرئيسية التي في المعقل . فاسكلة المفتية تقع بوجه التقريب في منتصف المسافة بين المعقل والعشار وهي محجوزة خصيصاً لشحن البنزين والنفط الابيض " الكيروسين " وزيت الوقود . واما اسكلة العشار فهي اسكلة متينة من طراز حديث تبلغ مساحتها ١٨٬٤٤٠ قدماً مربعة . وموقعها عند مدخل نهر العشار الذي يخترق المدينة (البصرة) ويكون اهم طريق للنقل فيها . وهو عظيم الفائدة وكثير الاستعمال لسير السفن الداخلية العديدة (من البخارية وذوات الآلات المحركة والشراعية) التي تنقل المتاجر الى بغداد وغيرها من الموانئ النهرية المتوسطة بين البصرة وبغداد . وهنالك عدد ليس بقليل من الاساكل الثانوية التي تقل اهمية عن هذه في نقط مختلفة

ب الشحن والنقليات على البحار

تقدمت حركة النقل التجارية المارة عن طريق ميناء البصرة تقدماً هائلاً عما كانت عليه في عهدها السابق للحرب العظمى . فقد زاد مجموع محمول السفن الداخلة الى الميناء في السنة من نحو ٤٠٠ الف طن في الزمن السابق للحرب الى ٥٬٤٠٠٬٠٠٠ طن في سنة ١٩٣٥—٣٦ (١٠٨)

وليس للعراق سفن او بواخر تجارية واغلب تجارتها تحمل على بواخر اجنبية تخص عدداً من شركات الملاحة الكبيرة . واهم الشركات التي تتردد بواخرها الى موانئ العراق بانتظام هي : شركة البواخر البريطانية الهندية وشركتا ستريك وألرمن وشركة حسنا وشركة لويد تريستينو

فشركة الملاحة البريطانية الهندية تسير بواخرها السريعة التي تنقل البريد والركاب بمواعيد اسبوعية منتظمة الى بمباي عن طريق المحمرة وابي شهر وكراتشي وتتصل في بمباي ببواخر البريد الخاصة بشركة " بنسولار أند أورينتال " التي تسير بواخرها بين انكلترة واوستراليا وافريقيا الجنوبية والشرق الاقصى . (١٠٩) وتسيّر هذه الشركة ايضاً سفريات اسبوعية اضافية للبريد

---

(١٠٨) *The Iraq Directory*, 1936 ص ٢٧٧ و " التقرير الاداري عن ميناء البصرة " للسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ٣٦

(١٠٩) *The Iraq Directory*, 1936 ص ٢٧٧

والركاب عن طريق موانىء الخليج الفارسي الى كراشي وبمباي

اما شركتا ستريك والرمن فتقومان بتسيير بواخر الشحن بمواعيد منتظمة راساً الى المملكة المتحدة (بريطانيا) وقارة اوربا وتمر بواخرها بالموانىء المصرية ومرسيليا الخ . وهذه البواخر تقبل عدداً محدوداً من الركاب . وتحمل بواخر هذين الخطين المشحونات راساً الى الولايات المتحدة في فصل شحن التمر (١١٠)

اما شركة حسنا فانها تسير بواخر الشحن بمواعيد منتظمة الى موانىء المانيا والقارة الاوربية كانفرس (انتورب) وروتردام وهمبرغ وبرين الخ . وبواخر هذه الشركة مستعدة لقبول عدد محدود من الركاب . (١١١) وتسير شركة لويد تريستينو بواخر شحن راساً الى موانئ ايطاليا وبحر الادرياتيك مارة بحيفا وبيروت وقبرس وغيرها من موانىء البحر المتوسط وبواخر هذه الشركة تنقل الركاب ايضاً (١١٢)

وتقوم بواخر شركات نبون يوسن كايشا وآساكا شوسن كايشا وياما شيتا كيسه كايشا ودايدن كيسن وشركة بواخر بندسولار اند اورينتال بسفريات منظمة للشحن راساً الى اليابان وغيرها من بلدان الشرق الاقصى . وتتردد الى موانىء العراق بواخر اخرى ترفع رايات نروج واسوج والدانمرك واليونان وروسيا السوفياتية واليابان (١١٣)

واما بخصوص شحن المنتجات النفطية من عبادان فان شركة بواخر الاحواض البريطانية تمتلك اسطولاً من هذه البواخر الحديثة الطراز التي تشغلها في نقل هذه المنتجات الى المملكة المتحدة والقارة الاوربية وبلاد الهند وغيرها من انحاء العالم (١١٤)

وفضلاً عن البواخر تحمل السفن الشراعية التي تصلح للملاحة في البحار جانباً كبيراً من المتاجر واكثرها الى موانىء الخليج الفارسي وساحل الهند الغربي وزنجبار . (١١٥) ويتضمن الجدول الحادي عشر بيان عدد ومحمول البواخر والسفن الشراعية التي اجتازت سد الفاو ، والجدول الثاني عشر بيان اوزان المشحونات التي أفرغت في ميناء البصرة نفسها وشحنت منها او مرت بها وعدد الركاب اليها في بواخر بحرية

(١١٠) المصدر نفسه
(١١١) المصدر نفسه
(١١٢) المصدر نفسه
(١١٣) المصدر نفسه
(١١٤) المصدر نفسه
(١١٥) المصدر نفسه

الجدول الحادي عشر

عدد البواخر والسفن المحلية البحرية المارة بسد الفاو وحمولتها من سنة ١٩٢٠—٢١ الى سنة ١٩٣٥—٣٦

السنة	البواخر (١١٦): الراسية في عبادان والمحمرة: العدد	الراسية في عبادان والمحمرة: مجموع الحمولة المسجلة (بالاطنان)	الراسية في البصرة: العدد	الراسية في البصرة: مجموع الحمولة المسجلة (بالاطنان)	المجموع: العدد	المجموع: مجموع الحمولة المسجلة (بالاطنان)	السفن المحلية البحرية (١١٧): الى العراق: العدد	الى العراق: الحمولة (بالاطنان)	الى ايران: العدد	الى ايران: الحمولة (بالاطنان)	المجموع: العدد	المجموع: الحمولة (بالاطنان)
١٩٢٠—٢١	١٨٠	٨٥٨،٤٠٤	٤٢٨ (١١٨)	١،٤٨٣،٨١٩	٦٠٨	٢،٣٤٢،٢٢٣						
١٩٢١—٢٢	٢٧٥	١،٤٦٦،٢٤٦	٣٠٤ (١١٨)	١،١٤٦،٥٦٢	٥٧٩	٢،٦١٢،٨٠٨						
١٩٢٢—٢٣	٣٢١	١،٧٩٩،٢٩٤	٢٠٩	٧٨٢،٥٦١	٥٣٠	٢،٥٨١،٨٥٥						
١٩٢٣—٢٤	٤١٥	١،٩٥٧،٦٦٨	٢٢١	٨١٨،٣٨٤	٦٣٦	٢،٧٧٦،٠٥٢						
١٩٢٤—٢٥	٤١٣	٢،٤٣٨،٨٢٨	١٨٨	٧٥٨،٢١٨	٦٠١	٣،١٩٧،٠٤٦						
١٩٢٥—٢٦	٤٨٧	٢،٧٩٨،٩٢٩	١٩٤	٧٥٧،٦٧١	٦٨١	٣،٥٥٦،٦٠٠	١،٤٨٦	٤٤،٣٣٦	٤،٠١٩	١٠٧،٩٨٧	٥،٥٠٥	١٥٢،٣٢٣
١٩٢٦—٢٧	٥٠٦	٣،٠٤٧،١١٤	١٦٢	٦٧٤،١٧٥	٦٦٨	٣،٧٢١،٢٨٩	١،٦٩٨	٤٠،٠٠٥	٢،٨٢٥	٨٣،٧٨٧	٤،٥٢٣	١٢٣،٧٩٢
١٩٢٧—٢٨	٥٥٠	٣،٢٨٩،٤٤٧	١٧١	٧٠٩،٤٥٧	٧٢١	٣،٩٩٨،٩٠٤	١،٧٣٢	٤٧،٥٩٠	٣،٠٠٣	٩١،٩٣٩	٤،٧٣٥	١٣٩،٥٢٩
١٩٢٨—٢٩	٥٦٠	٣،٣٨٣،٥٨٠	١٦٨	٧١٤،١١٦	٧٢٨	٤،٠٩٧،٦٩٦	٢،٣٠٠	٤٦،٩٨٢	٢،٤٠٤	٦٢،٣١٧	٤،٧٠٤	١٠٩،٢٩٩
١٩٢٩—٣٠	٦٤٣	٣،٧١٢،٩٤٣	١٧٣	٧٩٩،١٨٩	٨١٦	٤،٥١٢،١٣٢	٢،٥٠٠	٥٧،٧٨٦	٢،٨٦٥	٦٦،١٢٣	٥،٣٦٥	١٢٣،٩٠٩
١٩٣٠—٣١	٦٤٨	٣،٨٦٨،١٩٤	١٧١	٧٤١،٠٦٤	٨١٩	٤،٦٠٩،٢٥٨	٣،٢٩٦	٨٣،٨٩٢	٣،٠٥١	٧١،١٨٧	٦،٣٤٧	١٥٥،٠٧٩
١٩٣١—٣٢	٦١٧	٣،٨٣١،٨٣٤	١٧٦	٧٧٤،٧٢٢	٧٩٣	٤،٦٠٦،٥٥٦	٣،٣٨٤	٨٧،٧١٢	٢،٠١٥	٤٧،١٥٤	٥،٣٩٩	١٣٤،٨٦٦
١٩٣٢—٣٣	٦٣٨	٣،٩٧٥،٨٠٠	١٧٤	٧٦٣،٨٤٦	٨١٢	٤،٧٣٨،٦٤٦	٣،٩٢٠	١١٦،٩٥٢	٢،٣١١	٥٥،١١٥	٦،٢٣١	١٧٢،٠٦٧
١٩٣٣—٣٤	٧٠٧	٤،٥٥٦،٠٨٦	١٧٤	٧٩٩،٠٣٣	٨٨١	٥،٣٥٥،١١٩	٣،٣٦٩	١٠٨،٢٦٧	٢،٤٢١	٥٠،٩٥٣	٥،٧٩٠	١٥٩،٢٢٠
١٩٣٤—٣٥	٧٣٣	٤،٤٧٦،٤١٨	١٩٧	٨٩٢،٤٠١	٩٣٠	٥،٣٦٨،٨١٩	٣،٤٤٩	٨٨،٢٤٦	٢،٩٠٦	٦١،٩٠١	٦،٣٥٥	١٥٠،١٤٧
١٩٣٥—٣٦	٧٢٥	٤،٣٩٥،٨٢٢	٢٠٤	٩٤٦،٩٨٧	٩٢٩	٥،٣٤٢،٨٠٩	—	—	—	—	—	—

(١١٦) *The Iraq Directory*, 1936 ص ٢٨١ و " التقرير الاداري عن ميناء البصرة " للسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ٣٦

(١١٧) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري " لكل من السنوات المشار اليها (١١٨) أكثر البواخر التي دخلت الميناء كانت لسد حاجات الجيش

الجدول الثاني عشر

مجموع الكميات التي أُفرغت في ميناء البصرة او شحنت فيها او مرت بها وعدد الركاب اليها في بواخر بحرية خلال كل سنة من السنوات ١٩٢٧–٢٨ الى ١٩٣٥–٣٦ [119]

السنة	الواردات (بالاطنان)	الصادرات (بالاطنان)	المجموع (بالاطنان)	عدد الركاب
١٩٢٧–٢٨	٣٧٠،٧٠٦	٤٥٦،٨٩٠	٨٢٧،٥٩٦	١٠،١٧٩
١٩٢٨–٢٩	٣٧١،٣٠٨	٣٠٨،١٢٥	٦٧٩،٤٣٣	١٠،٠٨٢
١٩٢٩–٣٠	٤٤٦،٦٠٠	٣٦٥،٥٩٥	٨١٢،١٩٥	٩،٣٢٩
١٩٣٠–٣١	٤١٦،٧٩٧	٤٣٣،٣٨٣	٨٥٠،١٨٠	٨،٢١٥
١٩٣١–٣٢	٤١٢،٢٦٢	٤٩٦،٣٤٤	٩٠٨،٦٠٦	٩،١٣٣
١٩٣٢–٣٣	٤٧٤،٩٦٢	٣٦٠،٥١٠	٨٣٥،٤٧٢	٩،٩٥٩
١٩٣٣–٣٤	٥٩٣،٢٥٠	٣٢٦،٧٣١	٩١٩،٩٨١	١٠،٩١٥
١٩٣٤–٣٥	٦٣٦،٢٠٣	٥٣١،١٩٦	١،١٦٧،٣٩٩	١٠،٨٨٥
١٩٣٥–٣٦ [120]	٦٦٤،٣٥٦	٣٤٩،٠٠٦	١،٠١٣،٣٦٢	٨،٩٩٣

ج الطرق المائية الداخلية

يخترق العراق من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي الرافدان وهما النهران العظيمان الشهيران اللذان ، مع فروعهما وروافدهما ، عدا ما يؤديانه من الفائدة للبلاد بري زراعاتها ، يخدمانها خدمة جلى بتسهيل وسائل النقل فيها وهما يصلان البصرة وبغداد والموصل ، المراكز التجارية الثلاثة المهمة في البلاد . الا ان هنالك عوائق مهمة تعرقل سير الملاحة فيهما : اولها هبوط منسوب الماء فيهما في فصل الخريف ؛ [121] والثاني تجمع رواسب

(١١٩) " المجموعة الاحصائية السنوية " للسنوات ١٩٢٧ – ٣٣ ص ٩٧ و ١٩٢٨ – ٢٩ الى ١٩٣٤–٣٥ ص ١٢٥

(١٢٠) " التقرير الاداري عن ميناء البصرة " للسنة ١٩٣٥–٣٦ ص ص ٣٧ و ٣٨

(١٢١) يمتد فصل هبوط المياه من تموز الى كانون الاول ويكون الهبوط على اوطإ درجاته عادة في اشهر ايلول وتشرين الاول والثاني . انظر L. J. Hall, *The Inland Water Transport in Mesopotamia* (لندن ١٩٢١) ص ٤

الطمي في مجراهما ؛ والثالث تسلط الرياح الشمالية الغربية التي تهب في نفس اتجاه جري النهرين مما يحول دون سير السفن الشراعية في الجهة المعاكسة للمجرى ويضطر الملاحين الى جرها او سحبها بالوسائط . [١٢٢] ولكن على رغم هذه العراقيل لا يزال النقل النهري ، ولا سيما في السهول ، يلعب دوراً هاماً في حياة البلاد الاقتصادية في الوقت الحاضر

١ — شط العرب . ان القسم الذي لم يسبق بحثه من هذا النهر ، اي من البصرة الى نهر عمر الى القرنة ، وهي مسافة نحو ٤٦ ميلا ، [١٢٣] اقل ملاءمة للملاحة من القسم الواقع بين الفاو والبصرة اذ ان اتساع النهر وعمقه ينقصان كلما توجهنا صعوداً . ففي القرنة يبلغ الاتساع نحو ٤٠٠ يرد وقد يهبط العمق في وقت انخفاض الماء الى سبع اقدام بسبب وجود سد (او حاجز رملي) . [١٢٤] وفوق ذلك فان السفن في هذا القسم لا تستفيد فائدة تذكر من ماء المد لتعويمها . فان درجة ارتفاع وهبوط المد والجزر عند القرنة لا تزيد عن قدمين في فصل انخفاض الماء ولا تكاد تكون شيئاً في فصل ارتفاع الماء . [١٢٥] واهم عائق للملاحة بين البصرة ونهر عمر هو سد (او حاجز) في كرمة علي . فعمق النهر هناك يبلغ نحو ١٥ قدماً في فصل هبوط الماء . الا انه في وقت ارتفاع الماء حين يبلغ المد اعظم درجاته تستطيع السفن التي تحتاج الى عمق ١٩ قدماً لعومها ساوكه دون تعرض لخطر . [١٢٦] واما الملاحة الى القرنة فانها مقيدة بسبب سد القرنة الذي لا تستطيع اجتيازه الا السفن التي لا يزيد عومها عن ١٠ اقدام في فصل هبوط الماء (من ايلول الى تشرين الثاني) وعن ١٥ قدماً في فصل ارتفاع الماء (من نيسان الى ايار) . [١٢٧] وتعتبر القرنة انها اقصى حد لملاحة السفن البحرية

٢ — الدجلة . يعتبر الدجلة ثاني شط العرب في ملاءمته للملاحة فان السفن البخارية تستطيع الملاحة فيه لمسافة ٤٥٠ ميلا . واما السفن الصغيرة والزوارق فتستطيع السير فيه

(١٢٢) *Maps of Iraq* السابق ذكره ص ٩
(١٢٣) Hall السابق ذكره ذيل ا ، A ص ٢١٥
(١٢٤) انظر ص ٨١ و Hall السابق ذكره ص ١
(١٢٥) المصدر نفسه ص ٢
(١٢٦) المصدر نفسه ص ١
(١٢٧) المصدر نفسه ص ص ١—٢

من ديار بكر الى القرنة .[١٢٨] والقسم الواقع بين بغداد والقرنة هو اهم طريق مائية فيه. فان هذا القسم يصلح للملاحة في جميع فصول السنة للبواخر النهرية التي لا يزيد عومها عن ٤ اقدام .[١٢٩] الا ان هنالك عدة عراقيل خطيرة تعيق سير الملاحة في اماكن مختلفة من هذا القسم . منها كثرة التعرجات والعطفات الحادة والمضايق وسرعة الجري والرقارق المتنقلة والجروف الرملية او الترابية التي تتكون في قعر النهر . فهذه في وقت انخفاض المياه تعيق سير البواخر النهرية التي يزيد عومها عن ٤ اقدام

ومن القرنة الى القرب من عُزير (قبر عزرا) ، حيث ينصب في الدجلة مقدار كبير من المياه المتحلبة من الاهوار ، لا تعرض عراقيل ذات شان للملاحة ما عدا كثرة التواء المجرى . وبعد هذا الموضع وحتى تصل الى العمارة يقل اتساع النهر وعمقه كثيراً بسبب تسرب قسم كبير من مائه الى ترع الري العديدة والى الاهوار . وفي هذا القسم تظهر اعظم الصعوبات في سبيل الملاحة . فعند قلعة صالح مثلا يصبح عرض النهر نحو ستين متراً وعمقه اربعة امتار وقت ارتفاع الفيضان ومتراً واحداً ونصف متر في وقت انخفاض الماء .[١٣٠] وبسبب ضيق المجرى لا تستطيع البواخر المقطورة بها المواعين (Barges) ان تجتاز الواحدة منها الاخرى اذا كانتا كلتاهما متحركتين .[١٣١] فيقتضي لذلك تنظيم حركة السير وضبطها على نمط شبيه بالنظام المتبع في ترعة السويس وذلك بايقاف احدى الباخرتين وربطها على احدى ضفتي النهر حتى تستطيع الاخرى المرور . ولما كان طول جزء النهر الذي يضطرون فيه الى اجراء مثل هذا الترتيب يبلغ نحو ٢٩ ميلًا كان عدد البواخر التي تستطيع اجتياز هذه المنطقة في اليوم الواحد محدوداً كما لا يخفى مهما كانت ادارة ضبط السير متقنة

وفوق العمارة يعود مجرى الدجلة فيتسع وتسهل الملاحة فيه على نوع ما حتى يصل الى الكوت .[١٣٢] الا ان اهم العراقيل في هذا القسم هي الرقارق الرملية المتنقلة في ما يعلو بلدة "علي الشرقي" .[١٣٣] وهنالك تعرجات كثيرة في النهر بين العمارة والكوت فان

---

(١٢٨) L. P. Dana, *Arab Asia, A Geography of Syria, Palestine, Iraq & Arabia* ص ص ٨٠ و ٨١

(١٢٩) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ٢٠٨

(١٣٠) Sir W. Willcocks, *Irrigation of Mesopotamia*. (London, 1917) ص ٢٩

(١٣١) Hall السابق ذكره ص ١٧

(١٣٢) Hall السابق ذكره ص ٣ و Willcocks السابق ذكره ص ٢٨

(١٣٣) Hall السابق ذكره ص ٣

المسافة في النهر بينهما تبلغ ٢٤٥ كيلومتراً مع ان المسافة بين الموضعين راساً بطريق البر لا تزيد عن ١٩٠ كيلومتراً . [١٣٤] واما اتساع النهر فيمكن اعتباره انه ٣٠٠ متر وعمقه ٨ امتار وقت الفيضان ومتران وقت انخفاض الماء ، وسرعة جري الماء فيه ٦ كيلومترات في الساعة وقت الفيضان وكيلومتران في الساعة وقت انخفاض الماء. [١٣٥]

ويحتوي القسم الواقع بين الكوت وبغداد عراقيل اهم مما سبق سببها كثرة الرقارق[١٣٦] والتعرجات . ويبلغ طول هذا القسم من النهر ٣٤٥ كيلومتراً مع ان مسافة الطريق البرية لمن يجتنب تعرجات النهر تبلغ فقط ١٦٥ كيلومتراً . [١٣٧] ويمكن اعتبار عرض النهر في هذا القسم ٣٥٠ متراً وعمقه ثمانية امتار وقت الفيضان ومتراً واحداً ونصف متر وقت انخفاض الماء . وسرعة سيره ٦ كيلومترات في الساعة وقت الفيضان وكيلومتران في الساعة وقت هبوط الماء. [١٣٨]

واما بين بغداد والموصل فتبدو في نهر الدجلة ظواهر طبيعية مختلفة ففي بعض الاماكن ينبسط الى مساحات واسعة وتظهر فيه عدة جزائر . ويضيق مجراه في اماكن اخرى فيكون بواغيز ضيقة وعطفات حادة صعبة . [١٣٩] وتكون سرعة جريه قوية فوق الرقارق والمخاوض . ففي وقت انخفاض المياه تتعذر الملاحة بين الموصل وبغداد ، بالنظر للاحوال السابق ذكرها ، على السفن ما عدا الارماث او الاكلاك المتجهة نزولاً . [١٤٠] وتصنع هذه الارماث من اعمدة خشبية واغصان مقطوعة تشد على زقاق (قُرَب) منفوخة وتستخدم لنقل الغلال . ومن غريب امر هذه الارماث انها تخدم غرضاً مزدوجاً . فبعد ان تصل الى بغداد وتفرغ مشحوناتها تفكك وتباع اخشابها حطباً للوقود او للبناء واما الزقاق فترجع فارغة الى المكان الآتية منه . [١٤١] وفي خلال شهري الفيضان وهما نيسان وايار تستطيع الملاحة

---

(١٣٤) Willcocks السابق ذكره ص ٢٨

(١٣٥) المصدر نفسه

(١٣٦) Hall السابق ذكره ص ٣ و Willcocks السابق ذكره ص ٢٧

(١٣٧) المصدر نفسه ص ٢٨

(١٣٨) المصدر نفسه ص ٢٧

(١٣٩) Hall السابق ذكره ص ٣

(١٤٠) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ٢٠٨

(١٤١) Dana السابق ذكره ص ٨١

الى الموصل البواخر ذات الدفاش الخلفي المسطحة القعر (١٤٢) وتستطيع الوصول الى تكريت البواخر التي لا يزيد عومها عن ثلاث اقدام او اربع اقدام . (١٤٣) واما السفن الشراعية فتستطيع الملاحة في كل فصول السنة بين بغداد وسامرّى (١٤٤)

وبين الموصل وديار بكر مسافة نحو ٣٣٥ ميلاً يصلح نهر الدجلة فيها لتسيير الاكلاك المتوجهة نزولاً

٣ — الفرات . بالنظر لكثرة عدد الفروع التي تتفرع من الفرات ولوجود عدد من البحيرات والاهوار في اقسامه المتوسطة والجنوبية فهو يختلف عن الدجلة في عدم صلاحيته كطريق مائية سالكة . فان بعض اقسام منه مثلاً تصلح لملاحة البواخر النهرية بينما هنالك اقسام اخرى لا تصلح حتى لسير السفن الشراعية الا في فصل الفيضان

وبين القرنة والناصرية مسافة ٨٨ ميلا في النهر (١٤٥) تتيسر الملاحة فيها في فصل الفيضان للبواخر التي يبلغ عومها ٤ اقدام وللسفن الشراعية في كل الفصول . (١٤٦) الا ان السفن الشراعية المثقلة بالشحن تلقى صعوبة في المرور في فصل الصيف ولا سيما قرب الجبايش . (١٤٧) ومن الناصرية الى السماوة مسافة ٩٢ ميلاً (١٤٨) تستطيع اجتيازها في فصل الفيضان البواخر التي يبلغ عومها ٣ اقدام : (١٤٩) وفي القسم الذي بين السماوة والكفل تستطاع الملاحة في شط الشامية للسفن الشراعية في وقت الفيضان وبالمشاحيف فقط في وقت هبوط الماء . ويستطاع اجتياز شط الكوفة للسفن الشراعية الصغيرة (١٥٠) ومن الكفل الى سد الهندية حيث يتفرع الفرات الى شط الهندية وشط الحلة تستطاع الملاحة لكل السفن الشراعية في شط الهندية . (١٥١) واما فوق سد الهندية فيبلغ عمق النهر اربعة

(١٤٢) *Maps of Iraq with Notes for Visitors* السابق ذكره ص ٩

(١٤٣) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ٢٠٨

(١٤٤) المصدر نفسه

(١٤٥) Hall السابق ذكره الذيل 2 A ص ٢١٦

(١٤٦) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ٢١٠

(١٤٧) المصدر نفسه

(١٤٨) Hall السابق ذكره ذيل 2 A ص ٢١٦

(١٤٩) الهاشمي "جغرافية العراق" سنة ١٩٣٣ ص ٢١٠

(١٥٠) المصدر نفسه

(١٥١) المصدر نفسه ص ٢١١

امتار في وقت الفيضان ، ويتراوح في وقت هبوط الميـاه بين متر واحد ومتر ونصف . ويمكن الملاحة الى السهيلية في وقت هبوط الماء للسفن التي يبلغ عومها من ٣ الى ٤ اقدام وفي وقت الفيضان للسفن التي يبلغ عومها من ٥ اقدام الى ٥ ١/٢ . [١٥٢] وفوق السهيلية يعرقل الملاحة سدود حجرية قد ركبت عليها سواق (نواعير) . وفي وقت الفيضان تستطاع الملاحة الى جهة الشمال حتى دير الزور للبواخر القوية ذات الدفاش الخلفي المسطحة القعر او للباومات ذات المحركات الذاتية اذا لم تكن مقترنة بسفن اخرى. [١٥٣] وفي فصل هبوط المياه تتعذر الملاحة في هذا القسم من النهر الا للسفن التي ينقص عومها عن قدمين

٤ — الطرق المائية الاخرى . في العراق طرق مائية اخرى اقل اهمية من التي سبق ذكرها وهي شط الغراف ونهرا ديالى والزاب الاصغر

وشط الغراف (شط الحي) يصلح للملاحة من شباط الى حزيران ويغلب سير السفن والزوارق الوطنية فيه لتصدير الحبوب . واما في باقي الفصول فلا يصلح للملاحة ويجف قعره في اماكن عديدة من تموز الى تشرين الثاني [١٥٤]

ويصلح نهر ديالى لملاحة السفن الشراعية الى بعقوبة ، نحو ٥٠ ميلاً فوق نقطة اتصاله بالدجلة [١٥٥]

ويصلح نهر الزاب الاصغر للملاحة بالاكلاك التي تنحدر نزولاً من فوق التون كوبري الى نقطة اتصاله بنهر الدجلة [١٥٦]

د النقليات المائية الداخلية

اذا استثنينا الواردات المحمولة على البواخر النهرية من البصرة الى بغداد لاجل دفع الرسوم الكمركية عنها ، لا نجد احصائيات تبين مقدار النقليات النهرية بين المراكز التجارية المختلفة في داخلية البلاد . ولكن حركة النقليات هذه يجب ان تكون كبيرة كما

(١٥٢) المصدر نفسه و Hall السابق ذكره ص ١٠
(١٥٣) المصدر نفسه
(١٥٤) المصدر نفسه ص ٧
(١٥٥) المصدر نفسه
(١٥٦) الهاشمي "جغرافية العراق المفصلة" ص ٢٣٠

نستطيع ان نستنتج من الوصف السابق بيانه للطرق المائية الداخلية ومن الجدول الثالث عشر الذي يبين عدد وحمولة السفن النهرية المحلية المسجلة التي تشتغل في المياه العراقية

الجدول الثالث عشر

مجموع عدد وحمولة السفن المحلية من بخارية وغير بخارية التي تشتغل في المياه العراقية والمسجلة لدى مديرية الملاحة العامة وفي دوائر الكمارك خلال السنوات ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٤—٣٥ [١٥٧]

السنة	المراكب النهرية البخارية والآلية		السفن الشراعية وسفن الجذاف [١٥٨]		مجموع	زوارق بخارية
	العدد	الحمولة (بالاطنان)	العدد	الحمولة (بالاطنان)	الحمولة (بالاطنان)	مكشوفة لنقل المسافرين
١٩٢٧—٢٨	٤٨	٧,٧٠٠	٥,٢٣٦	٤٤,٤٣٤	٥٢,١٣٤	٢٤٣
١٩٢٨—٢٩	٤٠	٥,٨٩٣	٥,٣٥٩	٥٣,٧٨٢	٥٩,٦٧٥	٢٧٩
١٩٢٩—٣٠	٥٠	٧,٧٢٤	٥,٨٣٩	٥٥,٢٨٩	٦٣,٠١٣	٢٦٥
١٩٣٠—٣١	٤١	٥,٠٨٩	٥,٣١٣	٤١,٨٠٢	٤٦,٨٩١	٢٦٦
١٩٣١—٣٢	٣١	٣,٥٢٦	٥,٢٤١	٤٤,٥٥٧	٤٨,٠٨٣	٢٥٣
١٩٣٢—٣٣	٢٩	٣,١٧١	٤,١٠٩	٤٥,٨٥٩	٤٩,٠٣٠	٢٣٠
١٩٣٣—٣٤	٣٧	٤,١٨٨	٣,٨٣٤	٤٠,٤٦٣	٤٤,٦٥١	٢٤٦
١٩٣٤—٣٥	١١٥	١٣,٧٢٧	١,٦٤٤	١٢٥,٩١٢	١٣٩,٦٣٩	٢٠٠

هذا وان الطريق المائية بين بغداد والبصرة اهم طرق العراق المائية الداخلية وانسبها للملاحة وهي تصل بين بغداد ، المركز التجاري الرئيسي ، والبصرة ، ميناء العراق الوحيد ، فلذلك كانت حركة النقل على هذه الطريق اعظم بكثير مما هي على غيرها . فالسفن المختلفة الانواع هنا تزاحم النقليات بسكة الحديد وتفوز عليها باخذ مقادير كبيرة من مشحونات الصادرات التي ينزلونها الى البصرة لكي تشحن منها الى الخارج . وتنقل ايضاً

(١٥٧) " المجموعة الاحصائية السنوية " ، ١٩٢٧—٣٣ ص ٩٠ و ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ١١٨

(١٥٨) تشمل المهيلات والابلام والشخاتير والدوبات والقفف والكعد والنصاري وغيرها

مقادير كبيرة من الواردات الصاعدة الى بغداد ومنها توزع في انحاء العراق . ومما يساعد السفن النهرية في مزاحمتها لسكك الحديد انها لا تضطر الى نفقات اضافية لايصال المشحونات الى البواخر الراسية في الميناء كما تفعل سكة الحديد ، اذ تضطر هذه الى نقل المشحونات الى مواعين (او صنادل) تنقل منها الى البواخر

الجدول الرابع عشر

عدد السفن النهرية البخارية التي تشتغل بين بغداد والبصرة وعدد السفرات التي قامت بها ووزن المشحونات التي نقلتها من البصرة الى بغداد لدفع الرسوم الكمركية عليها ، خلال السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ (١٥٩)

السنة	عدد السفن	عدد السفرات		المشحونات المرسلة الى بغداد لدفع الرسوم الكمركية عليها (بالاطنان)		
		نزولاً	صعوداً	بموجب بوالص شحن موحدة	بموجب اجازات تحويل	المجموع
١٩٢٨—٢٩	٢١	١٨٥	١٣٦	٣٨٬٥٣٦	١٠٬٠٩٧	٤٨٬٦٣٣
١٩٢٩—٣٠	٢٤	١٨٠	١٨٦	٤٧٬٢٠٠	١٧٬٨٧٦	٦٥٬٠٧٦
١٩٣٠—٣١	٢٢	١٧٦	١٧٦	٣٢٬٠٩٨	٥٬٢١٤	٣٧٬٣١٢
١٩٣١—٣٢	٢٠	١٣٦	١٣٦	٣٤٬٨٩٩	١٣٬١٥١	٤٨٬٠٥٠
١٩٣٢—٣٣	٢٤	١٤٥	١٥٠	٥١٬٣١٩	١٣٬٩١٧	٦٥٬٢٣٦
١٩٣٣—٣٤	٣٠	١٥٩	١٥٨	٦١٬١٩٤	٧٬٤٥٦	٦٨٬٦٥٠
١٩٣٤—٣٥	٢٤	٢٣٣	٢٣٩	٨١٬١٩٠	٤٬٥٧٢	٨٥٬٧٦٢

وتقوم الشركات الآتية بتسيير بواخر نهرية لنقل الركاب والبضائع بين البصرة وبغداد : عبد الجبار خضيري وماير تويق ويوسف موشي وشركة بريطانية واحدة هي شركة بواخر الفرات والدجلة . ولهذه الشركات علاقات مالية وثيقة بشركات الشحن الاجنبية المختلفة التي لها مصالح في العراق . وهي تستطيع شحن الصادرات بموجب بوالص شحن موحدة من بغداد الى الاماكن التي تصدر اليها البضائع كما انها تشحن الواردات بموجب بوالص

(١٥٩) " المجموعة الاحصائية السنوية " ، ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ص ١١٨ و١١٩

شحن موحدة او اجازات تحويل من البصرة الى بغداد حيث تدفع الرسوم الكمركية عليها . وفي الجدول الرابع عشر بيان لعدد البواخر التي تشتغل بين البصرة وبغداد وعدد السفرات التي قامت بها ووزن المشحونات التي نقلتها لكي تدفع عنها الرسوم الكمركية في بغداد

٦ النقل الجوّي

قد اصبح العراق بفضل موقعه الجغرافي مركزاً للنقل الجوي بين اوربا والشرق الاقصى . [١٦٠] فان شركات طيران انكليزية (Imperial Airways) وهولندية (K. L. M., Royal Dutch Air Lines) وفرنسوية (Air France) تسيّر سفريات منظمة بين اوربا والشرق الاقصى ذهاباً واياباً . [١٦١] فشركة الطرق الجوية الامبراطورية (Imperial Airways) تشتغل بين لندن واوستراليا ناقلة البريد والامتعة والركاب . ويجري تبديل الطيارات على الطريق في باريس وبرنديزي والاسكندرية وكراتشي وسنغافورة . واما الشركة الهولندية (K.L.M.) فتشتغل بين امستردام والهند الشرقية الهولندية بنقل البريد والامتعة والركاب . والشركة الفرنسوية (Air France) تشتغل بين باريس والهند الصينية . وتقوم شركة الطيران المصرية (Misr Air Lines) بسفريات منظمة بين بغداد ومصر . [١٦٢] وقد بدئ مؤخراً بتسيير سفريات جوية في داخلية العراق تقوم بها شركة بغدادية للنقل الجوّي تتملك طيارتين صغيرتين تؤجرهما حسب الطلب كما لو كانتا سيارتي تكسي [١٦٣]

للعراق ميناء جوّي حديث في بغداد مجهز بالاجهزة اللازمة لاخذ التقارير الجوية (الميتيورولوجية) وللارشاد اللاسلكي والطيران الليلي . وهنالك عدد من الساحات المعدّة لنزول الطيارات وقت الضرورة في نقاط مختلفة على خطوط الطيران الرئيسية . والعمل جارٍ في انشاء ميناء جوّي على احدث طراز في البصرة تقوم ببنائه ادارة الميناء.

(١٦٠) " تقرير غرفة تجارة بغداد " لسنة ١٩٣٥–٣٦ ص ١٢٢

(١٦١) " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٤٣٤

(١٦٢) *Report on the Administration of Palestine and Trans-Jordan submitted to the Council of the League of Nations*, 1936 (لندن سنة ١٩٣٧) ص ٣١٠

(١٦٣) Summerscale السابق ذكره ص ٢٦

٧ المواصلات

تقوم بالاشراف على جميع وسائل المواصلات في العراق مديرية البريد والبرق العامة وهي ادارة حكومية (تابعة لوزارة الاقتصاد والمواصلات) وواجباتها : (أ) القيام بالاشغال البريدية والبرقية واللاسلكية والتلفونية في داخلية البلاد ومع الخارج طبقاً للقوانين والنظامات والاتفاقات الدولية ؛ (ب) تقدير الاكلاف ووضع الرسوم للاشغال اللازمة وتنفيذها

أ الاشغال او الخدمات البريدية

في العراق نحو ١١٦ دائرة او وكالة للبريد . [١٦٤] وتختلف هذه الدوائر في حجمها واهميتها حسب حاجات الوسط الذي تقوم بخدمته . فالدوائر البريدية الكبرى تقوم بالاعمال الآتية :

١ — القيام بالمواصلات البريدية الداخلية والخارجية وكافة الخدمات التابعة لها او المتعلقة بها للرسائل الرسمية والخصوصية من قبول وجمع وتسجيل وضمانة وارسال وتسليم

٢ — ارسال الرزم او الطرود التي لا يتجاوز وزنها عشرة كيلوغرامات

٣ — ارسال الدراهم الى اماكن ضمن العراق بموجب حوالات بريدية داخلية لمبالغ لا تتجاوز ٤٠ ديناراً عن كل حوالة والى معظم البلدان الاجنبية بواسطة حوالات بريدية خارجية لمبالغ لا تتجاوز ٤٠ ليرة استرلينية عن كل حوالة او بواسطة حوالات البريد المالية الانكليزية (بونات بوستة) بقيم تتراوح بين ٦ بنسات وعشرين ليرة استرلينية

٤ — ارسال الرسائل والرزم او الطرود المسجلة الى اماكن داخل العراق والى بعض البلدان الاجنبية بصفة مواد محوّل عليها بقيم [١٦٥]

---

(١٦٤) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٩١—٤٩٢

١٦٥ "مصلحة التحويل بقيم هي اسلوب يحتم على دائرة البريد تحصيل ثمن المادة من الشخص الذي ارسلت اليه المادة بناء على رغبة المرسل بذلك ولتحويل القيمة اليه". "دليل البرق والبريد العراقي" سنة ١٣٩٠ ص٥٢

وفضلًا عن دوائر البريد والوكالات البريدية فان اغلب محطات القطار في العراق تقبل الرسائل والبطاقات البريدية العادية لارسالها باول قطار معد للمسافرين الى محطات اخرى او ادارات او وكالات للبريد داخل العراق لتسليمها او لمواصلة ارسالها بالبريد الى البلدان الاجنبية وذلك لقاء اجرة خاصة للسكة الحديدية علاوة على اجور البريد الاعتيادية الخارجية او الداخلية . وهذه الخدمة تسهل ارسال الرسائل من الاماكن البعيدة عن دوائر البريد او ارسالها في الاوقات التي تكون فيها دوائر البريد او الوكالات البريدية مقفلة

وترى في الجدول الخامس عشر بياناً لعدد دوائر البريد والوكالات البريدية ومسافات المواصلات البريدية وعدد الرسائل والرزم وجميع المواد البريدية المدفوعة الاجرة وعدد الحوالات البريدية من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٤

هذا وان ترقية وسائل النقل الداخلية والخارجية في العراق قد ساعدت مساعدة كلية زيادة السرعة في ايصال الرسائل الى الاماكن المرسلة اليها . فالوقت الذي يقتضيه ارسال الرسائل بين المدن الكبرى في العراق الآن يتراوح بين يوم واحد ويومين فقط وبين العراق وانكلترة اذا ارسل البريد في البر بطريق الصحراء لا يتجاوز عشرة ايام واذا ارسل بالبريد الجوي فيمكن وصوله في ظرف ثلاثة او اربعة ايام . وتقوم بخدمات البريد الجوي شركة الطيران الامبراطورية (Imperial Airways) وشركة الطيران الهولندية وشركة الطيران الافرنسية وشركة الطيران المصرية

الجدول الخامس عشر

عدد دوائر البريد ومسافة المواصلات البريدية وعدد الرسائل والرزم وجميع المواد المدفوعة الاجرة وعدد الحوالات البريدية من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٤[١٦٦]

السنة	عدد دوائر البريد	مسافة المواصلات البريدية (بالكيلومترات)	عدد الرسائل والرزم وجميع المواد المدفوعة الاجرة عدا الحوالات البريدية				عدد الحوالات البريدية			
			المواد الداخلية	المواد الخارجية		المجموع	الداخلية	الخارجية		المجموع
				الصادرة	الواردة			الصادرة	الواردة	
١٩٢٧	٨٩	٦,١٩٦	٣,٢٩٧,٢٠٠	٢,٠٦١,٥٠٠	٢,٧٠٢,٥٠٠	٨,٠٦١,٢٠٠	٣٥,٧٧٥	٢٢,٠٠٠	٢,١٠٠	٥٩,٨٧٥
١٩٢٨	٩٢	٦,٧٥٩	٢,٦٧٩,١٠٠	١,٦٨٣,٦٠٠	٢,٤٥٨,٠٠٠	٦,٨٢٠,٧٠٠	٤١,٨١٠	١٥,٥٧٥	٢,٤٥٥	٥٩,٨٤٠
١٩٢٩	٩٩	٧,٠٣١	٣,٠٤٨,٥٠٠	١,٨٠٦,٣٠٠	٢,١٧٠,٦٠٠	٧,٠٢٥,٤٠٠	٤٧,٢٢٠	١٣,٢١٥	٢,٧١٥	٦٣,١٥٠
١٩٣٠	١٠٠	٧,٩١٣	٣,٢٠٩,٣٠٠	١,٥٦٩,١٠٠	٢,٤٤٢,٨٠٠	٧,٢٢١,٢٠٠	٥٥,٦٩٠	١٢,٤٣٥	٢,٧٠٠	٧٠,٨٢٥
١٩٣١	١٠٣	٧,٩٧٤	٣,٦٥٥,٠٠٠	١,٩٦٥,٦٠٠	٣,٣٩٩,٦٠٠	٩,٠٢٠,٧٠٠	٦٦,٢٩٠	١٠,٥٣٥	٢,٤٠٠	٧٩,٢٢٥
١٩٣٢	١٠٧	٨,٤٠٩	٤,٤٣٣,٩٠٠	١,٩٣٧,٣٠٠	٣,٧٤٥,٦٠٠	١٠,١١٦,٨٠٠	٧٦,٤٠٠	٧,٧٣٠	٢,٠٣٠	٨٦,١٦٠
١٩٣٣	١١٣	٨,٨٢٩	٤,٦٦٤,٣٠٠	٢,١٩٦,١٠٠	٤,٣٣١,٦٠٠	١١,١٩٢,٠٠٠	٨٧,١٠٠	٥,٨٠٠	١,٨٤٠	٩٤,٧٤٠
١٩٣٤	١١٥	٨,٤٧٥	٤,٤٧٠,٩٠٠	١,٦٠١,٦٠٠	٢,٦٩٥,٨٠٠	٨,٧٦٨,٣٠٠	٩٠,٥٦٠	٦,٣٢٠	١,٨٢٥	٩٨,٧٠٥

(١٦٦) " المجموعة الاحصائية السنوية "، ١٩٢٧—١٩٣٣ ص ص ٥٩ — ٦٠ و١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ص ٨٢—٨٣

ب المواصلات التلفونية

في بغداد والموصل والبصرة نظام متقن للتلفونات وهنالك خطوط للمواصلات البعيدة بين هذه المدن وكثير من المدن الصغيرة في الالوية.[١٦٧] وفي سنة ١٩٣٥ أنشئت مواصلات تلفونية بين العراق والبلدان المجاورة له كسوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن والقطر المصري ويؤمل تمديد هذه المواصلات الى البلدان الاخرى المجاورة للعراق والى اوربا.[١٦٨] وفي الجدول السادس عشر بيان التقدم الذي حصل في خلال السنوات من ١٩٢٧–١٩٣٤ في المواصلات التلفونية

الجدول السادس عشر

طول الخطوط التلفونية وعدد مراكز التبادل التلفونية والمحلات المرتبطة وغير المرتبطة بها من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٤ [١٦٩]

السنة	طول الخطوط التلفونية (بالكيلومترات)	عدد مراكز التبادل التلفونية	عدد المحلات المرتبطة بمراكز التبادل التلفونية	عدد المحلات غير المرتبطة بمراكز التبادل التلفونية
١٩٢٧	١٨،٨٢٦	١٦	٩٤٨	٣٨
١٩٢٨	٢٠،٣٤٠	٢١	١،٠٣٦	٣٩
١٩٢٩	٢٢،٩١٥	٣٨	١،٢٣٦	٣٩
١٩٣٠	٢٦،٩١٧	٤٧	١،٤٣٠	٢٥
١٩٣١	٢٩،٨٧٨	٦٥	١،٦٥٧	٤٢
١٩٣٢	٣٣،٣٨٠	٧١	١،٨٧٦	٤٢
١٩٣٣	٣٤،٧٩٣	٨٠	٢،١١٧	٤٥
١٩٣٤	٣٦،٠٨٤	٨٠	٢،٨٥٤	٥٨

(١٦٧) Summerscale السابق ذكره ص ٢٦

(١٦٨) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ٥٠٢–٥٠٤

(١٦٩) "المجموعة الاحصائية السنوية"، ١٩٢٧–١٩٣٣ ص ٥٩ و ١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٤–٣٥ ص ٨٢

ج المواصلات البرقية السلكية واللاسلكية

في العراق شبكة من الخطوط البرقية يبلغ مجموع طولها نحو ٤٤٠٠ ميل ويتيسر بواسطتها المواصلات البرقية بين المدن الكبرى في داخلية البلاد وبينها وبين بعض البلدان الاجنبية المجاورة . وعلاوة على هذه الخطوط فان هنالك خدمة للمواصلات اللاسلكية . فاصبح من الممكن اليوم ارسال الرسائل البرقية السلكية واللاسلكية من العراق الى جميع بلدان العالم تقريباً . واما خط المواصلات اللاسلكية المستعمل اكثر من سواه فهو خط بغداد — القاهرة . [١٧٠] وما عدا تبادل الرسائل البرقية العادية فان خدمة البرقيات السلكية واللاسلكية مستعدة لارسال الحوالات المالية الداخلية والخارجية . وتصدر الحوالات البرقية الخارجية من العراق للدفع في الهند البريطانية بما فيها برما وعدن وفي بريطانيا العظمى وايرلندة الشمالية . [١٧١] والجدول السابع عشر يبين طول شبكة الخطوط البرقية وعدد الرسائل البرقية السلكية واللاسلكية المرسلة والمستلمة من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٤

د الاذاعة اللاسلكية

في العراق محطتان للاذاعة اللاسلكية اسستهما الحكومة العراقية حديثاً في بغداد الاولى على الموجة القصيرة في قصر الزهور (قصر جلالة الملك) والثانية على الموجة الوسطى في جانب الكرخ وهي محلية فلا توصل اذاعتها الى الخارج بوضوح . والنية متجهة الى انشاء محطة كبرى للاذاعة بحيث تكون عالمية

---

(١٧٠) Summerscale السابق ذكره ص ٢٦

(١٧١) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ٤٩٨

الجدول السابع عشر

طول خطوط البرق وعدد البرقيات المرسلة والمستلمة من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٤ [١٧٣]

السنة	طول خطوط البرق (بالكيلومترات)	عدد البرقيات (ما عدا اللاسلكية)				عدد البرقيات اللاسلكية		
		الداخلية	الخارجية مرسلة	الخارجية مستلمة	المجموع	المرسلة	المستلمة	المجموع
١٩٢٧	٦،٦٠٦	٢١٣،٧٤٨	٥٢،٣٢٨	٦٠،١٠٢	٣٢٦،١٧٨	١٠،٣٣٨	٩،٧٩١	٢٠،١٢٩
١٩٢٨	٦،٨٨٠	٢١٣،٩٨٧	٥٣،٣١٤	٥٩،٤٠٠	٣٢٦،٧٠١	٨،٩٦٢	١٠،٢٧٨	١٩،٢٤٠
١٩٢٩	٦،٩٢٨	٢٠٤،٧٠٣	٥٤،٦٦٩	٥٧،٩٣٧	٣١٧،٣٠٨	٧،٩٢١	١٠،٥٤٨	١٨،٤٦٩
١٩٣٠	٦،٩٣٦	١٦٩،٢٢٢	٥٠،١٩٣	٤٦،٢٤٣	٢٦٥،٦٥٨	٦،٧٩٣	٨،٩٩٦	١٥،٧٨٩
١٩٣١	٧،٠٩٥	١٥٣،٣٩٤	٤١،٦٣١	٤٢،٣٥٠	٢٣٧،٣٧٥	٩،٩٣٧	١٠،٨٢٩	٢٠،٧٦٦
١٩٣٢	٧،١٠٥	١٦٢،٥٢٦	٢٩،٩٩٤	٣٨،٨٠٩	٢٣١،٣٢٩	١٦،٥١٣	١٠،٨٠٦	٢٧،٣١٩
١٩٣٣	٧،١٢٩	١٧٨،٦٧٦	٢٢،٨٥٥	٣٩،٩١١	٢٤١،٤٤٢	٢٣،١٥٩	١١،٦٨٥	٣٤،٨٤٤
١٩٣٤	٧،١١٨	١٩٦،١٥٦	١٨،٥٢٦	٣٥،٦٧٢	٢٥٠،٣٥٤	٢٦،١٥٥	١٥،٠٨٨	٤١،٢٤٣

(١٧٣) ” المجموعة الاحصائية السنوية “ ، ١٩٢٧ — ١٩٣٣ ص ٥٩ و١٩٢٨ — ٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ٨٢

الفصل الثامن

التجارة الداخلية

لقد شاهدت تجارة العراق رواجاً ونشاطاً سريعين فوراً بعد الحرب العالمية الكبرى . ويعزى ذلك بالاكثر الى زيادة الاستيراد لتموين البلاد بالبضائع التي نقصت كثيراً في زمن الحرب ، والى وجود جيش احتلال كبير ، والى مرور قسم كبير من واردات ايران وصادراتها في العراق بسبب اضطراب الاحوال الذي كان سائداً في روسيا . ولكن بعد ان استعادت ايران علاقاتها التجارية بروسيا واخذت تنفذ سياستها القاضية بوضع طرقها التجارية في ايديها ، وبعد ان نقصت القوات البريطانية العسكرية ، اصبحت تجارة العراق تعتمد اكثر فاكثر على الاحوال الداخلية في البلاد وعلى مقدرة الشراء في السكان الوطنيين

١ العوامل الرئيسية التي تؤثر في التجارة الداخلية

أ السكان ومستوى المعيشة

يبلغ عدد سكان العراق نحو ٤،٠٠٠،٠٠٠ يقسمون (كما ابنا في الفصل الثاني) على وجه العموم بحسب اختلاف عاداتهم الاجتماعية وطرق معيشتهم الى اربعة اقسام رئيسية هي : (١) القبائل الرحل وتؤلف نحو ٨ بالمئة من مجموع السكان ؛ (٢) سكان القرى والارياف من العشائر ويؤلفون نحو ٤٨ بالمئة ؛ (٣) سكان القرى المستقرون وتبلغ نسبتهم نحو ٢٢ بالمئة من مجموع السكان ؛ (٤) سكان المدن (من ٢٠ الفاً فما فوق) وتبلغ نسبتهم نحو ٢٢ بالمئة من مجموع السكان

ويعيش الرحل وسكان القرى والارياف من العشائر ومعظم سكان القرى المستقرين

على مستوى من المعيشة واطىء جداً . فيقتصر الرحل في طعامهم على البان مواشيهم ولحومها وما يستطيعون الحصول عليه من الحواضر بالمقايضة على مواشيهم او منتجاتها كاللبن والسمن والصوف والجلود ويكتفون بالقليل من الالبسة الخشنة الرخيصة . وقد كانوا في الماضي يعتمدون ايضاً على ما يكسبونه من تهيئة القوافل والسير بها الا ان هذا المورد فقد اهميته بسبب مزاحمة السيارات للقوافل . ويعيش سكان القرى والارياف من العشائر عيشة بين البداوة والحضارة . ففي الشمال يعيشون في بيوت من الطين او اللبن المجفف بالشمس ويعتمدون في معيشتهم على ما يتقاضونه من اسيادهم ، اصحاب الاملاك ، كحصتهم من الغلال الزراعية او المواشي لقاء عملهم كزارعين او رعاة وعلى ما تنتجه غنمهم وماعزهم الخاصة واحيانا على ما يكسبونه من بعض الاعمال التي يعملونها خارجاً عن الزراعة كبيع الخضر والحطب في القرى الكبيرة او المدن . وقوام طعامهم خبز الشعير وخاثر اللبن . واما في الجنوب فيسكن سكان القرى والارياف من العشائر في اكواخ من الطين او صرائف من القصب والقش . واكثرهم لا يلكون شيئاً من الاراضي ولكنهم مرتبطون الى اراضي شيوخهم بحكم العادة او الدين فيحرثونها على اساس الالتزام بالحصة . ويرضون بطعام بسيط جداً من التمر والعدس يضاف اليه بعض الشعير او الارز وذلك حسب المنطقة . وهذه كلها تأتيهم مما يصيبهم من غلة الارض . ويسكن سكان القرى والارياف المستقرون في قراهم في بيوت مبنية من الطين او اللبن المجفف بالشمس ومنهم من يعيشون عيشة شبيهة بعيشة القبائل المتحضرة نصف تحضر ومنهم من يعيشون عيشة تقرب من عيشة سكان المدن الصغيرة . وهذا المستوى الواطىء في معيشة اكثرية السكان والاعتماد على منتجاتهم الخاصة لدرجة كبيرة مما يقلل كثيراً في كمية التجارة ومقدار تنوعها ، ومما يؤخر في نمو المجاري التجارية الحديثة

واما في المدن فقد تطورت الحياة الاجتماعية خاصة من الوجهة المادية تطوراً عظيماً وذلك بسبب الاحتكاك بالمؤثرات الغربية . فالسكان يهجرون شيئاً فشيئاً الاحوال البسيطة التي كانوا يعيشون فيها ويميلون اكثر فاكثر الى الطرق الاوربية في المعيشة . كما ان الازياء الاوربية في اللباس تزداد بينهم ويكثر اقبالهم على كماليات الحياة ووسائل الرفاه والترف كالسيارات والفونوغرافات والراديو وغيرها . وهذا مما يساعد على ازدهار التجارة في المناطق المدنية

ب الزراعة

ان نحو ثمانين بالمئة من سكان العراق يعتمدون في معيشتهم اعتماداً مباشراً على المحصولات الزراعية . واذا استثنينا الزيوت المعدنية نجد ان الصادرات من المنتجات المحلية تكاد تكون كلها من اصل زراعي او حيواني . فتجارة العراق الداخلية تقوم اذاً بالاكثر على تبادل المحصولات الزراعية والحيوانية . ولولا اكتفاء السكان الى درجة قصوى بما ينتجونه بانفسهم وتدني مستوى المعيشة بين السواد الاعظم منهم لكان بالامكان زيادة هذا التبادل وبالتالي تنشيط التجارة الداخلية في البلاد . فالعائلة الريفية التي يمكن ان تتخذ مثالاً لغيرها من العيال الريفية تنتج كل ما تستهلكه الا قسماً مما ترتديه من الالبسة . وهذا الاكتفاء يؤدي الى اضعاف العرض والطلب في الاسواق وبالتالي ينقص من اهمية التجارة في البلاد

والاسباب التي ادت الى اكتفاء السكان الى درجة كبيرة بما ينتجونه بانفسهم وبالتالي الى قلة الاعتماد على الاسواق هي قلة عدد الذين يعيشون في المدن ونظام الالتزام بالحصة وطرق الانتاج القديمة وعدم وجود الوسائل التي تسهل الاصدار

ان سكان المدن ، كما ابنا سابقاً ، كانوا ولا يزالون قليلي العدد بالنسبة الى مجموع السكان ، واذا اضفنا الى ذلك عدم وجود وسائل راقية للنقل والتصدير نجد الفلاحين لا يجدون منفذاً لمنتجاتهم ولا مشجعاً للسعي وراء الكسب او تحصيل الاموال . فيقضي القسم الاكبر منهم حياتهم ملتزمين لا يملكون ارضاً ومرتبطين باسيادهم الملاكين بربط اقطاعية نوعاً ما حاصرين كل جهودهم في زرع غلال قليلة تعودوا زرعها ليقتاتوا على ما يصيبهم منها بالحصة دون ان يهتموا باسعار ما ينتجون . والملاك من جهة اخرى يسد حاجات عائلته مما ياتيه من الفلاح نصيباً له من اراضيه ، وما يفيض عن حاجاته اما ان يبيعه في الاسواق او يخزنه لسد حاجاته في المستقبل . وبما ان هؤلاء الملاكين قليلو العدد بالنسبة فان المنتجات الزراعية التي تظهر نهائياً في الاسواق تتجمع الى حدٍ بعيد بدون واسطة الوسطاء . واما الفلاحة القديمة البسيطة السائدة فانها تقلل كمية الانتاج وبالتالي تقلل كمية البضائع المعروضة في الاسواق للبيع

وبالنسبة الى اهمية الزراعة وتربية المواشي في اقتصاديات البلاد فان الحركة التجارية في العراق تزداد او تقل بالنسبة الى الانتاج الزراعي والحيواني . ففي سني الخصب يكثر

المعروض من المنتجات الزراعية والحيوانية في الاسواق وتزداد مقدرة الفلاحين على الشراء وبذلك تنشط التجارة . ويجري عكس ذلك في سني الجدب

ج الصناعة

ان صناعة اي بلاد كانت وتجارتها تتعلق احداهما بالاخرى . فنرى من الجهة الواحدة ان رقي الصناعة وتنوع خصائصها يؤثران في مقدار الحركة التجارية وفي طرق تصريف البضائع ، ومن الجهة الاخرى ان اتساع نطاق الاسواق مصحوباً بالمقدرة على الشراء امر ضروري لرقي الصناعة

ان الصناعة في العراق لم تبلغ الى الآن درجة راقية ، فهي لا تسد الا القسم الصغير من الطلب المحلي على البضائع المصنوعة ، وما تنتجه ينحصر بالاكثر في البضائع الرخيصة الثمن . وما سواه من البضائع التي تطلبها اسواق البلاد يُستورد من الخارج . واذا استثنينا المعامل المؤسسة حديثاً في البلاد فاننا نجد معظم الصناعة العراقية لم يتجاوز طور الصناعة اليدوية وتختص في تحويل بعض المواد الاولية الى بضائع مصنوعةاو نصف مصنوعة . ولهذا نرى ان التجارة الداخلية في البضائع المصنوعة محلياً ضعيفة جداً وذلك لان كمية هذه البضائع قليلة جداً نسبياً ولان الصناعة اليدوية لا تتطلب وجود وسطاء . فالصناع اليدويون يشتغلون على الطلب عادةً ، واذا انتجوا بضائع زيادة عن المقدار المطلوب فانهم يبيعونها من المستهلكين مباشرة . ان الحركة القومية لشراء البضائع الوطنية ، وعزم الحكومة على رفع صناعة البلاد الى مستوى حديث سيؤديان ، دون شك ، الى زيادة كميات البضائع الوطنية والاعتماد اكثر فاكثر على عمل الوسطاء . ولكن بسبب تدني مقدرة السكان الريفيين على الشراء ستبقى تجارة العراق في البضائع الصناعية محصورة الى مدى بعيد في المناطق المدنية ، وستبقى محدودة هكذا ما دام السواد الاعظم من السكان لم يتعلموا بعد تحسين وسائل الزراعة فلم ترتفع مقدرتهم على الشراء . وهذا يضر بالتقدم الصناعي لان ضيق نطاق الاسواق الداخلية لا يفسح المجال امام الصناعة لتستفيد من الاقتصاد الذي ينجم عن الانتاج بكميات وفيرة مع ما يرافق ذلك من تدني الاسعار وازدياد المقدرة على المزاحمة

د التجارة الخارجية

منذ السنوات الاولى بعد الاحتلال البريطاني وواردات العراق تزيد عن صادراته .

وقد كانت نسبة قيمة البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة الى قيمة البضائع المستوردة في خلال سنة ١٩٢٦-٢٧ الى ١٩٣٥-٣٦ تتراوح بين ٣٣ بالمئة و٥٨ بالمئة وكان معدلها في خلال المدة نفسها نحو ٥٠ بالمئة . [١] ونتيجة هذا التفاوت في النسبة والطرق الاولية البسيطة في تصريف المنتجات الوطنية ان وكالات تصريف البضائع المستوردة اكثر عدداً وافضل عدة من الوكالات التي تتعاطى تجارة الصادرات

ومما يؤثر في التجارة الداخلية ، عدا تجارتي التصدير والاستيراد ، تجارة الترانسيت من ايران واليها . كانت هذه التجارة من ايران واليها تؤلف قسماً لا يستهان به من مجموع تجارة العراق الخارجية . [٢] فكان اكثر التجارة بالبضائع المرسلة الى ايران بطريق بغداد وخانقين والصادرة عن ايران بالطريق نفسها في ايدي تجار بغداديين اقاموا لانفسهم عملاء في ايران . وقد تغير الموقف تماماً منذ سنة ١٩٣٠ اذ ان الحكومة الايرانية قد اتخذت التدابير الجدّية اللازمة لتقلل ما امكن اعتمادها على طرق العراق التجارية . فكانت النتيجة ان انسحب التجار البغداديون من ايران وتحول المركز المالي من بغداد الى المحمَّرة [٣]

٢ مجاري تصريف البضائع في الوقت الحاضر

ان الحالة في العراق لا تختلف عن الحالة في البلدان الاخرى في الشرق الادنى من حيث اجتماع المجاري القديمة لتصريف البضائع جنباً الى جنب مع المجاري الحديثة . واليك اهم المجاري القديمة التي يصل بها معظم البضائع من المنتج الى المستهلك الاخير : المواسم والاسواق الوقتية ، الباعة المجولون ، بيع المزاد بالدلالة . واما المجاري الحديثة فهي : تجار العمولة ، سماسرة البضائع ، التجار المستوردون ، الوكلاء بالعمولة ، التجار المصدرون ، المكاتب الفرعية للشركات الاجنبية ، باعة الجملة وباعة المفرق

(١) للاطلاع على النسبة بين الصادرات والواردات انظر الفصل التاسع "التجارة الخارجية"

(٢) انظر الفصل التاسع ، "التجارة الخارجية"

(٣) Summerscale, *Economic Conditions in Iraq 1933-1935* (London, 1936) ص ١٨

أ تصريف البضائع مباشرة

١ — المواسم والاسواق الوقتية · لقد كانت المواسم والاسواق الوقتية في الزمن الماضي من المجاري الهامة لتصريف البضائع في المناطق الريفية وذلك لعدم وجود وسائل للنقل والمواصلات · وكانت تقام هذه المواسم والاسواق في القرى والمدن الصغيرة بعضها مرة في الاسبوع وبعضها مرة في الشهر وغيرها مرة او مرتين في السنة · وقد كانت ذات فائدة للقرويين والمدنيين · فكان المدنيون يشترون فيها المنتجات الزراعية كالحبوب والحيوانات الداجنة والجلود والصوف والفرو والقطن والخضر والاثمار المجففة والقرويون يشترون المنتجات الصناعية · وكانت البضائع في هذه المواسم والاسواق الوقتية تنتقل من يد الى اخرى بطريق المقايضة بالاكثر ونادراً بالبيع نقداً

واما المواسم والاسواق الوقتية في الزمن الحاضر فقد قل عددها واهميتها بسبب تحسين وسائل النقل · واكثرها مخصص لبيع الحيوانات الداجنة ومنتجاتها · وتقام الاسواق سنوياً بين اوائل ايلول واواخر تشرين الثاني في الموصل وكركوك والسليمانية والعمارة (وهذا مخصص لبيع الابقار) وغيرها من القرى الهامة ·[٤] وتقام المواسم السنوية في الاعياد ايضاً فيقصدها الوف من السكان من انحاء البلاد المختلفة كما يقصدونها من خارج البلاد · واصدق الامثلة على هذه المواسم موسم النبي يونس قرب الموصل والنبي ناحوم قرب بغداد · وهناك مواسم اخرى تقام بمناسبات دينية تعقد في كربلاء والنجف في النصف الاول من شهر محرم

وليس لدينا احصاءات عن مقدار البضائع التي تشرى وتباع في هذه المواسم والاسواق ولكن المظنون انه مقدار كبير لا يستهان به

٢ — الباعة المجولون · من العادات الشائعة في العراق ان يطوف الباعة بالبضائع من بيت الى آخر او يعرضوها على المارة في اسواق المدن والقرى الكبيرة والصغيرة · والبضائع التي يحملها الباعة المجولون هي بالاكثر من المنتجات الزراعية · وعندما تكون من المنتجات الصناعية فانها لا تتعدى السلع الصغيرة · فالفلاحون الذين يعيشون قرب المدن والقرى يصرّفون اكثر بضائعهم ببيعها مجولين من بيت الى آخر ، والمنتجات التي يبيعونها عادة هي اثمار وخضر واثمار مجففة وطيور داجنة وحليب وما يستخرج منه

(٤) ان المعلومات عن هذه المواسم والاسواق حصلنا عليها بواسطة السيد صموئيل بيثون ، الموصل

ب تصريف البضائع بالواسطة — التجار او الوسطاء

ان الوسطاء في العراق لا يحصرون جهودهم في نوع واحد من التجارة بل يتعاطون انواعاً متعددة . فالتاجر هناك يقوم مثلاً بعمل المستورد والوكيل بالعمولة وبائع المفرق [٥] وبسبب هذا الجمع بين اعمال مختلفة يصعب جداً ان نرسم خطاً فاصلا بين انواع الوسطاء العاملين . واليك اهم انواعهم في العراق : تجار العمولة ، سماسرة بضائع ، تجار مستوردون ، وكلاء بالعمولة ، تجار مصدرون ، مكاتب فرعية لشركات اجنبية ، باعة جملة ، باعة مزايدة وباعة مفرق

١ — تجار العمولة . " ان تاجر العمولة هو الذي يقبل برسم البيع البضائع التي هي ملك غيره ، والذي له حق التصرف في هذه البضائع والذي يقدم حساباً بايراد المبيع الى صاحبها " . [٦] فتاجر العمولة في العراق اما ان يتعاطى بيع البضائع الاجنبية او البضائع الوطنية . وقد قل عدد الذين يتعاطون بيع البضائع الاجنبية بسبب تناقص الثقة بعد الحرب الكبرى . فعدد قليل جداً من المصدرين الاجانب يقدمون على شحن البضائع الى العراق لتباع بالامانة ، واذا فعلوا ذلك ففي اغلب الاحيان لطرح منتجات جديدة في اسواق العراق على امل ان يزداد الطلب عليها . وبعض البضائع اليابانية التي يقصد بها اغراق الاسواق تباع ايضاً بهذه الطريقة . وفوق ذلك يقبل تجار العمولة البضائع التي تشحن برسم الدفع عند الاستلام بواسطة مصرف من المصارف ويرفض الشاري قبولها فيطلب المصدر عادة الى المصرف ان يبيع البضائع بواسطة بيت العمولة . واما تجار العمولة الذين يتعاطون المنتجات الوطنية فيقبلون المنتجات الزراعية من القرى ويبيعونها ثم يحاسبون وادعيها بالامانة بالايراد

٢ — سماسرة البضائع . ان سمسار البضائع او الدلال يجمع البائع والشاري لاتمام صفقة واحدة من البيع . وبما ان قوام عمل سمسار البضائع علاقاته التجارية ومقدرته على التصريف والبيع وبما ان راس المال الذي يحتاج اليه لنفقاته قليل جداً بالنسبة ، فقد تهافت عدد كبير من الافراد على هذا العمل ليصبحوا دلالين . ويتعاطى السماسرة كل نوع من انواع البضاعة غير ان البعض مخصص بنوع واحد كالمنسوجات او الصابون او الآلات او

(٥) Summerscale السابق ذكره ص ١٩

(٦) Paul Converse, *The Elements of Marketing* (New York, 1931) ص ٤٣٥

مواد البناء الخ . وعدد كبير من هؤلاء السماسرة يتعاطون استيراد البضائع الى العراق . فياخذ السمسار الطلبات عادة ولا تصبح نهائية الا بعد ان تثبتها الشركة المصدرة التي يرسل اليها الطلب وشروط الدفع وغيرها من الامور الدقيقة اللازمة . واذا كانت الشروط مقبولة ترسل البضائع عادةً الى التاجر المستورد مع حوالات لدى الاطلاع او بعده . وتختلف عمولة البيع التي يتقاضاها الدلاّل باختلاف انواع البضائع المتعاطى بها والمسؤولية المتخذة عليها . فعندما يكفل الدلال دفع قيمة البضائع يتقاضى في الغالب ضعفي او ثلاثة اضعاف ما يتقاضاه في الاحوال الاعتيادية . ويمول بعض الاحيان كبار الدلالين صفقات البيع وعند ذلك يفرضون على المستورد رسماً معيناً بالمائة كفائدة على المال المدفوع

٣ — التجار المستوردون . ان القسم الاكبر من تجارة الاستيراد في البلاد هو في يد هؤلاء الوسطاء . فهم اما ان يتصلوا مباشرة بالشركات والمعامل المصدرة او بواسطة شخص ثالث هو سمسار البضائع او الدلال . وبما انهم انفسهم باعة جملة فانهم يتعاملون غالباً مع باعة المفرق ، وبعض الاحيان اذا كانت البضائع ذات قيمة عالية او تحتاج الى خدمة بعد البيع فانهم يتعاملون مع المستهلكين مباشرة . وبعض التجار المستوردين يعملون كوكلاء بالعمولة للمصدرين الاجانب

٤ — الوكلاء بالعمولة . اكثر الوكلاء بالعمولة مقيمون في بغداد ولهم عادة فروع او وكلاء ثانويون في مراكز اخرى .[٧] وتختلف عمولة الوكيل بالاكثر باختلاف البضائع وطبيعة صفقة البيع ولكن هذه العمولة غالباً هي ٢ ١/٢ بالمئة متضمَّنة في سعر البضائع .[٨] وتختلف ايضاً شروط الدفع باختلاف البضائع والاحوال . ولكن الوثائق ترسل عادة بواسطة مصرف في بغداد لقاء سفاتج يسحبها المصدر لمدة ثلاثين او ستين يوماً بعد الاطلاع او يحسم ٣ بالمئة للدفع نقداً .[٩] ويفضل وكلاء العمولة العراقيون ان يصفوا الحسابات على اساس استلام الوثائق لقاء الدفع نقداً في بغداد لدى وصول البضائع . وعندما تكون البضائع مصنوعة خصيصاً للزبائن ولا يمكن تصريفها بسهولة فيما لو رفض

(٧) E. Empson, *Economic Conditions in Iraq, 1933* (London, 1933) ص ٢٦

(٨) المصدر نفسه

(٩) المصدر نفسه

الزبون قبولها ، يعتبر الوكلاء انه من الضروري ان يفتح الزبون اعتماداً للقيمة بكاملها في البلاد التي تصدر منها البضائع [١٠]

٥ — التجار المصدرون . يقوم هؤلاء على حسابهم الخاص بمعظم تجارة التصدير فيتاجرون بالمنتجات الزراعية في البلاد كالتمر والحبوب والصوف والجلود الخ . فيشتري المصدّر او عميله هذه المواد الاولية وتشحن الى الخارج حسب الطلب . غير ان بعض هذه المنتجات احياناً وايضاً البضائع القابلة التلف تشحن الى بيوت العمولة في البلدان الاجنبية لتباع بالامانة

٦ — المكاتب الفرعية للشركات الاجنبية . ان ضيق نطاق الاسواق العراقية قد جعل تاسيس المكاتب الفرعية للشركات الاجنبية محدوداً . وذلك لان المصدرين الاجانب الذين يرسلون بضائع الى اسواق العراق يرون انه افضل لهم ان يبيعوا بضائعهم بواسطة وكلاء لهم في هذه البلاد فيتخلصون من نفقات تاسيس مكاتب فرعية لهم فيها . واكثر المكاتب الفرعية في العراق تخص شركات بريطانية اسستها بقصد تسهيل استيراد المنتجات العراقية . وتقوم هذه المكاتب ، علاوة على مزاولة الاعمال التي اسست لاجلها ، بتمثيل محلات صناعية اجنبية تصدر الى العراق . والمكتب الفرعي ، وهو غالباً في العاصمة ، يعين الوكلاء الثانويين او العملاء له في المراكز الاخرى لكي يسهل توزيع البضائع في كل انحاء البلاد

٧ — باعة الجملة . فضلاً عن تجار الاستيراد الذين يقومون ببيع البضائع المستوردة بيعاً بالجملة ، هناك نوع آخر من الوسطاء يقومون بتجارة الجملة للمنتجات الوطنية واكثرها زراعي . فان الصناعة في العراق ليست راقية وما فيها من الصناعة الحديثة معروف جيداً والاسواق ضيقة النطاق ، ولهذا يمكن الاتصال مباشرة بين المعامل وباعة المفرق . واكثر المصنوعات الوطنية ليست مصنوعة على نماذج معينة لا من جهة النوع ولا الجودة ، مما يجعل تاجر الجملة يحجم عن شراء مقادير كبيرة من هذه البضائع لبيعها من باعة المفرق الا اذا كان السعر مخفضاً كثيراً

واكثر تجار الجملة الذين يتجرون بالمنتجات الزراعية هم تجار مداينون مقيمون في المدن

(١٠) المصدر نفسه ص ص ٢٦—٢٧

ولهم علاقات بالاسواق النهائية والمطاحن حيث يصرفون بالجملة قسماً كبيراً من المنتجات التي لديهم . وما بقي يصدرون قسماً منه ، وقسم آخر يبيعونه راساًمن المستهلكين . ويتلقى التجار المداينون القسم الكبير من المنتجات التي يتاجرون بها من كبار المزارعين الفلاحين والسركالين والملاكين ، الذين يكونون غالباً مدينين لهؤلاء التجار ومقيدين ان يؤدوا الدين بضاعة عيناً او يبيعوها بواسطتهم . ويتلقون القسم الآخر من المنتجات التي يتاجرون بها من التجار القرويين الذين يتقاضون ديونهم من صغار الفلاحين بشكل غلال . ويقوم تجار المدن ببيع المنتجات ايضاً لحساب الفلاحين غير المدينين لقاء عمولة

والتجار الآخرون الذين يتعاطون بيع المنتجات الزراعية بالجملة هم التجار المجولون الذين يقومون عادة بشراء المنتجات الصناعية من المدن وبيعها مقايضة بالمنتجات الحيوانية والزراعية في الارياف . ويشتري هؤلاء التجار بعض الاحيان نقداً ولا سيما الحيوانات الاليفة . وهذه المنتجات والحيوانات الاليفة المجموعة هكذا تباع بالجملة في المدن . وقد يتفق التجار فيما بينهم على اقتسام المناطق ، فيتجر كل منهم ضمن المنطقة المخصصة له وذلك تجنباً للمزاحمة

٨ — باعة المزايدة . يمكن قسمة باعة المزايدة الى ثلاثة اقسام . القسم الاول يضم الذين يتعاطون المنتجات الصناعية ، والثاني يشمل الذين يتعاطون الخضار والاثمار ، والثالث الذين يتعاطون الحيوانات الاليفة . فالذين منهم يتعاطون المنتجات الصناعية يبيعون بالمفرق بضائع كهذه وهي المنسوجات والسجاد و " الخرضوات " والمصنوعات المعدنية الخ . واما الذين يتعاطون بيع الخضار والاثمار فيبيعون بالجملة ، وهم غالباً مقيمون في اطراف المدن حيث تتوارد هذه المنتجات للبيع بالمزايدة . وبيع الخيول والبغال والحمير والجمال والبقر بالمزايدة شائع في المدن الكبرى

٩ — باعة المفرق . يقسم باعة المفرق في العراق الى قسمين تجار المفرق القرويون وتجار المفرق في المدن

يخزن تاجر المفرق في القرية انواعاً عديدة من البضائع في مخزنه — من الملح والبهارات الى المنسوجات والادوات الزراعية — ويبيع ديناً عادةً . وبما ان راس ماله قليل جداً فانه يشتري من تاجر في المدينة البضائع اللازمة ديناً على ان يدفع ثمنها وقت الحصاد . ففي زمن الحصاد

يدفع الفلاحون المدينون لتاجر المفرق في القرية قيمة الدين ، منتجات زراعية يجمعها هذا ويرسلها الى تاجر في المدينة ليبيعها بالعمولة ، وقد يكون هذا نفس التاجر الدائن

ان تجار المفرق كثيرون جداً . وتعزى كثرتهم الى الميل الظاهر في السكان الى الاستقلال في العمل فانهم عندما يجمع احدهم قليلاً من الدراهم يفتح حانوتاً خاصاً له . وعمل تاجر المفرق في العراق شاق جداً خاصة في الاسواق القديمة (البازارات) . فتعرض البضائع دون تسعير والبائع يعتمد على ذكائه وقوة ملاحظته في الحصول على اعلى سعر يمكن الوصول اليه لبضاعته المعروضة

وفي البلاد عدد من المخازن المختصة ببيع انواع معينة من البضائع وهي تختلف بعضها عن بعض اختلافاً بيناً من حيث درجة اختصاصها غير ان الميل في الوقت الحاضر يتجه الى زيادة في التخصص

اما المخازن ذات الفروع كمخازن باتا وحاسو اخوان فقليلة جداً . وهنالك مخزن واحد فقط في بغداد من المخازن ذات الاقسام كما ان هنالك مخزناً واحداً فقط من المخازن التعاونية وهو ملك "قوة الطيران الملكية" وليس في الوطنيين ميل الى تاسيس مخازن من هذا النوع

٣ اجهزة التصريف

أ جمع البضائع (التسوّق)

ان عدد السكان المحدود وانخفاض مستوى معيشتهم وطبيعة منتجاتهم الزراعية وكثرة القرى مع قلة المدن الكبرى لا تقتضي جمع المنتجات المحلية وحصرها بكميات عظيمة كما ان اكتفاء الفلاحين بما ينتجون بانفسهم وكثرة اصناف منتجاتهم ، زد الى ذلك تصريف البضائع مباشرة ، كل هذه تعوق السير نحو تجارة التجميع في المنتجات الزراعية . وكذلك الصناعة الوطنية فانها لا تقتضي جمع المنتجات الصناعية لانه في وسع كل معمل ان يفي بحاجة باعة المفرق ، وذلك لقلة الطلب ، فلا يضطر الى جمع البضائع بكميات وافرة . واهم التجار الذين يهتمون بجمع المنتجات الزراعية هم التجار المجولون الذين جئنا على ذكرهم آنفاً والتجار الذين يشترون الاثمار على اشجارها وينقلونها . وكلمة مختصرة في جمع بعض انواع المنتجات كافية لايضاح ما يقوم به هؤلاء الوسطاء

١ — جمع التمر . يقطف المنتجون التمر بانفسهم او يبيعونه من معبئي التمر او من تجار غير معبئين عملهم شراء التمر وهو على اشجاره ، وهذان يقومان بالقطف . وينقل التمر المقطوف الى محل يعرف في العراق بـ " جوخان " حيث يفرز الى اصناف ، ثم ينقل الى مكان التعبئة ويدعى " جرداغ " . ومعبئو التمر ، وهم غالباً من كبار المصدّرين او المنتجين او من كليهما معاً ، اما ان يشتروا التمر المرسل اليهم للتعبئة او يكتفوا بتعبئته للتجار والمنتجين الذين بدورهم اما ان يصدروه او يبيعوه من المصدرين

٢ — جمع الحبوب . ان طريقة جمع الحبوب تتبع بالاكثر طريقة تمويل انتاجها . فكبار المنتجين هم في الغالب مدينون للتجار الداينين وعليهم ان يوفوا ديونهم بان يدفعوا للدائن غلالاً او يبيعوا منتجاتهم بواسطته . فتكون النتيجة تجمّع هذه المحاصيل في الاسواق التي فيها التجار المداينون . واما صغار المنتجين فهم غالباً مدينون لتاجر المفرق في القرية فيدفعون اليه ديونهم غلالاً ، وهذا يبيع الغلة المجموعة من تاجر مجول ينقلها الى اسواق المدينة او من تاجر مداين في المدينة

٣ — جمع المواشي ومنتجاتها . اما الغنم والمعزى والمواشي فيجمعها التاجر المجول الذي يشتري الحيوانات من القرى او من البدو اما لحسابه الخاص او بطريقة شراكة المضاربة بين التاجر المجول واحد تجار المدينة الذي يتعاطى بيع او تصدير هذه الحيوانات . والطريقة الثانية هي الاكثر شيوعاً فيقوم تاجر المدينة بتمويل الشراء وتقسم الارباح مناصفة عادة بينه وبين التاجر المجول . ويشتري التاجر المجول احياناً على اساس العمولة لحساب تاجر المدينة

يقوم تاجر المفرق في القرية او التاجر المجول او التاجر المداين بجمع الجلود الطريئة على انواعها واحجامها ثم يرسلها الى المدينة حيث يشتريها المصدّر او صاحب المعمل الوطني . واما في المدن فيعقد المصدرون واصحاب المدابغ الوطنية اتفاقات مع اصحاب المسالخ لشراء كل الجلود التي تتجمع لديهم

يقوم التاجر المجول بجمع الصوف بالطريقة التي تجمع فيها الحيوانات الاليفة . وكثيراً ما يأتي كبار منتجي الصوف بمنتجاتهم الى خان في المدينة وهناك يبيعونها الى المصدّر مباشرة في اكثر الاحيان

ب التصنيف والانتاج على نماذج معينة

ان التصنيف والانتاج على نماذج معينة لا يتمان الى الآن في العراق حسب الطرق الحديثة ، فالسكان يقومون بهما بطرق خشنة اولية • وهذا النقص في التصنيف والانتاج على نماذج معينة اضر كثيراً بتصريف المنتجات المحلية في البلاد نفسها وفي الخارج • ففي الاسواق الداخلية يضطر الشاري ان يفحص البضاعة قبل شرائها • واما في الاسواق الخارجية فانه عاق بيع المنتجات الوطنية الى درجة بعيدة ، اذ ان البضائع قلما تاتي مطابقة او مشاكلة للعينيات او " المساطر " التي تكون قد ارسلت الى المستورد خارج البلاد • وبالتالي اصبح طلب البضاعة حسب عينية او " مسطرة " ضرباً من المجازفة

ومن الاسباب الرئيسية التي ساعدت على بقاء الطرق القديمة الخشنة في التصنيف والانتاج على نماذج معينة عدم جودة المنتَج ، وجهل التاجر الوطني للطرق الحديثة للتصنيف والانتاج على نماذج معينة وعدم تقديره للاهمية التجارية لهذين الامرين • فبالرغم من التدابير العديدة التي اتخذتها الحكومة لتحسين المنتجات بادخالها الى البلاد اصنافاً جيدة من القمح والشعير وتشجيع استعمال الآلات في الانتاج وتحسين نسل المواشي واصدار القوانين لمحاربة الامراض وتحسين الحالة الصحية ، بالرغم من كل ذلك لا يزال معظم الانتاج من النوع الدون والذي لا يقدر على مقاومة الامراض والآفات • واليك كلمة مختصرة عن تصنيف بعض المنتجات في العراق تبين لك الحالة هناك من هذا القبيل

١ — تصنيف الحبوب • يصنف القمح حسب نوعه والمنطقة التي نتج فيها • وهكذا تصنف الانواع الاخرى من الحبوب • وهذا التصنيف لا يفي بالغرض لانه لا يتناول درجات القمح او غيره من الحبوب التي تنبت في منطقة واحدة كما انه لا يتناول درجة نظافتها

٢ — تصنيف التمر • اما التمر فيصنفه المعبئون حسب انواعه ودرجة نضجه وحجم الواحدة من ثمره • واهم انواعه التي تعد للاصدار هي الحلاوي والخضراوي والساير والزهدي • وقد ساعد اهتمام شركات الضمان (سوكرتاه) الكبرى ووكالات النقل — واكثرها اجنبي — بتجارة اصداره على ترقية تصنيفه حسب نماذج مقررة ثابتة • على ان المعبئين يلاقون في بعض الفصول صعوبات في المحافظة على النماذج المقررة وذلك للضرر او التلف الذي يصيب الانواع الجيدة من جراء مهاجمة الآفات لها • وهنالك مصدر آخر لبعض

الصعوبة وهو عادة قطف العِذق او العنقود جملة في حين ان وحدات الثمر فيه لا تكون متساوية النضج . وبعد فرز الصنف الجيد من التمر ووضعه في صناديق من المقوّى (كرتون) يجد المعنيون انفسهم تجاه كميات وافرة من التمر الفاسد وغير الناضج لا تصلح للتصدير ولا توجد وسائل للانتفاع بها . فتباع هذه الكميات بعض الاحيان من مضاربين غير مستقيمين يشحنونها الى الخارج تحت علامات تجارية يغيرونها كل سنة [11]

٣ — تصنيف الصوف . يُصنف الصوف حسب نعومته ، واهم انواعه الكرادي والعويس والعرابي . لا تفرز الانواع الجيدة منه في وقت الجز بل تلفّ الجزات بوسخها واقذارها دون ان يتحمل المنتج عناء فصل الجزة الى انواع توافق طلب اصحاب المصانع ، فيقوم بعملية التصنيف عادة التاجر المصدّر نفسه فيستاجر النساء لهذه الغاية

ج الخزن وتسهيلاته

ان الوسائل الحديثة لخزن المنتجات الزراعية والحيوانية ، اذا استثنينا التمر ، معدومة . فليس هناك مستودعات كبرى حديثة لخزن الحبوب وتنظيفها وتصنيفها ولا وسائل خزن للمنتجات القابلة التلف كما يوجد في البلدان الاكثر رقياً . ولعدم توفر وسائل الخزن يستحيل على المنتجين ان يحفظوا قسماً من المنتجات في حوزتهم ليغذوا بها الاسواق تدريجاً بكميات متعادلة . وهذه الحالة توقع الضرر بالمنتجين وبالمستهلكين معاً . ففي زمن الغلة تنزل المنتجات كلها الى السوق خلال وقت قصير ، فتتدنى الاسعار من جراء ذلك ملحقة الضرر بالمنتجين . وبعد انقضاء فصل الغلة تعود الاسعار فترتفع فيتضرر المستهلكون . ولكي يقي المستهلكون انفسهم من هذا الارتفاع في الاسعار فهم في الغالب يشترون في زمن الغلة مؤونتهم من الاطعمة وغير ذلك لسنة كاملة ويخزنونها في بيوتهم متحملين اخطار التلف الذي قد تنتج عن هذا الخزن والصعوبات المرافقة له

د التعبئة (التوضيب)

وهنالك نقطة اخرى ضعيفة في طرق التصريف في العراق وهي النقص في تعبئة البضائع . فلا وجود للتعبئة على اساليب حديثة هناك الا في صناعتي التمر ولفافات التبغ

(١١) مديرية الزراعة ” ملاحظة حول تجارة التمور “ ص ٢

(سكاير) . واما الاثمار فتعبأ عادة في سلال يغطى قعرها ببعض الاوراق والاعشاب ثم توضع فيها الاثمار دون ترتيب وتُهزّ السلة لكي لا يبقى فيها مكان خالٍ، ثم يغطى اعلاها باوراق الشجر والاعشاب . وهذه الطريقة المتبعة في التعبئة مدعاة لكثير من التذمر لانها تتلف قسماً من الاثمار المعبأة

يعبأ التمر في اكياس وسلال مصنوعة من ورق النخيل وفي جلود او صناديق يسع الواحد منها من ٦٠—٦٨ بونداً صافياً وصناديق خشبية يسع الواحد منها عشرة بوندات او في علب مقوى (كرتون) تسع الواحدة منها بونداً واحداً . [١٢] وهنالك طريقتان لكبس التمر : الاولى، ويقوم بها النساء بالاكثر، عبارة عن تعبئة التمر باليد تمرة فتمرة وضغط الواحدة الى جانب الاخرى، واذا كانت احدى التمرات من جنس يختلف عن الجنس المعبأ تفرز جانباً . والطريقة الثانية، وقد أُدخلت حديثاً، عبارة عن تنظيف التمر اولاً واحدة فواحدة ثم صبها في الصندوق دفعة واحدة، ويضغط عليها بكبس حديدي مصنوع لهذه الغاية فتاتي الصناديق معبأة جاهزة ولكن دون ان يكون التمر فيها مرتباً طبقات طبقات . وهذه الطريقة الثانية توفر وقتاً وتكلف اقل مما تكلفه الطريقة الاولى فضلاً عن انها اتم مطابقة للشروط الصحية في التعبئة . وترى في الجدول الاول مقدار وقيمة الاصناف الرئيسية من التمور التي عبئت في اوعية مختلفة وصدرت في السنتين ١٩٣٤—٣٥ و ١٩٣٥—٣٦

(١٢) F. Charmoukli, *Thesis on dates in Iraq* (الجامعة الاميركية في بيروت سنة ١٩٢٩) ص ٤٢

الجدول الاول

مقدار وقيمة الاصناف الرئيسية من التمور المعبأة للاصدار في اوعية مختلفة [١٢]

التمور المعبأة في صناديق

	سنة ١٩٣٤–٣٥						سنة ١٩٣٥–٣٦					
	المحشو او المنزوع منه النوى او في اكياس ورق		انواع اخرى		المجاميع		المحشو او المنزوع منه النوى او في اكياس ورق		انواع اخرى		المجاميع	
	اطنان	دنانير	اطنان	دنانير	اطنان	دنانير	اطنان	دنانير	اطنان	دنانير	اطنان	دنانير
الحلاوي	٤،٤١٨	٤٤،٣١٤	١٧،٤٩٢	١٦٠،٢٨٦	٢١،٩١٠	٢٠٤،٦٠٠	٤،٧٠٦	٦٤،٤٨٩	١٦،٤٢٨	١٩٨،٤٢٩	٢١،١٣٤	٢٦٢،٩١٨
الخضراوي	٢،٩٩٠	٢٣،٧٩٧	٣،٤١٢	٢٤،٧٢٠	٦،٤٠٢	٤٨،٥١٧	٣،٠٩٩	٢٦،٧١٥	٢،٩٣٩	٢٢،٥٤٢	٦،٠٣٨	٤٩،٢٥٧
اساير	١٦،٩٤٤	١٢٧،٤٩٩	٢٧،٣٥٤	١٦٨،٥١٢	٤٤،٢٩٨	٢٩٦،٠١١	١٤،٣٥٥	١١٠،٦٢٤	٢٤،٨٤٤	١٦٥،٥٨١	٣٩،١٩٩	٢٧٦،٢٠٥
الزهدي	٣	٢٠	٧٨١	٤،٦٥٧	٧٨٤	٤،٦٧٧			٨٧٦	٤،٦٦١	٨٧٦	٤،٦٦١
اصناف اخرى	٣	١٦	١٣٠	٧٠١	١٣٣	٧١٧			١٤	١١٠	١٤	١١٠
المجموع	٢٤،٣٥٨	١٩٥،٦٤٦	٤٩،١٦٩	٣٥٨،٨٧٦	٧٣،٥٢٧	٥٥٤،٥٢٢	٢٢،١٦٠	٢٠١،٨٢٨	٤٥،١٠١	٣٩١،٣٢٣	٦٧،٢٦١	٥٩٣،١٥١

(يتبع)

(تابع الجدول الاول)

التمور المعبأة في سلال										
الحلاوي					١١٬٩٢٩	٣٤٬٣٩١			٤٬١٩٦	١٨٬٢٦٦
الخضراوي					٤٨٣	١٬٥٢٦			٥٢٠	١٬٧٤٢
الساير					٩٬٥٧٥	٣٤٬٢٢٦			١١٬٨١٨	٤٣٬٧٩٦
الزهدي					٤٢٬٢٢٢	١٦٢٬٦٢٦			٤١٬٦٢٨	١٤٤٬٩٠١
اصناف اخرى					٤٬١١٣	٩٬٧٢٤			٢٬١٠١	٥٬٣٥٩
المجموع					٦٨٬٣٢٢	٢٤٢٬٤٩٣			٦٠٬٢٦٣	٢١٤٬٠٦٤
التمور المعبأة في اوعية اخرى										
الحلاوي					١٨	٥٥			٣٣	١٧٢
الخضراوي					٦٢٥	٢٬٢٩٨			٣١٥	١٬٣٦٣
الساير					—	—			١٩	٦٢
الزهدي					٢٦٬٢٣٦	٩٧٬٦٣١			٢٩٬٨٤٦	١٠٤٬١٩٦
اصناف اخرى					٢٬١٩٥	٥٬٥٩١			٩٩٦	٢٬٨٧٠
المجموع					٢٩٬٠٧٤	١٠٥٬٥٧٥			٣١٬٢٠٩	١٠٨٬٦٦٣
التمور المجففة					٢٬٨٧٤	٢٢٬٩٤٧			١٬٨٣٨	١٤٬٢٠٨
المجاميع العامة					١٧٣٬٧٩٧	٩٢٥٬٥٣٧			١٦٠٬٥٧١	٩٣٠٬٠٨٦

(١٣) ادارة الكمارك والمكوس ، " احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥—٣٦

هـ طرق البيع

ان البيع حسب شروط ثابتة قلما يمارسونه في العراق ، حتى ان الشركات الكبرى التي تدعي ممارسته قلما تتمسك به وتلازمه . كما انه ليس للوقت قيمة تذكر لدى عموم الشارين والبائعين بل الشراء عبارة عن مساومة بين الفريقين

ولا تلعب طرق الاعلان عن البضاعة دوراً هاماً في تجارة البلاد . ومما يقف حجر عثرة في سبيل تقدمهـا انتشار الامية بين السواد الاعظم من السكان وضيق انتشار الجرائد وجهل التجار فوائد الاعلانات . زد الى كل ذلك تعدد اللغات المستعملة في البلاد ، فهناك العربية والكردية والايرانية والتركية والارمنية . وتكاد الاعلانات تكون منحصرة في البضائع الاجنبية فقط ويقوم بدفع نفقاتها الشركات الاجنبية ذات الشان . واما الصناعات الوطنية القليلة الموجودة في البلاد فلا تعلق اهمية عظيمة على اثناء تصريف بضائعها بواسطة الاعلانات . وعندمـا تصح العزيمة على اعلان صنف ما من اصناف البضاعة الوطنية يقوم المنتج بالقسم الاكبر من ذلك ، واما بائع المفرق فيشترك في ذلك قليلاً . وتُعتبر الجرائد افضل واسطة للفت انظار المستهلكين الى البضائع . وامـا الوسائل الاخرى كالمجلات والاعلانات التي توزع على العموم وتلك التي تلصق على الجدران والاعلانات (الارمات) الكهربائية والاشرطة السينمائية فانها تستخدم قليلاً جداً . وهنالك عرض البضاعة للاعلان فانه لم يتقدم كثيراً ، واذا استثنينا تجارة السيارات فاننا نجد الشركات الاجنبية لم تساعد كثيراً على رفع المستوى من هذا القبيل

و الحسابات

تضبط الحسابات بطرق بسيطة جداً ، والشائع منها تلك التي تتبع القيد المفرد . وقليلة هي الشركات التي تستعمل طريقة القيد المزدوج وقليلة ايضاً تلك التي تتجاوز في ضبط حساباتها استخدام ميزانية مراجعة . فعدم الدقة في ضبط الحسابات من العوامل التي تقف في سبيل تحديد اكلاف البضائع واسعار البيع تحديداً تاماً مضبوطاً واجتناب ما يذهب هدراً من النفقات

ز المقاييس والعيارات

ليس هنالك قاعدة موحدة للمقاييس والعيارات الشائعة الاستعمال في العراق . فالقاعدة المترية التي اقرهـا القانون في سنة ١٩٣١ كقاعدة شرعية وحيدة للمقاييس والعيارات في العراق كله لا تزال محدودة الانتشار في الاستعمال ولا تتعدى دوائر الحكومة والمحلات التجارية الكبرى والاعمـال الفنية . ولا يزال السواد الاعظم من السكان يستعملون القاعدة القديمة التي تختلف مقادير وحداتها وما يتألف منها باختلاف المدن والمناطق ، وهذا ما يعرقل اتمام صفقات البيع ويجعله صعباً مشبكاً

والوحدة الرئيسية المحلية لقياس الطول هي الذراع وهو نوعان : الاول الذراع الحلبي — ويساوي ٦٨ سنتيمتراً — والثاني الذراع البغدادي — ويساوي ٧٦ سنتيمتراً . (١٤) والعيارات المحلية الرئيسية هي الاوقية والحقة (اقة) والمن والوزنة والطغار ، وهذه ايضاً تختلف مقاديرها باختلاف الامكنة ولكن اعتيادياً تساوي الاوقية ٢١٣ غراماً والحقة ١٫٢٨ من الكيلوغرام ويساوي المن ٢٠ حقة والوزنة ٤٠ مناً والطغار ٢٠ وزنة . (١٥) والقياس المحلي الرئيسي لقياس المساحات هو المشارة وتساوي ٢٫٥٠٠ متر مربع (١٦)

اما طرق التمويل التجاري فقد بحث في الفصل العاشر ، " النظام النقدي والصرافي "

٤ المراكز التجارية

ان الزراعة هي العمل الاهم الذي يتعاطاه سكان العراق ، ولهذا نجد سكان المدن يؤلفون قسماً صغيراً من مجموع سكان البلاد . واهم المراكز التجارية في العراق هي بغداد والبصرة والموصل والنجف

ان بغداد هي اهم مركز تجاري في العراق كله لتجميع المنتجات وتوزيعها ولتجارة المستوردات والمصدرات وتجارة الترانسيت من ايران واليها . وهنا نجد كبار تجار الجملة ،

(١٤) " دليل المملكة العراقية " لسنة ١٩٣٥ ص ٦٠

(١٥) Summerscale السابق ذكره ص ٧

(١٦) *The Iraq Directory*, 1936 ص ٤٣١

والوكلاء بالعمولة ، وتجار العمولة ، والسماسرة كلهم في هذه المدينة التي تتمتع بمركز تجاري ملائم كل الملاءمة لوقوعها في وسط البلاد ولسهولة وسائل النقل اليها نسبياً . فهي واقعة على ضفة نهر الدجلة الذي يؤلف واسطة للنقل بينها وبين البصرة والى مدى محدود بينها وبين الموصل . وفضلاً عن المواصلات النهرية فان مدينة بغداد تتصل بشمال البلاد بخطين حديديين هما بغداد – كركوك وبغداد – بيجي وبالجنوب بخط بغداد – البصرة ، ومنها تتفرع طرق السيارات بغداد – خانقين – قصر شيرين – طهران ، وبغداد – دمشق – بيروت ، وبغداد – الموصل – نصيبين ، وبغداد – كركوك – اربيل – راوندوز – الحدود الايرانية وغيرها من الطرق المهمة . وفضلاً عن ان بغداد اهم مركز تجاري في العراق هي ايضاً عاصمة البلاد ويقيم فيها عدد من كبار الموظفين ذوي الرواتب العالية المؤمنة ، ولهذا فانها تستورد بطريقة منظمة كمية من البضائع الجيدة الغالية

ويلي بغداد البصرة . فان اهمية هذه المدينة كمركز تجاري قائمة على كونها الميناء الوحيد لبلاد العراق كلها ، كما انها واقعة في منطقة هي اكثر بلاد العراق انتاجاً للتمر . وفي مدينة البصرة المكاتب الرئيسية للشركات المصدرة ولشركات التأمين

كانت مدينة الموصل قبل الحرب مركزاً تجارياً هاماً ، ولكن بعد انقسام السلطنة العثمانية الى عدة حكومات منفصلة الواحدة عن الاخرى واقامة الحواجز الكمركية خسرت كثيراً من تجارتها مع سوريا وتركيا . وفضلاً عن ذلك فان المدينة منعزلة عن المراكز التجارية الاخرى الهامة في العراق ، وذلك لعدم وجود خطوط حديدية تربطها بها . على انها لا تزال مركزاً هاماً لتصدير الحيوانات والصوف والطيور

تقوم اهمية مدينة النجف التجارية على كونها مدينة مقدسة ولوقوعها قريبة من الصحراء . فالوف السكان من الشيعيين يزورونها كل سنة كما ان العرب الرحل من نجد القريبين من الحدود العراقية يبيعون فيها منتجاتهم ويشترون من اسواقها ما يحتاجون اليه من الطعام واللباس

الفصل التاسع

التجارة الخارجية

١ مجموع التجارة الخارجية

كان العراق فيما مضى من الزمن حلقة الاتصال بين الشرق الادنى والاقصى والمتوسط ، وذلك عندما كانت السفن الشراعية وقوافل الجمال الوسائل الوحيدة للنقل . فكانت البضائع تنقل من الشرق الاقصى الى البصرة على السفن الشراعية ومن هنا تنقل على ظهور الجمال الى ايران وبلاد العرب واسيا الصغرى وسوريا وفلسطين واوربا وشمالي افريقيا . غير انه بعد فتح ترعة السويس في سنة ١٨٦٩ فقد العراق قسماً كبيراً من مركزه التجاري هذا الممتاز . وقد كان يرجى ان يستعيد العراق شيئاً من اهميته السابقة كمر للبضائع بفضل المشروع الالماني الذي كان يقصد به وصل الخليج الفارسي باوربا والبحر المتوسط بسكة حديدية ، ولكن فشل المشروع المذكور في بدء الحرب الكونية العظمى . وبعد الحرب اخذت تتحسن وسائل النقل بين العراق والعالم الخارجي ، وذلك نتيجة استخدام السيارات للنقل وشق الطرق المناسبة لها وتحسين ميناء البصرة . [١] ولكن بالرغم من هذا التقدم لا تزال وسائل النقل التي تصل العراق بالبلدان الاخرى غير وافية . فليس هناك سكك حديدية تصل العراق بالبلدان المجاورة ، والحدود الايرانية هي وحدها متصلة من جهة العراق بخط حديدي ينتهي في خانقين التي تقع ضمن الاراضي العراقية . والطريق البحرية الى البحر المتوسط ومنه الى اوربا واميركا طويلة بسبب مركز العراق الجغرافي ،

---

(١) انظر الفصل السابع

زد الى ذلك ان بعض البواخر التي تنقل صادرات العراق من مرفإ البصرة عليها ان تعرّج اولاً على بعض الموانيء الهندية

كان العراق وتركيا وسوريا وفلسطين وشرق الاردن وبلاد العرب تؤلف قبل الحرب الكبرى وحدة اقتصادية ، ولكن بعد الحرب المذكورة انفصلت هذه البلدان الواحدة عن الاخرى . وبعد ان كانت التجارة بينها تعتبر داخلية قبل الحرب اصبحت الآن خارجية محاطة بحواجز كمركية وهذه الحواجز وقفت عائقاً في سبيل التجارة واضعفت الى مدى بعيد نتائج التحسينات بعد الحرب في وسائل النقل بين العراق وكل من هذه البلدان المختلفة

وفوراً بعد الحرب العالمية الكبرى ارتفعت قيمة تجارة العراق الخارجية عن مستواها قبل الحرب ارتفاعاً عظيماً . [٢] ففي سنة ١٩٢٠ بلغت تجارة البلاد الخارجية اربعة اضعاف ما كانت عليه في سنة ١٩١٢ . [٣] وارتفعت قيمة مجموع الصادرات الى ٢١٣ بالمائة بينما قيمة مجموع الواردات ارتفعت الى ٥٨٤ بالمائة . وهذا الارتفاع مسبب عن عوامل خارجية وليس عن تغيير في مقدرة الانتاج الذاتية في العراق . [٤] واهم هذه العوامل الازدياد في تجارة الترانسيت الى ايران بسبب فراغ اسواقها من البضائع في اثناء الحرب وبسبب اضطراب الاحوال السياسية في روسيا . ومن هذه العوامل ايضاً استيراد المؤن لجيش الاحتلال البريطاني ، وزيادة الاستيراد للاستهلاك المحلي بسبب نقص البضائع في البلاد قبل الحرب ، والارتفاع في مستوى الاسعار . [٥] وفي خلال السنوات الاربع بعد سنة ١٩٢٠ هبط معدل قيمة مجموع التجارة العراقية الخارجية السنوي عن مستوى سنة ١٩٢٠ هبوطاً لا يستهان به ويعزى ذلك الى الرجوع الى الاحوال الطبيعية في التجارة العامة والى التناقص العظيم في عدد الجيش البريطاني ، والهبوط في تجارة الترانسيت بسبب الصعوبات الاقتصادية والسياسية في ايران ، والهبوط العالمي في مستوى الاسعار . [٦] وفي السنوات ١٩٢٥–٢٦

(٢) لا يمكن الحصول على مقابلة على اساس الوزن بين التجارة الخارجية في العهدين اي قبل الحرب وبعدها

(٣) Colonial Office, *Special Report by His Majesty's Government to the Council of the League of Nations on the Progress of Iraq, 1920-1931* ص ص ٢٠٦ و ٢٠٧

(٤) المصدر نفسه ص ٢٠٦

(٥) المصدر نفسه ص ٢٠٧

(٦) المصدر نفسه ص ص ٢٠٧–٢٠٨ والجدول في الصفحة ٢١٦ من المصدر المذكور

الى ١٩٣٥–٣٦ ، ولدينا ارقامها للمقابلة ، نجد ان قيمة مجموع تجارة العراق الخارجية بالبضائع محولة الى دنانير عراقية قد بلغت اعلى مستواها في سنة ١٩٢٧–٢٨ وهبطت الى ادناه في سنة ١٩٣١–٣٢ (انظر الجدول الاول) . وهذا الهبوط في التجارة في سنة ١٩٣١–٣٢ يعزى بالاكثر الى الازمة العالمية . واما من سنة ١٩٣٢–٣٣ الى سنة ١٩٣٥–٣٦ فقد اخذت التجارة في التحسن غير انها لم تبلغ المستوى الذي بلغته في السنوات من ١٩٢٥–٢٦ الى ١٩٢٩–٣٠.

لقد كانت وطأة الازمة العالمية اخف في العراق منها في اكثر بلدان العالم ، وذلك لان في البلاد عوامل عديدة فعّالة ساعدت على مقاومة الازمة . وبعض هذه العوامل اولاً الزراعة المختلطة التي تلائمها البلاد ؛ ثانياً عدم هبوط سعر التمر هبوطاً كبيراً ، والتمر اهم صادرات البلاد ؛ ثالثاً عدم وجود صناعات تعتمد في نموها على وسائل اصطناعية ؛ رابعاً مد شركة النفط العراقية انابيبها الى البحر المتوسط ؛ خامساً استثمار ينابيع النفط في كركوك ؛ سادساً تنفيذ برنامج من الاشغال العامة واسع نسبياً والانفاق عليه من الاموال التي تدفعها شركات النفط كحصة عائدة الى الحكومة من استثمار ينابيع النفط (٧)

(٧) Summerscale, *Economic Conditions in Iraq, 1933-1935* (London, 1936) ص ١

الجدول الاول

قيمة مجموع التجارة الخارجية العراقية من ١٩٢٥—٢٦ الى ١٩٣٥—٣٦ [٨]

(بالدنانير العراقية)

السنة	البضائع المستوردة [٩]	ما استورده اصحاب الامتيازات والمتضمَّن في الحقل السابق	البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة [٩]	المستورد المصدر الذي استرجعت رسوم الوارد عنه والمتضمن في الحقل السابق	الترانسيت عبر العراق	مجموع المستورد والمصدر والمستورد المصدر والترانسيت
١٩٢٥—٢٦	٧٬٤٩٤٬٦٩٧	٦٠٬٥٢٦	٣٬٧٧٢٬٠٣٤	١٥٥٬٤١٢	٥٬٢٩٧٬٥٦٤	١٦٬٥٦٤٬٢٩٥
١٩٢٦—٢٧	٧٬٣٠٩٬٢٢٧	٥٤٨٬٢٥٣	٣٬٣٢٠٬٥١٠	٩١٬٣٠٢	٤٬٢٨٦٬٥١١	١٤٬٩١٦٬٢٤٨
١٩٢٧—٢٨	٧٬٧٥٨٬٨٦١	٥٠٦٬٣٠٣	٤٬٥٢٢٬٥٠١	١٧٢٬٥٩٨	٤٬٤١٠٬٨٩١	١٦٬٦٩٢٬٢٥٣
١٩٢٨—٢٩	٧٬١٢٥٬٢١٧	٢٢٧٬١٩٥	٤٬٠٦٩٬٨٥٧	١٧٥٬٠٣٤	٤٬٣٨٩٬٥٢٨	١٥٬٥٨٤٬٦٠٢
١٩٢٩—٣٠	٧٬٣٦٧٬٢١٥	٢٣٤٬١٧٤	٤٬٠٦٨٬٠٢٨	١٧٣٬٠٩٦	٣٬٨٤٩٬٢٩٣	١٥٬٢٨٤٬٥٣٦
١٩٣٠—٣١	٥٬٣٥٣٬٥٤٦	٤٠٢٬٧٠٠	٢٬٩٤٥٬٣٥٩	١٠٢٬٣٢٢	٢٬٤٤٤٬٤٥١	١٠٬٧٤٣٬٣٥٦
١٩٣١—٣٢	٤٬٧٩٨٬٢٨٨	٨٠٬٧٤٥ [١٠]	٢٬٧٦٦٬٢١٢	٨٩٬٦٢٨	٢٬٣٠٧٬٥٤٥	٩٬٨٧٢٬٠٤٥
١٩٣٢—٣٣	٦٬٢٣٩٬٣٦٥	١٬٢١٢٬٣١١ [١٠]	٢٬٠٥٠٬٠٩٤	٥٦٬٥٥٦	١٬٩٣٣٬٩٤١	١٠٬٢٢٣٬٤٠٠
١٩٣٣—٣٤	٦٬٠٠٩٬١٠٢	١٬٠٦٧٬٨٩٥ [١٠]	٢٬٤٤٨٬٢٠٣	٣٣٬٥١٥	٣٬٠٠٧٬٦٦٩	١١٬٤٦٤٬٩٧٤
١٩٣٤—٣٥	٥٬٩٩٣٬٣٣٦	٤١٦٬١٢٣ [١٠]	٣٬٢٨٣٬٠٦١ [١١]	١٠٤٬٣٢٨	٢٬٩٢٩٬٧٤٤	١٢٬٢٠٦٬١٤١
١٩٣٥—٣٦	٧٬١٤٦٬١٦٨	٢٨٨٬٧٧٠ [١٠]	٢٬٨٤٠٬٩٤٦ [١١]	٤٠٬٣٠٥	٢٬١٨٣٬٨٠٣	١٢٬١٧٠٬٩١٧

(٨) ادارة الكمارك والمكوس، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦ . ان الارقام للسنوات السابقة لِ ١٩٢٥—٢٦ لم تضمَّن هنا لانها لا يمكن مقابلتها بارقام السنوات التالية لها اذ ان الارقام التي تسبق سنة ١٩٢٥—٢٦ كانت تشتمل على ارقام الترانسيت لكلا النوعين المستورد والمصدر

اذا وزع المعدل السنوي من البضائع المستوردة (كما هو مبين في الجدول الثاني) في السنوات الثلاث ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٥—٣٦ على افراد سكان العراق يلحق الشخص الواحد ١٫٥٩٦ من الدينار . واما من البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة ، للمدة نفسها ، فيبلغ المعدل السنوي ٫٧١٤ من الدينار لكل شخص . واذا قابلنا هذه الارقام بالارقام المماثلة لفرنسا والمانيا نجد انها واطئة ، مع ان هاتين البلادين قد بلغتا درجة عالية من الاكتفاء الذاتي .[١٢] اما في سوريا ، وتنوع الانتاج فيها اكثر من تنوعه في العراق ، فان

(٩) ان الارقام المختصة بالبضائع المستوردة والبضائع المصدرة والبضائع المستوردة المصدرة في هذا الفصل ، الا حيث ترد كارقام عامة عن التجارة مع كل من البلدان التي تستورد منها او تصدر اليها ، لا تتضمن العملة الورقية والنقود المعدنية والسبائك الذهبية ولكنها تشمل السبائك الفضية . واما الارقام المختصة بالواردات والصادرات والمستورد المصدر حين يرد بحثها من حيث البلاد التي استوردت منها واصدرت اليها فتشمل كلا النوعين ، السبائك الذهبية والفضية ، اذ انه لم يكن ممكناً فصل السبائك الذهبية عن ارقام التجارة مع البلدان كل على حدة

(١٠) تشتمل هذه الارقام على الواردات التي يقوم بها اشخاص ذوو امتياز كما يلي ١٩٣١—٣٢ ٣٬٠٢٦ ديناراً ، ١٩٣٢—٣٣ ١٢٬٩٦٢ دينارا ، ١٩٣٣—٣٤ ٧٬٠٩٥ دينارا ، ١٩٣٤—٣٥ ٦٬٥٥٥ ديناراً ، ١٩٣٥—٣٦ ٧٬٨٥٨ ديناراً

(١١) لا تشتمل هذه الارقام على النفط الخام الذي قامت بتصديره "شركة النفط العراقية المحدودة" وهي تبلغ ما يلي : ، في سنة ١٩٣٤—٣٥ ٨٠٢٬٧٠٠ ديناراً وفي سنة ١٩٣٥—٣٦ ٧٣٠٬١٥٩ ديناراً

(١٢) في سنة ١٩٣٥ كانت الحصة السنوية للشخص الواحد من البضائع المستوردة والبضائع المصدرة في كل من العراق والمانيا وفرنسا وسوريا ولبنان ومصر بدولارات اميركية ذهبية كما يلي :
League of Nations, *Review of World Trade*, 1936 and *Statistical Year-Book*, 1936-37)

البلاد	السكان	البضائع المستوردة (ملايين الدولارات)	حصة الشخص الواحد من المستورد (دولارات)	البضائع المصدرة (ملايين الدولارات)	حصة الشخص الواحد من المصدر (دولارات)
العراق *	٤٬٠٠٠٬٠٠٠	٢١٫١	٥٫٣	١٠٫٢	٢٫٦
المانيا	٦٧٬١٠٥٬٠٠٠	٩٩٠٫٦	١٤٫٨	١٬٠١٧٫٠	١٥٫٢
فرنسا	٤١٬٩٠٠٬٠٠٠	٨٢١٫٨	١٩٫٦	٦٠٧٫١	١٤٫٥
سوريا ولبنان	٣٬٣٠٠٬٠٠٠	٢٣٫٤	٧٫١	٩٫٦	٢٫٧
مصر	١٥٬٣٥٠٬٠٠٠	٩٣٫٣	٦٫١	١٠٢٫٦	٦٫٧

* ان عدد سكان العراق كما هو وارد في *The Statistical Year-Book* وقدره ٣٬٦٠٠٬٠٠٠ يختلف عن العدد الوارد في "الدليل العراقي" وقدره ٤٬٠٠٠٬٠٠٠ نفس

معدل ما يصيب الشخص الواحد من السكان من البضائع المستوردة اعلى من المعدل نفسه في العراق . وفي مصر ايضاً ، وتنوع الانتاج فيها اكثر من تنوعه في العراق ، يبلغ معدل ما يصيب الشخص الواحد من البضائع المستوردة اعلى قليلاً من المعدل نفسه في العراق ، بينما المعدل للشخص الواحد من البضائع المصدرة في مصر اعلى كثيراً من المعدل نفسه في العراق . وهذا يدل على تقدم اكثر في اقتصاديات مصر

الجدول الثاني

معدل ما يصيب الشخص الواحد من سكان العراق من البضائع المستوردة والبضائع المصدرة
في السنوات الثلاث ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٥—٣٦ (١٣)

نوع التجارة	معدل السنوات الثلاث (بالدنانير)	السكان	ما يصيب الشخص الواحد من السكان (بالدنانير)
البضائع المستوردة المصرح عنها انها للاستهلاك المحلي	٦،٣٨٢،٨٦٩	٤،٠٠٠،٠٠٠ (١٤)	١،٥٩٦
البضائع المستوردة والمصرح عنها انها للاستهلاك المحلي والتي لا تشمل البضائع التي استوردها اصحاب الامتيازات او الجماعات التي تتمتع بالامتيازات	٥،٧٩١،٩٣٩		١،٤٤٨
البضائع المصدرة والبضائع المستوردة المصدرة	٢،٨٥٧،٤٠٣		،٧١٤
البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة التي لا تشمل البضائع المستوردة المصدرة التي اعيدت الرسوم عليها	٢،٧٩٤،٠٦٢		،٦٩٩

(١٣) انظر الجدول الاول

(١٤) انظر الفصل الثاني

والارقام المتعلقة بما يصيب الشخص الواحد من السكان في العراق من البضائع المستوردة والبضائع المصدرة لا تبين بالضبط ما يصيب الفرد من السكان الوطنيين ، وذلك لان الارقام المتعلقة بالمستورد تشتمل على قيمة استيراد البضائع التي أعيد تصديرها وتشمل ايضاً البضائع التي استوردها اصحاب الامتيازات الاجانب وغيرهم من الذين يتمتعون باعفاآت كمركية والاجانب الذين يعيشون في العراق ، كما ان قيمة البضائع المصدرة تشمل قيمة البضائع المستوردة المصدرة · وهذه الارقام المشتملة عليها قيم البضائع المستوردة والمصدرة بعضها فقط وارد في احصاآت الكمارك · فاذا استثنينا ما هو جاهز من هذه الارقام وهي قيمة البضائع التي استوردها اصحاب الامتيازات الاجانب وغيرهم من الذين يتمتعون باعفاآت كمركية ، وقيمة البضائع المستوردة المصدرة التي طلب اعادة الرسوم المفروضة عليها ، نجد ان معدل ما يصيب كل فرد من البضائع المستوردة في السنوات الثلاث ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٥—٣٦ يبلغ نحو ١٫٥ دنانير عراقية واما من البضائع المصدرة فيبلغ المعدل نفسه في المدة نفسها ٠٫٧ من الدينار العراقي

ان العراق ، كاكثر بلدان الشرق الادنى التي تتكلم اللغة العربية ، يواجه رصيداً تجارياً سلبياً اي ليس في مصلحة البلاد · فنسبة قيمة البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة الى قيمة البضائع المستوردة المصرح عنها انها للاستهلاك المحلي قد كانت تتراوح ، كما وردت في سجلات الكمارك للسنوات العشر ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦ ، بين اعلى رقم بلغته وهو ٥٨ بالمئة في سنة ١٩٢٧—٢٨ وادنى رقم هبطت اليه وهو ٣٣ بالمئة في سنة ١٩٣٢—٣٣ · وقد كان معدل النسبة في هذه المدة نفسها نحو ٥٠ بالمئة · وبلغت قيمة البضائع المستوردة في هذه المدة نحو ٦٥٫١ مليون دينار عراقي بينما بلغت قيمة البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة نحو ٣٢٫٣ مليون دينار عراقي اي ان العجز بلغ نحو ٣٢٫٨ مليون دينار عراقي · ويسدد قسم هام من هذا العجز التجاري من زيادة الذهب المصدّر على الذهب المستورد · وقد بلغت هذه الزيادة في المدة من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦ نحو ٦٣٫٥ مليون دينار عراقي · والموارد الاخرى الهامة التي يسدد منها العجز التجاري في البلاد هي : اولاً الاموال التي تدفعها شركات النفط الى الحكومة ؛ ثانياً رسوم المرفإ والنقل ؛ ثالثاً تدفق رؤوس الاموال الاجنبية الى البلاد بشكل بضائع ؛ رابعاً الاموال التي تنفقها القوى البريطانية واصحاب الامتيازات الاجانب في العراق ؛ خامساً ما تربحه البلاد من تجارة الترانسيت والتصدير · وترى في الجدول الثالث خلاصة موازنة المدفوعات

الجدول الثالث

خلاصة موازنة المدفوعات والمقبوضات في العراق [١٥]

(القيمة بالوف الدنانير)

	السنة	بضائع وخدمات وذهب: البضائع [١٦]	بضائع وخدمات وذهب: الفائدة والارباح	بضائع وخدمات وذهب: خدمات اخرى	بضائع وخدمات وذهب: ذهب	بضائع وخدمات وذهب: المجموع	رؤوس الاموال: لآجال طويلة	رؤوس الاموال: لآجال قصيرة [١٧]	رؤوس الاموال: المجموع	مجموع الرصيدات [١٨]
رصيد	٢٧—١٩٢٦	−٤،٠٠٨	+٧٦	+٢،٤٦٧	+٥٤٢	−٩٢٣	+٤٧٢	+٢١١	+٦٨٣	−٢٤٠
«	٢٨—١٩٢٧	−٣،٢٣٦	+٥١	+١،٨٥٣	+٢٤٢	−١،٠٩٠	−٧٣	+١١٨	+٤٥	−١،٠٤٥
«	٢٩—١٩٢٨	−٣،٠٠٢	+٢٤	+١،٨٢٥	+٥٥٤	−٥٩٩	+٤١٧	+٣٤٤	+٧٦١	+١٦٢
«	٣٠—١٩٢٩	−٣،١٩٥	+٥٥	+١،٧٧٢	+٥٩٨	−٨٧٥	+٢٨٦	+٣١٠	+٥٩٦	+٢٧٩
«	٣١—١٩٣٠	−٢،٥٥٤	−١٤٨	+١،٥٧٨	+٥٥٧	−٥٦٧	+٥٨٠	+١٥٨	+٧٣٨	+١٧١
«	٣٢—١٩٣١	−١،٩٤٨	−١٤٦	+٢،٢٦٥	+١،٠٤٢	+١،٢١٣	+٦٩	−٩٤٧	−٨٧٨	+٣٣٥
«	٣٣—١٩٣٢	−٤،١٤١	−٣٧٥	+١،٩٥٠	+٨٠٨	+١،٧٥٨	+١،٢٧٩	−٤٦٨	+٨١١	−٩٤٧

(يتبع)

(تابع الجدول الثالث)

للبلاد	١٩٣٣—٣٤	٢،٥٣٤	١٣٦	٢،٥٥١	٧٠٧	٥،٩٢٨	١،٧٧٩	١١٥	١،٨٩٤	٧،٨٢٢
عليها		٦،٠٢٠	٤١١	٦٥٣	١٦	٧،٠١٠	١٧٩	٤٥٤	٦٣٣	٧،٦٤٣
الرصيد		—٣،٤٨٦	—٢٧٥	+١،٩٨٨	+٦٩١	—١،٠٨٢	+١،٦٠٠	—٣٣٩	+١،٢٦١	+١٧٩
للبلاد	١٩٣٤—٣٥	٣،٦٤٦	١٣٧	٣،١٤١	٤٦٠	٧،٣٨٤	٨٩٤	٥٠	٩٤٤	٨،٣٢٨
عليها		٦،٠٠١	٣٨٤	٥٢٢	٤٣	٦،٩٥٠	١٨	١،٤٥٦	١،٤٧٤	٨،٤٢٤
الرصيد		—٢،٣٥٥	—٢٤٧	+٢،٦١٩	+٤١٧	+٤٣٤	+٨٧٦	—١،٤٠٦	—٥٣٠	—٩٦
للبلاد	١٩٣٥—٣٦	٣،٠٨٢	١٣٢	٣،٠٣٢	٢٢١	٦،٤٦٧	٦٦٧	٦٠٩	١،٢٧٦	٧،٧٤٣
عليها		٧،١٣٢	٤١٦	٥٨٢	٤٠	٨،١٧٠	١٨	١٨٥	٢٠٣	٨،٣٧٣
الرصيد		—٤،٠٥٠	—٢٨٤	+٢،٤٥٠	+١٨١	—١،٧٠٣	+٦٤٩	+٤٢٤	+١،٠٧٣	—٦٣٠

(١٥) League of Nations, *Balances of Payments*, 1936 (Geneva, 1937) ص ١٣٧

(١٦) لا يشمل النقود الفضية التي غالباً توضع مع البضائع • انظر الذيل التاسع ، أ الحاشية

(١٧) ان المعلومات عن حركة رؤوس الاموال القصيرة الآجال غير تامة

(١٨) ان الفرق الكائن ما بين الرصيدات ناتج عن الغلط والسهو

والمقبوضات في العراق في اثناء السنوات العشر ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٥–٣٦ . وترى في الذيل التاسع ، أ بياناً مفصلاً عن الموازنة نفسها للسنوات الست ١٩٣٠ — ٣١ الى ١٩٣٥—٣٦

واذا اعتبرنا البلدان التي تتعامل مع العراق نجد ان رصيد العراق التجاري في السنوات الثلاث ١٩٣٣ —٣٤ الى ١٩٣٥–٣٦ كان سلبياً مع بريطانيا العظمى ، اليابان ، ايران ، الهند ، البلجيك ، المانيا ، فرنسا ، هولندة ، ايطاليا ، مصر ، جاوا ، روسيا ، اسوج ، تشكوسلوفاكيا وبعض البلدان الاخرى التي تجارتها مع العراق قليلة الاهمية ؛ وكان متوازناً نوعاً ما مع الولايات المتحدة ؛ وايجابياً مع بلاد العرب ، فلسطين وشرق الاردن ، سوريا ولبنان ، الجزائر ومراكش . وقد كانت النسبة بين المصدر الى بريطانيا والمستورد منها نحو ٤٩ بالمئة (وهذه النسبة مساوية للنسبة بين المصدر من العراق الى كل البلدان والمستورد من كل البلدان الى العراق) . وكانت اعلى من ٤٩ بالمئة مع الهند وفرنسا ومصر . وهنالك تفاوت ظاهر جداً في النسبة بين المصدر والمستورد في تجارة العراق مع اليابان . ففي سنة ١٩٣٤–٣٥ صدّرت اليابان الى العراق ما قيمته ١٬٢٢٤٬٠٠٠ دينار عراقي ولكنها استوردت من العراق ما قيمته ٦٬٨٧١ ديناراً عراقياً فقط [١٩]

٢ نظام تجارة العراق الخارجية

يقوم باستيراد البضائع الى العراق بالاكثر التجار المستوردون والوكلاء بالعمولة والفروع المحلية للمحلات التجارية الاجنبية . ويقوم التجار المستوردون باوفر نصيب من هذه التجارة .[٢٠] وهم اما ان يبتاعوا البضائع راساً من المصدر الرئيسي او بواسطة عميل محلي او اجنبي . واما الوكلاء بالعمولة فعديدون ويتعاطون انواعاً مختلفة من البضائع . فبعضهم يقوم بالتفرد بوكالة بيع بضائع كهذه : سيارات واجزاء سيارات ودواليب مطاط وانابيب مطاط واجهزة كهربائية وآلات الخ . وقليلة هي المحلات التجارية الاجنبية التي اسست لنفسها فروعاً في العراق لاجل استيراد المواد الاولية . والموجود من هذه الفروع يمثل ،

(١٩) Summerscale السابق ذكره ص ٧

(٢٠) C. Empson, *Economic Conditions in Iraq, 1933* (لندن سنة ١٩٣٣) ص ٢٥

فضلاً عن محلاته الرئيسية ، عدة مصانع اجنبية . وزيادة على هؤلاء المستوردين الرئيسيين تجد تجاراً بالعمولة يقبلون البضائع الاجنبية ويبيعونها بالامانة [٢١]

ان استيراد نوع ما او فئة ما من المنتجات لا يتم بطريقة واحدة او في مجرى واحد كما وان التجـار المحليون لا يحصرون اعمالهم في الغالب في نوع واحد من التجارة ، بل بالعكس ، فقد يكون التاجر المحلي مثلاً تاجراً مستورداً او وكيل عمولة ، او بائع مفرق في وقت واحد . وعدد التجار ووكلاء العمولة في بغداد ، وهي مركز التوزيع للعراق كله ومستودع لاسواق ايران ، كبير جداً ومعظمهم يتاجرون على درجة صغيرة نسبياً [٢٢]

يقوم التجار المحليون عادة بدفع اثمان البضائع المستوردة على اساس الدفع نقداً لقـاء استلام وثائق البضائع حين وصولها . [٢٣] واما استعمال السفاتج التجارية الطويلة الآجال فمحصور فقط في الحالات عندما تكون العلاقة بين المستورد والمصدر ثابتة راسخة . ولفروع المحلات الاجنبية طرقها الخاصة بما يتعلق بكيفية ووقت الدفع الى المحلات التي تمثلها

ويستورد اصحاب الامتيازات الاجانب ما يطلبون بواسطة مكاتبهم الرئيسية خارج البلاد

وتقوم حكومة العراق بشراء ما تحتاج اليه بواسطة المناقصة التي لا يحق الدخول فيها الا لاعضاء الغرف التجارية المحلية . وقد انشأت الحكومة مؤخراً لجنة دعتها اللجنة المركزية للشراء من الخارج . [٢٤] فكل الطلبات من الخارج والتي تزيد قيمتها عن الف دينار عراقي يجب ان توضع في يد اللجنة المذكورة وهذه تضع الطلب تحت المناقصة . واما اذا كانت الطلبات تتعلق بمواد فنية فان اللجنة تضع طلباتها في يد محلات اجنبية في الخارج . [٢٥] واذا كانت قيمة هذه المواد تبلغ الف دينار او اقل فان الوزارة المختصة تقوم بتدبير الطلب

ان تجارة التصدير في العراق تقوم على التجار المصدرين وعلى المحلات الاجنبية التي تعمل في البلاد وعلى وكلاء المحلات الاجنبية الوطنيون او الاجانب . والتجار المصدرون

---

(٢١) انظر الفصل الثامن

(٢٢) Summerscale السابق ذكره ص ١٨

(٢٣) المصدر نفسه ص ١٩

(٢٤) *Iraq Government Gazette* العدد ٧ تاريخ ١٦ شباط سنة ١٩٣٦

(٢٥) تضع الحكومة العراقية طلباتها عادةً في يد عملاء التاج (Crown Agents)

يتعاطون القسم الاوفر من تجارة التصدير في البـلاد فيقومون، مع مساعدة غيرهم من الوسطاء، بجمع المنتجات واصدارها حسب الطلب او ارسالها الى بيوت العمولة في البلدان الاجنبية حيث يقوم هؤلاء ببيعهـا بالامانة ودفع الثمن الصافي الى المصدّر المحلي . وبعض المحلات الاجنبية التي تعمل في العراق تملك اهم الوكالات للشحن والضمان (سوكرتاه) كما انها تتعاطى ايضاً تجارة التصدير . وهذه المحلات تؤدي لتجارة البلاد الخارجية عامة ولتجارة التمور خاصة فوائد جلى اذ ان التحسين الذي طرأ على تعبئة التمور والاعلان عنها وحفظ اسعارها في الاسواق الاجنبية ثابتة في وقت الازمة، كل هذا عائد الى درجة كبيرة الى الجهود التي بذلتها محلات كهذه . وبعض اصحاب المعامل الاجنبية يبتاعون المواد الاولية في العراق اما بطلبها عن يد الوكلاء المحليين الذين يتعاملون معهم على اساس العمولة او بارسال عميلهم الخاص الى العراق لاتمام صفقة الشراء.

٣ تجارة المصدَّر والمستورد المصدَّر

ان الاحصاآت الكمركية في العراق لا تفصل بين المستورد المصدر وبين المصدر من المنتجات المحلية، الا فيما يختص بالبضائع المستوردة المصدرة التي أُعيدت عنهـا رسوم الوارد (drawback) . ومع ان النظام الحاضر لاعادة الرسوم يخول السلطة حق اعادة سبعة اثمان الرسوم المفروضة على البضائع المستوردة التي يعاد تصديرها في طرق معينة في خلال سنتين من تاريخ استيرادها [٢٦] فان الظاهر ان قسماً صغيراً من البضائع المستوردة المصدرة يعلن عنها كذلك فتتمتع بحق اعادة الرسوم، واما القسم الآخر وهو الاكبر فانه يعاد تصديره دون طلب اعادة الرسوم عليه، وبذلك تتقاضى عليه رسوم الاستيراد والتصدير كاملة . وقيمة المستورد المصدر الذي اعيدت رسوم الاستيراد المفروضة عليه كانت تتراوح مثلاً في المدة من ١٩٢٥—٢٦ الى ١٩٣٥—٣٦ بين اعلى ما بلغته وهو ١٧٥٫٠٣٤ ديناراً عراقياً في سنة ١٩٢٨—٢٩ وبين ادناه وهو ٣٣٫٥١٥ ديناراً عراقياً وذلك في سنة ١٩٣٣—٣٤، بينما قيمة المصدر من " السيارات والدراجات وسـائر

(٢٦) " قانون الكمارك " (رقم ٥٦) لسنة ١٩٣١، الباب الخامس . انظر " مجموعة القوانين والانظمة " لسنة ١٩٣١ ص ٤٩٧

العجلات " والمصدر من السكر فقط (وكلا هذين الصنفين من مصدر اجنبي) قد بلغت في سنة ١٩٣٣–٣٤ ٢١٠،٨٩٤ ديناراً عراقياً . ولهذا لا يمكن ان نتاكد اي قسم من تجارة المصدر هو من المنتجات المحلية واي قسم ليس منها

وفي اثناء السنوات الثلاث ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٥–٣٦ كانت اصناف السلع الستة عشرة الرئيسية او فئات من سلع مماثلة تؤلف نحو ٩٠ بالمئة من مجموع قيمة البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة . واليك اصناف هذه السلع او الفئات من السلع المماثلة مرتبة حسب اهميتها كما تراها واردة في الجدول الرابع : التمور ، الحبوب والقطاني والدقيق ، الصوف الخام ، الحيوانات الحية ، السيارات والدراجات وسائر العجلات ، الجلود (خام ومجففة ومدبوغة) ، الاقمشة ، السكر ، المصارين ، الدهن (سمن) ، القطن الخام ، عرق السوس ، حديد وحديد الصب والفولاذ ، المراجل والماكينات والعدد والاجهزة الآلية بما فيه الاجزاء المؤلفة منها ، البيض ، البزور . فمن هذه الاصناف الستة عشر نجد الاصناف الآتية انها من منتجات محلية : التمور ، الحبوب والقطاني والدقيق ، الصوف الخام ، الحيوانات الحية ، الجلود (خام ومجففة ومدبوغة) ، المصارين ، الدهن ، القطن الخام ، عرق السوس ، البيض ، البزور . وقد كانت تؤلف هذه المنتجات في السنوات الثلاث ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٥–٣٦ نحو ٧٩ بالمئة من مجموع قيمة البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة

ويعد التمر ، باعتباره سلعة واحدة ، اهم صنف بين مصدرات العراق كما انه اهم ما يقدمه العراق الى التجارة الخارجية العالمية . فيقدّرون ان اكثر من ٨٠ بالمئة من تجارة التمور العالمية مصدرها العراق . ففي السنوات الثلاث ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٥–٣٦ كانت نسبة ما صُدّر من التمر الى مجموع قيمة البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة ٣١،٦٨ بالمئة . وهذا الفرع من تجارة التصدير آخذ بالنمو تدريجاً حتى ان قيمة المصدر من التمر الآن تفوق كثيراً المستوى الذي كانت عليه قبل الحرب . [٢٧] وهذا النمو يعزى ، من جهة ، الى الوفر الحاصل في التمر المعد للتصدير بسبب انصراف الاستهلاك المحلي المتزايد عن التمر الى الشاي والاطعمة المحفوظة في علب والمربيات والاثمار ؛ ويعزى ، من جهة اخرى ، الى

(٢٧) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص **٢٠٦** والذيل التاسع ، ب الذي تجد فيه بياناً بقيمة ما صدر من التمر وكمياته سواء كان تصديره في صناديق خشبية او سلال او غيرها وذلك من **١٩٢٧–٢٨** الى **١٩٣٥–٣٦**

زيادة مبيعات التمر في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة البريطانية . وهذه الزيادة في المبيع مسببة عن تحسين طرق التعبئة وطرق التصريف ومراقبة الحكومة والمحافظة على الشروط الصحية . زد الى ذلك تخفيض رسوم التصدير على التمر من ٣ بالمئة الى واحد بالمئة حسب القيمة في سنة ١٩٣٢ واعفاء المواد التي تستعمل في صناعة كبس التمر وتعبئته من الرسوم الكمركية

واهم البلدان التي تستورد التمور من العراق هي حسب اهميتها : الهند ، الولايات المتحدة ، المملكة المتحدة البريطانية ، بلاد العرب ، الجزائر ، ايطاليا .[٢٨] والبلدان الثلاثة الاولى تشتري نحو ٥٥ بالمئة من تمور العراق المصدرة

يزداد الضغط في الخارج على تجارة التمر عامة ، وذلك بسبب اشتداد مزاحمة الاثمار الطازجة التي بفضل تحسين طرق النقل والخزن قد اصبح من الممكن الحصول عليها باسعار مقبولة في كل فصل من فصول السنة . وفوق ذلك على التمر العراقي ان يجابه مزاحمة التمر الفرنسي الذي يُنتج في شمالي افريقيا . ولكن بالرغم من الضغط والمزاحمة المشار اليهما يرجى لصناعة التمور العراقية تقدم اعظم فيما لو ازداد الاعتناء بتحسين طرق التصريف والتعبئة والاعلان ؛ وتيسر عقد معاهدات تجارية ملائمة . ان القسم الاكبر من التمر العراقي لا يصنَّف تصنيفاً كافياً وافياً حسب نماذج مقررة . ومعظمه لا يزال يصدَّر الى الخارج في اوعية تسع كميات وافرة والقليل يصدر معبئاً في علب مقوّى (كرتون) . فالتمر الفاخر اي المحشو او المنزوع منه النوى والموضوع في اكياس ورقية كان يؤلف في السنتين ١٩٣٤ ــ٣٥ و١٩٣٥ــ٣٦ نحو ١٤ بالمئة من كمية كل ما كان يصدّره العراق من التمر و٢١ بالمئة من قيمة هذه الكمية المصدرة .[٢٩] واما التمور المعبأة في صناديق خشبية – غير التمور المحشوة او المنزوع منها النوى او المعبأة في اكياس ورقية – فقد كانت تؤلف في المدة نفسها ٢٨ بالمئة من كمية كل ما يصدره العراق من التمر و٤٠ بالمئة من قيمة هذه الكمية المصدرة . والتمور المعبأة في سلال مصنوعة من ورق النخيل كانت في المدة نفسها تؤلف ٣٩ بالمئة من كمية كل المصدَّر من التمر و٢٥ بالمئة من قيمته . وهذا الصنف الاخير اي

(٢٨) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٦ــ٢٧ الى ١٩٣٤ــ٣٥ . وللسنوات ١٩٣٤ــ٣٥ و١٩٣٥ــ٣٦ انظر الذيل التاسع ، ي

(٢٩) انظر فصل "التجارة الداخلية" الجدول الاول ص ص ٣٧٤ و٣٧٥

المعبأ في سلال هو من الجنس الدون ، واسواق تصريفه هي في البلدان التي تكون مقدرة الشراء فيها ضعيفة نسبياً كالهند وبلاد العرب والجزائر . واما التمر الذي يعبأ في صناديق خشبية فانه يباع بالاكثر في اميركا واوربا . واذا نظرنا الى السلال والصناديق الخشبية كاوعية لاستيعاب التمر مباشرة نجد انها ليست مناسبة للنقل والرفع كما انها ليست جذابة المنظر . ولا يزال مجال التحسين واسعاً في طرق تصريف التمر في الخارج . فالذين يتعاطون هذا الصنف من المنتجات في الخارج يتخذونه عملاً ثانوياً لهم فلا يهتمون عادة في ان يشجعوا بيعه بصورة خاصة . فتنظيم طرق التصريف واقامة وكلاء مختصين بهذه التجارة في البلدان المستوردة يساعدان دون شك على زيادة المبيعات من التمر

ان كمية الحبوب المصدرة من العراق تتقلب كثيراً ، اكثر من اي صنف آخر ، معتمدة في ذلك التقلب على جودة الموسم او عدمها وعلى حركة الاسعار العالمية . ففي السنوات الثلاث ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٥—٣٦ كان معدل ما صُدّر من الحبوب والدقيق نحو ٢٣ بالمئة من مجموع قيمة البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة ، وفي سنة ١٩٣٣—٣٤ فاق معدل ما صدّر من التمر . والذي شجع على تصدير الحبوب اعفاؤه من الرسوم الكمركية وتحسين طرق تنظيفه وتقدم وسائل النقل . ولكن بالرغم من كل ذلك لا تزال درجة الحبوب المصدرة واطئة سواء أكانت في نوعها ام نظافتها

ان انتاج الحبوب في العراق في الوقت الحاضر هو بالاكثر للاستهلاك المحلي ، وما يفيض عن ذلك ويمكن تصديره فهو عرَضي.[٣٠] غير ان في البلاد قابلية عظيمة لانتاج الحبوب. وبعد اتمام مشاريع الري الكبرى يمكن ان يصبح العراق مصدّراً هاماً لهذا النوع من المنتجات

يشغل الشعير المرتبة الاولى بين الحبوب المصدرة ، وهو يباع بالاكثر في اسواق المملكة المتحدة البريطانية كعلف للدواب.[٣١] ويلي تصدير الشعير في الاهمية تصدير الذرة البيضاء ، والحنطة وطحين الحنطة . فالذرة البيضاء تصدر بالاكثر الى بلاد العرب والمانيا وبلجيكا والمملكة المتحدة البريطانية . وعندما تصبح اسعار الحنطة في الخارج افضل من اسعار

---

(٣٠) Summerscale السابق ذكره ص ١٧

(٣١) للاطلاع على اهم البلدان التي ابتاعت الحبوب العراقية في ١٩٣٤—٣٥ و ١٩٣٥—٣٦ انظر المصدر نفسه ص ص ١٥ و ١٦ والذيل التاسع ٩ ، ي

الجدول الرابع

اهم اصناف البضائع المصدرة والمستوردة المصدَّرة من العراق الى الخارج [٢٢]

	البضائع	١٩٣٣–٣٤ القيمة بالدنانير	١٩٣٣–٣٤ النسبة المئوية لمجموع البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة	١٩٣٤–٣٥ القيمة بالدنانير	١٩٣٤–٣٥ النسبة المئوية لمجموع البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة	١٩٣٥–٣٦ القيمة بالدنانير	١٩٣٥–٣٦ النسبة المئوية لمجموع البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة	معدل السنوات الثلاث للنسبة المئوية لمجموع البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة
١	التمور	٨٣٤٬٨٤٣	٣٤٫١٠	٩٢٥٬٥٣٦	٢٨٫١٩	٩٣٠٬٠٨٦	٣٢٫٧٤	٣١٫٦٨
٢	الحبوب والقطاني والدقيق	٥٠٧٬٨٣٨	٢٠٫٧٤	٩٧٧٬٠٧١	٢٩٫٧٦	٥١٨٬٣٩٠	١٨٫٢٥	٢٢٫٩٢
٣	الصوف الخام	١٣٢٬٤٧٢	٥٫٤١	٢٣٣٬٨٤٧	٧٫١٢	٢٦٣٬٨١٩	٩٫٢٩	٧٫٢٧
٤	الحيوانات الحية	٧٣٬٦٨٠	٣٫٠١	١٩٠٬٣٧١	٥٫٨٠	٢٥٣٬١١٧	٨٫٩١	٥٫٩١
٥	السيارات والدراجات وسائر المجلات	١٥٤٬٨٣٢	٦٫٣٢	١٦٧٬٥٦١	٥٫١٠	١٠٨٬١٨٣	٣٫٨١	٥٫٠٨
٦	الجلود (خام ومجففة ومدبوغة)	١٤٩٬٧٨١	٦٫١٢	١٠٦٬٤٤٩	٣٫٢٤	١٣٩٬٨٦٢	٤٫٩٢	٤٫٧٦
٧	الاقمشة	٩٢٬١٠٩	٣٫٧٦	٦٧٬٢٦١	٢٫٠٥	١٠٣٬٦٢٦	٣٫٦٥	٣٫١٥
٨	السكر	٥٦٬٠٦٢	٢٫٢٩	٦٦٬١٢٣	٢٫٠١	٨٠٬٧٤٨	٢٫٨٤	٢٫٣٨
٩	المصارين	٣٠٬٧٩١	١٫٢٦	٥٣٬٠٢٥	١٫٦٢	٧٦٬٧٤١	٢٫٧٠	١٫٨٦

(يتبع)

(تابع الجدول الرابع)

١٠	الدهن	٣٤,٢١٨	١٫٤٠	٢٩,٩٥١	٠٫٩١	٢٤,٧٦٩	٠٫٨٧	١٫٠٦
١١	القطن (خام)	٧,٤٨٣	٠٫٣١	٢٧,٣٠٦	٠٫٨٣	٥١,١٢٩	١٫٨٠	٠٫٩٨
١٢	عرق السوس	٣٤,٢١٩	١٫٤٠	١٦,٣١٧	٠٫٥٠	١٣,٢٥٣	٠٫٤٦	٠٫٧٩
١٣	حديد وحديدصب وفولاذ	١٣,٥٨٢	٠٫٥٥	٣٣,٤٣٥	١٫٠٢	١٥,٢٧٨	٠٫٥٤	٠٫٧٠
١٤	المراجل والماكينات والعدد والاجهزة الالية ، بما فيه الاجزاء المؤلفة منها	١٧,٨٧٢	٠٫٧٣	٢٥,٥٤٤	٠٫٧٨	١٥,٥٥٢	٠٫٥٥	٠٫٦٩
١٥	البيض	—	—	٢١,١٦٩	٠٫٦٤	١٩,٧٦٨	٠٫٧٠	٠٫٦٧
١٦	البزور	١٦,١٣٢	٠٫٦٦	٢٢,٧٦٥	٠٫٦٩	٨,٦٨٧	٠٫٣١	٠٫٥٥
	معدل السنوات الثلاث لستة عشر نوعاً من السلع							٩٠٫٤٥

(٣٢) ادارة الكمارك والمكوس ، " احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٠—٣٦

الشعير ينصرف قسم من الاستهلاك المحلي عن الحنطة الى الشعير فتزداد كمية الحنطة التي يمكن تصديرها والعكس بالعكس . [٣٣] وتبتاع فرنسا من العراق كمية معينة سنوياً من الحنطة العراقية الجيدة الصلبة لصنع المعكرونة . وبين الحبوب التي تصدر من العراق الدخن والارز والذرة الصفراء [٣٤]

ان معدل قيمة ما صدّر من الحيوانات الحية والمنتجات الحيوانية الرئيسية وهي الصوف الخام والجلود والمصارين والدهن (السمن) كان في السنوات الثلاث ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٥—٣٦ نحو ١٩ بالمئة من مجموع قيمة البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة . [٣٥] وهذه المصدرات عرضة للتقلب في كمياتها بسبب الاحوال الجوية والاوبئة التي تنتاب الاغنام . وتعد سورية وفلسطين اهم البلدان التي تبتاع الحيوانات الحية العراقية . والصوف العراقي ملائم بنوع خاص لحياكة السجاد ، فيصدر الى الولايات المتحدة الاميركية لهذه الغاية بالاكثر . ففي السنتين ١٩٣٤—٣٥ و١٩٣٥—٣٦ ابتاعت الولايات المتحدة نحو ٤٩ بالمئة ، وابتاعت فرنسا نحو ٣٧ بالمئة من الصوف المصدّر من العراق . وقد تحسنت سمعة الصوف العراقي في الخارج بسبب تغطيس الاغنام في سوائل مطهرة غير ان المجال لا يزال واسعاً للتحسين . وبما ان الصوف المعد للاصدار لا يغسل قبل اصداره فان درجة نظافته تختلف كثيراً في الوقت الحاضر . [٣٦] وتفكر مديرية امور البيطرة في اتخاذ تدابير لحصر غسل وكبس الصوف المعد للاصدار في بعض المناطق دون سواها ومنع تصدير الصوف غير المغسول منه الذي تهبط نسبة نظافته عن حد ادنى معين . والمملكة المتحدة البريطانية

(٣٣) Empson السابق ذكره ص ٢٢

(٣٤) للاطلاع على كمية وقيمة الحبوب المختلفة التي صدرت في السنوات ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦ انظر الذيل التاسع ، ج و د

(٣٥) للاطلاع على تصدير هذه الاصناف المختلفة في خلال ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦ انظر الذيل التاسع ، هـ — ز . وللاطلاع على البلدان الرئيسية التي اشترت هذه الاصناف في خلال ١٩٣٤—٣٥ و ١٩٣٥—٣٦ انظر Summerscale السابق ذكره ص ١٧ والذيل التاسع ، ي

(٣٦) حسب تقرير غرفة التجارة في بغداد ان الصنفين من الصوف العواس والكرادي وهما يؤلفان من ٦٥ بالمئة الى ٧٠ بالمئة من مجموع المصدر من الصوف يبلغان درجة ٨٨ بالمئة من النظافة . وفي بعض الاحيان حيث يُغسل الصوف وهو على الاغنام فان درجة نظافته تبلغ ٩٣ بالمئة . والاوساخ والاجرام الغريبة في النوع العرابي من الصوف هي اكثر من الاوساخ في النوعين العواس والكردي . ان النوع العرابي يؤلف ٣٠ الى ٣٥ بالمئة مما يصدره العراق من الصوف وسمعته سيئة في الاسواق الخارجية . " تقرير غرفة تجارة بغداد " لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ص ٢٦—٢٨

اهم البلدان التي تبتاع من العراق الجلود الخام والمجففة . في السنتين ١٩٣٤—٣٥ و١٩٣٥—٣٦ ابتاعت اكثر من ٦٠ بالمئة من منتجات العراق من الجلود . اما المصارين فاكثرها يصدَّر الى الولايات المتحدة الاميركية فقد ابتاعت هذه في السنتين المذكورتين نحو ٧٢ بالمئة من المصارين المصدرة من العراق وابتاعت المانيا نحو ١٠ بالمئة . والغاية من استيراد المصارين في البلادين هو صنعها مقانق

ان القطن الخام وعرق السوس والبزور من مصدرات العراق القليلة الاهمية .[٣٧] واول من اهتم بزراعة القطن وتصديره كانت جمعية زراعة القطن البريطانية وذلك حالاً بعد احتلال البريطانيين للعراق . والى الآن لم يتقدم كثيراً انتـاج القطن وتصديره ولكن الامل معقود على البلوغ الى نتائج افضل مما هي عليه في الوقت الحاضر . ويصدر عرق السوس الى الولايات المتحدة لاستعماله في صناعة لفائف التبغ (سكاير) وهذا عمل خاص تقوم به شركة لها فروع في بلدان اخرى ينمو فيها عرق السوس . وتصدير هذا الصنف تحت رحمة عوامل خارجة عن العراق . ان اهم البزور التي يصدرها العراق هي بزر السمسم وبزر القطن وبزر الكتان ، وهذا الاخير من الاصناف المستحدثة في العراق

ان السيارات والدراجات وسائر العجلات ولوازمها ، والاقمشة ، والسكر ، والحديد والحديد الصب والفولاذ ، والمراجل والماكينات والعدد والاجهزة الآلية بما في ذلك الاجزاء المؤلفة منها ، هذه كلهـا من اهم البضائع المستوردة المصدرة ، واهميتها هي حسب ترتيبها الذي ذكرت فيه . وقد الفت هذه الاصناف في السنوات الثلاث ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٥—٣٦ نحو ١٢ بالمئة من مجموع قيمة البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة . ولا يمكننا ضبط التقلبات التي تصيب تجارة المستورد المصدر وذلك لعدم وجود احصاآت كمركية مفصلة . غير انه من المظنون ان تكون تجارة المستورد المصدر قد اصابها نقص عظيم بسبب ضعف السوق الايرانية

ان اهم البـلدان التي تستورد من العراق هي المملكة المتحدة البريطانية ، الهند ، الولايات المتحدة ، ايران ، بلاد العرب ، سوريا ولبنان ، فرنسا ، المانيا . فقد بلغ معدل قيمة ما ابتاعته في السنوات السبع من ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ نحو ٨٥ بالمئة من

(٣٧) للاطلاع على تصدير هذه الاصناف في ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦ انظر الذيل التاسع ، ح و ط . وللاطلاع على البلدان الرئيسية التي ابتاعت هذه الاصناف في ١٩٣٤—٣٥ و١٩٣٥—٣٦ انظر الذيل التاسع ، ي

الجدول الخامس

قيمة المصدر والمستورد المصدر من العراق الى البلدان الرئيسية المستوردة في السبع سنوات من ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ (٢٨)

(القيمة بالوف الدنانير)

	١٩٢٩—٣٠	١٩٣٠—٣١	١٩٣١—٣٢	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	المعدل المئوي
المملكة المتحدة البريطانية	٨٧٠	٧٩٥	١،٠٩٥	٩٥٨	٩٠١	١،٠٣٦	٧٤٧	٢٨٫٨٠
الهند	٩٤٥	٨١٧	٧٥٧	٢٩٩	٢٩٢	٣١٨	٣١٥	١٦٫٠٧
الولايات المتحدة الامبركية	٧٩٥	٣٩٠	٣٥٢	٢٥١	٣٦١	٣٣٧	٥٣٥	١٣٫١١
ايران	٤٤٢٫٥	١٨٠	١٨٨	١٦١	٢٠٨	٢٧٤	٢٢١	٧٫٢٣
بلاد العرب	٣٣٧٫٥	٢٧٧	١٨٨	١٧٢	١٨٧	١٧٩	١٧٩	٦٫٦٩
سوريا	١٨٧٫٥	١٣٥	١٨٨	١٤٣	٢٦١	٣٤٤	٢٠١	٦٫٥٠
فرنسا	١٥٧٫٥	٩٧	١٥٧	٧٦	٦٩	١١٤	٨٢	٣٫٢٩
المانيا	٨٢٫٥	٦٨	١٦٥	٣٩	١٠٢	١٥٨	٦٨	٢٫٩٥

(٣٨) ادارة الكمارك والمكوس، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٩-٣٠ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

المصدر من العراق والمستورد المصدر منه · وترى في الجدول الخامس بيان قيمة ما ابتاعه كل من هذه البلدان في المدة نفسها

٤ تجارة المستورد

تعتمد العراق كل الاعتماد على البلدان الاجنبية للحصول على البضائع المصنوعة والمعادن والاخشاب · ففي السنوات الثلاث ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٥–٣٦ بلغ مجموع قيمة ثلاثة وعشرين صنفاً من اهم الواردات اكثر من ٧٥ بالمئة من مجموع قيمة البضائع المستوردة · واليك هذه الاصناف مرتبة حسب اهميتها وكما تظهر في الجدول السادس : اقمشة قطنية ، حديد وحديد الصب والفولاذ ، المراجل والماكينات والعدد والاجهزة الآلية بما في ذلك الاجزاء المؤلفة منها ، السكر ، ملابس بما فيها البسة تحتانية ، السيارات وقطعها ، اقمشة من الحرير الاصطناعي ، الشاي ، اقمشة صوفية ، الاخشاب ، كحول لتسيير الموتورات ، نفط الوقود ، الماكينات والعدد والمواد الكهربائية المستعملة في الفنون الكهربائية بما في ذلك الاجزاء المؤلفة منها ، الورق والمقوى (كرتون) وسلع من الورق والمقوى ، غزل مبروم وغزل اعتيادي وخيوط خياطة ، المنتجات الكيمائية والصيدلية ، المعادن الحقيرة غير الحديد والفولاذ ، السمنت ، الصابون ، صناديق خشب لحفظ التمور ، الكاوتشوك والمواد المصنوعة من الكاوتشوك ، اقمشة حرير طبيعي ، حيوانات حية

وفي السنتين ١٩٣٤–٣٥ و١٩٣٥–٣٦ كما هو مبين في الذيل التاسع ، ك ورد من اليابان نحو ٨٢ بالمئة من الاقمشة القطنية كلها التي استوردها العراق ، وما ورد من انكلترا فقد كان نحو ١٠ بالمئة · واما الحديد وحديد الصب والفولاذ فقد ورد منه الى العراق نحو ٤٥ بالمئة من انكلترا و٢٣ بالمئة من المانيا و٢٠ بالمئة من البلجيك · والمراجل والماكينات واجهزتها ومعداتها فقد ورد معظمها من انكلترا · والسكر من هولندة والبلجيك ومصر · والملابس بما فيها الملابس التحتانية فترد بالاكثر من انكلترا ثم تليها اليابان ثم الولايات المتحدة · والسيارات ترد بالاكثر من الولايات المتحدة · والاقمشة من الحرير الاصطناعي ترد من اليابان · والشاي من جاوا وسيلان والهند بالترتيب · والاقمشة الصوفية من انكلترا · والاخشاب من رومانيا والهند واوستراليا وروسيا · والكحول لتسيير الموتورات والوقود من ايران · والمنتجات الكيمائية والصيدلية من انكلترا والمانيا ·

الجدول السادس

اهم اصناف البضائع المستوردة الى العراق [٣٦]

	الصنف	١٩٣٣—٣٤ القيمة بالدنانير	١٩٣٣—٣٤ النسبة المئوية لمجموع البضائع المستوردة	١٩٣٤—٣٥ القيمة بالدنانير	١٩٣٤—٣٥ النسبة المئوية لمجموع البضائع المستوردة	١٩٣٥—٣٦ القيمة بالدنانير	١٩٣٥—٣٦ النسبة المئوية لمجموع البضائع المستوردة	معدل السنوات الثلاث للنسبة المئوية لمجموع البضائع المستوردة
١	اقمشة قطنية	٨٤٢،١٦٠	١٤٫٠١	٩١٠،٦٧٤	١٥٫١٩	٩٦٧،٨٧٣	١٣٫٥٤	١٤٫٢٥
٢	الحديد والحديد الصب والفولاذ	٧٧٧،٣٤٤	١٢٫٩٤	٤٢١،٦٢٧	٧٫٠٣	٥٨٨،٥٨١	٨٫٢٤	٩٫٤٠
٣	المراجل والماكينات . العدد والاجهزة الآلية بما في ذلك الاجزاء المؤلفة منها	٣٨٨،٠٠٣	٦٫٤٦	٣٣٢،٠٧٠	٥٫٥٤	٤٤٢،٤٧٧	٦٫١٩	٦٫٠٦
٤	السكر	٣٩٩،٣٧٦	٦٫٦٥	٣٨١،١٥٧	٦٫٣٦	٣٧٠،٣١٩	٥٫١٨	٦٫٠٦
٥	ملابس بما فيها البسة تحتانية	—	—	٣١١،١٩٩	٥٫١٩	٢٩٨،٥٥٢	٤٫١٨	٤٫٦٩
٦	السيارات وقطعها	٣١٨،٥٥٢	٥٫٣٠	٢٥٦،٤٥٦	٤٫٢٧	٢٩٠،٣٤٨	٤٫٠٦	٤٫٥٤
٧	اقمشة من الحرير الاصطناعي	٢٣٥،١٢٥	٣٫٩١	٢٨٥،٩٦٢	٤٫٧٧	٣٣٩،٤٤٣	٤٫٧٥	٤٫٤٨
٨	الشاي	١٦٩،٩٣٢	٢٫٨٣	٢٤٢،٧٠٦	٤٫٠٥	٢٥٠،١١٧	٣٫٥٠	٣٫٤٦
٩	اقمشة صوفية	١٤٠،١٩٥	٢٫٣٣	١٩٢،٥١٣	٣٫٢١	٢١٨،٥١٢	٣٫٠٦	٢٫٨٧
١٠	الاخشاب	١٠٢،٠٩٧	١٫٧٠	١٣٢،٦٥٧	٢٫٢١	١٨٦،٦٢٩	٢٫٦١	٢٫١٧
١١	كحول لتسيير الموتور	١٠٧،٨٣٤	١٫٧٩	١١٨،٩٥٤	١٫٩٨	١٧٦،٦٦١	٢٫٤٧	٢٫٠٨
١٢	نفط الوقود	١٢٣،٧٧٠	٢٫٠٦	١٠٥،٩٤٤	٢٫٦٠	٦٤،٣٩٣	٠٫٩٠	١٫٨٥

(يتبع)

(تابع الجدول السادس)

١٣ الماكينات والعدد والمواد الكهربائية المستعملة في الفنون الكهربائية بما في ذلك الاجزاء المؤلفة منها	٨٣،٥١١	١٬٣٩	٩٥،١٨٣	١٬٥٩	١٦٢،٠٠٥	٢٬٢٧	١٬٧٥
١٤ الورق والمقوى (كرتون) وسلع من الورق والمقوى	٩٩،٩٠٦	١٬٦٦	١٠٩،٢٣٠	١٬٨٢	١١٧،٧٧٢	١٬٦٥	١٬٧١
١٥ غزل مبروم وغزل اعتيادي وخيوط خياطة	٩٢،٢٠٤	١٬٥٣	١٠٤،٤٢٧	١٬٧٤	١١٩،٢١٢	١٬٦٧	١٬٦٥
١٦ المنتجات الكيمائية والصيدلية	٦١،٨٩٢	١٬٠٣	٧٤،٤٠٠	١٬٢٤	١٢٨،٠٩٤	١٬٧٩	١٬٣٥
١٧ المعادن الحقيرة غير الحديد والفولاذ	٦٣،٤٩٩	١٬٠٦	٧٢،٩٥٠	١٬٢٢	٩٩،٤٩٢	١٬٦٩	١٬٣٢
١٨ السمنت	٥٩،٦٤٢	٠٬٩٩	٦٠،٨٣٢	١٬٠١	١١٣،٢٧٦	١٬٥٩	١٬٢٠
١٩ الصابون	٨٠،٥٧٦	١٬٣٤	٧٠،٦٣٦	١٬١٨	٧٣،١٣٩	١٬٠٢	١٬١٨
٢٠ صناديق خشبية لحفظ التمور	٤٧،٥٧٩	٠٬٧٩	٨٧،٠١٩	١٬٤٥	٧٣،٥٩٩	١٬٠٣	١٬٠٩
٢١ الكاوتشوك والمواد المصنوعة من الكاوتشوك	٦٢،٣٦٨	١٬٠٤	٥١،١٦٤	٠٬٨٥	٧٦،٠١٨	١٬٠٦	٠٬٩٨
٢٢ اقمشة حرير طبيعي	٤٢،٣١١	٠٬٧٠	٦٤،٩٨٠	١٬٠٨	٤٨،٦٩٨	٠٬٦٨	٠٬٨٢
٢٣ الحيوانات (حية)	٢٣،٩٣٦	٠٬٤٠	٤٥،٢١٠	٠٬٧٥	٧٢،٧٠٩	١٬٠٢	٠٬٧٢
معدل السنوات الثلاث المثلاثة والعشرين صنفاً							٧٥٬٦٨

(٣٩) ادارة الكمارك والمكوس، "التقرير الاداري" للسنوات ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٤—٣٥ و"احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

الجدول السابع

البلدان الرئيسية التي يستورد منها العراق وقيمة ما استورده من كلٍ منها في السنوات ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٥—٣٦ (٤٠)

(القيمة بالوف الدنانير)

	البلاد	١٩٣٠—٣١	١٩٣١—٣٢	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	المعدل المئوي السنوات ١٩٣٠ — ٣١ الى ١٩٣٥—٣٦
١	المملكة المتحدة البريطانية	١٬٦٦٥	١٬٣٠٥	٢٬١٧٩	٢٬٠٢٧	١٥٠٦	٢٬٠٣٧	٣٠٫٠٨
٢	الهند	٩٢٢	٩٣٧	٧٧٢	٥٣٦	٣٩٩	٤٨٩	١١٫٩٣
٣	اليابان	٩٧	٢١٠	٤٢٥	٧٠٦	١٬٢٢٤	١٬٤٣٢	١١٫٠٨
٤	ايران	٤٩٥	٤٠٥	٤٤٨	٤٤١	٥٠٩	٦٥١	٨٫٢٩
٥	الولايات المتحدة الاميركية	٢١٠	١٥٠	٣٢٥	٤٣٥	٣٨١	٤٣٢	٥٫١٧
٦	البلجيك	٢٤٠	٢٤٠	٣٧٧	٣٠٠	٣٢٤	٢٨٧	٤٫٩٨
٧	المانيا	٢٣٣	٢١٠	٢٣٥	١٥٥	٣١٢	٣٩٠	٤٫٢٨
٨	ايطاليا	٢٣٣	٢٥٥	٢٣١	١٨٠	١٢٧	٩٩	٣٫٢٤
٩	سوريا ولبنان	٢٠٢	٢١٧	١٥٧	١٤٣	١٣٧	١٣٨	٢٫٩٠
٠	هولندة	٢٤٠	١٣٥	١٤٢	١٧٠	١٢٢	١٤٨	٢٫٧٥

(٤٠) ادارة الكمارك والمكوس، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

والسمنت من انكلترا . والصابون من سوريا . وصناديق الخشب لحفظ التمور من روسيا ورومانيا . والكاوتشوك والمواد المصنوعة من الكاوتشوك من اوستراليا . واقمشة الحرير الطبيعي من اليابان . والحيوانات الحية من ايران وتركيا

ان اهم البلدان التي يستورد منها العراق هي المملكة المتحدة البريطانية ، الهند ، اليابان ، ايران ، الولايات المتحدة الاميركية ، البلجيك ، المانيا ، ايطاليا ، سوريا ولبنان ، هولندة . فقد بلغ معدل قيمة ما استورده العراق من هذه البلدان في السنوات الست من ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٥—٣٦ نحو ٨٥ بالمئة من كل المستوردات المصرح عنها انها للاستهلاك المحلي . والمستوردات من اليابان ارتفعت من لا شيء تقريباً في سنة ١٩٢٨—٢٩ الى ٢٠،٠٤ بالمئة في سنة ١٩٣٥—٣٦ . واما ما ورد من الهند فهبط من ١٩،٢٦ بالمئة الى ٦،٨٥ بالمئة في المدة نفسها . وتعزى هذه التقلبات الى ان السلطات الكمركية لم تعد في سنة ١٩٣٣ تعتبر البضائع اليابانية المشحونة الى العراق من بومباي كبضائع هندية بل اصبحت تعتبرها مصدَّرة من اليابان . والسبب الثاني ازدياد شحن البضائع راساً من اليابان الى العراق .(٤١) وترى في الجدول السابع بيان قيمة ما استورده العراق من كل من البلدان المشار اليها في السنوات ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٥—٣٦

٥ تجارة الترانسيت

ان تجارة الترانسيت في العراق كانت ولا تزال نبذة هامة في تجارة البلاد الخارجية ومصدر دخل للحكومة العراقية والتجار ووكالات النقل . وهي تكاد تقوم فقط على مرور البضائع عبر العراق الى ايران ومنها . وقد كانت هذه التجارة ، اي تجارة الترانسيت بين العراق وايران ، تقدَّر قبل الحرب بنحو خمسين بالمئة من مجموع تجارة العراق الخارجية .(٤٢) وكانت بالاكثر في ايدي التجار البغداديين الذين كان لهم وكالات في ايران . ومنذ سنة ١٩٢٤ بدأت تظهر في تجارة الترانسيت هذه اعراض ضعف خطيرة غير

(٤١) Summerscale السابق ذكره ص ٧

(٤٢) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢١٠

منقطعة منذ تلك السنة . [٤٣] فكانت النتيجة ان انسحب التجـار العراقيون من ايران وانتقل المركز المالي من بغداد الى المحمرة [٤٤]

وقد كانت قيمة البضائع التي تناولتها تجـارة الترانسيت في خلال السنوات الاحدى عشرة من ١٩٢٥—٢٦ الى ١٩٣٥—٣٦ تتراوح بين اعلى حد بلغته وهو ٥،٢٩٧،٥٦٤ ديناراً عراقياً ، او ٣١ بالمئة من مجموع التجارة الخارجية [٤٥] ، وذلك في سنة ١٩٢٥—٢٦ (وهي اول سنة يمكن فيها الحصول على احصاآت عن تجارة الترانسيت) وبين ادنى حد هبطت اليه وهو ١،٩٣٣،٩٤١ ديناراً عراقياً ، او نحو ١٩ بالمئة من مجموع التجارة الخارجية ، وذلك في سنة ١٩٣٢—٣٣ . [٤٦] وهنالك عامل هام ساعد كثيراً على حفظ ارقام تجارة الترانسيت على مستوى مرتفع وهو ازدياد شحن شركة النفط الايرانية الانكليزية لمنتجات الزيت من عبادان الواقعة في اراضي ايران الى شمالي ايران عن طريق خانقين الواقعة في الاراضي العراقية . وسيتناقص شحن هذه المنتجات من تلقاء نفسه متى تمّ انشـاء محطة تكرير النفط في كرمنشاه في شمالي ايران [٤٧]

واسباب ضعف تجارة الترانسيت مع ايران هي ما يلي : اولاً المنافسة الروسية التي تساعدها ماليّاً الحكومة السوفيتية والتي كانت حتى سنة ١٩٢٨ تتمتع برسوم كمركية ملائمة بسبب تطبيق ايران تعريفة على الحدود الروسية الايرانية اقل من التعريفة المطبقة على الحدود العراقية الايرانية ؛ [٤٨] ثانياً مراقبة الحكومة الايرانية لاسعار القطع والسعي لجعل المصدر والمستورد متوازنين بوسائل اصطناعية ؛ ثالثاً التدابير التي اتخذتها الحكومة الايرانية لتخفف من اعتمادها على طرق التجارة العراقية . وقد ازدادت الحركة التجارية

(٤٣) المصدر نفسه

(٤٤) Summerscale السابق ذكره ص ١٨

(٤٥) وهي تشمل ارقام البضائع المستوردة للاستهلاك المحلي والبضائع المصدرة والمستوردة المصدرة والمارة بالترانسيت

(٤٦) انظر الجدول الاول

(٤٧) Summerscale السابق ذكره ص ١٨ . وفي الواقع ان قيمة النفط المنقول بالترانسيت من الاراضي الايرانية عبر العراق الى الاراضي الايرانية ثانية قد هبطت من ١٠٦،٦٢٦ ديناراً عراقياً في الاشهر الثلاثة المنتهية في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٥ الى ٢٧١ ديناراً عراقياً في الاشهر الثلاثة المنتهية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ . ادارة الكمارك والمكوس ، "بيان الكمارك" العددان ١٣٢ و ١٣٣

(٤٨) *Special Report on the Progress of Iraq* السابق ذكره ص ٢١٠

الايرانية على طريق المحمرة [٤٩] زيادة عظيمة كما ان بندر شاهبور ، وهي الميناء الجديد لايران على منتهى السكة الحديدية الجنوبية ، قد اصبحت منذ سنة ١٩٣٢ تتسع لمعاطاة التجارة المستوردة عن طريق البحر [٥٠]

ولكي يقاوم العراق هذه العوامل المتزايدة المعاكسة لتجارة الترانسيت قام بما يأتي : (١) خفض رسوم الترانسيت ؛ (٢) عقد مع سوريا معاهدة تجارية في سنة ١٩٢٥ تتناول البضائع التي تمر عبر العراق الى ايران ومنها ، وغايته من ذلك تشجيع استعمال طريق السيارات عبر الصحراء من بغداد الى بيروت ؛ (٣) اخذ في اول الامر يحسن ميناء البصرة واستمر على تخفيض رسوم الميناء تخفيضاً عظيماً ؛ (٤) سهل كثيراً المعاملات الكمركية ؛ (٥) ابتدأت ادارة السكك الحديدية في سنة ١٩٢٧ تقبل البضائع لشحنها رأساً بالقطار الحديدي من ايران واليها . زد على ذلك المعاهدة الكمركية الخاصة التي عقدتها مؤخراً حكومة العراق مع فلسطين ، وذلك لتشجيع الطريق البرية بين حيفا وبغداد ، وتنشيط تجارة الترانسيت . [٥١] وتقوم تجارة الترانسيت في العراق على قوانين ثلاثة تنص على ما يأتي : اولاً نقل البضائع عبر العراق من بلاد اجنبية الى بلاد اجنبية اخرى ؛ ثانياً استيداع البضائع ؛ ثالثاً تحويل البضائع ونقلها من سفينة الى اخرى لدفع الرسوم [٥٢]

فالبضائع التي تمر بالعراق من بلاد اجنبية الى بلاد اجنبية اخرى تدفع ٢ /١ بالمئة من ثمن البضائع وهذا الثمن يشمل نفقات رزم البضائع وشحنها والتأمين عليها والتفريغ والاخذ والتسليم وسائر نفقات الاستيراد . واذا كانت هذه البضائع لم تصدر من العراق الى البلاد المشحونة اليها في مدة ستة اشهر من تاريخ وصولها الى العراق يجب ان تحفظ في مخازن الاستيداع وعند اخراجها من هذه المخازن لتشحن بالترانسيت يجب ان تصدر من العراق في مدة لا تزيد عن ستة اشهر من تاريخ اخراجها من المخازن

ان القوانين المتعلقة بالاستيداع تسمح ببقاء البضائع في مخازن الاستيداع مدة ثلاث

---

(٤٩) ان المشحونات الى المحمرة يجب ان تمر في المياه العراقية وان تدفع للعراق رسوم الميناء ورسوم الحفر

(٥٠) *Report by H. M. G. to the Council of the League of Nations on the Administration of Iraq*, 1932 ص ٣٦

(٥١) للاطلاع على بنود المعاهدة انظر ص ص ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢٦

(٥٢) قانون الكمارك (رقم ٥٦) لسنة ١٩٣١

سنوات ولصاحب تلك البضائع ان يطلب السماح له بايداعها في اي مستودع معين او مرخص به . ويجب ان يقدم صاحب البضائع ضماناً كتابياً مصحوباً بكفالة او بدونها كما قد يطلب منه ، لتأمين دفع مبلغ لا يزيد عن ضعفي مقدار رسوم الاستيراد حين دخول البضائع الى البلاد. والبضائع التي تبقى في المستودعات اكثر من ثلاث سنوات يجب عند انتهاء المدة ان تخرج للاستهلاك المحلي او تشحن الى خارج البلاد . وفي اثناء مدة الخزن يمكن ان تفرز البضائع الى اصناف ويوضع كل صنف على حدة وان ترزم او يعاد رزمها او ان يجري عليها التغييرات اللازمة لحفظها او بيعها او شحنها

والبضائع المستوردة الى البصرة او اي مركز كمركي في العراق يمكن تحويلها من سفينة الى اخرى او نقلها بتأمين ، حسب الطلب ، لدفع رسوم الاستيراد عليها في المراكز المعينة في داخلية العراق . وهذا يمكن اعتباره الترانسيت الداخلي . وكذلك البضائع المستوردة الى البصرة والتي يصرح عنها بوضوح وبنوع خاص في حين استيرادها انها برسم الشحن الى اية بلاد اجنبية تمنح اجازة شحن دون دفع رسوم استيراد

كانت ايران ولا تزال البلاد الرئيسية كمصدر وكمقصد لتجارة الترانسيت في العراق . ففي السنوات الست من ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٥—٣٦ كان نحو ٥١ بالمئة من تجـارة الترانسيت الخارجة مقصدها ايران ونحو ٥٥ بالمئة من تجارة الترانسيت الداخلة كان مصدرها ايران.[٥٣] ثم يلي ايران ، باعتبار كلا النوعين من تجارة الترانسيت ، الولايات المتحدة. وقد بلغ معدل قيمة ما قدمته البلدان الآتية : ايران ، المملكة المتحدة البريطانية ، الهند ، الولايات المتحدة الاميركية ، البلجيك ، جاوا ، فرنسا ، سوريا ولبنان ، في السنوات الست من ١٩٣٠—٣١ الى١٩٣٥—٣٦ نحو ٩٠ بالمئة من تجارة الترانسيت الداخلة ، ومعدل قيمة ما ابتاعته البلدان الآتية : ايران ، الولايات المتحدة الاميركية ، المملكة المتحدةالبريطانية ، سوريا ولبنان ، الهند ، في المدة نفسهـا نحو ٩٥ بالمئة من تجارة الترانسيت الخارجة (انظر الجدولين الثامن والتاسع)

(٥٣) واذا جمعنا ارقـام حصة ايران من تجارة الترانسيت الخارجة وتجارة الترانسيت الداخلة نجد انها تزيد عن مجموع تجارة الترانسيت في العراق . ولاول وهلة يظهر ان هنالك خطأً في الامر ولكن ايضاح ذلك هو ان قسماً كبيراً من تجارة الترانسيت الداخلة الى العراق من ايران كان مقصدها ايران ايضاً فكانت اذ ذاك تسجل مرتين من حيث علاقتها بايران (مرة عند دخولها العراق ومرة عند خروجها منه) وتسجل مرة واحدة من حيث علاقتها بمجموع تجارة الترانسيت

الجدول الثامن

قيم تجارة الترانسيت الداخلة من اهم البلدان التي اصدرتها من ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٥—٣٦[٥٤]

(القيمة بالوف الدنانير)

البلاد	١٩٣٠—٣١	١٩٣١—٣٢	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	المعدل المئوي للسنوات ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٥—٣٦
ايران	١٫٢٠٠	١٫٠٨٠	١٫٠٨٨	١٫٨٦٨	١٫٥٣٥	١٫٣٧١	٥٤٫٨٨
المملكة المتحدة البريطانية	٢٦٢	٢٨٥	١٦٧	٤٢٦	٧١٨	٢٧٥	١٤٫٥٢
الهند	١٨٠	٢٧٠	١٦٩	٨٧	٢٠	٢٣	٥٫٤٠
الولايات المتحدة الاميركية	٩٠	٧٥	٩٨	١٤٦	٢١٦	١٦١	٥٫٢٩
البلجيك	١٥٧	٨٢	٥٤	٥١	٢٣	٣٤	٢٫٨١
جاوا	١٣٥	١٠٥	٣٣	٣٩	١٦	٨	٢٫٣٣
فرنسا	١٦٠	٣٠	٢٣	٥٩	٦٨	٩٥	٢٫٢٩
سوريا و لبنان	٣٠	١٢٠	١٠٥	١٥	٩	٨	٢٫١٧

(٥٤) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري " لكل من السنوات ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٤—٣٥ و" احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥—٣٦

الجدول التاسع

قيم تجارة الترانسيت الخارجة الى البلدان الرئيسية التي استوردتها
من ١٩٣٠–٣١ الى ١٩٣٥–٣٦ (٥٥)

(القيمة بالوف الدنانير)

البلاد	١٩٣٠—٣١	١٩٣١—٣٢	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	المعدل المئوي للسنوات ١٩٣٠ — ٣١ الى ١٩٣٥—٣٦
ايران	١٬٣٥٧	١٬٢١٥	٨٠٨	١٬٤١٩	١٬٦٩٠	٩٣٧	٥١٫١٣
الولايات المتحدة الاميركية	٧٥٧	٦٤٥	٥٣٩	٩٦٦	٥٧١	٦٨٩	٢٨٫٣٢
المملكة المتحدة البريطانية	١٥٧	١٧٢	١٨٠	٢٣١	٣٥٧	٢٠٣	٨٫٧٣
سوريا ولبنان	٤٥	٩٧	١٧٦	١٤٨	١٣٨	١٦٧	٥٫٤١
الهند	٥٣	٣٠	٢٧	٢٦	٢٣	٣٦	١٫٣٤

(٥٥) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري " لكل من السنوات ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥—٣٦

ان السجاد هو اهم صنف في تجارة الترانسيت وتليه الاقمشة ثم الزيوت المعدنية والسيارات والعربات ولوازمها (راجع الجدول العاشر) . ان السيارات ، واكثرها من الولايات المتحدة الاميركية ، ينقلونها سَوقاً من بيروت عبر الصحراء السورية الى العراق ثم الى ايران

الجدول العاشر

اهم اصناف البضائع المارة بالترانسيت عبر العراق (٥٦)

	الصنف	١٩٣٠—٣١ القيمة بالدنانير	١٩٣١—٣٢ القيمة بالدنانير	١٩٣٢—٣٣ القيمة بالدنانير	١٩٣٣—٣٤ القيمة بالدنانير	المعدل المئوي لمجموع قيمة الترانسيت
١	السجاد	٨٠٠،٩٦٧	٧٥٣،٣٧٩	٧٥٢،٨٥٩	١،٠٦٢،٢٤١	٣٤٫٩٣
٢	الاقمشة	٤٧٥،٠١٢	٥١٠،٤١١	٣٢٨،٤٧٢	٣٢١،٣٠٩	١٧٫٣٠
٣	الزيوت المعدنية	١٣١،٣٠٤	٩٦،٤٣٩	٥٢،١٩٣	٣٥٣،٥٩٨	٦٫٠٠
٤	العربات ولوازمها	١٠٨،١١٥	١٠٧،٨٩٦	١٤٤،٩٣٧	١٥٧،٩٣٧	٥٫٤٦
٥	الشاي	٢٥٥،٩٨٩	١٦٣،٢٩٦	٤٧،٣٣٨	٤٩،١١١	٥٫٤١
٦	الذهب والفضة	٢٠،٦٩٩	٨٠،٠٤٤	١٠٣،٥٥٦	٢٩١،٨٧٤	٤٫٨٤
٧	السكر	١٦٣،٩٩٧	١٢٢،٩١٥	٣٣،٣٠٩	٧٨،٨٨١	٤٫٠٩
٨	الجلود والجلود المجففة	٤٥،٦٣٨	٢٠،٠٠٣	٣٣،٩٩١	١٧٨،٣٠٣	٢٫٦١
٩	المصارين	٣٥،٨٣٤	٢٣،٣٦٩	٤٦،٩٦٧	١٤٨،٢٤٠	٢٫٤٦
١٠	الصموغ والقلفونات	٧٠،٣٢٩	٨٩،٩١٥	٢٦،٧٣١	٤٠،٦٦٩	٢٫٣٨
١١	بضائع من الكاوتشوك	٥٠،٤٤٧	٦٥،٧٨٧	٥٥،٤٦٤	٤٥،٢٧٤	٢٫٣٢
١٢	الاثمار والخضار	٤٤،١٩٧	٣٠،٢٨٠	١٩،٢٤٧	١٨،٦٦٤	١٫١٩
١٣	الماكينات والاجزاء الآلية	٢٢،٠٠٤	١٦،٢٦٧	١٨،٠٣٩	٣٤،٥٦٧	٠٫٩٢
١٤	المعادن الرخيصة	٩،٨٨٨	٤،٧٦٨	٨،٧١١	٢٥،٣٧٧	٠٫٤٧
	المجموع	٢،٣٣٤،٤٢٠	٢،٠٨٤،٧٦٩	١،٦٧١،٨١٥	٢،٨٠٦،٠٤٥	٩٠٫٣٧

(٥٦) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٣—٣٤

٦ تجارة العراق مع البلدان المجاورة

ابتاعت ايران وسوريا ولبنـان وفلسطين وشرق الاردن وتركيا وبلاد العرب في السنوات الخمس المالية من ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٥—٣٦ ٣٠٫٦٤ بالمئة من المصدر والمستورد المصدر من العراق و٥٥٫٦٧ بالمئة من تجارة الترانسيت الخارجة من العراق . وهذه البلدان قد قدمت للعراق ١٢٫٥٢ بالمئة من المستورد المصرح عنه انه للاستهلاك المحلي و٦٠ بالمئة من تجارة الترانسيت الداخلة الى العراق (انظر الجدول الحادي عشر) . ولهذا

الجدول

اهمية تجارة العراق مع البلدان المجاورة[٥٧]

(القيمة

السنة	ايران				سوريا			
	المستورد الى العراق	المصدر والمستورد المصدر من العراق	تجارة الترانسيت الداخلة الى العراق	تجارة الترانسيت الخارجة من العراق	المستورد الى العراق	المصدر والمستورد المصدر من العراق	تجارة الترانسيت الداخلة الى العراق	تجارة الترانسيت الخارجة من العراق
٢٧—١٩٢٦	١٠٫٥٧	١٤٫٩٧	٣٩٫٢٠	٦٢٫٩٠	٤٫٧٢	٣٫٠٣	٣٫١٥	٠٫٥٢
٢٨—١٩٢٧	٨٫٥٦	١٢٫٠٥	٤٠٫٤٨	٦١٫٢٢	٥٫٠٨	٤٫٠٦	٤٫٢٥	١٫١٩
٢٩—١٩٢٨	٧٫١٦	١٣٫١٠	٤٥٫١٢	٥٧٫٠٩	٤,٨٤	٤٫١٤	٢٫٧٣	١٫٧١
٣٠—١٩٢٩	٧٫٩٥	١٠٫٤٨	٤٦٫٠٠	٥٥٫٧٥	٣٫٣٦	٤٫٤٤	١٫٣٦	٠٫٩٨
٣١—١٩٣٠	٩٫٢٤	٥٫٩٠	٤٩٫٠٨	٥٥٫٥٢	٣٫٧٨	٤٫٤٢	١٫٢٣	١٫٨٤
٣٢—١٩٣١	٨٫٤٤	٥٫٤١	٤٦,٧٢	٥٢٫٦٠	٤٫٥٣	٥٫٤١	٥٫٢٠	٤٫٢٢
٣٣—١٩٣٢	٧٫١٨	٦٫٢٨	٥٦٫٢٦	٤١٫٧٨	٢٫٥٢	٥٫٥٧	٥٫٤٣	٩٫١٠
٣٤—١٩٣٣	٧٫٣٢	٧٫٢٤	٦٢٫١٢	٤٧٫١٧	٢٫٣٧	٩٫٠٨	٠٫٥٠	٤٫٩٢
٣٥—١٩٣٤	٨٫٤٨	٧٫٨٦	٥٢٫٣٩	٥٧٫٦٨	٢٫٢٨	٩٫٨٥	٠٫٣١	٤٫٧٠
٣٦—١٩٣٥	٩٫١٠	٧٫٤٢	٦٢٫٧٧	٤٢٫٩٢	١٫٩٢	٦٫٧٥	٠٫٣٥	٧٫٦٧

(٥٧) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٨ — ٢٩

نرى انه اذا استثنينا تجارة الترانسيت ، التي تتبوأ مركزاً هاماً في تجارة العراق بسبب مركزه الجغرافي ، نجد ان علاقات العراق التجارية بالبلدان المجاورة لا تزال قليلة اذا قيست بتجارة سوريا ولبنان مثلاً . فان هذين البلدين في السنوات الست من ١٩٣١ الى ١٩٣٦ قد باعا نحو ٥٣ بالمئة من مصدراتهما المحلية و٨٩ بالمئة من مستورداتهما المصدرة في اسواق فلسطين وشرق الاردن والعراق وتركيا ومصر ونجد ، واشتريا من هذه البلدان

الحادي عشر

١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٥–٣٦ (٥٧)

بالمئة)

بلاد العرب				فلسطين وشرق الاردن				تركيا			
المستورد الى العراق	المصدر من العراق الصدر والمستورد	الداخلة الى العراق تجارة الترانسيت	الخارجة من العراق تجارة الترانسيت	المستورد الى العراق	المصدر من العراق الصدر والمستورد	الداخلة الى العراق تجارة الترانسيت	الخارجة من العراق تجارة الترانسيت	المستورد الى العراق	المصدر من العراق الصدر والمستورد	الداخلة الى العراق تجارة الترانسيت	الخارجة من العراق تجارة الترانسيت
—	٥٫٤٢	—	—	—	—	—	—	٠٫٥٧	٠٫٨٨	—	٠٫١٧
—	٧٫٩٨	—	—	—	—	—	—	١٫٠١	٠٫٦٥	—	٠٫٠٩
٠٫٦٣	٨٫٠٨	—	—	—	—	—	—	١٫٠٥	٠٫٧٢	—	٠٫١٧
٠٫٥٠	٨٫٠٠	—	—	—	—	—	—	١٫٢٢	٠٫٥٣	—	—
٠٫٨٤	٩٫٠٩	—	—	—	—	—	—	١٫٢٦	١٫٢٣	—	—
٠٫٧٨	٥٫٤١	٠٫٠٩	—	٠٫١٣	٠٫٠٨	—	٠٫٣٦	١٫٢٥	٠٫٤٣	—	٠٫١٦
٠٫٣٨	٤٫١٦	٠٫١١	٠٫٢٠	١٫٣٣	١٫٢٠	—	٠٫٩٨	٠٫٧٧	٠٫٤٣	—	٠٫١٥
٠٫٤١	٦٫٥٢	٠٫٦٤	٠٫١٧	٠٫٢٥	٥٫٢٥	—	٠٫٣٠	٠٫٧٥	١٫٤٦	—	١٫٢٢
٠٫٥٨	٥٫١١	٢٫٢٩	٠٫٣٤	٠٫١٨	٤٫٩٧	—	٠٫٥١	٠٫٨٢	١٫٠١	—	—
٠٫٢٧	٦٫٠٠	٢٫١٣	٠٫٤١	٠٫٢١	١٠٫٠١	—	١٫٠٧	٠٫٤٥	٠٫٢٩	٠٫٥٨	—

الى ١٩٣٤ – ٣٥ و" احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥–٣٦

كلها نحو ١٦٫٧ من مستورداتهما للاستهلاك المحلي . (٥٨) واذا فصلنا ايران على حدة نجد ان البلدان الاخرى المجاورة للعراق ابتاعت في المدة من ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٥—٣٦ ١٦٫٧٤ بالمئة من المصدر والمستورد المصدر من العراق و٧٫٢٨ بالمئة من تجارة الترانسيت الخارجة منه . وقدمت الى العراق ٣٫٤٤ بالمئة من مستوردات العراق المصرح عنها انها للاستهلاك المحلي . وقدمت ايضاً ٣٫٤١ بالمئة من تجارة الترانسيت الداخلة الى العراق . والسبب في بقاء هذه العلاقات التجارية قليلة بين العراق وجاراته التي كانت تؤلف واياه وحدة اقتصادية في زمن السلطنة العثمانية ، يرجع بالاكثر الى عدم توفر وسائل النقل وارتفاع الحواجز الكمركية التي اقامها كل من هذه البلدان حول نفسه لحماية اقتصادياته الوطنية

أ التجارة مع ايران

ان تجارة الترانسيت بين العراق وايران متقدمة تقدماً عظيماً وذلك بسبب مركز العراق الملائم بالنظر الى موقع ايران ، كما ذكرنا سابقاً . فتجارة الترانسيت في العراق تكاد تكون محصورة في البضائع المارة من ايران عبر العراق الى البلدان الاخرى او البضائع الواردة من البلدان الاجنبية الى ايران مارة عبر العراق . ومنذ سنة ١٩٢٤ وهذه التجارة في تأخر مستمر نوعاً ما

ان السجاد المصدَّر من ايران عبر العرق والسيارات والعربات المارة في العراق الى ايران يؤلفان القسم الاكبر من تجارة الترانسيت هذه . وفي سنة ١٩٣٥—٣٦ كانت ثماني فئات من السلع تؤلف ٩٦ بالمائة من مجموع تجارة الترانسيت من ايران . (٥٩) وهذه الفئات هي الآتية ، مرتبة حسب اهميتها : الصوف والشعر والسلع المصنوعة منهما (وهذه معظمها سجاد) ، الزيوت المعدنية ، المواد الخام التي من اصل حيواني ، الفواكه الصالحة للاكل والجوز ، الجلود (خام ومجففة ومدبوغة) ، ملابس والبسة تحتانية ، جلود الفراء . وفي

(٥٨) مستخلصة من Haut-Commissariat de la République Française, *Statistique du Commerce Extérieur des États du Levant sous Mandat Français* ١٩٣٦ (بيروت ١٩٣٧) ص ص ٢٢—٢٩

(٥٩) للاطلاع على قيم الاصناف الرئيسية في تجارة الترانسيت الداخلة والخارجة والمستورد والمصدر والمستورد المصدر من ايران واليها والنسبة المئوية للتجارة بهذه الاصناف التي ابتاعتها ايران او باعتها انظر الذيل التاسع ، ل

السنة نفسها كانت الفئات الآتي ذكرها تؤلف ٨١ بالمائة من مجموع تجارة الترانسيت الى ايران . وهذه الاصناف ، مرتبة حسب اهميتها هي : الزيوت المعدنية ، السيارات والعربات الاخرى ، الحديد ، القطن ، الكاوتشوك والبضائع المصنوعة من الكاوتشوك ، التنك ، المراجل والماكينات والعدد والاجهزة ، الصابون ، والشموع وسائر المستحضرات المشابهة لها ، الصوف والشعر والسلع المصنوعة منهما ، والقبعات (البرانيط) و (الكسكتات)

واذا فرزنا الارقام المتعلقة بتجارة الترانسيت نجد ان النسبة بين المصدر والمستورد المصدر الى ايران وبين المستورد من تلك البلاد قد بلغت نحو ٢ الى ٥ في السنوات الخمس من ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٥—٣٦ (انظر الجدول الثاني عشر) . وفي السنوات العشر المنتهية في ١٩٣٥—٣٦ كانت قيمة المستورد الى العراق من ايران تتراوح بين اعلى مستوى بلغته وهو ١٠٫٥٧ بالمئة من المستورد من كل البلدان وذلك في سنة ١٩٢٦—٢٧ وبين ادنى مستوى هبطت اليه وهو ٧٫١٦ بالمئة وذلك في سنة ١٩٢٨—٢٩ . وبلغ معدل قيمة هذه التجارة في خلال السنوات الاربع من ١٩٣٢—٣٣ الى ١٩٣٥—٣٦ نحو ٨ بالمئة . وقد اجتاز المصدر والمستورد المصدر الى ايران تقلبات اكثر من هذه . في المدة نفسها كانت قيمة هذه التجارة تتراوح بين اعلى مستوى بلغته وهو ١٤٫٩٧ بالمئة من مصدرات العراق والمستورد المصدر منه الى كل البلدان وذلك في سنة ١٩٢٦—٢٧ وبين ادنى مستوى هبطت اليه وهو ٥٫٤١ بالمئة وذلك في سنة ١٩٣١—٣٢ . وبلغ معدلها في السنوات الاربع من ١٩٣٢—٣٣ الى ١٩٣٥—٣٦ نحو ٦٫٧٧ بالمئة . وفي سنة ١٩٣٥—٣٦ كانت الاصناف الآتي ذكرها تؤلف ٩٣ بالمئة من كل المستوردات من ايران . وهذه هي الاصناف مرتبة حسب اهميتها : النفط ، السجاد ، الغنم ، الفواكه الصالحة للاكل والجوز ، البطاطا ، السلع المصنوعة من الشعر ، الحرير الطبيعي والسلع المصنوعة منه ، الحنّاء ، والبقول . وفي السنة نفسها كانت الاصناف الآتي ذكرها تؤلف نحو ٨١ بالمئة من المصدر والمستورد المصدر من العراق الى ايران . وهذه الاصناف هي الآتية مرتبة حسب اهميتها : الاقمشة القطنية ، السكر والمصنوعات السكرية (الحلويات) ، البضائع المصنوعة من الحرير الاصطناعي ، السيارات وسائر العجلات ، الاقمشة الصوفية ، ملابس والبسة تحتانية ، الجلود (خام ومجففة) ، البن والشاي والبهارات ، المراجل والماكينات والعدد والاجهزة . ويظهر ان معظم المصدر والمستورد المصدر الى ايران ليس من انتاج العراق نفسه

الجدول الثاني عشر

تجارة العراق مع ايران من ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٥–٣٦ [(٦٠)]

(بالوف الدنانير العراقية)

السنة	المستورد من ايران المصرح عنه انه للاستهلاك المحلي	المصدر والمستورد المصدر الى ايران	تجارة الترانسيت من ايران	تجارة الترانسيت الى ايران
١٩٢٦–٢٧	٨٤٠	٥١٧٫٥	١،٦٨٠	٢،٦٩٦
١٩٢٧–٢٨	٦٦٤	٥٥٥	١،٧٨٥	٢،٧٠٠
١٩٢٨–٢٩	٥١٠	٥٤٧٫٥	١،٩٨٠	٢،٥٠٥
١٩٢٩–٣٠	٥٨٥	٤٤٢٫٥	١،٧٧٠	٢،١٤٥
١٩٣٠–٣١	٤٩٥	١٨٠	١،٢٠٠	١،٣٥٧
١٩٣١–٣٢	٤٠٥	١٨٨	١،٠٨٠	١،٢١٥
١٩٣٢–٣٣	٤٤٨	١٦١	١،٠٨٨	٨٠٨
١٩٣٣–٣٤	٤٤١	٢٠٨	١،٨٦٨	١،٤١٩
١٩٣٤–٣٥	٥٠٩	٢٧٤	١،٥٣٥	١،٦٩٠
١٩٣٥–٣٦	٦٥١	٢٢١	١،٣٧١	٩٣٧

ب التجارة مع سوريا ولبنان

ان مجموع التجارة بين العراق من جهة وسوريا ولبنان من جهة اخرى قد ازدادت في السنوات العشر الاخيرة على الرغم من اعلاء الرسوم الكمركية بين البلادين (انظر الجدول الثالث عشر) . ويعزى هذا الازدياد في التجارة الى تحسين وسائل النقل عبر الصحراء . وقد كان الرصيد التجاري بين البلادين في مصلحة العراق . فاذا فصلنا ارقام الترانسيت على حدة نجد ان المصدر والمستورد المصدر من العراق الى سوريا ولبنان في خلال السنوات الخمس من ١٩٣١–٣٢ الى ١٩٣٥–٣٦ كان نحو ضعف ونصف ضعف مستورداته من سوريا ولبنان . غير ان المستورد من سوريا ولبنان قد نقص قيمةً

(٦٠) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٤–٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥–٣٦

ونسبياً . وكانت هذه المستوردات في خلال السنوات العشر من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦ تتراوح بين اعلى مستوى بلغته وهو ٨٠٫٥ بالمئة من مستوردات العراق من كل البلدان وذلك في سنة ١٩٢٧—٢٨ وبين ادنى مستوى هبطت اليه في ١٩٣٥—٣٦ وهو ١٫٩٢ بالمئة . وقد كان هذا النقص اكثر ظهوراً في المستورد المصدر من سوريا ولبنان الى العراق منه في مصدرات سوريا ولبنان من انتاجهما المحلي .(٦١) واما قيمة المصدر والمستورد المصدر من العراق الى سوريا ولبنان فكانت في المدة نفسها تتراوح بين اعلى مستوى

الجدول الثالث عشر

تجارة العراق مع سوريا ولبنان من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٤—٣٥ (٦٢)

(بالوف الدنانير العراقية)

السنة	المستورد من سوريا المصرح عنه انه للاستهلاك المحلي	المصدر والمستورد المصدر الى سوريا ولبنان	الترانسيت من سوريا ولبنان	الترانسيت الى سوريا ولبنان
١٩٢٦—٢٧	٣٧٥	١٠٥	١٣٥	٢٢٫٥
١٩٢٧—٢٨	٣٩٤	١٨٧٫٥	١٢٧٫٥	٥٢٫٥
١٩٢٨—٢٩	٣٤٥	١٧٢٫٥	١٢٠	٧٥
١٩٢٩—٣٠	٢٤٧٫٥	١٨٧٫٥	٥٢٫٥	٣٧٫٥
١٩٣٠—٣١	٢٠٢٫٥	١٣٥	٣٠	٤٥
١٩٣١—٣٢	٢١٧	١٨٨	١٢٠	٩٧
١٩٣٢—٣٣	١٥٧	١٤٣	١٠٥	١٧٦
١٩٣٣—٣٤	١٤٣	٢٦١	١٥	١٤٨
١٩٣٤—٣٥	١٣٧	٢٤٤ (٦٣)	٩	١٣٨
١٩٣٥—٣٦	١٣٨	٢٠١ (٦٣)	٨	١٦٧

(٦١) سعيد حماده "النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان" ص ٢٧٥ و Haut-Commissariat de la République Française, *Statistiques du Commerce Extérieur des États sous Mandat Français*, 1935 (Beyrouth, 1936)

(٦٢) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

(٦٣) لا يشمل ذلك النفط الخام المصدر بواسطة انابيب "شركة النفط العراقية"

بلغته وهو ٨٥،٩ بالمئة وذلك في سنة ١٩٣٤ — ٣٥ وبين ادنى مستوى هبطت اليه وهو ٣،٠٣ بالمئة في سنة ١٩٢٦—٢٧ وكان معدل القيمة في خلال السنوات الثلاث من ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٥—٣٦ نحو ثلاثة اضعاف ما كانت عليه في سنة ١٩٢٦—٢٧ . وقد كانت الاصناف الآتي ذكرها تؤلف في سنة ١٩٣٥—٣٦ ٧٣،٥١ بالمئة من المصدر والمستورد المصدر من العراق الى سوريا ولبنان .(٦٤) وهذه الاصناف هي ، مرتبة حسب اهميتها : السيارات والدراجات وسائر العجلات ، الحيوانات الحية ، الجلود المجففة والمدبوغة ، الصوف الخام والشعر ، التمور ، البيض ، الملابس والالبسة التحتانية ، السلع الصوفية والسجاد ، المصارين ، الدهن (السمن) . وفي السنة نفسها كانت الاصناف الآتية تؤلف ٦٩،٤٥ بالمئة من مجموع مستوردات العراق من سوريا ولبنان للاستهلاك المحلي . وهذه الاصناف هي ، مرتبة حسب اهميتها : الصابون ، الحرير الاصطناعي ، الملابس والالبسة التحتانية ، السلع القطنية ، الحرير الطبيعي المحلول ومنسوجاته ، ورق لفائف التبغ (ورق السجاير) ، مصنوعات الصفارة ، الصوف والشعر ، غزل عادي واقمشة ، حبال مفتولة وحبال وامراس وسوتلي . ان قسماً كبيراً من هذه المنتجات كان قد استورد الى سوريا ولبنان ثم صدّر الى العراق (٦٥)

ج التجارة مع بلاد العرب

ان تجارة العراق مع بلاد العرب تسير في السنوات الاخيرة على مستوى واحد نوعاً ما (انظر الجدول الرابع عشر). والرصيد التجاري بين البلادين هو في مصلحة العراق . ففي السنوات الخمس من ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٥—٣٦ كانت قيمة المصدر والمستورد المصدر من العراق الى بلاد العرب نحو ستة اضعاف ونصف ضعف قيمة المستورد الى العراق من تلك

(٦٤) للاطلاع على قيمة الاصناف الرئيسية في المصدر والمستورد المصدر والمستورد وتجارة الترانسيت الخارجة والداخلة والنسبة المئوية للتجارة بهذه الاصناف التي ابتاعها سوريا ولبنان او باعاها انظر الذيل التاسع ، م

(٦٥) في خلال المدة من اول نيسان سنة ١٩٣٥ الى ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ (وهي تطابق سنة العراق المالية ١٩٣٥—٣٦) كانت قيمة ما صدّره سوريا ولبنان من انتاجهما المحلي الى العراق ٣٤٥،٩٥٦ ليرة سورية و ١١٤،٤٩٠ ليرة سورية من المستورد المصدر . مجموعة من Haut-Commissariat de la République Française, *Bulletin Économique Trimestriel des États du Levant sous Mandat Français* لكل من السنتين ١٩٣٥ و ١٩٣٦

البلاد للاستهلاك المحلي . تبتاع بلاد العرب كل ما يصدره العراق من التبغ كما انها شار هامّ للحبوب والتمور العراقية .[٦٦] والاصناف العشرة الآتية قد كانت في سنة ١٩٣٥—٣٦ تؤلف نحو ٩٠ بالمئة من البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة من العراق الى بلاد العرب . وهذه هي الاصناف ، مرتبة حسب اهميتها : الحبوب والحنطة والدقيق ، التمور ، السيارات وسائر العجلات ، الطيارات والسفن ، التتن والسجاير ، الباقلاء واللوبياء والخضراوات ، الملابس والالبسة التحتانية ، السجـاد ، البضائع المصنوعة من الصوف او الشعر (غير

الجدول الرابع عشر

تجارة العراق مع بلاد العرب من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦ [٦٧]

(بالوف الدنانير العراقية)

السنة	المستورد المصرح عنه انه للاستهلاك المحلي من بلاد العرب	المصدر والمستورد المصدر الى بلاد العرب	الترانسيت من بلاد العرب	الترانسيت الى بلاد العرب
١٩٢٦—٢٧	—	١٨٧،٥	—	—
١٩٢٧—٢٨	٧٥	٣٦٧،٥	—	—
١٩٢٨—٢٩	٤٥	٣٣٧،٥	—	—
١٩٢٩—٣٠	٣٧،٥	٣٣٧،٥	—	—
١٩٣٠—٣١	٤٥	٢٧٧،٥	—	—
١٩٣١—٣٢	٣٨	١٨٨	٢	—
١٩٣٢—٣٣	٣٦	١٧٢	٢	٤
١٩٣٣—٣٤	٢٥	١٨٧	١٩	٥
١٩٣٤—٣٥	٢٣	١٧٩	٦٦	١٠
١٩٣٥—٣٦	١٩	١٧٩	٤٧	٩

(٦٦) للاطلاع على قيمة الاصناف الرئيسية المصدرة والمستوردة المصدرة والمستوردة والنسبة المئوية للتجارة بهذه الاصناف التي ابتاعتها بلاد العرب او باعتها انظر الذيل التاسع ، ن

(٦٧) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري " لكل من السنوات ١٩٢٨—١٩٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " ١٩٣٥—٣٦

السجاد) ، البزور . والاصناف الآتية كانت في السنة نفسها تؤلف نحو نصف البضائع المستوردة من بلاد العرب الى العراق للاستهلاك المحلي . وهذه هي الاصناف مرتبة حسب اهميتها : الفواكه الصالحة للاكل ، البزور ، البلور الصخري (كوارتز) ، البن والشاي ، الروائح العطرية ومواد (الكوزماتيك) ، الزيوت من السمك والحيوانات البحرية

د التجارة مع فلسطين وشرق الاردن

كانت تجارة العراق مع فلسطين وشرق الاردن قليلة جداً قبل سنة ١٩٣٣—٣٤ ولكن منذ ذلك التاريخ والمصدَّر من العراق الى فلسطين وشرق الاردن يزداد بسرعة (انظر الجدول الخامس عشر) . وفي خلال السنوات الخمس من ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٥—٣٦ كانت نسبة التجارة بين العراق من الجهة الواحدة وفلسطين وشرق الاردن من الجهة الاخرى كنسبة واحد الى خمسة لمصلحة العراق ، هذا اذا فصلنا على حدة ارقام تجارة الترانسيت وقيمة النفط المصدَّر الى حيفا بانابيب "شركة النفط العراقية" . ان اكثر المنتجات المصدرة من العراق الى فلسطين وشرق الاردن هي من المآكل . (٦٨) ففي سنة ١٩٣٥—٣٦ كان هذان البلدان المستورد الوحيد لسمك العراق الطازج كما انهما ابتاعا ٨٨ بالمئة مما يصدره العراق من السمن و٧٧ بالمئة مما يصدره من الحيوانات الحية و٧٦ بالمئة مما يصدره من البيض . (٦٩) ان الاصناف الآتية كانت تؤلف نحو ٩٢ بالمئة من البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة من العراق الى فلسطين وشرق الاردن . وهذه هي الاصناف مرتبة حسب اهميتها : الحيوانات الحية ، الدهن (السمن) ، السيارات وسائر العجلات ، البيض ، الاسماك الطازجة ، التمور ، المراجل والماكينات والاجهزة الآلية الاخرى ، المواد الكيمائية المستحضرة والمنتجات المستعملة في التصوير الشمسي . والاصناف الآتية كانت في سنة ١٩٣٥—٣٦ تؤلف اقل قليلًا من نصف المستوردات من

(٦٨) ان بعض هذه المنتجات ينقل الى تل كوجوك ومن هناك يشحن الى اسكندرونة بالسكة الحديدية السورية التركية . وقد اعتمت احدى الشركات البريطانية بتحسين وسائل النقل على طريق بغداد — حيفا فادخلت استعمال الخزن المبرَّد والعربات (الفاكونات) المبرَّدة لنقل المنتجات في الصيف

(٦٩) للاطلاع على قيمة الاصناف الرئيسية المصدرة والمستوردة المصدرة والمستوردة والنسبة المئوية للتجارة بهذه الاصناف التي ابتاعها فلسطين وشرق الاردن او باعاها انظر الذيل التاسع ، س

فلسطين وشرق الاردن . وهذه هي الاصناف مرتبة حسب اهميتها : زيت الزيتون ، منتجات المخابز الفاخرة والمعجونات والبسكويت ، الصابون ، اثاث من الحديد ، الملابس والبسة تحتانية

الجدول الخامس عشر

تجارة العراق مع فلسطين وشرق الاردن من ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٥—٣٦ [٧٠]

(بالوف الدنانير العراقية)

السنة	المستورد المصرح عنه انه للاستهلاك المحلي	المستورد والمستورد المصدر الى فلسطين وشرق الاردن	الترانسيت من فلسطين وشرق الاردن	الترانسيت الى فلسطين وشرق الاردن
١٩٣١—٣٢	٦	٣	—	٦
١٩٣٢—٣٣	٨٣	٣١	—	١٩
١٩٣٣—٣٤	١٨	١٥٠	—	٩
١٩٣٤—٣٥	١١	[٧١] ١٧٤	—	١٥
١٩٣٥—٣٦	١٥	[٧١] ٢٩٨	—	٢٣

ان الاتفاق الخاص المعقود بين العراق وفلسطين بشأن الرسوم الكمركية والذي اصبح نافذاً في ١٤ شباط سنة ١٩٣٧ سيقوي التجارة بين البلادين عامة كما انه سيقوي بنوع خاص تجارة المصدَّر من العراق الذي من انتاج محلي الى فلسطين . فهذا الاتفاق ينص ، مع ما ينص عليه ، على اعفاء بعض المنتجات العراقية المستوردة الى فلسطين عن طريق بغداد — حيفا — البرية من الرسوم الكمركية . وهذه المنتجات هي : الحيوانات الحية ، الجلود الخام والمجففة ، اللحوم المبرَّدة والمجلَّدة ، الدجاج الحي ، بزر الكتان ، الصوف الخام ، الجوز المقشور ، الشعير ، الدهن (السمن) . كما انه يخفض الرسوم الكمركية تخفيضاً

(٧٠) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري " لكل من السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥—٣٦

(٧١) لا يشمل قيمة النفط المصدر من العراق الى حيفا بانابيب " شركة النفط العراقية "

عظيماً على الاصناف الآتية : البيض ، الاسماك الطازجة ، الجلود المدبوغة ، الدجاج المجلّد ، الجوز غير المقشور [٧٢]

ولكن الاتفاق المذكور لا ينص على تخفيض الرسوم الكمركية العراقية على اي صنف من الاصناف المنتجة في فلسطين والمستوردة الى العراق

هـ التجارة مع تركيا

ان تركيا اقل البلدان المجاورة للعراق اهمية باعتبار العلاقات التجارية بينها وبين العراق . والرصيد التجاري بينهما هو دائماً لمصلحة تركيا (انظر الجدول السادس عشر) . وفي سنة ١٩٣٥—٣٦ كانت الاقمشة القطنية والبغال تؤلف نحو ثلثي المصدر والمستورد المصدر من العراق الى تركيا ، والاصناف الآتية كانت في السنة نفسها تؤلف نحو ثلثي المستورد الى العراق من تركيا للاستهلاك المحلي .[٧٣] وهذه هي الاصناف ، مرتبة حسب اهميتها : الغنم ، الصوف ، فحم الحطب ، الخضراوات ، مواد خام للصباغة والدباغة ، الماعز ، الجوز

---

(٧٢) على ان الحكومة الفلسطينية تحتفظ بالحقوق الآتية : (١) ان تغير الرسوم الكمركية على الاصناف الآتية : الحيوانات الحية ، البيض ، السمك ، الجلود المجففة والمدبوغة ، اللحم المبرّد او المجلّد ، الدجاج الحي او المجلّد ، بزر الكتان ، القطن الخام ، الجوز المقشور او غير المقشور ، الصوف الخام ، وذلك بعد ان ترسل الى حكومة العراق اعلاناً عن عزمها هذا قبل التغيير بستة اشهر . (٢) ان تكون حرة في اعلاء او تخفيض الرسوم على الارز ويكون مفهوماً ان الارز العراقي يخضع لرسم كمركي قدره ٥٠ بالمئة من الرسم العام الذي تضعه حكومة فلسطين وتنفذه في اي وقت كان . (٣) ان تجعل استيراد الشعير العراقي خاضعاً لتدابير وقتية تطبق عامة عند الضرورة لحماية غلة الشعير في فلسطين . (٤) ان تجعل استيراد الدهن (السمن) العراقي خاضعاً لقيود تطبقها حكومة فلسطين ، من وقت الى آخر ، على السمن المستورد من سوريا

(٧٣) للاطلاع على قيمة الاصناف الرئيسية في تجارة المصدّر والمستورد المصدّر وتجارة المستورد والنسبة المئوية للتجارة في هذه الاصناف التي ابتاعتها تركيا من العراق او باعتها منه انظر الذيل رقم ٩ ، ع

الجدول السادس عشر

تجارة العراق مع تركيا من ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٥–٣٦ [٧٥]

(بالوف الدنانير العراقية)

السنة	المستورد من تركيا المصرح عنه انه للاستهلاك المحلي	المصدّر والمستورد المصدر الى تركيا	الترانسيت من تركيا	الترانسيت الى تركيا
١٩٢٦–٢٧	٤٥	٣٠	—	٧٬٥
١٩٢٧–٢٨	٧٩	٣٠	—	٤
١٩٢٨–٢٩	٧٥	٣٠	—	٧٬٥
١٩٢٩–٣٠	٩٠	٢٢	—	—
١٩٣٠–٣١	٦٧٬٥	٣٧٬٥	—	—
١٩٣١–٣٢	٦٠	١٥	—	٤
١٩٣٢–٣٣	٤٨	١١	—	٣
١٩٣٣–٣٤	٤٥	٤٢	—	٣٨
١٩٣٤–٣٥	٤٩	٣٦	—	—
١٩٣٥–٣٦	٣٢	٨	—	—

٧ التعريفة الكمركية والمعاهدات

أ قوانين التعريفة الكمركية

ادخلت الحكومة البريطانية الى البصرة في سنة ١٩١٥ " قانون الكمارك البحرية الهندي" كما انها ادخلت القانون المذكور الى بغداد ايضاً في سنة ١٩١٨ . وفي السنة نفسها اي ١٩١٨ اصدر قائد الجيش بيان الكمارك البرية . واما قوانين الترانسيت فقد سُنَّت في سنة ١٩٢٤ وقوانين استرداد الرسوم (drawback)في سنة ١٩٢٦ . وقد كان يطرأ على هذه القوانين كلها ، اي قانون الكمارك البحرية الهندي وقوانين الكمارك البرية

(٧٥) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٤–٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥–٣٦

والترانسيت واسترداد الرسوم ، تعديلات من آن الى آخر وبقيت كلها نافذة حتى سنة ١٩٣١ حينما أُلغيت ووضع مكانها " قانون الكمارك " رقم ٥٦ لسنة ١٩٣١ وهو يتناول التجارتين البحرية والبرية كما انه يشمل قوانين الترانسيت وقوانين استرداد الرسوم

وقد كانت رسوم الاستيراد العامة حسب القيمة ١١ بالمئة في سنة ١٩٢٠ . (٧٤) ومنذ ذلك التاريخ قد ازدادت التعريفات تدريجاً حتى اصبح بينها ١٥ بالمئة و٢٠ بالمئة و٢٥ بالمئة وعلى بعض اصناف البضائع بلغت ٣٣ بالمئة و٤٠ بالمئة و٥٠ بالمئة . وخوفاً على قيمة الايراد من الهبوط في مدة هبوط الاسعار ، وتسهيلاً للادارة، اتجهت الانظار الى استبدال الرسوم حسب القيمة بالرسوم المقطوعة . وفي سنة ١٩٣٠ كان الحد الادنى لرسوم الاستيراد ١١ بالمئة وذلك على بعض المواد الخام للاستهلاك المحلي وعلى بعض انواع الماكينات والادوات وعلى منتجات البناء والهندسة . واما رسوم الاستيراد على الاصناف التي تستورد للاستهلاك العام كالمنسوجات القطنية والصوفية والكتانية والملبوسات والاثمار والخضراوات والصابون والادوات الكتابية والاحذية والخزف الخ فقد كانت ١٥ بالمئة . وعلى الاصناف الكمالية فقد كانت الرسوم ٢٠ بالمئة و٢٥ بالمئة . (٧٥) وفي تشرين الثاني من السنة نفسها زيدت هذه الرسوم المختلفة بنسبة مئوية تبلغ ٢٠ بالمئة من الرسم الاساسي على بعض الاصناف الكمالية والاصناف التي يخشى منها ان تزاحم المنتجات الوطنية ، و١٠ بالمئة من الرسم الاساسي على كل الاصناف الاخرى . (٧٦) وفي سنة ١٩٣٢ زيدت ايضاً هذه الزيادة الاضافية حتى اصبحت ٢٠ بالمئة على كل هذه الاصناف الاخرى تقريباً . (٧٧) وفي سنة ١٩٣٣ اعيد النظر في التعريفات كلها بغية اعادة تنسيق اللائحة ولكن دون ان يلحق الايرادات نقص ما (٧٨) فابدلت الرسوم حسب القيمة برسوم مقطوعة حيث كان ذلك ممكناً والغي التخمين الكمركي . وكانت السياسة المتبعة ان تزاد الرسوم الكمركية

---

(٧٤) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١٠٢

(٧٥) " التعريفة الكمركية " (بغداد سنة ١٩٣٠)

(٧٦) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ص ١٠٣ و١٠٤

(٧٧) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري " لسنة ١٩٣١—٣٢ ص ١٥ . أُعفي من هذه الزيادة الفنم والماعز والحطب والزبيب والعفص والكحول لتسيير الموتورات والنفط (كروسين) والزيت لتزييت الآلات والاسلحة والعتاد

(٧٨) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٣—٣٤ ص١٠ وادارة الكمارك والمكوس، "التعريفة الكمركية" لسنة ١٩٣٣

على الاصناف الكمالية وتخفض على الاصناف الضرورية . وقد خفض الحد الادنى السابق وهو ١١ بالمئة الى ٨ بالمئة وطبق بالاكثر على الآلات التي لم تكن بعد معفاة والتي تستعمل في المشاريع الزراعية والصناعية وعلى بعض المواد الاولية . واعفيت اصناف جديدة بينما بعض الاصناف التي كانت قبلًا معفاة كمواد البناء المعدنية طبق عليها رسم ٨ بالمئة . وعدا الرسم ٨ بالمئة كان في لائحة التعريفة الكمركية لسنة ١٩٣٣ رسوم حسب القيمة قدرها ١١ بالمئة ، ١٥ بالمئة ، ٢٥ بالمئة ، ٣٣ بالمئة ، ٤٠ بالمئة ، ٥٠ بالمئة . واكثر المنتجات الصناعية كانت خاضعة لرسوم استيراد تتراوح بين ١١ بالمئة و٢٥ بالمئة حسب القيمة او ما يعادلها من الرسوم المقطوعة . (٧٩) واما الاصناف الكمالية كالمشروبات الروحية والمآكل والبضائع من الحرير الاصطناعي والطبيعي والبضائع المزينة بالمعادن الثمينة او المصنوعة منها كل هذه كانت خاضعة لرسوم اعلى . (٨٠) والى نهاية سنة ١٩٣٥ لم يكن قد جرى على التعريفة الكمركية لسنة ١٩٣٣ تغيير يؤثر على الرسوم فيها تأثيراً جوهرياً . وترى في الجدول السابع عشر بياناً تقريبياً لعلو الجدار الكمركي الذي كان يحيط بالبلاد في خلال السنوات التسع من ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٤–٣٥

(٧٩) Summerscale السابق ذكره ص٢٧ وادارة الكمارك والمكوس، "التعريفة الكمركية" لسنة ١٩٣٣ والتعديل رقم ٣ لسنة ١٩٣٤ ورقم ٢٩ لسنة ١٩٣٥ ورقم ٦٥ لسنة ١٩٣٥ . كان الرسم ١١ بالمئة على المواد الاولية التي يخشى منها ان تزاحم المنتجات المحلية وعلى المعادن غير مشغولة او في حالة نصف مشغولة وعلى بعض انواع الآلات والماكينات والاجهزة من المعادن الحقيرة. وكان الرسم ١٥ بالمئة على بعض المنتجات الكيمائية والصيدلية والادوات الكتابية والاواني البيتية والاواني المجوفة والسلع المصنوعة من المعادن الحقيرة . وكان الرسم ٢٠ بالمئة على الصابون والمنتجات المشابهة له، ومهمات الالعاب الرياضية والقطنيات المصنوعة بالصنارة ، والمخامل والساتينه الخ . وكان ٢٥ بالمئة على بعض انواع السمانة والمآكل وبعض المنسوجات القطنية والصوفية والكتانية ومصنوعات الصنارة والسجاد والبسط والملابس التحتانية والسيارات والآلات الموسيقية

(٨٠) يستوفى رسم حسب القيمة قدره ٣٣ بالمئة على المصنوعات المزينة بالمعادن الثمينة والاصناف المصنوعة من خيوط معدنية والاصناف التي تحتوي من ٢٠ بالمئة الى ٣٣ ١/٣ بالمئة من الحرير الاصطناعي. ويستوفى رسم قدره ٤٠ بالمئة على المنسوجات والمصنوعات بالصنارة من الحرير الاصطناعي و"الخردوات" و ٥٠ بالمئة على الاصناف المصنوعة من الحرير الطبيعي او من الحرير الطبيعي والاصطناعي معاً والسكاكر (الحلويات) وانواع الشكولاتة

الجدول السابع عشر

بيان تقريبي لعلو الجدار الكمركي الذي كان يحيط بالعراق في خلال السنوات التسع من ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٤–٣٥[٨١]

السنة	مجموع المستورد[٨٣] (بالدنانير)	قيمة المستورد المعفى لاصحاب الامتيازات (بالدنانير)	المستورد الخاضع للرسوم (بالدنانير)	رسوم الاستيراد المتوفاة (بالدنانير)	الاسترجاعات والاستردادات[٨٣] (بالدنانير)	الرسوم الصافية المتوفاة (بالدنانير)	علو الجدار الكمركي (بالمئة)
١٩٢٦–٢٧	٧،٣٠٩،٢٢٧	٥٤٨،٢٥٣	٦،٧٦٠،٩٧٤	١،٥٢٤،٩٨٣	٣٢،٤٤٤	١،٤٩٢،٥٣٨	٢٢٫٠٨
١٩٢٧–٢٨	٧،٧٥٨،٨٦١	٥٠٦،٣٠٣	٧،٢٥٢،٥٥٨	١،٦٠٧،٠٠١	٣٩،٦٠٩	١،٥٦٧،٣٩٢	٢١٫٦١
١٩٢٨–٢٩	٧،١٢٥،٢١٧	٢٢٧،١٩٥	٦،٨٩٨،٠٢٢	١،٥٣١،٠٨٨	٥١،٩٩٨	١،٤٧٩،٠٩٠	٢١٫٤٥
١٩٢٩–٣٠	٧،٣٦٧،٢١٥	٢٣٤،١٧٤	٧،١٣٣،٠٤١	١،٥٦٧،٢٣٢	٥٧،٧١٩	١،٥٠٩،٥١٣	٢١٫١٦
١٩٣٠–٣١	٥،٣٥٣،٥٤٦	٤٠٢،٧٠٠	٤،٩٥٠،٨٤٦	١،٣١٠،٦٧٧	٣٧،٨٤٣	١،٢٧٢،٨٣٤	٢٥٫٧١
١٩٣١–٣٢	٤،٧٩٨،٢٨٨	٨٠،٧٤٥	٤،٧١٧،٥٤٣	١،٤٠٨،٧٠٩	٤٤،٧٩٦	١،٣٦٣،٩١٣	٢٨٫٩١
١٩٣٢–٣٣	٦،٢٣٩،٣٦٥	١،٢١٢،٣١١	٥،٠٢٧،٠٥٤	١،٥١٩،٩٢١	٤٨،٢٩٦	١،٤٧١،٦٢٥	٢٩٫٢٧
١٩٣٣–٣٤	٦،٠٠٩،١٠٢	١،٠٦٧،٨٩٥	٤،٩٤١،٢٠٧	١،٦٠٢،٣٤٢	٤٩،٣٠٥	١،٥٥٣،٠٣٧	٣١٫٣٢
١٩٣٤–٣٥	٥،٩٩٣،٣٣٦	٤١٦،١٢٣	٥،٥٧٧،٢١٣	١،٨٢٧،٢٩٦	٤٩،١٠٤	١،٧٧٨،١٩٢	٣١٫٨٥

(٨١) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري " لكل من السنوات ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٤–٣٥

(٨٢) لا يشمل استيرادات العملة الورقية والمسكوكات والسبائك الذهبية

(٨٣) لم يُذكر هل هذه الارقام متعلقة كلها بالكمارك او متعلقة بالكمارك والمكوس كليهما • كما انه لا يُعرف كم من هذه المبالغ المعادة متعلق بالاستيراد • على انه اذا افترضنا ان بعض هذه المبالغ المعادة متعلقة برسوم المكوس ورسوم التصدير فان ذلك لا يؤثر تاثيراً جوهرياً على الجدار الكمركي

ان الغـاية من الرسوم الكمركية في العراق هي ، في الدرجة الاولى ، انتاج ايراد للحكومة ولكن رافق هذه الغاية حماية الزراعة والصناعة كلتيهما بعض الحماية وبطريقة عرضية . سوى انه في الآونة الاخيرة قد اتجه الميل في اعلاء الرسوم الكمركية نحو حماية بعض الصناعات في البلاد ، كما وانه قد وسع نطاق الاعفـاآت من رسوم الاستيراد الكمركية تنشيطاً للزراعة والصناعة .[٨٤] فالآلات الزراعية والمعدات والمواد التي يرجح انها تزيد في انتاج البلاد الزراعي قد أعفيت بسخاء من رسوم الاستيراد بينما المواد التي تزاحم المنتجات المحلية خاضعة لرسوم استيراد تتراوح بين ١١ بالمئة و٢٠ بالمئة . ولم يظهر في البلاد قبل سنة ١٩٢٩ اي سياسة معينة لتشجيع الصناعة ولكن في تلك السنة قامت الحكومة العراقية ، مدفوعة بالرغبة في تقليل استيراد المنتجات الصناعية ، في سن قانون غايته تشجيع المشاريع الصناعية في البلاد وينص على اعفاء الآلات الصناعية من رسوم الاستيراد لمدة خمس عشرة سنة . وقد عُدّل القانون في سنة ١٩٣١ فاصبح الاعفاء من الرسوم الكمركية يشمل ايضاً بعض المواد الخام المتعلقة بالصناعة .[٨٥] وفي سنة ١٩٣٦ عدّل قانون تشجيع المشاريع الصناعية ثانية بحيث اصبح ينص على اعفاء اصناف اكثر من الآلات والماكينات ومعداتهـا من الرسوم الكمركية لمدة خمس عشرة سنة وعلى الانظمة التي يتم بموجبها اعفاء المواد الاولية من الرسوم الكمركية [٨٦]

ب الرسوم الكمركية والمعاهدات

كان العراق ، في عهد الانتداب ، وعمـلاً بمنطوق المادة الحادية عشرة من صك الانتداب والمادة السادسة عشرة من المعاهدة بينه وبين بريطانيا العظمى المعقودة في سنة ١٩٢٢ ، مقيداً بان يطبق دون تمييز او استثناء معاملة اكثر البلدان حظوة على البضائع المستوردة من البلدان الداخلة في عصبة الامم ، غير ان هذا القيد لم يسر على العلاقات التجارية بين العراق والبلدان العربية المجاورة التي كانت سابقاً جزءاً من الدولة العثمانية . فكان يسمح للعراق ، اذا هو اراد ذلك ، ان يؤسس مع هذه البلدان العربية المجاورة

(٨٤) ان اعلاء الرسوم الكمركية على التبغ والحرير والمشروبات الروحية مثال على ذلك

(٨٥) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ٢١٥

(٨٦) Iraq, *Government Gazette* العدد ٢٤ تاريخ ١٤ حزيران سنة ١٩٣٦

علاقات كمركية خاصة حتى علاقات قائمة على تجارة حرة . وبعد ان نال العراق استقلاله في سنة ١٩٣٢ تعهد بابقاء هذه الامتيازات ، للبلدان الداخلة في عصبة الامم وذلك لمدة عشر سنوات . [٨٧] واما من الوجهة العملية فقد كان العراق ولا يزال الى الوقت الحاضر يطبق معاملة اكثر البلدان حظوة على كل البلدان . وهو لم يستفد الا قليلًا من حقه في عقد اتفاقات خاصة مع البلدان العربية المجاورة

ان المعاهدات التجارية التي عقدها العراق هي مع سوريا ، تركيا ، ايران ، فلسطين ، من البلدان المجاورة ، ومع المانيا من البلدان التي ليست عضواً في عصبة الامم . وهنالك نظام خاص لاستيراد بعض اصناف البضائع من اليابان

ان الاتفاق الكمركي الخاص الذي عقد من عهد قريب بين العراق وفلسطين هو ابعد مدى وتأثيراً من اي اتفاق آخر عقده العراق الى الوقت الحاضر . وهذا الاتفاق الذي اصبح نافذاً في ١٤ شباط سنة ١٩٣٧ ينص : (أ) على ان حكومة فلسطين تمنح العراق في الوقت المناسب تسهيلات منطقة حرة في ميناء حيفا للبضائع المرسلة الى العراق والخارجة منه او البضائع التي تمر عبر العراق بالترانسيت (ب) تسمح حكومة فلسطين لبعض البضائع التي من اصل عراقي والمستوردة الى فلسطين بطريق بغداد – حيفا بدخول البلاد دون ان تفرض عليها رسوماً كمركية كما انها تخفض كثيراً التعريفة الكمركية على اصناف اخرى من البضائع المستوردة بالطريق نفسها . [٨٨] (ج) تقوم حكومة فلسطين بالاتفاق مع حكومة شرق الاردن بتصليح طريق جسر المجامع – اربد – مفرق وتهتم بحفظها في حالة صالحة لمقتضيات النقل وكذلك تتخذ التدابير العملية لحفظ الطرق التي ستشق عبر منطقة الصخور النارية شرقي المفرق حتى حدود شرق الاردن في حالة صالحة . (د) على حكومة فلسطين ان تشجع مشاريع النقل على طريق بغداد – حيفا البرية باعفاء الاصناف الآتية من الرسوم الكمركية : السيارات ذات الموتورات ودواليب الكاوتشوك والانبوبات والبنزين ؛ وبتخفيض رسوم الرُخص . ومقابل كل هذه تتعهد الحكومة العراقية ان تحفظ الطريق بين بغداد والرمادي والطريق في الصحراء حتى حدود شرق الاردن صالحتين لتسهيل النقل . ويبقى هذا الاتفاق معمولاً به لفترة اختبارية مدتها ثلاث

---

(٨٧) Summerscale السابق ذكره ص ١

(٨٨) للاطلاع على اصناف هذه البضائع انظر ص ص ٤١٩ و ٤٢٠

سنوات من تاريخ تطبيقه . وبعد انقضاء الفترة المذكورة تدرس الحكومتان مسألة تجديد الاتفاقية

ان المعاهدة التي عقدت بين العراق وسوريا في سنة ١٩٢٥ والتي لا تزال نافذة هي معاهدة ترانسيت وتنص على ان البضائع المصدرة من العراق عبر سوريا الى البلدان الاجنبية وبالعكس تخضع لرسم ترانسيت قدره نصف بالمئة فقط

ان المعاهدة بين العراق وتركيا التي عقدت في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ تنص على ان تتبادل البلادان منح امتيازات اكثر البلدان حظوة لتجارة كل منهما مستثنى من ذلك الاتفاقات الخاصة التي قد يعقدها اي الفريقين فيما يتعلق بمنتجات البلدان التي انفصلت عن الدولة العثمانية في سنة ١٩٢٣ (٨٩)

والمعاهدة التجارية بين العراق وايران تنص على ان تعامل احدى البلادين الاخرى معاملة اكثر البلدان حظوة وذلك لمدة سنة واحدة . وقد عقدت هذه المعاهدة في سنة ١٩٢٩ بمناسبة اعتراف ايران بالعراق رسمياً . وكانت تتجدد مدة بعد اخرى ويظهر انها بقيت نافذة الى سنة ١٩٣٥ (٩٠)

والمعاهدة بين العراق والمانيا عقدت في سنة ١٩٣٦ وهي تنص على تبادل معاملة اكثر البلدان حظوة بين البلادين . ولكنها تستثني من ذلك الامتيازات التي منحت فعلاً والتي قد تمنحها فيما بعد احدى هاتين البلادين المتعاقدتين لبلاد مجاورة لها وذلك تسهيلاً للتجارة على الحدود . وتستثنى ايضاً الامتيازات الممنوحة بفضل اتحاد كمركي والامتيازات التي قد تمنحها العراق لاي بلاد كانت في سنة ١٩١٤ داخلة كلها في الدولة العثمانية في اسيا

ان عدم التوازن العظيم في مركز العراق التجاري بينه وبين بعض البلدان ، ولا سيما اليابان ، قد ولّد في العراق كثيراً من عدم الرضى مما اضطر الحكومة العراقية في ربيع سنة ١٩٣٥ الى سن قانون يمنح وزارة المالية صلاحية سن قانون لتحديد استيراد البضائع من اي بلاد او بلدان كانت اذا ظهر ان ذلك التحديد يعود بالفائدة على اقتصاديات

(٨٩) انظر نص المعاهدة المنشور في كتاب *Report on the Administration of Iraq to the Council of the League of Nations, 1932* الذيل صفحة ٦٩

(٩٠) ان آخر تجديد للمعاهدة منشور في *Iraq, Government Gazette* يبتدي في ١١ آب سنة ١٩٣٤ ويمتد الى ستة اشهر من ذلك التاريخ

العراق عامة . وبناء على هذا القانون ، اصدرت وزارة المالية في آب سنة ١٩٣٦ نظاماً يقصد به ايجاد حالة تجارية بين العراق واليابان اكثر توازناً من السابق . وهكذا فان الاقمشة القطنية والاقمشة المصنوعة من الحرير الطبيعي والحرير الاصطناعي [٩١] والمستوردة من اليابان للاستهلاك المحلي [٩٢] قد اصبحت بفضل هذا النظام لا يمكن التخليص عليها من كمارك العراق الا اذا كان الشخص الذي يرغب في التخليص عليها قادراً ان يبرهن بطريقة ترضي ذوي السلطة بانه يصدر الى اليابان من منتجات العراق ، غير النفط او منتجاته ، ما قيمته ١٥ بالمئة من قيمة البضائع [٩٣] التي يرغب في التخليص عليها ، وذلك خلال مدة تبتدي من زمن تنفيذ القانون الى ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ ، و٢٥ بالمئة من قيمة البضائع المنوي التخليص عليها خلال السنة التي تنتهي في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨

٨ المشاكل في وجه التجارة الخارجية

ان معدل ما يصيب الشخص الواحد من السكان من التجارة الخارجية في العراق ، وهو بلاد ذات موارد محدودة التنوع ، قليل نسبياً ، ولا سيما معدل ما يصيبه من قيمة

(٩١) ان الاقمشة القطنية هي التي تقع تحت المادتين رقم ١٩٠ و١٩٦ من "التعريفة الكمركية" رقم ١١ لسنة ١٩٣٣ ؛ والاقمشة الحريرية هي التي تقع تحت المادة رقم ١٧٠ (أ) (٧) وايضاً البضائع التي من الفئة نفسها ولكنها تحتوي على اقل من ١/٣ ٣٣ بالمئه واكثر من ٥ بالمئة من الحرير الطبيعي ومحلول الحرير الطبيعي او فضلات الحرير المحلول الطبيعي ؛ والاقمشة المصنوعة من الحرير الاصطناعي هي التي تقع تحت المادة رقم ١٧٣ (أ) (٧) وايضاً البضائع التي من الفئة نفسها ولكنها تحتوي على اقل من ١/٣ ٣٣ بالمئة واكثر من ٥ بالمئة من الحرير الاصطناعي وفضلات الحرير الاصطناعي . انظر *Iraq, Government Gazette* العدد ٣٣ سنة ١٩٣٦

(٩٢) ان البضائع التي تعتبر من اصل ياباني هي البضائع المصنوعة في اليابان او البضائع المشغولة بعض الشغل في اليابان والبعض الآخر في بلاد اخرى الا اذا كان ٢٥ بالمئة او اكثر من قيمة البضائع ، وقت تركها آخر محل نقلت منه ، يعزى الى ما جرى عليها من الشغل منذ ان تركت تلك البضائع اليابان . المصدر نفسه

(٩٣) ان قيمة البضائع التي من اصل ياباني هي القيمة التي تتخذ اساساً لجباية رسوم الاستيراد حيث تكون تلك البضائع خاضعة لرسوم حسب القيمة ولكن اذا كانت الرسوم مقطوعة فالقيمة التي تعتبر هي قيمة البضائع مضافة اليها اجور التأمين واجور الشحن (c. i. f.) الى مكان التخليص عليها . ان قيمة منتجات العراق هي قيمة البضائع واصلة على ظهر الباخرة (f. o. b.) في البصرة . المصدر نفسه

المستورد الذي يستهلكه الوطنيون (باستثناء الاجانب) ؛ ومما يصيبه ايضاً من المصدّر من المنتجات المحلية . وهذا يبين لنا الحالة الاقتصادية المحلية التي يعيش فيها العراق وما يرافقها من قلة الاصناف التي تستهلك فيه كما انه يدلنا على انخفاض مستوى المعيشة في البلاد . ولا يمكن للعراق ان يبلغ درجة عالية من الاكتفاء الذاتي . فاذا كانت البلاد تريد ان ترفع مستوى معيشتها دون تكاليف باهظة عليها ان ترقي تجارتها الخارجية وذلك لانه ، من الوجهة الاقتصادية البحتة ، من صالحها ان تختص بانتاج الاصناف التي هي كفوءة لانتاجها وان تستورد من البضائع ما يمكنها الحصول عليه من الخارج بنفقات قليلة نسبياً

ولا يمكن للعراق في المستقبل ان يزيد مقدار مستورداته ، وهي قليلة في الوقت الحاضر باعتبار معدل ما يلحق الشخص الواحد من السكان الوطنيين ، كما انه قد لا يمكنه ان يحافظ على الحالة الحاضرة من هذا القبيل ، ما لم يزد المقادير التي تفيض عن الاستهلاك المحلي للتصدير وان يوجد لها اسواقاً ثابتة . فمنذ العهد الاول للاحتلال البريطاني والبلاد تواجه تكراراً رصيداً تجارياً سلبياً . وهذا التفاوت او عدم التوازن بين المصدر من البلاد والمستورد اليها مضرٌ في اقتصادياتها . ففي السنوات العشر من ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٥–٣٦ مثلاً كان يُسدَّد نحو ١٧ بالمئة من هذا العجز من زيادة الذهب المصدر على الذهب المستورد . زد الى ذلك ان قسماً كبيراً من المصدرات غير المنظورة ، كما تظهر في الذيل التاسع ، أ هو استثنائي ولا يمكن الاعتماد عليه او الركون اليه

والمعتقد ان المصدر الهام ، والذي يمكن ان يزيد في المستقبل ، لتسديد العجز التجاري هو ما تتناوله الحكومة كحصة لها من شركات النفط . واما الارباح الناتجة عن تجارة الترانسيت فقد هبطت بهبوط هذه التجارة . ولا يرجى للبلاد ان تعود الى مركزها السابق كمستودع لتجارة غربي ايران ما لم تتحسن وسائل النقل عبر الصحراء

ان اتساع التجارة الخارجية يعتمد بالاكثر على زيادة الانتاج وتحسين وسائل النقل وعقد الاتفاقات الكمركية وتحسين المنتجات الوطنية

اما زيادة الانتاج فيمكن تحقيقها بتنفيذ مشاريع الري الرئيسية ، واستخدام الطرق الحديثة في الحراثة والزراعة ، وادخال انواع جديدة في لائحة منتجات البلاد ، وتحضير البدو من السكان ، فتتوفر المنتجات ويفيض مقادير كبيرة منها للتصدير . ومما يسترعي الانتباه من هذا القبيل ان ترقية بعض المشاريع الصناعية التي يرجى لها النجاح هي في

الدرجة الاولى من الاهمية للعراق . فترقية الصناعات المحلية معناه سوق ثابتة لبعض المواد الخام التي تنتج في البلاد وبالتالي ينقص التفاوت بين المستورد والمصدر

ان طرق النقل بين العراق والاسواق الاجنبية غير وافية ولهذا نجد ان تجارة العراق تعاني وطأة النفقات الباهظة المسببة عن النقل . ومع ان طرق السيارات عبر الصحراء الى شواطىء البحر المتوسط ضرورية جداً للعراق فان نفقات النقل عليها الباهظة تحصر فائدتها في بعض البضائع الخفيفة الوزن والغالية الثمن نسبياً . وهذا لا ينطبق على القسم الاكبر من المصدر من العراق الذي من انتاج محلي . ثم ان عدداً كبيراً من البواخر التي تحمل منتجات العراق من ميناء البصرة عليها ان تعرج اولاً على بعض الموانيء الهندية ثم تتابع سفرها حول بلاد العرب الى البحر المتوسط ثم من هناك الى اوربا واميركا . وهذه المسافة التي تضطر منتجات العراق الى قطعها يمكن تخفيضها باكثر من ثلاثة آلاف ميل اذا كان هنالك خط حديدي بين العراق واحدى موانيء البحر المتوسط . (٩٤) وهذه الحقيقة تُظهر لنا الاهمية الاقتصادية ، من حيث وجهة نظر العراق ، للخط الحديدي الذي جرى درسه لوصل بغداد بحيفا ، وتمديد خط بغداد – بيجي الى تل كوجوك حيث ينتهي الخط الحديدي السوري التركي . وهذا المشروع الاخير هو في حالة الانشاء

انه من صالح العراق ، كما هو من صالح البلدان المجاورة له ، ان يعقد العراق مع هذه البلدان اتفاقات خاصة من شانها ان تسهل التجارة بينهما . والى الوقت الحاضر لم يعقد العراق معاهدة تجارية هامة مع اي من البلدان المجاورة له . فالمفاوضات لعقد اتفاق كمركي مع سوريا لا تزال جارية منذ عدة سنوات ولكن الاتفاق لم يُحقَّق بعد

والعامل الآخر الهام في توسيع التجارة الخارجية هو تحسين حالة المنتجات الوطنية وهذا لا يتم الا بتحسين الطرق الفنية في الانتاج والانتاج بوفرة وانتقاء الانواع الجيدة من المواد الخام . ان المنتجين الاجانب ، ولا سيما في الاسواق الراقية ، لا يألون جهداً في تحسين منتجاتهم فلا يمكن للمنتجين العراقيين ان يزاحموهم الا اذا فعلوا مثلهم . ان معظم

(٩٤) متى عقراوي "العراق الحديث" ١٩٣٦ ص ١٤٧ نقلاً عن Major A. L. Holt "Some Journeys in the Syrian Desert", *Journal of the Central Asian Society,* مجلد ١٠ عدد ٣ سنة ١٩٢٣

منتجات العراق المعروضة للبيع في الوقت الحاضر غير مصنفة تصنيفاً كافياً ؛ فعلى الذين يشترون المنتجات المحلية او وكلائهم ان يقوموا شخصياً بفحص كل قطعة من البضائع المعروضة للبيع وان يتحملوا كل مسؤولية من حيث قيمتها ودرجة جودتها . وهذه الطريقة تعرقل بيع البضائع في الخارج . ان الناس يميلون اكثر الى ان يشتروا البضائع المصنفة حسب نماذج ولو كانت اغلى سعراً من ان يشتروا البضائع غير المصنفة ، وذلك لانهم مع الاولى يتاكدون من جودتها دون اضاعة وقت او انزعاج

الفصل العاشر

النظام النقدي والمصرفي

١ النظام النقدي

أ تاريخ النظام النقدي

مر على النظام النقدي في العراق اربعة ادوار في السنين الستين الاخيرة . فكان النقد العراقي في الدور الواقع بين سنة ١٨٨٠ و١٩١٤ مؤسساً على الذهب وكانت وحدته الليرة التركية الذهبية (المعادلة لاربعة دولارات واربعين سنتاً من دولارات قبل الحرب الذهبية) وكانت الليرة التركية الذهبية والليرة الانكليزية الذهبية والليرة الفرنسية الذهبية تستخدم لدفع المبالغ الكبيرة واما النقود التركية الفضية والنحاسية فكانت تستخدم لدفع المبالغ الصغيرة . ولم يكن للنقود الفضية والنحاسية نسبة ثابتة الى النقود الذهبية وذلك لانه سُكَّ منها زيادة عن الحاجة . وكان الغرش الشرك هو الوحدة الرائجة في الاسواق على الرغم من انه لم يكن له كيان ملموس ولم يكن معتبراً قانوناً . وكانت قيمته بالنسبة الى الذهب والنقود الفضية تختلف باختلاف الامكنة ، وفي بعض المراكز التجارية كان له اكثر من قيمة واحدة بحيث كانت هذه القيم تختلف باختلاف البضاعة التي تستخدم هذه النقود في دفع اثمانها . فاذا استثنينا هذا الاختلاف في قيمة الغرش الشرك يمكننا ان نقول ان نظام النقد كان سليماً

وفي اثناء الحرب الكبرى خرج العراق عن قاعدة الذهب لانه كان جزءاً من تركيا التي لجأت كغيرها من الدول المحاربة الى عدة تدابير استثنائية لكي تستطيع ان تقوم بطالب الحرب . وكان احد هذه التدابير انها اصدرت اوراقاً نقدية حكومية لكي تحل محل الليرة

٤٣٣

التركية الذهبية والنقود الفضية الرائجة . وبما ان هذه الاوراق النقدية كانت اكثر من النقود المستعاض عنها بهـا كان لا بد من سقوط قيمتها . وكان مقدار سقوطها يختلف باختلاف الامكنة بحيث ان قيمتها كانت تتوقف على مقدرة الحكومة على ترويجها بالقوة ، وعلى الثقة التي كانت للسكان في مستقبل تلك الاوراق النقدية . وقد كان القانون الذي وضع لترويج هذه الاوراق في العراق اقل نجاحاً في تنفيذه منه في تركيـا ولا سيما في الارياف حيث ابى السكان ان يقبضوا النقد الورقي بالرغم من العقوبات القاسية المنزلة بالذين يتاجرون بالذهب

وفي خلال الاحتلال البريطاني للعراق ، وكان ابتداؤه في شط العرب في تشرين الثاني سنة ١٩١٤ ، أُدخلت النقود الهندية الى البلاد للقيام بالمطالب والحاجات العسكرية ولتمكن جيش الاحتلال من دفع ما عليه من المبالغ ودفع اثمـان ما كان يبتاعه من الاسواق المحلية . [١] واذ لم تكن كميات النقود في البلاد كافية لسد حاجاتهم اخذوا يستوردون الروبيات الهندية من الهند . ومما ساعد على ازدياد الطلب على الروبيات سحب النقود الذهبية من التداول بصورة مستمرة ، سواء أكان من قبل السلطات التركية ام السكان انفسهم ، والهبوط المستمر في قيمة الاوراق النقدية التركية . وبما ان الجيش المحتل كان اولاً المموّل للادارة المدنية كان لا بد اذاً من ان تستعمل هذه الاخيرة نوع النقود الذي كان يستعمله الجيش ، اي النقود الهندية . ففاق عدد الروبيات المستوردة من الهند على مئة مليون روبية في آخر سنة ١٩١٧ وكان ثلث هذه الروبيات نقوداً فضية والثلثان الآخران ورقاً نقدياً [٢]

فباعتبار الحالة المذكورة اعلاه والرغبة في جعل الروبية الهندية الوحدة النقدية في العراق أُبطلت النقود التركية بموجب مرسوم صدر في نهاية سنة ١٩١٦ . ثم في آب سنة ١٩١٧ صدر مرسوم ثانٍ تعينت فيه النسبة بين قيمة الليرة العثمانية الذهبية والروبية لدفع الديون بجعل الليرة الواحدة معادلة لاربع عشرة روبية . [٣] فبفضل هذه التدابير اصبحت النقود الهندية النقود الرسمية في العراق وبقيت كذلك الى نيسان سنة ١٩٣٢ . واليك فئات النقود

(١) *Review of Civil Administration of Mesopotamia*, (London, 1920) ص ص ١٢١ و ١٢٢

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه

الهندية الورقية والمعدنية : الروبيات الورقية فئاتها ١٠٠ ، ٥٠ ، ١٠ ، ٥ ، ٢ ، ١ ؛ والروبيات الفضية فئاتها ١ ، ١/٢ ، ١/٤ ؛ والآنات النحاسية الفضية فئاتها [٤] ٢ ، ١ ؛ و (البيسة) النحاسية فئاتها ١ ، ١/٢ [٥]

ان دخول النقود الهندية الى البلاد لم يطرد كل انواع النقود التي كانت مستعملة سابقاً ؛ فبقي في التداول كمية قليلة من الليرات التركية الذهبية وكميات كبيرة منها بقيت مخبأة في الخزائن

وفوراً بعد دخول النقود الهندية الى البلاد ظهر بعض الرغبة في سك نقود وطنية . وقد تناولت درس هذا الامر اللجنة المالية التي عينتها وزارة المستعمرات البريطانية في سنة ١٩٢٥ لتبحث في شؤون مالية العراق . [٦] وكان راي اللجنة ان نظام النقود الهندية قد اصبح موافقاً لحاجات البلاد وان اي تغيير فيه تحت الظروف الاقتصادية التي كان فيها العراق حينذاك يعود بالضرر على البلاد . فعملت الحكومة العراقية براي هذه اللجنة وبقيت الروبية الهندية العملة الرسمية في البلاد الى زمن صدور العملة العراقية وذلك في نيسان سنة ١٩٣٢

وقد قُدّم لحكومة العراق منذ سنة ١٩٢٦ مشاريع عديدة غايتها الاستعاضة عن الروبيات الهندية بعملة عراقية وطنية . وكان من جملة هذه المشاريع مشروع طُرح امام الحكومة العراقية في سنة ١٩١٨ لاصدار عملة عراقية تؤسس على الجنيه الاسترليني وتوضع تحت مراقبة لجنة مركزها لندن كما هي الطريقة المتبعة في فلسطين . غير ان الروح القومية المستيقظة حديثاً وما يرافقها من افتخار وانفة قد اوجدت في البلاد معارضة لهذا المشروع فاقترح مشروع آخر مكانه وهو انشاء مصرف اهلي يعطى حق اصدار العملة . ولكن ظهر ان هذا المشروع لا يمكن تطبيقه بسبب قيام عدة صعوبات في وجهه . واخيراً دعت الحكومة العراقية في سنة ١٩٣٠ السر ادورد هلتون يونغ لزيارة العراق وتقديم رأيه الى الحكومة حول هذا الموضوع . [٧] فاقترح مشروعاً مشابهاً للمشروع

(٤) كل نقد من آنتين قطعة واحدة يساوي ١/٨ روبية

(٥) (البيسة) تعادل ١/٤ آنة

(٦) *'Iraq. Report of the Financial Mission Appointed by the Secretary of State for the Colonies to enquire into the Financial Position and Prospects of the Government of 'Iraq, 1925* (London, 1925) ص ٢٥

(٧) *Report by H. M. G. to the Council of the League of Nations on the Administration of Iraq, 1930* ص ٦٣

الذي كان قد اقترح في سنة ١٩٢٨ اي احداث عملة جديدة تكون مربوطة بالعملة الاسترلينية وتدير شؤونها لجنة مستقلة . فوافقت الحكومة على اقتراحه هذا . وفي نيسان سنة ١٩٣١ اصدرت قانون العملة الذي يقضي باحداث العملة الجديدة وربطها بالجنيه الاسترليني وجعلها قابلة الاسترداد بشك على لندن وجعل الدينار الوحدة القياسية للعملة الجديدة على ان يكون مؤلفاً من الف فلس [٨]

ب لجنة العملة العراقية

منح القانون صلاحية اصدار العملة العراقية الجديدة وادارة شؤونها للجنة تعرف بـ " لجنة العملة العراقية " ، وقد فُوضت في ممارسة حقوقها بالنيابة عن الحكومة . وقد تألفت هذه اللجنة بارادة ملكية على ان تؤلف من خمسة اعضاء ، اثنين منهم تختارهما حكومة العراق ، واثنين يتم اختيارهما بالاتفاق بين ايسترن بنك والبنك العثماني وبنك الشاهي الايراني ، طالما تتعاطى هذه البنوك الاعمال في العراق ، وعضو واحد يختاره حاكم بنك اوف انكلند او اللجنة المالية لعصبة الامم بناء على دعوة حكومة العراق . [٩] وتختار حكومة العراق واحداً من الاعضاء الخمسة المذكورين اعلاه ليكون رئيساً للجنة . ويكون مقر لجنة العملة في لندن ويمثلها في العراق موظف يسمى (مامور العملة) وموظف آخر يسمى (وكيل العملة) وتقوم اللجنة بتعيين هذين الموظفين كليهما

وقد نص القانون على ان تكون وظائف اللجنة كما يلي :

(أ) تجهيز ومراقبة العملة في العراق والمحافظة على شرائطها الاساسية وقيمتها ، وذلك باستشارة الحكومة العراقية

(ب) اتخاذ التدابير المقتضية لضرب المسكوكات وطبع الاوراق النقدية للتداول بها في العراق ، وذلك باستشارة الحكومة العراقية

---

(٨) قبل ان خرجت بريطانيا العظمى عن قاعدة الذهب في ايلول سنة **١٩٣١** ، جاء في المادة الاولى من " قانون العملة العراقية " ما ياتي : « يكون الدينار الوحدة القياسية للعملة في العراق ويساوي من حيث قيمته **٧٫٣٢٢٣٢** غرامات من الذهب الخالص » . ثم بعد ذلك في كانون الاول سنة **١٩٣١** حذف من المادة الاولى في القانون المذكور الكلمات الآتية « يساوي **٧٫٣٢٢٣٢** غرامات من الذهب الخالص »

(٩) " قانون العملة العراقية " لسنة **١٩٣١** المادة الرابعة عشرة

(ج) اتخاذ التدابير اللازمة لاصدار الاوراق النقدية واعادة اصدارها ، ولابطال الاوراق النقدية التي تصبح غير صالحة للاستعمال ، ولاتلاف الاوراق النقدية المبطلة ، ولحفظ سجل بما يصدر ويبطل من الاوراق النقدية كما قد تقرره اللجنة

(د) اتخاذ التدابير المقتضية لحفظ موجود العملة غير المصدر ولاحضار الكليشات اللازمة لطبع الاوراق النقدية وحفظها وابطالها

(ﻫ) تأسيس صندوق احتياطي العملة والمحافظة عليه بصورة تؤمن تبديل العملة على الوجه المنصوص عليه في هذا القانون

(و) قيد حاصل مبيع المسكوكات والاوراق النقدية وسائر مدخولات اللجنة ايراداً لصندوق احتياطي العملة بعد ان تطرح من ذلك كافة النفقات والحصة التي تخصص لايرادات العراق وفق المادة (١٩) من هذا القانون . وكذلك قيد ما يقع من الخسائر مصروفاً على ذلك الصندوق ، وايضاً قيد ما يدفع من الليرات الانكليزية لقاء الاوراق النقدية المستلمة في العراق

(ز) استثمار موجوداتها في سندات الدول التي يمكن تحويل عملتها للذهب مباشرة او في سندات مضمونة من قبلها مع الاحتفاظ بقسم من الموجودات نقداً (راجع قانون ك ١ سنة ١٩٣١)

(ح) اتخاذ الوسائل لحفظ سنداتها في المحل الذي يلائم اللجنة ويساعدها على اداء اعمالها والقيام باعباء مسؤولياتها المنصوص عليها في هذا القانون على ان تراعي اللجنة في ذلك ما تشير به حكومة العراق

وحسب القانون يجب ان لا يتأخر اصدار العملة الجديدة عن اول كانون الثاني سنة ١٩٣٢ . ولكن في ايلول سنة ١٩٣١ خرجت بريطانيا العظمى عن قاعدة الذهب وهذا اوجب اعادة النظر في الموضوع على ضوء الاحوال غير المستقرة التي كانت سائدة في ذلك الوقت . وبعد اعادة النظر في الموقف في سنة ١٩٣٢ وبعد الوقوف على آراء اعضاء لجنة العملة في لندن قررت الحكومة ان استقرار الجنيه الاسترليني نسبياً كاف لادخال العملة الجديدة الى البلاد . وقد أعلنت هذه الحقيقة بشكل ارادة ملكية صدرت في اول نيسان سنة ١٩٣٢

وقد اتخذ مأمور العملة ووكلاء العملة التدابير لاصدار العملة الجديدة واستبدال العملة القديمة بها في اماكن مختلفة في جميع انحاء العراق. وكانت مدينتا بغداد والبصرة المركزين الرئيسيين للتوزيع . وقد قامت اللجنة باستبدال العملة الهندية بعملة عراقية من ١ نيسان الى ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٢ . وكانت اسعار التحويل مبنية على اسعار التحويل في الهند واسعار الروبية الواحدة تتراوح بين ٧٥ و٧٤ فلساً في خلال زمن التحويل . (١٠) وشحنت العملة الهندية الى الهند وتسلمت اللجنة ما يعادلها من الليرات الاسترلينية . وتم في خلال هذه المدة استبدال ما مجموعه ٢٧،٧٩٩،٦٤٢ روبية . وقد كان ٧٩ بالمئة من هذا المجموع اوراقاً نقدية والباقي نقوداً معدنية (١١)

ج وحدة القياس في الوقت الحاضر

ان الاساس للعملة العراقية في الوقت الحاضر هو اذاً الليرة الاسترلينية والوحدة القياسية للعملة هو الدينار . والدينـــار يعادل الليرة الاسترلينية ويقسم الى الف فلس . وقد مُنحت لجنة العملة حسب القانون حق الاصدار (١٢) فتصدر الاوراق النقدية في العراق لقاء الدفع في لندن على اساس دينـــار واحد لليرة الاسترلينية الواحدة . وقد منحت اللجنة حق استيفاء عمولة على كل طلب على ان لا يزيد معدل هذه العمولة عن واحد بالمئة من قيمة النقد الاسمية ولكن يمكن ان يتراوح بين هذا الحد وما دونه وذلك حسب طريقة ارسال الطلب الى العراق اي برقياً او بحوالة بريدية. وقد كان معدل هذه العمولة في السنتين ١٩٣٣—٣٥ ١/٨ بالمئة على الحوالات البريدية و ١/٤ بالمئة على الطلبـــات البرقية (١٣)

د العملة في التداول

ان اكثر العملة المتداولة في العراق هي العملة العراقية . واكثر هذه اوراق نقدية ، وهي من فئة ربع دينار ونصف دينار ودينار واحد و٥ دنانير و١٠ دنانير و١٠٠ دينار .

(١٠) " تقرير لجنة العملة العراقية " لسنة ١٩٣٣—٣٤ ص ٢

(١١) المصدر نفسه

(١٢) تنتهي هذه الصلاحية عندما يؤسس مصرف اهلي عراقي " قانون العملة العراقية " المادة ٢٤

(١٣) المصدر نفسه ص ٤

وهذه الفئات الورقية هي النقد القانوني الصالح للتأدية لاي مبلغ كان ، وهي الواسطة النهائية لدفع الديون . وبلغ مجموع الاوراق النقدية التي كانت في التداول في ٣١ اذار سنة ١٩٣٣ ٢٬٠٠٥٬١٥٠ ديناراً عراقياً ؛ [١٤] ومنذ ذلك التاريخ ومجموع هذه الاوراق التي في التداول آخذ في الازدياد ، فبلغ في ٣١ اذار سنة ١٩٣٤ ٢٬٦١٢٬٠٦٥ ، وسنة ١٩٣٥ ٣٬٠٣٤٬٣٧٥ ، وسنة ١٩٣٦ ٣٬٧٦٠٬٣١٣ ، وسنة ١٩٣٧ ٤٬٢١٢٬٩٥٥ ديناراً [١٥]

وقد وضع في التداول ، فضلاً عن هذه الاوراق النقدية ، نقود معدنية او مسكوكات من فئة ٢٠٠ فلس و٥٠ فلساً و٢٠ فلساً و١٠ فلوس و٤ فلوس وفلسين وفلس واحد . وقطعة المئتي فلس هي من الفضة بصفاء ٩٠٠/١٠٠٠ ؛ وقطعتا الخمسين والعشرين فلساً من الفضة بصفاء ٥٠٠/١٠٠٠ ؛ وقطعتا العشرة فلوس والاربعة فلوس من معدن النيكل الصافي ؛ وقطعتا الفلسين والفلس الواحد من النحاس . وهذه المسكوكات قانونية في التأديات بين الافراد لمقادير محدودة ولكنها قانونية لمقادير غير محدودة للتأدية في الدوائر الحكومية . [١٦] فقطعتا المئتي فلس والخمسين فلساً تعتبران قانونيتين لدفع خمسة دنانير او اقل . وقطعتا العشرين فلساً والعشرة فلوس تعتبران قانونيتين لدفع ٢٠٠ فلس او اقل . واما المسكوكات التي من فئة اقل من عشرة فلوس فتعتبر قانونية لدفع ١٠٠ فلس او اقل . [١٧] و كانت قيمة المسكوكات العراقية التي في التداول في ٣١ اذار سنة ١٩٣٣ ما يعادل ٢٤٣٬٠٣٥ ديناراً عراقياً . [١٨] ومنذ ذلك التاريخ وهذه المسكوكات التي في التداول آخذة بالازدياد وقد بلغت في السنوات ١٩٣٤ و١٩٣٥ و١٩٣٦ و١٩٣٧ ما يعادل ٤٧٢٬٣٠٠ و ٥٦٩٬٩٤٦ و٥٨٥٬٢٧٨ و٦٥٥٬٣٥٧ ديناراً عراقياً بالترتيب نفسه [١٩]

(١٤) " تقرير لجنة العملة العراقية " للسنة المنتهية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٤ ص ١

(١٥) المصدر نفسه للسنة المنتهية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٤ و ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ ص ٤ و Iraq, *Government Gazette*, العدد رقم ١٥ تاريخ ١١ نيسان سنة ١٩٣٧ ص ١٩٥

(١٦) " قانون العملة العراقية " رقم ٤٤ لسنة ١٩٣١ المادة ٧

(١٧) المصدر نفسه و" قانون تعديل قانون العملة العراقية " رقم ٤٣ لسنة ١٩٣٢ . المادة الثالثة انظر " مجموعة القوانين " لكل من سنتي ١٩٣١ و١٩٣٢

(١٨) " تقرير لجنة العملة العراقية " لسنة المنتهية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٤ ص ١

(١٩) المصدر نفسه لكل من السنوات المشار اليها و Iraq, *Government Gazette* العدد رقم ١٥ تاريخ ١١ نيسان سنة ١٩٣٧ ص ١٩٥

هـ احتياطي العملة

ان احتياطي العملة يتألف من ثلاثة اقسام : (١) الاسهم والسندات (٢) نقداً في المصارف وفي صناديق اللجنة (٣) القيمة التخمينية للفضة في المسكوكات الفضية في التداول ولدى اللجنة . فالقسم النقدي يقصد به سد الاحتياجات عند طلب استبدال الاوراق النقدية . ولا حد معين للنسبة بين هذا القسم ومجموع ما في التداول . فقد كانت هذه النسبة في السنوات ١٩٣٤ و١٩٣٥ و١٩٣٦ نحو واحد بالمئة . وفي الصفحة المقابلة بيان تخميني بالوضع العام كما كان في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ ، وفي الصفحتين ٤٤٢ و٤٤٣ بيان بالمبالغ المستثمرة في نفس التاريخ

و ارباح الخزينة من اصدار العملة

ان حكومة العراق حسب قانون العملة لها الحق ان تشترك في الارباح العائدة من الاحتياطي عندما يكون هذا الاحتياطي كافياً لتأمين ثبات العملة . ففي السنتين ١٩٣٢ —٣٣ و١٩٣٣—٣٤ لم يضف شيء من ربح العملة الى الايرادات العامة وذلك بسبب النفقات الناتجة عن ادخال العملة العراقية وارجاع العملة الهندية الى الهند وضرورة تخصيص احتياطي معقول تداركاً لهبوط قد يلحق بالمبالغ المستثمرة .[٢٠] غير انه في سنة ١٩٣٤ —٣٥ قررت اللجنة انه بسبب التحسن في الموقف المالي يمكن ان يضاف شيء الى الايرادات العامة . وهكذا كان مقدار الدفعة الاولى الى الايرادات في خلال السنة المالية المنتهية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٥ [٢١] ١٥,٠٠٠ دينار عراقي ، وفي السنة التالية لذلك كان مقدار الدفعة ٤٠,٠٠٠ دينار عراقي ، وفي سنة ١٩٣٦—٣٧ كانت حصة الخزينة من هذه الارباح ٨١,٠٠٠ ديناراً [٢٢]

(٢٠) المصدر نفسه سنة ١٩٣٥ ص ٤

(٢١) المصدر نفسه

(٢٢) " التقرير السنوي لمديرية المحاسبات العامة عن حسابات الدولة العراقية للسنة " ١٩٣٤ و١٩٣٥ و١٩٣٦ المالية

بيان تخميني بالوضع العام كما كان في ٣١—٣—١٩٣٦ (٢٣)

ليرة انكليزية		ليرة انكليزية	
	العملة التي في التداول		
٣٬١٧٥٬٠٣٥	ديناراً – اوراق نقدية	٤٬٠٤٨٬٥١٦/١٠/-	المبالغ المستثمرة (حسب متوسط سعر السوق)
٥٨٥٬٢٧٨/٤٠٤	» – مسكوكات	٢٨٬٢٢٦/١/-	الارباح المستحقة على السندات
٣٬٧٦٠٬٣١٣/٤٠٤			
٣٬٧٦٠٬٣١٣/٨/١	(او ليرة انكليزية لكل دينار)	٣٦٬٩١٧/٥/٤	نقدية لدى البنوك وفي الصندوق
٥٠٠٬٢٢٠/١٢/١	الرصيد (اي زيادة الموجودات على الديون)	١٤٦٬٨٧٤/٣/١٠	القيمة المخمنة للفضة الموجودة في المسكوكات التي لدى اللجنة وذلك حسب سعر السوق في ١٩٣٦/٣/٣١ اي ١٢/١٦ بنساً للاونس الواحد بعد خصم ١٠ في المئة تسديداً لكلفة التذويب
٤٬٢٦٠٬٥٣٤/٠/٢		٤٬٢٦٠٬٥٣٤/٠/٢	

(٢٣) "تقرير لجنة العملة العراقية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

بيان بالمبالغ المستثمرة كما كانت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ (٢٤)

(بالليرات الانكليزية)

نوع السندات والاسهم	القيمة الاسمية	سعر الشراء	متوسط سعر السوق في ١٩٣٦/٣/٣١	القيمة حسب متوسط سعر السوق في ١٩٣٦/٣/٣١
سندات حكومة نيوفوندلاند ذات ٣ بالمئة (مضمونة) لسنة ١٩٤٣/٦٣	١٥٠٬٠٠٠	١٤٧٬٣٨٢/٣/-	١٠٢	١٥٣٬٠٠٠
قرض التحويل البريطاني ذات ٣ ١/٢ بالمئة لسنة ١٩٤٤/٤٩	٦٥٠٬٠٠٠	٦١١٬١٩٣/١٩/٨	*١٠١ ٥/٨	٦٦٠٬٥٦٢/١٠/-
قرض التحويل البريطاني ذات ٣ بالمئة لسنة ١٩٤٨/٥٣	٩٣٠٬٠٠٠	٩٢٨٬٣٩٠/١١/٤	١٠٥	٩٧٦٬٥٠٠
سندات حكومة الهند ذات ٤ بالمئة لسنة ١٩٤٨/٥٣	١٠٠٬٠٠٠	٩٩٬٩٣٨/٨/-	١١٠	١١٠٬٠٠٠
سندات حكومة غينيا ذات ٤ ١/٢ بالمئة لسنة ١٩٥٠	١٠٬٠٠٠	١١٬٦١٥/١٧/-	١١٥	١١٬٥٠٠
سندات حكومة تنغنكا ذات ٤ بالمئة لسنة ١٩٥١/٧١	٢٥٬٠٠٠	٢٤٬٨٤٧/١٧/٦	١١٥	٢٨٬٧٥٠
سندات حكومة روديشيا الجنوبية ذات ٣ ١/٢ بالمئة لسنة ١٩٥٣/٦٣	٤٠٬٠٠٠	٤٠٬٠٢٠/١٣/١٠	١٠٩	٤٣٬٦٠٠
سندات حكومة روديشيا الجنوبية ذات ٣ ١/٤ بالمئة لسنة ١٩٥٥/٦٥	٥٠٬٠٠٠	٤٨٬٩٢٢/٣/٦	١٠٥	٥٢٬٥٠٠
سندات حكومة روديشيا الشمالية ذات ٣ ١/٢ بالمئة لسنة ١٩٥٥/٦٥	١٠٬٠٠٠	٩٬٨٥٩/٦/-	*١٠٨	١٠٬٨٠٠
القرض البريطاني الموحد ذات ٢ ١/٢ بالمئة لسنة ١٩٥٦/٦١ (٦٠ بالمئة مدفوع)	٥٠٬٠٠٠	٢٩٬٩٦٩/٣/-	*٥٩ ١/٤	٢٩٬٦٢٥
سندات حكومة سيلان ذات ٣ بالمئة لسنة ١٩٥٩/٦٤ (٢٥ بالمئة مدفوع)	٢٥٬٠٠٠	٥٬٩٤٠/١٠/١	٢٥	٦٬٢٥٠

القرض البريطاني الموحد ذات ٣ بالمئة لسنة ١٩٥٩/٦٩	٤٢٥،٠٠٠	٤٢٦،٠٥٠/٣/٥	*١٠٣ ١/٤	٤٣٨،٨١٢/١٠/-
القرض البريطاني الموحد ذات ٤ بالمئة لسنة ١٩٦٠/٩٠	٤٤٠،٠٠٠	٥٠٥،٩٠٥/٦/١	*١١٧	٥١٤،٨٠٠
سندات حكومة غينيا ذات ٢/١ ٤ بالمئة لسنة ١٩٦١/٧١	٢٣،٠٠٠	٢٧،٢٧٣/-/-	١١٧	٢٦،٩١٠
قروض بريطانية عامة ذات ٣ بالمئة بعد السنة ١٩١٢	١٢٥،٠٠٠	١٠٦،٢٧٩/١٢/١	*٩٦ ١/٤	١٢٠،٣١٢/١٠/-
سندات حكومة الهند ذات ٢/١ ٣ بالمئة بعد السنة ١٩٣١	١٠٠،٠٠٠	٩٨،٢١٨/١٥/-	*٩٧ ١/٢	٩٧،٥٠٠
قرض الحرب البريطاني ذات ٢/١ ٣ بالمئة بعد السنة ١٩٥٢	٤٠٠،٠٠٠	٤٠١،٩٠٩/١٦/٤	١٠٦ ٣/٤	٤٢٧،٠٠٠
قرض التحويل البريطاني ذات ٢/١ ٣ بالمئة بعد السنة ١٩٦١	٢٥٠،٠٠٠	٢٤١،٩٩١/٧/١	*١٠٦ ٣/٤	٢٦٦،٨٧٥
سندات حكومة ايرلندة الشمالية ذات ٢/١ ٤ بالمئة (مضمونة) وسحبات سنوية لحد السنة ١٩٥٥	١٣،٦٠٠	١٥،٧٨٥/١٦/-	١١٦ ١/٢	١٥،٨٤٤
سندات (فكتوري) البريطانية ذات ٤ بالمئة وسحبات سنوية لحد السنة ١٩٧٦	٥٠،٠٠٠	٥٦،٣٧٦/-/-	١١٤ ٣/٤	٥٧،٣٧٥
	٣،٨٦٦،٦٠٠	٣،٨٣٧،٨٧٠/٨/١١		٤،٠٤٨،٥١٦/١٠/-

(٢٤) "تقرير لجنة العملة العراقية" لسنة ١٩٣٥-٣٦ ص ٥

(*) السعر بدون الربح المستحق على السند

٢ مؤسسات الصرافة التجارية والتمويل التجاري

ان الصرافة في العراق تكاد تكون مقتصرة على الصرافة التجارية ، وحتى هذا النوع من الصرافة في البلاد لا يمكن اعتباره متقدماً كثيراً اذا قيس بالصرافة التجارية في البلدان الاخرى الاكثر رقياً . وليس في البلاد من مؤسسات الصرافة غير التجارية سوى المصرف الزراعي الصناعي الحكومي الذي أنشئ بفضل القانون رقم ٥١ سنة ١٩٣٥ وتنظم حسب النظام رقم ٢٣ الذي صدر في ١٩ ايار سنة ١٩٣٦ وتعديلاته . وهناك مؤسسة اخرى للصرافة غير التجارية وهي صندوق توفير البريد الذي أنشئ بفضل القانون رقم ٤٨ الذي صدر في ١٢ ايلول سنة ١٩٣٥

كانت مؤسسات الصرافة التجارية قبل الحرب قليلة جداً بالنسبة ، فكان التمويل التجاري يقوم بالاكثر على المداينين والتجار المداينين والتجار ، بواسطة البيع ديناً . وكان قسم صغير من هذا التمويل يقوم على المصارف وبيوت الحسم . على ان الحالة قد تغيرت منذ الحرب الكبرى فتقدمت الصرافة التجارية تقدماً محسوساً اذ أسست في المراكز التجارية عدة فروع للمصارف الاجنبية كما انه ازداد عدد المصارف الوطنية وبيوت الحسم

أ البنوك الاجنبية

ان اكثر المؤسسات الكبرى للصرافة في العراق هي فروع لشركات مساهمة اجنبية ، ولتأسيس هذه الفروع قصد مزدوج وهو تسهيل المتاجرة مع بلدانها وراء البحار والوصول الى استثمار اموالها بمعدل اوفى مما تستطيع الوصول اليه في بلدانها . وهذه الوكالات التي ما وراء البحار مفيدة من حيث حسم وتحصيل السفاتج ، المرفقة بالمستندات ، التي تمثل قيمة المواد الخام المستوردة من العراق وهي ايضاً تمكن البيوت التجارية في بلدانها من ان تسحب عليها السفاتج مقابل ضمان منتجاتها الصناعية المشحونة الى العراق . وبما ان معدل الفائدة في العراق اعلى منه في اوربا فان هذه الوكالات تمكن اصحابها في اوربا من توظيف الجاهز من اموالهم توظيفاً اغزر ربحاً . وهي لا تحاول اجتذاب الودائع التي تضطر ان تؤدي عنها فائدة اكبر في معدلها من المعدل الذي يؤديه البنك " الاب " . ولذلك فان مزاحمتها

للبنوك الاهلية ، التي تؤدي معدل فائدة اعلى ، هي محدودة . والبنوك الاجنبية في العراق هي البنك العثماني و " ايسترن بنك لمتد " والبنك الشاهي الايراني

فالبنك العثماني اسسه جماعة من الراسماليين البريطانيين والفرنسيين في سنة ١٨٦٣ . وراسماله ١٠،٠٠٠،٠٠٠ ليرة استرلينية ، منها ٥،٠٠٠،٠٠٠ ليرة استرلينية مدفوعة ، ولديه احتياطي قدره ١،٢٥٠،٠٠٠ ليرة استرلينية . والمكتب الرئيسي للبنك في لندن . وقد بدأ البنك المذكور اعماله في العراق بتأسيس فرع له في بغداد في سنة ١٨٩٠ . [٢٥] وبعد هذا التاريخ اسس له فرعين في البلاد احدهما في البصرة والثاني في الموصل

وتأسس " ايسترن بنك لمتد " في سنة ١٩٠٩ . وراسماله ٢،٠٠٠،٠٠٠ ليرة استرلينية دفع منها ١،٠٠٠،٠٠٠ ليرة استرلينية ، ولديه احتياطي قدره ٥٠٠،٠٠٠ ليرة استرلينية . والمكتب الرئيسي للبنك في لندن. [٢٦] وقد افتتح فرعه الاول في العراق في سنة ١٩١٢ ، وبعد ذلك التاريخ افتتح له فروعاً اخرى في البصرة والموصل والعمارة وكركوك . [٢٧] وهو يقوم باعمال الصرافة التجارية وفوق ذلك هو عميل الحكومة العراقية

وتأسس البنك الشاهي الايراني في سنة ١٨٨٩ براسمال قدره ٦٥٠،٠٠٠ ليرة استرلينية دفعت بكاملها ، وله احتياطي قدره ٧٤٠،٠٠٠ ليرة استرلينية . [٢٨] والمكتب الرئيسي للبنك في لندن ، وله فرع رئيسي في طهران . وقد ابتدأ البنك المذكور اعماله في العراق في سنة ١٩١٨ واسس له فرعاً في بغداد في تلك السنة ثم اسس بعد ذلك فرعاً آخر في البصرة

انه لمن الصعب معرفة مدى الاعمال المختلفة التي تقوم بها هذه المؤسسات الصرافية وذلك لانها لا تذيع بيانات عن اعمالها في العراق على حدة . ولكن يقدّرون ان المبالغ التي تستخدمها البنوك الاجنبية في العراق للتسليف التجاري البحت كانت في سنة ١٩٣٦ تفوق ١،٠٠٠،٠٠٠ دينار عراقي [٢٩]

ان معظم اعمال الصرافة التجارية في هذه المؤسسات الاجنبية هو حسم السفاتج

---

(٢٥) *Al 'Iraq Year Book*, 1922 ص ١٢٩

(٢٦) *Al 'Iraq Year Book* السابق ذكره ص ص ١٢٩—١٣٠

(٢٧) *The Iraq Directory*, 1936, Commercial Section ص ٣١

(٢٨) المصدر نفسه ص ١٣٢

(٢٩) المصدر نفسه ص ٣١ . انظر ايضاً " تقرير غرفة تجارة بغداد " لسنة ١٩٣٥—٣٦ المالية ص ٩٩

والسندات التجارية ، التسليف المضمون بسندات مالية ، التسليف المضمون بالبضائع ، قبول الودائع ، والاتجار بالكمبيو الاجنبي . واكثر اعمال التسليف الذي يقومون به متعلق بتمويل التجارة الخارجية . وللبنوك الاجنبية زبائن معروفون مختارون من بين ايسر البيوت التجارية . فهؤلاء تمنحهم عادة البنوك المذكورة حق الاستدانة منها لحد معين . كما ان لها ايضاً بعض الزبائن من البنوك الاهلية وبيوت الحسم . واما سعر الحسم في الوقت الحاضر (نيسان ١٩٣٨) فهو ٧ بالمئة . [٣٠] وفي تحديد سعر الحسم تراعي البنوك المذكورة الحالة السائدة في التجارة ومعدل الحسم عند البنك " الاب " والطلب على الاموال . وقد جعل معدل الفائدة القانوني مؤخراً ٧ بالمئة [٣١]

ب البنوك الوطنية ، بيوت الحسم ، المداينون

زيادة عن المؤسسات الاجنبية الكبرى في العراق هنالك بنوك محلية للتسليف وقبول الودائع ، وبيوت للحسم تعمل كوسيط بين رجال الاعمال وبين البنوك . وهناك ايضاً عدد كبير من المداينين . وفي كثير من الحالات يصعب التمييز بين البنوك وبيوت الحسم ثم بين هذه الاخيرة والمداينين . وتصنيفها هنا قائم على اساس الاهمية النسبية لمصادر راسمالها العامل . فصاحب البنك الحقيقي يعتمد في اقراضه على الودائع في الدرجة الاولى ؛ وصاحب بيت الحسم يعتمد على ثمن الاوراق التي يحسمها ؛ والمداين يعتمد في الدرجة الاولى على امواله الخاصة . ففي العراق حسب هذا التصنيف نحو خمسين بنكاً وبيتاً للحسم ، ثلاثون منهـا مركزها بغداد [٣٢] والباقي منها منتشر في المراكز التجارية الاخرى اخصها البصرة والموصل

ان اهم صفات البنوك الاهلية وبيوت الحسم هي هذه : (اولاً) ان تنظيمها يتخذ شكل عمل فردي او شراكة عادية فلا تجد بينها شركة مساهمة . (ثانياً) راسمالها على العموم محدود اذ قليل منها يزيد راسمالها عن ١٠٠،٠٠٠ دينار . (ثالثاً) تكاد

---

(٣٠) J. P. Summerscale, *Economic Conditions in Iraq, 1933-35* (London, 1936) ص ٥

(٣١) كان معدل الفائدة قبل سنة ١٩٣٥ ٩ بالمئة " تقرير غرفة تجارة بغداد " لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ٣٦

(٣٢) *The Iraq Directory*, 1936, Commercial Section ص ص ١٣١ و١٣٥

تكون كلها لا فروع لها ، فالبنك الاهلي الوحيد الذي له فروع هو بنك خضوري عبود زخا ، فان له فرعين ولكنهما خارج العراق ، احدهما في دمشق والآخر في بيروت . (رابعاً) انها تجمع بين اشغال الصرافة والاشغال الاخرى ، فبين الذين يدعون انفسهم اصحاب بنوك تجد باعة جملة واصحاب عقارات . (خامساً) ان اصحاب البنوك الاهلية وبيوت الحسم تنقصهم اجمالاً المعرفة النظرية بالصرافة ، وهذا ظاهر في طريقة ادارة اعمالهم . فانهم مثلاً يسلفون القروض مقابل رهن ، ويسلفون قروض الاستهلاك ، ويحسمون الاوراق التجارية ذات الآجال البعيدة ، ويحسمون سندات الاعارة . وما يستلفت النظر ان اصحاب كل هذه البنوك وبيوت الحسم تقريباً هم من اليهود والسبب الرئيسي لذلك هو ان المسلمين حتى امد قريب كانوا لا يزالون متمسكين بعقيدتهم من حيث اعتبار الفائدة رباء محرماً مهما كان معدلها [٣٣]

١ — اعمال البنوك الاهلية : ان الاعمال الرئيسية للبنوك الاهلية تشمل قبول الودائع وتسليف القروض . على ان اشتغال البنوك الاهلية بالودائع ليس ، على وجه عام ، بتشكل الاهمية التي له في البنوك الاجنبية وذلك لان ثقة العامة بالبنوك الاهلية اقل منها بالمؤسسات الاجنبية . فالودائع هي اما ودائع لآجال محدودة او ودائع لحين الطلب . ويؤدي صاحب البنك الاهلي فائدة عن الودائع يزيد معدلها من ١ الى ٢ عن معدل ما تؤديه البنوك الاجنبية

ان معظم اعمال البنوك الاهلية الحسم والاقراض المباشر . وبما ان هذه البنوك دائمة الاتصال بالسكان واقل تمسكاً بالاصول كما انها اقل تدقيقاً في المعاملات من البنوك الاجنبية ، فانها تقدر على جذب عدد كبير من الزبائن . والاوراق التي تحسم هي سندات الامر المحلية التي تتراوح آجالها عادةً بين شهر وثلاثة اشهر . وليس كل ما يحسمونه من السندات ناشئاً عن معاملة تجارية ، بل كثير منها سندات اعارة . وهذه السندات يقصد بها ليس الحصول على نقد تُشترى به بضاعة تُعد لبيع قريب بل يقصد بها دفع ديون مستحقة ، ولهذا ليست سهلة التحول الى نقود جاهزة . وقلما يهتم اصحاب البنوك الاهلية لميعاد استحقاق السندات ، فتراهم يحسمون الاوراق ذات الاستحقاقات البعيدة التي تبلغ احياناً ستة اشهر او سنة كاملة . وبما ان معاملات البنك الاهلي محصورة نوعاً بعدد قليل من رجال الاعمال فانه بذلك يعرض نفسه الى خطر المجازفة بعدم توزيع التسليف .

(٣٣) ان ٩٣ بالمئة من السكان هم مسلمون انظر الصفحة ٢٩ من هذا الكتاب

ويتقاضى اصحاب البنوك الاهلية فوائد اعلى مما تتقاضاه البنوك الاجنبية • ويختلف مقدار هذه الفوائد باختلاف مكانة المستقرض المالية والحاجة الى المال • ويتجاوزون الفائدة القانونية عادةً بان يضيفوا اليها ما يسمونه رسم الاستيفاء

يسلف اصحاب البنوك الاهلية قروض الاستهلاك بتامين او بدونه تبعاً لمكانة المستقرض المالية • وقروض كهذه تسأف للمثرين وكبار الملاكين ، وتمتد آجالها عادةً من ستة اشهر الى سنة • اما المتاجرة بالكمبيو الاجنبي فان القليل من البنوك الاهلية يتعاطاها

٢ — اعمال بيوت الحسم • ان العمل الرئيسي الذي تقوم به بيوت الحسم هو حسم الاوراق التجارية التي لا تقبلها البنوك الاجنبية ، اما لان مكانة ذوي العلاقة غير معروفة ، واما لان الاوراق من نوع سندات الاعارة او لان آجالها بعيدة • ويستطيعون بدورهم حسم الاوراق الصالحة نسبياً في البنوك • وهم يتقاضون عادةً فائدة اعلى معدلاً مما تتقاضاه منهم البنوك بسبب كفالتهم الناتجة عن تعليق امضاآتهم

٣ — المداينون • ان المداينين في العراق منتشرون في مدن البلاد وقراها الكبيرة وهم يسلفون القروض التجارية والزراعية وقروض الاستهلاك للذين لا يستطيعون الحصول على اموال من البنوك ، اما لان مكانتهم المالية مجهولة لدى البنوك واما لان ما يقدمونه ضمانة غير مقبول لديهم • وهم يسلفون المال لهؤلاء الزبائن مقابل سند بامضاء واحد او بامضاءين او مقابل ضمانة عقار او ضمانة مقتنيات منقولة • على انهم يتقاضون على هذه السلفات فوائد فاحشة لا يقل معدلها عادةً عن ٢٤ بالمئة سنوياً •[٣٤] وقد يرتفع هذا المعدل حتى يبلغ ٥٠ بالمئة او اكثر وذلك تبعاً لما اذا كان القرض مضموناً ام لا ، وتبعاً لسمعة المستقرض المالية ، وتوفر الاموال للاقراض ، وبخل المداين او كرمه

يمكننا ان نقسم المداينين الى قسمين الاول المداينون الخصوصيون والثاني التجار المداينون • فالمداين الخصوصي قد يكون مدايناً محترفاً ، او مدايناً عادياً يستثمر امواله ، او ملاكاً • والمداينان العادي والمحترف (وهذا الاخير يقيم في المدن) يسلفان كلا النوعين من القروض ، القروض التجارية والقروض الزراعية ، بينما المداينون الملاكون يقرضون عادةً مستاجري اراضيهم الذين هم في اغلب الحالات ملتزمون بالحصة ولا يملكون راس مال خاصاً • واما التجار المداينون فقد يكونون تجار حبوب يسلفون قروضاً زراعية

(٣٤) " تقرير غرفة تجارة بغداد " للسنة المالية ١٩٣٥ —٣٦ ص ٣٦

او قد يكونون تجاراً عموميين يسلفون قروضاً تجارية . وليس من السهل مطلقاً ان نرسم خطاً فاصلاً بين التاجر المداين وبين التاجر العمومي الذي يسلف قروضاً تجارية . واذا اردنا ان نميز بين هذين النوعين من التجار ، فانه يجب ان نعتمد على معرفة المصادر التي يستمدون منها راسمالهم واي هذه المصادر اهم نسبياً . فالتاجر الاعتيادي يعتمد بالاكثر في تسليف القروض على اموال مستدانة بينما يعتمد التاجر المداين على امواله الخاصة

ان التجار العموميين المداينين منتشرون في المراكز التجارية الرئيسية وفي المدن الصغيرة . وهم في الغالب باعة بالجملة يجهزون باعة المفرق في القرى بالبضائع الصناعية ديناً لمدات معدلها ستة اشهر . فاذا كانت البضائع التي يحتاج اليها بائع المفرق ليست من الاصناف التي يتعاطاها التاجر العمومي المداين فان هذا يقوم مقام العميل بالعمولة ويتقاضى على ذلك عمولة يتراوح معدلها بين ٥ و ١٠ بالمئة تبعاً لاجل الدين . ويمضي بائع المفرق سفتجة (كمبيالة) تشمل قيمتها ثمن البضائع والفائدة على ذلك للاجل المعين في السفتجة ، وتشمل ايضاً العمولة اذا كان التاجر قد ابتاع البضاعة من مصدر آخر غير محله . ولهذا يصعب ان نعرف تاماً مقدار معدل الفائدة الذي يتقاضاه التاجر المداين اذ ان الفائدة تكون مضمّنة في قيمة السفتجة ومندغمة بها . ولكن المعروف ان هذه الفائدة فاحشة جداً . وحينما يحتاج هؤلاء التجار المداينون الى اموال فانهم يحسمون السفاتج التي يمضيها زبائنهم من البنوك الاهلية وهذه بدورها تذيلها بامضائها وتحسمها ثانية من البنوك الاجنبية

٤ – مراقبة البنوك وضبط اعمالها . ليس في العراق في الوقت الحاضر (آخر سنة ١٩٣٧) قانون يقيد اعمال البنوك ويخول مراقبتها من قبل الحكومة . ففي استطاعة اي شخص او اية جماعة من الناس ان يزاولوا اعمال البنوك التجارية كما لو كانت اعمالاً عادية ، دون ان يكونوا خاضعين لنظام خاص . ومن المستطاع ، حين يرغب في ذلك ، تأليف بنك بشكل شركة مساهمة او عادية وفاقاً لقانون الشركات وذلك دون الخضوع لاية فروض قانونية على الاطلاق فيما يتعلق بالادارة والمعاملات وحدود الاقراض والاحتياطي وتوظيف الاموال والتقرير السنوي وهلمّ جراً . وكذلك بنوك الافراد فانها غير خاضعة لقيود قانونية خاصة . وليس ثمة من نص يقضي بفحص الحسابات وتفتيش البنوك لحماية اصحاب الودائع وحملة الاسهم ، وقد شعرت الحكومة مؤخراً بهذا النقص فاتجهت افكارها الى سن قانون يقيد اعمال البنوك ويخولها حق مراقبتها

٣ وسائط التسليف الزراعي

أ المصرف الزراعي الصناعي العراقي

ليس في البلاد ، كما ذكرنا سابقاً ، سوى مصرف زراعي واحد أنشئ حديثاً ، ويقوم ، فضلاً عن التسليف الزراعي ، بتسليف القروض الصناعية . والسبب في التأخر ، الى عهد قريب ، في انشاء مؤسسة للتسليف الزراعي ، بالرغم من حاجة المزارعين الى مؤسسة كهذه هو بالاكثر ان الاراضي ، حتى زمن قريب ، لم تكن ضماناً اميناً وذلك بسبب النقص في نظام تسجيل سندات التملك على الاراضي .[٣٥] غير انه بسبب الاصلاح الذي جرى مؤخراً في طريقة مسح الاراضي وتسوية حقوقها وتسجيلها قد فكرت الحكومة في انشاء مؤسسة تقوم بتقديم القروض الزراعية للمزارعين بفوائد معتدلة . وقد ظهر الشعور بالحاجة الى انشاء مؤسسة تقوم بتقديم القروض الصناعية اذ انه لم يكن في البلاد مؤسسة كهذه لمساعدة اصحاب المصانع . وكان الراي انه يمكن تحقيق هاتين الغايتين بانشاء مؤسسة واحدة ولهذا صدر في ١٤ ايلول سنة ١٩٣٥ قانون رقم ٥١ ينص على انشاء "مصرف زراعي صناعي عراقي" وقد ألحق هذا القانون بذيل رقم ١٨ وذلك في سنة ١٩٣٦ وقانون تعديل قانون تأسيس مصرف زراعي صناعي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٥ رقم ٢٧ لسنة ١٩٣٧ . ثم في شهر ايار من سنة ١٩٣٦ وضع نظام للمصرف المذكور ، رقم ٢٣ ، الذي أُلحق في السنة نفسها بملحق رقم ٤٢

وقد انشئ المصرف حسب منطوق الفقرة الثانية من قانون التأسيس ، اي بتأليف مجلس ادارة ذي شخصية حكمية يكون له استقلال في شؤونه المالية والادارية مع مراعاة احكام القانون وتسليف الحكومة اياه ما لا يتجاوز ١٥٠،٠٠٠ دينار (وقد رفع هذا الحد سنة ١٩٣٧ الى ٥٠٠،٠٠٠ دينار) . وقد كان تاسيس المصرف رسمياً في ٢ حزيران سنة ١٩٣٦ ولكنه لم يبدأ اعماله الا في ايلول من السنة نفسها

(٣٥) انظر الفصل الرابع

١ — غاية المصرف . ان غايات المصرف من حيث الخدمة التي يقوم بها للزراعة هي كما ياتي : [٣٦]

(١) التسليف لنفقات الزراعة والحصاد
(٢) التسليف لشراء الآلات الزراعية والماشية
(٣) التسليف لاصلاح الاراضي ولاحيائها بتوصية الدوائر المختصة
(٤) التسليف على المحصولات
(٥) بيع الآلات الزراعية والماشية والاسمدة والبذور باقساط
(٦) التوسط في بيع المحصولات الزراعية
(٧) تاسيس محلات لتنقيح الحبوب وادارتها
(٨) التسليف لاجل التشجير ولتحسين الفواكه وبيع الشتائل والاقلام للاغراض الآنفة الذكر بتوصية الدوائر المختصة
(٩) ايجار الآلات الزراعية
(١٠) التسليف لاغراض زراعية بطلب من الحكومة وضمانها لمبلغ السلفة وفائدتها وذلك لاسكان افراد العشائر في الاراضي الزراعية وتأمين زراعة الزراع الضرورية او لمعاونة المنكوبين من الزراع الذين اصيبت منطقتهم بكارثة عامة وادت الى تلف جميع مزروعاتهم او معظمها
(١١) التوسط للحكومة في شراء منتجات زراعية لقاء عمولة
(١٢) التسليف لغاية فك رهن الاراضي الزراعية والبساتين من رهن سابق
(١٣) المساعدة على تأليف جمعيات او شركات تعاونية المنتجين من الزراع ومدها بالسلفات

٢ — شروط التسليف . ينص القانون على ان مدة التسليف يجب ان لا تتجاوز العشر سنوات وان القروض يجب ان تدفع باقساط لا يتجاوز اجل كل منها السنة الواحدة [٣٧] وتكون ديون المصرف ممتازة بالدرجة الثانية بعد ديون الحكومة [٣٨]

(٣٦) قانون تاسيس مصرف زراعي — صناعي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٥ ، العراق ، " مجموعة القوانين والانظمة " لسنة ١٩٣٥ ص ص ٢٠٩ — ٢١٠

(٣٧) المصدر نفسه المادة الخامسة ح

(٣٨) المصدر نفسه المادة السابعة

ان شروط التسليف الذي يقع ضمن نطاق السنوات العشر وعدد الاقساط التي يدفع بها الدين تتوقف على الطريقة التي يستعمل بها القرض وعلى الضمان المقدم لقاءه . ولا يمكن اعطاء القرض لمدة اكثر من ثلاث سنوات الا اذا كانت الغاية من القرض مساعدة المستقرض في القيام بمشاريع واسعة او جعل اراض مهملة ارضاً صالحة للزراعة او تحسين الاراضي او شراء آلات كثيرة للزراعة او للري . ويشترط ايضاً ان يكون القرض مضموناً برهن عقاري حسب الشروط التي سنأتي على ذكرها فيما بعد . [٣٩] ويمكن القول هنـــا ان مدة العشر سنوات (وهي الحد الاعلى لآجال الديون) لايفاء السلفات التأهيلية (اي لاسكان افراد العشائر) والسلفات لاغراض التشجير واحياء الاراضي احياء هاماً هي قصيرة ، اذ انه في حالات كهذه يستوفى الدين من ارباح الاموال المستثمرة وارباح عشر سنوات لا تكفي عادة لايفاء ديون كبيرة مع فوائدها

واما التسليفات للقيام بنفقات الحراثة والفلاحة والتسميد او لدفع اثمان البذار والسماد والشحوم والزيوت للآلات او دفع اثمان لوازم المضخات والآلات الزراعية من القِطَع فان هذه كلها يجب ان لا يمتد اجلها الى اكثر من سنة واحدة وتدفع بقسطين دون النظر الى نوع الضمان المقدم لقاءها

والتسليفات التي تنفق في شراء الآلات الزراعية كالمضخات وآلات الحراثة وآلات الحصاد ، او التي تنفق في شراء الماشية يجب ان تستوفى باقساط خلال مدة لا تتجـــاوز السنوات الثلاث

٣ — الفروع والوكالات . ان المادة التاسعة من قانون التأسيس تنص على ان تقوم دوائر الحكومة المالية باعمال المصرف في المناطق التي لا يؤسس فيها فرع للمصرف وذلك بعد موافقة وزير المالية وحتى سنة ١٩٣٧ لم يقم المصرف بفتح فروع له . ومركز مديرية البنك الرئيسي في بغداد . اما في الالوية الاخرى فيقوم باعمال المصرف في الحـــال الحاضرة محاسبو الالوية بالوكالة عن المصرف وفقاً للمادة التاسعة المشار اليها

٤ — مصادر راس المال العامل . ان مصادر راس المال العامل بحسب القوانين التي صدرت هي : اولاً ، القروض التي تسلفه اياها الحكومة وقد جعـــل الحد الاعلى لهذه القروض اولاً ١٥٠،٠٠٠ دينار ثم زيد في سنة ١٩٣٧ الى ٥٠٠،٠٠٠ دينار وذلك بدون

(٣٩) قانون المصرف الزراعي الصناعي رقم ٢٣ لسنة ١٩٣٦ المادة الخامسة

فائدة ؛[٤٠] ثانياً ، ارباح المصرف الناتجة عن اعماله ؛ ثالثاً ، ودائع الاجل وودائع الطلب بفائدة وبدون فائدة ؛ رابعاً ، سندات القرض القـابلة التداول[٤١] . غير ان المصدر الرئيسي في الوقت الحاضر سلفات الحكومة

٥ — اعمال التسليف . يمكن جمع اعمـال التسليف تحت اربعة عناوين : الاول القروض مقابل الاملاك غير المنقولة والحقوق الثابتة على الاملاك غير المنقولة . الثـاني القروض مقابل ضمان الكفالة المتسلسلة . الثالث القروض مقابل الاملاك المنقولة . رابعاً قروض اخرى

ان القروض مقابل الاملاك غير المنقولة والحقوق الثابتة على الاملاك غير المنقولة مقيدة بالشروط الآتية : (أ) ان لا تشمل الاملاك غير المنقولة بيوت السكن وان لا تكون الاملاك حصة شائعة تقل عن الثلث في كافة انواع الاموال غير المنقولة الا اذا وافق ارباب الحصص التي لا يقل مجموعها عن الثلث على تقديم جميع حصصهم ضمانة ؛[٤٢] ان لا تكون الاملاك غير المنقولة موقوفة فلا يمكن ان تباع او يُتصرَّف بها ؛ ان لا تكون الاملاك غير المنقولة مرتبطة او مقيدة برهن سابق لشخص آخر الا اذا فُكَّ عنها الرهن .[٤٣] وقد يعطى القرض نقداً او ادوات يبيعها المصرف من المستقرض . (ب) يجب ان لا تزيد قيمة القرض عن ٦٠ بالمئة من قيمة الاملاك غير المنقولة حسب تقدير مجلس المديرين[٤٤]

ان القروض مقابل الكفالات المتسلسلة موافقة لنوع خاص من الملاكين وهم الملاكون الذين لم يحصلوا بعدُ على سندات طابو يستطيعون بموجبها الاستقراض مقـابل ضمان رهن عقاري . وهي موافقة ايضاً لصغار الملاكين الذين ، بالنظر الى صغر املاكهم ، يصبح استقراضهم الفردي مقابل ضمـان رهن كثير النفقات . فيمكن " اقراض الزراع من

(٤٠) انظر قانون تعديل قانون تاسيس مصرف زراعي صناعي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٥ رقم ٢٧ لسنة ١٩٣٧ . ان اعطاء السلفة بدون فائدة كان بموجب الفقرة الرابعة من عقد التاسيس . انظر " التقرير السنوي عن اعمال المصرف الزراعي الصناعي " لسنة ١٩٣٦—١٩٣٧ ص ١٢

(٤١) عقد تاسيس المصرف الزراعي الصناعي العراقي ، " الوقائع العراقية " عدد ١٥١٠ تاريخ ٢٧ نيسان سنة ١٩٣٦ ، ص ١٨٧

(٤٢) نظام تعديل نظام المصرف الزراعي الصناعي رقم ٢٣ لسنة ١٩٣٦ رقم ٤٢ لسنة ١٩٣٦

(٤٣) نظام المصرف الزراعي الصناعي رقم ٢٣ لسنة ١٩٣٦ المادة ١٢ و١٣

(٤٤) المصدر نفسه المادة ١٤

اهالي الناحية الواحدة بكفالة متسلسلة مبلغاً لا يتجاوز ٦٠ ديناراً للشخص الواحد منهم على ان لا يقل عدد المستقرضين المتضامنين بسند واحد عن ثلاثة اشخاص كما يجوز اقراض احد الزارعين بكفالة زارعين آخرين من ناحية واحدة مبلغاً لا يتجاوز ستين ديناراً على ان لا تقبل كفالة الشخص ولا ان يُقرض اكثر من مرة واحدة " . (٤٥) ويشترط ايضاً ان تُنفق القروض في سد النفقات التي تتطلبها زراعة الارض

ان القروض مقابل الاملاك المنقولة تشمل القروض مقابل الغلال الزراعية التي في المخازن او على البيادر بشرط ان تكون محفوظة بطريقة يرضى بها المصرف وان يقوم صاحبها بنقلها الى مخازن المصرف او الى مخازن اخرى يعينها . وتشمل ايضاً القروض مقابل الاواني الذهبية والفضية والحلى والنقود والمواشي والادوات الزراعية (اذا كان الدين هو ثمن هذه الادوات) والآلات ومضخات الري والودائع في المصرف والاسهم والسفاتج والكوبونات (coupons) التي يراها مجلس المديرين ضماناً يوثق به . (٤٦) ويجب ان يغطى الدين بضمان بحيث ان نسبة قيمة الدين لا تتجاوز : (اولاً) ستين بالمئة من قيمة الغلال الزراعية على اساس الاسعار الجارية كما تشير دوائر الحكومة او الغرف التجارية ؛ (ثانياً) سبعين بالمئة من قيمة الذهب سواء أكان نقوداً او سبائك او حلى ؛ (ثالثاً) ستين بالمئة من قيمة الفضة سواء أكانت نقوداً او سبائك او حلى ؛ (رابعاً) ستين بالمئة من قيمة التحاويل والاسهم والودائع والسندات (bonds) . (٤٧) واما المعدلات المئوية على الضمانات التي لم تذكر آنفاً فان مجلس المديرين يقوم بتعيينها بشرط ان لا تتجاوز الاربعين بالمئة من قيمة الضمان كما يخمنها المجلس المذكور . وتباع الماكنات والادوات والمحركات والمضخات بواسطة المصرف باقساط على ان يدفع ٢٥ في المئة بالاقل من ثمنها نقداً . ان القروض التي تقدم الى المستقرضين بشكل آلات زراعية او سماد او بذار او آلات وكذلك التسليفات التي تُقدم مقابل محاصيل ، كل هذه يجب ان لا تقل عن خمسة دنانير وان لا تتجاوز ١٫٥٠٠ دينار للشخص الواحد (٤٨)

واما القروض الاخرى فقد كانت في السنة الماضية (١٩٣٦—٣٧) قروضاً مكفولة من

(٤٥) نظام تعديل نظام المصرف الزراعي الصناعي رقم ٢٣ لسنة ١٩٣٦ رقم ٢٢ لسنة ١٩٣٧

(٤٦) نظام المصرف الزراعي الصناعي رقم ٢٣ لسنة ١٩٣٦ المادة ١٢

(٤٧) نظام تعديل نظام المصرف الزراعي الصناعي رقم ٢٣ لسنة ١٩٣٦ رقم ٢٢ لسنه ١٩٣٧

(٤٨) المصدر نفسه المادتان ٢ و٣

قبل الحكومة . وقد كان الغرض من ادخال هذا النوع من القروض في اعمال المصرف ، (اولاً) تسهيل الاقتراض على الذين لا يملكون سندات تمليك بعد مسح الاراضي ؛ (ثانياً) اسكان افراد العشائر في اراض زراعية ؛ (ثالثاً) تأمين زراعة الزراع الضرورية ؛ (رابعاً) معاونة المنكوبين من الزراع الذين اصيبت منطقتهم بكارثة عامة ادت الى تلف مزروعاتهم جميعها او معظمها [٤٩]

ويقوم مجلس المديرين بتعيين معدل الفائدة على كل انواع القروض والمبيعات بالتقسيط ويجعله متعادلاً عليها كلها سواء أكانت قروضاً او تسليفات او اقساطاً . [٥٠] وقد كان معدل الفائدة في سنة ١٩٣٦—٣٧ ٧ بالمئة

وترى في الجدول الاول بيان اعمال التسليف في المصرف المذكور في سنة ١٩٣٦—٣٧ وهي تمثل حقيقة الاعمال لمدة سبعة اشهر فقط اذ ان اعمال التسليف لم تبتدئ الا في شهر ايلول سنة ١٩٣٦ [٥١]

الجدول الاول

اعمال التسليف التي قام بها المصرف الزراعي الصناعي العراقي
في سنة ١٩٣٦—٣٧ [٥٢]

نوع السلفات	العدد	مجموع المبالغ		معدل قيمة
		القيمة (بالدنانير)	النسبة المئوية	السلفة الواحدة (بالدنانير)
سلفات موثقة باموال غير منقولة	١٥٢	٣٤،١٨٣	٨٥٫٤	٢٢٤٫٩٠
سلفات بالكفالة المتسلسلة	٧٠	٣،٩٦١	٩٫٩	٥٦٫٦٧
سلفات موثقة باموال منقولة	٥	١،٣٨٠	٣٫٤	٢٧٦٫٠٠
سلفات موثقة بضمانة الحكومة	١	٥٠٠	١٫٣	٥٠٠٫٠٠
المجموع	٢٢٨	٤٠،٠٢٤	١٠٠٫٠	١٧٥٫٥٤

(٤٩) "التقرير السنوي عن اعمال المصرف الزراعي الصناعي" لسنة ١٩٣٦—٣٧ ص ٩

(٥٠) نظام المصرف الزراعي الصناعي العراقي رقم ٢٣ لسنة ١٩٣٦ المادة العاشرة

(٥١) "التقرير السنوي عن اعمال المصرف الزراعي الصناعي" لسنة ١٩٣٦—٣٧ ص ٦

(٥٢) ماخوذ عن "التقرير السنوي عن اعمال المصرف الزراعي الصناعي" لسنة ١٩٣٦—٣٧ الملحق رقم ٢ ص ١٥

وقد بلغ عدد القروض الممنوحة في سنة ١٩٣٦—٣٧ ٢٢٨ قرضاً وبلغ مجموع قيمتها ٤٠٬٠٢٤ ديناراً عراقياً . وكان ٨٥٬٤ بالمئة منهـا قروضاً موثقة باموال غير منقولة و٩٬٩ بالمئة موثقة بكفالات متسلسلة و٣٬٤ قروضاً مقابل اموال منقولة و١٬٣ قروضاً كفلتهـا الحكومة . وكان معدل جميع هذه القروض بانواعها ١٧٥٬٥٤ من الدينار للقرض الواحد وقد كانت القروض الخمسة مقابل اموال منقولة موزعة هكذا : قرض واحد مقابل غلال زراعية وقرض واحد مقابل حلى ذهبية وثلاثة قروض مقابل رهن مضخات [٥٣]

ومن العوائق الرئيسية في سبيل اعمال التسليف مقابل الاملاك غير المنقولة هي اولاً تشعب نظام حيازة الاراضي وتشابكها ، وثانياً كون قسم كبير من الاراضي لم تتناوله بعد اعمال تسوية حقوق الاراضي وتسجيلها . اما التسليف مقابل الغلال فيعوقه بالدرجة الاولى عدم وجود مخازن للغلال

٦ — الاعمال الاخرى . ان الاعمال الزراعية التي يقوم بها المصرف غير اعمال التسليف قد ذكرناها تحت " الغاية من المصرف " وقد ابتاع المصرف لحساب الحكومة في خلال سنة ١٩٣٦—٣٧ ٨٨٦ طناً و١٨ ليبرة من القطن الزهر بقصد تثبيت سعر القطن ومن ثم باعهـا بالمزاد العلني بربح قدره نحو ٢٧٠ ديناراً . [٥٤] وابتاع ايضاً مئة طن من بذور القطن النظيفة الفاخرة الحسنة القوة الانباتية وباعها من الزراع . وقد توسط المصرف في شراء محركين ومضختين لامر الزراع وتوسط في جاب مكائن دائس لمديرية امور الزراعة

ب المداينون

ان المداينين هم اعظم المصادر اهمية للتسليف الزراعي ويقسمون ، كما ذكرنا آنفاً ، الى فئتين الاولى المداينون الخصوصيون والثانية التجار المداينون

١ — المداينون الخصوصيون . يشمل المداينون الخصوصيون ما ياتي : — المداين المحترف ، المداين العـادي الذي يستثمر امواله ، الملاك ، والسركال . فالمداين المحترف والمداين العـادي المستثمر يقرضان عادةً الزراع الذين يملكون نوعاً من الملك بينما الملاك

(٥٣) المصدر نفسه ص ١٠
(٥٤) المصدر نفسه ص ص ٧—٨

المداين والسركال يقرضان عادة مستاجري اراضيهما الذين هم في اغلب الحالات ملتزمون بالحصة لا يملكون راس مال خاصاً

ان القروض التي يمنحها المداينون المحترفون والمداينون العاديون المستثمرون قد تكون مضمونة وقد لا تكون ، فالقروض غير المضمونة تعطى للمزارعين الذين يعرف المداين مكانتهم المالية . واما القروض المضمونة فانها تعطى مقابل عقارات او مواشي او حلي او قد تعطى مقابل كفالة شخصية من فريق ثالث او تعقد لجماعة من الافراد متكافلين متضامنين . والقروض الممنوحة مقابل عقارات يمكن ان تعطى بشكل رهن اعتيادي (اي تأمين) وتبقى الارض في حيازة المستقرض ، او تعطى بشكل رهن استمتاعي يسلم بموجبه العقار المرهون الى الدائن وهذا يستولي على الايراد كفائدة على القرض طالما لم يدفع راس المال ، او بشكل بيع الوفاء الذي بموجبه يبيع المستدين العقار من الدائن بثمن يشمل راس المال والفائدة ، ولكن يحتفظ المستدين ، بفضل سند خاص ، بحق استرجاع عقاره بعد دفع الدين ضمن الاجل المنصوص عليه . والشكل الاول هو اكثر هذه الاشكال شيوعاً

٢ — التجار المداينون . قد يكون التجار المداينون باعة محصولات او سماسرة عمولة على الحاصلات او تجار مواشي او اصحاب المخازن المتجرة بحاجات الفلاحين . ومما تلذ معرفته الاساليب التي يستخدمها باعة المحصولات المداينون في الاقراض واليك اهمها :— يبتاع بائع المحصولات المداين من المستقرض قسماً من موسمه القائم ؛ يسلفه قروضاً اما نوعاً او نقداً على شريطة ان يبيعه المستقرض كمية معينة من موسمه المقبل ؛ بطريقة المزارعة وهي ان يقدم التاجر المداين راس المال اللازم للزراعة بما فيها البذار والمواشي والادوات والعمال ويقدم الملاك ارضه فقط . والاسلوب الاول يستخدمه ، فضلاً عن باعة المحصولات ، سماسرة العمولة على الحاصلات وتجار المواشي . واما اصحاب المخازن المتجرة بحاجات الفلاحين فانهم يقيمون في القرى ويبيعون من الفلاحين حاجاتهم على طريقة الحساب الجاري المفتوح ثم يقوم المستقرض بدفع قيمة الحساب في موسم الحصاد المقبل

٣ — اكلاف التسليف . ان اكلاف التسليف الذي يتقاضاه المداينون فاحشة جداً فقد تبلغ في الاحوال الاعتيادية ٥٠ بالمئة وفي اوقات محل المواسم تتجاوز هذا المعدل كثيراً . وتتوقف اكلاف التسليف على سهولة الحصول على الاموال او صعوبة ذلك كما انها تتوقف

ايضاً على كون القرض مضموناً او غير مضمون ، وعلى نوع الضمان المقدّم ومكانة المستقرض المالية وطمع المداين

اما الدور الذي تلعبه البنوك التجارية في التسليف الزراعي فانه صغير جداً . فالبنوك الوطنية فقط تسلف ، الى درجة ما ، بعض القروض الزراعية الانتاجية

٤ مؤسسات التسليف الصناعي وصندوق توفير البريد

أ وسائط التسليف الصناعي

لم يكن في البلاد ، كما ذكرنا سابقاً ، مصرف صناعي حتى سنة ١٩٣٦ . فالبنوك التجارية والمداينون كانوا ، ولا يزالون ، يسلفون مبالغ محدودة للانتاج الصناعي بينما التسليف الاستثماري كان معدوماً

ان الغاية من المصرف الزراعي الصناعي فيما يتعلق بالتسليف الصناعي هي : تسهيل انشاء مشاريع جديدة وتوسيع نطاق التحسين في المشاريع الموجودة ، وذلك بتقديم التسليف الاستثماري لاصحاب المصانع ؛ تسليف القروض لاجل القيام بنفقات العمل والادارة في المؤسسات الصناعية ؛ التوسط في استيراد المواد الاولية لحساب اصحاب المصانع وفي تصدير منتجاتهم ؛ تسليف اصحاب المصانع القروض مقابل المواد الاولية التي يستوردونها ومنتجاتهم التي يصدرونها [٥٥]

لمجلس المديرين وحده حق القبول بمنح التسليف الاستثماري وكمية القروض ونوع الضمان المطلوب ، ولكن قد يستشير المجلس المذكور بعض الجماعات كاللجنة الاقتصادية او وزارة الاقتصاد او غرفة التجارة وما شاكل ، او يستشير الخبراء الذين يختارهم المجلس نفسه. [٥٦]
ان اقصى حد يمتد اليه اجل القرض هو عشر سنوات واقله ، لدفع الاقساط ، سنة واحدة. [٥٧]

(٥٥) قانون تاسيس مصرف زراعي — صناعي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٥ المادة الاولى (ب) ونظام المصرف الزراعي الصناعي رقم ٢٣ لسنة ١٩٣٦ المواد ٣١ و٣٥ و٤١ و٤٢ و٤٤

(٥٦) المصدر نفسه المواد ٣٢ و٣٣ و٣٦

(٥٧) المصدر نفسه المادة ٣٨

فالحد الاقصى لآجال القروض اي عشر سنوات هو دون شك قصير جداً اذا كانت الغاية من القرض تشييد مبانٍ كبيرة كمصانع او شراء آلات غالية الثمن ، وذلك لان التسليف الاستثماري يستوفى من ارباح المشاريع الصناعية وارباح عشر سنوات ليست كافية عادة لايفاء الديون الكبيرة

ان القروض المسلفة للقيام بنفقات العمل وادارته يمكن ان تعقد ولا ضامن لهـا الا المكانة المـالية للمؤسسة المستقرضة على شريطة ان لا يزيد مجموع القروض غير المضمونة الممنوحة لمؤسسة واحدة عن ٧٠٠ دينار (٥٨)

وقد سلف المصرف في خلال سنة ١٩٣٦–٣٧ ثلاثة قروض فقط صناعية غير مضمونة بلغ مجموعها ٦٥٠ ديناراً . (٥٩) وقد كان معدل الفائدة المفروض على السلفات ٧ بالمئة

ب صندوق توفير البريد

صدرت الارادة الملكية في ١٢ ايلول سنة ١٩٣٥ بتأسيس صندوق توفير البريد بادارة مديرية البريد والبرق العامة وهذه ، اي مديرية البريد والبرق العامة ، تكون نائبة عن الحكومة وممثلة لها في معاملاتها مع مودعي المبالغ المتوفرة (٦٠)

تضمن الحكومة كامل المبالغ المودعة في صندوق توفير البريد وردها لاصحابها من راس مال وفوائد . (٦١) ولا تستثمر المبـالغ المذكورة الا في خزينة الدولة وذلك تجنباً لاخطار اساءة استثمارها

لا يجوز ان يقل المبلغ الذي يدفع الى صندوق توفير البريد عن ٥٠ فلساً في كل دفعة ولا ان يشتمل على كسور العشرة فلوس . (٦٢) ولا يجوز ان يزيد مجموع المبالغ التي يودعها شخص واحد على المئة دينار باستثناء الفوائد المستحقة (٦٣)

(٥٨) المصدر نفسه المادة ٣٨
(٥٩) " التقرير السنوي عن اعمال المصرف الزراعي الصناعي " الملحق رقم ٣ ص ١٦
(٦٠) قانون صندوق توفير البريد رقم ٤٨ لسنة ١٩٣٥ المادة ١
(٦١) المصدر نفسه المادة ٢
(٦٢) المصدر نفسه المادة ٨
(٦٣) المصدر نفسه المادة ١٠

يجب ان لا يزيد معدل الفائدة على المبالغ المودعة عن ٣ بالمئة سنوياً . (٦٤) واذا كان المبلغ اقل من دينار فلا يعطى فائدة ما . وتقوم وزارة الاقتصاد والمواصلات بالاتفاق مع وزارة المالية بتعيين معدل الفائدة على المبالغ المودعة . ومعدل الفائدة في الوقت الحاضر (سنة ١٩٣٧) هو ٢ ١/٢ بالمئة

وقد بلغ مجموع قيمة المبالغ المقيدة لحساب المودعين في صندوق توفير البريد في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧ نحو خمسين الف دينار وبلغ عدد المودعين نحو خمسة آلاف

(٦٤) المصدر نفسه المادة ٣
(٦٥) الوقائع العراقية
(٦٦) المصدر نفسه

الفصل الحادي عشر

النظام المالي الحكومي

١ لمحة تاريخية

أ مصادر الدخل العام

كان النظام المالي الحكومي في العراق قبل الحرب هو النظام نفسه الذي كان متبعاً في السلطنة العثمانية التي كان العراق جزءا منها . وقد كانت البلاد في ذلك الوقت مؤلفة من ثلاث ولايات هي الموصل وبغداد والبصرة . وقد بلغ دخلها العام في سنة ١٩١١ نحو ١،٦٥٣،٠٠٠ دينار عراقي يقابله في الوقت الحاضر نحو ٦،٠٢٧،٠٠٠ دينار ، هو الدخل العام للبلاد في سنة ١٩٣٦–٣٧ . وترى في الذيل الحادي عشر ، أ مصادر الدخل العام المختلفة ومقدار ما درته من الاموال في سنة ١٩١١ في الولايات الثلاث ، الموصل وبغداد والبصرة . ويرى ادناه المصادر الرئيسية وقيمة ما درته :

المصدر	قيمة الواردات في سنة ١٩١١ (بالدنانير العراقية)	النسبة الى مجموع الدخل العام (بالمئة)
١ الاعشار الزراعية	٥٢٧،١٧٥	٣١٫٨٩
٢ الكمارك	٣٨٠،٦٢٥	٢٣٫٠٢
٣ مبيعات ايجارات وممتلكات الدولة المنقولة وغير المنقولة	١٨٠،٤٥٠	١٠٫٩١
٤ ضريبة الاغنام (كودة)	١٧٩،٤٧٥	١٠٫٨٥
٥ العائدات التقاعدية	٥٦،٨٥٠	٣٫٤٣

٦	بدل الخدمة العسكرية	٥٢،١٢٥	٣٫١٥
٧	ضريبة الارض والابنية (ويركو)	٤٤،٨٥٠	٢٫٧١
٨	البرق والبريد والتلفون	٣٩،٩٠٠	٢٫٤٣
٩	التمتع	٢٥،٦٢٥	١٫٧٩
	المجموع	١،٤٩١،٠٧٥	٩٠٫١٧

لقد كانت الاعشار الزراعية، وضريبة الاغنام (الكودة)، وضريبة الويركو (ضريبة الاراضي والابنية)، وضريبة التمتع اهم الضرائب المباشرة ؛ بينما كانت الرسوم الكمركية، ورسوم المكوس على المشروبات والتبغ والملح، ورسوم التمغة من اهم الضرائب غير المباشرة . وقد مُنحت ادارة الديون العثمانية العمومية كل الواردات او بعضها من رسوم المكوس على المشروبات والتبغ والملح والتمغة وغيرها من الضرائب الصغرى فضلاً عن ضريبة اضافية قدرها ٣ بالمئة على البضائع المستوردة

ب الاعشار الزراعية — الضرائب على المحصولات الزراعية

كانت ضريبة العشر في الاصل، كما يستدل من اسمها، عشرة بالمئة من مجموع ما تنتجه الارض من الغلال . غير ان نسبة هذه الضريبة قد تغيرت كثيراً وتعقَّد تاريخها بسبب التعديلات الكثيرة الجوهرية التي طرأت عليها في العهد العثماني . وقد كان بعض هذه التعديلات معقولاً والبعض الآخر تحكمياً وغيرها لا علاقة له البتة بنظرية العشر الصرفة .[1] فقد عدل الاتراك عن اعتبار اساس ضريبة العشر عشرة اجزاء بالمئة وقبل سنة ١٩١٧ بوقت طويل كان استيفاء العشر بنسبة اعلى قد اصبح مقرراً بحكم القانون والعادة .[2] واما التعديلات الاخرى التي تؤثر في نسبة حصة الحكومة والتي لا علاقة لها بنظرية العشر

(١) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١١٠

(٢) في سنة ١٨٨٣ اعلنت زيادة على الضريبة قدرها ٥٫١ بالمئة، واحد منها بالمئة خصص للبنك الزراعي و٥٫ بالمئة خصصت للمعارف العامة ثم اضيف الى الضريبة المذكورة ٥٫ في سنة ١٨٩٧ ثم في سنة ١٩٠٠ اضيف اليها زيادة اخرى قدرها ٦٣٫ وذلك لاغراض عسكرية . فكانت نتيجة هذه الاضافات والزيادات ان بلغت الضريبة ١٢٫٦٣ بالمئة . Kurt Grunwald, *The Government Finances of the Mandated Territories in the Near East* (Tel Aviv 1932) ص ١٦ . انظر ايضاً *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١١٠

الصرفة فهي : فرض عشر اضافي بسبب الري سيحاً حيث يكون هذا النوع من الري ممكناً ؛ التفرقة بين الاراضي المفوضة والاراضي غير المفوضة وفرض ايجار على هذا النوع الاخير من الاراضي بشكل عشر او كسر من العشر ؛ الالتجاء الى طريقة اعادة قسم من العشر او الاعشار الى الاشخاص الذين تعتقد الحكومة انهم يساعدونها ويسهلون لها تطبيق هذه الضرائب وجبايتها .[٣] ولم يقف الامر عند عدول الاتراك عن المعدل الاصلي للضريبة وهو العشرة اجزاء بالمئة بل تعداه الى العدول عن استيفاء الضريبة عيناً واصبحت العادة العامة في العراق تحويل حصة الحكومة من هذه الضريبة الى قيمة نقدية قبل طلب استيفائها من الاهلين .[٤] وكان الاتراك يستخدمون ، في تخمين حصة الحكومة من الضريبة ، الطرق التي لا تتناول تخمين المحاصيل تخميناً مباشراً وبعض هذه الطرق هي : (اولاً) اجراء التخمين في دوائر الحكومة هذا اذا كانت المنتجات خاضعة لرسوم المكوس ؛ (ثانياً) فرض مبلغ مقطوع على الجريب الواحد من الاراضي المغروسة نخلاً في البصرة والقرنة ؛ (ثالثاً) فرض مبلغ مقطوع على الفدان الواحد اذا كانت الارض تزرع حبوباً شتوية ؛ (رابعاً) فرض مبلغ مقطوع على وحدة الآلات المستخدمة في الري . وقد كان اكثر هذه الطرق المشار اليها شائعاً ليس بحكم قانون ما بل بحكم العادة حتى ان العامة لم يكونوا عارفين العلاقة بين هذه الضرائب وبين اساسها العشري . وكان حق فرض هذه الضرائب وجبايتها يلزّمان عادة لافراد خصوصيين لقاء مبالغ مقطوعة

فيظهر من هذه اللمحة المختصرة ان في نظام ضريبة العشر القديم نقائص هامة من الوجهتين النظرية والعملية . فمبدأ جباية الضريبة كحصة من مجموع غلة الارض مثلا يتناول النفقات الاضافية التي قد ينفقها الفلاح (اي دافع الضريبة) على الارض وهذا يثبط تقدم الزراعة الكثيفة التي بدونها لا يمكن ان ترقى زراعة البلاد رقياً حقيقياً . وفضلاً عن هذا فان واردات الضريبة التي كانت تصل الى خزانة الحكومة كانت اقل كثيراً مما كان يجبى من الفلاحين والمزارعين[٥]

(٣) المصدر نفسه ص ١١٠

(٤) المصدر نفسه

(٥) هذه الملاحظة قدمتها اللجنة المالية التي عينت في سنة ١٩٢٥ لدرس حالة حكومة العراق المالية على تطبيق نظام العشر الذي كان حينذاك كالنظام العثماني *Report of the Financial*

واذا اضفنا الى الاعشار الزراعية الواردات من الضرائب الاخرى على المحصولات الزراعية والطبيعية اي الويركو على الارض واعشار التبغ والحرير والضرائب على الغابات التي يملكها الافراد لبلغ مجموع الواردات من الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية في سنة ١٩١١ نحو ٥٥٠,٩٥٠ ديناراً عراقياً او ٣٣,٣٣ بالمئة من الدخل العام . وهذا المبلغ يقابله في الوقت الحاضر واردات رسوم الاستهلاك وبدلات الايجار وحق الماء من المحصولات الزراعية والطبيعية . وقد بلغت هذه الواردات في سنة ١٩٣٦ — ٣٧ ٦٣٦,٣٧٣ ديناراً عراقياً او ١٠,٥ بالمئة من مجموع الدخل العام (٦)

ج الرسوم الكمركية

بقيت تركيا حتى سنة ١٨٣٨ محافظة على المبدإ الذي يحرم تعاطي التجارة الخارجية بفرضها عليها رسوم دخولية فاحشة جداً . (٧) غير انها في تلك السنة عدلت عن موقفها هذا كمبدإ سياسي وعقدت معاهدة تجارية مع بريطانيا العظمى ثم معاهدات اخرى مماثلة مع الدول الاخرى الاوربية فرضت بموجبها رسم استيراد حسب القيمة قدره ٥ بالمئة ورسم تصدير قدره ١٢ بالمئة . وكان ارتفاع هذا الرسم الاخير سبباً في شل حركة تجارة التصدير . وكانت هذه الرسوم الكمركية تجبى بطريقة الالتزام . وفي سنتي ١٨٦١ و١٨٦٢ استبدلت معاهدات سنة ١٨٣٨ بمعاهدات اخرى مماثلة مع الدول الاوربية كلها والولايات المتحدة الاميركية فرفع رسم الاستيراد في المعاهدات الجديدة من ٥ بالمئة الى ٨ بالمئة وخفض رسم التصدير من ١٢ بالمئة الى ٨ بالمئة وجعل خاضعاً لتخفيض سنوي قدره واحد بالمئة الى ان يصبح اخيراً واحداً بالمئة . وقد توصل الى هذا الحد الادنى في سنة ١٨٦٩ . وقد كانت الحكومة العثمانية تطالب بالحاح مستمر تنقيح معاهدات ١٨٦١ و١٨٦٢ ليتسنى لها اعلاء رسوم الاستيراد ولكن الدول كانت تقابل هذا الالحاح بالمعارضة الشديدة ، حتى بعد

Mission appointed by the Secretary of State for the Colonies to enquire into the Financial Position and Prospects of the Government of Iraq (London, 1925) صفحة ١٢

(٦) "التقرير السنوي لمديرية المحاسبات العامة عن حسابات الدولة العراقية" للسنة ١٩٣٦ المالية

(٧) A Granovsky, *The Fiscal System of Palestine* (Jerusalem, 1935) ص ص ٢٣—٢٧

انقضاء الزمن الذي تنص عليه المعاهدات وهو سنة ١٨٩٠ . وبقيت كذلك الى سنة ١٩٠٧ حينما سمح لتركيا ان تضيف الى تعريفتها الكمركية ٣ بالمئة حسب القيمة لتخصص لادارة الديون العثمانية العمومية . فاصبح رسم الاستيراد الجديد ١١ بالمئة وبقي على مستواه هذا الى الحرب الكبرى ؛ وكان يطبق على كل المستوردات الى تركيا ما عدا بعض البضائع التي كانت معفاة . [٨] وقد كان اساس الرسم قيمة البضائع كما يخمنها اولو الامر في الكمارك . ولهذا كان المستوردون تحت رحمة هؤلاء المخمنين . ولم يكن لهم ما يحمون انفسهم به الا الحق بان يدفعوا الرسوم عيناً اي بضائع . وهذا لم يكن ممكناً تطبيقه في كل انواع البضائع المستوردة . وبعد سنة ١٩٠٨ اصبحت الرسوم تجبى على اساس اللوائح (الفواتير) التي كان يجب ان ترافق البضائع المستوردة . وعُدل ايضاً عن الدفع عيناً الى الدفع نقداً كما انه ابطلت ايضاً عادة جباية الرسوم بطريقة الالتزام واصبحت الحكومة هي التي تقوم بذلك

لقد كانت الغاية الاساسية من التعريفة العثمانية الحصول على ايرادات للخزينة وليس تشجيع الانتاج المحلي عن طريق حمايته واعفائه . فالرسم الواحد ١١ بالمئة لم يكن ارتفاعه كافياً لحماية الصناعة او حماية الزراعة المحلية التي كانت خاضعة لضريبة العشر الفادحة . وفضلا عن ذلك فان وطأة الرسم على المواد الاولية المستوردة للصناعة كانت تعادل وطأته على البضائع المصنوعة . واذا نظرنا الى الرسم باعتبار طبقات دافعي الضرائب نجد انه كان اشد وطأة نسبياً على الطبقات الفقيرة والمتوسطة منه على الطبقات الغنية

لقد كانت الواردات من الرسوم الكمركية قبل الحرب اقل كثيراً مما هي الآن اطلاقاً ونسبياً فقد كان مجموع الواردات من الرسوم الكمركية في سنة ١٩١١ مساوياً لـ ٣٨٠٫٦٢٥ ديناراً عراقياً وكان عبارة عن ٢٣٫٠٢ بالمئة من مجموع الدخل العام ويقابله في سنة ١٩٣٥—٣٦ ٢٫٠٨٣٫٢٢٥ ديناراً عراقياً اي ٣٨٫٩ بالمئة من مجموع الدخل العام و ٢٫٢٧٨٫٥٠٤ دنانير في سنة ١٩٣٦—٣٧ اي ٣٧٫٨ بالمئة من الدخل العام . [٩] ويرجع

(٨) كان يشمل الاعفاء الآلات والمعدات الاساسية للمعامل ، الآلات والادوات الزراعية ، المواد التي تستعمل في بناء السكك الحديدية والارصفة وغير ذلك من الاشغال العامة والاعمال البلدية . وقد كان الممثلون السياسيون للدول الاجنبية يتمتعون باعفاء تام والمدارس والاديرة والمستشفيات ودور الايتام وغيرها من المؤسسات الدينية والخيرية باعفاءات جزئية

(٩) "التقرير السنوي لمديرية المحاسبات العامة عن حسابات الدولة العراقية" لسنة ١٩٣٦ المالية

السبب في هذه الزيادة الى ارتفاع رسوم الاستيراد وازدياد تجارة المستورد وتنظيم الادارة . فرسم الاستيراد الذي كان قبل الحرب رسماً واحداً لا يزيد عن ١١ بالمئة اصبح يقابله في سنة ١٩٣٤—٣٥ جدار كمركي ارتفاعه نحو ٣٢ بالمئة من قيمة المستوردات الخاضعة لدفع الضريبة الكمركية .[١٠] اما قيمة المستوردات العامة فقد ارتفعت من نحو ٢،٩٨٥،٠٠٠ دينار في سنة ١٩١٢ ،[١١] وقسم كبير من هذا المبلغ كان قيمة بضائع برسم الترانسيت عبر العراق ، الى ٩،٣٣١،٩٦٤ ديناراً في سنة ١٩٣٥—٣٦ ، منها ما قيمته ٧،١٤٨،١٦١ ديناراً مصرح عنه انه للاستهلاك المحلي ، و٢،١٨٣،٨٠٣ دنانير قيمة بضائع برسم الترانسيت[١٢]

د ضريبة الاغنام (الكودة)

كانت ضريبة الاغنام (الكودة) تفرض على المعزى والغنم والجمال والجواميس . واما الثيران والحمير والبغال فكانت معفاة من الضريبة . وقد بلغت واردات ضريبة الاغنام في سنة ١٩١١ ١٧٩،٤٧٥ ديناراً او ١٠٫٨٥ بالمئة من مجموع الدخل العام ويقابلها في سنة ١٩٣٦—٣٧ ٢٢٧،٧٣٢ ديناراً او ٣٫٧٧ بالمئة من مجموع الدخل العام

ه ضريبة الويركو

كانت ضريبة الويركو اي الضريبة على الاراضي والابنية تطبق في ولاية الموصل فقط .[١٣] وحسب الارادة التي صدرت في ١٣ نيسان سنة ١٨٨٧ كانت ضريبة الويركو تفرض على اساس ٤ بالالف من قيمة الاراضي الخاضعة لضريبة العشر وعشرة بالالف من قيمة الاراضي غير الخاضعة لضريبة العشر .[١٤] والقيمة التي اتخذت بالفعل اساساً للضريبة هي القيمة البيعية كما حددتها لجان التخمين . وقد كان من المفروض ان يعاد التخمين مرة كل خمس سنوات غير ان شيئاً من هذا لم يجر فبقيت الضريبة تطبق على اساس التخمين

---

(١٠) انظر ص ٤٢٤ من هذا الكتاب

(١١) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ٢٠٧

(١٢) انظر ص ٣٨٢ من هذا الكتاب

(١٣) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq* للمدة من نيسان سنة ١٩٢٣ الى كانون الاول سنة ١٩٢٤ (لندن ، ١٩٢٥) ص ص ١٣٣ و ١٤٣

(١٤) George Young, *Corps de Droit Ottoman* (Oxford, 1906) ص ١١٩

الذي وضع في سنة ١٣٠٣ (١٨٨٧ ميلادية) . [١٥] وكانت ضريبة الويركو على الابنية تتراوح بين ٥ بالالف و٨ بالالف من قيمة الابنية التي يسكنها اصحابها و١٠ بالالف على الابنية المأجورة . [١٦] وقد كان يضاف الى ضريبة الويركو اضافات عديدة من وقت الى آخر تبلغ بعض الاحيان على الاراضي ٦٠ بالمئة من مجموع ضريبة الويركو و٤١ بالمئة من الضريبة نفسها على الابنية . [١٧] وقد بلغت واردات ضريبة الويركو على الاراضي في ولاية الموصل في سنة ١٩١١ ٢٠،٦٢٥ ديناراً وبلغت على الابنية ٢٤،٢٢٥ ديناراً . [١٨] وفي زمن الاحتلال البريطاني للبلاد ابطلت ضريبة الويركو على الاراضي واما ضريبة الويركو على الابنية فانها استبدلت بضريبة الاملاك واصبحت تطبق في كل انحاء العراق

و ضريبة التمتع

ان ضريبة التمتع ، وقد كانت ضريبة على العمل اكثر منها ضريبة على الدخل ، لم تكن ذات اهمية كبرى مالياً . وفي اغلب الحالات كانت تبنى على ادلة مناسبة ترشد الى الدخل وفي قليـــل من الحالات كانت تبنى على الدخل مباشرة ؛ وفي الحالات التي تكون فيها هذه الاسس مفقودة كان يعين القانون مبلغ الضريبة . [١٩] وقد ألغيت هذه الضريبة في اوائل زمن الاحتلال البريطاني للبلاد اذ انها لم تكن لتتناسب البتة مع النفقات الادارية التي تقتضيها جبايتها . [٢٠] وفي العراق الآن ضريبة تقوم مقام ضريبة التمتع وهي ضريبة الدخل

(١٥) فارس الخوري "موجز في علم المالية" (دمشق سنة ١٩٢٤) ص ٢٣٦

(١٦) Kurt Grunwald, *The Government Finances of the Mandated Territories in the Near East* (Tel Aviv, 1932) ص ٢٠

(١٧) المصدر نفسه

(١٨) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq* للمدة من نيسان سنة ١٩٢٣ الى كانون الاول سنة ١٩٢٤ ص ١٣٣

(١٩) سعيد حماده "النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان" (بيروت ، ١٩٣٦) ، ص ٣٩٨

(٢٠) Grunwald السابق ذكره ص ص ٢٢—٢٣

ز ادارة الديون العثمانية العمومية

كان امر ادارة بعض مصادر الدخل العام وجبايتها قبل الحرب ، كما اشرنا سابقاً ، مناطاً بادارة الديون العثمانية العمومية . ومن الاسباب المباشرة التي دعت الى تاسيس هذه الادارة عظم المبالغ المستدانة والصعوبات التي كانت تلاقيها الحكومة العثمانية في دفع الفوائد على هذا الدين العظيم . فقد بلغ مجموع القيمة الاسمية للقروض الاجنبية في سنة ١٨٧٥ نحو ٢٢٧،٠٠٠،٠٠٠ ليرة عثمانية ذهبية . [(٢١)] وفي تلك السنة اعلنت الحكومة العثمانية رسمياً ان الباب العالي قد عزم عزماً اكيداً على ايجاد ميزانية متوازنة ولهذا فانه يدفع نقداً فقط نصف الفوائد على القروض الاجنبية ويدفع النصف الآخر من الفوائد بشكل سندات معدل الفائدة عليها ٥ بالمئة وتمتد آجالها الى خمس سنوات من تاريخ اصدارها . [(٢٢)] فاعتبر هذا الاعلان عبارة عن اعتراف الحكومة العثمانية بالافلاس . فنظم حملة الاسهم صفوفهم وقدموا احتجاجاً يطلبون فيه وضع شروط ترضيهم فاسترعى احتجاجهم هذا انظار الدول المجتمعة في مؤتمر برلين في سنة ١٨٧٨ وكانت النتيجة ان عُقد اتفاق بين الحكومة العثمانية وحملة الاسهم اثبته مرسوم محرم (٢٠ كانون الاول سنة ١٨٨١)

وحسب الاتفاق المشار اليه رضي حملة الاسهم بان يتنازلوا عن قسم من راس المال الاسمي للدين وعن قسم من الفوائد وقسم من معدل الاستهلاك . [(٢٣)] وقد كان في وسع حملة الاسهم القيام بهذا التنازل دون ان يتحملوا خسائر جسيمة وذلك بسبب الشروط الملائمة التي كانت ترافق عقد الديون وبسبب الفرق العظيم بين المجاميع الاسمية للقروض وبين المبالغ المدفوعة حقيقة . وقبلت الحكومة العثمانية من الجهة الاخرى بتاسيس ادارة الديون العثمانية العمومية كمؤسسة دولية مستقلة ومنحها عدة موارد من دخل الحكومة . وكانت الموارد الممنوحة حسب مرسوم محرم على ثلاثة انواع : — اولاً الموارد التي تديرها ادارة الديون العثمانية العمومية مباشرة وهي تشمل احتكار الملح ورسوم التمغة (الطوابع) والرسوم على

(٢١) G. Bie Ravndal, *Turkey, A Commercial and Industrial Handbook* (Washington, 1926) ص ٢١٢

(٢٢) المصدر نفسه

(٢٣) المصدر نفسه

المشروبات الكحولية والرسوم على صيد الاسماك وعشر الحرير والرسوم على الجلود ورخص صيد الاسماك وصيد الطيور وبيع التبغ ؛ ثانياً الايرادات المعطاة التزامات كالعشر على الحبوب في بعض المناطق وعلى احتكار التبغ ؛ ثالثاً الرسوم الاضافية زيادة عن التعريفة الكمركية وقدرها ٣ بالمئة وتقوم الحكومة بجبايتها [٢٤]

وقد كانت هذه الادارة مشروعاً واسعاً فقد كان لها في سنة ١٩١٤ ٦٩٨ وكالة وتستخدم ٨٫٩٣١ شخصاً وتمتد اعمالها الى كل انحاء السلطنة العثمانية . [٢٥] وقد احسنت استثمار مواردها جيداً فكانت ايراداتها في صعود حتى الحرب الكبرى . [٢٦] وقد بقيت الادارة المذكورة في العراق كمؤسسة قائمة بنفسها الى سنة ١٩١٧ . [٢٧] وفي السنة نفسها الغيت ايضاً شركة الريجي (Société de la Régie Co-intéressée des Tabacs de l'Empire Ottoman) التي كانت تقوم باحتكار التبغ والتنباك في البلاد

٣ الدخل العام والمصروفات العامة ، ١٩٢١—٢٢ الى ١٩٣٦—٣٧

تشمل حسابات العراق العامة الميزانية العادية ، ميزانية الاعمال العمرانية الرئيسية ، ميزانية السكك الحديدية ، ميزانية ميناء البصرة ، ميزانية مشروع حفر سد الفاو . وسنحصر بحثنا في هذا الفصل في اثنتين من هذه الميزانيات وهما الميزانية العادية وميزانية الاعمال العمرانية الرئيسية ، وهذه الميزانية تعتبر ملحقة بالميزانية العادية . واما الميزانيات الباقية فانها متعلقة بالمشاريع العامة التي قامت بانشائها الحكومة البريطانية ثم وضعتها تحت ادارة الحكومة العراقية بعد ان اتفقت الحكومتان على تنظيم ميزانيات منفردة لكل منها . وقد جئنا في الفصل السابع على ذكر ايرادات هذه الميزانيات الثلاث ومصروفاتها

ابتدأت مسؤولية حكومة العراق المالية في ١ نيسان سنة ١٩٢١ . وفي هذا التاريخ تدورت المبالغ المدونة في ابواب الديون والارساليات حتى آخر اذار سنة ١٩٢١ واصبحت

(٢٤) حماده السابق ذكره ص ٤٣٢

(٢٥) المصدر نفسه

(٢٦) المصدر نفسه

(٢٧) *Review of the Civil Administration of Mesopotamia* (London, 1920) ص ٧

ضمن حسابات العراق لسنة ١٩٢١—٢٢ .[٢٨] واما حسابات السنين السابقة فقد نظمت وسددت في وقتها وقدمت الى السلطات المختصة . ولم تؤثر النتائج المتحصلة من هذه الحسابات ، من اي وجه كان ، في حسابات الحكومة العراقية بعد ١ نيسان سنة ١٩٢١ . فالمصروفات والايرادات التي حدثت بعد ١ نيسان سنة ١٩٢١ والتي يعود منشأها الى قبل هذا التاريخ قد ادخلت في حسابات الحكومة العراقية تحت الامانات الخاصة ضمن حسابات الديون والارساليات وذلك دون ان يؤثر في ابواب الميزانية

واما ميزانية الاعمال العمرانية فيمكن القول انها ابتدأت في سنة ١٩٢٧ وذلك على اثر تصديق المجلس النيابي على ميزانية فوق العادة لنفقات اعمال عمرانية رئيسية تبلغ قدره ٣٨٨٬٥٠٠ دينار يصرف من الفضلة المتراكمة في الميزانية العادية خلال الثلاث سنوات ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٢٩—٣٠ . ثم بعد ان تم الاتفاق مع شركة النفط العراقية صدرت ميزانية الاعمال العمرانية الرئيسية في حزيران سنة ١٩٣١ بموجب قانون الاعمال العمرانية الرئيسية للسنة ١٩٣١ (رقم ٧٩) لسنة ١٩٣١ خصص بموجبه مبلغ قدره ٢٬١٠٣٬٧٥٠ ديناراً ليصرف خلال الخمس سنوات ١٩٣١—١٩٣٥ . وارصد لهذه الغاية المبالغ التي تقبضها الحكومة من شركة النفط العراقية في السنوات نفسها . واعتبرت هذه الميزانية ملحقة بالميزانية العادية . ومنذ سنة ١٩٣٤ طرأ تغييرات كثيرة على ميزانية الاعمال العمرانية . ففي آذار سنة ١٩٣٤ الغي قانون (رقم ٧٩) لسنة ١٩٣١ بموجب قانون الاعمال العمرانية (رقم ٣٩) لسنة ١٩٣٤ . وقد خصص هذا القانون الجديد اعتمادات تبلغ ٣٬٢٣٧٬٠٠٠ دينار لتصرف خلال الخمس سنوات ١٩٣٤—١٩٣٨ المالية على ان يسدد هذا المبلغ من الرصيد النقدي للدولة . ثم في سنة ١٩٣٥ اجرت الحكومة تعديلات هامة في ميزانية الاعمال العمرانية فقسمت الاعمال الى ثلاثة اقسام ووزعت اعتماداتها كما يلي :[٢٩]

(١) الاعمال التي تقل كلفتها عن ٥٬٠٠٠ دينار والتي يمكن انجازها خلال سنة واحدة ادخلت اعتماداتها في الميزانية العادية

(٢) الاعمال التي تتراوح كلفتها بين ٥٬٠٠٠ و ٢٠٬٠٠٠ دينار والتي لا يمكن انجازها

---

(٢٨) دائرة المحاسبات العامة "حسابات الحكومة العراقية" ، لسنة ١٩٢١—٢٢ (بغداد) ص ١

(٢٩) المصدر نفسه للسنة ١٩٣٥ المالية ص ٣

خلال سنة واحدة ادخات اعتماداتها في ميزانية جديدة لمدة ثلاث سنوات والحقت بالميزانية العادية

(٣) المشاريع الكبرى ادخات في ميزانية الاعمال العمرانية الرئيسية — مشروع الخمس سنوات

وبناء على هذه التعديلات صدر المرسوم (رقم ٢٦) لسنة ١٩٣٥ وخصص بموجبه من الرصيد النقدي للدولة مبلغ قدره ٢٥٠،٦٠٠ دينار ليصرف في سنة ١٩٣٥ على اعمال مشروع الثلاث سنوات . وقد الغي هذا المرسوم بعدئذ بقانون الاعمال لمشروع الثلاث سنوات ١٩٣٥ و١٩٣٦ و١٩٣٧ (رقم ٢٦) لسنة ١٩٣٦ . وقد خصص هذا القانون من الرصيد النقدي للدولة مبلغاً قدره ٧٦١،١٨٠ ديناراً يصرف خلال الثلاث سنوات المذكورة . وكذلك صدر المرسوم (رقم ٢٨) لسنة ١٩٣٥ لمشروع الاعمال العمرانية الرئيسية لخمس سنوات . على ان تسدد الاعتمادات التي خصصت بموجبه وقدرها ١،٢٣٠،٠٠٠ دينار من المبالغ التي تقبضها الحكومة من شركة النفط العراقية . وقد الغي هذا المرسوم قانون الاعمال العمرانية (رقم ٣٩) لسنة ١٩٣٤ . وفي سنة ١٩٣٦ صدر قانون الاعمال العمرانية الرئيسية (رقم ٣٣) لسنة ١٩٣٦ خصص بموجبه اعتمادات تبلغ ٤،١٢٠،٠٠٠ دينار لتصرف خلال الخمس سنوات ١٩٣٦—١٩٤٠ وارصد لها المبالغ التي تقبضها الحكومة من شركة النفط العراقية في السنوات المذكورة واما الاعتمادات التي خصصت بموجب المرسوم (رقم ٢٨) لسنة ١٩٣٥ فاعتبرت لسنة ١٩٣٥ المالية فقط

وترى في الجدول الاول بياناً بقيمة ايرادات الميزانية العادية الحقيقية ومصروفاتها من سنة ١٩٢١—٢٢ الى سنة ١٩٣٦—٣٧ وبقيمة ايرادات ميزانية الاعمال العمرانية من سنة ١٩٣١—٣٢ [٣٠] الى سنة ١٩٣٦—٣٧ ومصروفاتها من سنة ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٦—٣٧ وبقيمة الفضلة او العجز في الميزانيتين

(٣٠) كانت مصروفات ميزانية الاعمال العمرانية للثلاث سنوات ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٢٩—٣٠ تسدد من الفضلة المتراكمة في الميزانية العادية ولذلك لم يذكر لها ايرادات خاصة خلال هذه المدة

الجدول

مجموع واردات الحكومة العراقية ومصروفاتها

السنة	الواردات الحقيقية			
	واردات الميزانية العادية	واردات ميزانية الاعمال العمرانية	مجموع الواردات العام	النسبة المئوية باعتبار واردات سنة ١٩٢١—٢٢ اساساً لها
١٩٢١—٢٢	٣٬٩٦١٬٨٧٥	—	٣٬٩٦١٬٨٧٥	١٠٠٫٠
١٩٢٢—٢٣	٣٬٥٦٠٬٠٢٥	—	٣٬٥٦٠٬٠٢٥	٨٩٫٨
١٩٢٣—٢٤	٣٬٨٢٠٬٥٧٥	—	٣٬٨٢٠٬٥٧٥	٩٦٫٤
١٩٢٤—٢٥	٣٬٩٥٤٬٩٧٥	—	٣٬٩٥٤٬٩٧٥	٩٩٫٨
١٩٢٥—٢٦	٤٬٣٥٧٬٦٥٠	—	٤٬٣٥٧٬٦٥٠	١١٠٫٠
١٩٢٦—٢٧	٤٬٢٥٢٬٥٠٠	—	٤٬٢٥٢٬٥٠٠	١٠٧٫٣
١٩٢٧—٢٨	٤٬٤٣٢٬٢٧٥	—	٤٬٤٣٢٬٢٧٥	١١١٫٩
١٩٢٨—٢٩	٤٬٤٥٨٬٣٠٠	—	٤٬٤٥٨٬٣٠٠	١١٢٫٥
١٩٢٩—٣٠	٤٬٣٠٩٬٥٧٥	—	٤٬٣٠٩٬٥٧٥	١٠٨٫٨
١٩٣٠—٣١	٣٬٤٨٤٬٢٧٥	—	٣٬٤٨٤٬٢٧٥	٨٧٫٩
١٩٣١—٣٢	٣٬٤٥٠٬١٥٠	٨٦٩٬٢٥٠	٤٬٣١٩٬٤٠٠	١٠٩٫٠
١٩٣٢—٣٣	٣٬٦٩١٬٠٥٣	٥٢٤٬٣٩٨	٤٬٢١٥٬٤٥١	١٠٦٫٤
١٩٣٣—٣٤	٣٬٦٠٨٬١٨٩	٥٤٠٬٤٢٦	٤٬١٤٨٬٦١٥	١٠٤٫٧
١٩٣٤—٣٥	٤٬٠١٢٬٧٧٧	١٬٠١٠٬٣٠٤	٥٬٠٢٣٬٠٨١	١٢٦٫٨
١٩٣٥—٣٦	٤٬٧٥٩٬٣٠٠	٥٩٨٬٢٠٢	٥٬٣٥٧٬٥٠٢	١٣٥٫٢
١٩٣٦—٣٧	٥٬٤٢٦٬٨٠٨	٥٩٩٬٩٦٨	٦٬٠٢٦٬٧٧٦	١٥٢٫١

(٣١) دائرة المحاسبات العامة "حسابات الدولة العراقية"، للسنة ١٩٣٣ المالية ص ص ٣٩—٤٠ وللسنة ١٩٣٦ المالية ص ص ٥٩—٦٠

(٣٢) يتضمن مبلغ ١٩٧٬٧٣٢ ديناراً صرف بموجب مشروع اعمال الثلاث سنوات

(٣٣) يتضمن مبلغ ٢٢٣٬٦٨٣ ديناراً صرف بموجب مشروع اعمال الثلاث سنوات

الاول

خلال السنوات ١٩٢١—٢٢ الى ١٩٣٦—٣٧ [٣١]

مصروفات الميزانية العادية	مصروفات ميزانية الاعمال العمرانية	مجموع المصروفات العام	النسبة المئوية باعتبار مصروفات سنة ١٩٢١—٢٢ اساساً لها	الفضلة	العجز	الفضلة المتراكمة [٣٤]
المصروفات الحقيقية						
٤٬٢٩٠٬٩٧٥	—	٤٬٢٩٠٬٩٧٥	١٠٠٫٠	—	٣٢٩٬١٠٠	−٣٢٩٬١٠٠
٣٬٦٤٣٬٦٥٠	—	٣٬٦٤٣٬٦٥٠	٨٤٫٩	—	٨٣٬٦٢٥	−٤١٢٬٧٢٥
٣٬١٨١٬٩٥٠	—	٣٬١٨١٬٩٥٠	٧٤٫٢	٦٣٨٬٦٢٥	—	+٢٢٥٬٩٠٠
٣٬٤٨٦٬٣٧٥	—	٣٬٤٨٦٬٣٧٥	٨١٫٢	٤٦٨٬٦٠٠	—	+٦٩٤٬٥٠٠
٣٬٨٥٠٬٣٥٠	—	٣٬٨٥٠٬٣٥٠	٨٩٫٧	٥٠٧٬٣٠٠	—	+١٬٢٠١٬٨٠٠
٤٬٠٢٥٬٤٠٠	—	٤٬٠٢٥٬٤٠٠	٩٣٫٨	٢٢٧٬١٠٠	—	+١٬٤٢٨٬٩٠٠
٤٬١٤٩٬١٥٠	١٢٥٬٣٢٥	٤٬٢٧٤٬٤٧٥	٩٩٫٦	١٥٧٬٨٠٠	—	+١٬٥٨٦٬٧٠٠
٤٬٣٩٦٬٢٧٥	٩٦٬٣٠٠	٤٬٤٩٢٬٥٧٥	١٠٤٫٦	—	٣٤٬٢٧٥	+١٬٥٥٢٬٤٢٥
٥٬٦٦٨٬٠٥٠	٩٤٬٠٥٠	٥٬٧٦٢٬١٠٠	١٣٤٫٣	—	١٬٤٥٢٬٥٢٥	+٩٩٬٩٠٠
٣٬٨٣٦٬٨٥٠	—	٣٬٨٣٦٬٨٥٠	٨٩٫٤	—	٣٥٢٬٥٧٥	−٢٥٢٬٦٧٥
٣٬٦١٢٬٩٧٥	١٨١٬٥٧٥	٣٬٧٩٤٬٥٥٠	٨٨٫٤	٥٢٤٬٨٥٠	—	+٢٧٢٬١٧٥
٣٬٥٨٦٬١٦٠	٣٣٢٬٦٠٤	٣٬٩١٨٬٧٦٤	٩١٫٣	٢٩٦٬٦٨٧	—	+٥٦٨٬٨٦٢
٣٬٧٣٦٬٤٤٣	٤٢٨٬٥٠٦	٤٬١٦٤٬٩٤٩	٩٧٫١	—	١٦٬٣٣٤	+٥٥٢٬٥٢٨
٣٬٧٩٤٬٢٨٠	٤٢٨٬٢٢٢	٤٬٢٢٢٬٥٠٢	٩٨٫٤	٨٠٠٬٥٧٩	—	+١٬٣٥٣٬١٠٧
٤٬٤١٣٬٠١٦	١٬٢٣٥٬٥٧٦ [٣٢]	٥٬٦٤٨٬٥٩٢	١٣١٫٦	—	٢٩١٬٠٩٠	+١٬٠٦٢٬٠١٧
٤٬٧٥٦٬١٦٧	٢٬٤٠٢٬٧٩٤ [٣٣]	٧٬١٥٨٬٩٦١	١٦٦٫٨	—	١٬١٣٢٬١٨٥	−٧٠٬١٦٨

(٣٤) تختلف بعض ارقام الفضلة المتراكمة الواردة اعلاه عن الارقام المماثلة الواردة في محلات اخرى في تقارير مديرية المحاسبات العامة ولكن هذا الاختلاف طفيف جداً . فالعجز الذي حصل مثلاً في نهاية سنة ١٩٣٦—٣٧ بعد استنفاد الفضلة المتراكمة في السنوات السابقة وردت قيمته في تقرير مديرية المحاسبات العامة للسنة ١٩٣٦ المالية ص ١ بمبلغ ٧٠٬١٨١ ديناراً اي بزيادة ١٣ ديناراً عن القيمة الواردة اعلاه

وقد كانت الحالة المالية العامة في خلال السنوات الست عشرة من ١٩٢١—٢٢ الى ١٩٣٦—٣٧ تقتضي ، في كثير من الحالات ، اتخـاذ تدابير احتياطية . ففي سنة ١٩٢٢ قامت الحكومة ، تحت تأثير الخوف من جراء عجز كبير نسبياً حدث في سنة ١٩٢١—٢٢ وامكانية حصول عجز آخر في سنة ١٩٢٢—٢٣ ، بتأليف لجنة للتوفير برئاسة وزير المالية . [٣٥] وقد كانت التوفيرات التي اقترحتهـا اللجنة المذكورة تقسم الى قسمين (اولاً) تغييرات تتعلق باعمال الدولة [٣٦] (ثانياً) تخفيض او الغـاء بعض النفقات في ميزانيات الدوائر الحكومية . وقد كان المقدّر ، اذا نفذت اقتراحات اللجنة ، توفير مبلغ يزيد قليلاً عن ٣٦ لكاً او ٢٧٠،٠٠٠ دينار في سنة ١٩٢٢—٢٣ التي جرى الاقتراح خلالها ونحو ٤٤،٥٠ من اللك او ٣٣٣،٧٥٠ ديناراً في سنة كاملة . وقد نفذ اكثر اقتراحات اللجنة فهبطت المصروفات الفعلية في سنة ١٩٢٢—٢٣ الى ٨٥ بالمئة من مستواها في سنة ١٩٢١—٢٢ . على ان هذه التدابير لم تمنع وقوع العجز وذلك بسبب الهبوط في مجموع واردات الميزانية الذي بلغ في سنة ١٩٢٢—٢٣ نحو ٩٠ بالمئة من مستواه في سنة ١٩٢١—٢٢

وقد تحسنت كثيراً حالة الميزانية في السنتين ١٩٢٣—٢٤ و ١٩٢٤—٢٥ وذلك من جراء الزيادة في مجموع الواردات وتخفيض عام في المصروفات . فبلغت الواردات في سنة ١٩٢٣—٢٤ نحو ٩٦ بالمئة من مستواها في سنة ١٩٢١—٢٢ وفي السنة التالية بلغت مئة بالمئة تقريباً . وقد استمر التخفيض في المصروفات ، من جهة اخرى ، من ٨٥ بالمئة من مستواها في سنة ١٩٢١—٢٢ الى ٧٤ بالمئة في سنة ١٩٢٣—٢٤ ثم ارتفعت قليلاً حتى بلغت ٨١ بالمئة في سنة ١٩٢٤—٢٥ . وقد كانت النتيجة المالية النهائية في سنة ١٩٢٤—٢٥ ، بعد تسديد عجز السنتين ١٩٢١—٢٢ و١٩٢٢—٢٣ ، فضلة قدرها نحو ٦٩٤،٠٠٠ دينار

على انه بالرغم من تحسن الحالة المالية فان موقف الحكومة العراقية من الوجهة المالية

(٣٥) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ٩٧ و *Report on Iraq Administration*، من نيسان سنة ١٩٢٢ الى اذار سنة ١٩٢٣ ص ص ١٠٤—١٠٥

(٣٦) ان هذا القسم من التوفيرات يشمل الامور الاتية : — (١) تخفيض تدريجي عام في رواتب الموظفين الوطنيين الذين يشملهم قانون التقاعد (٢) تخفيض في رواتب الضباط الصغـار في صفوف الجيش والشرطة (٣) تخفيض عدد الموظفين من الاجانب (٤) تخفيض في المخصصات (٥) تخفيض مقدار النقل في السيارات في الدوائر (٦) تخفيض طفيف في تخصيصات النقل المعينة للموظفين . المصدر نفسه

بقي خطيراً بسبب عبئين ثقيلين كان يجب على العراق ان يتحملهما وهما اولاً دفع حصته من الديون العثمانية العمومية وثانياً سد الاحتياجات الملحة التي كانت تقتضيها تقوية الجيش الوطني ، وذلك لانه بموجب الاتفاق العسكري الذي عقد في ٢٥ اذار سنة ١٩٢٤ والملحق بالمعاهدة العراقية ، كان يجب على العراق ان ياخذ على عاتقه في مدة اربع سنوات ، المسؤولية التامة في حفظ الامن الداخلي والدفاع عن البلاد اذا هاجمها عدو خارجي .[٣٧] فكان من جراء ذلك ان حضر من انكلترا السر هلتون يونغ والمستر ر . ف . ڤرنون كلجنة لدرس حالة العراق المالية ووضع تقرير عنها ورفعه الى الحكومتين البريطانية والعراقية وتقديم الاقتراحات عن الخطوات التي يجب اتباعها لتأمين توازن الميزانية العراقية في اثناء زمن المعاهدة وبعده بالنظر الى الامور الآتية :—[٣٨]

(١) حاجات البلاد للدفاع والامن والادارة والترقي

(٢) شروط الاتفاق المالي المعقود بين بريطانيا العظمى والعراق

(٣) ما يتوجب على العراق من الديون العثمانية حسب معاهدة لوزان

وفي نيسان سنة ١٩٢٥ قدمت اللجنة المذكورة تقريرها مشيرة الى ان ما ورد فيه من الاقتراحات متعلق الواحد بالآخر وان التقرير كله مشروع مترابط الاجزاء فيجب قبوله كوحدة تامة . ولكن بالرغم من ذلك قضت السياسة المحلية بعدم تنفيذ قسم كبير من الاقتراحات ولا سيما الاقتراح بزيادة الضرائب .[٣٩] وعلى كل حال فقد بلغ الوفر في سنة ١٩٢٥—٢٦ نحو ٥٠٧،٠٠٠ دينار وفي السنتين التاليتين بلغ الوفر في الاولى نحو ٢٢٧،٠٠٠ دينار وفي الثانية نحو ١٥٨،٠٠٠ دينار . ولكن تجب الاشارة الى انه في هذه السنين لم يخصص شيء لوفاء اقساط الديون العثمانية العمومية التي كانت اللجنة قد حسبت لها حساباً في تقريرها . والاسباب الاخرى للوفر في السنتين ١٩٢٦—٢٧ و١٩٢٧—٢٨ هي زيادة الواردات والاقتصاد في نفقات الدوائر المختلفة . فقد كان مجموع الواردات في سنة ١٩٢٥—٢٦

(٣٧) *Report of the Financial Mission* السابق ذكره ص ٤

(٣٨) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq, 1925* (London, 1926) ص ٧٦

(٣٩) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ٩٧

١٠ بالمئة اعلى من مستواه في سنة ١٩٢١–٢٢ وفي سنة ١٩٢٦–٢٧ كان ٧ بالمئة اعلى من المستوى المشار اليه وفي سنة ١٩٢٧–٢٨ كان ١٢ بالمئة اعلى مما كان عليه في سنة ١٩٢١ –٢٢ وفي الوقت نفسه كان مجموع المصروفات في السنوات ١٩٢٥–٢٦ و١٩٢٦–٢٧ و١٩٢٧–٢٨ بالترتيب ٩٠ بالمئة و٩٤ بالمئة ومئة بالمئة تقريباً من مستوى المصروفات في سنة ١٩٢١–٢٢ . وكانت النتيجة في نهاية سنة ١٩٢٧–٢٨ ان بلغت الفضلة المتراكمة نحو ١٬٥٨٧٬٠٠٠ دينار

وفي السنتين التاليتين ظهر عجز في الميزانية كان قدره في سنة ١٩٢٨–٢٩ نحو ٣٤٬٠٠٠ دينار و ١٬٠٥٣٬٠٠٠ دينار في سنة ١٩٢٩–٣٠ . وهذا العجز الكبير في سنة ١٩٢٩–٣٠ كان سببه دفع مبلغ قدره ١٬٤٣٧٬١٥٠ ديناراً لتسديد القسم الاكبر مما يلحق العراق من الديون العثمانية العمومية [٤٠]

وفي سنة ١٩٣٠–٣١ خلق تحضير الميزانية قلقاً عظيماً بسبب الازمة الزراعية والتجارية التي كانت تجتاح البلاد ، وبسبب العجز في السنتين ١٩٢٨–٢٩ و١٩٢٩–٣٠ الذي استنزف كل الوفر الذي كان قد تجمع في الخزينة في السنين السابقة . فدعت الحكومة السر هلتون يونغ ليساعدها في اعداد ميزانية متوازنة وبعد درس الحالة المحلية والوقوف على الحقائق قدم الى الحكومة سلسلة من التقارير جاء في اكثرها اهمية انه يجب اتخاذ التدابير لمعاكسة الهبوط في الواردات ، وحفظ التوازن بين الدخل والمصروفات ، وذلك عن طريق تخفيض المصروفات غير الضرورية بالاكثر . [٤١] وقد كانت الاقتراحات الواردة في التقرير والتي قبلتها الحكومة بوجه عام ، مبنية على الافتراض ان تلك الاحوال المالية وقتية . ولكن اشار السر هلتون يونغ الى انه اذا استمرت تلك الاحوال على ما هي عليه فانه يصبح من الضروري اعادة النظر في الموقف واحداث توفيرات اخرى في المصروفات . وقد ظهر بجلاء اذ استمرت الازمة في شدتها ، ان تقدير الواردات ، بالرغم مما لحقها من التخفيض طبقاً لاقتراحات يونغ ، بقيت عالية جداً وانه يجب تخفيضها مرة اخرى تخفيضاً عظيماً . فتلافت الحكومة الموقف بتخفيض المدفوعات وانقاص عدد

(٤٠) "التقرير السنوي لمديرية المحاسبات العامة عن حسابات الدولة العراقية" للسنة ١٩٣٦ المالية ص ٦٠

(٤١) *Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq*, 1930 (London, 1931) ص ٦١

الموظفين ومدى الخدمات وزيادة الضرائب في المناحي حيث يتمكن الشعب حمل هذه الزيادة دون معاناة صعوبات شديدة .[٤٢] فبلغ مجموع الواردات لتلك السنة نحو ٨٨ بالمئة من مستواه في سنة ١٩٢١–٢٢ بينما بلغت المصروفات في السنة نفسها نحو ٨٩ بالمئة من مستواها في سنة ١٩٢١–٢٢ وكانت النتيجة ظهور عجز قدره ٣٥٣،٠٠٠ دينار يقابله فضلة متراكمة من السنوات السابقة قدرها نحو ١٠٠،٠٠٠ دينار

وبقي تأثير الازمة الاقتصادية السلبي مستمراً الى سنة ١٩٣١–٣٢ حين بلغت الواردات والمصروفات (الميزانية العادية) مستوى ادنى من مستواهما في السنة السابقة وكانت النتيجة عجزاً صافياً قدره نحو ١٦٣،٠٠٠ دينار . ولكن في تلك السنة بدأت الحكومة تقبض من شركة النفط العراقية حصصها من استثمار آبار البترول فانقذت هذه المبالغ المستلمة من الشركة الموقف دون الالتجاء الى الاستقراض . ومع ان هذه الواردات من استثمار النفط كانت قد خصصت ، كما اشرنا سابقاً ، لميزانية الاعمال العمرانية الرئيسية فان قسماً صغيراً منها اي ١٨١،٥٧٥ ديناراً من اصل ٨٦٩،٢٥٠ ديناراً أستخدم في الاعمال العمرانية الرئيسية والقسم الاكبر الباقي استخدم لسد عجز السنتين ١٩٣٠–٣١ و١٩٣١–٣٢ فكانت النتيجة من جراء الميزانيتين في نهاية سنة ١٩٣١–٣٢ وفضلة متراكمة قدرها نحو ٢٧٢،٠٠٠ دينار

بدأت الحالة المالية تنتعش في سنة ١٩٣٢–٣٣ واخذت تتحسن تحسناً يذكر منذ سنة ١٩٣٤–٣٥ ، مظهرة بذلك التحسن في الحالتين الزراعية والتجارية . فزادت الواردات في الميزانية العادية زيادة مطردة كما ان المصروفات زادت ايضاً . ولم يحدث عجز في حسابات الميزانية العادية الا في سنة واحدة وهي سنة ١٩٣٣–٣٤ وكان العجز ١٢٠،٠٠٠ دينار فقط . وبلغ صافي زيادة الواردات على المصروفات في الميزانية العادية في هذه السنوات الخمس اكثر من ١،٢٠٠،٠٠٠ دينار

واما ميزانية الاعمال العمرانية فان المصروفات فيها في الاربع سنوات ١٩٣١–٣٢ الى ١٩٣٤–٣٥ فقد كانت اقل كثيراً من المخصصات لها واما في السنتين ١٩٣٥–٣٦ و١٩٣٦–٣٧ فقد كانت المصروفات اكثر كثيراً من المخصصات لها . على ان النتيجة الصافية في خلال هذه السنوات الست كانت ان زادت المصروفات عن المخصصات بمبلغ

(٤٢) المصدر نفسه

قدره ٨٦٦،٧٢٩ ديناراً اذ كان مجموع المصروفات ٥،٠٠٩،٢٧٧ ديناراً ومجموع المخصصات ٤،١٤٣،٥٤٨ ديناراً . ويتضمن مجموع المصروفات مبلغاً قدره ٤٢١،٤١٥ ديناراً انفق في سنتي ١٩٣٥—٣٦ و١٩٣٦—٣٧ على مشروع السنوات الثلاث وهو المشروع الذي يعوّل من الوفر المتجمع

واذا اعتبرنا مجموع الواردات والمصروفات منذ سنة ١٩٣١—٣٢ نجد انه لم يحدث عجز يذكر الا في سنتي ١٩٣٥—٣٦ و١٩٣٦—٣٧ . وهذا العجز في هاتين السنتين قد استنفد كل الفضلة التي كانت قد تراكمت حتى ٣١ اذار سنة ١٩٣٥ وقدرها نحو ١،٣٥٣،٠٠٠ دينار وبقي فوق ذلك عجز قدره نحو ٧٠،٠٠٠ دينار ليسدد مما قد يتجمع من زيادة الواردات على المصروفات في المستقبل . على ان حالة الحكومة المالية لم تكن تدعو الى القلق ، كما نظن ، وذلك للاسباب الآتية بالاكثر :

(١) ان العجز العظيم في سنة ١٩٣٦—٣٧ كان قد نشأ بالاكثر عن اجراء تسويات قيدية فوق العادة في ميزانية الاعمال العمرانية استوجبتها الامور الآتية : (٤٣)

	دينار
(أ) شطب القروض الموقوفة في الحسابات على ادارة السكك الحديدية	٣٤٣،٨٧٥
(ب) قروض البلديات	٢٩٢،٧٢٧
(ج) شراء السكك الحديدية من الحكومة البريطانية	١٥٠،٠٠٠
	٧٨٦،٦٠٢

(٢) الآمال العظيمة بزيادة دخل الحكومة

(٣) عقد الحكومة في تموز سنة ١٩٣٧ قرضاً في لندن قدره مليون ليرة استرلينية (٤٤)

تأتي ايرادات الميزانية العادية ، حسب تقسيم الميزانية ، من ستة ابواب هي :

---

(٤٣) " التقرير السنوي لدائرة المحاسبات العامة عن حسابات الدولة العراقية " للسنة ١٩٣٦ المالية ص ١

(٤٤) League of Nations. Economic Intelligence Service, *Public Finance 1928-1937 LVIII Iraq* (Geneva, 1938) ص ٤

(١) الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية والحيوانات وايرادات املاك الحكومة ؛ (٢) ضريبتـا الاملاك والدخل ورسوم الطوابع ؛ (٣) ايرادات متنوعة ؛ [٤٥] (٤) الكمارك والمكوس ؛ (٥) البريد والبرق ؛ (٦) سائر مصالح الحكومة ودوائرها . واما ايرادات ميزانية الاعمال العمرانية كما جاءت في الجدول الاول (وهي بالطبع لا تشمل المبالغ التي انفقت من الرصيد النقدي للدولة) فقد كاد ينحصر مصدرها بالمبالغ التي قبضتها الحكومة من شركة النفط العراقية . [٤٦] ومصادر الدخل في كلتا هاتين الميزانيتين نبحثها مطولاً وبصورة خاصة في الاقسام التالية من هذا الفصل . وقد قسمناها الى ايرادات من غير الضرائب وايرادات من الضرائب المباشرة وايرادات من الضرائب غير المباشرة . وهذا التقسيم الذي اتبعناه لا يمكن ان يقال عنه انه يرتكز في جميع حالاته على اسس علمية لا تقبل الجدل . فالتفرقة مثلاً بين الاجور لقاء خدمات ، التي اعتبرنا ايرادها ايراداً من غير الضرائب ، وبين الضرائب فيها كثير من التحكم . وكذلك هي الحالة فيما يختص باعتبار بعض الضرائب ضرائب مباشرة او غير مباشرة . ولكن هذا النقص ليس كبيراً لدرجة تضيع معه فائدة هذا التقسيم

وتقع مصروفات الميزانية العادية في اثني عشر باباً هي كما يأتي : (١) رواتب التقاعد والمنح (٢) المخصصات الملكية (٣) مجلس الامة (٤) ديوان مراقب الحسابات العـام (٥) ديوان مجلس الوزراء (٦) وزارة الخارجية (٧) وزارة المالية (٧ أ) دائرة الكمارك والمكوس (٨) وزارة الداخلية (٨ أ) دائرة الشرطة (٨ ب) مصلحة الصحة (٩) وزارة الدفاع (١٠) وزارة العدلية (١٠ أ) دائرة الطابو (١١) وزارة المعارف (١٢) وزارة الاقتصـاد والمواصلات (١٢ أ) الزراعة والبيطرة (١٢ ب) الري والاشغال

(٤٥) يشمل هذا الباب (١) التوقيفات التقاعدية (٢) الفائدة (٣) المعاملات النقدية ومعاملات الخزائن (٤) حاصل مبيع الاراضي والابنية (٥) رديات المصروفات القضائية (٦) المدخولات المتنوعة (٧) رديات القروض الزراعية (٨) حصة الحكومة من شركات النفط (غير شركة النفط العراقية) والتعويضات عن الضرائب المغاة (٩) ايرادات الحكومة من الشركات الاخرى

(٤٦) تتضمن ايرادات الميزانية العمرانية في سنة ١٩٣٣—٣٤ عدا المبلغ المقبوض من شركة النفط العراقية مبلغاً قدره ٤٫٣٧٥ دينـارا وذلك من جراء استرداد السلفات الممنوحة لتشجيع الصناعات الوطنية وايرادات سنة ١٩٣٤—٣٥ مبلغاً قدره ٣٩١٫٥٧٦ دينارًا وهو حصة الحكومة من شركة استثمار النفط البريطانية ومبلغ ٦٫٢٥٠ دينارًا مصدره استرداد السلفات الممنوحة لتشجيع الصناعات الوطنية ومبلغ ١٤٫٩٨١ دينارًا مصدره حصة الحكومة من ايراد العملة العراقية

(١٢ ج) البريد والبرق . واما مصروفات الميزانية العمرانية فتقع في خمسة ابواب هي : (١) مشاريع الري (٢) الطرق والجسور والخطوط والاسطول النهري (٣) المباني والتجهيزات (٤) مساعدات ومشاريع صناعية وعمرانية اخرى (٥) معاملات المصارف . وسنبحث مصروفات كلتا هاتين الميزانيتين في قسم آخر من هذا الفصل

٣ الدخل من غير الضرائب

ان دخل حكومة العراق من غير الضرائب يؤلف قسماً هاماً من دخل الدولة العام . واهمية الدخل هذه من غير الضرائب ابتدأت في سنة ١٩٣١—٣٢ وهي السنة الاولى التي بدأت فيها الحكومة العراقية تقبض مبالغ لا يستهان بها كحصص لها من شركات النفط . فقد بلغ الدخل من غير الضرائب في تلك السنة نحو ٣٦ بالمئة من الدخل العام . غير انه في اثناء السنوات الست من ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٦—٣٧ بلغ الدخل من غير الضرائب نحو ٣٢ بالمئة من الدخل العام . ويقدر ان هذه النسبة المئوية بين الدخل من غير الضرائب وبين الدخل العام ستزداد في المستقبل زيادة تذكر متى بلغ انتاج النفط في العراق المستوى المقدَّر له . وقد كان اهم موارد الدخل من غير الضرائب في المدة الواقعة بين ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٦—٣٧ ما ياتي : اولاً املاك الدولة وقد بلغ دخلها ٨٥ بالمئة من الدخل من غير الضرائب ؛ ثانياً مشاريع الحكومة التجارية وقد بلغ دخلها ١٧ بالمئة من الدخل من غير الضرائب ؛ ثالثاً دوائر الحكومة المختلفة وقد بلغ دخلها ١٦ بالمئة ؛ رابعاً مصادر اخرى متفرقة من غير الضرائب وقد بلغ دخلها ٩ بالمئة . وترى ذلك مبيناً في الجدول الثاني حيث تجد ايرادات الحكومة من هذه الموارد الاربعة من غير الضرائب في المدة الواقعة بين ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٦—٣٧

الجدول الثاني

الدخل من غير الضرائب في سنة ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٦—٣٧ [٤٧]

(القيمة بالدنانير)

السنة	الدخل من املاك الدولة	الدخل من مشاريع الحكومة التجارية	الدخل من دوائر الحكومة المختلفة	الدخل من مصادر اخرى متفرقة من غير الضرائب	مجموع الدخل من غير الضرائب	النسبة المئوية بين الدخل من غير الضرائب وبين الدخل العام
١٩٣٠—٣١	٨١،٩٧٥	٢٤١،٧١٨	٢٤٥،٠٤٨	١٥٣،١٨٢	٧٢١،٩٢٣	٢٠٫٧٢
١٩٣١—٣٢	٩٥٦،٥٥٠	٢٢٧،٧٩٨	٢٢٥،٩٠٧	١٥٦،٤٠٧	١،٥٦٦،٦٦٢	٣٦٫٢٧
١٩٣٢—٣٣	٧٥٨،٤٥٥	٢٣٥،٥٩٨	٢١٥،٢٤١	١٣٨،٥٥٣	١،٣٤٧،٨٤٧	٣١٫٩٧
١٩٣٣—٣٤	٦٢٧،١٧٨	٢٢٩،٨١٧	١٩٩،٨٠١	١٠٩،٦٦٢	١،١٦٦،٤٥٨	٢٨٫١٢
١٩٣٤—٣٥	١،١٠٦،٦٧٩	٢٥٠،٥٦٢	٢٣١،٦٦٤	١٢٩،٦٤٨	١،٧١٨،٥٥٣	٣٤٫٢١
١٩٣٥—٣٦	٩٦٦،٦٧٣	٣٠٥،٢٧٣	٢٦٩،٦٦٠	١٣٦،١١٧	١،٦٧٧،٧٢٣	٣١٫٣٢
١٩٣٦—٣٧	٩٩٧،٣٢١	٣٦٧،٠٠٦	٣٠٨،٩١٣	١٤٣،٠٢٩	١،٨١٦،٢٦٩	٣٠٫١٤

(٤٧) " حسابات الدولة العراقية " لسنة ١٩٣٦ المالية ص ٥٩

أ املاك الدولة

١ — حصص الحكومة من شركات النفط . لقد ازداد دخل الحكومة من شركات النفط حتى اصبح في الدرجة الثانية من الاهمية بعد الدخل من الكمارك . فقد بلغ معدله في المدة من ١٩٣٤ـ٣٥ الى ١٩٣٦ـ٣٧ نحو ٩٥٣،٠٠٠ دينار عراقي (انظر الجدول الثالث) او نحو ٩٣ بالمئة من كافة دخل الحكومة من املاك الدولة و١٩ بالمئة من مجموع الدخل العام . وهذا المبلغ المشار اليه الذي قبضته الحكومة في المدة المذكورة لا يزال ادنى كثيراً مما يرجى ان يصل اليه فمتى بلغ انتاج النفط في العراق الدرجة المقدرة له اي ٨ ملايين طن في السنة فان دخل الحكومة من هذا المورد يزداد حتى يبلغ نحو ٢،٥٠٠،٠٠٠ دينار عراقي . وعلى كل فان الواردات من هذا المصدر قد كانت ذات اهمية عظمى للبلاد اقتصادياً اذ مكنتها ، كما ذكرنا سابقاً ، من ان تحقق برنامجاً واسع المدى من الاشغال العمرانية الرئيسية

لقد منح حق استثمار النفط في العراق الى ثلاث شركات اجنبية هي : اولاً شركة نفط خانقين وهي تابعة للشركة الانكليزية الفارسية ؛ ثانياً شركة النفط العراقية ؛ ثالثاً شركة ترقية النفط البريطانية . واذا اراد القارئ الوقوف على تاريخ هذه الشركات وشروط امتيازها فانه يجد ذلك في الفصل الثالث من هذا الكتاب . واليك بياناً مفصلاً عن واردات الحكومة من النفط في السنتين ١٩٣٥ـ٣٦ و١٩٣٦ـ٣٧ [٤٨]

	سنة ١٩٣٥ـ٣٦ (دنانير عراقية)	١٩٣٦ـ٣٧ (دنانير عراقية)
(١) حصة الحكومة من شركة نفط خانقين	٢٩،١٩٦	٣٠،٧٠٦
(٢) حصة الحكومة من شركة ترقية النفط البريطانية	٢٦١،٧٢٣	٢٩٩،٩٨٤
(٣) حصة الحكومة من شركة النفط العراقية	٥٩٨،٢٠٢	٥٩٩،٩٦٨
(٤) التعويضات عن الضرائب المعفاة	١،٦٦٢	١،٦٦٦
المجموع	٨٩٠،٧٨٣	٩٣٢،٣٢٤

(٤٨) "حسابات الدولة العراقية" لسنة ١٩٣٥ المالية ص ص ٣٣ و ١٢٢ ولسنة ١٩٣٦ ص ص ٣٧ و ١٤١

الجدول الثالث

الدخل من املاك الدولة في المدة من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ (٤٩)

(القيمة بالدنانير)

السنة	حصص الحكومة من شركات النفط	الايجارات ورسوم العبور	مبيعات اراض ومبان	مجموع الدخل من املاك الدولة	النسبة المئوية بين الدخل من املاك الدولة وبين الدخل العام
١٩٢٦—٢٧	—	٥٠٬١٧٥	١٤٬١٠٠	—	—
١٩٢٧—٢٨	٧٬٨٧٥	٥٣٬٩٥٠	١٧٬٤٧٥	٧٨٬٣٠٠	١٫٧٧
١٩٢٨—٢٩	١٢٬٣٧٥	٤٣٬٩٥٠	٣٥٬٧٧٥	٩٢٬١٠٠	٢٫٠٧
١٩٢٩—٣٠	١٣٬٨٧٥	٦٨٬٩٢٥	١٣٬٩٥٠	٩٦٬٧٥٠	٢٫٢٥
١٩٣٠—٣١	١٤٬٨٥٠	٥٤٬٦٧٥	١٢٬٤٥٠	٨١٬٩٧٥	٢٫٣٥
١٩٣١—٣٢	٨٩٩٬٩٢٥	٤٤٬٣٢٥	١٢٬٣٠٠	٩٥٦٬٥٥٠	٢٢٫١٥
١٩٣٢—٣٣	٦٩٤٬١٧٢	٤٨٬٠١١	١٦٬٢٧٢	٧٥٨٬٤٥٥	١٧٫٩٩
١٩٣٣—٣٤	٥٧٤٬٧٨٧	٤٣٬٣٣٧	٩٬٠٥٤	٦٢٧٬١٧٨	١٥٫١٢
١٩٣٤—٣٥	١٬٠٣٦٬٩٧٢	٥٥٬٢٥١	١٤٬٤٥٦	١٬١٠٦٬٦٧٩	٢٢٫٠٣
١٩٣٥—٣٦	٨٩٠٬٧٨٣	٥٧٬٠٧٥	١٨٬٨١٥	٩٦٦٬٦٧٣	١٨٫٠٤
١٩٣٦—٣٧	٩٣٢٬٣٣٤	٥٧٬٦٥٦	٧٬٣٤١	٩٩٧٬٣٣١	١٦٫٥٤

(٤٩) ”حسابات الدولة العراقية“ لسنة ١٩٣٦ المالية ص ٥٩

٢ — الايجارات ورسوم العبور . لقد كان معدل الواردات من الايجارات ورسوم العبور في السنوات الثلاث من ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ٥٧،٠٠٠ دينار عراقي (انظر الجدول الثالث) او نحو ٦ بالمئة من الدخل من املاك الدولة . والايجارات هي مبالغ تتقاضاها الحكومة على املاكها التي تؤجرها للافراد تحت عنوان " الايجارات من املاك الحكومة عدا الاراضي الزراعية " . واما الاراضي الزراعية التي تملكها الحكومة وتتقاضى ايجاراً عنها فانها داخلة تحت عنوان آخر (ضريبة الارض) اكثر اهمية من هذا ، وذلك لان القسم الاكبر من الاراضي الزراعية والاراضي التي يمكن تحويلها الى اراض زراعية هي ملك الدولة [٥٠]

ان جباية رسوم عبور على الجسور والمعابر وسيلة قديمة لزيادة الدخل وقد أبطلت في كثير من البلدان ولكنها لا تزال شائعة في العراق . وقد عرض على بساط البحث اقتراحات لالغاء هذه الرسوم لفائدة التجارة والمصلحة العامة ولكن كان البت في هذه الاقتراحات يؤجل لاسباب مالية في كل وقت كانت تعرض فيه للبحث . وفي سنة ١٩٢٨ كانت هذه الرسوم تجبى لاول مرة حسب قانون ثابت بعد ان كانت قبل ذلك تجبى حسب عادات مختلفة متغيرة . [٥١] فقسمت الجسور والمعابر الى فئات وجعلت الرسوم واحدة في كل قسم منها بعد ان خفضت في كل مكان في البلاد تقريباً

٣ — مبيعات الاراضي والمباني . ان واردات الحكومة من مبيعات الاراضي والمباني قليلة الاهمية من الوجهة المالية (انظر الجدول الثالث) اذ ان مصدرها عدة مقتنيات ليست من الاهمية في شيء . وقد وضعت الحكومة عليهـا يدها لتأخر بعض الافراد عن تدية ما يتوجب عليهم من رسوم للحكومة

(٥٠) ورد في *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١٢٥ ما يأتي : " ليس اقل من ثلاثة اخماس الاراضي المزروعة وربما تسعة اعشار الاراضي التي يمكن تحويلهـا الى اراض زراعية في العراق هي اسمياً وشرعياً ملك الدولة "

(٥١) *Special Report on the Progress of Iraq* و"تقرير اعمال مديرية الواردات العامة" للمدة من ١ نيسان ١٩٢٨ الى ٣١ اذار ١٩٣٤ ص ٥٤

ب مشاريع الحكومة التجارية

لقد اتخذت حكومة العراق على نفسها مسؤولية القيام ببعض المشاريع التجارية او التي تعتبر بطبيعتها نصف تجارية . وهذه هي المشاريع : — السكك الحديدية ، ميناء البصرة ، البريد والبرق والتلفون ، مطبعة الحكومة ، اصدار العملة . فالسكك الحديدية وميناء البصرة قامت ببنائهما الحكومة البريطانية ثم حولت امر ادارتهما الى الحكومة العراقية ، الاولى في سنة ١٩٢٣ والثانية في سنة ١٩٢٠ . وميزانيتا هذين المشروعين منفصلتان عن الميزانية العامة ولهذا فهما لا يقعان ضمن بحثنا في هذا الفصل بل يجد القارئ في الفصل السابع من الكتاب بحثاً مستوفى للنتائج المالية العائدة من المشروعين المذكورين

١ — البريد والبرق والتلفون — ان مجموع الواردات السنوية من البريد والبرق والتلفون قد كان يتراوح في اثناء المدة من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ بين ١٩٩٬٥٥٥ ديناراً عراقياً وذلك في سنة ١٩٣٣—٣٤ وبين ٢٤٣٬٦٥٨ ديناراً في سنة ١٩٣٦—٣٧ وكان معدله نحو ٢٢٣٬٠٠٠ دينار عراقي في السنوات الثلاث من ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ او نحو ٧٢ بالمئة من دخل الحكومة من مشاريعها التجارية و٤ بالمئة من مجموع الدخل العام (انظر الجدول الرابع). واليك اهم مصادر الدخل من البريد والبرق والتلفون في السنتين ١٩٣٥—٣٦ و ١٩٣٦—٣٧ وقيمتها بالدنانير العراقية [٥٢]

	سنة ١٩٣٥—٣٦	١٩٣٦—٣٧
(١) مبيع الطوابع	١٠٩٬٨٦٥	١٢٥٬٤٩٠
(٢) اشتراكات التلفونات	٥٥٬٥٣٥	٥٧٬٦٤٨
(٣) اجور البرقيات المتحصلة نقداً	١٥٬٥٤٣	١٧٬٧٣٥
(٤) ايرادات اخرى	٣٩٬٩١٢	٤٢٬٧٨٥
المجموع	٢٢٠٬٨٥٥	٢٤٣٬٦٥٨

ويقابل الدخل من البريد والبرق والتلفون النفقات التي تقتضيها ادارة هذه المصالح . والحقيقة ان النفقات في هذه الدوائر اربت على الدخل في سنتي ١٩٢٨—٢٩ و١٩٢٩—٣٠

(٥٢) " حسابات الدولة العراقية " للسنة ١٩٣٥ المالية ص ١٢٥ وللسنة ١٩٣٦ ص ١٤٤

فبلغت قيمة النقص في السنتين المذكورتين ١٤٫٧٠٠ و٢٫٦٢٥ دنانير عراقية بالترتيب .[٥٣] وبلغ معدل الزيادة السنوية الدخل على النفقات في المدة من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ٢٦٫٠٠٠ دينار عراقي

٢ — مطبعة الحكومة . كانت ايرادات الحكومة السنوية من مطبعتها في المدة من ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٦—٣٧ تتراوح بين ٢٤٫٩٢٣ ديناراً عراقياً في سنة ١٩٣١—٣٢ و٤٤٫٤٦٨ ديناراً في سنة ١٩٣٥—٣٦ وكان معدلها ٣٩٫٠٠٠ دينار في المدة من ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ او نحو ١٣ بالمئة من دخل الحكومة من مشاريعها التجارية (انظر الجدول الرابع) . وقد كان معدل زيادة الدخل على النفقات في المدة من ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ٣٫٠٠٠ دينار عراقي سنوياً [٥٤]

٣ — اصدار العملة . لقد وكل امر اصدار العملة الى لجنة تدعى لجنة العملة ولها ميزانية منفصلة عن الميزانية العامة ولكن على اللجنة ان تخصص حصة لايرادات العراق العامة على الوجه التالي : (١) " تدفع سنوياً ما تقرره من المبالغ وذلك من دخلها الحاصل من الموجودات المستثمرة و (٢) " تدفع ما يتحقق لديها من الفضلة " .[٥٥] وبما ان لجنة العملة الفت في سنة ١٩٣١ فانها لم تتمكن من ان تدفع لايرادات العراق العامة من سنة ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٦—٣٧ الا المبالغ الآتية : ١٤٫٩٨١ ديناراً عراقياً في سنة ١٩٣٤—٣٥ و٣٩٫٩٥٠ ديناراً في سنة ١٩٣٥—٣٦ و٨٠٫٨٩٩ ديناراً في سنة ١٩٣٦—٣٧ (انظر الجدول الرابع)

---

(٥٣) " حسابات الدولة العراقية " لسنة ١٩٣٥ المالية ص ص ٥٣ و ٥٤

(٥٤) المصدر نفسه لكل من السنوات المشار اليها

(٥٥) قانون العملة العراقية لسنة ١٩٣١ (نشر في الوقائع العراقية عدد ٩٧٤ تاريخ ١٩٣١/٢/٢٣

الجدول الرابع

ايرادات الحكومة من مشاريعها التجارية في المدة من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧[٥٦]

(القيمة بالدنانير)

السنة	البريد والبرق والتلفون	مطبعة الحكومة	اصدار العملة	المجموع	النسبة المئوية الى الدخل العام
١٩٢٦—٢٧	٢٠٤،١٥٠	—	—	—	—
١٩٢٧—٢٨	٢٠٤،٤٥٠	—	—	—	—
١٩٢٨—٢٩	٢٠٢،٨٠٠	—	—	—	—
١٩٢٩—٣٠	٢٠٢،٨٧٥	—	—	—	—
١٩٣٠—٣١	٢١٤،٤٢٥	٢٧،٢٩٣	—	٢٤١،٧١٨	٦٫٩٤
١٩٣١—٣٢	٢٠٢،٨٧٥	٢٤،٩٢٣	—	٢٢٧،٧٩٨	٥٫٢٧
١٩٣٢—٣٣	٢٠٥،٧٩٨	٢٩،٨٠٠	—	٢٣٥،٥٩٨	٥٫٥٩
١٩٣٣—٣٤	١٩٩،٥٥٥	٣٠،٢٦٢	—	٢٢٩،٨١٧	٥٫٥٤
١٩٣٤—٣٥	٢٠٤،٢٢٢	٣١،٣٥٩	١٤،٩٨١	٢٥٠،٥٦٢	٤٫٩٩
١٩٣٥—٣٦	٢٢٠،٨٥٥	٤٤،٤٦٨	٣٩،٩٥٠	٣٠٥،٢٧٣	٥٫٧٠
١٩٣٦—٣٧	٢٤٣،٦٥٨	٤٢،٤٥٠	٨٠،٨٩٩	٣٦٧،٠٠٦	٦٫٠٩

ج   الدخل من دوائر الحكومة المختلفة

لقد كانت الايرادات من دوائر الحكومة المختلفة تتراوح في السنوات السبع من ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٦—٣٧ بين ١٩٩،٨٠١ دينار عراقي في سنة ١٩٣٣—٣٤ وبين ٣٠٨،٩١٣ ديناراً عراقياً في سنة ١٩٣٦—٣٧ . وكان معدل هذه الايرادات من سنة ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ٢٧٠،٠٠٠ دينار عراقي او نحو ١٥ بالمئة من مجموع الدخل من غير الضرائب و٥ بالمئة من الدخل العام (انظر الجدول الخامس) . ونجد ايضاً ان نحو ٧٤ بالمئة من هذه الايرادات من دوائر الحكومة المختلفة كان مصدره في السنتين ١٩٣٥—٣٦ و١٩٣٦—٣٧ الرسوم والرُخص والقسم الاكبر من الباقي كان مصدره مبيع اللوازم

(٥٦) " حسابات الدولة العراقية " لكل من سنوات ١٩٣٠—١٩٣٦ المالية

الجدول

الايرادات من سائر مصالح الحكومة ودوائرها

(القيمة

		١٩٣٠—٣١	١٩٣١—٣٢
١	اجور المحاكم والغرامات	١٠١،٧٨٩	٨٧،٦٩٤
٢	اجور الطابو	٦٠،٨٣٣	٦٠،٨٤٦
٣	مصلحة الصحة	١٢،٧١٦	١٥،١٢٩
٤	المدارس	٦،٧٩٦	٨،٠٥١
٥	الشرطة	١٥،٢١٨	١٣،٦٤٥
٦	الجيش	١٣،٢٥٤	١٠،٦٩١
٧	السجون	٤،١٧٦	٢،٩٩٦
٨	المطبوعات	١٧١	—
٩	الري	١٣،٤٦٨	٤،١٨٠
١٠	الاشغال العامة	١،٩٦٣	٩،٦٢١
١١	المساحة	١،٥٢٠	١،٩٤٦
١٢	الملاحة العامة	٧،٣٧٨	٦،٢٨١
١٣	تسجيل النفوس	٩٩١	٦١٨
١٤	الزراعة	٢،٢٥٢	١،٨٦١
١٥	البيطرة	٢،٢١٧	٢،١٥٢
١٦	الاثار القديمة	٣٠٦	١٩٦
١٧	الطيران المدني	—	—
	المجموع	٢٤٥،٠٤٨	٢٢٥،٩٠٧
	النسبة المئوية الى الدخل العام	٧،٠٤	٥،٢٣

(٥٧) "حسابات الدولة العراقية" لكل من السنوات المشار اليها

الخامس

خلال السنوات ١٩٣٠–٣١ الى ١٩٣٦–٣٧ [٥٧]

بالدنانير)

١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	١٩٣٦—٣٧
٨١،٠٧٢	٧٣،٢٦٢	٧٩،٤٦٧	٨٠،٤٣٢	٧٧،٢٥٣
٥٦،٦٤٧	٤٤،١٦٦	٥١،٨٩٠	٥٨،٦٥٢	٧٠،٣٥٤
١١،٨٣٠	١٠،٢٢٢	١٢،٦٣٣	١٢،١١٠	١٤،٤٢٦
٩،٦٢٦	١٠،٥٧٠	١٤،٢٨٣	١٥،١١٠	١٩،٦٧١
١٣،٠٧٢	١٤،٠٥٣	٢٤،٧٩٤	٢٨،٨٦١	٣٣،٠٥٦
١٣،١٧٥	١٨،٠٤٣	١٠،١٢٢	٣١،٥٨٨	٤٧،٤٣٩
٣،٦١٢	٣،٣٤٥	٥،٣٩٢	٩،٨٠٩	١٠،٥٠٢
٥٦٥	٨٧٠	٧٠٨	٥٦٤	١٦٠
٦،٩٢٣	٣،٨٤٥	١،٦٣٦	٢،٩٣٢	١،٥٨٢
٦،٩٤١	٧،٦٥٥	١٢،٦٣٩	٥،٧٣٦	٨،٢٣٠
١،٢٥٢	١،٥٨٩	١،٠٧٠	٩١١	١،٣٢١
٦،٢٢٥	٥،٩٦٦	٧،٠٣٤	٧،٥٩٣	٧،٢٨٠
٩٦٧	١،٠٨٨	٤١٢	١،٩٥١	٦،٤٠٤
١،٥٧٣	٣،٣٠٦	٦،٥٦٧	٩،٣٥٦	٦،١٥٩
١،٦٨١			١،٤٢٧	١،٧٧٩
٨٠	٣٦	٢٦٤	١٧٨	٢٥٩
—	١،٧٨٥	٢،٧٥٣	٢،٤٥٠	٣،٠٣٨
٢١٥،٢٤١	١٩٩،٨٠١	٢٣١،٦٦٤	٢٦٩،٦٦٠	٣٠٨،٩١٣
٥٫١١	٤٫٨٢	٤٫٦١	٥٫٠٣	٥٫١٣

د مصادر اخرى للدخل من غير الضرائب

ان الايرادات المقبوضة من مصادر اخرى للدخل من غير الضرائب والتي لم تُضمَّن في المصادر الثلاثة المذكورة قد بلغت في المدة من ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ٨ بالمئة من مجموع الدخل من غير الضرائب و٢٫٥ بالمئة من الدخل العام . واهم هذه المصادر كما تراه ظاهراً في الجدول السادس هو التوقيفات التقاعدية

الجدول السادس

ايرادات متنوعة من غير الضرائب من سنة ١٩٣٢—٣٣ الى ١٩٣٦—٣٧ [٥٨]

(القيمة بالدنانير)

	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	١٩٣٦—٣٧
١ التوقيفات التقاعدية	٦٧،٦٧٢	٧٠،٢٥٤	٧٩،٠٤٣	٨٤،٢٥٦	٨٦،٥٦٦
٢ الفائدة	٦،٩٨٨	٩،٦٩٢	١٢،٧٣٢	١٧،٧٣٣	٨،٦٨٣
٣ المعاملات النقدية ومعاملات الخزائن	٦٣٩	١،٣١٨	٧٩١	١،٣٥٣	٣٨٩
٤ رديات المصروفات القضائية	١٦	٣٠	٤٢	٦٢	١٥٥
٥ رديات القروض الزراعية	٥٨٥	١،٩٧٥	١،٢٩٩	١٢٠	٢٩٢
٦ استرداد السلفات الممنوحة لتشجيع الصناعة الوطنية	—	٤،٣٧٥	٦،٢٥٠	—	—
٧ ايرادات الحكومة من الشركات	—	٩،٠٠٩	٤٤٩٢	٥،١٢٣	١٠،١٥٨
٧ مساعدة مالية من الحكومة البريطانية لقاء نفقات الجيش	٣١،٠٠٠	—	—	—	—
٩ المدخولات المتنوعة	٣١،٦٥٣	١٣،٠٠٩	٢٤،٩٩٩	٢٧،٤٧٠	٣٦،٧٨٦
المجموع	١٣٨،٥٥٣	١٠٩،٦٦٢	١٢٩،٦٤٨	١٣٦،١١٧	١٤٣،٠٢٩
النسبة المئوية الى الدخل العام	٣٫٢٩	٢٫٦٤	٢٫٥٨	٢٫٥٤	٢٫٣٧

(٥٨) ” حسابات الدولة العراقية “ لكل من السنوات المشار اليها

٤ الضرائب المباشرة

ان الضرائب المباشرة في النظام المالي الحكومي في العراق تجبى على الدخل من مصادر معينة اي الضرائب على المقتنيات وليس على الدخل العام . فهناك مثلاً ضرائب خاصة على دخل الاراضي (الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية) وضريبة على ملكية المواشي (ضريبة المواشي او الكودة) وضريبة على الاملاك المبنية (ضريبة الاملاك) وضريبة على الدخل من التجارة والصناعة والمهن ومن الفوائد على رؤوس الاموال (ضريبة الدخل) . ويمكننا ان نقول على وجه العموم ان الميل الى التمسك بهذا النظام في الضرائب اشد كثيراً من الميل الى فرض الضرائب باعتبار الاشخاص وهذه الصفة الخاصة لا تنحصر في العراق فقط بل تصدق على كل البلدان الواقعة تحت الانتداب في الشرق الادنى

وقد بلغ معدل الواردات من الضرائب المباشرة اي الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية وضريبة المواشي وضريبة الدخل وضريبة الاملاك في السنوات الثلاث من ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ٢٠ بالمئة من الدخل العام يقابله نحو ٣٣ بالمئة في السنوات الثلاث من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٢٨—٢٩ . ويرجع هذا الهبوط في معدل الواردات من الضرائب المذكورة الى سببين : الاول ، ان الازمة العالمية كانت اشد تأثيراً في عائدات الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية (وهذه نبذة هامة جداً في الضرائب المباشرة) منها في مصادر الدخل العام الاخرى . والثاني ، الزيادة الكبرى في الدخل العام بسبب الواردات من شركات النفط . وترى في الجدول السابع العائدات من الضرائب المباشرة في خلال الاحدى عشرة سنة من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ ونسبة هذه العائدات الى العائدات من كل الضرائب والى الدخل العام

الجدول السابع

الواردات من الضرائب المباشرة ونسبتها الى الواردات من كل الضرائب
والى الدخل العام من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧

السنة	مجموع الواردات (٥٩) من الضرائب المباشرة (بالدنانير)	النسبة المئوية الى الواردات من كل الضرائب	النسبة المئوية الى الدخل العام
١٩٢٦—٢٧	١،٤١١،٤٠٤	٤١٫٣	٣٣٫٢
١٩٢٧—٢٨	١،٤٠٦،٨٨٧	٣٩٫٢	٣١٫٧
١٩٢٨—٢٩	١،٤٩٨،٥٩٢	٤٠٫٧	٣٣٫٦
١٩٢٩—٣٠	١،٣٤٧،٦٩٣	٣٨٫٢	٣١٫٣
١٩٣٠—٣١	٨٨٥،٨٢٣	٢٫١	٢٥٫٤
١٩٣١—٣٢	٨٠٠،١٣٢	٢٩٫١	١٨٫٥
١٩٣٢—٣٣	٨٣٢،٣٠٤	٢٩٫٠	١٩٫٧
١٩٣٣—٣٤	٨٣١،٨٧٩	٢٧٫٩	٢٠ ١
١٩٣٤—٣٥	٨٩٣،١٢٢	٢٧٫٠	١٧ ٨
١٩٣٥—٣٦	١،٠١٩،٦٣٩	٢٧٫٧	١٩٫٠
١٩٣٦—٣٧	١،٢٥٤،٤٦٤	٢٩٫٨	٢٠٫٨

(٥٩) تتضمن الواردات من الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية ومن ضريبة المواشي وضريبة الاملاك وضريبة الدخل ومجموعة من الجدول التاسع والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر

واذا القينا نظرة على تاريخ الضرائب المباشرة في السنوات العشر الاخيرة او نحوها في العراق نجد ان الصفة الظاهرة فيه هي التقدم والتحسن في ادارة الضرائب كلها . ولا بد لنا ، في درس كل ضريبة من الضرائب على حدة ، ان ناخذ بعين الاعتبار الامور الآتية :

(١) لمحة مختصرة الى تاريخ الضريبة وتطورها ؛ (٢) اساسها ومعدلها ؛ (٣) طريقة تحققها او تقديرها ؛ (٤) طريقة جبايتها ؛ (٥) اهميتها من الوجهة المالية

أ الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية

تتألف الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية في الوقت الحاضر من رسوم الاستهلاك ، التي حلّت محل ضريبة العشر بمعناها الاصلي ومن ضريبة الارض ، وهي تشمل بدل ايجار الاراضي غير المفوضة وحق الماء لقاء الري سيحاً . وقد كانت ضريبة العشر بمعناها الاصلي وبدل الايجار من الاراضي غير المفوضة وحق الماء ، كما ذكرنا في القسم الاول من هذا الفصل ، تعرف بالعشر وكان يتم تحققها وجبايتها مجتمعة . ولكي نفهم الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية في الوقت الحاضر نورد لمحة مختصرة الى تاريخ هذه الضرائب وتطورها

١ — تاريخ الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية وتطورها . ان النظام العثماني للاعشار كما وصفناه في القسم الاول من هذا الفصل بقي نافذاً في العراق ، بعد ادخال بعض التحسينات عليه ، حتى سنة ١٩٢٦ . وفي تلك السنة بدئ العمل في سبيل اصلاح هذا النظام اصلاحاً هاماً نسبياً . واليك الخطة التي نُهجت كاساس للتشريع الذي وضع لتعديل نظام الاعشار [٦٠]

(١) الاحتفاظ قانوناً ومعنىً بالنظرية القائلة بان للحكومة الحق في حصة من المحصولات الزراعية والطبيعية

(٢) تعيين تلك الحصة بصورة واضحة وبنسب مئوية من مجمل المحصول الناتج ، والنص قانوناً على الاختلافات التي تطبق على كل من انواع الاراضي بالنظر الى وسائل

(٦٠) ”تقرير عن اعمال دائرة الواردات العامة“ للسنة ١٩٢٧ المالية (بغداد ١٩٢٨) ص ١١

سقيها ، والتميز بين الاقسام التي تتألف منهـا تلك الحصة . مثال ذلك (أ) العشر و (ب) اجرة الاراضي – هذا فيما يتعلق بالاراضي غير المفوضة

(٣) الاستغناء على قدر الامكان عن تقدير المحصولات التابعة للضريبة تقديراً مباشراً بالفعل لان هذا العمل مزعج وشاق وذو كلفة باهظة ، مع الاحتفاظ في الوقت عينه ، بمبدا اخذ حصة من المحصولات وجعل المقادير المطالب بها (اي الحصص) متدرجة

(٤) توسيع نطاق الطرق التي يمكن معهـا الاقلال من تقدير المحصولات تقديراً مباشرا وجعل التحققات في النهاية مبنية على الاراضي نفسها بالنظر الى كميات المحصول التي في مقدور الاراضي انتاجها او على كميات مفترضة

غير انه قامت في سبيل تحقيق هذه التحسينات صعوبات هامة . واليك هذه الصعوبات كما ذكرتها دائرة الواردات : – (٦١)

(١) ان السلطة التي تفرض الضريبة – اي الحكومة – لم تكن واقفة تمـام الوقوف على الاحوال المحلية . فمعظم اراضي البلاد كان لم يزل بلا مسح والاحوال الزراعية والقوى الكامنة في الاراضي وكميات المنتج الخ امور كانت لم تعرف بعد تماماً

(٢) ان مستوى المجتمع ووضعه الراهن لم يمكنا التقدير الصحيح الذي يركن اليه . فالظروف المحيطة بعرض المنتجات في الاسواق للبيع والمواصلات كانت تختلف اختلافاً كبيرا والتجارة لا تسير على اصول مستقرة والصفقات التجارية لا تدون ومعظمها يبقى طي الخفاء

(٣) ان جماعة المزارعين جماعة متأخرة جد التأخر ولا تبغي التعاون مع الحكومة في المسائل المتعلقة بتقدير المحصولات الزراعية فضلا عن انها لا تستطيع ذلك

(٤) ان تدريب موظفي الحكومة الذين بواسطتهم يجب القيام باعمال التقدير كان تدريباً ناقصاً وكانوا هم في الغالب معرضون للتأثر بالنفوذ الخارجي

فبسبب هذه الصعوبات المذكورة اعلاه كان لا يمكن ادخال اصلاح او تحسين ما على النظام الا بطريقة تدريجية بطيئة

(أ) اساس الضريبة ومعدلها . اتباعاً للخطة المرسومة اعلاه صدر قـانون يدعى "قانون نسبة حصة الحكومة من الاراضي الزراعية رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٧ . ونفذ من اول

(٦١) "تقرير عن اعمال دائرة الواردات العامة" للسنة ١٩٢٧ ص ٩

نيسان سنة ١٩٢٧ . والغاية منه تعيين نسبة حصة الحكومة من هذه الاراضي . واليك اهم نصوصه :-

(١) تتناول الحكومة حصة قدرها ٢٠ بالمئة من محصولات الاراضي التي تسقى سيحاً [٦٢] و١٠ بالمئة من محصولات الاراضي التي تسقى بواسطة الروافع او الامطار . [٦٣] ان الضريبة على الاراضي التي تسقى سيحاً هي في الاصل ضريبتي العشر وحق الماء

(٢) تتناول الحكومة ، فضلاً عما تقدم ، حصة من الحاصلات التي تنتجها الاراضي الاميرية غير المفوضة كاجرة للارض . وهذه الحصة اي اجرة الارض ، ويعبر عنها ايضاً بنسب مئوية على مجمل الحاصلات ، قد وضعت بنسب متدرجة وذلك حسب نوع الارض وطريقة سقيها (انظر الجدول الثامن) . وكلا هاتين النسبتين اي نسبة حصة الحكومة لقاء العشر وحق الماء ونسبة حصة الحكومة لقاء اجرة الارض ، تقدران معاً دون ان تفصل احداهما عن الاخرى

(٣) تبقى نسب حصة الحكومة التي كانت سائدة قبل تنفيذ قانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٧ نافذة الحكم في حالة وجود نص خاص عليها في حجج التملك او مقاولات خاصة

(٤) تستطيع الحكومة (١) ان تمد الى مدة ثلاث سنوات ، اذا هي ارادت ذلك ، معاملات مالية خاصة للاراضي الواقعة على الحدود (٢) ان تضع انظمة تعين نسب ادنى من المعدل لمدة سبع سنوات على انواع خاصة من المحصولات التي ترغب في تشجيع انتاجها

وقد ذكرت دائرة الواردات الفوائد التي جنيت من قانون نسبة حصة الحكومة من الاراضي الزراعية كما يأتي : — (١) ان هذا القانون قد ازال الشيء الكثير من التشويش والشذوذ من ساحة نسبة التحققات باستبداله النسب المحلية المختلفة التي تتبع اهوى ولا

(٦٢) ان الاراضي التي تسقى سيحاً تشمل الاراضي التي تسقى بالقنوات المتفرعة من الانهر او البحيرات او الاهوار . وتشمل ايضاً زراعة "الكبس" والشواطي والجزر التي تخرج من الانهر مع الشواطي.

(٦٣) ان الاراضي التي تسقى بواسطة الروافع تشمل الاراضي التي تسقى بالكرود او المضخات الميكانيكية او النواعير والدواليب او بطريقة طابية او غير ذلك من طرق الري . وتشمل ايضاً الاراضي التي تسقى من العيون او القنوات التي يملكها الفرد او من الكهاريز

تستند على اساس معلوم بنسب بسيطة متناسقة (٢) قد خفض القانون اجمالاً مستوى نسبة حصة الحكومة النظرية ، وفي كثير من الحالات خُفضت النسبة الى مستوى يقارب مستوى النسبة التي تود الحكومة جبايتها عملياً (٣) لقد اعطى الحكومة سلطة على اصدار الانظمة التي يجنى منهـا ، بين حين وآخر ، فوائد ثمينة (٤) لقد ثبت حق الحكومة في استيفاء اجرة الارض (الملاكية) من اراضيها غير المفوضة دون اضافة شيء محسوس الى حمل دافع الضرائب . [٦٤] ومقابل هذه الحسنات ذكرت دائرة الواردات العامة بعض وجوه النقص في القانون المذكور : — (١) ان نسبة حصة الحكومة التي ينص عليهـا القانون ، وهي تتراوح بين ١٠ و٣٠ بالمئة من مجمل المحصول ، لا تزال اكثر ممـا ترغب الحكومة في جبايتها فيما لو كانت التحققات منطبقة على الواقع . (٢) ان الفروق الواردة في القانون ، والتي تتعلق بتصنيف الاراضي بغية جباية اجرة الارض ، هي غير منطبقة على الواقع . ومع ان هذه المشكلة يمكن حلهـا بالانظمة فان هذا الحل يجب ان يختلف باختلاف الامكنة ويجب ان يكون مطابقاً لمقتضى الحال

وفوراً بعد اصدار القانون ادعى اصحاب البساتين ان نصوصه لا تشمل محصولات التمر والاثمـار وانه يجب ان يوضع قانون خاص لهذه المحصولات وبعد تفكير طويل اخذت السلطات المختصة براي اصحاب البساتين استناداً الى الامور الآتية : — (١) ان الفرق بين الري سيحاً وبواسطة الآلات الرافعة فيما يتعلق بالاشجار ليس ظاهراً ظهوره فيما يتعلق بالمحصولات الزراعية . (٢) ان طبيعة حق الحكومة في (الملاكية) يختلف عن حقها في المحصولات الزراعية . فالاشجار هي بنفسها ملك حيثما غرست . (٣) ان البساتين تتطلب نفقات لانشائها والمحافظة عليها اكثر من النفقات التي تتطلبها زراعة الحبوب [٦٥] وفضلاً عن ذلك فان انتاجها في المدة الاولى يكون قليلاً ثم يزداد ببطء . وبالنظر الى هذه الامور صدر قانون نسبة حصة الحكومة من محصولات اشجار الفاكهة والنخيل رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ على نفس الطريقة التي صدر عليها قانون نسبة حصة الحكومة من الاراضي الزراعية رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٧ سوى انه خفض النسب على الري سيحاً والملاكية . وترى في الجدول الثامن النسب المعينة حسب هذين القانونين

(٦٦) " تقرير عن اعمال دائرة الواردات العامة " للسنة ١٩٢٧ المالية ص ص ٢٦ و ٢٧

(٦٧) *Annual Report on the Operation of the Revenue Department*, 1928-29 ص ١٧

الجدول الثامن

نسب حصة الحكومة من محصولات الاراضي الزراعية واشجار الفاكهة والنخيل (٦٨)

نوع الري	الاراضي الزراعية		اشجار الفاكهة والنخيل	
	الاراضي المفوضة	الاراضي غير المفوضة	الاراضي المفوضة	الاراضي غير المفوضة
سيحاً	٢٠ ٪	٢٠ ٪ + ١٠ ٪ (٦٩) او ٥ ٪ (٧٠) او ٢ ١/٢ ٪ (٧١)	١٢ ١/٢ ٪	١٢ ١/٢ ٪ + ٢ ١/٢ ٪ (٧٥)
بواسطة الروافع	١٠ ٪	١٠ + ٢ ١/٢ ٪ (٧٢) او ١ ٪ (٧٣)	١٠ ٪	١٠ ٪ + ٢ ١/٢ ٪ او ١ ٪
بواسطة الامطار	١٠ ٪	١٠ ٪ + ٥ ٪ (٧٤)	١٠ ٪	١٠ ٪ + ١ ٪ (٧٦)

(٦٨) قانون نسبة حصة الحكومة من الاراضي الزراعية (رقم ٤٢) لسنة ١٩٢٧ وقانون نسبة حصة الحكومة من محصولات اشجار الفاكهة والنخيل (رقم ٢٥) لسنة ١٩٢٩

(٦٩) على الاراضي التي تسقى سيحاً بقنوات ماؤها دائم الجريان او التي في حالات صالحة وجيدة او الاراضي القريبة من الاسواق وعلى كل الارض التي تزرع ارزاً اينما كانت

(٧٠) على الاراضي التي تسقى سيحاً بقنوات غير جيدة او الاراضي البعيدة عن الاسواق

(٧١) على الاراضي التي تسقى سيحاً بقنوات تجري فيها المياه عند علو فيضان الانهر او التي في بعض السنين لا تكفي لري المحصولات رياً وافياً

(٧٢) على الاراضي التي تسقى بواسطة الروافع والتي تتمتع بدرجة عالية من الخصب او القرب من الاسواق او مجال رفع الماء اليها في الصيف ليس عالياً

(٧٣) على الاراضي التي تسقى بواسطة الروافع والتي درجة خصبها واطئة او البعيدة عن الاسواق او مجال رفع الماء اليها في الصيف عال

(٧٤) على الاراضي التي تسقى بالمطر فقط

(٧٥) على الاشجار المغروسة في اراض سيحية

(٧٦) على الاشجار التي تسقيها الامطار فقط

وقد استعملت ، الى حد ما ، الصلاحية التي يسمح بها قانون نسبة حصة الحكومة من الاراضي الزراعية لاصدار انظمة تخفض نسب حصة الحكومة على اصناف المحصولات التي ترغب في تشجيعها . ففي سنة ١٩٢٨ خفضت نسب حصة الحكومة من محاصيل القطن (بموجب النظام رقم ١١ لسنة ١٩٢٨) الى ما ياتي :—

(١) القطن الناتج في الاراضي غير المفوضة التي تسقى سيحاً ٢٠ ٪
(٢) القطن الناتج في الاراضي المفوضة التي تسقى سيحاً ١٧ ٪
(٣) القطن الناتج في الاراضي غير المفوضة التي تسقى بواسطة الآلات الرافعة ١٠ ٪
(٤) القطن الناتج في الاراضي المفوضة التي تسقى بواسطة الآلات الرافعة ٢/١ ٨ ٪

واصبحت الخضراوات وكل انواع المحاصيل الطبيعية التي كانت تقدر في مكان استهلاكها مشمولة بنظام (رقم ٤) لسنة ١٩٢٨ الذي يفرض على محاصيل كهذه رسماً واحداً مطرداً قدره ١٠ بالمئة وذلك لانه يستحيل في مكان الاستهلاك التمييز بين المحاصيل الناتجة في اراض مفوضة او في اراض تسقى سيحاً او بواسطة الآلات الرافعة او المطر ، كما ان فرض رسوم عالية قد يثبط الانتاج . وهكذا اصبح محصول التبغ ، وهو يقدر في الكمارك او غيرها من مكاتب الحكومة ، خاضعاً ، حسب نظام (رقم ٢٢) لسنة ١٩٢٨ لرسم مطرد قدره ١٠ بالمئة

وكذلك استعملت الحكومة الصلاحية المعطاة لها حسب المادة العاشرة من قانون نسبة حصة الحكومة من الاراضي الزراعية وهي انه يحق للحكومة ان تعامل بعض الاراضي القريبة من الحدود معاملة مالية خاصة وفق انظمة تصدر بشانها [٧٧]

(ب) طرق التقدير . ان مسالة تقدير المحصولات الزراعية بغية جباية الضرائب كانت ولا تزال من المشاكل الصعبة التي استلفتت انظار السلطات

لقد كانت طرق التقدير في سنة ١٩٢٦ متعددة وزيد عليها بضع طرق اخرى في سنة ١٩٢٧ . [٧٨] وادمجت كل هذه الطرق تقريباً في قانون طريقة تقدير ضريبة الارض واجرتها (رقم ٤٠) لسنة ١٩٢٩ . وفي راي السلطات المختصة في فرض الضرائب ان كل هذه الطرق ،

---

(٧٧) راجع " تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة " ، ١٩٢٨ الى ١٩٣٤ ص ص ٢٢ و ٢٣

(٧٨) راجع قانون تحقق حصة الحكومة من الاراضي (رقم ١٨) لسنة ١٩٢٧

ما عدا طريقة استيفاء مبلغ مقطوع عن كل وحدة قياسية من المساحة المبنية على نتيجة المسح الفني ، فيهانقص خطير يستلزم استبدالها . ولكن السلطات المختصة كانت ترى في الوقت نفسه صعوبة استبدال هذه الطرق بسرعة للامور الآتية : –[٧٩] (١) ان هذه الطرق اصبحت ثابتة لالفة الناس لها وطيلة مدة استعمالها ؛ (٢) عدم وجود موظفين يفهمون طرقاً اخرى غيرها ؛ (٣) استحالة وقف نظام يدر دخلاً كبيراً مهما يكن ذلك النظام معقداً وغير واف ؛ (٤) محافظة عامة السكان على كل ما هو قديم ، وعدم الرغبة في احداث تقلقلات قد تنتج عنها نتائج اجتماعية خطيرة او ربما سياسية ايضاً ؛ (٥) التباين الشديد في الاستعمال بين محل وآخر في الحالات الواقعية ، الامر الذي لم يكن يمكن معه وضع قوانين او اصلاحات عامة دون مراعاة هذا التباين ؛ (٦) عدم وجود مسح فني (كادسترو) وهو اهم ما تستلزمه ادارة الدخل من الاراضي

فكانت السياسة المتخذة لادخال الاصلاحات على طرق التقدير سائرة على الخطط الآتية : –[٨٠]

(١) في الحالات التي لم يكن يمكن فيها باي وجه من الوجوه استخدام طريقة المقطوع كانت تستبدل طريقة من طرق التقدير المباشر بطريقة من التقدير المباشر افضل منها ، مثلاً استخدام طريقة ذرع الاراضي بالحبال (وهي طريقة تقدّر المساحة على الاقل تقديراً مضبوطاً مع انه يصعب معها تعيين معدل المنتجات) عوضاً عن طريقة التخمين بمجرد رؤية العين او الاستعاضة مثلاً عن طريقة التخمين بمجرد رؤية العين بطريقة التقدير في محل الاستهلاك . وهذه الطريقة الاخيرة مع ما فيها من النقائص بسيطة ومألوفة ولا تنتج عنها منازعات او اجحاف بالحقوق

(٢) استخدام احدى طرق المقطوع النقدي عندما يكون ذلك ممكناً (حتى ولو كانت من الطرق التي عليها كثير من الاعتراضات) بدلاً من طرق التقدير المباشر . فكان يفضل مثلاً استخدام طريقة المقطوع النقدي المعين على وحدة الاسقاء كالبكرة او قوة الحصان وغير ذلك على طريقة تخمين كل المحاصيل الناتجة بواسطة هذه الوسائل ، مع

(٧٩) *Report on the Progress of Iraq* ص ص ١١٢–١١٣

(٨٠) *Annual Report on the operations of the Revenue Department*, 1928-29 ص ٧

ان علاقة المقطوع النقدي بالنسبة المئوية لحصة الحكومة القانونية من المحاصيل ضعيفة جداً فضلاً عن ان هناك عناصر كثيرة كالمساحة ومقدار الرفع ونوع المنتجات وكميتها واحوالها تبقى حسب هذه الطريقة مختلفة بعضها عن بعض اختلافاً عظيماً . او ايضاً الاستعاضة عن التقدير المباشر بفرض مقطوع نقدي معين زهيد على كل شجرة مثمرة

(٣) الالتجاء الى طريقة التثليث وذلك حيث تساعد الاحوال الزراعية وحيث يمكن الاعتماد ولو قليلاً على التقديرات او التحققات في السنوات السابقة ، وهذه الطريقة اي طريقة التثليث شائعة ومألوفة وقانونية . والغاية من الالتجاء اليها كانت للتخلص من التقديرات المباشرة واجتياز الفترة التي يمكن في خلالها توفير الشروط لاستخدام طريقة المقطوع المعين

(٤) والامر الاخير والاكثر اهمية السعي الحثيث بكل نشاط وقوة لتطبيق طريقة المقطوع النقدي عن كل وحدة قياسية من المساحة

وقد ادمجت الخطط المذكورة اعلاه في قانون طريقة تقدير ضريبة الارض واجرتها [٨١] (رقم ٤٠) لسنة ١٩٢٩ والذي نفذ في اول ايلول سنة ١٩٢٩ . وقد نص هذا القانون على ان ضريبة الارض يجب ان تُفرض بطريقة المقطوع عن كل وحدة قياسية من المساحة الا اذا كان هنالك اسباب كافية هامة تجعل تطبيق هذه الطريقة مستحيلاً كعدم اجراء مساحة فنية مثلاً . فاذا كان هناك اسباب كهذه تستخدم طرق اخرى كوسائل وقتية فقط . وفضلا عن ذلك ينص القانون على التدرج حسب الظروف المحلية من طريقة للتقدير ابتدائية الى طريقة اخرى احسن منها ريثما تطبق الطريقة النهائية وهي طريقة مقطوع الوحدة القياسية من المساحة

واليك طرق التقدير التي نص عليها القانون المذكور : — [٨٢]

---

(٨١) يعني هذا القانون بضريبة الارض ضريبة تعادل الحصة التي اعتيد دفعها من المحصولات الى الحكومة باسم العشر وباجرة الارض مبلغاً يدفع الى الحكومة عن الاراضي غير المفوضة (اضافة الى ضريبة الارض) بصفتها مالكة لتلك الارض

(٨٢) ان قانون طريقة تقدير ضريبة الارض واجرتها (رقم ٤٠) لسنة ١٩٢٩ لم يُدخل طرقاً جديدة للتقدير انما اوضح الطرق القديمة ووضعها في شكل منظم وذكر المنتجات التي تطبق عليها واشار الى استبدال طريقة باخرى والاعمال التي يترتب على كل منها والسلطات التي تقوم بها وحق الاستئناف وكيفيته في كل منها واعادة التخمين وتعيين التخمين النهائي والصلاحيات المعطاة للسلطات المحلية

(١) المقطوع النقدي عن الوحدة القياسية من المساحة
(٢) تخمين الحاصلات بمجرد رؤية العين
(٣) ذرع الاراضي المزروعة بالحبال
(٤) تعداد اشجار الفاكهة والنخيل
(٥) المقطوع النقدي عن كل فدان مستعمل للحراثة
(٦) مقطوع الآلة الرافعة للارواء.
(٧) الجباية عند بيع الحاصل في محل الاستهلاك
(٨) الجباية في دائرة الكمرك والمكوس عند الاصدار
(٩) المقطوع النقدي بالتعاقد على اساس معدل واردات ثلاث او اربع او خمس سنوات ماضية
(١٠) ايجار الاراضي بالمزايدة العلنية

ومنذ البدء بتطبيق قانون طريقة تقدير ضريبة الارض واجرتها اخذت الدوائر المختصة في احلال الطرق الحسنة محل الطرق السقيمة . ولكن رغم انها قطعت شوطاً واسعاً في هذا السبيل بقيت جميع الطرق المذكورة اعلاه شائعة الاستعمال .[٨٣] وهذا التعدد في طرق التقدير كان يجعل مهمة التقدير والجباية شاقة للغاية لان تطبيق كل واحدة من هذه الطرق في محل ما يتطلب دراسة دقيقة للوضع السائد في ذلك المحل واستشارة الخبراء من المزارعين ومجلس ادارة القضاء واللواء.[٨٤]

وعندما هبطت اسعار المنتجات الزراعية في سنة ١٩٣٠ هبوطاً كبيراً اصبحت تحققات الحكومة في المناطق حيث كانت تطبق طريقة المقطوع النقدي على كل وحدة قياسية من المساحة او الآلة الرافعة او الفدان اعلى من النسبة المئوية لحصة الحكومة من المحاصيل فعدّل القانون من جراء ذلك بحيث اصبح ينص على الاستعاضة عن طريقة المقطوع النقدي بطريقة فرض مقدار مقطوع عيناً ثم يحول الى مبلغ نقدي حسب الاسعار الرائجة . على ان هذه التعديلات لم تكن كافية ناجعة فلهذا استبدل قانون طريقة تقدير ضريبة الارض

---

(٨٣) راجع "تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة" ، ١٩٢٨ الى ١٩٣٤ ص ص ٢٠ و٦٥-٦٧

(٨٤) المصدر نفسه ص ٢٠

واجرتها (رقم ٤٠) لسنة ١٩٢٩ وقانون نسبة حصة الحكومة من الاراضي الزراعية (رقم ٤٢) لسنة ١٩٢٧ وقانون نسبة حصة الحكومة من محصولات اشجار الفاكهة والنخيل (رقم ٢٥) لسنة ١٩٢٩ ، (وعلى هذه القوانين الثلاثة كان يرتكز نظام الضرائب على المحصولات الزراعية) بقانونين آخرين هما قانون استيفاء رسوم الاستهلاك من المحصولات الارضية (رقم ٨٣) لسنة ١٩٣١ وقانون استيفاء بدلات الايجار من الاراضي (رقم ٨٥) لسنة ١٩٣١ ووضع هذان القانونان موضع التنفيذ اعتباراً من اول نيسان سنة ١٩٣٢ . وقد كان الدافعـان الرئيسيان لهذا التشريع الجديد تشجيع الزراعة المحلية التي كانت تتخبط في ازمة شديدة والرغبة في اصلاح نظـام الضرائب على المحصولات الزراعية . وقد استعملت رسوم الاستهلاك للغاية نفسها في تركيا منذ سنة ١٩٢٥ (٨٥)

٢ — رسوم الاستهلاك . (أ) الاساس والمعدل . ان قانون استيفاء رسوم الاستهلاك يخول فرض وجبـاية رسم يدعى رسم الاستهلاك وقدره ١٠ بالمئة من ثمن المحصولات الزراعية في محلات الاستهلاك اي المحلات التي تنقل اليها المحصولات بغية خزنها او تحويلها من شكل الى شكل آخر او بيعها او تصديرها . ورسم الاستهلاك هذا اعتبر معادلاً للعشر (بمعنـاه الاصلي) الذي كان يؤلف قسماً من حصة الحكومة المنصوص عليها في القانونين (رقم ٤٢) لسنة ١٩٢٧ و (رقم ٢٥) لسنة ١٩٢٩ . وقبل صدور قانون رسوم الاستهلاك ، كما اشرنا اعلاه ، كان هذا القسم من حصة الحكومة اي العشر يقدر ويجبى غير منفصل عن الاقسـام الاخرى من نسب حصة الحكومة . وكانت تتم جبايته في اماكن الانتاج بالاكثر . واما الاقسام الاخرى من نسب حصة الحكومة ، اي حق الماء في الاراضي السيحية واجرة الارض (الملاكية) في الاراضي الاميرية غير المفوضة ، فبقيت تجبى بعد تنفيذ قانون رسوم الاستهلاك سوى ان جبايتها اصبحت حسب نصوص خاصة نبحثها فيما بعد . ويختلف رسم الاستهلاك عن العشر في انه يبنى على اسعار المحصولات في محلات الاستهلاك وليس على مجمل المحصولات في محلات انتاجهـا . وكان من جراء ذلك ان أعفي المزارعون من دفع ضريبة على ذلك القسم من المحصولات الذي يستهلكونه في بيوتهم

(٨٥) G. Bie Ravndal, السابق ذكره ص ٩٠

(ب) تقدير رسوم الاستهلاك . ان طريقتي تقدير وجباية رسوم الاستهلاك تقضيان : (١) اتخاذ مراكز استهلاك ذات حدود معينة وفتح محلات استهلاك مجازة [٨٦] من قبل السلطة ضمن هذه الحدود لبيع المحصولات الزراعية فيها او ادخارها او تحويلها الى شكل آخر . (٢) منع بيع المحصولات وشرائها وادخارها وتحويلها الى شكل آخر خارج هذه المحلات . (٣) يكلف كل صاحب محل من محلات الاستهلاك بمسك سجلات خاصة تبين انواع وكميات المحصولات المستوردة الى المحل المسؤول عنه وتقديم بيان في اوقات معينة يتضمن اجمالاً لهذه المحصولات . (٤) اصدار لائحة بالاسعار من قبل وزير المالية . (٥) حسب حصة الحكومة على اساس البيانات التي يقدمها اصحاب محلات الاستهلاك وعلى لائحة الاسعار التي يصدرها وزير المالية او على بدل المبيع [٨٧]

وفي سنة ١٩٣٣ الغي القانون (رقم ٨٣) لسنة ١٩٣١ واستبدل بقانون مماثل له (رقم ٥٩) لسنة ١٩٣٣ بغية التغلب على الصعوبات التي جوبهت فعلاً . واما فيما يتعلق بتقدير الرسم فان القانون الجديد اضاف الى القانون القديم تعديلين هامين هما (اولاً) جواز السماح باقامة الطواحين والمهابش والمجارش للاشتغال خارج مراكز الاستهلاك لتامين معيشة الفلاحين . (ثانياً) جواز تلزيم رسوم الاستهلاك على بعض المحاصيل كالحطب والخشب والفواكه والخضراوات والعفص والقصب والحصر والقش وذلك حسب قانون الالتزام . على انه ظهر لدى التطبيق ان هذين التعديلين لم ياتيا بنتائج مفيدة فاوقف تنفيذهما [٨٨]

(ج) جباية رسوم الاستهلاك . تجبى رسوم الاستهلاك في محلات الاستهلاك ؛ او في مراكز الكمارك عند التصدير ؛ او في محطات السكك الحديدية او الموانئ التي يعينها وزير المالية بالنظر الى المحصول الذي برسم النقل من مكان الى آخر ؛ او في مواقع خاصة

(٨٦) تشمل المحلات المجازة الحوانيت والعلاوي والمداخر وحظائر الحطب والخشب والمطاحن والمعاصر والمحالج والمهابش والمجارش والمدابس ومصانع التقطير وغيرها

(٨٧) ان المحصولات القابلة الادخار مدة طويلة كالحبوب والتمر الجاف والمكبوس فيستخرج ثمن المحصول على اساس السعر المصدق من وزير المالية واما المحاصيل القابلة التلف كالفواكه والخضراوات فيستخرج ثمنها على اساس بدل المبيع . "تقرير عن اعمال الواردات العامة" ، ١٩٢٨ــ ١٩٣٤ ص ٢٤

(٨٨) " تقرير عن اعمال دائرة الواردات العامة " ، ١٩٢٨ــ١٩٣٤ ص ص ٢٨ــ٢٩

يعينها وزير المالية ضمن مراكز الاستهلاك – يحتم مرور المحصول في هذه المواقع كخطوة تمهيدية لجباية الرسم عليها قبل دخولها الى محلات الاستهلاك

والاشخاص الذين يطلب منهم دفع الرسوم هم : في محلات الاستهلاك الشخص المجاز لادارة محل الاستهلاك ؛ في مراكز الكمارك الشخص الذي يقوم بتصدير المحصول ؛ وفي الاماكن الاخرى الشخص الذي بحيازته المحصول او الشخص او الفريق ذو العلاقة . والذين يدفعون الرسوم يستقطعون قيمة ما يدفعونه من مبيع المحصولات . وهم مصونون من المطالبة من قبل اصحاب الحاصلات بما يستقطعونه بشرط ان يسلموا لهؤلاء وصولاً بالمبالغ التي يستقطعونها . وترفق الحاصلات التي تدفع عليها الرسوم بوثائق تبين ذلك لكي لا تفرض عليها الرسوم في اماكن اخرى

(د) ايرادات رسم الاستهلاك . بلغ معدل الايرادات من رسوم الاستهلاك في خلال السنوات الثلاث من ١٩٣٤–٣٥ الى ١٩٣٦–٣٧ نحو ٧٠ بالمئة من كل الايرادات من الضرائب على المحاصيل الزراعية . والمعتقد ان المبالغ المستحصلة لقاء رسوم الاستهلاك اقل كثيراً مما كان يجب ان تكون وذلك للسببين الآتيين :–[٨٩] (١) سهولة التهريب من الرسم خارج مراكز الاستهلاك بناء على وفرة المحصولات وسعة محلات الانتاج ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى عدم وجود طريقة عملية رخيصة الكلفة لفرض مراقبة شديدة على نقل الانتاج الى محلات الاستهلاك و (٢) عدم عناية اصحاب محلات الاستهلاك المجازين بمسك السجلات وتدوين الكميات الحقيقية للمحصولات الواردة والصادرة في محلاتهم . فالنقائص المذكورة اعلاه لا تشجع على التمسك برسوم الاستهلاك . والحقيقة ان دائرة الواردات العامة تعتبر قانون رسوم الاستهلاك تدبيراً وقتياً وتعمل على الاستفادة منه الى الزمن الذي تتم فيه عمليات تسوية حقوق الاراضي بموجب المسح الفني في البلاد لتطبق ضريبة الارض على اساس المقطوع على كل وحدة قياسية من المساحة [٩٠]

٣ – ضريبة الارض . تجبى ضريبة الارض بموجب قانون ضريبة الارض (رقم ٧٣) لسنة ١٩٣٦ . ونصوص هذا القانون هي اجمالاً مماثلة لنصوص قانون نسبة حصة الحكومة

(٨٩) المصدر نفسه ص ٢٨

(٩٠) المصدر نفسه ص ٢٩

من الاراضي الزراعية (رقم ٤٢) لسنة ١٩٢٧ وقانون نسبة حصة الحكومة من محصولات اشجار الفاكهة والنخيل (رقم ٢٥) لسنة ١٩٢٩ وقانون طريقة تقدير ضريبة الارض (رقم ٤٠) لسنة ١٩٢٩ والقوانين الثلاثة هذه كانت، كما ذكرنا سابقاً ، نافذة قبل اصدار قانون رسوم الاستهلاك (رقم ٨٣) لسنة ١٩٣١ وقانون استيفاء بدلات الايجار من الاراضي (رقم ٨٥) لسنة ١٩٣١ . الا ان قانون ضريبة الارض (رقم ٧٣) لسنة ١٩٣٦ يطلب تادية حصة الحكومة بناء على ايجار الاراضي الاميرية غير المفوضة وحق الماء لقاء الري سيحاً في الاراضي المفوضة وغير المفوضة . وفي السنوات الاربع السابقة لتاريخ تنفيذ هذا القانون اي من اول نيسان سنة ١٩٣٢ المالية الى آخر اذار سنة ١٩٣٥ كان حق الحكومة في اخذ حصة من المحصول لقاء ايجار الاراضي الاميرية غير المفوضة وحق الماء لقاء الري سيحاً يتم بموجب قانون استيفاء بدلات الايجار من الاراضي (رقم ٨٥) لسنة ١٩٣١ الآنف الذكر . وقد كان ينص هذا القانون على اتخاذ الطرق الآتية لتحقق وجباية مبالغ اجرة الارض وحق الماء :—(٩١)

(١) الاستناد الى تقديرات السنة التي تتقدم مباشرة تاريخ تنفيذ القانون . ويكون ذلك بادخال المبالغ في السجلات المختصة بعد تحويل الكميات العينية الى النقد على اساس السعر السائد خلال السنة ، اذا كانت التحققات من النوع الذي يحول الى النقد ، واما اذا كانت التحققات نقدية في ذاتها فتدخل السجلات بصورة آلية . ويشترط في كلتا الحالتين ان تخفض هذه الكميات او المبالغ بنسبة ٢٥ بالمئة فضلاً عن اسقاط ما يعادل العشرة بالمئة التي اصبحت تابعة الى الجباية في محل الاستهلاك

(٢) التقدير بحسب احدى الطرق السائدة في المنطقة قبل تنفيذ القانون . وذلك في الحالات التي لا يكون للارض مبالغ متحققة في السنة التي تسبق مباشرة تاريخ تنفيذ القانون او اذا كان لها مبالغ متحققة ولكنها لا تمثل حصة الحكومة الحقيقية اما لتمتع الارض بالاعفاء الجزئي او لعدم اكمال زراعتها قبل تنفيذ القانون

(٣) التحقق عن طريق المزايدة العلنية وتشمل هذه الطريقة الاراضي الاميرية التابعة للمزارعة (الاراضي الخالية)

(٩١) " تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة " ، ١٩٢٨—١٩٣٤ ص ص ٢٩-٣٠

(٤) التحقق عن طريق الايجار بنظام خاص . وتتخذ هذه الطريقة : — (١) لايجار الاراضي التي ليس لها زراع اصليون لمدة امدها ٦ سنوات لاسباب ادارية واقتصادية تتعلق بمنفعة البلاد ؛ (٢) لايجار الاراضي الخالية بقصد توطين العشائر الرحل وتدريبهم على الزراعة . وتكون مدة الايجار في هذه الحالة عشر سنوات ويعفى المستاجرون من كامل بدلات الايجار خلال السنوات الخمس الاولى ومن نصف بدلات الايجار خلال السنوات الخمس الاخيرة

(٥) التحقق عن طريق الايجـار بامر وزير المالية . وهذه الطريقة تشمل الاراضي الاميرية غير التابعة للمزارعة والمحرومة من وسائل الارواء والمحتاجة الى الاعمار كحفر جداول جديدة وانشاء السدود الخ . ويكون الايجـار في هذه الحالة لمدة ثماني سنوات ويعفى المستاجرون من كامل بدلات الايجار خلال السنوات الاربع الاولى ومن نصف الايجـار خلال السنوات الاربع الاخيرة

واما الضريبة الجديدة على الارض فتفرض على الاراضي المستعملة لانتاج المحصولات الزراعية بما فيهـا الخضراوات والتبغ والتنباك والفواكه ولكن ليس على الاراضي التي تعطي محاصيل طبيعية كالحطب والخشب والقصب والقش والعفص[٩٢]

(أ) اساس الضريبة ومعدلها . ان معدل ضريبة الارض مبني على مجمـل المحصول السنوي للاراضي ونسب الضريبة هي كما يلي :

---

(٩٢) ان الاراضي الآتية لا تخضع لضريبة الارض : — (١) الاوقاف المضبوطة التي تحت ادارة مديرية الاوقاف واوقاف العتبات المقدسة . (٢) الاراضي التي يذكر في حجج تمليكها انها خاضعة للعشر فقط او للتعامل المحلي في حالات كهذه تجبى الضريبة بموجب ما هو منصوص عليه في حجج التمليك . (٣) الاراضي التي لم تكن قد دفعت بدل الايجار او حق الماء في خلال السنوات العشر التي سبقت تنفيذ قانون ضريبة الارض . وفوق ذلك يحق لمجلس الوزراء ان يقرر اعفاء الانواع الاتية من الاراضي : — (١) الاراضي المستعملة لانتاج المحاصيل التي يُقرر تشجيع انتاجها . (٢) الاراضي المستثمرة فنياً من قبل جمعيات قانونية وارباح هذه الاراضي تعود الى مؤسسات خيرية . (٣) الاراضي التي كانت متروكة ثم جعلت صالحة للزراعة بعد ان يكون قد انفق في ذلك السبيل لا اقل من ١٠٠٠ دينار . (٤) الاراضي التي يمكن ان تجعل صالحة لتوطين القبـائل الرحّل وسكنهم فيها كفلاحين . (٥) الاراضي الواقعة على الحدود ويكون اعفاؤها لاسباب ادارية . والاراضي الواقعة في مساحات تستوجب معاملة خاصة للمنفعة العامة

(أ) على الاراضي المفوضة

(١) الاراضي التي تروى سيحا بصورة منتظمة [٩٣] ١٠ ٪

(٢) الاراضي التي تروى سيحا بصورة غير منتظمة [٩٤] ٥ ٪

(ب) الاراضي الاميرية

(١) الاراضي التي تروى سيحا بصورة منتظمة ١٥ ٪

(٢) الاراضي التي تروى سيحا بصورة غير منتظمة ١٠ ٪

(٣) الاراضي المطرية ٥ ٪

(٤) الاراضي التي تسقى بالآلات الرافعة [٩٥] ٢ ٪

(٥) الاراضي التي تسقى بالآلات الرافعة وارتفاعها عالٍ او التي تبعد عن الاسواق ومحطات المضخات لا اقل من ستة كيلومترات ١ ٪

(٦) محاصيل التبغ والتنباك وعرق السوس والفواكه الطازجة او المجففة بصرف النظر عن نوع الارض التي تنتج عليها او طرق الري التي تروى بها ٢ ١/٢ ٪

(ب) طرق التقدير . ينص قانون ضريبة الارض على ست طرق لتقدير هذه الضريبة وهي كما يلي :

(اولاً) التقدير حسب وحدة قياس المساحة . تطبق هذه الطريقة في الاراضي التي تم مسحها فنياً ووُضع لها خرائط وتمت تسوية حقوقها ؛ او في الاراضي التي يمكن

(٩٣) وهي الاراضي التي تسقى من القنوات الرئيسية والتي تحت ادارة وتصرف مديرية الري ، او الاراضي التي تسقى من ترع دائمة الجريان دون استعمال الالات الرافعة

(٩٤) الاراضي التي تسقى من ترع مرفوعة ولا تجري فيها المياه الا في بعض فصول السنة فقط ، والاراضي التي تسقى من البحيرات والاهوار او الاراضي التي تزرع حسب طريقة "الكبس"

(٩٥) الاراضي التي تسقى بواسطة الآلات الرافعة المختلفة الانواع او بواسطة الكهاريز او الينابيع او الشلالات مباشرة او بالمد ؛ او التي تسقى من ترع يملكها الافراد . واما الاراضي التي تسقى بواسطة الالات الرافعة وسيحاً معاً يعين وزير المالية معدل الضريبة عليها بحيث يقع بين المعدلين المعينين للري بالآلات الرافعة وسيحاً

تحديد مساحتها بطريقة فنية . وتقتضي هذه الطريقة عمليتين (الاولى) تصنيف الاراضي و (الثانية) تحقق المقطوع . فعملية التصنيف تبنى على الخرائط التي تمت عليها تسوية حقوق الاراضي والتي دوّنت فيها قرارات لجان تسوية حقوق الاراضي وتشمل تحديد عدد المشارات [٩٦] في اراضي كل مكلف وتصنيفها حسب انواع محاصيلها الرئيسية وحسب خاصيات تربتها وطرق ريها وطبيعة إشغالها . وفي تصنيف الاراضي يُعترف بالاصناف الاتية :—

صنف (أ) الاراضي الزراعية

صنف (ب) الاراضي الصالحة للزراعة ولكنها لم تكن قد زرعت حين التصنيف

صنف (ج) الاراضي التي ليست صالحة للزراعة ولا يمكن اصلاحها في خلال الوقت الذي يبقى فيه التصنيف نافذاً اي مدة ثلاث سنوات

فالضريبة تفرض على الصنف (أ) فقط من الاراضي . وهذا الصنف من الاراضي يقسم ايضاً ، تسهيلًا لعملية تصنيف الاراضي ، الى خمس فئات كما يلي :—

الفئة الاولى — تشمل الاراضي الوافرة الخصب وتنتج محاصيل شتوية وصيفية ما عدا الرز

الفئة الثانية — تشمل الاراضي المعتدلة الخصب وتنتج محاصيل شتوية وصيفية ما عدا الرز

الفئة الثالثة — تشمل الاراضي الوافرة الخصب وتنتج الرز

الفئة الرابعة — تشمل الاراضي المعتدلة الخصب وتنتج الرز

الفئة الخامسة — تشمل الاراضي التي يمكنها ان تنتج اما محاصيل شتوية او صيفية ما عدا الرز

يناط بوزير المالية امر تحقق المقطوع على كل فئة من فئات المساحة المتخذة مثالاً او قياساً . ولكن قبل ان تصبح قرارات الوزير نهائية يجب ان يرافقها تصديق المجلس الاداري او ديوان ضريبة الارض . وبغية تعيين المقطوع يحدد الوزير نواحي الاراضي المصنفة بعد ان ينظر بالتدقيق الى ارتفاع الارض عن سطح الماء وخصبها وبعدها عن

---

(٩٦) تساوي المشارة ٢٥٠٠ متر مربع

الاسواق والطرق المعتادة في تناوب الغلال فيها · ويوضع معدل للانتاج لكل وحدة قياسية من المساحة من كل صنف من الاراضي في كل ناحية · والضريبة المفروضة على هذا المعدل الانتاجي تحوَّل نقداً بعد ان يُنظَر بالتدقيق الى اسعار الغلال الرئيسة لمدة السنوات الثلاث التي سبقت تاريخ تحقق المقطوع

(ثانياً) تعداد وتصنيف آلات الري او ادوات الحراثة · تطبق هذه الطريقة حيث لا يمكن تطبيق الطريقة المبنية على اساس الوحدة القياسية من المساحة وحيثما يُستخدم في استثمار الارض آلات رافعة او ادوات حراثة يمكن اتخاذ وحداتها قياساً لتقدير معدل الانتاج · وهذه الطريقة كالتي سبقتها تقتضي عمليتي التصنيف وتحقق المقطوع · فيتم التصنيف بتعيين عدد الآلات الرافعة او ادوات الحراثة وتعيين نوعها ايضاً ثم قسمتها الى فئات حسب المساحة التي تروى او تحرث بكل وحدة قياسية [٩٧] من هذه الآلات او الادوات وايضاً حسب انواع المنتجات التي تنتج بواسطتها · ويتم تحقق المقطوع حسب الوحدة المتخذة قياساً للرفع او الحراثة بالكيفية نفسها التي يحقق فيها المقطوع حسب الطريقة السابقة اي طريقة التقدير حسب المساحة

(ثالثاً) التعاقد مع المكلف · تطبق هذه الطريقة حيث يصعب تطبيق اية طريقة اخرى وحيث يظهر ان هذه الطريقة ملائمة لتسهيل الجباية وتشجيع الانتاج · وتطبيق هذه الطريقة يتوقف على شرطين اولهما يجب ان يظهر في سجلات مديرية الواردات انه قد صار في الماضي تحقق نسبة حصة الحكومة من اراضي المكلف وان هذه النسب كافية لتقرير كمية الضريبة الحالية · وثانيهما يجب ان يرضى المكلف بالتعاقد مع الحكومة

(رابعاً) التخمين · تطبق هذه الطريقة في احوال خاصة حيث لا يمكن تطبيق احدى الطرق الاخرى · وحيث تكون هذه الطريقة اكثر ملاءمة للاحوال المحلية · وهي تقتضي تخمين الحاصلات المختلفة التي تنتجها ارض المكلف في زمن نضج الحاصلات التام وقبل ان تنقل من الارض الى مكان الادّخار · وهذا التخمين يتم بمجرد رؤية العين · ثم تحوَّل قيمة الكميات المخمنة الى نقد حسب الاسعار التي يعينها المجلس الاداري لكل صنف من

(٩٧) الوحدة القياسية فيما يتعلق بالآلات الرافعة هي قوة الحصان وفيما يتعلق بادوات الحراثة التي تجرها الحيوانات هي الاداة الواحدة منها

الحاصلات • ولوزير المالية السلطة ان يمنع تطبيق هذه الطريقة في كل حالة يمكن اجراء التقدير بطريقة اخرى

(خامساً) المزايدة العلنية • تطبق هذه الطريقة على الاراضي التي ليس لها مكلف معروف • فيعطى حق زراعتها بطريقة المزاد العلني وتعتبر البدلات التي ترسو على الطالبين معادلة للضريبة

(سادساً) الجباية في دائرة الحكومة او محل الاستهلاك • تطبق هذه الطريقة في جباية الضريبة على التبغ والتنباك وعرق السوس والفواكه والخضراوات الطازجة والمجففة • والاسعار المتخذة اساساً لتعيين الضريبة تقرر بالطريقة نفسها المتبعة في جباية رسوم الاستهلاك

(ج) الجباية • بلغ معدل المبالغ المجباة لقاء اجرة الارض وحق المـاء في السنوات الثلاث من ١٩٣٤— ٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ٣٠ بالمئة من مجموع واردات الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية • ولم نتمكن من معرفة نسبة التحصيلات الى التحققات فيما يتعلق بجباية اجرة الارض وحق المـاء الا للسنتين ١٩٣٢—٣٣ و١٩٣٣—٣٤ اي قبل احداث ضريبة الارض • ففي سنة ١٩٣٢—٣٣ بلغت هذه النسبة نحو ٥٨ بالمئة فيما يختص بالمحصولات الزراعية و٩٤ بالمئة فيما يختص بالمحصولات الطبيعية وفي سنة ١٩٣٣—٣٤ نحو ٤١ بالمئة فيما يختص بالمحصولات الزراعية و٦٥ بالمئة فيما يختص بالمحصولات الطبيعية • (٩٨) وهذه النسب الواطئة تشير الى عدم الكفاءة في الجباية

٤ — الاهمية المالية للضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية • ان العراق بلاد زراعية في الدرجة الاولى ولهذا نجد ان الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية اكثر الضرائب المباشرة الاخرى اهمية من حيث وارداتهـا وهي ايضاً من اهم المصادر لدخل الحكومة

لقد كانت الواردات السنوية من الضرائب على المحصولات الزراعية والطبيعية محافظة نوعاً ما على مستوى واحد في السنوات الثلاث من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٢٨—٢٩ • فكان معدلها في هذه المدة نحو ١٫٠٢٢٫٠٠٠ دينار او ٧١ بالمئة من واردات الضرائب المباشرة

(٩٨) " تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة " ، ١٩٢٨—١٩٣٤ ص ص ٣٠—٣١

و٢٩ بالمئة من واردات كل الضرائب و٢٣٫٣ بالمئة من الدخل العام . غير ان واردات هذه الضرائب هبطت في سنة ١٩٢٩—٣٠ هبوطاً مفاجئاً واستمرت في هبوطها الشديد الى ان بلغت في سنة ١٩٣١—٣٢ ادنى حدهــا اي ٣٥٣٬٠٠٠ دينار . ويعزى هذا الهبوط الى تأثير سقوط الاسعار العالمية للغلال الزراعية سقوطاً لم تتغلب عليه زيادة الانتــاج والى الاعفاءات والتنزيلات التي كانت تمنحها الحكومة بسخاء للمزارعين . وبعد سنة ١٩٣١—٣٢ اخذت الواردات من المحصولات الزراعية والطبيعية تنتعش رويداً رويداً الى ان بلغت في سنة ١٩٣٦—٣٧ نحو ٦٣٦٬٠٠٠ دينار . على ان معدلها في السنوات الثلاث من ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ بلغ نحو ٥١٢٬٠٠٠ دينار او نحو ٤٨ بالمئة من واردات الضرائب المباشرة و١٤ بالمئة من واردات كل الضرائب و ٩ بالمئة من الدخل العام

وترى في الجدول التاسع الواردات السنوية من المحصولات الزراعية والطبيعية ونسبتها الى الواردات من الضرائب المباشرة والى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام في خلال السنوات من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ . وترى في الجدول العــاشر الواردات السنوية من مختلف المحصولات الزراعية والطبيعية التي كانت خاضعة للضرائب من ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٦—٣٧

الجدول التاسع

الواردات من المحصولات الزراعية والطبيعية ونسبتها الى الواردات من الضرائب المباشرة والى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٢٦—٣٧

السنة	الواردات من المحصولات الزراعية والطبيعية (٩٩) (بالدنانير)	نسبتها المئوية الى الواردات من الضرائب المباشرة	نسبتها المئوية الى الواردات من كل الضرائب	نسبتها المئوية الى الدخل العام
١٩٢٦—٢٧	١،٠١٢،٥٥٤	٧١٫٧	٢٩٫٦	٢٣٫٨
١٩٢٧—٢٨	١،٠٠٧،٠٤٨	٧١٫٦	٢٩٫١	٢٢٫٧
١٩٢٨—٢٩	١،٠٤٦،٢٦٧	٦٩٫٨	٢٨٫٤	٢٣٫٥
١٩٢٩—٣٠	٨٨٩،٣٩٢	٦٦٫٠	٢٥٫٢	٢٠٫٦
١٩٣٠—٣١	٤٢٥،٧٦٨	٤٨٫١	١٥٫٤	١٢٫٢
١٩٣١—٣٢	٣٥٢،٧٤٣	٤٤٫١	١٢٫٨	٨٫٢
١٩٣٢—٣٣	٣٩٦،٤٣٩	٤٧٫٦	١٣٫٨	٩٫٤
١٩٣٣—٣٤	٤١١،١٦٣	٤٩٫٤	١٣٫٧	٩٫٩
١٩٣٤—٣٥	٤٥٧،١٤١	٥١٫٢	١٣٫٨	٩٫١
١٩٣٥—٣٦	٤٤٢،٢٦١	٤٣٫٤	١٢٫٠	٨٫١
١٩٣٦—٣٧	٦٣٦،٣٧٣	٥٠٫٧	١٥٫١	١٠٫٦

(٩٩) ارقام السنوات ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٢٧—٢٨ و ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٦—٣٧ مجموعة من " حسابات الدولة العراقية " للسنوات المشار اليها وارقام سنتي ١٩٢٨—٢٩ و ١٩٣٠—٣١ من "تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة "، ١٩٢٨—١٩٣٤

الجدول العاشر

التحصيلات السنوية من مختلف المنتجات الزراعية والطبيعية الخاضعة للضريبة ، ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٦—٣٧ [(١٠٠)]

(بالدنانير)

نوع المحصولات	١٩٢٨—٢٩	١٩٢٩—٣٠	١٩٣٠—٣١	١٩٣١—٣٢	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	١٩٣٦—٣٧
أ المحصولات الزراعية									
١ المحصولات الصيفية والشتوية	٧٥٦،٤٤٧	٦٥٨،٣٠٨	٣٠٩،٧٧١	٢٣٩،٣٥٠	٢٣٤،٥١٣	٢٤٩،٩١٩	٢٨٩،٨٢٢	٢٦٤،٥٢٣	٤٤٠،٤٠٤
٢ المخضرات	٣٤،٧٥٢	٢٧،٦١٦	١٢،٨٨٥	١٥،٩٠٩	٣٠،٣٠٢	٢٩،٥٠٤	٢٨،٠٦٨	٣٧،٧٠٩	٤٨،٥٣٨
٣ الاثمار	٢٨،١٩٨	٢٣،٣٠٤	١٢،٩٢٩	١٢،٩٢٣	١٤،٧٨٥	١٦،٧١٠	١٦،٥٤٧	١٩،٤٥١	٢٧،٧٦٥
٤ النخيل	١٧٤،٧٢٤	١٢١،٨٨٨	٦٠،٧٤٧	٦٣،٣٣٥	٩١،٠٧٤	٨٩،٥٥٤	٩٦،٦٣٥	٩٣،٠٣٤	٨٧،٧٦٥
٥ التبغ (الدخان)	٢١،٨٥٠	١٤،٠٣٧	١٣،١٩٨	٨،٨٣٣	٧،٤٨٠	٨،٨٢٨	٩،٤٨٣	١٠،٤٩٣	١٥،١٥٤
٦ المحصولات المتنوعة	٢٥٧	٥٠٨	١٤٦	٢	١١٤	٣٢٧	٢١	٥٠٨	١٩٨
المجموع	١،٠١٦،٢٢٨	٨٦٥،٦٦١	٤٠٩،٦٧٦	٣٤٠،٣٥٢	٣٧٨،٢٦٨	٣٩٤،٨٤٢	٤٤٠،٥٧٦	٤٢٥،٧١٨	٦٢٠،٢٢٤
ب المحصولات الطبيعية									
١ الاحراج	١٢،٨٥٦	٧،٥٦٢	٨،٣٦٤	٥،١٤٨	٨،٠٥٧	٧،٦٠٩	٩،٧٦٥	١٠،٣٦٤	٩،٠٩٦
٢ القصب والحصران	٤،٧٩٢	٤،٨٦٢	٣،٢٥٥	٣،٤٥٠	٣،٨٨٦	٢،٦٣٦	٢،٦٥٨	٢،٦٧٦	٢،٨٠٧
٣ المحصولات المتنوعة	١٢،٣٩١	١١،٣٠٧	٤،٤٦٨	٣،٧٩٣	٦،٢٢٨	٦،٠٧٦	٤،١٤٢	٣،٨٠٣	٤،٢٤٦
المجموع	٣٠،٠٣٩	٢٣،٧٣١	١٦،٠٨٧	١٢،٩٣١	١٨،١٧١	١٦،٣٢١	١٦،٥٦٥	١٦،٨٤٣	١٦،١٤٩
مجموع التحصيلات من المنتجات الزراعية والطبيعية	١،٠٤٦،٢٦٧	٨٨٩،٣٩٢	٤٢٥،٧٦٣	٣٥٢،٧٤٣	٣٩٦،٤٣٩	٤١١،١٦٣	٤٥٧،١٢١	٤٤٢،٢٦١	٦٣٦،٣٧٣

(١٠٠) من نفس المصادر المأخوذة عنها ارقام الجدول التاسع

ب ضريبة المواشي او الكودة

١ – تاريخها وتطورها • ان ضريبة المواشي المعروفة محلياً بالكودة موروثة من النظام المالي الحكومي في عهد الاتراك • ويمكن اعتبارها ممثلة لعشر الغلة السنوية الناتجة عن الحيوانات الخاضعة لها [١٠١]

لم تكن هذه الضريبة قبل سنة ١٩٣٠ ، بالرغم من اهميتها المالية ، خاضعة لقانون ما من وضع الحكومة العراقية • فقانونيتها كانت قائمة فقط على استعمالهـا مدة طويلة وعلى تعليمات تصدر عن مديرية الواردات العامة وعلى الاعتراف بقانونيتها في النظـام الاساسي وقانون الميزانية السنوية • [١٠٢] وفي سنة ١٩٣٠ صدر قانون ضريبة المواشي (رقم ١٤) الذي لم يأت بتغييرات في اساس الضريبة بل اوضح ونظم الطرق المختلفة المستعملة وخفض نسبة الضريبة عمـا كانت عليه سابقاً ؛ وفي الوقت نفسه جاء القانون المذكور مرناً بعض المرونة حتى اصبح اكثر ملاءمة لسد الحاجات المحلية الخاصة في انحاء البلاد المختلفة

٢ – معدل الضريبة • ان معدل هذه الضريبة كان يجبى في سنة ١٩٢٣ وبعدهـا كما يلي :

	١٩٢٣—١٩٢٩ [١٠٣]	١٩٣٠ [١٠٤]	١٩٣١ [١٠٤]	١٩٣٢ وما بعدها [١٠٤]
الغنم (عن كل راس)	٥٦ فلساً	٣٨ فلساً	٣٣ فلساً	٣٢ فلساً
الماعز (〃 〃 〃)	٥٦ 〃	٢٨ 〃	٢٨ 〃	٢٨ 〃
الابل (〃 〃 〃)	١٠٠ فلس	٧٥ 〃	٥٦ 〃	٥٦ 〃
الجاموس (〃 〃 〃)	١٠٠ 〃	٧٥ 〃	٧٥ 〃	٧٥ 〃

٣ – التحقق او التقدير • ان طريقة التحقق او التقدير بموجب القانون الجديد هي التعداد ، سوى انه يستثنى من ذلك المواشي التي تخص بعض القبائل الرحل • ولتسهيل عملية التعداد يقسم كل قضاء الى نواحي ذات مساحات مناسبة • فيقوم بالتعداد في المدن والقرى

(١٠١) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١٠٨

(١٠٢) *Annual Report on the Operations of the Revenue Department*, 1928-29 ص ١٩

(١٠٣) قانون ضريبة الكودة لسنة ١٩٢٢

(١٠٤) " تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة " ، ١٩٢٨—١٩٣٤ ص ص ٣٣ و ٣٤

افراد من الموظفين وفي خارج المدن والقرى لجان يرأس كلًا منها موظف من قبل الحكومة • وعلى كل مكلف ان يقدم ، بعد الاعلان من قبل الموكلين بالتعداد في ناحيته ، بياناً خطياً موقعاً عليه من قبل مختار او شيخ او سركال يذكر فيه اسم المكلف ونوع مواشيه وعددها ومحل اقامتها • فيتم التعداد بناء على هذه البيانات • ويلي عملية التعداد عملية تفتيش تقوم بها لجان تعينها الدوائر المختصة • ويفرض في اثناء مدة التفتيش رسماً مضاعفاً على المواشي التي لم تقدم لتعدادها الا اذا كان صاحب المواشي قادراً ان يبرهن ان المواشي غير المعدودة كانت في المراعي في البادية ولم يكن في وسع صاحبها عرضها على لجنة التعداد

يجري التعداد خلال مدة ٤٥ يوماً يعين ابتداءها وزير المالية وهي تقع عادةً بين اول اذار و ٣٠ نيسان من كل سنة مع جواز التقديم والتاخير في موعد الابتداء في ظروف خاصة تقررها مجالس الادارة ويصدق عليها وزير المالية

ان المواشي التي تخص بعض القبائل الرحل والتي يصعب تعدادها او يكون ذا كلفة تفرض الضريبة عليها بصورة بدل مقطوع يدفعه شيوخ هذه القبائل • ولا يمكن القول ان هذه الابدال تعين تعييناً صحيحاً مبنياً على معلومات مضبوطة [١٠٥]

وقد ادى فرض هذه الضريبة بطريقة التعداد الى صعوبات كان لا بد من مجابهتها • ففي كل سنة كانت تتوارد الشكاوى والاقتراحات باستبدال هذه الضريبة باخرى • [١٠٦] ويحتمل ان تستبدل ضريبة المواشي بضريبة رسم استهلاك على المنتجات الحيوانية

٤ — الجباية • تعطي لجان التقدير بعد التعداد لكل مكلف مذكرة تعداد محتوية على عدد الحيوانات التي يملكها من كل صنف وعلى الضريبة المطلوبة من كل نوع من الانواع • ويوقع على هذه المذكرة المكلف ومختار الناحية فتصبح حينئذ كمذكرة الطلب • واذا كان دافع الضريبة ذا مكانة مالية كافية تجبى منه الضريبة على ثلاثة اقساط شهرية ابتداء من تاريخ نهاية التعداد • واما اذا كانت مكانته المالية لا يوثق بها كل الوثوق او اذا كان لا يقدر ان يقدم كفيلاً عنه تجبى منه الضريبة حالاً كاملة • واذا

(١٠٥) طبقت هذه الطريقة بعد صدور قانون ضريبة المواشي لسنة ١٩٣٠ على مواشي قبيلتي شمر وعنزة • انظر " تقرير مديرية الواردات العامة " ، ١٩٢٨ الى ١٩٣٤

(١٠٦) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١٠٩

تاخر عن دفع الضريبة او اي قسط من اقساطها حين الاستحقاق يحق للسلطات حينئذ ان تضع يدها على عدد كاف من المواشي تعادل قيمته الضريبة المستحقة . وقد بلغت التحصيلات في السنوات ١٩٢٨–١٩٣٣ ٩٣٫٦ بالمئة من المبالغ المتحققة من هذه الضريبة [(١٠٧)]

٥ – اهمية الضريبة المالية . كانت الواردات السنوية من ضريبة المواشي (بما فيها ضريبة الاسماك) تتراوح في الاحدى عشرة سنة من ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٦–٣٧ بين اعلى مستوى وصلت اليه في هذه المدة وهو نحو ٣١١٫٠٠٠ دينار وذلك في سنة ١٩٢٨–٢٩ وبين ادنى مستوى هبطت اليه في المدة نفسها وهو نحو ١٩٢٫٠٠٠ دينار وذلك في سنة ١٩٣٣–٣٤ . وبلغ معدل هذه الواردات في السنوات الثلاث من ١٩٣٤–٣٥ الى ١٩٣٦–٣٧ نحو ٢١٦٫٠٠٠ دينار او ٢١ بالمئة من واردات الضرائب المباشرة و٨٫٥ بالمئة من واردات كل الضرائب و٤ بالمئة من الدخل العام . وفي خلال هذه المدة اي منذ سنة ١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٣–٣٤ والواردات من ضريبة المواشي تهبط هبوطاً محسوساً بسبب تضاؤل عدد المواشي الناشئ عن توالي الجفاف وبسبب التخفيض القليل في معدل الضريبة في سنة ١٩٣٢ . وقد نتج نحو ٩١ بالمئة من معدل واردات ١٩٣٤–٣٥ الى ١٩٣٦–٣٧ عن الضريبة على الغنم والماعز و٥ بالمئة على الاسماك و٤ بالمئة على الابل والجاموس . وترى في الجدول الحادي عشر الواردات السنوية من ضريبة المواشي ونسبة هذه الواردات الى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام في خلال المدة من ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٦–٣٧

(١٠٧) " تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة " ، ١٩٢٨–١٩٣٤ ص ٣٥

الجدول الحادي عشر

الواردات من ضريبة المواشي ونسبتها الى الواردات من الضرائب المباشرة والواردات من كل الضرائب والى الدخل العام من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ (١٠٨)

(القيمة بالدنانير)

السنة	الغنم والماعز	الابل والجاموس	الأبقار	المجموع	النسبة المئوية الى الواردات من الضرائب المباشرة	النسبة المئوية الى الواردات من كل الضرائب	النسبة المئوية الى الدخل العام
١٩٢٦—٢٧	٢٢٢,٤٤٦	١٣,٧٥٢	١٦,٦٢٧	٢٥٢,٨٢٥	١٧٫٩	٧٫٤	٥٫٩
١٩٢٧—٢٨	٢٤٥,١٢٥	١٣,٤٢٢	١٣,٨٦٧	٢٧٢,٤١٤	١٩٫٤	٧٫٩	٦٫١
١٩٢٨—٢٩ (١٠٩)	٢٨١,٤٦٨	١٥,٥٦٢	١٤,٤٤٤	٣١١,٤٧٤	٢٠٫٨	٨٫٥	٧٫٠
١٩٢٩—٣٠ (١٠٩)	٢٧١,٣١١	١٢,٩٦٦	١٢,٤٧٤	٢٩٦,٧٥١	٢٢٫٠	٨٫٤	٦٫٩
١٩٣٠—٣١	٢٧٥,٧٣٥	١٢,٧٣٥	١٠,٧١٠	٢٩٩,١٨٠	٣٣٫٨	١٠٫٨	٨٫٦
١٩٣١—٣٢	٢١٣,١٧٧	٨,٦٠٩	٧,٥٠٢	٢٢٩,٢٨٨	٢٨٫٧	٨٫٣	٥٫٣
١٩٣٢—٣٣	١٩٤,٩٦٠	٧,٥٥٠	٨,٤٤١	٢١٠,٩٥١	٢٥٫٣	٧٫٤	٥٫٠
١٩٣٣—٣٤	١٧٤,٤٧٠	٨,٤٨٣	٩,٠٣٩	١٩١,٩٩٢	٢٣٫١	٦٫٤	٤٫٦
١٩٣٤—٣٥	١٨٥,٤٦٦	٩,٣٠١	١٠,٤٤٢	٢٠٥,٢٠٩	٢٣٫٠	٦٫٢	٤٫١
١٩٣٥—٣٦	١٩١,٥٥٣	٨,١٣٣	١١,٣٨٧	٢١١,٠٧٣	٢١٫٢	٥٫٩	٤٫٠
١٩٣٦—٣٧	٢٠٧,٤٦٧	٨,٧٢٦	١١,٥٣٩	٢٢٧,٧٣٢	١٨٫٢	٥٫٤	٣٫٨

(١٠٨) "حسابات الدولة العراقية" لكل من سنوات المقارنة

(١٠٩) "تقرير عن أعمال مديرية الواردات العامة" ١٩٢٨—١٩٣٤ ص ١١٦

ج ضريبة الاملاك المبنية

١ — تاريخها وتطورهـا . ان ضريبة الاملاك هذه حلت محل ضريبة الويركو على الاملاك المبنية في عهد الحكومة التركية . (١١٠) وبقيت ايضاً في عهد الاحتلال البريطاني للعراق اي من سنة ١٩١٧—١٩٢٠ وكانت البلديات تقوم حينئذٍ بجباية هذه الضريبة. (١١١) وفي سنة ١٩٢٣ اخذتها الحكومة من يد البلديات باصدارها قانون ضريبة الاملاك وجعلتها مورداً من موارد الحكومة المركزية ، وكان يقوم بتقديرها وجبايتها موظفو الحكومة . ثم في سنة ١٩٢٧ صدر قانون ضريبة الاملاك (رقم ٣٥) لسنة ١٩٢٧ فحلّ محل قانون ضريبة الاملاك لسنة ١٩٢٣ ، على ان القانون الجديد لم يتضمن تغييراً في اسس الضريبة بل جاء محتوياً على تحسينات لم تكن موجودة في القانون القديم من حيث ادارة الضريبة . وفي سنة ١٩٣١ صدر قانون تُعطى البلديات بموجبه ٢٥ بالمئة من واردات الحكومة الصافية من هذه الضريبة على الاملاك الواقعة ضمن حدود تلك البلديات . (١١٢) وفي سنة ١٩٣٣ عدّل قانون ضريبة الاملاك لسنة ١٩٢٧ بقانون (رقم ٥٨) لسنة ١٩٣٣

٢ — اساس الضريبة ونسبتهـا . تستوفى ضريبة الاملاك سنوياً بنسبة ١٠ بالمئة من الايراد السنوي العائد لجميع الاملاك الخاضعة لها . وهذه الاملاك هي : (١) البيوت بما فيها من القاعات والاراضي الملاصقة لها ؛ (٢) الدكاكين ومخازن الاستيداع والخانات والحمامات والعلاوي والمصانع والمعامل (دور الصناعة) بما فيهـا من القاعات والاراضي الملاصقة لهذه المحلات والمستعملة لنفس الغرض ، مهما كانت مساحتها ، وسائر الاماكن والعرصات المستعملة لمقـاصد تجارية ؛ (٣) السفن الثابتة والمستعملة خصيصاً لتركيب المكينات وخزن البضائع او المستعملة محلات للغسل او قهاوي او لاي غرض تجاري آخر . وينص القانون على اعفاء : (١) جميع املاك الحكومة ؛ (٢) املاك البلديات المستعملة للمصلحة العامة والتي لا ريع لها ؛ (٣) كافة محلات العبادة والاملاك التي هي

(١١٠) لزيادة الايضاح عن ضريبة الويركو انظر القسم الاول من هذا الفصل

(١١١) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١٠٨

(١١٢) قانون اعطاء البلديات حصة في ضريبة الاملاك وضريبة السبيرتو للموتورات (رقم ٤١) لسنة ١٩٣١

جزء منها ، على شرط ان تكون تلك الاملاك ملكاً لسلطات دينية ومشغولة او مستعملة من قبل تلك السلطات ؛ (٤) المدارس والمعاهد التهذيبية والمعاهد الخيرية التي هي ملك الطوائف او الجمعيات القائمة بادارتها والمشغولة او المستعملة من قبلهم ؛ (٥) الاملاك المستثناة بموجب اتفاقات خاصة بين حكومة العراق والحكومات الاجنبية ؛ (٦) بيوت السكن التي يقطنها اصحابها اذا كان ايرادها السنوي ١١ ديناراً او اقل في مدن بغداد والبصرة والموصل و٥٠٠،٥ من الدينار او اقل في بقية المدن وفي القرى ؛ (٧) الاملاك التي خارج المدن والقرى اذا كان ايرادها ١٢ ديناراً او اقل ؛ (٨) جميع المباني المشيدة في المزارع والقرى والمستعملة لمقاصد زراعية ، وذلك لان مثل هذه الاملاك تنالها بطريقة غير مباشرة الضرائب على المحصولات الزراعية ؛ (٩) المكينات والآلات والادوات الميكانيكية والانابيب والاحواض المعدنية المستعملة خصيصاً لاستثمار منابع ثروة العراق الطبيعية ، على ان لا يستلزم هذا الاعفاء استثناء المباني والعرصات المشيدة عليها تلك المعدات ؛ (١٠) الاملاك التي تشاد مجدداً ، وذلك لسنة واحدة . وعدا هذه الاعفاءات يحق للحكومة ان تعفي (دور الصناعة) التي تشاد وتستعمل لمقاصد صناعية ترغب في تشجيعها ، وذلك لمدد موقتة لا تتجاوز العشر سنوات ، وكذلك جميع الاملاك التي تنشأ لتوطين العشائر الرحالة لمدة لا تتجاوز العشرين سنة من تاريخ اتمام انشائها . واما بيوت السكن التي يقطنها اصحابها ويزيد مقدار ايرادها السنوي عن ١١ ديناراً في مدن بغداد والبصرة والموصل وعن ٥٠٠،٥ من الدينار في بقية المدن وفي القرى فتستوفى ضريبة الاملاك عنها بنسبة عشرة بالمئة من الجزء المتبقي بعد تنزيل ١١ ديناراً في الحالة الاولى و٥٠٠،٥ من الدينار في الحالة الثانية . ومعاملة التنزيل هذه لا تسري على الاملاك الكائنة خارج المدن والقرى التي يزيد تقدير ايرادها السنوي عن ١٢ ديناراً . فهذه تخضع لدفع الضريبة عن المبلغ المقدر كله دون اي سماح . ويعفي القانون الاملاك عن مدة خلوها على شرط ان لا تقل مدة الخلو عن ثلاثة اشهر

٣ – طريقة التحقق او التقدير . ان طريقة تقدير قيمة الاملاك السنوية بغية فرض الضريبة عليها تقوم بها لجان تقدير ويكون في كل قضاء لجنة . وتتألف اللجنة من اربعة اعضاء ، اثنان منهم من موظفي الحكومة . فتدعو اللجنة اليها في كل قضاء الاشخاص الذين يدفعون الضريبة وتسألهم عن املاكهم . ولهذه اللجنة حق الدخول الى الاملاك

الواقعة في منطقتها للتفتيش وذلك منعاً للغش والهرب من الضريبة

ويعتبر بدل الايجار السنوي حين التقدير ممثلاً للقيمة السنوية للاملاك الماجورة . والاملاك التي ليست ماجورة او التي ايجارها غير موثوق به لدى اللجنة يجري عليها تقدير تم على الايراد . ويبنى هذا التقدير على الاعتبارات الآتية : — اولاً ، حجم الملك وترتيبه ومركزه وحالته ؛ ثانياً ، المنفعة الناجمة عن استعماله ؛ ثالثاً ، كمية الدخل او بدل الايجار المستحصل من ملك مماثل للملك المقصود في الناحية نفسها . والاملاك التي هي ملك لجماعة لا يجري التقدير على كل حصة لوحدها بل على الملك كله كوحدة . وبعد ان يتم التقدير ترسل الى كل صاحب ملك مذكرة تبليغ عن التقدير الذي جرى على املاكه وعن قيمة الضريبة المطلوبة منه

ويبقى التقدير العام نافذاً مدة خمس سنوات ثم يجري تقدير عام آخر في نهاية المدة . ولصاحب الملك الحق ان يطلب اعادة تقدير املاكه اذا خربت او حدث فيها عطل او اذا هبط دخلها ١٥ بالمئة او اكثر منذ التقدير السابق . على انه يحق للحكومة ايضاً ان تامر باعادة تقدير اية املاك كانت اذا ظهر لها ان واردات هذه الاملاك قد زادت ١٥ بالمئة او اكثر من قيمتها المقدرة سابقاً . وفضلاً عن ذلك اذا شعر صاحب الملك انه مظلوم او مغبون بالتقدير ، له الحق ان يستانف قضيته الى لجنة التدقيق في المركز الرئيسي في القضاء . فاذا وجدت هذه اللجنة ان المدعي محق في دعواه يعاد تقدير الملك . وتعتبر قرارات هذه اللجنة نهائية

لقد ظهر بعض الصعوبات في تقدير ضريبة الاملاك ، اهمها تقدير بدل الايجار السنوي . (١١٣) وهذه الصعوبة ناتجة من الجهة الواحدة عن ان القسم الاكبر من الاملاك الخاضعة للتقدير يسكنها اصحابها ، ومن الجهة الاخرى كانت شروط الايجار في كثير من الاملاك الماجورة مبهمة او لا يمكن تحقيقها . ولكن على الرغم من هذه الصعوبات كانت عملية التقدير اجمالاً مرضية

٤ — جباية الضريبة . تجبى الضريبة من صاحب الملك المسؤول . فاذا كان مجهولاً او غائباً عن البلاد لسبب من الاسباب فالذي يشغل الملك مكلف بدفع الضريبة . وهذا يحق له ان يطالب صاحب الملك الغائب بالقيمة التي دفعها ضريبة على الملك . واذا رفض الذي

---

(١١٣) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١٠٨

يشغل الملك دفع الضريبة يحق للحكومة ان تؤجر الملك بغية الحصول على قيمة الضريبة . واذا كانت الاملاك تخص اكثر من شخص واحد ، فالشخص الذي يشغل الملك مكلف بدفع الضريبة اذا كان واحداً من اصحاب الملك المذكور والا فاصحاب الملك كجماعة مسؤولون حسب حصصهم . واما اذا كان الملك مرهوناً بشرط السكن والاسكان فيصير المرتهن مكلفاً بدفع الضريبة . وتجبى الضريبة سنوياً على قسطين متساويين الاول في اول نيسان والثاني في اول تشرين الاول

ان النسبة المئوية بين مجموع المبالغ المستحصلة سنوياً من اصل بقايا السنين السابقة وتحققات السنة الحالية وبين مجموع التحققات ، اي بقايا السنين الماضية مع تحققات السنة الحالية تبين درجة الكفاءة في جباية الضريبة . وقد كانت هذه النسبة كما يلي : — (١١٤)

سنة ١٩٢٨—٢٩	٧٧ بالمئة
١٩٣٠—٣١	٧٦ «
١٩٣٢—٣٣	٧٩ «
١٩٣٤—٣٥	٨٠ «
١٩٣٥—٣٦	٧٩ «
١٩٣٦—٣٧	٨٢ «

٥ — اهمية الضريبة المالية . ان هذه الضريبة من الوجهة المالية ليست ذات اهمية . ففي السنوات الاحدى عشرة من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ كانت وارداتها تتراوح بين اعلى مستوى بلغته وهو نحو ١٤٦،٠٠٠ دينار في سنة ١٩٢٦—٢٧ وبين ادنى مستوى هبطت اليه وهو ١٠٥،٠٠٠ دينار في سنة ١٩٣٣—٣٤ . وكان معدل هذه الواردات في السنوات الثلاث ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ١١٧،٠٠٠ دينار او نحو ١١ بالمئة من الواردات من الضرائب المباشرة و٣ بالمئة من الواردات من كل الضرائب و٢ بالمئة من الدخل العام . ومنذ سنة ١٩٢٧—٢٨ بقي الدخل من هذه الضريبة محافظاً على مستوى واحد تقريباً بالرغم من ازدياد عدد الاملاك المبنية الخاضعة للتقدير . وهذا يعزى الى

(١١٤) مجموعة من "تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة"، ١٩٢٨—١٩٣٤ و"حسابات الدولة العراقية" لكل من السنوات ١٩٣٤—١٩٣٦ المالية

هبوط قيم الايجار . وترى في الجدول الثاني عشر الواردات المستحصلة من ضريبة الاملاك في خلال السنوات من ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٦–٣٧ ونسبة هذه الواردات الى الواردات من الضرائب المباشرة والى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام

الجدول الثاني عشر

الواردات السنوية من ضريبة الاملاك ونسبتها الى الواردات من الضرائب المباشرة والى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام
من سنة ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧

السنة	الواردات من ضريبة الاملاك (١١٥) (بالدنانير)	النسبة المئوية الى الواردات من الضرائب المباشرة	النسبة المئوية الى الواردات من كل الضرائب	النسبة المئوية الى الدخل العام
١٩٢٦—٢٧	١٤٦،٠٢٥	١٠،٣	٤،٣	٣،٤
١٩٢٧—٢٨	١١٣،٨٥٠	٨،١	٣،٢	٢،٦
١٩٢٨—٢٩	١١٢،٣٥٠	٧،٥	٣،١	٢،٥
١٩٢٩—٣٠	١١٨،٢٧٥	٨،٨	٣،٤	٢،٧
١٩٣٠—٣١	١١٦،٧٧٥	١٣،٢	٤،٢	٣،٥
١٩٣١—٣٢	١١٣،٧٠٠	١٤،٢	٤،١	٢،٦
١٩٣٢—٣٣	١١٢،٣٧٠	١٣،٥	٣،٩	٢،٧
١٩٣٣—٣٤	١٠٥،٤٤٩	١٢،٧	٣،٥	٢،٥
١٩٣٤—٣٥	١١٦،٤٨٤	١٣،٠	٣،٥	٢،٣
١٩٣٥—٣٦	١١٢،٧٩٢	١١،١	٣،١	٢،١
١٩٣٦—٣٧	١٢١،٦٢٥	٩،٧	٢،٩	٢،٠

(١١٥) "حسابات الدولة العراقية" لسنة ١٩٣٣ المالية ص ٤٠ ولسنة ١٩٣٦ المالية ص ٥٩

د ضريبة الدخل

تاريخ الضريبة وتطورها . ادخلت ضريبة الدخل الى العراق في سنة ١٩٢٧ بموجب قانون الدخل (رقم ٥٢) لسنة ١٩٢٧ الذي صار تنفيذه في اول نيسان من السنة نفسها . وقد كان الباعث على ذلك عدم وجود ضريبة مباشرة على الارباح والمكاسب المتأتية عن الاعمال التجارية والصناعية والصرافة وتعاطي المهن والتوظف والاستخدام ، مع ان المداخيل من الزراعة والاملاك المبنية خاضعة لضرائب خاصة .[116] فباحداث هذه الضريبة لم تقم الحكومة بايجاد منبع جديد للخزينة فحسب ، بل انها خطت خطوة جريئة في سبيل تأمين العدل في فرض الضرائب على مختلف طبقات الشعب . وقد قام حول هذه الضريبة ، منذ مرور لائحة قانونها بطريق التشريع ، ضجة عنيفة بحجة عدم ملاءمتها لظروف العراق التجارية . ولكن رغبة الحكومة في ايجاد بعض العدل في فرض الضرائب على مختلف طبقات الشعب وتغلبها على كثير من صعوبات التطبيق كفل استمرار ضريبة الدخل على النحو الذي هي عليه الآن

وقد بني قانون ضريبة الدخل (رقم ٥٢) لسنة ١٩٢٧ على اساس القانون الانكليزي[117] وافرغ بقالب يلائم اوضاع العراق الخاصة . وبقي معمولاً به بدون تعديل حتى سنة ١٩٣٠ حين عدل لاول مرة بموجب قانون (رقم ٥١) بغية زيادة ايرادات الخزينة لملافاة العجز الحاصل في الميزانية . فقد خفض هذا القانون حد الاعفاء من ٣٠٠ دينار الى ١٥٠ ديناراً وزاد المعدل الذي كان يفرض على كافة المداخيل الخاضعة للضريبة من ٣٫٦٤٥ بالمئة الى ٦ بالمئة على ١٥٠ ديناراً الثانية و٩ بالمئة على القيمة التي تتجاوز الـ ٣٠٠ دينار . وعدل القانون ثانية في سنة ١٩٣١ (بموجب القانون رقم ٧٣) لازالة بعض الغموض فيما يختص بالمدد التقديرية والاعفاءات والتنزيلات وتأمين جباية الضريبة من رواتب المستخدَمين بطريقة الاستقطاع من قبل المستخدِمين . وثالثة في سنة ١٩٣٣ (بموجب القانون رقم ٦٠) بغية ادخال تعديل جوهري على طريقة تقدير الضريبة . وقد احتوى هذا التعديل على طريقة تصنيف المكلفين باعتبار ارباحهم . واحتوى ايضاً نصوصاً تحتم على دافعي الفوائد الى الاشخاص غير المقيمين في العراق على استقطاع الضريبة

(١١٦) " تقرير عن اعمال مديرية الواردات العامة " ١٩٢٨–١٩٣٤ ص ٤١

(١١٧) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ٨٩

من الفائدة ، وتخول السلطات المالية ان تقدر ارباح البواخر والسيارات والطيارات ووسائل النقل الاخرى التي تعود لاشخاص غير مقيمين في العراق ، على ان يعتبر ٥ بالمئة من مجموع المبالغ المستلمة من قبلهم دخلاً خاضعاً للضريبة . وفضلاً عن ذلك جعلت نسبة الضريبة ٩ بالمئة لدخل الافراد غير المقيمين عادةً في العراق ولهيئة اشخاص [١١٨] اكانوا مقيمين عادةً في العراق ام لا . وعدل المرة الرابعة في سنة ١٩٣٦ (بموجب القانون رقم ٥٨) بقصد ازالة بعض الغموض فيما يختص بتطبيق احكام الضريبة على الافراد غير المقيمين عادةً في العراق

٣ — اساس الضريبة ومعدلها . تجبى ضريبة الدخل على كل نوع من الدخل ما عدا الدخل من الزراعة وتربية المواشي والاملاك المبنية اذ ان هذه كلها خاضعة لضرائب خاصة . وهي تجبى « الاصل من الافراد المقيمين عادةً في العراق ومن الافراد غير المقيمين عادة في العراق . [١١٩] فاذا كان الافراد مقيمين عادة في العراق فالضريبة تجبى منهم على الامور الآتية :

(١) الارباح الناجمة عن الاعمال التجارية او الصناعات وتعاطي المهن او اي عمل تجاري بطبيعته يقومون به او يتعاطونه ، سواء اكان في العراق ام خارجه حتى ولو كانت كل هذه الارباح او بعضها غير مستلمة في العراق

(٢) الارباح المتأتية عن الاستخدام بما في ذلك المبلغ السنوي المعطى لقاء تجهيز محلات سكنى او لقاء الاكل او الاقامة او اي مخصص آخر سواء اكان نقداً او غير ذلك

(٣) الفوائد والخصوم (اسقونطو) وحصص الارباح اينما تحصلت وبقطع النظر عما اذا كانت استلمت في العراق او خارجه

(١١٨) يقصد "هيئة اشخاص" الاشخاص الحكمية والشركات والجمعيات على اختلاف انواعها

(١١٩) كل هيئة اشخاص تألفت بموجب القانون العراقي ، وكل هيئة اشخاص مركز عملهم او تجارتهم الرئيسي في العراق او مركز ادارة عملهم وضبطه في العراق يعتبرون مقيمين عادة في العراق واما هيئات الاشخاص الاخرى فلا تعتبر كذلك . وموظفو الحكومة العراقية في الخارج يعتبرون ايضاً مقيمين عادة في العراق . واما الافراد الذين يسكنون في العراق بسبب إشغال مراكز في البلاد ذات رواتب يعتبرون غير مقيمين عادة في العراق

(٤) رواتب التقاعد والمخصصات السنوية اينما تحصلت وبقطع النظر عمّا اذا كانت استلمت في العراق او خارجه

واما اذا كان الافراد غير مقيمين عادةً في العراق فالضريبة تجبى منهم على الامور الآتية :—

(١) الارباح الناجمة عن الاعمال التجارية والصناعات وتعاطي المهن او اي عمل تجاري بطبيعته يقومون به او يتعاطونه في العراق (وليس مع العراق)

(٢) الارباح الناجمة عن الاستخدام في العراق مهما يكن نوعه بما في ذلك المبلغ السنوي المعطى لقاء تجهيز محلات سكنى او لقاء الاكل او الاقامة او اي مخصص آخر سواء اكان نقداً او غير ذلك

(٣) الفوائد والخصوم وارباح الحصص المتحصلة في العراق او المستلمة فيه

(٤) رواتب التقاعد والمخصصات السنوية المتحصلة في العراق او المستلمة فيه

ويبنى معدل الضريبة اما على التقدير المباشر المدخل الخاضع للضريبة او على تصنيف الخاضعين للضريبة من ارباب المهن والصناعات والتجار . فاذا كان معدل الضريبة يبنى على التقدير المباشر للدخل تجبى الضريبة من الدخل الخاضع للضريبة العائد للافراد المقيمين عادةً في العراق على النسب الآتية :—

على الـ ١٥٠ ديناراً الاولى	لا شيء
على الـ ١٥٠ ديناراً الثانية	٦ ٪
على الباقي	٩ ٪

واما معدل الضريبة على الدخل العائد للافراد غير المقيمين عادة في العراق او لهيئة اشخاص سواء اكانت مقيمة عادة في العراق او لا فواحد وهو ٩ بالمئة

وللوصول الى الدخل الخاضع للضريبة يجب اسقاط كل النفقات والمصروفات المتكبدة كاملاً وخاصة للحصول على الدخل خلال السنة التي فرضت عنها الضريبة . وهذا الاسقاط يشمل : (١) كل الفوائد المدفوعة على رؤوس الاموال المستقرضة والمستعملة في انتاج الدخل (٢) الايجار الذي يدفع على الاملاك المستعملة في انتاج الدخل واذا كان صاحب الدخل هو صاحب الملك ايضاً فتقدر قيمة الايجار السنوي تقديراً (٣) نفقات اصلاح المعامل او استبدال آلاتها او تجديدها (٤) الديون الهالكة (٥) النقص في قيمة الاملاك

المنقولة من جراء الاستعمال اي الاندثار . على انه لا يجري اسقــاط كل النفقات التي لا يقتضيها مباشرة انتاج الدخل الخاضع للضريبة ، كما انه لا تُسقَط النفقات المستخدمة في تحسين العمل . وفوق ذلك يجب دفع الضريبة بصرف النظر عن مقدار نفقــات الفرد العائلية او الخاصة ، اي ان كبر عائلة الفرد او صغرها لا يؤثران في كمية الضريبة التي يجب اداؤها

واما حيث تجبى الضريبة على اساس تصنيف اصحاب الاعمال فالمعدلات المتبعة هي الآتية :—

	الدخل (بالدنانير)	قيمة الضريبة (بالدنانير)
الصنف الاول		
(أ)	١،٠٠٠—٨٢٦	٦٥
(ب)	٨٢٥—٦٧٦	٥٠
(ج)	٦٧٥—٥٢٦	٣٦
الصنف الثاني		
(أ)	٥٢٥—٤٥١	٢٦
(ب)	٤٥٠—٤٧٦	١٩
(ج)	٣٧٥—٣٠١	١٢،٥٠٠
الصف الثالث		
(أ)	٣٠٠—٢٥١	٧،٥٠٠
(ب)	٢٥٠—٢٠١	٤،٧٥٠
(ج)	٢٠٠—١٧٦	٢،٢٥٠
(د)	١٧٥—١٥١	.،٧٥٠

واذا كان دخل الفرد يزيد عن الحد الاعلى المذكور في هذا التصنيف فان الضريبة تجبى على اساس النسب المئوية المذكورة سابقاً

(٣) طريقة التقدير . اذا كان الدخل ناجماً عن الاعمال التجارية او المهن او الحرف او الفوائد او الخصوم او الحصص فان الضريبة تبنى على دخل السنة السابقة للسنة التي يجري فيها التقدير اذ لا يمكن معرفة دخل السنة التالية بالضبط والدقة . واما الدخل الناجم

عن الاستخدام والتقاعد او المخصصات السنوية فان الضريبة تجبى على دخل السنة نفسها التي يجري فيها التقدير

ولكي تتوصل السلطات المختصة الى الدخل الخاضع للضريبة تصدر تبليغا خطيا الى كل مكلف تطلب اليه ان يقدم في مدة معينة وبشكل خاص بيانا عن دخله محتوياً على كل ما يهم معرفته بغية تقدير دخله الخاضع للضريبة تقديراً صحيحاً . كما انه قد يُطلب الى المكلف ان يوضح ما يجيء في بيانه من الارقام التي قد تراها هذه السلطات مشكوكا فيها — في حالة كهذه يطلب الاطلاع على دفاتر المكلف وغير ذلك من الاوراق والوثائق ويؤخذ ايضا راي الخبراء والشهود . وكذلك يُرسل الى كل مستخدم او هيئة اشخاص تبليغا يُطلب فيه تقديم بيان محتوٍ على اسماء المستخدَمين عندهم ومحل اقامتهم والرواتب التي يتقاضونها لقاء خدماتهم . ويجب ايضا على العملاء والامناء والوكلاء ان يقدموا الى السلطات بيانا بدخل كل المبالغ المدفوعة اليهم او الارباح التي يقبضونها بالنيابة عن اشخاص آخرين

وللسلطات الحق اما ان تقبل بيان المكلفين او ان ترفضه اذا ظهر لها ان هنالك تلاعباً لاخفاء الدخل او ذكره على غير حقيقته . وفي الحالة الاخيرة تعمد هي بنفسها بناء على المعلومات التي لديها الى تعيين الدخل ثم جباية الضريبة عليه

وتقوم الطرق المستعملة في تدقيق بيانات المكلفين على الالزام الذي تفرضه الحكومة على كل المؤسسات الخاصة والعامة وعلى شركات التسليف والتامين وغيرها من الشركات ان تقدم الى الموظفين الذين يقومون بجمع الضريبة كل ما لديها من المعلومات عن دخل الافراد المستخدَمين المكلفين . وقد ذهب القانون العراقي الى ابعد من ذلك من هذا القبيل ، فطلب الى المصارف ان تسمح لموظفي الضريبة بفحص حساباتها وان تقدم اليهم المعلومات التي يرغبون في الحصول عليها بشان الودائع والفوائد والحصص او اي دفعة سنوية تدفع للافراد . وعلى الشركات المساهمة ايضاً ان تقدم لائحة سنوية باصحاب اسهمها ولائحة اخرى باسماء المستخدَمين ومقدار رواتبهم . وهنالك طريقة اخرى فعّالة في ضبط بيانات المكلفين وهي فرض غرامة او جزاء لا يزيد عن ٧٥ ديناراً او سجن مدة ستة اشهر قصاصاً على تقديم بيانات مغلوطة عمداً او على اخفاء الدخل هرباً من الضريبة عليه

واما الافراد الذين لا يدونون حساباتهم او الذين حساباتهم غير مضبوطة ، فالسلطات قد تحوّل قضاياهم في تقدير الدخل الى لجنة تقدير مؤلفة من اربعة اعضاء . فتعمد اللجنة

الى تصنيف هؤلاء الافراد المكلفين من اصحاب المهن والحرف والتجار حسب التصنيف المذكور اعلاه . ومتى تم التصنيف نهائياً يبقى نافذاً مدة سنتين ثم يجري بعد ذلك تصنيف وتقدير آخران . واذا شعر المكلف بانه مظلوم بدفع الضريبة لهبوط في دخله فيحق له ان يطلب في السنة الثانية اعادة النظر في تصنيفه

واخيراً بعد ان تتم التقديرات تبلغها السلطة الى المكلفين بواسطة اعلان خطي تذكر فيه درجة المكلف في سلم التصنيف او مقدار دخله الخاضع للضريبة ومقدار الضريبة المكلف بدفعها كما انها تبين له كيفية استعمال حقه في الاعتراض

وفي الواقع ، قد ظهرت صعوبات كثيرة في تطبيق عملية التقدير وذلك لان التجار بوجه الاجمال لا يمسكون سجلاتهم وحساباتهم بطريقة صحيحة تمكن من معرفة الارباح . فكانت النتيجة ، دون ريب ، ان هذه الضريبة كانت اشد وطأة على الشركات الاجنبية العاملة في العراق ، وعلى المستخدَمين فيها ، وعلى ذوي الرواتب منها على التجار المحليين واصحاب المهن . على ان حقوق الخزينة اصبحت ، الى درجة ما ، مصانة بعد تطبيق عملية التقدير بالتصنيف في ١٩٣٣

٤ — الجباية . ترسل السلطة الى كل مكلف بطلب تحريري يذكر فيه المبلغ المطلوب دفعه وتاريخ استحقاقه . واذا كان الموظفون يقبلون الضريبة اقساطاً (١٢٠) فيذكر ايضاً كل قسط وتاريخ استحقاقه . ويوجب القانون ان تدفع الضريبة في ٢١ يوماً من تاريخ ارسال الطلب بالدفع فاذا تخلف المكلف عن الدفع يزاد على القيمة المستحقة ٥ بالمئة من الضريبة ويلزم المكلف بدفع المبلغين اي الضريبة والزيادة في مدة ٢١ يوماً آخر . واذا تخلف المكلف عن الدفع ايضاً تزاد الضريبة المستحقة الى مضاعف قيمتها ويجب حينئذ الدفع حالاً . واما اذا كانت طريقة الدفع اقساطاً وتخلف المكلف عن دفع القسط المستحق بمدة ١٤ يوماً يحرم من هذا الامتياز وتصبح الضريبة كلها مستحقة مضافاً اليها العقوبات الناجمة عن تخلفه عن الدفع

وتستعمل طريقة الجباية بالاستقطاع في كل حالة يمكن استعمالها فيها كدفع ارباح الحصص والاسهم لحامليها ودفع الرواتب في الدوائر العامة ورواتب المستخدَمين . والمستخدِمين

(١٢٠) يختلف عدد الاقساط باختلاف قيمة الضريبة المستحقة . وهذا الامتياز للدفع اقساطاً يعطى للذين مكانتهم المالية موثوق بها

الذين يكلفون بالاستقطاع ودفع الضريبة هم : — (١) دوائر الحكومة (٢) البلديات (٣) هيئات الاشخاص (٤) الشركات (٥) غير هؤلاء من الاشخاص الذين يفرض عليهم الموظفون دفع الضريبة . فهذه الهيئات المذكورة مسؤولة لدى السلطات المالية عن دفع الضريبة بتمامها فاذا تاخروا عن ذلك يعرضون انفسهم للعقوبات المذكورة اعلاه . فهذه الطريقة اي طريقة الاستقطاع من الرواتب قد كانت ذات تاثير في تقليل نفقات جباية الضريبة

٥ — اهمية الضريبة المالية . كانت الواردات من ضريبة الدخل قبل سنة ١٩٣١ قليلة الاهمية نسبياً اذ بلغت ١٣٫٥٧٥ ديناراً عراقياً في سنة ١٩٢٧—٢٨ و ٢٨٫٥٠٠ دينار في سنة ١٩٢٨—٢٩ وقد كان الدخل من هذه الضريبة اقل من اي دخل آخر من الضرائب المباشرة . غير انه في سنة ١٩٣١ ظهر فيه زيادة محسوسة بسبب الزيادة في معدل الضريبة وتحسين ادارتها . فبعد زيادة معدل الضريبة مثلاً ارتفعت الواردات من ٤٤٫١٠٠ دينار في

الجدول الثالث عشر

الواردات السنوية لضريبة الدخل ونسبتها الى الواردات من الضرائب المباشرة والى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام من ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٦—٣٧

السنة	الواردات من ضريبة الدخل (بالدنانير [١٢١])	النسبة المئوية الى الواردات من الضرائب المباشرة	النسبة المئوية الى الواردات من كل الضرائب	النسبة المئوية الى الدخل العام
١٩٢٧—٢٨	١٣٫٥٧٥	١٫٠	٠٫٤	٠٫٣
١٩٢٨—٢٩	٢٨٫٥٠٠	١٫٩	٠٫٨	٠٫٦
١٩٢٩—٣٠	٤٣٫٢٧٥	٣٫٢	١٫٢	١٫٠
١٩٣٠—٣١	٤٤٫١٠٠	٥٫٠	١٫٦	١٫٣
١٩٣١—٣٢	١٠٤٫٤٠٠	١٣٫٠	٣٫٨	٢٫٤
١٩٣٢—٣٣	١١٢٫٥٤٤	١٣٫٥	٣٫٩	٢٫٧
١٩٣٣—٣٤	١٢٣٫٢٧٥	١٤٫٨	٤٫١	٣٫٠
١٩٣٤—٣٥	١١٤٫٢٨٨	١٢٫٨	٣٫٥	٢٫٣
١٩٣٥—٣٦	٢٤٨٫٦١٣	٢٤٫٤	٦٫٨	٤٫٦
١٩٣٦—٣٧	٢٦٨٫٧٣٤	٢١٫٤	٦٫٤	٤٫٥

(١٢١) "حسابات الدولة العراقية" لسنة ١٩٣٦ المالية ص ٥٩

سنة ١٩٣٠–٣١ الى ١٠٤٬٤٠٠ دينـــار في سنة ١٩٣١–٣٢ ومنذ هذا التاريخ والزيادة مطردة بطريقة محسوسة . ففي خلال السنوات الثلاث من ١٩٣٤–٣٥ الى ١٩٣٦–٣٧ كان معدل الواردات من ضريبة الدخل نحو ٢١١٬٠٠٠ دينار عراقي او نحو ١٩ بالمئة من الواردات من الضرائب المبـاشرة و٦٬٥ بالمئة من الواردات من كل الضرائب و٣٬٨ من الدخل العام . وفي سنة ١٩٣٦–٣٧ كانت الواردات من ضريبة الدخل ١٢٠ بالمئة اكثر من واردات ضريبة الاملاك المبنية و١٨ بالمئة اكثر من واردات ضريبة المواشي . ولهذا نجد ان ضريبة الدخل قد بررت استعمالها من حيث كونهـا مورداً للدخل العام. وترى في الجدول الثـالث عشر الواردات السنوية من ضريبة الدخل في خلال السنوات من ١٩٢٧–٢٨ الى ١٩٣٦–٣٧ ونسبة هذه الواردات الى واردات الضرائب المباشرة والى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام

٥ الضرائب غير المباشرة

تتألف الضرائب غير المبـاشرة في العراق من رسوم الكمارك ، رسوم المكس ، ورسوم الطوابع . وقد كانت الواردات من هذه الضرائب تتراوح في خلال الاحدى عشرة سنة من ١٩٢٦–٢٧ الى ١٩٣٦–٣٧ بين ادنى مستوى هبطت اليه وهو نحو ١٬٨٧١٬٠٠٠ دينار في سنة ١٩٣٠–٣١ وبين اعلى مستوى بلغته وهو ٢٬٩٥٦٬٠٠٠ دينار في سنة ١٩٣٦–٣٧ وقد كان معدل هذه الواردات في السنوات الثلاث من ١٩٣٤–٣٥ الى ١٩٣٦–٣٧ نحو ٢٬٦٧٦٬٠٠٠ دينار او نحو ٧٢ بالمئة من الواردات من كل الضرائب و٤٩ بالمئة من الدخل العام (انظر الجدول الرابع عشر)

الجدول الرابع عشر

مجموع الواردات من الضرائب غير المباشرة ونسبتها الى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧

السنة	مجموع الواردات من الضرائب غير المباشرة[١٢٢] (بالدنانير)	النسبة المئوية الى الواردات من كل الضرائب	النسبة المئوية الى الدخل العام
١٩٢٦—٢٧	٢،٠٠٨،٤٧٦	٥٨،٧	٤٧،٢
١٩٢٧—٢٨	٢،١٨٠،٨٨٣	٦٠،٨	٤٩،٢
١٩٢٨—٢٩	٢،١٨٣،٣٦٩	٥٩،٣	٤٩،٠
١٩٢٩—٣٠	٢،١٧٦،٩٦٢	٦١،٨	٥٠،٥
١٩٣٠—٣١	١،٨٧٠،٦٥٨	٦٧،٩	٥٣،٧
١٩٣١—٣٢	١،٩٥٢،٦٠٢	٧٠،٩	٤٥،٢
١٩٣٢—٣٣	٢،٠٣٥،٢٩٨	٧١،٠	٤٨،٣
١٩٣٣—٣٤	٢،١٥٠،٢٧٨	٧٢،١	٥١،٨
١٩٣٤—٣٥	٢،٤١١،٤٠٥	٧٣،٠	٤٨،٠
١٩٣٥—٣٦	٢،٦٥٩،٨٤٠	٧٢،٣	٤٩،٦
١٩٣٦—٣٧	٢،٩٥٦،٠٤٢	٧٠،٢	٤٩،٠

أ رسوم الكمارك

لقد بحثنا في امكنة اخرى من هذا الكتاب[١٢٣] في التغييرات التي جرت على انظمة التعريفة الكمركية والاسباب التي دعت اليها كما بحثنا ايضا في نصوص المعاهدات المتعلقة بذلك ٠ واما في هذا القسم فسنحصر بحثنا في رسوم الكمارك من حيث اهميتها المالية فقط

تعتبر رسوم الكمارك اهم مصدر للدخل العام ٠ ففي السنوات الاحدى عشرة من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ كانت واردات هذه الرسوم تتراوح بين ادنى مستوى هبطت اليه وهو نحو ١،٣٨٧،٠٠٠ دينار في سنة ١٩٣٠—٣١ وبين اعلى مستوى بلغته وهو ٢،٢٧٨،٠٠٠ دينار في سنة ١٩٣٦—٣٧ وكان معدلها في السنوات الثلاث من ١٩٣٤—٣٥

(١٢٢) مجموعة من الجدول الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر

(١٢٣) انظر ص ص ٢٩٥—٢٩٦ و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٤٠٥—٤٠٦ و ٤٢١—٤٢٨ و ٤٦٤—٤٦٦

الجدول الخامس عشر

الواردات من رسوم الكمارك ونسبتها الى الواردات من الضرائب غير المباشرة والى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام من ١٩٢٦ــ٢٧ الى ١٩٣٦ــ٣٧ (١٢٤)

السنة	المستوردات	المصدرات	الترانسيت	متفرقة	المجموع	النسبة المئوية الى الواردات من الضرائب غير المباشرة	النسبة المئوية الى الواردات من كل الضرائب	النسبة المئوية الى الدخل العام
١٩٢٦ــ٢٧	١،٥٢٤،٩٨٢	٦٠،١٣٨	٢٥،٨٨٠	١٨،١٧٥	١،٦٢٩،١٧٥	٨١٫١	٤٧٫٦	٣٨٫٣
١٩٢٧ــ٢٨	١،٦٠٧،٠٢٢	٧٣،٣٨٧	٢٤،٥٩٢	١٤،٧٦٨	١،٧١٩،٧٦٩	٧٨٫٩	٤٧٫٩	٣٨٫٨
١٩٢٨ــ٢٩	١،٥٣٤،٠٥٠	٦٦،٣٧٥	٢٤،١٥٠	١٧،٢٢٣	١،٦٤١،٧٩٨	٧٥٫٢	٤٤٫٦	٣٦٫٨
١٩٢٩ــ٣٠	١،٥٦٧،٢٠٠	٦٨،٥٠٠	١٨،٩٧٥	١٦،٩٩٠	١،٦٧١،٧١٥	٧٦٫٨	٤٧٫٤	٣٨٫٨
١٩٣٠ــ٣١	١،٣١٠،٦٧٨	٤٦،١٦٢	١٢،٢٤٤	١٨،١٥٥	١،٣٨٧،٢٣٩	٧٤٫٢	٥٠٫٣	٣٩٫٨
١٩٣١ــ٣٢	١،٤١٢،٣١٧	٤٦،٥٢٦	٨،٢٨٧	١٨،٢٣٥	١،٤٨٥،٣٦٥	٧٦٫١	٥٤٫٠	٣٤٫٤
١٩٣٢ــ٣٣	١،٥١٩،٩٢١	٢١،٩٢٥	١،٩٢٣	١٧،٤٦٧	١،٥٦١،٢٣٦	٧٦٫٧	٥٤٫٤	٣٧٫٠
١٩٣٣ــ٣٤	١،٦٠٢،٤٠١	١٤،٦٥١	٣،٠٢٧	٢١،٥٨٤	١،٦٤١،٦٦٣	٧٦٫٣	٥٥٫٠	٣٩٫٦
١٩٣٤ــ٣٥	١،٨٢٧،٢٩٦	١٢،٨٠٤	٢،٨٥٧	٢٩،٧١٤	١،٨٧٢،٦٧١	٧٧٫٧	٥٦٫٧	٣٧٫٣
١٩٣٥ــ٣٦	٢،٠٣٥،١٠٨	١١،٧٣٦	٢،١٣٧	٣٤،٢٤٤	٢،٠٨٣،٢٢٥	٧٨٫٣	٥٦٫٦	٣٨٫٩
١٩٣٦ــ٣٧	٢،٢٢٣،٩٩٠	١١،٥٣٣	١،٦٩٨	٤١،٢٨٤	٢،٢٧٨،٥٠٥	٧٧٫١	٥٤٫١	٣٧٫٨

(١٢٤) الواردات من رسوم الكمارك مجموعة من "حسابات الدولة العراقية" لكل من السنوات ١٩٢٦ و١٩٢٧ و١٩٣٠ الى ١٩٣٦

الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ٢٬٠٧٨٬٠٠٠ دينار او ٧٨ بالمئة من الواردات من الضرائب غير المباشرة و٥٦ بالمئة من الواردات من كل الضرائب و٣٨ بالمئة من الدخل العام . ومن هذا المعدل للسنوات ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ اي ٢٬٠٧٨٬٠٠٠ دينار نحو ٩٧٬٦٢ بالمئة كان مصدره رسوم الاستيراد و٥٨٬٠ بالمئة رسوم التصدير و١١٬٠ رسوم الترانسيت و١٬٩٩ بالمئة مصادر متفرقة (انظر الجدول الخامس عشر)

ب رسوم المكس

تجبى رسوم المكس على التبغ والتنباك والنفط والمشروبات الروحية والملح

١ — رسوم المكس على التبغ والتنباك . ان رسوم المكس على التبغ والتنباك خاضعة لقانون المكس على التبغ لسنة ١٩٣٤ وتعديلاته وهو ينص على نظام لضبط زراعة التبغ والتنباك ونقلهما وخزنهما وبيعهما . فزراعة التبغ ، اذا استثنينا بعض النواحي التي يعينها وزير المالية ، ممنوعة بدون اجازة تصدرها ادارة المكوس . وتعطى هذه الاجازات مجاناً غير انها مبدئياً لا تعطى الا اذا كانت المساحة المنوي زرعها نصف دونم او اكثر ويجب ان تقتنع السلطات ان تلك المساحة مناسبة لزراعة التبغ وضبطه . ويجب ان تنقل كل محاصيل التبغ ، سواء اكانت مزروعة باجازة ام لا ، الى مراكز معينة لتقوم سلطات المكس بفحصها . ثم يُسمح باجازات مجانية نقل المحاصيل من هذه المراكز الى الاماكن المعين نقلها اليها في اجازات النقل لخزنها في مخازن الاستيداع ودفع المكس عليها . والاماكن التي تنقل اليها المحاصيل تعين ببيانات يصدرها وزير المالية من وقت الى آخر . ثم تخرج محاصيل التبغ من هذه الاماكن بواسطة اجازة اذا كانت الكمية المطلوبة اكثر من اعلى قدر معين . وبيع التبغ سواء اكان بالجملة او المفرق خاضع لنظام باجازات يدفع طالبوها رسوما عليها . وما قيل هنا عن التبغ يصدق ايضاً على التنباك مع قليل من الاختلاف

ان نسب رسوم المكس هي ٦٠ فلساً على الكيلو الواحد من التبغ و٥٠ فلساً على الكيلو الواحد من التنباك وعند تصدير التبغ والتنباك المنتجين محلياً يعاد اكثر الرسوم المدفوعة عليهما . ولا يخضع التبغ والتنباك المستوردان الا لرسوم الاستيراد . وتختلف رسوم الخزن في مخازن الاستيداع باختلاف الامكنة وكذلك تختلف الرسوم على اجازات البيع باختلاف انواع هذه الاجازات . وفي السنوات الثلاث من ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦

—٣٧ كان ٩٤ بالمئة من كل واردات رسوم المكس على التبغ والتنباك ناتجاً عن رسوم المكس و٦ بالمئة ناتجاً عن رسوم مخازن الاستيداع ورسوم اجازات البيع والعقوبات وبيع ما يصادر من التبغ والتنباك (١٢٥)

٢ – رسوم المكس على النفط . تستوفى رسوم المكس على المواد المبينة ادناه كما يلي :— (١٢٦)

(١) كحول تسيير الموتور وكافة السوائل والممزوجات القابلة الالتهاب التي يمكن استعمالها كوقود للمكينات التي تسير بواسطة الاشتعال الداخلي ، ما عدا نفط الكروسين ، ٣٣ فلساً عن كل ٥ لترات

(٢) نفط الكروسين (لا يقل ثقله النوعي عن ٠٫٧٨٠ ودرجة حرارته ٦٠ بمقياس فارنهيت) وسائر الزيوت المعدنية الثقيلة التي لا تقل قوة التهابها عن ١٠٠ درجة بمقياس فارنهيت ، باستثناء زيوت التزييت ونفط الوقود ، ١٠ فلوس عن كل ٢٠ لتراً

واما النفط الخام (البتروليوم غير المصفى بطريقة من الطرق) ونفط الوقود وما شابه ذلك من منتجات الحثالات المتبقية بعد تصفية البتروليوم فتعفى من دفع المكس . ولا تستوفى الرسوم الواردة اعلاه اذا كانت تلك المواد الخاضعة لها مستعملة من قبل القوات البريطانية في العراق او من قبل اشخاص لهم الحق بالاعفاء بموجب قانون او اتفاقية . (١٢٧) ويمنح حسم من ثمن الكحول المستعمل لتسيير الموتور الى المصالح الجوية العامة التي تشتغل طائراتها في العراق او تمر فوق اراضيه . وتعاد المكوس المدفوعة على المواد النفطية عند تصدير تلك المواد

٣ – رسوم المكس على المشروبات الروحية . تشمل المشروبات الروحية التي يتناولها المكس "كحول الشراب والكحول المحتوية على "ميثل" والكحول والشراب والبيرة واي

(١٢٥) "حسابات الدولة العراقية" للسنوات المشار اليها

(١٢٦) قانون المكوس (رقم ١٨) لسنة ١٩٣٣ ، "مجموعة القوانين والانظمة" لسنة ١٩٣٣ ص ٢٧١ . ولا تزال احكام هذا القانون نافذة

(١٢٧) قانون رسوم النفط ومنتجاته (رقم ٤٥) لسنة ١٩٣١ ، "مجموعة القوانين والانظمة" لسنة ١٩٣١ ص ٤٣٤

سائل مؤلف من اكثر من ٢ بالمئة من الكحول او يحتوي على اكثر من هذا المقدار". (١٢٨)
واما العطور او الروائح العطرية والمستحضرات الزيتية الاخرى والمستحضرات الطبية المؤلفة من كحول او محتوية عليها فلا يتناولها المكس . ويستوفى المكس الآن ، بموجب قانون مكس المشروبات الروحية (رقم ١٧) لسنة ١٩٣٧ ، على الوجه التالي :—

" (١) المشروبات الروحية (الصالحة للشرب) المصنوعة بالتقطير ، ما عدا كحول الايثل (كحول مكرورة) ، ١٠٠ فلس عن كل لتر واحد يقل بعشر درجات عن مقياس لندن (١٢٩)

(٢) كحول الايثل ، ٢٠٠ فلس عن كل لتر واحد حسب مقياس قوة لندن

(٣) كحول الميثل (الكحول المغيرة) ، ١٥ فلساً عن كل لتر واحد

(٤) المزر والبيرة والبيرة القوية وشراب التفاح وسائر المشروبات الروحية المصنوعة بواسطة عملية التخمير ، ما عدا الشراب المصنوع من الزبيب او العنب ، ١٠ فلوس عن كل لتر واحد

(٥) الشراب المصنوع بواسطة تخمير الزبيب ، ٢٠ فلساً عن كل كيلو من الزبيب المستعمل لهذا الغرض

(٦) الشراب المصنوع بواسطة تخمير العنب ، ١٠ فلوس عن كل كيلو من العنب المستعمل لهذا الغرض "

ويستثنى من دفع المكس الشراب الذي يصنعه افراد العائلة داخل دار سكناهم لاستعمالهم الشخصي بشرط ان لا يتجاوز مقداره سنوياً ٥٠ غالوناً وايضاً ، بموجب انظمة خاصة ، الشراب الذي تصنعه المعاهد الدينية لاستعمالها الخاص . ويعاد كامل المكس المدفوع عن اية مشروبات روحية عند تصديرها ويعاد ايضاً ٨/٧ المكس المدفوع عن كحول الايثل عندما يكون مثل هذا الكحول معداً للاستعمال في المستحضرات الطبية بشرط ان لا تتجاوز الكمية المعاد المكس عنها ١٥ لتراً لاية صيدلية في سنة واحدة ؛ ونصف

---

(١٢٨) قانون المشروبات الروحية (رقم ٣) لسنة ١٩٣١ المادة الاولى — د . " مجموعة القوانين والانظمة " لسنة ١٩٣١ ص ٢٢

(١٢٩) " تدل عبارة من « مقياس لندن » على مزيج من الكحول والماء يزن تماماً عندما تكون درجة حرارته ٥١ درجة فارنهيت ١٣/١٢ جزء من كمية معادلة من الماء المقطر بذات الدرجة من الحرارة " . المصدر نفسه ص ٢٣

المكس عندما يكون هذا الكحول ، اي كحول الايثل ، معداً للاستعمال في صنع الروائح العطرية على ان لا تتعدى كمية الكحول التي يعاد المكس عنها لاي صاحب معمل مرخص لصنع الروائح مئة لتر في شهر واحد واذا اقتنع وزير المالية بحاجة المعمل الى كمية اكثر من هذه فله ابلاغها حتى ٢٠٠ لتر

واضبط ادارة المكس يخضع صنع المشروبات الروحية وبيعها وخزنها واقتناؤها واستيرادها لمراقبة السلطات المختصة

٤ — احتكار الملح . ينحصر صنع الملح الناتج في الاراضي العراقية وبيعه بالحكومة ويفرض عليه مكس تعين مقداره القوانين التي تصدرها الحكومة من وقت الى آخر وتستوفيه السلطات المختصة اما بطريقة بيعه في ممالح الحكومة او مستودعاتها باسعار تعينها هذه السلطات ، وذلك بالاخذ بعين الاعتبار اكلاف الملح مضافاً اليها المكس ؛ او بطريقة فرض المكس على الملح حين نقله من المالح او حين دخوله المناطق او الامكنة التي تعينها السلطات ؛ او بكلتا الطريقتين معاً . [١٣٠] غير انه في سنة ١٩٣٣ عين سعر موحد لبيع الملح بمعدل ٥ فلوس عن كل كيلو وجعل معدل المكس فلسين عن كل كيلو . [١٣١] ولا يزال هذان المعدلان مستمرين حتى الآن (سنة ١٩٣٧) . يخول القانون اعفاء بعض العشائر بموجب انظمة خاصة اذا ظهر ان جباية المكس تكلف الحكومة مصاريف ومساعي لا تتناسب مع حاصله

ولضبط ادارة حصر الملح ومكسه يحظر القانون على افراد الشعب صنع الملح واستيراده ونقله وخزنه بقصد البيع بدون رخص خاصة بحسب التعليمات المرعية الاجراء

٥ — اهمية رسوم المكس المالية . لقد كان مجموع الواردات من رسوم المكس في السنوات الاحدى عشرة من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ تتراوح بين ادنى مستوى هبطت اليه وهو نحو ٢٦٦،٠٠٠ دينار في سنة ١٩٢٦—٢٧ وبين اعلى مستوى بلغته وهو ٥٤٥،٠٠٠ دينار في سنة ١٩٣٦—٣٧ وكان معدلها في السنوات الثلاث من ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ٤٧٩،٠٠٠ دينار او نحو ١٨ بالمئة من الواردات من الضرائب غير

(١٣٠) قانون انحصار الملح (رقم ٤٥) لسنة ١٩٢٨

(١٣١) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لسنة ١٩٣٣ ص ٢٠

الجدول السادس عشر

الواردات من رسوم المكس ونسبتها الى الواردات من الضرائب غير المباشرة والى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ (١٣٢)

(القيمة بالدنانير)

السنة	التبغ والتنباك	النفط	المشروبات الروحية	الملح	من مصادر اخرى	المجموع	النسبة المئوية الى الواردات من الضرائب غير المباشرة	النسبة المئوية الى الواردات من كل الضرائب	النسبة المئوية الى الدخل العام
١٩٢٦—٢٧	—	—	—	—	—	٢٦٦٬٢٠٤	١٣٫٣	٧٫٨	٦٫٣
١٩٢٧—٢٨	—	—	—	—	—	٣٤٤٬٢٦٣	١٥٫٧	٩٫٦	٧٫٨
١٩٢٨—٢٩	٢١٩٬١٨٦	٧١٬٦١٢	٧٤٬٤٦٠	٤٦٬٥٤٧	٩٬٥٤١	٤٢١٬٣٤٦	١٩٫٣	١١٫٤	٩٫٤
١٩٢٩—٣٠	١٨٢٬٨٥٩	٧٦٬٣٣٦	٧٥٬٣٣٠	٤٤٬١٩٣	٩٬٥٠٤	٣٨٨٬٠٢٢	١٧٫٨	١١٫٠	٩٫٠
١٩٣٠—٣١	١٩١٬٢٨٤	٧٨٬٨٣١	٧١٬٧٩٥	٢٨٬٦٨٤	٧٬٣٠١	٣٧٧٬٨٩٥	٢٠٫٣	١٣٫٧	١٠٫٨
١٩٣١—٣٢	١٦٧٬٣٩٢	١١٧٬٤٧٢	٦٢٬٩٨٣	٣٢٬٠٢٧	٣٬١٤٦	٣٧٣٬٠٢٠	١٩٫١	١٣٫٦	٨٫٦
١٩٣٢—٣٣	١٧٨٬٦٠١	١١٤٬٠٧٨	٥٥٬٠٠٩	٣٠٬١٦٥	١٬٨٥٥	٣٦٩٬٧٠٨	١٨٫٣	١٢٫٩	٨٫٨
١٩٣٣—٣٤	١٩٧٬١٨٥	١٢٧٬٠٤٣	٦٣٬٨٣٧	١٦٬٥٦٩	٧٠٩	٤٠٥٬٣٤٣	١٨٫٩	١٣٫٦	٩٫٨
١٩٣٤—٣٥	٢١٢٬٧٢٦	١٢٦٬٨٢٦	٧٤٬٦٨١	١٧٬١٧٤	١٬٠١٤	٤٣٢٬٤٢١	١٧٫٩	١٣٫١	٨٫٦
١٩٣٥—٣٦	٢٢٣٬٨٤٤	١٣٤٬٢٦٣	٧٩٬٢٢٦	٢٢٬٣٣٥	٣١٣	٤٥٩٬٩٨١	١٧٫٣	١٢٫٥	٨٫٦
١٩٣٦—٣٧	٢٥٦٬٤٩٩	١٦٦٬٨٩٥	٩٠٬١٢٠	٣١٬٠٥٥	٢٧	٥٤٤٬٥٩٦	١٨٫٤	١٢٫٩	٩٫٠

(١٣٢) ان الارقام للسنوات الاربع من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٢٩—٣٠ ماخوذة من ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لسنة ١٩٢٨ و ١٩٣٠ وارقام باقي السنوات ماخوذة من "حسابات الدولة العراقية" للسنين المشار اليها

المباشرة و١٣ بالمئة من الواردات من كل الضرائب و٩ بالمئة من الدخل العام (انظر الجدول السادس عشر) . ومن معدل الواردات في هذه السنوات الثلاث وهو ٤٧٩،٠٠٠ دينار كان ٤٨ بالمئة ناتجاً عن الرسوم على التبغ والتنباك و٣٠ بالمئة من الرسوم على النفط و١٧ بالمئة من الرسوم على المشروبات الروحية و٥ بالمئة من الرسوم على الملح

ج رسوم الطوابع

ان رسوم الطوابع في العراق امــا مقطوعة او نسبية . فالرسوم المقطوعة هي رسوم الطوابع المفروضة بقيم معينة على اوراق وسندات واعلانات يعددها القانون. وتختلف قيمة الرسوم حسب طبيعة واهمية الوثيقة الخاضعة لها . واما الرسوم النسبية فهي رسوم الطوابع المفروضة على بعض الاوراق والسندات التي يرد فيهــا ذكر دراهم او اموال وتدفع على نسبة تلك الدراهم والاموال المذكورة بموجب معدلات مئوية معينة [١٣٣]

يتم تحقق رسوم الطوابع بموجب ثلاثة جداول واردة في قانون الطوابع العراقي . فالجدول الاول يبين الاوراق او الوثائق الخاضعة لرسوم الطوابع المقطوعة ومبالغ تلك الرسوم والفريق المكلف بدفعها . والجدول الثاني يبين الاوراق او الوثائق الخاضعة للرسوم النسبية وهو يقسم الى ثلاثة مقاييس او درجات فيعدد المقياس الاول الاوراق التي تخضع لرسوم طوابع مقطوعة تزداد الرسوم عليها مع ازدياد القيم المذكورة في تلك الاوراق ويعدد المقياس الثاني الاوراق التي تخضع لرسوم الطوابع على معدل ربع بالمئة من القيم المذكورة فيها ويعدد المقياس الثالث الاوراق التي تخضع لرسوم الطوابع على معدل نصف بالمئة من القيم المذكورة . واما الجدول الثالث فيبين الاوراق او الوثائق المعفاة من رسوم الطوابع

ليست رسوم الطوابع ذات اهمية من الوجهة المالية فان وارداتها تبلغ اكثر قليلاً من ٤ بالمئة من الواردات من الضرائب غير المباشرة و٣ بالمئة من الواردات من كل الضرائب و٢ بالمئة من الدخل العام (انظر الجدول السابع عشر)

---

(١٣٣) قانون الطوابع العراقي لسنة ١٩٢٢ كما عدّل بقوانين متعددة حتى شهر اذار سنة ١٩٣٢

الجدول السابع عشر

الواردات من رسوم الطوابع ونسبتها الى الواردات من الضرائب غير المباشرة والى الواردات من كل الضرائب والى الدخل العام من ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٧ (١٣٤)

السنة	الواردات (بالدنانير)	النسبة المئوية الى الواردات من الضرائب غير المباشرة	النسبة المئوية الى الواردات من كل الضرائب	النسبة المئوية الى الدخل العام
١٩٢٦—٢٧	١١٣،٠٩٧	٥٫٦	٣٫٣	٢٫٧
١٩٢٧—٢٨	١١٦،٨٥١	٥٫٤	٣٫٣	٢٫٦
١٩٢٨—٢٩	١٢٠،٢٢٥	٥٫٥	٣٫٣	٢٫٧
١٩٢٩—٣٠	١١٧،٢٢٥	٥٫٤	٣٫٣	٢٫٧
١٩٣٠—٣١	١٠٥،٥٢٤	٥٫٦	٣ ٨	٣٫٠
١٩٣١—٣٢	٩٤،٢١٧	٤٫٨	٣٫٤	٢٫٢
١٩٣٢—٣٣	١٠٤،٣٥٤	٥٫١	٣٫٦	٢٫٥
١٩٣٣—٣٤	١٠٣،٢٧٢	٤٫٨	٣٫٥	٢٫٥
١٩٣٤—٣٥	١٠٦،٣١٣	٤٫٤	٣٫٢	٢٫١
١٩٣٥—٣٦	١١٦،٦٣٤	٤٫٤	٣٫٢	٢٫٢
١٩٣٦—٣٧	١٣٢،٩٤١	٤٫٥	٣٫٢	٢٫٢

٦ المصروفات العامة

ان المصروفات العامة في الميزانية العـادية تقسم ، كما اشرنا سابقاً ، حسب الدوائر وتقع تحت ١٢ باباً رئيسياً ، ومصروفات ميزانية الاعمال العمرانية تقسم حسب نوع الاعمال وتقع تحت ٥ ابواب رئيسية . وترى في الجدول الثامن عشر بياناً بالمبالغ التي انفقت تحت كل من هذه الابواب المذكورة في الميزانيتين في خلال السنوات الست من ١٩٣١—٣٢ الى ١٩٣٦—٣٧ . وترى ايضاً في الجدول نفسه معدل نسبة هذه المبالغ الى مجموع المصروفات العامة

(١٣٤) مجموعة من "حسابات الدولة العراقية"

الجدول

المصروفات العامة الحقيقية بحسب ابوابها الرئيسية

(القيمة

الباب	١٩٣١—٣٢	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤
أ المیزانية العادية			
١ رواتب التقاعد والمنح	٢٩٣،٧٨٢	٢٦٠،٢٢٩	٢٦٨،٨٩٣
٢ المخصصات الملكية	٥٨،١٤٨	٥٨،٣٩٢	٥٨،٩٠١
٣ مجلس الامة	٥٤،٢٨٥	٣٤،٩٥٤	٦٩،٢٥٧
٤ ديوان مراقب الحسابات العام	٨،٠١٤	٩،١٧٣	٩،١٢٧
٥ ديوان مجلس الوزراء	١٤،٢٤٠	٢٠،٣٦٣	٣٨،٤٨٩
٦ وزارة الخارجية	٢٤،٥٦٩	٢٩،٩٠٦	٤٠،٧٢٥
٧ وزارة المالية	٢٦٨،٥٩٩	٢٥٣،١٩٠	٢٧١،٨٥٩
٧ أ دائرة الكمارك والمكوس	١٦٤،٨٧٧	١٦٦،٧٧٠	١٥٨،٧٩١
٨ وزارة الداخلية	٢٨١،٦٣٦	٢٩١،٢١٤	٢٩٨،٧٦٠
٨ أ دائرة الشرطة	٥٤٧،٩٦٤	٥٤١،٧٥٩	٥٦٧،٥٦٨
٨ ب مصلحة الصحة	١٩٠،١٦١	١٧٦،٢٥١	١٨٧،٦٤٠
٩ وزارة الدفاع	٧٤٥،٢٩٠	٨٠١،٤٤٢	٧٨٩،٢٠٨
١٠ وزارة العدلية	١٠٠،٤٠٢	١٠٥،٤٢٢	١١٦،٧٦٨
١٠ أ دائرة الطابو	٢٨،٥٠٥	٢٨،٣٨٣	٣٢،٩٣٨
١١ وزارة المعارف	٢٨٨،٨٥٦	٣٠٦،٩٩٤	٣٤٨،٥٥٩
١٢ وزارة الاقتصاد والمواصلات	٧٤،٨٨٠	٨٦،٥٣٨	٥٥،١٦٨
١٢ أ الزراعة والبيطرة	٤٣،٢٠١	٣٢،٨٣٦	٦٩،٧٤٦
١٢ ب الري والاشغال	٢٤٤،٦٩٠	٢١٩،١٣٢	١٩٣،٧٣٧
١٢ ج البريد والبرق	١٨٠،٩٢٥	١٦٣،٢١٢	١٦٠،٣٠٩
المجموع	٣،٦١٣،٠٢٤	٣،٥٨٦،١٦٠	٣،٧٣٦،٤٤٣
ب ميزانية الاعمال العمرانية			
١ مشاريع الري	٢٤،١٣٣	٨٤،٢٧٧	٧٢،٢٤٢
٢ الطرق والجسور والخطوط والاسطول النهري	١٢٤،٦٤٠	١٣٣،٠٧٢	١٥٦،٨٥٤
٣ المباني والتجهيزات	٢٩،٠٣٤	٨١،١٩٩	١٦٤،٨٨٨
٤ مساعدات مشاريع صناعية وعمرانية اخرى	٣،٧٥٠	٣٤،٠٥٦	٣٤،٥٢٢
٥ معاملات المصارف	—	—	—
المجموع	١٨١،٥٥٧	٣٣٢،٦٠٤	٤٢٨،٥٠٦
مجموع مصروفات الميزانيتين	٣،٧٩٤،٥٨١	٣،٩١٨،٧٦٤	٤،١٦٤،٩٤٩

(١٣٥) ”حسابات الدولة العراقية“ لكل من السنوات ١٩٣٤—١٩٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧

الثامن عشر

من ١٩٣١-٣٢ الى ١٩٣٦-٣٧ [١٣٥]

بالدنانير)

١٩٣٤-٣٥	١٩٣٥-٣٦	١٩٣٦-٣٧	معدل النسبة المئوية الى مجموع المصروفات العامة
١٩٩،٨٨٣	٢١٤،٨٥٥	١٩٧،٩٣١	٤٫٩٧
٥٧،٢٥٩	٦٠،٣٥٠	٥٩،١٥٢	١٫٢٢
٣٨،٥٧٧	٧٠،٠٦٦	٢٦،٤٧٨	١٫٠٢
٩،١٨٧	٦،٧٨٠	٨،٥١٨	٠٫١٨
١٣،٥٥٤	١٨،٥٢١	١٩،٣٥٦	٠٫٤٣
٤٨،٥٥٩	٦١،٦١٠	٧٥،٨٧٠	٠٫٩٧
٢٩٤،٣٣٥	٢٩١،٦٣٣	٢٩٧،٩٢٠	٥٫٨٠
١٦٥،٠٢٣	١٧٠،٣٣٨	١٦٧،٥٦٣	٣٫٤٤
٣٢٥،٣٨٣	٣٨٦،٣٤٧	٣٣٩،٥٣٠	٦٫٦٥
٥٧٣،٨٦٤	٦٤٤،٦٤٣	٦٢٢،٢٦١	١٢٫١٠
٢١٩،١٣٠	٢٤٣،٠٢٩	٢٨٦،٨١٣	٤٫٥١
٨٦٠،٢٣٣	١،٠٤١،٠٩٩	١،٢٥٣،٦١٢	١٨٫٩٩
١٣٠،٢٩٧	١٢٩،٠٦٧	١٢٧،٤٤٤	٢٫٤٥
٣٦،٠٠٣	٣٤،٠٥٦	٣٤،٣٤١	٠٫٦٧
٣٧٩،٣٥٥	٤٢٨،٠٣٤	٥٢٣،٥٠٥	٧٫٨٧
٥٤،١٨٩	٥٩،٧٩٣	٦٦،١٠٤	١٫٣٧
٥٥،٢٤١	٨٧،٥٥٣	٩٠،٣٤٧	١٫٣١
١٨٤،٤٠٤	٣٠٤،٢٤٧	٣٥٩،٠٦٠	٥٫٢١
١٤٩،٨٠٤	١٦٠،٩٩٥	٢٠٠،٣٦٢	٣٫٥١
٣،٧٩٤،٢٨٠	٤،٤١٣،٠١٦	٤،٧٥٦،١٦٧	٨٢٫٦٧
٩٢،٩٣٢	٤٦٣،٠١٦	٤٣٣،٦١٥	٤٫٠٥
١٠٩،٤٦٢	١٦٩،٢٧٠	٣١٤،٩٠٩	٣٫٤٩
١٨٣،٩٢٧	٥٥٩،٧٤٨	٦٨٦،٨١٧	٥٫٩٠
٤١،٩٠١	٤٣،٥٤٢	٨٠،٨٥١	٠٫٨٢
—	—	٨٨٦،٦٠٢	٣٫٠٧
٤٢٨،٢٢٢	١،٢٣٥،٥٧٦	٢،٤٠٢،٧٩٤	١٧٫٣٣
٤،٢٢٢،٥٠٢	٥،٦٤٨،٥٩٢	٧،١٥٨،٩٦١	١٠٠٫٠٠

وقد ورد في التقارير الرسمية بيانات بتحليل مصروفات الميزانية العادية حسب الاشياء التي جرى الانفاق في سبيلها . وترى في الجدول التاسع عشر بياناً بتحليل مصروفات الميزانية العادية للسنوات الثلاث من ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ . واهم نبذة تسترعي الانتباه في هذا البيان هي النفقات على الرواتب . فقد كان معدلها في خلال ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٦—٣٧ نحو ٦٣ بالمئة من مجموع مصروفات الميزانية العادية ، منها ٥٥،٢ بالمئة رواتب الموظفين و٧ بالمئة رواتب غير موظفين و٠،٨ بالمئة رواتب موظفين موقتين . ومن النبذات الاخرى الهامة النفقات على الابنية والانشاءات وصيانتها والنفقات على شراء آلات ولوازم الدوائر المختلفة . فقد بلغ معدل كل من هاتين النبذتين خلال المدة نفسها نحو ٥،٥ بالمئة من مجموع مصروفات الميزانية العادية

الجدول التاسع عشر

تحليل مصروفات الميزانية العادية في ١٩٣٤–٣٥ الى ١٩٣٦–٣٧

(بالمئة)

		١٩٣٤–٣٥	١٩٣٥–٣٦	١٩٣٦–٣٧
١	الرواتب	٥٧٫٤	٥٣٫٦	٥٤٫٧
٢	مخصصات ومصروفات السفر	١٫١	١٫٣	١٫٤
٣	مخصصات ومصروفات النقل	٠٫٩	١٫٨	١٫٤
٤	الاثاث	٠٫٣	٠٫٥	٠٫٣
٥	شراء الكتب	٠٫١	٠٫٢	٠٫١
٦	نفقات الطبع	٠٫٢	٠٫٣	٠٫٣
٧	القرطاسية والاستمارات الرسمية	٠٫٤	٠٫٥	٠٫٤
٨	البريد والبرق والتلفونات	٠٫٩	١٫١	١٫٠
٩	الايجارات	٠٫٩	٠٫٩	٠٫٨
١٠	الماء والكهرباء والتنوير	٠٫٧	٠٫٧	٠٫٧
١١	التعميرات الطفيفة	٠٫٣	٠٫٢	٠٫٣
١٢	المصروفات المتنوعة	٠٫٨	٠٫٨	٠٫٨
١٣	مخصصات ورواتب غير الموظفين	٨٫١	٦٫٧	٦٫٠
١٤	منح ومساعدات واكراميات	٢٫٤	٢٫٩	١٫٦
١٥	موظفون موقتون واعمال اضافية	٠٫٧	٠٫٨	١٫٠
١٦	زوارق وسيارات ومركبات	٠٫٧	٠٫٩	١٫٠
١٧	اسلحة وعتاد	٠٫٧	٠٫٤	١٫٠
١٨	اطعمة واغذية وعلف الحيوانات	٤٫٥	٤٫٤	٤٫٤
١٩	بدلات رسمية وكساوي	١٫٥	١٫٧	١٫٥
٢٠	ابنية وانشاآت وصيانتها	٣٫٢	٦٫٣	٧٫٢
٢١	آلات ولوازم الدوائر المختلفة	٤٫٧	٥٫٤	٦٫٣
٢٢	الرديات	٤٫٤	٣٫٦	٣٫٧
٢٣	تسفير الاجانب	١٫١	١٫٤	٠٫٢
٢٤	نفقات مختلفة غير مبوبة	٤٫٠	٣٫٠	٣٫١
٢٥	البعثات العلمية	—	٠٫٧	٠٫٨
	المجموع	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠

ولم تبذل جهود ما في التقارير الرسمية لتصنيف المصروفات العامة حسب اعمال الدولة لمعرفة مقدار نسبة المصروف على مختلف الاعمال الحكومية ولكن يمكننا ان نحصل بصورة تقريبية على تصنيف كهذا اذا صنفنا ابواب مصروفات الميزانية العادية وميزانية الاعمال الرئيسية كما يلي :—

		النسبة المئوية الى مجموع المصروفات العامة (١٣٦)
(أ) نفقات الامن العام		٣١،٠٩
(١) دائرة الشرطة	١٢،١٠	
(٢) وزارة الدفاع	١٨،٩٩	
(ب) النفقات على الادارة والقضاء والعدلية		٢٧،٨٠
(١) رواتب التقاعد والمنح	٤،٩٧	
(٢) المخصصات الملكية	١،٢٢	
(٣) مجلس الامة	١،٠٢	
(٤) ديوان مراقب الحسابات	٠،١٨	
(٥) ديوان مجلس الوزراء	٠،٤٣	
(٦) وزارة الخارجية	٠،٩٧	
(٧) وزارة المالية	٥،٨٠	
(٨) دائرة الكمارك والمكوس	٣،٤٤	
(٩) وزارة الداخلية	٦،٦٥	
(١٠) وزارة العدلية	٢،٤٥	
(١١) دائرة الطابو	٠،٦٧	
(ج) النفقات على الامور الاقتصادية (بموجب الميزانية العادية)		٢٨،٧٣
(١) وزارة الاقتصاد والمواصلات	١،٣٧	
(٢) الزراعة والبيطرة	١،٣١	
(٣) الري والاشغال	٥،٢١	

(١٣٦) ماخوذة عن الجدول الثامن عشر

(٤) البريد والبرق ٣٫٥١

(بموجب ميزانية الاعمال العمرانية)

(٥) مشاريع الري ٤٫٠٥

(٦) الطرق والجسور والخطوط والاسطول النهري ٣٫٤٩

(٧) المباني والتجهيزات ٥٫٩٠

(٨) مساعدات ومشاريع صناعية وعمرانية اخرى ٠٫٨٢

(٩) معاملات المصارف ٣٫٠٧

(د) النفقات على الامور الاجتماعية ١٢٫٣٨

(١) وزارة المعارف ٧٫٨٧

(٢) مصلحة الصحة ٤٫٥١

فبحسب التصنيف اعلاه تبلغ النفقات على الادارة وحفظ الامن واقامة العدل وهي الاعمال الاولية الهامة في الدولة نحو ٥٩ بالمئة من مجموع المصروفات . وتبلغ النفقات على المشاريع الاقتصادية والاجتماعية نحو ٤١ بالمئة . وهذا المقدار النسبي من النفقات على المشاريع الاقتصادية والاجتماعية يدل على اهتمام الحكومة بترقية الاعمال العمرانية كما يدل ايضاً على كفاءة الدخل العام

٧ الديون العمومية

لم يكن على العراق قبل الحرب دين ما عدا الدين الذي كان على تركيا وهي الدولة التي كان العراق جزءا منها . واما منذ الحرب فقد كان الدين الذي على العراق مؤلفاً من حصة العراق في الديون العثمانية العمومية وبعض التزامات مالية كان يجب القيام بها للحكومة البريطانية وشركة النفط الايرانية الانكليزية

وقد بلغت حصة العراق من الديون العثمانية العمومية ، كما عينتها معاهدة لوزان ، مبلغا اسمياً قدره نحو سبعة ملايين ليرة تركية يضاف اليه نحو مليونين ليرة ونصف المليون كدفعات سنوية متجمعة من الفوائد ومبالغ الاستهلاك المدة التي تلت تاريخ تعيين حصة العراق من

هذه الديون .[١٣٧] وفي سنة ١٩٢٧ اخذ وزير مالية العراق على نفسه المسؤولية واشترى من الاسواق المالية سندات وكوبونات ، من مختلف انواع القروض العثمانية العمومية التي كان على العراق ان يتحمل قسماً منها ، تعادل قيمتها قيمة القسم الاكبر من حصة العراق من هذه القروض وذلك على امل تقديم هذه السندات والكوبونات الى مجلس الديون العثمانية العمومية بغية تسوية ما على العراق من هذه الديون . واما القسم الباقي من هذه الديون التي لم يتمكن وزير المالية من شراء سندات وكوبونات لتسديدها وبعض الديون الاخرى التي لا تستهلك بتقديم سندات وكوبونات مقابلها فقد حددت قيمتها النقدية واتفق على دفعها في سبعة اقساط سنوية تبتدئ في اول اذار سنة ١٩٢٨ .[١٢٨] وقد تم تقديم السندات والكوبونات ودفع الاقساط الثلاثة الاولى في سنة ١٩٢٩—٣٠ وبلغت قيمة كل ذلك ١٬٤٣٧٬١٥٠ ديناراً .[١٢٩] واما الاقساط الاربعة الاخرى فقد دفعت على الشكل الآتي :—

تاريخ الدفعات	قيمتها
١٩٣٠—٣١	٦٦٬٩٧٥ ديناراً
١٩٣١—٣٢	٦٥٬٥٥٠ 〃
١٩٣٢—٣٣	٦٣٬٦٤٩ 〃
١٩٣٣—٣٤	٦٣٬٦٤٩ 〃 [١٤٠]

واهم الالتزامات المالية التي كانت على العراق للحكومة البريطانية كانت ناجمة عن السكك الحديدية وميناء البصرة وقد اتينا على بحثهما في الفصل السابع . وقد سويت الالتزامات الناجمة عن السكك الحديدية باتفاقية مالية في سنة ١٩٣٦ . واما الالتزامات الناجمة عن ميناء البصرة فلا يزال العراق يدفع الاموال للقيام بها . وقد دفع حتى نهاية سنة ١٩٣٥—٣٦ ثلاثة عشر قسطاً سنوياً قدرها كلها ٥١٥٬١٩٠ ديناراً ، ٢٣٤٬٣٧٩ ديناراً منها للاستهلاك و٢٨٠٬٨١١ ديناراً كفوائد وقد كان ما بقي من التزامات الميناء غير المستهلكة في اول نيسان سنة ١٩٣٦   ٣٠٦٬٤٩٥ ديناراً

(١٣٧) *Special Report on the Progress of Iraq* ص ١٢٧

(١٣٨) المصدر نفسه

(١٣٩) "حسابات الدولة العراقية" لسنة ١٩٣٤ ص ٤٢

(١٤٠) المصدر نفسه

واما القرض الذي قدمته شركة النفط الايرانية الانكليزية لحكومة العراق ، وقد ذكرناه ايضاً في الفصل السابع ، فقد دفع كله في آخر سنة ١٩٣٣–٣٤

واهم دين على العراق في الوقت الحاضر هو القرض الذي عقدته حكومة العراق بقيمة مليون ليرة استرلينية في لندن في تموز سنة ١٩٣٧ . وعند عقد هذا القرض صدرت سنداته بقيمة ٩٤ بالمئة وفائدة ٢/١ ٤ بالمئة وهي تستحق في ٥ كانون الثاني سنة ١٩٥٢ ولكن يمكن ان تدفع كلها او يدفع قسم منها على معدل ١٠٢ بالمئة ابتداء من تموز سنة ١٩٤٢ الى كانون الثاني سنة ١٩٤٧ بعد الاعلان عن دفعها بمدة شهرين قبل ابتداء الدفع او تدفع على معدل قيمتها الاصلية اي مئة بالمئة بعد ذلك .[١٤١] ويؤمن على هذه السندات بداخيل الحكومة من النفط . ويستخدم ريع هذا القرض في الاعمال العمرانية الرئيسية كمد الخطوط الحديدية وبناء الجسور على نهر الدجلة في بغداد والقيام بمشاريع الري[١٤٢]

(١٤١) League of Nations, *Public Finance, 1928-1937*, LVIII Iraq ص ١٠

(١٤٢) المصدر نفسه



الذيول

الذيل الثاني ، أ

عدد سكان المدن في العراق

(بموجب احدث تقدير يمكن الحصول عليه)

المدينة	عدد السكان
بغداد	٣٥٠،٠٠٠ (١)
الموصل	١٠٠،٠٠٠ (١)
البصرة	٦٠،٠٠٠ (١)
النجف	٤٢،٠٠٠ (١) (٤)
كربلاء	٣٠،٠٠٠ (١) (٤)
الكاظمية	٢٨،٠٠٠ (١) (٤)
كركوك	٢٦،٠٠٠ (١) (٤)
الحلة	٢٣،٠٠٠ (١) (٤)
العمارة	٢٠،٠٠٠ (١) (٤)
بعقوبة	٢٠،٠٠٠ (٢)
اربيل	١٩،٠٠٠ (٢)
سامرى	١٥،٠٠٠ (٢)
تلعفر	١٥،٠٠٠ (٢)
السليمانية	١٤،٠٠٠ (٢)
شهربان	١٣،٠٠٠ (٢)
الناصرية	١٢،٠٠٠ (٢)
السماوة	١١،٠٠٠ (٢)
خانقين	١٠،٠٠٠ (٢)
المجموع	٨٠٨،٠٠٠

(١) " دليل المملكة العراقية " لسنة ١٩٣٥ ص ٩٧

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٠٢

(٣) طه الهاشمي " جغرافية العراق " سنة ١٩٣٣ ص ١٤٢

(٤) المصدر نفسه ص ١٣٧

الذيل الثاني ، ب

عدد اهالي العراق سنة ١٩٣٢ موزعاً حسب المذاهب الدينية [١]

اللواء	سنيون	شيعيون	طوائف اسلامية اخرى	مسيحيون	يهود	طوائف اخرى	المجموع
الموصل	٢٦٨,٨٤٤	١٨,٩٩٧	١١	٧٣,٠٥٨	٧,٥٣٧	٢٤,٠٦٣	٣٩٢,٥١٠
اربيل	٩٩,٦٧٠	٢٢٠	—	٣,٧٩٥	٣,٠٩٠	—	١٠٦,٧٧٥
كركوك	١٢٢,٦١٠	١١,٢٠٤	—	١,٣٠٨	٢,٦٣٣	١٣٤	١٣٧,٨٨٩
السليمانية	١٠١,٢٨٢	—	١٠٦	١٩٤	١,٣٤٣	٧	١٠٢,٩٣٢
بغداد	١٩٢,١٨٧	٩٦,١٦٥	١٥٣	٢٧,٢٩٢	٤٢,٧٩٩	٢٤٤	٣٥٨,٨٥٧
ديالى	٤٣,٠٨٦	٣٩,٣٢١	١,٤٨٣	٤٨٨	٢,٢٥٢	٢٢٧	٨٦,٨٥٧
الكوت	٢,٥٦٩	١١٧,٣٤٤	٥	٧٢	٣٤٦	٥١	١٢٠,٣٨٧
الديوانية	٣,٣٨٨	٣٣٧,٠٨٣	—	٢٧	٥٣١	٣٩	٣٤١,٠٦٨
كربلاء	٤٨٥	١٠٦,٨٠٤	—	—	—	—	١٠٧,٢٨٩
الحلة	٢,٢٧٠	٢٠٧,٠٠٠	—	١١٠	١,٠٠٠	٦٠	٢١٠,٤٤٠
الدليم	١٢٩,٨٥٦	٤٧٤	—	١٠٧	٨٩٧	١٦	١٣١,٣٥٠
البصرة	٥٣,٧٥٢	١٨٢,٣٨١	—	٤,١٥٠	٧,٢٦٠	٧٣٨	٢٤٨,٢٨١
العمارة	٤,٤٩٧	٢٥٥,٩٩٥	—	٢٢٩	٢,٥٤٠	١,٩٧٢	٢٦٥,٢٣٣
المنتفك	٣,٣٣٧	٢٢١,٥٤٥	—	٥٥	٥٥٥	١,٧٣٤	٢٢٧,٢٢٦
الصحراء الجنوبية	٢,٠٠٠	١٨,٠٠٠	—	—	—	—	٢٠,٠٠٠
المجموع	١,٠٢٩,٨٣٣	٦١٢,٥٣٣	١,٧٥٨	١١٠,٨٨٥	٧٢,٧٨٣	٢٩,٢٨٥	٢,٨٥٧,٠٧٧

(١) نقلاً عن *Statesman's Year Book*, 1935 (لندن سنة ١٩٣٥) ص ١٠٣٣

الذيل الثاني ، ج

تقدير عدد الاجانب في العراق في اوائل سنة ١٩٣٧ (١)

الجنسية	العدد
ايرانيون	٦٠٬٠٠٠
نجديون وحجازيون	٣٬٥٠٠
هنود	٢٬٠٠٠
اتراك	١٬٥٠٠
بريطانيون	١٬٥٠٠
سوريون ولبنانيون	٥٠٠
افغان	٢٥٠
بحرانيون وكويتيون	٢٠٠
مصريون	١٥٠
المان	٥٠
برتوغاليون	٥٠
افرنسيون	٣٠
امريكيون	٢٠
البانيون	٢٠
يونانيون	٢٠
اوستريون	٢
سياميون	٢
المجموع	٦٩٬٧٨٤

(١) استحصلت بصورة خاصة من احدى الدوائر المطلعة

الذيل الثاني ، د

عدد المسافرين الاجانب الذين قدموا العراق من بلدان اخرى او غادروه اليها في السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٣—٣٤

السنة	القادمون [١]	المغادرون [١]
١٩٢٨	٣٤٬٠١٨	٣٢٬٥٣٢
١٩٢٩	٤٠٬٥٠١	٣٧٬٢٨٠
١٩٣٠	٣٨٬٥٨٤	٤١٬٧٢١
١٩٣١	٢٢٬١٧٥	٢٣٬٧٢٢
١٩٣٢	٣١٬٤٣٦	٢٥٬٣٦٥
١٩٣٣	٣٣٬١٤٤	٢٨٬٧٧٧
١٩٣٤	٤٢٬٥٩٩ [٢]	٤٦٬٩٣٠ [٢]
المجموع	٢٤٢٬٤٥٧	٢٣٦٬٣٢٧

زيادة القادمين على المغادرين ٦١٣٠

(١) ” المجموعة الاحصائية السنوية “ ، ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤ ٣٥ ص ١٤

(٢) هذان الرقمان في ص ١٥ من المجموعة الاحصائية كانا ٤٢٬٦٠٩ القادمين و٤٦٬٢٢٠ للمغادرين • وعلى هذا التقدير تكون زيادة القادمين على المغادرين ٦٬٨٥٠ ولا نعلم اية هي الارقام الاصح التي يجب اعتبارها

الذيل الثاني ، هـ

كافة اسباب الوفيات في مدينة بغداد في ثلاث سنوات
١٩٣٢ الى ١٩٣٤ [1]

سبب الوفاة	عدد الوفيات بهذا السبب [2]	النسبة المئوية الى مجموع الوفيات [3]
امراض الجهاز التنفسي	٥,٩٣٩	٢٧،٢٥
" التهاب الامعاء	٤,٠٥٨	١٨،٦٠
الولادة قبل الاوان والضعف العمومي	٤,٠٥٢	١٨،٥٦
السل	١,١٦٣	٥،٣٣
الامراض السارية	٩٢٨	٤،٢٥
داء القلب	٧٨١	٣،٥٩
العوارض والشدة	٦٩٧	٣،٢٠
داء الكلى	٤٩٩	٢،٣٠
الامراض العصبية	٤٢٦	٢،٠٠
الحمى والملاريا	١٥٢	٠،٧٠
امراض اخرى	٣,١٠٠	١٤،٢٢
المجموع	٢١,٧٩٥	١٠٠،٠٠

(١) " مجموعة احصاآت حياتية للعراق " لسنة ١٩٣٥ ص ٥٦
(٢) المجموعات ليست في الاصل
(٣) النسبة المئوية ليست في الاصل

الذيل الثاني ، و

كافة اسباب الوفيات في مدينة البصرة في ثلاث سنوات ١٩٣٢ الى ١٩٣٤ (١)

سبب الوفاة	عدد الوفيات بهذا السبب (٢)	النسبة المئوية الى مجموع الوفيات (٣)
الحمى (ومن ضمنها الملاريا)	٢،٠٩٤	٣٤،٥٢
الشيخوخة	٨٥٨	١٤،١٥
امراض الجهاز التنفسي	٦٩٩	١١،٥٣
الامراض السارية	٦٥٤	١٠،٧٨
الولادة قبل الاوان	٤٢٣	٦،٩٨
امراض التهاب الامعاء	٢٩٦	٤،٨٨
السل	٢٩١	٤،٨٠
امراض القلب	١٤٣	٢،٣٥
داء الكلى	١٠١	١،٦٧
العوارض والشدة	٩٧	١،٦٠
امراض اخرى	٤٠٩	٦،٧٤
المجموع	٦،٠٦٥	١٠٠،٠٠

(١) " مجموعة احصاآت حياتية للعراق " لسنة ١٩٣٥ ص ٥٧
(٢) المجموعات ليست في الاصل
(٣) النسبة المئوية ليست في الاصل

الذيل الثاني ، ز

كافة اسباب الوفيات في مدينة الموصل في ثلاث سنوات
١٩٣٢ الى ١٩٣٤ (١)

سبب الوفاة	عدد الوفيات بهذا السبب(٢)	النسبة المئوية الى مجموع الوفيات (٣)
امراض التهاب الامعاء	١،٢٤٠	١٨،٨٦
" الجهاز التنفسي	٧٧٧	١١،٨١
الامراض السارية	٦١١	٩،٢٩
العوارض والشدة	٣١٩	٤،٨٥
الحمى (ومن ضمنها الملاريا)	٢٥٤	٣،٨٧
السل	٢٤٦	٣،٧٤
امراض الكلى	١٣٦	٢،٠٨
الولادة قبل الاوان	١٠٤	١،٥٨
الامراض الاخرى	٢،٨٨٩	٤٣،٩٢
المجموع	٦،٥٧٦	١٠٠،٠٠

(١) " مجموعة احصاآت حياتية للعراق " لسنة ١٩٣٥ ص ٥٧
(٢) المجموعات ليست في الاصل
(٣) النسبة المئوية ليست في الاصل

الذيل الثاني ، ح

تصنيف الامراض السائدة في العراق سنة ١٩٣٤ [1]

مجموع الاصابات التي عولجت في كافة المؤسسات الصحية حسب التصنيف الدولي في بحر السنة ٢،٤٦٦،٤٤٢ [2]

اصناف الامراض	النسبة المئوية
امراض الجهاز الهضمي	٢٠،٥
" العيون	١٩،٣
الامراض العفنة	١٦،٦
" الجلدية	١١،٤
امراض الجهاز التنفسي	٨،٠
العوارض	٧،٤
امراض عمومية	٥،٥
" الاذن	٢،٩
" الجهاز التناسلي والبولي	٢،٦
" عصبية	١،٨
" اخرى	٤،٠

(١) " مجموعة احصاآت حياتية للعراق " لسنة ١٩٣٥ ص ص ٩ و ١٠

(٢) ذكر في صفحة ٤٠ من هذا الكتاب ان عدد الحوادث المرضية التي عولجت في مؤسسات الحكومة بلغ في سنة ١٩٣٤ ٢،٤٤٨،٧٤٢ حادثة . وهذا الرقم مغلوط فيه والرقم الصحيح هو المذكور اعلاه

الذيل الثاني ، ط

مصروفات مصلحة الصحة ونسبتها الى مجموع مصروفات الدولة من الميزانية العادية [١]
من ١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٦–٣٧

السنة المالية	مصروفات مصلحة الصحة (دينار)	نسبتها الى مصروفات الميزانية العادية (في المئة)
١٩٢٨	١٩١،٩٢٥	٤،٤
١٩٢٩	٢١٢،١٧٥	٣،٧
١٩٣٠	١٩٤،٩٢٥	٥،١
١٩٣١	١٩٠،١٢٥	٥،٣
١٩٣٢	١٧٦،٢٥٢	٤،٩
١٩٣٣	١٨٧،٦٤٠	٥،٠
١٩٣٤	٢١٩،١٢٩	٥،٨
١٩٣٥	٢٤٣،٠٣٠	٥،٥
١٩٣٦	٢٨٦،٨١٣	٦،٠

(١) "التقرير السنوي لمديرية المحاسبات العامة عن حسابات الدولة العراقية" للسنة ١٩٣٦ المالية ص ٦٠

الذيل الثاني ، ي

(١) المخصص للمشروعات الصحية او التي لها علاقة بالصحة العامة في ميزانية مشروع الاعمال العمرانية الرئيسية لخمس سنوات ١٩٣٦ الى ١٩٤٠ [1]

	دينار
بناء مستشفى التجريد في بغداد	٢٠٫٠٠٠
" " العراف	٧٫٠٠٠
تنظيم القرى	١٠٠٫٠٠٠
مشروع بيوت العمال الفقراء	٥٠٫٠٠٠
المشروع الصحي	١٣٨٫٢٠٠ [2]

(١) " الوقائع العراقية " العدد ١٥٠٠ في ٣١ مارت سنة ١٩٣٦ ص ٣

(٢) يتناول المشروع الصحي (أ) رفع مستوى التهذيب الطبي باستقدام اختصاصيين للكلية الطبية وتوسيع مختبراتها وتوسيع نطاق التطبيقات في المستشفى الملكي وعيادته الخارجية وزيادة عدد الطلاب في الكلية الطبية وتحسين مدرسة موظفي الصحة ومدرسة الممرضات وزيادة عدد الطلاب فيهما . (ب) توسيع المستشفيات وزيادة عدد الاسرّة فيها نحو ٥٠٠ سرير كل سنة وزيادة عدد المستوصفات الثابتة والمستقرة حتى يصبح عددها ٢٠٠ مستوصف قبل نهاية مدة المشروع وانشاء مصحين لحوادث السل القابلة للشفاء وتاسيس ملجأ للمجذومين (في لواء العمارة) وانشاء مستشفيات صغيرة ملحقة بمستشفيات مراكز الالوية للاصابات المعدية وتحصين الحدود باقامة المخافر على اهم الطرق الواقعة على الحدود واكمال تجهيزات المستشفيات الكبيرة في المدن الثلاث الرئيسية . " الدليل العراقي " لسنة ١٩٣٦ ص ٢٢٧

الذيل الثاني ، ي

(تابع)

(٢) المخصص لمصلحة الصحة العمومية في ميزانية مشروع الثلاث سنوات ١٩٣٥—١٩٣٧ [٣]

	دينار
مستشفى الموصل	٢٥٫٠٠٠
« الاعتزال بالبصرة	١٢٫٠٠٠
معهد اشعة رتنجن	٧٫٠٠٠
مستشفى كركوك	٨٫٠٠٠
« خانقين	٢٫٠٠٠
توسيع مستشفى الديوانية	٥٫٠٠٠
المجموع	٨١٫٠٠٠

(٣) ملحق بالوقائع العراقية العدد ١٥٠٠ في ٣١ مارس سنة ١٩٣٦ ص ٢

الذيل الثاني ، ك

(١) المؤسسات الطبية والصحية في العراق [١]

	عدد
مدرسة الطب الملكية	١
" موظفي الصحة	١
" الممرضات	١
معهد تدريب القوابل	١
المستشفيات	٢٨
المستوصفات	١٧٤
المعاهد الصحية الاخرى	١٠
مستوصفات سيارة	٨
مستشفيات ومستوصفات خصوصية (غير حكومية)	٥
عدد الاسرة في المستشفيات والمستوصفات	١،٦٧٦

(١) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ٢٤١—٢٤٦ و "مجموعة احصاآت حياتية للعراق" لسنة ١٩٣٥ ص ص ٢—٤

الذيل الثاني ، ك

(تابع)

(٢) عدد الاطباء والصيادلة وغيرهم من العاملين في خدمة الصحة العمومية [١]

أ — المركز العام — الاطباء	٤
ب — خدمات المستشفيات والمستوصفات	
مدراء مستشفيات واطباء اختصاصيون	١٧
اطباء محليون	١٤٩
موظفون فنيون	٢
ممرضات بريطانيات	٨
" فرنساويات (راهبات)	١٣
" محليات وقوابل	١٢٠
صيادلة	٣٩
موظفون صحيون ومعاونو صيادلة	٢٨٧
" آخرون كبار	٣٣
كتبة ومامورو مدخر	٤٤
موظفون آخرون صغار مشتغلون في المعاهد الصحية	٧٢٣
ج — اطباء الجيش	٣٠
د — اطباء مجازون	٨٩
هـ — " اسنان	٢٩
و — صيادلة مجازون	٧٣

(١) "مجموعة احصاآت حياتية للعراق" لسنة ١٩٣٥ ص ١ و "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ٢٤٦—٢٦٦

الذيل الثاني ، ل

المدارس الاولية والابتدائية (الذكور والاناث)

عدد المدارس والمعلمين والطلبة في كل سنة من سنة ١٩١٩—٢٠ الى ١٩٣٤—٣٥

السنة	عدد المدارس			عدد المعلمين والمعلمات			عدد البنين والبنات			المجموع
	للذكور	للاناث	المجموع	للذكور	للاناث	المجموع	للذكور	للاناث	رياض الاطفال	
١٩١٩—٢٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٦٬٧٤٣
١٩٢٠—٢١	٨٥	٣	٨٨	—	—	٤٨٦	٧٬٥٣٩	٤٦٢	—	٨٬٠٠١
١٩٢١—٢٢(١)	١٢٤	٢٧	١٥١	—	—	٦٨٣	١٢٬٢٢٦	٣٬٠٤٩		١٥٬٢٧٥
١٩٢٢—٢٣(١)	١٤٤	٢٩	١٧٣	٥٨٠	١٠١	٦٨١	١٣٬٧٤٠	٣٬٤٩٢		١٧٬٢٣٢
١٩٢٣—٢٤(٢)	١٧١	٢٧	١٩٨	٦٢٠	١١٤	٧٣٤	١٥٬٠٣٩	٣٬٥١٩		١٨٬٥٥٨
١٩٢٤—٢٥(٢)	١٩٠	٣١	٢٢١	٦٧٠	١٣٠	٨٠٠	١٦٬٥٩٩	٤٬٠٥٥		٢٠٬٦٥٤
١٩٢٥—٢٦(٣)	٢٠١	٢٧	٢٢٨	٧٢٢	١٥٢	٨٧٤	١٨٬٦٥٩	٤٬٠٥٣		٢٢٬٧١٢
١٩٢٦—٢٧(٣)	٢١٩	٣٠	٢٤٩	٧٩٦	١٦٣	٩٥٩	١٩٬٨٨٠	٤٬٤٤٣		٢٤٬١٧٠
١٩٢٧—٢٨(٤)	٢٢٩	٣٦	٢٦٨	٨٥٩	١٩٢	١٬٠٥١	٢١٬٨٢٧	٤٬٨٧٩		٢٦٬٧٠٦
١٩٢٨—٢٩(٥)	٢٤٣	٣٩	٢٧١	٨٨٣	٢٠٧	١٬٠٩٠	٢٢٬٩٩٧	٥٬٠٣٦		٢٨٬٠٣٢

(تابع الذيل الثاني ، ل)

١٩٢٩—٣٠(٦)	٢٤٧	٤٤	٢٩١	٩٥٩	٢٣٧	١،١٩٦	٢٤،٨٨٥	٦،٠٠٣		٣٠،٨٨٨
١٩٣٠—٣١(٧)	٢٦٩	٤٥	٣١٤	١،٠٧٦	٢٤٩	١،٣٢٥	٢٧،٤٦٧	٦،٧٥٣	٢٩٣	٣٤،٥١٣
١٩٣١—٣٢(٧)	٢٨٢	٤٩	٣٣١	١،١٣٢	٣١٥	١،٤٤٧	٢٨،٩٨٧	٧،٨٦٣	٦٢٣	٣٧،٤٧٢
١٩٣٢—٣٣(٧)	٣١٤	٦٧	٣٨١	١،٢٣٣	٣٧٨	١،٦١١	٣٣،٢٦٥	٩،٩٧٩	٩٣٣	٤٤،١٧٧
١٩٣٣—٣٤(٨)	٣٦٥	٨٥	٤٥٠	١،٣٧٠	٤٣٨	١،٨٠٨	٤٠،٥٨٢	١٢،٧٠٨	١،٢٤٩	٥٤،٥٣٩
١٩٣٤—٣٥(٩)	٤٢١	١٠٧	٥٢٨	١،٥٤٠	٥٠٦	٢،٠٤٦	٤٥،١٠٥	١٥،٤٣٧	لم يذكر	٦٠،٣٤٢

(١) تقرير المعارف سنة ١٩٢٢—٢٣ ص ص ١ و٥ و٦
(٢) " " سنة ١٩٢٤—٢٥ ص ص ١ و٦
(٣) " " سنة ١٩٢٦ ٢٧ ص ص ١ و١٠
(٤) " " سنة ١٩٢٧—٢٨ ص ص ١ و٨
(٥) " " سنة ١٩٢٨—٢٩ ص ص ١ و٧
(٦) " " سنة ١٩٢٩—٣٠ ص ص ١ و٦
(٧) " " سنة ١٩٣٠—٣١ الى ٣٢—٣٣ ص ص ١ و١٥ و١٨ و١٩ و٢٠
(٨) " " سنة ١٩٣٣—٣٤ ص ص ١ و٣
(٩) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ٥٦١ و٥٦٧ و٥٦٨

الذيل الثاني، م

عدد المدارس المتوسطة والثانوية في كل سنة من سنة ١٩٢٧—٢٨
الى سنة ١٩٣٢—٣٣ [١]

السنة	عدد المدارس	عدد الطلبة
١٩٢٧—٢٨	١١	١،٣٢٢
١٩٢٨—٢٩	١٣	١،٣٢٢
١٩٢٩—٣٠	١٤	١،٣٨٨
١٩٣٠—٣١	١٥	٣،٠٢٠
١٩٣١—٣٢	٢١	٢،٤٦٣
١٩٣٢—٣٣	٢٢	٢،٦٨٨
١٩٣٣—٣٤	٢٨	٢،٨١٩
١٩٣٤—٣٥	٣٣	٤،٥٧٥
١٩٣٥—٣٦	٣٥	٦،٠٥٨

(١) "عن المجموعة الاحصائية السنوية"، ١٩٢٧—٣٣ و١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و١٩٢٩—٣٠ و١٩٣٥—٣٦

الذيل الثاني ، ن

عدد التلاميذ والمتخرجين من دار المعلمين ودار المعلمات ودار المعلمين العليا في العراق من سنة ١٩٢٦–٢٧ الى سنة ١٩٣٣–٣٤ [(١)]

السنة[(٢)]	دار المعلمين الابتدائية والاولية		دار المعلمات		دار المعلمين العليا	
	التلاميذ	المتخرجون	التلميذات	المتخرجات	التلاميذ	المتخرجون
١٩٢٧	٢٥٢	٤٥	١٣٥	٢٩	٢١	—
١٩٢٨	٢٨٢	١١١	١٣٨	٤٥	٢٤	١٧
١٩٢٩	٢٩٠	٨٢	١٦٨	—	٢٦	٤
١٩٣٠	٢٨٦	٩٦	١٠٠	٣٦	٤٤	٤٤
١٩٣١	٢٥٥	١٤٨	٤١	٢٧	الغيت	
١٩٣٢	١٣٦	٨٦	٣٠	٣٠		
١٩٣٣	١٧٤	٥٧	٦٥	لم يتخرج احد		
١٩٣٤	٣٢٢	٤٢	١٨٥	٦٥		

(١) "المجموعة الاحصائية السنوية" ١٩٢٧ الى ١٩٣٣ و١٩٢٨–٢٩ الى ١٩٣٤–٣٥

(٢) السنوات هنا هي السنوات المدرسية وتبتدئ في شهر ايلول وتنتهي في شهر حزيران

الذيل الثاني ، س

عدد التلاميذ في كلية الطب والمتخرجين منها منذ تاسيسها [(١)]

السنة	عدد التلاميذ	عدد المتخرجين
١٩٢٧—٢٨	١٨	—
١٩٢٨—٢٩	٣٧	—
١٩٢٩—٣٠	٤٠	—
١٩٣٠—٣١	٥٩	—
١٩٣١—٣٢	٨٤	١٢
١٩٣٢—٣٣	٩٧	٢٠
١٩٣٣—٣٤	١٠٤	٥
١٩٣٤—٣٥	١٢٠	١٢

(١) " المجموعة الاحصائية السنوية " ١٩٢٧—١٩٣٣ و١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥

الذيل الثاني ، ع[1]

عدد التلاميذ في كلية الحقوق وعدد المتخرجين منها من سنة
١٩١٩—٢٠ الى ١٩٣٤—٣٥[2]

السنة الدراسية	عدد المتخرجين	مجموع الطلاب
١٩١٩—٢٠	٢٠	٤٢
١٩٢٠—٢١	١٥	٦٥
١٩٢١—٢٢	—	٩٩
١٩٢٢—٢٣	٤٤	١٧٤
١٩٢٣—٢٤	—	١٧١
١٩٢٤—٢٥	٣٦	١١٧
١٩٢٥—٢٦	٥٣	١٣١
١٩٢٦—٢٧	٤٦	٩٣
١٩٢٧—٢٨	٧	٩٦
١٩٢٨—٢٩	٢٠	٥٨
١٩٢٩—٣٠	١١	٦٥
١٩٣٠—٣١	١٠	٧٥
١٩٣١—٣٢	٨	٧٤
١٩٣٢—٣٣	٣٣	١١٥
١٩٣٣—٣٤[3]	٣٣	١٤٢
١٩٣٤—٣٥[3]	٣٩	١٩١
مجموع عدد المتخرجين	٣٧٥	

(١) ورد خطأً في المتن ذيل آخر يبين عدد الطلاب في كل لواء ونسبته الى عدد النفوس تحت حرف "ع" عوضاً عن حرف "ف"

(٢) "التقرير السنوي عن سير المعارف" للسنوات الثلاث ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٢—٣٣

(٣) "المجموعة الاحصائية السنوية"، ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥

الذيل الثاني ، ف [1]

نسبة عدد الطلاب الى النفوس في الالوية

(في سنة ١٩٣٢—٣٣ الدراسية) [2]

اللواء	عدد النفوس [3]	عدد الطلاب	نسبة عدد الطلاب الى النفوس
الموصل	٣٢٠،٠٠٠	٩،٣٧٣	٢٩،٣ بالالف
اربيل	١٠٦،٠٠٠	١،٥٨٧	١٤،٩ "
السليمانية	٩٤،٠٠٠	١،١٣٢	١٢،٠ "
كركوك	١٦٠،٠٠٠	١،٩٤٢	١٢،١ "
ديالى	٢٤٠،٠٠٠	٢،٤٦٢	١٠،٣ "
بغداد	٣٨٨،٠٠٠	١٠،٤١٣	٢٩،١ "
الدليم	١٤٧،٠٠٠	١،٧٦٩	١٠،٧ "
كربلاء	٩٠،٠٠٠	١،٠٢٩	١١،٤ "
الحلة	١٠٣،٠٠٠	١،٦٨٥	١٦،٣ "
الكوت	١٧٠،٠٠٠	١،٠١٣	٥،٩ "
الديوانية	٢٣٨،٠٠٠	٢،٠٨١	٦،١ "
المنتفك	٣٤٠،٠٠٠	١،٩٨٢	٥،٨ "
العمارة	٢٣٨،٠٠٠	٢،١٨٤	٩،٢ "
البصرة	١٩٠،٠٠٠	٤،٧٠٨	٢٤،٧ "
المجموع	٢،٨٢٤،٠٠٠	٢٣،٣٦٠	المعدل العام ١٥،٤ بالالف

(١) ورد هذا الذيل في المتن خطأً تحت حرف " ع " والصحيح ان يكون تحت حرف " ف "

(٢) " التقرير السنوي عن سير المعارف " للسنوات الثلاث ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٢—٣٣ ص ٩٩

(٣) عدد النفوس المذكور هنا مبني على احصاء سنة ١٩٣٠ مع ان عدد الطلاب هو لسنة ١٩٣٢-٣٣

الذيل الثاني ، ص

عدد المسافرين من العراقيين الذين قدموا الى العراق او غادروه
في سبع سنوات من ١٩٢٨ الى ١٩٣٤ (١)

السنة	المغادرون	القادمون
١٩٢٨	١٤٫٢١٢	١٣٫٥٢٧
١٩٢٩	١٣٫٠٤٥	١٢٫٠٤٣
١٩٣٠	١٠٫٩٥٢	١٠٫٤١٧
١٩٣١	٩٫٣١١	٩٫١٤٧
١٩٣٢	١٢٫٧٧٠	١٢٫٢٧٤
١٩٣٣	١٠٫٣٣٦	٨٫٢٠٠
١٩٣٤	١٠٫١٧٧	١٣٫١٠٤
المجموع	٨٠٫٨٠٣	٧٨٫٧١٢

(١) " المجموعة الاحصائية السنوية " ، ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ ص ١٤

الذيل الثالث

اهم اماكن الاصطياف في العراق [1]

منطقة الموصل	منطقة اربيل
الصولاف	شقلاوه
سرعمادية	ميركه سور
زاويتا	
اتروش	**منطقة السليمانية**
ارادن	وارزرد (قوبى قره داغ)
بامرني	جوار باغ
سنجار	ميركة بان
شرانش	

(١) "الدليل العراقي" لسنة ١٩٣٦ ص ص ٧٠٦—٧١٨

الذيل السابع ، أ

بيان عدد القاطرات والقطارات وعدد الكيلومترات التي قطعتها القطارات والقاطرات والعربات وعدد حوادث تعطل القاطرات واحتراق المحاور من سنة ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٥—٣٦ (١)

	١٩٢٨—٢٩	١٩٢٩—٣٠	١٩٣٠—٣١	١٩٣١—٣٢	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦
عدد القاطرات الموضوعة رهن التشغيل	—	٥٧	٥٩	٦٠	٦٠	٥٧	٥٦	٥٧
عدد القطارات التي جرى تسييرها								
(١) قاطرات (لوكوموتيف)	١٠٬١٨٩	١٤٬٣٤١	١٥٬٠٩٩	١٣٬٦٨٦	١٤٬١٠٣	١٣٬٨٧٢	١٥٬٤٧٥	١٦٬٠١٠
(٢) قاطرات صغيرة (محركات)	—	—	—	١٬٥٨٧	١٬٣٧٠	١٬٤٠٩	١٬٦٣٣	١٬٦٨٩
الكيلومترات القطارية								
(١) الكيلومترات التي قطعتها قطارات المسافرين	١٦١٬٠٩١	١٨٦٬٧٢٥	٢٠٨٬١٨٤	١١٤٬٣٥٥	١٠٩٬٩١٧	٩١٬٠٤٦	١١٦٬١٨٣	٤٤٠٬١٦٥
(٢) الكيلومترات التي قطعتها قطارات البضائع	٢١٠٬٤٠٥	١٦١٬٥٣٨	١٤٠٬٠٦٩	١١٧٬١٥١	٢٠٢٬٩٤٩	٣١٧٬٠٩١	٤٨٥٬٥٦٦	٢١١٬٦٠٢
(٣) الكيلومترات التي قطعتها القطارات المختلطة	١٬٠١٤٬٤٠٩	١٬٣٣٢٬١٧٧	١٬٥١٩٬٩٠٥	١٬٤٢٤٬٦٥٤	١٬٤٣٦٬٥٢٨	١٬٤٣٤٬١٠٥	١٬٣٩٥٬٠٩٥	١٬٤٦٥٬٢٧٩

(يتبع)

(تابع الذيل السابع ، أ)

	١٩٢٨—١٩	١٩٢٩—٣٠	١٩٣٠—٣١	١٩٣١—٣٢	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦
(٤) الكيلومترات التي قطعتها القطارات المتنوعة	٣٣،٦٩٧	٤٥،٣٦٦	٤٢،٥٩٧	٢٤،٣٥٢	٣٤،٩١٦	٣٥،١٩٠	٦١،٦٨٢	٧٥،٨٠٢
مجموع الكيلومترات القطارية	١،٤١٩،٦٠٢	١،٧٢٥،٨٠٦	١،٩١٠،٧٥٥	١،٦٨٠،٥١٢	١،٧٨٤،٣١٠	١،٨٧٨،٤٢٢	٢،٠٥٨،٦٢٦	٢،١٩٢،٨٤٨
كيلومترات القاطرات (اي التي قطعتها المحركات)	٢،٠٥٠،٣١٣	٢،٣٢٢،٧١٩	٢،٥٤٠،٣٦٩	٢،٢١٦،٣٩٤	٢،٣٦٨،٠٨٩	٢،٤٧١،١١٣	٢،٧٢٧،٣٥٧	٢،٨٥٣،٧٣٤
نسبة الكيلومترات القطارية الى كيلومترات القاطرات (بالمئة)	٦٩٫٢	٧٤٫٣	٧٥٫٢	٧٥٫٨	٧٥٫٣	٧٦٫٠	٧٥٫٥	٧٦٫٨
الكيلومترات التي قطعتها القطارات الصغيرة	١٠٨،٧٣٢	٢١١،٩٤٢	٢١٥،٥٧٥	١٦٤،٠٥٤	١٤٢،٩٣٧	١٦٩،٥٠٤	١٩٧،٥٩١	٨٤،٠٢٣
الكيلومترات التي قطعتها القاطرات الصغيرة	—	—	—	—	١٤٥،٦٤٧	١٧١،٦٠٧	٢٠٥،٠٥٨	٩٢،٧٨٠
الكيلومترات التي قطعتها العربات	—	—	—	—	٥٥،٣٩١،٨١٩	٦١،٣٨٩،١٠٦	٧١،٦٦٩،١٩٠	٦٦،٨٠٢،١٨٨
عدد حوادث تعطل القاطرات	٣٠	٤٣	٣٢	٢٠	١٩	٢٣	١٢	١٧
عدد حوادث احتراق المحاور	١٦٥	٣٥٣	٢٠٥	١٢٨	١٣٥	١٧٧	١١٦	٧٦

(١) مجموعة من "تقارير ادارة السكك الحديدية" للسنوات المشار اليها

الذيل السابع ، ب

وزن ما نقلته سكك حديد العراق من المشحونات لشركات النفط خلال السنوات ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦ [١]

(بالاطنان)

السنة	شركة النفط العراقية	شركة نفط الرافدين	شركة ترقية النفط البريطانية	المجموع	النسبة الى كامل مشحونات سكك الحديد المنقولة بالاجرة (بالمئة)
١٩٢٦—٢٧	٢٦،٨٥١	٤٨،٦٧٢	—	٧٥،٥٢٣	٢١٫١٨
١٩٢٧—٢٨	٣٥،٥٨٦	٥٩،٨٠٩	—	٩٥،٣٩٥	٢٠٫٣٢
١٩٢٨—٢٩	٣١،١١٦	٦٩،٠١٤	—	١٠٠،١٣٠	٢٢٫٢٢
١٩٢٩—٣٠	٤٨،٤٧٦	٧٦،٧٥٠	—	١٢٥،٢٢٦	٢٥٫٥٩
١٩٣٠—٣١	٢٨،٩٤٥	٨٢،٥٥٧	—	١١١،٥٠٢	٢٢٫٢٧
١٩٣١—٣٢	٣،٦١٨	٧٩،٦١٢	—	٨٣،٢٣٠	١٨٫٦٠
١٩٣٢—٣٣	٦١،٤٨٣	٨٧،١٣٩	—	١٤٨،٦٢٢	٣٥٫٣٠
١٩٣٣—٣٤	٥٣،٢٦٠	١١٦،٦٨٠	١،٠٤٩	١٧٠،٩٨٩	٣٧٫٢٣
١٩٣٤—٣٥	١٠،٣٥٩	١٥٨،٠٣٨	٢،١١٧	١٧٠،٥١٤	٢٩٫٦٨
١٩٣٥—٣٦	١٣،٦٠٥	١٢١،٥٤٨	٤١٥	١٣٥،٥٦٨	٢٩٫٢٣

(١) " تقرير عن ادارة السكك الحديدية " للسنة المنتهية في ٣١ آذار ١٩٣٦

الذيل التاسع ، أ

ميزان العراق المقبوضات والمدفوعات للسنوات ١٩٣٠—٣١ الى ١٩٣٥—٣٦ (١)

(بألوف الدنانير العراقية)

المواد	المقبوضات (الصادرات)						المدفوعات (الواردات)					
	١٩٣٠/ ٣١	١٩٣١/ ٣٢	١٩٣٢/ ٣٣	١٩٣٣/ ٣٤	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	١٩٣٠/ ٣١	١٩٣١/ ٣٢	١٩٣٢/ ٣٣	١٩٣٣/ ٣٤	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦
البضائع والخدمات والذهب												
أ البضائع والسلع												
١ البضائع والسلع (بما في ذلك السبائك الفضية كما جرى قيدها) (٢)	٢٬٧٣١	٢٬٧٦٦	٢٬٠٥٠	٢٬٤٤٨	٣٬٥٢٣	٢٬٩٧٨	٥٬٣٥٤	٤٬٧٩٨	٦٬٢٤٠	٦٬٠٠٩	٦٬٠٠٢	٧٬١٤٨
٢ التسوية اللازمة للتعويض عن النقص في تقرير قيمة الواردات	—	—	—	—	—	—	١٢١—	١٠٧—	١٣٣—	١٣٩—	١٥١—	١٩٥—
٣ البضائع المهربة	١٠٩	٩٧	٧٢	٨٦	١٢٣	١٠٤	١٦١	١٢٠	١٥٦	١٥٠	١٥٠	١٧٩
ب الفوائد وارباح الحصص												
٤ الفوائد على ديون الحكومة												
(أ) قرض مشروع الحفر	—	—	—	—	—	—	٢٦	٢٥	١٢	٢	—	—

(يتبع)

(تابع الذيل التاسع ، أ)

المواد	المقبوضات (الصادرات) ١٩٣٠/ ٣١	١٩٣١/ ٣٢	١٩٣٢/ ٣٣	١٩٣٣/ ٣٤	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	المدفوعات (الواردت) ١٩٣٠/ ٣١	١٩٣١/ ٣٢	١٩٣٢/ ٣٣	١٩٣٣/ ٣٤	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦
(ب) قروض ميناء البصرة والسكك الحديدية	—	—	—	—	—	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٧	١٦
٥ الفوائد على المبالغ الاخرى المستثمرة	١٥٠	١٢٠	١٢٠	١٣٦	١٣٧	١٣٢	٧	٧	٨	٥	—	—
٦ ارباح الشركات الاجنبية التي تشتغل في العراق	—	—	—	—	—	—	٢٤٤	٢١٤	٤٥٦	٣٨٦	٣٦٧	٤٠٠
ج خدمات اخرى												
٧ عوائد الميناء ورسوم الحفر	٣٧٤	٤١٤	٤٠٧	٤٥٩	٤٠٠	٣٥١	—	—	—	—	—	—
٨ اجور النقل	١٢٢	١١٥	٩٦	١٥٠	١٤٧	١٠٩	—	—	—	—	—	—
٩ عمولات ودلالة												
(أ) ارباح من تجارة الترانسيت	١٢٢	١١٦	٩٧	٢٣٦	٢٢٠	١٣١	—	—	—	—	—	—
(ب) ارباح من تجارة التصدير	١٣٧	١٣٨	١٠٣	١٤٤	١٩٩	٢٨٢	—	—	—	—	—	—
١٠ البريد والبرق	٢٦	٣١	٢٢	٢٠	٣٠	٢٢	٣٩	٤٩	٢٤	٤٣	٣٨	٣٠
١١ تحويلات المهاجرين .. الخ												
(أ) تحويلات من عراقيين مقيمين في الخارج	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	—	—	—	—	—	—

(يتبع)

(تابع الذيل التاسع ، أ)

المواد	المقبوضات (الصادرات)						المدفوعات (الواردت)					
	١٩٣٠/ ٣١	١٩٣١/ ٣٢	١٩٣٢/ ٣٣	١٩٣٣/ ٣٤	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	١٩٣٠/ ٣١	١٩٣١/ ٣٢	١٩٣٢/ ٣٣	١٩٣٣/ ٣٤	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦
(ب) اموال خيرية وتهذيبية	٢٥	٢٥	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	—	—	—	—	—	—
(ج) تحويلات خصوصية لموظفين اجانب او من قبلهم	—	—	—	—	—	—	١٠٦	١٠٥	٧٩	٩٤	٧٤	٨٠
١٢ تاديات تقاعدية لموظفين اجانب	—	—	—	—	—	—	٧٠	١٠٠	٩٣	٨٧	٧١	٩٠
١٣ مصروفات السياح	٤٣١	٢٤١	٢٨٣	٣٠٢	٣٤٩	٣٨٠	٢٨٤	٢٢٥	٢٢٨	٢٢٩	٢٢٥	٢٥٠
١٤ مصروفات تلاميذ وبعثات	٤٧	٥٠	٥٠	١٥	١٢	٩	٣٠	٣٥	٢٨	٣٥	٣٤	٤٦
١٥ مصروفات القوات البريطانية في العراق	٧٢٠	٦٩٠	٦١٢	٥٨٢	٦٥٦	٦٨٤	—	—	—	—	—	—
١٦ ما تصرفه في العراق مصلحة التنوير في الخليج الفارسي	١٠	١٠	١٢	١٣	١٢	١٧	—	—	—	—	—	—
١٧ مصروفات الهيئات الدبلوماسية	٦٢	٦٣	٦٤	٦٨	٧٥	٨٠	١٤	٢٢	٤٠	٥١	٥٥	٦١
١٨ ايرادات الحكومة من الخارج												

(يتبع)

(تابع الذيل التاسع ، أ)

المواد	المقبوضات (الصادرات)						المدفوعات (الواردت)					
	١٩٣٠/ ٣١	١٩٣١/ ٣٢	١٩٣٢/ ٣٣	١٩٣٣/ ٣٤	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	١٩٣٠/ ٣١	١٩٣١/ ٣٢	١٩٣٢/ ٣٣	١٩٣٣/ ٣٤	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦
(أ) مساعدات الحكومة البريطانية للجيش العراقي	٦٠	٦٠	٣١	—	—	—	—	—	—	—	—	—
(ب) حصص الحكومة من شركات النفط	—	٨٦٣	٦٥٥	٥٣٦	٩٨٩	٨٨٩	—	—	—	—	—	—
(ت) حصة الحكومة من واردات لجنة العملة	—	—	—	—	١٥	٤٠	—	—	—	—	—	—
١٩ مواد اخرى	—	—	—	—	—	—	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
د الذهب												
٢٠ المسكوكات والسبائك الذهبية كما قيدت	٥٦٢	١،٠٤٤	٨١٠	٧٠٧	٤٦٠	٢٢١	٥	٢	٢	١٦	٣٤	٤٠
رؤوس الاموال												
أ عمليات مالية لآجال طويلة												
١ اطفاء ديون الحكومة الاجنبية												
(أ) الديون العثمانية العامة	—	—	—	—	—	—	٦٧	٦٦	٦٤	٦٤	—	—
(ب) قرض مشروع الحفر	—	—	—	—	—	—	٤٠	١٢٥	١٧٠	٩٧	—	—

(يتبع)

(تابع الدليل التاسع ، أ)

المواد	المقبوضات (الصادرات)						المدفوعات (الواردات)					
	/١٩٣٠ ٣١	/١٩٣١ ٣٢	/١٩٣٢ ٣٣	/١٩٣٣ ٣٤	/١٩٣٤ ٣٥	/١٩٣٥ ٣٦	/١٩٣٠ ٣١	/١٩٣١ ٣٢	/١٩٣٢ ٣٣	/١٩٣٣ ٣٤	/١٩٣٤ ٣٥	/١٩٣٥ ٣٦
(ج) قروض ميناء البصرة والسكك الحديدية	—	—	—	—	—	—	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
٢ رؤوس اموال مستثمرة لآجال طويلة في العراق												
(أ) قيمة رؤوس الاموال الثابتة المستوردة (٣)	٤٠٥	٧٨	١،١٩٩	١،٠٦١	٣٧٧	٢٥٨	—	—	—	—	—	—
(ب) مصروفات المستثمرين المحلية (٤)	٣٠٠	٢٠٠	٣٣٢	٧١٨	٥١٧	٤٠٩	—	—	—	—	—	—
ب عمليات مالية لآجال قصيرة (المعروفة) (٥)												
٣ التغيير المعروف في الديون القصيرة الآجال في الخارج التي على العراق	—	—	—	٩٤	٥٠	٣١	—	—	—	—	—	١١
٤ التغيير المعروف في الديون القصيرة الآجال في الخارج التي العراق	—	--	—	٢١	—	٥٧٨	—	١٥٣	٤٦٨	٤٥٤	١،٤٥٦	١٧٤
٥ اوراق نقدية ومسكوكات ما عدا المسكوكات الذهبية المستوردة والمصدرة	٥٠٢	٣٥٩	—	—	—	—	٣٤٤	١،١٥٣	—	—	—	—

(تتبع)

(تابع الذيل التاسع ، أ)

الرصيد	١٩٣٠—٣١	١٩٣١—٣٢	١٩٣٢—٣٣	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦
١ البضائع والسلع	٢٬٥٥٤—	١٬٩٤٨—	٤٬١٤١—	٣٬٤٨٦—	٢٬٣٥٥—	— ٥ ٬٤
٢ الفوائد وارباح الحصص	١٤٨—	١٤٦—	٣٧٥—	٢٧٥—	٢٤٧—	٢٨٤—
٣ خدمات اخرى	١٬٥٧٨+	٢٬٢٦٥+	١٬٩٥٠+	١٬٩٨٨+	٢٬٦١٩+	٢٬٤٥٠+
٤ الذهب	٥٥٧—	١٬٠٤٢+	٨٠٨+	٦٩١+	٤١٧+	١٨١+
٥ روؤس الاموال المستثمرة لآجال طويلة	٥٨٠+	٦٩+	١٬٢٧٩+	١٬٦٠٠+	٨٧٦+	٦٤٩+
٦ روؤس الاموال المستثمرة لآجال قصيرة	١٥٨+	٩٤٧—	٤٦٨—	٣٣٩—	١٬٤٠٦—	٤٢٤+
٧ الفرق من جراء الغلط والسهو	١٧١+	٣٣٥+	٩٤٧—	١٧٩+	٩٦—	٦٣٠—

(١) League of Nations, *Balances of Payments*, 1934, 1935 and 1936 (Geneva, 1935, 1936 and 1937)

(٢) بما ان القسم الاكبر من المسكوكات الفضية المستوردة الى العراق والمصدرة منه كان عملة هندية وبقيت رائجة الى ٣١ اذار سنة ١٩٣٢ فان مسالة هذه المسكوكات كانت في مقام يشبه مقام الاوراق النقدية وبالنتيجة فان حركة المسكوكات والاوراق النقدية كلتيهما للسنتين ١٩٣٠—٣١ و١٩٣١—٣٢ كانت متضمنة في حساب روؤس الاموال • واما في بيانات السنوات التالية فان المسكوكات الفضية المستوردة والمصدرة قد اغفلت تماماً • ان الارقام المتعلقة بالبضائع والسلع المصدرة لا تشمل منتجات النفط التي تصدرها الشركات ذات الامتيازات والتي لا تُقبض قيمتها في العراق

(٣) هذه الارقام تبين قيمة المعدات التي استوردتها شركات اجنبية لاستغلال الامتيازات التي لها في العراق • وقيمة هذه المعدات متضمنة ايضاً في ارقام البضائع المستوردة

(٤) هذه الارقام هي عبارة عن المصروفات المحلية للشركات نفسها من الاموال التي مصدرها في الخارج

(٥) ان المعلومات بشان روؤس الاموال المستثمرة لآجال قصيرة غير تامة

الذيل التاسع ، ب

كمية وقيمة التمور المصدَّرة من العراق ، ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٥—٣٦ (١)

السنة	التمور في صناديق: عدد الصناديق بالالوف	التمور في صناديق: الاطنان	التمور في صناديق: الدنانير	التمور في سلال: عدد السلال بالالوف	التمور في سلال: الاطنان	التمور في سلال: الدنانير	التمور المجففة: الاطنان	التمور المجففة: الدنانير	التمور الاخرى: الاطنان	التمور الاخرى: الدنانير	المجموع: الاطنان	المجموع: الدنانير
١٩٢٧—٢٨ (أ)	١،٨٨٧	٥٨،٢٩٣	٦٦٨،٠٠٨	١،٣١٦	٨٨،٤٩٠	٦٣٤،٥٢٠	٣،٨٢١	٥٧،١٥٠	١،٤٩٥	١٤،٧٦٥	١٥٢،٠٩٩	١،٣٧٤،٤٤٣
١٩٢٨—٢٩ (أ)	١،٧٧٩	٥٥،٤٢٦	٦٩٦،٠٤٧	٨٣٦	٥٦،٧١٥	٤٥٧،٩٢٤	١،٦٩٣	٣٣،٦٢٤	١،٦٢٣	١٥،٥٧٢	١١٥،٤٥٧	١،٢٠٣،١٦٧
١٩٢٩—٣٠ (أ)	١،٩٣٨	٥٩،٥٠٠	٧٣٢،٨٦٦	١،٠٣٥	٦٩،٤٠٤	٦٢٣،٥٥٩	٢،٤٨٢	٤٤،٨٤٠	٦٣٣	٦،٠٠٤	١٣٢،٠٦٨	١،٤٠٧،٢٦٩
١٩٣٠—٣١ (أ)	٢،٠٧١	٥٤،٢٩٢	٣٩٣،٨٣٠	١،٥٢٨	٩٥،٦٠٨	٣٥٨،٩١٨	٣،٥٨٣	٣٦،٣٨٤	٦١٦	٣،٥٤٤	١٥٤،٠٩٩	٧٩٢،٦٧٦
١٩٣١—٣٢ (ب)	٢،٥٥٤	٦٨،١١٨	٥٣٩،١٥٠	١،٤٨٠	٩٣،٨٠٢	٣٢٣،٤٨٢	٢،٨٣١	٢٨،٧٢٧	١،٢١٤	٥،٠٠٣	١٦٥،٩٦٥	٨٩٦،٣٦٢
١٩٣٢—٣٣	٢،٤٧٦	٦٦،١٢٢	٥٣٠،٠٢١	١،٤٥٦	٨٤،٤٨٠	٣١٥،٢٢٠	٤،٤٣٧	٣١،٠٤٨	٦٠٤	٢،٢٧٠	١٥٥،٦٤٣	٨٧٨،٥٥٩
١٩٣٣—٣٤	١،٩٣٩	٥٥،١٨٢	٥٤٥،٥٥٤	٩٦٤	٥٥،٧٥٠	٢٦٦،٥٦٩	١،٦١٢	١٧،٨٦٣	١،٧٥٦	٤،٨٥٧	١١٤،٣٠٠	٨٣٤،٨٤٣
١٩٣٤—٣٥	٢،٨٣٣	٧٣،٥٢٤	٥٥٤،٥٢٢	١،٢٦٠	٦٨،٣٢٢	٢٤٢،٤٩٢	٢،٨٧٤	٢٢،٩٤٧	٢٩،٠٧٥	١٠٥،٥٧٥	١٧٣،٧٩٥	٩٢٥،٥٣٦
١٩٣٥—٣٦	٢،٣٥٨	٦٧،٠٦٠	٥٩٣،١٥١	١،١٩٤	٦٠،٢٦٤	٢١٤،٠٦٤	١،٨٣٩	١٤،٢٠٨	٣١،٢١٠	١٠٨،٦٦٣	١٦٠،٥٧٢	٩٣٠،٠٨٦

(١) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقارير الادارية " للسنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " للسنة ١٩٣٥—٣٦

(أ) ان الارقام المتعلقة بعدد اطنان التمور المصدَّرة للسنوات ١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٠—٣١ والمذكورة في متن التقارير الادارية عن ادارة الكمارك والمكوس تختلف عن الارقام المذكورة في الذيل الثاني من التقارير نفسها . والارقام المذكورة في الذيل المشار اليه تطابق الارقام المذكورة في المجموعة الاحصائية . فالارقام المذكورة اعلاه هي نفسها المذكورة في ذيل التقارير

(ب) ان الارقام المتعلقة بعدد اطنان انواع التمور المصدرة للسنة ١٩٣١—٣٢ تطابق الارقام المذكورة في متن التقرير للسنة ١٩٣٣—٣٤ والذيل الثاني من التقرير نفسه للسنة ١٩٣١—٣٢ ولكنها تختلف عن الارقام المذكورة في متن التقرير للسنة ١٩٣١—٣٢ (فهي هكذا بالترتيب ٦٧،٠٤٥ ٩٢،٣٢٥ ٢،٧٨٧ ١،١٩٤)

الذيل التاسع ، ج

كمية الحبوب والقطاني والدقيق المصدرة من العراق في السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٥—٣٦ (١)

(بالاطنان)

السنة	الشعير	الحنطة	طحين الحنطة	الذرة الصفراء	الدخن	الذرة البيضاء	الرز	انواع اخرى من الحبوب والطحين	بقول وبذور اخرى قطانية	المجموع
١٩٢٨—٢٩	٨٧،٤٧٢	٩،٠٧٦	—	—	—	—	١،٥١٤	٢٢،٠١٦	٥٣١	١١٨،٦٢٩
١٩٢٩—٣٠	٨٢،٦٤٧	١٥،٧٢٤	—	—	—	—	٨٠٧	٣٤،٨٣١	٥٨١	١٣٤،٥٩٠
١٩٣٠—٣١	٧٣،٦٩٨	٩٠،٠٤٤	٢،٤٦٨	٣٦٤	٤،٧٩١	٣١،١٦٧	٦،٥١٥	١٦٧	٦،١٠٧	٢١٥،٣٢١
١٩٣١—٣٢	١٦١،٦١٢	٣٤،٩٦٤	٤،٢١٤	١٣٤	٦،٣٣٠	٤٨،٤١٨	٧،٩٦٥	١،٠٥٨	٨،٥٨٢	٢٧٣،٢٧٧
١٩٣٢—٣٣	٦٢،٦٥٧	١٣،٠٢٤	٥،١٢٥	٢٥٤	٨،٦٢٩	٣٢،٩٥٢	٥،٩٥٥	١٨٢	٣،٧٩٩	١٣٢،٥٧٧
١٩٣٣—٣٤	٨٢،٥٥٣	١٥،٤١٣	٧،٨٧٦	١٩٨	١٨،٢٦١	٤٠،٤٨١	٢٦٥	٤٧٧	٧،٧١٦	١٧٣،٢٤٠
١٩٣٤—٣٥	٢٢٥،٠٠٧	٨،٢٠٨	٧،٩٧٠ (أ)	٥٨٠	٢١،٨٣٥	٢٩،٢٧٣	١،١٣٥	٧٧٠	٩،٢٢٧	٣٠٤،٠٠٥
١٩٣٥—٣٦	١١٣،٣٦٢	١٠،٩٠٨	٦،٠٠٥ (أ)	٣٠٥	٢،٤٢١	٢٧،٤٠١	٧١٠	٤٢٤	٦،٩٦٩	١٦٨،٠٠٥

(١) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥-٣٦

(أ) يشمل انواع اخرى من الطحين

الذيل التاسع ، د

قيمة الحبوب والقطاني والدقيق المصدرة من العراق في السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٥—٣٦ (١)

(بالدنانير)

السنة	الشعير	الحنطة	طحين الحنطة	الذرة الصفراء	الدخن	الذرة البيضاء	الرز	انواع اخرى من الحبوب والطحين	بقول وبزور اخرى قطانية	المجموع
١٩٢٨—٢٩	٥٢٥,٩٨٠	٧٨,١٤٥	—	—	—	—	١٥,٦٩٨	١٣٧,٨٠٦	٧,٦٩٥	٧٦٥,٣٢٤
١٩٢٩—٣٠	٤١٢,٧٥٦	١٣٠,٣٠٩	—	—	—	—	٨,٢١٤	٢٢٠,٩٠٠	٨,١٠٨	٧٨٠,٤٨٧
١٩٣٠—٣١	١٨٥,٣٠٢	٤٤١,٦٣٨	١٦,٢٢٩	١,٣٤٥	١٤,٤٤٨	١١١,٧٢٦	٣٣,٤٠٢	١,٠٢٨	٣٩,٤٥٨	٨٤٤,٥٧٦
١٩٣١—٣٢	٤٢٩,٧٥٩	١٣٨,١٩١	٢٣,٦٠٨	٣٩٥	١٤,٣١٩	١٨٤,٦٤٥	٣٠,٦٨٩	٤,٥٨٩	٤٧,٥٩٧	٨٩٣,٦٩٢
١٩٣٢—٣٣	٢١٣,٤٤٢	٦٢,١٧٩	٣٣,٨٨٣	٦٢٦	٢٠,٠٦٦	١٠٥,٦٤٥	٢٣,٨٣٧	٦٦٠	٢٥,١٢٠	٤٨٦,١٥٨
١٩٣٣—٣٤	٢٠٦,٩٠٦	٧٢,٠١٨	٤٧,٩٢١	٥٣٢	٤١,٣٩٨	٩٨,٣٢١	١,٦٩١	١,٣٤٩	٣٧,٧٠٢	٥٠٧,٨٣٨
١٩٣٤—٣٥	٦٩٣,٦٨٥	٣٦,٣٧٢	٤٠,٣١٨	١,٥١٢	٦٩,٣٨٠	٨٧,١٩٩	٦,١٢١	٢,٨٥٩	٣٩,٦٢٥	٩٧٧,٠٧١
١٩٣٥—٣٦	٣١٥,٣٢٩	٤٥,٨٧٠	٢٥,٤١١	٨٥٢	٦,٥٦٩	٧٨,٠٧٠	٤,٦٧٠	٢,٠٩٠	٣٩,٥٢٩	٥١٨,٣٩٠

(١) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري " لكل من السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥—٣٦

الذيل التاسع ، هـ

قيمة الحيوانات الحية المصدرة من العراق في السنوات ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٦—٣٦ [1]

(بالدنانير)

السنة	الخيول	الجمال	المواشي البقرية	الغنم	الماعز	البغال والحمير	الدجاج	حيوانات اخرى	المجموع
١٩٢٦—٢٧	—	—	—	—	—	—	—	—	١٠٣،٩٦٧
١٩٢٧—٢٨	—	—	—	—	—	—	—	—	١٠٩،٠٦٠
١٩٢٨—٢٩	—	—	—	—	—	—	—	—	١٤٠،٢٧٦
١٩٢٩—٣٠	—	—	—	—	—	—	—	—	١٥٣،٧٤٣
١٩٣٠—٣١	—	—	—	—	—	—	—	—	١٠٧،٠٩٩
١٩٣١—٣٢	—	—	—	—	—	—	—	—	١٣٠،١٥١
١٩٣٢—٣٣	—	—	—	—	—	—	—	—	٤٨،٦٩٧
١٩٣٣—٣٤	—	—	—	—	—	—	—	—	٧٣،٦٨٠
١٩٣٤—٣٥	١٤،٥٦٥	٢٠،٠٩٤	٧،٥١٩	١١٤،٩٨٩	١،٤٣٤	٧،٣٣٤	٢٣،٩٩٨	٤٣٤	١٩٠،٣٧١
١٩٣٥—٣٦	١١،٥٠١	٢٥،٢٤٣	٢٣،٤٠٣	١٦٧،٠٩١	٦،٧٠٣	٦،٦٥١	١١،٦٠١	٩٢٦	٢٥٣،١١٧

(١) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري " لكل من السنوات ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥—٣٦

الذيل التاسع ، و

كمية وقيمة الصوف الخام والمصارين والدهن (السمن) والبيض المصدرة من العراق في السنوات ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦ (١)

السنة	الصوف الخام		المصارين		الدهن (السمن)		البيض	
	الاطنان	الدنانير	الاطنان	الدنانير	الاطنان	الدنانير	العدد	الدنانير
١٩٢٦—٢٧	—	٤٠٦،٦٦٨	—	٧٧،١٧١	—	١٦،١٦٨	—	—
١٩٢٧—٢٨	—	٥٤٠،٠٣٩	—	٦٣،٤٩٦	—	٥٦،٣٧٧	—	—
١٩٢٨—٢٩	٧،٢٣٠	٦٢٨،٢٥٦	١٢٤	٨٦،٤١١	٥٢٥	٥٤،٠٨٤	—	—
١٩٢٩—٣٠	٦،٧٧٩	٥٩٢،٠٤٢	١٠٥	٧٤،٣٠٩	٤٨٨	٣٦،٢٣٢	—	—
١٩٣٠—٣١	٤،٥٦٤	٢٩٥،٠٥٨	٩٥	٦٨،٧٩٤	٣٠٠	٢٤،٥٤٧	—	—
١٩٣١—٣٢	٥،٢٩٨	٢٠٥،٨٨٢	٩٦	٣٧،٨٨١	٥٢٥	٣١،١٧٦	—	—
١٩٣٢—٣٣	٣،١١٢	٩١،٠١٧	٨٤	٢٥،٠٢٧	٦٩	٥،١٥٣	—	—
١٩٣٣—٣٤	٣،٦٧٦	١٣٢،٤٧٢	٨٧	٣٠،٧٩١	٦٤٩	٣٤،٢١٨	—	—
١٩٣٤—٣٥	٤،٧١١	٢٣٣،٨٤٧	(٢) ١،٧٣١،٣٠٣	٥٣،٠٢٥	٤٤٨	٢٩،٩٥١	(٢) ١٩،٢٣٣،٤٧٠	٢١،١٦٩
١٩٣٥—٣٦	٤،٠١٤	٢٦٣،٨١٩	(٢) ١،٦٤٥،٦٧٩	٧٦،٧٢١	٤٠١	٢٤،٧٦٩	(٢) ١٦،٩٥٩،٦٢١	١٩،٧٦٨

(١) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٠٣٣—٣٤ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

(٢) ان هذه الارقام المشار اليها تبين الكمية بالعدد وليس بالوزن

الذيل التاسع ، ز

الجلود (خام ومجففة ومدبوغة) المصدرة في السنوات ١٩٢٦ـ٢٧ الى ١٩٣٥ـ٣٦ (١)

(القيمة بالدنانير)

السنة	الجلود الخام	جلود مدبوغة	جلود خام وجلود مجففة مدبوغة بصورة بسيطة: من حيوانات فصيلة البقر	جلود الخراف والماعز	جلود الحملان	انواع اخرى	جلود الفراء	المجموع: القيمة بالدنانير	المجموع: الكمية بالاطنان
١٩٢٦—٢٧	—	٨,٥٧٤	١٤,٦٥٥	١٤٩,٥٣٠		٢٠,٤٧٤		١٩٣,٢٣٣	
١٩٢٧—٢٨	—	٥,٤٧٢	١٣,٤٩١	١٨٥,٧٣٠		٢٢,٣٦٤		٢٢٦,٠٥٧	
١٩٢٨—٢٩	—	٤,٧٣٠	٢٣,٥٦٥	٢٨٠,٥٧٩		٢٠,٦٦٩		٣٢٩,٥٤٣	٢,١٤٣
١٩٢٩—٣٠	—	٢,٦٤٨	٢٠,٥٦٨	٢٢٧,٠٨٤		١٦,٠٠٤		٢٦٦,٣٠٤	١,٥٠٣
١٩٣٠—٣١	—	٤,٥٧٧	٨,٩٩٧	١٤٣,٦٦٣		٨,١٧٧		١٦٥,٤١٤	١,٣١٢
١٩٣١—٣٢	—	٣,٤٤٤	٣,٣٥٠	١٢٥,٨٤٤		٦,٩٥٩		١٣٩,٥٩٧	١,٢٨٥
١٩٣٢—٣٣	—	٢,٠٠٠	١,٧٤٨	٦٥,٩٤٧		١٨,٢٤١		٨٧,٩٣٦	١,٠٨٤
١٩٣٣—٣٤	—	١,٨٦٤	٩,٩٩٩	١١٢,٩٧٣		٢,٣٣٥	٢٢,٦١٠	١٤٩,٧٨١	٢,٢٦٤
١٩٣٤—٣٥	٢٠٠	١٨٨	٧,١٤١	٧١,١١٦	٢١,٦٩٨	٦١٦	٥,٤٩٠	١٠٦,٤٤٩	١,٥٠٢
١٩٣٥—٣٦	—	١	١٠,٩٨٦	١٠١,١١٣	٢٤,١٨٥	٧٤٢	٢,٨٣٥	١٣٩,٨٦٢	١,٩٣١

(١) ادارة الكمارك والمكوس ، " التقرير الاداري " لكل من السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥—٣٦

الذيل العاسع ، ح

كمية وقيمة ما صدرمن العراق من القطن الخام وعرق السوس في السنوات ١٩٢٦—٢٧ الى ١٩٣٥—٣٦ [١]

السنة	القطن		عرق السوس	
	الاطنان	الدنانير	الاطنان	الدنانير
١٩٢٦—٢٧	—	٣٤،٠١١	—	٢٥،٠١٩
١٩٢٧—٢٨	—	٢٣،٣٠٣	—	٥٣،٢٤١
١٩٢٨—٢٩	٩٢٣	٦٩،١٢٣	٧،١٢٨	٢١،١٢٩
١٩٢٩—٣٠	٧٦٦	٥٨،٩١٤	٧،٨٨٣	١١ ٣٣٣
١٩٣٠—٣١	٦٧٨	٣٤،٦٧٥	٤،٥٢١	١٣،٣٤٩
١٩٣١—٣٢	١٧٩	٥،٥٩٩	٣،٦١٩	١٠،٧٤٢
١٩٣٢—٣٣	٦٦	٢،٦٦٤	٨،١٢٢	٢٦،٦١٥
١٩٣٣—٣٤	١٨٨	٧،٤٨٣	٩،٢١٥	٣٤،٢١٩
١٩٣٤—٣٥	٤٩٣	٢٧،٣٠٦	٤،٦٦٨	١٦،٣١٧
١٩٣٥—٣٦	٧٦١	٤١،١٢٩	٣،٦٨٧	١٣،٢٥٣

(١) ادارة الكمارك والمكوس، " التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٨—٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و " احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥—٣٦

الذيل التاسع ، ط

كمية وقيمة البزور المصدرة من العراق في السنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ (١)

السنة	بزر القطن		بزر السمسم		بزر الكتان		انواع اخرى من البزور (٢)		المجموع	
	الاطنان	الدنانير	الاطنان	الدنانير	الاطنان	الدنانير	الاطنان	الدنانير	الاطنان	الدنانير
١٩٢٩—٣٠	٧٦٤	١٬٩٧٤	٢٬٥٤٤	٢٦٬٩١٤	—	—	١١٠	٣٬٣٥١	٣٬٤١٨	٣٢٬٢٣٩
١٩٣٠—٣١	١٬٧٢٦	٤٬١٤٥	٧٧٧	٦٬٦٣٨	—	١٠	٣٨	١٬٠٤٤	٢٬٥٤١	١١٬٨٢٧
١٩٣١—٣٢	٣٣٠	٦٩٤	٢٬٣٦٧	٢٧٬٢٣١	٧١٢	٣٬٦٠٩	٨٠	٣٨٣	٤٬٤٨٩	٣١٬٩١٧
١٩٣٢—٣٣	—	—	١٬١٤٧	١٠٬٩٣٦	٨٦٠	٤٬٧١٢	٦٨	٥٦١	٢٬٠٧٥	١٦٬٢٠٩
١٩٣٣—٣٤	—	—	١٬٢٤٧	١٢٬١٦٤	٤٣٦	٣٬٠٣٥	٩٠	٩٣٣	١٬٧٧٣	١٦٬١٣٢
١٩٣٤—٣٥	—	—	٢٬٠٣٩	١٦٬٧٦٧	٨٠٠	٥٬١٧٥	٣٢	٨٢٣	٢٬٨٧١	٣٢٬٧٦٥
١٩٣٥—٣٦	١٬٠٥١	٢٬٩٩٨	١٧٢	١٬٨٥٣	٧٤٤	٣٬٥٦٧	٢٢	٢٦٩	١٬٩٨٩	٨٬٦٨٧

(١) ادارة الكمارك والمكوس ، "التقرير الاداري" لكل من السنوات ١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٣—٣٤ و "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥—٣٦

(٢) تشمل بزور الخروع وبزور الخضراوات وبزور الفواكه



الذيل التاسع ، ي

البلدان الرئيسية المصدرة اليها اهم منتجات العراق المحلية في السنتين ١٩٣٤–٣٥، ١٩٣٥–٣٦ (١)

(بالوف الدنانير العراقية)

	نوع البضاعة	المملكة المتحدة البريطانية		الولايات المتحدة الاميركية		الهند		ايران		بلاد العرب		سوريا		فرنسا		صين و…
		١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	١٩٣٤/ ٣٥	١٩٣٥/ ٣٦	[illegible]
١	التمور	١٣٨	١١٢	١٨٨	٢٦٤	٢٤٠	٢٤١	—	—	٣٩	٢٦	٤	٧	—	—	[illegible]
٢	الحبوب والقطاني والطحين	٥٦٣	٣٣٨	—	—	٤٠	٤١	—	—	٩٣	٨١	—	—	١	٦	[illegible]
٣	الشعير	٥٤٣	٢٨٦	—	—	٢	٦	—	—	٩	٦	—	—	—	—	[illegible]
٤	الحنطة	٢	٢٥	—	—	١	٢	—	—	٢١	٨	—	١	١	٦	[illegible]
٥	الذرة البيضاء	١١	١٤	—	—	٦	٣	—	—	١٤	٣٥	—	—	—	—	[illegible]
٦	الصوف	٤	٣	٧٦	١٦٨	٦	١٥	—	—	—	—	٢١	٧	١١٢	٧٠	[illegible]
٧	الحيوانات الحية	—	—	—	—	١٠	٦	١	١	—	—	١٢٩	٤٥	—	—	[illegible]
٨	جلود وجلود مدبوغة	٥١	٦٢	٧	٢٠	٦	٤	٣	٧	—	—	٢٤	٢٢	—	٢	[illegible]
٩	المصارين	—	٢١	٤٤	٦٤	—	—	—	—	—	—	٣	٣	—	—	[illegible]
١٠	القطن الخام	٢٥	٣١	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	—	—	١	[illegible]
١١	الدهن (السمن)	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢٢	٢	—	—	[illegible]
١٢	عرق السوس	—	—	١٦	١٣	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	[illegible]
١٣	البزور	٥	٧	—	—	٢	—	—	—	١	—	٢	١	—	—	[illegible]

(١) ادارة الكمارك والمكوس ، " احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥–٣٦

(١) ادارة الكمارك والمكوس ، " احصائيات التجارة الخارجية " لسنة ١٩٣٥–٣٦ ص ١٨

نيز ١٩٣٤–٣٥ و١٩٣٥–٣٦ (١)

فرنسا		فلسطين وشرق الاردن		المانيا		مصر		البلجيك		البلدان الاخرى		المجموع	
١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦
—	—	٤	٥	١٥	١١	٥٢	٥٠	٣٣	٢١	٢٠٨	١٩٣	٩٢١	٩٣٠
١	٦	١٤	١	١٣٤	٢٣	١	١	١٠١	١٦	٣٠	١١	٩٧٧	٥١٨
—	—	—	—	٧٢	٥	—	—	٥٢	٤	٢٠	٨	٦٩٤	٣١٥
١	٦	١١	—	—	٣	—	—	—	—	—	١	٣٦	٤٦
—	—	—	—	٢١	١٤	—	—	٢٥	١١	١٠	١	٨٧	٧٨
١١٢	٧٠	—	—	—	—	—	—	—	—	١٤	١	٢٣٣	٢٦٤
—	—	٤٨	١٩٦	—	—	١	٢	—	—	١	٣	١٩٠	٢٥٣
—	٢	—	—	٥	١١	—	—	—	—	١٠	١٢	١٠٦	١٤٠
—	—	—	—	٣	٢	—	—	—	—	٣	٦	٥٣	٧٧
—	١	—	—	—	١٨	—	—	—	—	—	١	٢٧	٥١
—	—	٨	٢٢	—	—	—	—	—	—	—	١	٣٠	٢٥
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٦	١٣
—	—	٦	١	—	—	٤	—	١	—	٢	—	٢٣	٩

الذيل التاسع ، ك

البلدان الرئيسية المستوردة منها البضائع الرئيسية الى العراق والمصرح عنها انها للاستهلاك المحلي في السنين[1]

(بالوف الدنانير العراقية)

نوع البضاعة	المملكة المتحدة البريطانية		اليابان		ايران		الهند		الولايات المتحدة الاميركية		المانيا		البلجيك		[illegible]
	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥
١ اقمشة قطنية	٩٨	٨٥	٧١٦	٨٢١	—	—	٢٦	٢١	—	—	—	—	٨	٦	٣٩
٢ حديد وحديد صب وفولاذ	١٨٣	٢٧٥	٦	١٦	—	—	—	—	١٠	١٣	٧٧	١٥٣	١١٣	٨٥	—
٣ المراجل والمكائن والعدد والاجهزة الآلية (بما في ذلك الاجزاء المؤلفة منها)	٢٠٥	٣٧٩	—	—	—	—	—	—	١٣	٩	٨٨	٣٣	—	٥	—
٤ اقمشة حريرية	٥	٨	٥٤	٣٦	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
٥ اقمشة حرير اصطناعي	١	٢	٣٠٨	٢٩٣	—	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	٢	—
٦ الملبوسات (بما فيها الملبوسات الداخلية)	١٥٠	١٤٢	٨٢	٨١	٧	٧	—	—	٤٠	٣٨	٦	٩	—	—	—
٧ السيارات واقسامها	٢٨	٣٩	—	—	—	—	—	—	٢٢٠	٢٥١	٣	٥	—	—	—
٨ الصابون	٥	٦	—	—	—	—	١٩	٢٢	—	—	—	—	—	—	—
٩ اقمشة صوفية	٨٨	١٠٢	٥	١١	—	—	—	—	—	—	—	—	٩٧	٩٨	—
									اوستراليا						
١٠ كحول لتسيير الموتور	—	—	—	—	١١٧	١٦٩	—	—	—	—	—	—	—	—	—
١١ الحيوانات الحية	—	—	—	—	٣١	٦٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—
١٢ اخشاب	—	—	—	—	—	—	٤٠	٤٢	٢٣	٣١	—	—	—	—	١١
١٣ نفط الوقود	—	—	—	—	١٥٦	١٧٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—
					دانمرك										
١٤ المنتجات الكيمائية والصيدلية	٣٩	٥٤	—	—	—	—	—	—	—	—	١١	٣٢	٣	٤	—
١٥ السمنت	٢٣	٦٥	٧	٤	١٤	١٥	—	—	—	—	٢	١٣	—	—	—
١٦ الكاوتشوك والمواد المصنوعة من الكاوتشوك	٥	١٢	—	—	—	—	—	—	٣٧	٥٠	—	—	—	—	—
					سيلان						جاوا				
١٧ الشاي	—	—	٩	٩	٧٥	٦١	٤٢	٤٦	—	—	١١٥	١٣٣	—	—	—
							هولندا		تشوكسلوفاكيا						
١٨ صناديق خشب لحفظ التمور	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٤٨
١٩ السكر	٤٧	٤٩	—	—	—	—	١٠١	١١٧	١١	٢٥	—	—	٨٠	٦٣	—

(١) ادارة الكمارك والمكوس، "احصائيات التجارة الخارجية" لسنة ١٩٣٥–٣٦ ص ص ١٨–٢٩

...انيا للاستهلاك المحلي في السنتين ١٩٣٤-٣٥ و١٩٣٥-٣٦ (١)

...نية)

...انيا	البلجيك		روسيا		فرنسا		سوريا		ايطاليا		البلدان الاخرى		المجموع	
١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦	١٩٣٤/٣٥	١٩٣٥/٣٦
—	٨	٦	٣٩	١٥	—	—	١١	٦	١٢	١٣	١	١	٩١١	٩٦٨
١٥٣	١١٣	٨٥	—	—	٩	٢٤	—	—	—	—	٢٤	٢٣	٤٢٢	٥٨٩
٣٣	—	٥	—	—	١٣	٤	—	—	—	—	١٣	١٢	٣٣٢	٤٤٢
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٦	٥	٦٥	٤٩
٢	٢	٢	—	—	٣	٣	٢٨	٢٦	١٢	١٠	—	١	٢٨٦	٣٣٩
٩	—	—	—	—	٥	٣	١٠	٩	٣	٣	٨	٧	٣١١	٢٩٩
٥	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٥	٥	٢٥٦	٢٩٠
—	—	—	—	—	٥	٥	٣٥	٣٣	—	—	٧	٧	٧١	٧٣
—	٦٧	٦٨	—	—	٢	٩	٣	٢	١٩	١٥	٩	١٢	١٩٣	٢١٩
							تركيا		رومانيا					
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	٨	١١٩	١٧٧
—	—	—	—	—	—	—	١٣	١٢	—	—	١	١	٤٥	٧٣
—	—	—	١١	٢٦	—	—	٧	٦	٣٦	٥٨	١٦	٢٤	١٣٣	١٨٧
—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٥٦	١٧٠
٣٢	٣	٤	—	—	٨	٢٠	—	—	—	—	١٣	١٨	٧٤	١٢٨
١٣	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٥	١٦	٦١	١١٣
—	—	—	—	—	٤	٨	—	—	—	—	٥	٦	٥١	٧٦
...اوا									اسوج					
١٣٣	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	١	٢٤٣	٢٥٠
							مصر							
—	—	—	٤٨	١٨	—	—	—	—	٣٨	٥٢	١	٤	٨٧	٧٤
—	٨٠	٦٣	—	—	—	—	١٤٣	٩٩	—	—	٨	١٧	٣٨١	٣٧٠

الذيل التاسع ، ل

تجارة العراق مع ايران في سنة ١٩٣٥–٣٦ (١)

نوع التجارة واهم اصنافها	القيمة بالدنانير	النسبة المئوية الى القيمة من او الى كل البلدان
أ المستورد من ايران		
١ البترول	٣٨٩،١٨١	٩٧٫٣٤
٢ السجاد	٥٣،٢١٨	٩٩٫٥٨
٣ الغنم	٥٣،٠٣٥	٨٥٫٦١
٤ الفواكه الصالحة للاكل والجوز	٤١،٢٠١	٧٩٫٢٢
٥ البطاطا	١٩،٧٥٣	٩١٫٨٤
٦ مواد من الشعر	١٦،٦٤٢	٩٩٫٨٤
٧ الحرائر الطبيعية والمواد المصنوعة منها	٨،١٣٨	١١٫٤٣
٨ الحناء	٨،٠٩٤	٩٦٫٩٢
٩ الماعز	٦،٩٨١	٦٩٫٦٧
١٠ الخضراوات والبقول	٦،٤٢١	٦٥٫٠١
مجموع قيمة الاصناف العشرة	٦٠٢،٦٦٤	
قيمة مجموع المستورد من ايران	٦٥٠،٥٥٣	
نسبة قيمة الاصناف العشرة الى قيمة مجموع المستورد من ايران	٪ ٩٢٫٦٤	
ب المصدر والمستورد المصدر الى ايران		
١ الاقمشة القطنية	٣٢،٤٧٤	٦٥٫٢٣
٢ السكر والمصنوعات السكرية (الحلويات)	٢٩،٩٨١	٩٧٫٥١
٣ مواد معمولة من الحرير الاصطناعي	٢٩،١٨٦	٩٣٫٥٨
٤ السيارات والدراجات وسائر العجلات	٢٤،٢٤٥	٢٢٫٤١
٥ الاقمشة الصوفية	١٨،٣١٦	٨٦٫٥٧
٦ الملابس والملبوسات التحتانية	١٤،١٥٢	٥٢٫٩٦
٧ الحديد وحديد الصب والفولاذ	٨،٨٩٠	٥٨٫١٩
٨ الجلود والجلود المدبوغة	٧،٤٠٩	٥٫٤١
٩ البن والشاي والبهارات	٧،٢٢٨	٨٨٫٤٣
١٠ المراجل والمكائن بما في ذلك الاجزاء المؤلفة منها	٦،٩٠٨	٤٤٫٤١
مجموع قيمة الاصناف العشرة	١٧٨،٨٣٥	
قيمة مجموع المصدر والمستورد المصدر الى ايران	٢٢٠،٩٨٣	
نسبة قيمة الاصناف العشرة الى قيمة مجموع المصدر والمستورد المصدر الى ايران	٪ ٨٠٫٩٣	

(يتبع)

(تابع الذيل التاسع ، ل)

	نوع التجارة واهم اصنافها	القيمة بالدنانير	النسبة المئوية الى القيمة من او الى كل البلدان
ج	الترانسيت من ايران		
١	الصوف والشعر والمنتجات المصنوعة منهما	٧٧٥٬٠٨٩	٩٦٫٦٣
٢	الزيوت المعدنية والوقود	٢٣٩٬٦٩٧	٩٩٫٩٤
٣	المواد الخام التي من اصل حيواني	١٠٦٬٠٢٢	٩٣٫٨٨
٤	مواد خام للصباغة والدباغة والصموغ والقلفونية وغيرها من العصارات النباتية	٧٨٬٠٢٦	٩٨٫٩٨
٥	الفواكه الصالحة للاكل	٥٢٬٦٦٤	٩٩٫٦٧
٦	الجلود (خام ومجففة ومدبوغة)	٣٤٬٥١٣	٨١٫٣٩
٧	ملابس والبسة تحتانية	٢٣٬٥٤٧	٥٠٫٢٤
٨	جلود الفراء	١٢٬٧٨٧	٩٩٫٨٦
	مجموع قيمة الاصناف الثمانية	١٬٣٢٢٬٣٤٥	
	قيمة مجموع الترانسيت من ايران	١٬٣٧٠٬٦٧٨	
	نسبة قيمة الاصناف الثمانية الى قيمة مجموع الترانسيت من ايران	٪ ٩٦٫٤٧	
د	الترانسيت الى ايران		
١	وقود معدنية وزيوت	٢٣٩٬٨٠٤	٩٩٫٩٨
٢	السيارات والدراجات وسائر العجلات	١٤٢٬٣٨٢	٩٦٫٧٧
٣	حديد وحديد صب وفولاذ	٨١٬٦٦٦	٩٩٫٥٢
٤	القطن	٨٠٬٨٦٠	٩٦٫٧٨
٥	الكاوتشوك والمواد المصنوعة منه	٦٥٬٢٧٩	٩٩٫٨٧
٦	التنك	٤٢٬٠١٦	٩٩٫٨١
٧	المراجل والمكائن والعدد والاجهزة الآلية والاجزاء المؤلفة منها	٣٣٬٢٥٥	٩٩٫٦٤
٨	الصابون والشمعات والمستحضرات المشابهة لذلك	٢٧٬١١٢	٩٩٫٨٩
٩	الصوف والشعر والمنتجات المصنوعة منهما	٢٦٬٣٨١	٣٢٫٨٨
١٠	القبعات (البرانيط) والكسكيتات	٢٣٬٠٩٠	٩٩٫٤٤
	مجموع قيمة الاصناف العشرة	٧٦١٬٨٩٥	
	قيمة مجموع الترانسيت الى ايران	٩٣٧٬٣٨٧	
	نسبة قيمة الاصناف العشرة الى قيمة مجموع الترنسيت الى ايران	٪ ٨١٫٢٨	

(١) مجموعة من ادارة الكمارك والمكوس ، " نشرة الكمارك " رقم ١٢٩—١٣٢

الذيل التاسع ، م

تجارة العراق مع سوريا ولبنان في سنة ١٩٣٥—٣٦ (١)

نوع التجارة واهم اصنافها	القيمة بالدنانير	النسبة المئوية الى القيمة من او الى كل البلدان
أ المستورد من سوريا ولبنان		
١ الصابون	٣٠،١٦٥	٢١٫٢٤
٢ الحرير الاصطناعي	٢٧،٢٥٨	٧٫٧٨
٣ ملابس والبسة تحتانية	٧،٤٨٦	٣٫٣٦
٤ بضائع قطنية	٦،٢٦٢	٠٫٥٩
٥ حرير طبيعي محلول والاقمشة المصنوعة منه	٥،١٨٩	٧٫٣٩
٦ ورق لفائف التبغ	٤،٩٩٧	١٥٫١٠
٧ سلع تباع في المكاتب	٣،٦٨٦	٢٠٫٢٤
٨ مصنوعات الصنارة (هوزيري)	٣،٨١٦	٥٫٦٣
٩ اصواف وشعور — غزل عادي واقمشة منها	٣،٣٥٧	١٫٤٢
١٠ حبال مفتولة وحبال امراس وسوتلي	٣،٣٤٣	٤٢٫٢٤
مجموع قيمة الاصناف العشرة	٩٥،٥٥٩	
قيمة مجموع المستورد من سوريا ولبنان	١٣٧،٥٩٠	
نسبة قيمة الاصناف العشرة الى قيمة مجموع المستورد من سوريا ولبنان	٪ ٧٩٫٤٥	
ب المصدر والمستورد المصدر الى سوريا ولبنان		
١ السيارات والدراجات وسائر العجلات	٤٧،٤٧٢	٤٣٫٨٨
٢ الحيوانات الحية	٤٥،١٤٣	١٧٫٨٣
٣ الجلود والجلود المدبوغة	٢١،٤٦٦	١٥٫٦٧
٤ الصوف الخام والشعر	٩ ٥١٠	٣٫٤٦
٥ التمور	٧،١٣٨	٠٫٧٧
٦ البيض	٤،١٥٠	٢٠٫٩٩
٧ ملابس والبسة تحتانية	٣،٨٤٨	١٤٫٣٩
٨ اقمشة صوفية وسجاد ومواد اخرى مصنوعة من الصوف	٣،٧٤٢	١٠٫٦٣
٩ المصارين	٢،٨٦٤	٣٫٧٣
١٠ الدهن (السمن)	٢،٤٧١	٩٫٩٨
مجموع قيمة الاصناف العشرة	١٤٧،٨٠٤	
قيمة مجموع المصدر والمستورد المصدر الى سوريا ولبنان	٢٠١،٠٧٣	
نسبة قيمة الاصناف العشرة الى قيمة مجموع المصدر والمستورد المصدر الى سوريا ولبنان	٪ ٧٣٫٥١	

(يتبع)

(تابع الذيل التاسع ، م)

نوع التجارة واهم اصنافها	القيمة بالدنانير	النسبة المئوية الى القيمة من او الى كل البلدان
ج الترانسيت الى سوريا ولبنان		
١ الصوف والشعر والمواد المصنوعة منهما	١١٠,٣٠١	١٣٫٧٤
٢ الفواكه الصالحة للاكل والجوز	٢٣,٧٧٢	٤٤٫٩٩
٣ الملابس والالبسة التحتانية	١٠,٥٥٠	٢٢٫٢٩
٤ المواد الخام التي من اصل حيواني	٤,٧١٠	٤٫١٧
٥ السيارات والدراجات وسائر العجلات	٣,١٣٢	٣٫١٣
مجموع قيمة الاصناف الخمسة	١٥٢,٤٦٥	
قيمة مجموع الترانسيت الى سوريا ولبنان	١٦٧,٤٢٥	
نسبة قيمة الاصناف الخمسة الى قيمة مجموع الترانسيت الى سوريا ولبنان	٪ ٩١٫٠٦	

(١) مجموعة من " نشرة الكمارك " رقم ١٢٩—١٣٢

الذيل التاسع ، ن

تجارة العراق مع بلاد العرب في سنة ١٩٣٥–٣٦ (١)

نوع التجارة واهم اصنافها	القيمة بالدنانير	النسبة المئوية الى القيمة من او الى كل البلدان
أ المستورد من بلاد العرب		
١ الفواكه الصالحة للاكل	٢،٧٤٧	٥٫٢٨
٢ رمل من جميع الانواع بما في ذلك البلور الصخري (كوارتز) المطحون	٢،٣١٤	٩٨٫١٨
٣ البن والشاي	٢،٠٦٩	٠٫٧٤
٤ مواد عطرية و (كوزمتيكية)	١،٩٨٣	٧٫٩٦
٥ دهون وزيوت من الاسماك والحيوانات البحرية	١،٢٠٧	٤٠٫٤٤
مجموع قيمة الاصناف الخمسة	١٠،٣٢٠	
قيمة مجموع المستورد من بلاد العرب	١٩،١٠٦	
نسبة قيمة الاصناف الخمسة الى قيمة مجموع المستورد من بلاد العرب	٪ ٥٤٫٠١	
ب المصدّر والمستورد المصدر الى بلاد العرب		
١ الحبوب وطحين الحنطة	٧٨،٠٨٤	١٤٫٨٧
٢ التمور	٢٥،٧٤٤	٣٫٧٧
٣ السيارات وسائر العجلات	١٧،٤٧٣	١٦٫١٥
٤ الطيارات والسفن	١١،٨٦١	٦٤٫٦٠
٥ التبغ والسكاير	١١،٣١٢	٩٩٫٤٥
٦ باقلة ولوبية وخضر	٤،٢٠٧	١٠٫٦٤
٧ ملابس والبسة تحتانية	٤،١٣٠	١٥٫٤٥
٨ السجاد	٣،٧٩١	٣٩٫٠١
٩ اقمشة مصنوعة من الصوف والشعر (عدا السجاد)	٢،٦٤٤	١٠٫٣٧
١٠ البزور	٢،٤٥٥	٢٠٫٩٦
مجموع قيمة الاصناف العشرة	١٦٠،٧٠١	
قيمة مجموع المصدر والمستورد المصدر الى بلاد العرب	١٧٨،٥٨١	
نسبة قيمة الاصناف العشرة الى قيمة مجموع المصدر والمستورد المصدر الى بلاد العرب	٪ ٨٩٫٩٩	

(١) مجموعة من "نشرة الكمارك" رقم ١٢٩–١٣٢

الذيل التاسع ، س

تجارة العراق مع فلسطين وشرق الاردن في سنة ١٩٣٥–٣٦ (١)

نوع التجارة واهم اصنافها	القيمة بالدنانير	النسبة المئوية الى القيمة من او الى كل البلدان
أ المستورد من فلسطين وشرق الاردن		
١ زيت الزيتون	٣،٦٠٣	٨٣،٤٠
٢ منتجات المخابز الفاخرة والمعجونات والبسكويت	١،٤٣١	١٧،٧٨
٣ الصابون	٦٧٨	٠،٩٣
٤ اثاث حديدية	٤٨٤	٢،٥٣
٥ ملابس والبسة تحتانية	٤٣٨	٠،١٤
مجموع قيمة الاصناف الخمسة	٦،٦٣٤	
قيمة مجموع المستورد من فلسطين وشرق الاردن	١٥،٣٨٠	
نسبة قيمة الاصناف الخمسة الى قيمة مجموع المستورد من فلسطين وشرق الاردن	٪ ٤٣،٤١	
ب المصدر والمستورد المصدر الى فلسطين وشرق الاردن		
١ الحيوانات الحية	١٩٥،٥١٦	٧٧،٣٤
٢ الدهن (السمن)	٢١،٦٥١	٨٨،٦٢
٣ السيارات والدراجات وسائر العجلات	١٧،٣٢٦	١٥،٩٢
٤ البيض	١٥،١٦٣	٧٦،٧٠
٥ اسماك طازجة	١٠،٥٥٣	١٠٠،٠٠
٦ التمور	٥،٢٧٩	٠،٥٧
٧ المراجل والمكائن والعدد والاجهزة الآلية بما في ذلك الاجزاء المؤلفة منها	٤،٢٢٦	٢٧،١٧
٨ المواد الكيمائية المستحضرة والمنتجات التي تستعمل في التصوير الشمسي	٣،٨٣٨	٦٣،١٣
مجموع قيمة الاصناف الثمانية	٢٧٣،٧٥٢	
قيمة مجموع المصدر والمستورد المصدر الى فلسطين وشرق الاردن	٢٩٨،١٩٠	
نسبة قيمة الاصناف الثمانية الى قيمة مجموع المصدر والمستورد المصدر الى فلسطين وشرق الاردن	٪ ٩١،٨٠	

(يتبع)

(تابع الذيل التاسع ، س)

	نوع التجارة واهم اصنافها	القيمة بالدنانير	النسبة المئوية الى القيمة من او الى كل البلدان
ج	الترانسيت الى فلسطين وشرق الاردن		
١	الصوف والشعر والمواد المصنوعة منهما	٩٬١٩٧	١٬١٥
٢	الفواكه الصالحة للاكل والجوز	٤٬٣٣٣	٨٬٢٠
٣	الحليب ومنتجات الحليب والبيض والعسل	٣٬٥٣٠	٦٢٬٨٦
٤	مواد خام من اصل حيواني	٢٬٣٩٥	٢٬١٢
٥	ملابس والبسة تحتانية	١٬٧٧٥	٣٬٧٩
	مجموع قيمة الاصناف الخمسة	٢١٬٢٣٠	
	قيمة مجموع الترانسيت الى فلسطين وشرق الاردن	٢٣٬٣٢١	
	نسبة قيمة الاصناف الخمسة الى قيمة مجموع الترانسيت الى فلسطين وشرق الاردن	٪ ٩١٬٠٣	

(١) مجموعة من " نشرة الكمارك " رقم ١٢٩ــ١٣٣

الذيل التاسع ، ع

تجارة العراق مع تركيا في سنة ١٩٣٥–٣٦[1]

نوع التجارة واهم اصنافها	القيمة بالدنانير	النسبة المئوية الى القيمة من او الى كل البلدان
أ المستورد من تركيا		
١ الغنم	٨٬٢٥٠	١٣٫٣٢
٢ الخشب وفحم الخشب	٦٬١٤٦	١٫٩٤
٣ نباتات واثمار عنبية واثمار جوزية الخ لاجل الصباغة او الدباغة	٣٬٢١٥	٢٠٫٣٢
٤ الماعز	٢٬٧٨٢	٢٧٫٧٦
٥ الجوز	١٬٤٤٢	٧٫٣٤
مجموع قيمة الاصناف الخمسة	٢١٬٨٣٥	
قيمة مجموع المستورد من تركيا	٣١٬٩٣٣	
نسبة قيمة الاصناف الخمسة الى قيمة مجموع المستورد من تركيا	٪ ٦٨٫٣٨	
ب المصدر والمستورد المصدر الى تركيا		
١ اقمشة قطنية	٣٬٤٢٠	٦٫٨٧
٢ البغال	٢٬٢٤٢	٣٣ ٧١
مجموع قيمة الصنفين	٥٬٦٦٢	
قيمة مجموع المصدر والمستورد المصدر الى تركيا	٨٬٤٩٤	
نسبة قيمة الصنفين الى قيمة مجموع المصدر والمستورد المصدر الى تركيا	٪ ٦٦٫٦٦	

(١) مجموعة من "نشرة الكمارك" رقم ١٢٩–١٣٢

الذيل الحادي عشر ، أ

١ الضرائب المباشرة

		دينار عراقي	بالمئة
١	الضرائب على الاراضي والاملاك المبنية	٤٤،٨٥٠	٢٫٧١
٢	التمتع	٢٩،٦٢٥	١٫٧٩
٣	بدل الاعفاءات من الخدمة العسكرية	٥٢،١٢٥	٣٫١٥
٤	ضريبة الطرق	٩،١٥٠	٠٫٥٥
٥	ضريبة الاغنام (الكودة)	١٧٩،٤٧٥	١٠٫٨٥
٦	الاعشار الزراعية	٥٢٧،١٧٥	٣١٫٨٩
٧	الاعشار على الحرير والتبغ (التبغ فقط)	١،٥٧٥	٠٫١٠
٨	الضرائب على الغابات التي هي ملك الافراد	١،٥٧٥	٠٫١٠
٩	الضرائب على المعادن والمقالع	٢،٦٢٥	٠٫١٦
١٠	الضرائب على مقبوضات الضرائب	٧٥٠	٠٫٠٥
	المجموع	٨٤٨٫٩٢٥	٥١٫٣٥

٢ ضرائب الطوابع الخ

		دينار عراقي	بالمئة
١	رسوم الطوابع	٢٤،٣٧٥	١٫٤٧
٢	رسوم المحاكم وكتّاب العدل	١٥،٠٠٠	٠٫٩١
٣	رسوم الطابو	١٥،٦٠٠	٠٫٩٥
	المجموع	٥٤،٩٧٥	٣٫٣٣

٣ الضرائب غير المباشرة الخ

		دينار عراقي	بالمئة
١	المكس على المشروبات الروحية	٤،٨٠٠	٠٫٢٩
٢	التبغ والاجازات	٢٢٥	٠٫٠١
٣	الكمارك	٣٨٠،٦٢٥	٢٣٫٠٢
٤	رسوم المرفإ والتسفير والفنارات	٣،٨٢٥	٠٫٢٣
٥	الرسوم لقاء الخدمات البيطرية	٩٧٥	٠٫٠٦
٦	رسوم اجازات الصيد وصيد الاسماك	٥،٦٠٠	٠٫٣٤
	المجموع	٣٩٥،٨٥٠	٢٣٫٩٥

٤ الاصناف المحتكرة

١	الملح	٢٤٬٩٠٠	١٬٥٠
٢	المكس على التبغ	—	—
٣	البارود	—	—
٤	المقبوضات من سك النقود	—	—
٥	البريد والبرق والتلفون	٣٩٬٩٠٠	٢٬٤٢
	المجموع	٦٤٬٨٠٠	٣٬٩٢

٥ مشاريع الحكومة

١	الملاحة في الدجلة والفرات	—	—
٢	المعادن	—	—
	المجموع	—	—

٦ املاك الدولة

١	المقبوضات من مبيع ممتلكات الحكومة المنقولة وغير المنقولة	١٨٠٬٤٥٠	١٠٬٩١
٢	منتجات غابات الحكومة	٤٬٨٧٥	٠٬٣٠
	المجموع	١٨٥٬٣٢٥	١١٬٢١

٧ الجزية

لا شيء

٨ متفرقات

١	الفوائد على اموال الخزينة	—	—
٢	مقبوضات المصرف الزراعي	—	—
٣	الغرامات	٩٧٥	٠٬٠٦
٤	متفرقات	٢٢٬٥٧٥	١٬٣٧
٥	رسوم المدارس	٧٬٨٠٠	٠٬٤٧
	المجموع	٣١٬٣٥٠	١٬٩٠

٩ الرديات

١	الرديات من تسليفات الخزينة	—	—

١٠ التقاعد

١	التوقيفات التقاعدية	٥٦٬٨٥٠	٣٫٤٣
	نبذات اخرى لم يمكن تعيين مصادرها	١٥٬٠٠٠	٠٫٩١
	المجموع العام	١٬٦٥٣٬٠٧٥	١٠٠٫٠٠

اهم مراجع الكتاب

أ المطبوعات الرسمية

العراق

" القانون الاساسي العراقي " . مطبعة دار السلام ، بغداد ، سنة ١٩٢٥

وزارة الاقتصاد والمواصلات

السكك الحديدية

"تقرير عن ادارة السكك الحديدية " للسنة المنتهية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ . مطبعة سكك حديد الحكومة العراقية

F. D. Hammond, *Report on the Railways of 'Iraq*, 1927.

Administration Report, 1926-27, 1929-30, and 1930-31 to 1935-36. Printed at the 'Iraq Railways Press, Baghdad.

مديرية البريد والبرق

" دليل البريد والبرق " ١٩٣٠ . بصرة — عشار

مديرية البيطرة

" التقرير السنوي " للسنة ١٩٣٥—٣٦ . مطبعة الحكومة ، بغداد ، سنة ١٩٣٧

مديرية الري

Administration Report, 1st April, 1922 to 31st March, 1924. Government Press, Baghdad, 1927.

مديرية الزراعة

"التقرير السنوي" ١٩٣٤–٣٥ . مطبعة الحكومة ، بغداد ، سنة ١٩٣٦

"التقرير الشهري" شباط سنة ١٩٣٥ – كانون الثاني سنة ١٩٣٦

"ملاحظة حول تجارة التمور" . مكتوبة على الآلة الكاتبة ومحفوظة في مكتبة جامعة بيروت الاميركية

النشرة رقم ١٩ "مرض البنط الذي يصيب الحنطة وطريقة مقاومته" وضع المستر ايفن كست ، اخصائي في تربية النبات . مطبعة الحكومة ، بغداد ، سنة ١٩٢٩

Administration Report, 1920 and 1921. Government Press, Baghdad, 1921 and 1922.

Memoir No. 1. *Alkali Lands in Iraq, A Preliminary Investigation,* by J. F. Webster, Agricultural Chemist. Times Press, Bombay, 1921.

Agricultural Leaflet No. 14, *Aphidls*. Government Press, Baghdad, 1927.

Cultivation of American Cotton, Issued in Revision of Agricultural Leaflets Nos. 7a and 7b.

Memoir No. 3, *Dates and Date Cultivation of the 'Iraq,* by V. H. W. Dowson (in 3 parts). Cambridge, 1921, and 1923.

Memoir No. 5, *Further Studies of Alkali Soils in 'Iraq,* by J. F. Webster, then Deputy Director of Agriculture (Research) Baghdad, and B. Viswanath, formerly Assistant Agricultural Chemist to Government. Times Press, Bombay, 1921.

Memoir No. 13, *Notes on Locusts in Iraq and the Control Measures Adopted,* by H. G. D. Rooke, formerly Chief Locust Officer. Government Press, Baghdad, 1930.

Report on Soil Analysis. Baghdad, 1921.

Agricultural Leaflet No. 13, *Sunn Pest.*

The Pests of the Date Palm in the 'Iraq, by Rao Sahib Y. Ramchandra, Rao, formerly an Assistant Entomologist, Department of Agri-

culture, with *Supplementary Notes*, by A. Dutt, then Assistant Entomologist, Department of Agriculture. Times Press, Basrah, 1922.

وزارة الداخلية

مديرية الدعاية والنشر

" الوقائع العراقية " (الجريدة الرسمية للحكومة العراقية) لسنة ١٩٣٦ و ١٩٣٧
Iraq Government Gazette, 1936 and 1937.

مديرية الصحة

" مجموعة احصاءات حياتية للعراق " لسنة ١٩٣٥ . مطبعة الحكومة ، بغداد ، سنة ١٩٣٥

Annual Report of the Health Department, 1922, by J. Barrett Heggs, Medical Officer of Health. Published by the Municipality of Baghdad and printed at Government Press, Baghdad, 1923.

Annual Report of the Health Department, Basrah, 1921, by T. J. Hallinan, Medical Officer of Health, Ashar and Basrah. Times Press, Basrah, 1922.

وزارة العدلية

" مجموعة البيانات والاعلانات وغيرها المصدرة من القائد العام او بتفويض منه " من ١١ مارت سنة ١٩١٧ الى ٣٠ سبتمبر ١٩٢٠ . مطبعة الحكومة ، بغداد ، سنة ١٩٢١

" مجموعة القوانين والانظمة " ١٩٢٤—١٩٣٥ . ١٩٢٤—١٩٢٦ في المكتبة العصرية بغداد ؛ ١٩٢٧ في مطبعة النجاح ؛ ١٩٢٨ في مطبعة دار السلام ؛ ١٩٢٩ في مطبعة الحكومة ، بغداد ؛ ١٩٣٠—١٩٣٢ في مطبعة دنكور ، بغداد ؛ ١٩٣٣— ١٩٣٥ في مطبعة الحكومة

Compilation of Proclamations, Notices, etc. still in force or of Public Interest Relating to the Civil Administration and Inhabitants of Mesopotamia, Issued by the G. O. C.-in-Chief or on his behalf, Oct., 1914 to Aug. 31st, 1919.

Compilation of Proclamations, Notifications, etc. Relating to the Civil Administration and Inhabitants of Mesopotamia, Issued by G.O.C.-in-Chief or under his authority, 1st Sept., 1919 to 30th Sept., 1920. Government Press, Baghdad, 1920.

Compilation of Proclamations, Laws and Regulations, 1st Oct., 1920 to 31st Dec., 1923; 1st Jan., 1924 to 31st Dec., 1925; 1926; 1927; 1928; 1929; 1930; 1931; 1932; 1933; 1934. 1928 printed at Syrian Press, Baghdad, and the rest at Government Press, Baghdad.

مديرية الطابو

Report of the Tapu Department, The Basrah Vilayet, 1919. Baghdad, 1920.

وزارة المالية

مديرية التجارة

"المجموعة الاحصائية السنوية" ١٩٢٧—١٩٣٣ و١٩٢٨-٢٩ الى ١٩٣٤—٣٥ و١٩٢٩—٣٠ الى ١٩٣٥—٣٦ المالية . مطبعة الحكومة ، بغداد ، سنة ١٩٣٥ و١٩٣٦ و١٩٣٨

مديرية الكمارك والمكوس

"احصائيات التجارة الخارجية" للسنة المالية من ١ نيسان سنة ١٩٣٥ الى ٣١ آذار سنة ١٩٣٦ . مطبعة الحكومة ، بغداد ، سنة ١٩٣٦

"التقرير الاداري" لسنة ١٩٢٢-٢٣ الى سنة ١٩٣٤—٣٥ . مطبعة الحكومة ، بغداد

"نشرة الكمارك" عدد ١٢٩—١٣٢ . مطبعة الحكومة ، بغداد

مديرية المحاسبات

"حسابات الدولة العراقية" للسنوات ١٩٢١-١٩٢٧ و١٩٣٠—٣٦ المالية . ١٩٢١ و١٩٢٧ في مطبعة دار السلام ، بغداد ؛ ١٩٢٢ في مطبعة الفلاح ،

بغداد ؛ ١٩٢٣ في المطبعة الوطنية ، بغداد ١٩٢٤ في دار الطباعة الحديثة ، بغداد ؛ ١٩٢٥ و١٩٢٦ و ١٩٣٠–١٩٣٦ في مطبعة الحكومة ، بغداد

مديرية الميناء والملاحة العامة

"التقرير السنوي عن ادارة ميناء البصرة" لسنة ١٩٢٩–٣٠ و١٩٣١–٣٢ الى ١٩٣٥–٣٦ . مطبعة الحكومة بغداد ، سنة ١٩٣٠ و١٩٣٢ و١٩٣٣ و١٩٣٤ و١٩٣٥ و١٩٣٦

"تقرير وجيز عن اعمال وادارة ميناء البصرة ، سنة ١٩١٩–١٩٢٥" . مطبعة الحكومة ، بغداد ، سنة ١٩٢٥

Administration Report, 1928-29. Government Press, 1929.

مديرية الواردات

"تقرير عن اعمال دائرة الواردات العامة" لسنة ١٩٢٦ ولسنة ١٩٢٧ الماليتين وللمدة المنتهية من ١ نيسان ١٩٢٥ الى ٣١ آذار ١٩٣٤ . مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٢٧ و١٩٢٨ و١٩٣٦

Annual Report on the Operations of the Revenue Department, 1928-29. Government Press, Baghdad, 1929.

المصرف الزراعي الصناعي

"التقرير السنوي عن اعمال المصرف الزراعي الصناعي" ١٩٣٦–٣٧ . مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٣٨

لجنة العملة

"تقرير لجنة العملة" ، ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٦–٣٧ . مطبعة الحكومة

"بحث في كيفية التصرف بالاراضي والمسائل المتعلقة بذلك" – مقترحات للشروع في الاصلاح بقلم السير ارنست دوسن ، مدير المساحة العام ووكيل وزير المالية والمستشار المالي في مصر سابقاً . مطبعة الحكومة ، بغداد ، سنة ١٩٣٢

"تقريران عن الحالة الاقتصادية الحاضرة والسياسة الاقتصادية وخطة القروض" بقلم السر ادوارد هلتون يونغ . بغداد، مطبعة الحكومة، سنة ١٩٣٠

وزارة المعارف

"التقرير السنوي عن سير المعارف" ١٩٢٢-٢٣ و١٩٢٤—٢٥ و١٩٢٦-٢٧ الى ١٩٢٩—٣٠ وللسنوات الثلاث من ١٩٣٠-١٩٣١ الى ١٩٣٢—١٩٣٣ و١٩٣٣-٣٤ . ١٩٢٤-٢٥ و١٩٢٦—٢٧ في مطبعة دار السلام، بغداد و١٩٢٧—٢٨ الى ١٩٣٣—٣٤ في مطبعة الحكومة، بغداد

مذكرة عن تنظيم التعليم الصناعي في مصارف العراق للدكتور هرمان سود هوف . مطبعة الحكومة، بغداد، سنة ١٩٣٥

Report of the Educational Inquiry Commission, by Paul Monroe. Government Press, Baghdad, 1932.

ايطاليا

International Institute of Agriculture, *International Yearbook of Agricultural Statistics,* 1930-31. Rome, 1931.

بريطانيا العظمى

Review of the Civil Administration of Mesopotamia. H.M.S.O., London, 1920.

Colonial Office.

Report on Iraq Administration, April, 1922 to March, 1923. H.M.S.O. London, 1924.

Report by His Majesty's Government on the Administration of Iraq, April, 1923 to December, 1924. H.M.S.O., London, 1925.

Report by His Britannic Majesty's Government to the Council of the League of Nations on the Administration of 'Iraq, 1925-1932. H.M.S.O., London.

Special Report by His Majesty's Government in the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland to the Council of the League of Nations on the Progress of 'Iraq during the period, 1920-1931. H.M.S.O., London, 1931.

Report by His Majesty's Government...to the Council of the League of Nations on the Administration of Palestine and Trans-Jordan, 1936. H.M.S.O., London, 1937.

Report of the Financial Mission Appointed by the Secretary of State for the Colonies to enquire into the Financial Position and Prospects of the Government of 'Iraq, 1925. London, 1925.

Department of Overseas Trade.

Economic conditions in 'Iraq, 1933, Report by C. Empson, Commercial Secretary to His Majesty's Embassy at Baghdad. H.M.S.O., London, 1933.

Economic Conditions in Iraq, 1933-35, Report by J. P. Summerscale, Commercial Secretary to His Majesty's Embassy at Baghdad. H.M.S.O., London, 1936.

عصبة الامم

Balances of Payments, 1934, 1935, and 1936. Geneva, 1935, 1936 and 1937.

Monthly Bulletin of Statistics, No. 9, Vol. XVIII and No. 9 Vol. XIX. Geneva, 1937 and 1938.

Public Finance LVIII, *Iraq.* Geneva, 1938.

Review of World Trade, 1936. Geneva.

Satistical Year-Book, 1936-37. Geneva, 1937.

فرنسا

Haut Commissariat de la République Française des États du Levant sous Mandat Français.

Bulletin Économique Trimestriel, 1935-1936. Beyrouth.

Statistiques du Commerce Extérieur des États du Levant sous Mandat Français, 1936. Beyrouth, 1937.

مصر

وزارة المالية ، المطبعة الاميرية

"تقويم سنة ١٩٣٦". المطبعة الاميرية ببولاق، القاهرة ، سنة ١٩٣٦

الولايات المتحدة

Department of Commerce.

Turkey, A Commercial and Industrial Handbook, by G. Bie Ravndal, American Consul General, Constantinople. Government Printing Office, Washington, 1926.

ب المطبوعات الشبيهة بالرسمية

شركة النفط العراقية المحدودة ، "اتفاق معقود في ٢٤ آذار سنة ١٩٣١ لتعديل المقاولة المنعقدة في ١٤ آذار سنة ١٩٢٥ مع الحكومة العراقية". بغداد ، سنة ١٩٣١

"الدليل العراقي الرسمي" لسنة ١٩٣٦ . مطبعة دنكور ، بغداد ، سنة ١٩٣٦

Maps of 'Iraq with Notes to Visitors, 1929.

The Iraq Directory, 1936.

ج تقارير غرف التجارة والجرائد والمجلات والمقالات

"تقرير غرفة تجارة بغداد" لسنة ١٩٣٥–٣٦ المالية . بغداد ، سنة ١٩٣٦

العالم العربي (العراق) في ٢٣ ت ٢ سنة ١٩٣٦

"مجلة الاقتصاديات العربية" (القدس) سنة ١٩٣٥ و١٩٣٦ .

Bonné, Alfred, "Agrarian Problems in 'Iraq", *Palestine and Middle East Economic Magazine* (Tel Aviv), Jan., 1937.

Bonné, Alfred, "Conditions and Problems in the Agriculture of 'Iraq" in International Institute of Agriculture, *Monthly Bulletin of Agricultural Economics and Sociology*, No. 2, February, 1934. Rome, 1934.

Charmoulki, F., Thesis on Dates in 'Iraq, 1929. في جامعة بيروت الاميركية

Iraq Petroleum Co., *The Story of Iraq — Mediterranean Pipe Line*. 1934.

Le Commerce du Levant. (بيروت) ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٣٥

Palestine and Near East Magazine (Tel Aviv), 1926, 1927, 1929, 1932 and 1933.

Political Science Quarterly (Columbia University, New York), June, 1924.

The Near East and India (London), July 14, 1932; Jan. 17, 1935; Nov. 8, 1928; Jan. 17, 1930; Aug. 31, 1933.

و الكتب

البستاني ، بطرس ، " محيط المحيط " . بيروت ، سنة ١٨٦٩

حماده ، سعيد ، " النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان " . بيروت ، سنة ١٩٣٦

الخوري ، فارس ، " موجز في علم المالية " . دمشق ، سنة ١٩٢٤

" دليل المملكة العراقية " لسنة ١٩٣٥–٣٦ المالية . مطبعة الامين ، بغداد ، سنة ١٩٣٥

زريق ، قسطنطين ، " اليزيدية قديماً وحديثاً " . بيروت ، سنة ١٩٣٤

عقراوي ، متى ، " العراق الحديث " . مطبعة العهد ، بغداد ، سنة ١٩٣٦

غنيمه ، يوسف ، " الحيرة " . بغداد ، سنة ١٩٣٦

فهمي ، احمد ، " تقرير حول العراق " . المطبعة العصرية ، بغداد ، سنة ١٩٢٦

المر ، دعيبس ، " احكام الاراضي " . القدس ، سنة ١٩٢٣

الهاشمي ، طه ، " مفصل جغرافية العراق " . مطبعة دار السلام ، بغداد ، سنة ١٩٣٠

الهاشمي ، طه ، " جغرافية العراق – للمدارس المتوسطة ودور المعلمين " . مطبعة المعارف ، بغداد ، سنة ١٩٣٣

Al-Iraq Year Book, 1922. Baghdad, 192.2

Coke, Richard, *The Heart of the Middle East*. New York, 1925.

Converse, Paul, *The Elements of Marketing*. New York, 1931.

Dana, Lanice Paton, *Arab Asia : A Geography of Syria, Palestine, Irak, and Arabia.*

Denny, Ludwell, *We Fight for Oil*. New York, 1928.

Earl, Edward Mead, *Turkey, the Great Powers and the Baghdad Railway.* New York, 1923.

Fisher, Louis, *Oil Imperialism*. New York, 1926.

Granovsky, A., *The Fiscal System of Palestine*. Jerusalem, 1935.

Grunwald, Kurt, *The Government Finances of the Mandated Territories in the Near East*. Tel Aviv, 1932.

Grunwald, Kurt, *The Industrialization of the Near East*. Tel Aviv, 1934.

Hall, L. J., *The Inland Water Transport in Mesopotamia*. London, 1921.

Jamali, F., *The New Iraq : The Problem of Bedouin Education*. New York, 1934.

Leith, C. K., *World Minerals and World Politics*. New York, 1931.

Lyde, Lionel W., *The Continent of Asia*. London, 1933.

Main, Ernest, *Iraq, From Mandate to Independence*. London, 1935.

Monmarché, Marcel, *Syrie, Palestine, Iraq, Trans-Jordanie*. Paris, 1932.

Musil, Alois *The Middle Euphrates*. New York, 1927.

Nicolesco, L. P., *Gisements Petrolifères de L'Iraq*. Paris, 1933.

Ongly, F., *The Ottoman Land Code*. London, 1892.

The Statesman's Year Book, 1932 and 1935. London.

Tramerye, Pierre de l'Espagnole de, *La Lutte Mondiale pour le Petrole* (Translated into English by C. Leonard Lease, London, 1923).

Willcox, William, *Irrigation of Mesopotamia.* London, 1917.

Williamson, *In a Persian Oil Field.* London, 1928.

الفهرس

مطبوعات جامعة بيروت الاميركية

سلسلة العلوم الاجتماعية *

المدير – ستوارت كارتر داد

مراجع ما نُشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الادنى ، ١٩١٩–١٩٣٠

	الرقم	السعر + بنس	شلن
الكراس العربي – لانيس فريحه ، ١٩٣٣ ، الصفحات ٢٣٢	٠١ أ	٦	٨
كراس النشرات الدورية العربية – للفيكونت فيليب دي طرزي ، ١٩٣٣ ، الصفحات ٤٨٠	٠١ ب	٦	٨
الكراس الانكليزي – لباسم فارس ، ١٩٣٢ ، الصفحات ٢٤٨	٠١ ج	٦	٨
الكراس الفرنسي – لفيليب بيانكي ، ١٩٣٤ ، الصفحات ٢٠٠	٠١ د	٦	٨
الكراس العبراني – لابرهيم يعري ، ١٩٣٣ ، الصفحات ٢٢٨	٠١ و	٦	٨
الكراس الايطالي – غيسب غبريالي ، ١٩٣٣ ، الصفحات ٨٠	٠١ ز	٦	٨
كراس في اللغات الشرقية الآتية وهي الارمنية والفارسية والكردية والسريانية والتركية – لاسطفان حنا اسطفان ، ١٩٣٥	٠١ ح	٦	٨
انثروبولوجية الشرق الادنى (بالانكليزية) . تأليف آريانس كبرس ١٩٣٢ ، الصفحات ٢٥ (نفقت طبعته)	٢		
المجالس البلدية في لبنان (بالانكليزية) . تأليف وواتر رتشر ١٩٣٢ ، الصفحات ٤٨	٣	٦	٣
لائحة مطبوعات اساتذة الجامعة (بالانكليزية) . الصفحات ١٥	٠٤ أ	٩	١
درس اختباري في التلفظ باللغة الانكليزية (بالانكليزية). تأليف فيليب هنتر ديبواه ، الصفحات ١١	٠٤ ب	٩	١

* تقع مطبوعات جامعة بيروت الاميركية الاخرى في السلاسل الآتية :

(١) سلسلة العلوم الشرقية (٢) سلسلة العلوم الطبية

(٣) سلسلة العلوم الطبيعية (٤) سلسلة الآثار القديمة

+ الاسعار اعلاه هي للكتب المجلدة بورق ، للكتب المجلدة بقماش يضاف ثلاثة شلنات

	الرقم	السعر بنس	السعر شلن
رقم ٤٠أ ورقم ٤٠ب في مجلد واحد	٤	٦	٣
التعريفة الجمركية في سوريا، ١٩١٩ – ١٩٣٢ (بالانكليزية). تأليف نورمان بارنز، ١٩٣٣، الصفحات ٣١٤	٥	٦	٨
النظام النقدي والصرافي في سوريا، تأليف سعيد حماده، ١٩٣٥	٦		
الطبعة الانكليزية صفحاتها ٣٦٨		٦	٨
الطبعة العربية صفحاتها ٣٢٥		—	٥
الهيجين في الارياف (بالانكليزية). تأليف ستوارت داد، ١٩٣٤، الصفحات ٣٥٢	٧	٦	٨
مؤهلات الاستقلال، تأليف وولتر رتشر، ١٩٣٤	٨		
الطبعة الانكليزية صفحاتها ١٥٢		٦	٨
الطبعة العربية صفحاتها ١٥٠		—	٥
القوى الكهربائية في سوريا وفلسطين. (بالانكليزية). تأليف باسم فارس، ١٩٣٦، الصفحات ٣٦٧	٩	٦	٨
النظام الاقتصادي في سوريا، محرره سعيد حماده، ١٩٣٦	١٠	٩	١٢
الطبعة الانكليزية صفحاتها ٤٦٦			
الطبعة العربية صفحاتها ٥٢٢			
النظام الاقتصادي في فلسطين، محرره سعيد حماده، ١٩٣٨	١١	٩	١٢
الطبعة الانكليزية صفحاتها ٦٠٢			
الطبعة العربية (تحت الطبع)			
واحة دمشق (بالانكليزية). تأليف ألين توَر، ١٩٣٥ الصفحات ٥١	١٢	٦	٣
المرأة المسلمة في عالم جديد (بالانكليزية). تأليف روث وود سمول، ١٩٣٦ الصفحات ٤٣٢ (يطلب من George Allen & Unwin Ltd, London	١٤		
قانون المواريث في الجمهوريتين اللبنانية والسورية. تأليف ابراهيم اسعد خيرالله. (تحت الطبع)	١٥	٦	٨
النظام الاقتصادي في العراق. محرره سعيد حماده، ١٩٣٨ الصفحات ٦٦٠	١٦	٩	١٢

تطلب هـذه الكتب اما رأساً من جامعة بيروت الاميركية او من احد فروع "Oxford University Press" في فلسطين وغيرها

